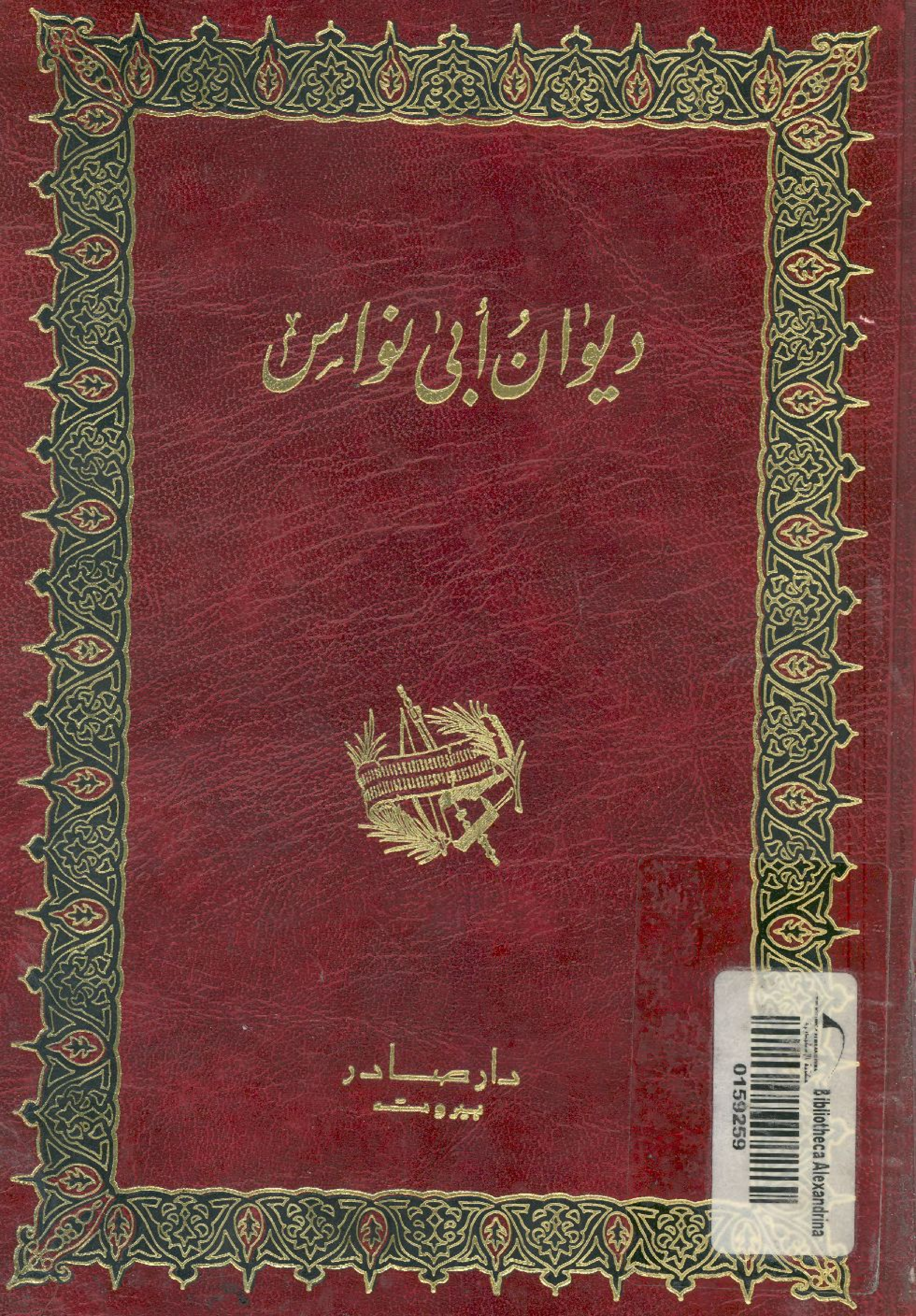

ديوان أبي نواس
دار صادر
بيروت

ديوان أبي نواس

ديوان أبي نواس



أبو نواس

٧٦٢ – ٨١٤ م ١٤٥ – ١٩٩ هـ ؟

ولد أبو نواس الحسن بن هانىء في الاهواز من بلاد فارس ، ونشأ في البصرة ، وتخرّج في الشعر على الشاعر الماجن المتهتك والبة بن الحباب ، فتفوّق عليه في تهتكه ومجونه .

ثمّ تبدّى وخالط العرب الخلّص ، ففصح لسانه .

وعاد بعد ذلك إلى الكوفة ، فاختلف إلى أئمتها فأخذ عنهم علوم اللغة ، وتمكّن منها . ثمّ توجّه إلى بغداد ، واتصل بالرشيد والأمين ومدحهما ولكنه لم يتصل بالمأمون لأنّه مات قبل أن نقل المأمون مقرّ خلافته من خراسان إلى بغداد.

كان أبو نواس من الشعوبيّين ولكن شعوبيته كانت تنحصر في ازدرائه العرب ، وفي ثورته على الأدب القديم .

وأبو نواس شاعر سهل في خمرياته ومجونياته وزهدياته . ولكنه كان يعمد إلى الغريب في غير ذلك ، ولا سيما في طردياته .

وشعره جديد المعاني والألفاظ ، فيه نكتة حلوة ، وهو مرآة لنفسه وعصره ، فنرى فيه عبثه ومجونه وتهتكه وكفره وازدراءه للدين ، ونرى كذلك ثقته بالله وتوبته وزهده في الخمر والمجون ، وشعره مرآة لما في عصره من استهتار بالمعاصي واستهزاء بالدين . ويتجلّى فيه نزوعه عن أساليب العرب ومعانيهم وأوصافهم إلى أشياء جديدة توافق بيئته بأغراضها وتصوراتها . ويعرض علينا ثقافات عصره

المختلفة التي اختلطت فيها علوم الدين الإسلاميّة وآراء البدع بالعلوم المنقولة والحكمة الهندية والأساطير اليونانيّة .

مات أبو نواس في بغداد بعد أن تاب إلى الله وندم ، وكان له من العمر زهاء أربع وخمسين سنة . ودفن في مقابر الشونيزي .

الهمزة

دع عنك لومي[1]

دَعْ عَنْكَ لَوْمي فإنّ اللّوْمَ إغْرَاءُ   وَداوني بالّتي كانَتْ هيَ الدّاءُ[2]

صَفراءُ لا تَنْزِلُ الأحزانُ سَاحَتها   لَوْ مَسّها حَجَرٌ مَسّتْهُ سَرّاءُ

مِنْ كَفّ ذات حِرٍ في زيّ ذي ذكرٍ   لَها مُحِبّانِ لُوطيٌّ وَزَنّاءُ

قامَتْ بإبْريقِها ، وَاللّيْلُ مُعتكِرٌ   فَلاحَ مِنْ وَجْهِها في البَيت لألاءُ

فأرْسلَتْ مِنْ فَم الإبْريق صافيَةً   كأنّما أخْذُها بالعَين إغْفاءُ[3]

رَقّتْ عَن الماء حتّى ما يُلائِمُها   لَطافَةً ، وَجَفا عَنْ شَكلِها الماءُ

فلَوْ مَزَجْتَ بها نُوراً لَمَازَجَها   حتّى تَوَلّدُ أنْوَارٌ وأضْوَاءُ

دارَتْ على فِتْيَةٍ دانَ الزّمانُ لَهُمْ ،   فَما يُصيبُهُمُ إلاّ بِما شاؤوا

١ يخاطب أبو نواس في هذه الأبيات إبرهيم النظام رئيس إحدى فرق المعتزلة وكان قد لامه على شرب الخمر .

٢ الإغراء : الإيلاع بالشيء والحض عليه ، وكان زائدة في قوله : بالّتي كانت هي الداء .

٣ صافية : أي خمرة صافية . وأخذها بالعين : نظر العين إليها ؛ أي أنها لشدة سطوعها لا تستطيع العين التحديق إليها ، فتطبق جفنيها ، كأنها مغفية .

لِتِلْكَ أبْكي ، وَلا أبْكي لمَنزِلَةٍ كانَتْ تَحُلّ بِها هِنْدٌ وَأسماءُ

حاشا لِدُرّةَ أنْ تُبْنَى الخِيامُ لهَا وَأنْ تَرُوحَ عَلَيْها الإبْلُ وَالشّاءُ[1]

فَقُلْ لمَنْ يَدّعي في العِلْمِ فَلسَفَةً حَفِظْتَ شَيْئاً ، وَغابَتْ عَنكَ أشياءُ

لا تَحظُرُ العَفوَ إنْ كنتَ امرَأً حَرِجاً فَإنّ حَظْرَكَهُ في الدّينِ إزْرَاءُ[2]

آلاء الخمر[3]

أثْنِ على الخَمْرِ بآلائِها ، وَسَمّها أحسَنَ أسْمائِهَا

لا تَجْعَلِ المَاءَ لهَا قاهراً ، وَلا تُسَلّطْها على مَائِهَا

كَرْخيّةٌ[4] ، قد عُتّقَتْ حقبةً ، حتّى مضَى أكثرُ أجْزَائِهَا

فلَمْ يكَدْ يُدرِكُ خَمّارُها مِنها سوَى آخرِ حَوْبائِهَا[5]

دارَتْ ، فأحيتْ ، غيرَ مَذمومةٍ ، نُفوسَ حَسراها وَأنضَائِهَا[6]

وَالخَمرُ قَدْ يَشرَبُها مَعشَرٌ لَيسوا ، إذا عُدّوا ، بأكفائِهَا

---

١ الدرة : اللؤلؤة العظيمة استعارها للخمر ، وأجراها مجرى العلم فمنعها من الصرف للعلمية والتأنيث .

٢ تحظر : تمنع . الإزراء : التحقير .

٣ الآلاء : النعم .

٤ الكرخية : نسبة إلى الكرخ ، مكان في ضواحي بغداد .

٥ الحوباء : النفس .

٦ حسراها : المتحسرون على شربها ، الواحد حسير . أنضاؤها : المهزولون من تعشقهم لها .

الخلط في الصلاة

وَنَدْمانٍ يَرَى غَبْناً عَلَيْهِ ... بأنْ يُمسي ، وليسَ له انتِشاءُ[1]
إذا نَبّهْتَهُ مِنْ نَوْمِ سُكْرٍ ، ... كَفَاهُ مَرّةً مِنكَ النّداءُ
فلَيسَ بقائلٍ لكَ: إيه دَعْني ، ... وَلا مُستَخبِرٍ لكَ: ما تَشاءُ ؟
ولكِنْ : سَقّني ، ويقولُ أيضاً ... عليكَ الصِّرْفَ إن أعياكَ ماءُ[2]
إذا ما أدرَكَتْهُ الظّهْرُ صَلّى ، ... وَلا عَصْرٌ عَلَيْهِ ، وَلا عِشاءُ
يُصَلّي هذه في وَقْتِ هذي ، ... فكُلُّ صلاتِه أبداً قَضَاءُ
وَذاكَ « محمّدٌ » تَفديه نَفسي ، ... وَحُقّ لَهُ ، وَقَلّ لَهُ الفِداءُ[3]

خمرة كالنار المتأججة

لا يَصرِفَنّكَ ، عن قَصْفٍ وَإصْباءِ ، ... مَجمُوعُ رَأيٍ ، وَلا تَشتيتُ أهْوَاءِ[4]
وَاشرَبْ سُلافاً كَعَينِ الدّيكِ صَافيَةً ... من كَفّ سَاقيَةٍ كالرّيم ، حَوْرَاءِ[5]

---

[1] الغبن : ضعف الرأي . الانتشاء : السكر .
[2] الصرف : غير الممزوجة بالماء .
[3] أراد محمد الأمين الخليفة العباسي .
[4] صرفه عن الشيء : حوله عنه . القصف : إعلان اللهو . الإصباء ، من أصباه . جعله يصبو إلى الشيء : يميل إليه .
[5] السلاف : الخمر . الريم : الظبي الخالص البياض . الحوراء : التي اشتد بياض بياض عينيها ، وسواد سوادها .

صَفْرَاءُ ما تُرِكَتْ، زَرْقَاءُ إنْ مُزِجتْ، تَسمو بحَظَّيْن مِنْ حُسْنٍ، وَلألاءِ

تَنْزُو فَوَاقِعُها مِنها، إذا مُزِجتْ. نَزْوَ الجَنادبِ مِنْ مَرْجٍ وَأفياءِ[1]

لهَا ذُيُولٌ مِنَ العِقْيانِ. تَتبَعُها في الشَّرقِ وَالغَربِ في نورٍ وظَلْماءِ[2]

لَيسَتْ إلى النَّخلِ وَالأعنابِ نِسبتُها لَكِنْ إلى العَسَلِ الماذِيّ وَالماءِ[3]

نِتاجُ نَحْلٍ خَلايا غَيرِ مُقْفِرَةٍ. خُصَّتْ بأطْيَبِ مُصْطافٍ وَمَشتاءِ[4]

تَرْعى أزَاهِيرَ غِيطانٍ وَأوْدِيَةٍ. وَتَشرَبُ الصَّفوَ مِنْ غُدْرٍ وَأحساءِ[5]

فُطسُ الأنوفِ، مَقارِيفٌ، مُشمِّرَةٌ، خُوصُ العُيونِ، بَرِيئاتٌ مِنَ الدّاءِ[6]

مِنْ مُقْرِبٍ عُشَرَاءٍ، ذاتِ زَمزَمَةٍ، وَعائِذٍ مُتْبَعٍ منها، وَعَذْرَاءِ[7]

تَغدو. وَتَرْجعُ لَيلاً عَنْ مَسارِبِها. إلى مُلوكٍ ذَوِي عِزٍّ وَأحْبَاءِ[8]

كُلٌّ بِمَعْقِلِهِ يُمْضي حكومتَه، في حِزْبِهِ بجَميلِ القَوْلِ وَالرّاءِ[9]

---

١ تنزو : تقفز ، تثب . الفواقع : النفاخات التي تعلو الماء . المرج : الأرض الواسعة فيها نبت كثير .

٢ العقيان : الذهب .

٣ العسل الماذي : العسل الأبيض .

٤ المصطاف : مكان الإقامة في الصيف . والمشتاء : مكان الإقامة في الشتاء . وأصلها المشتى بالقصر مد الألف مراعاة للقافية .

٥ الغيطان ، الواحد غاط : المطمئن من الأرض . الغدر ، الواحد غدير : ما يغادره السيل من الماء . الأحساء ، الواحد حسي : سهل من الأرض يستنقع فيه الماء .

٦ الفطس ، الواحد أفطس وفطساء : الذي انفرش أنفه في وجهه . المقاريف ، الواحد مقروف : الضامر اللطيف . خوص العيون : غائرتها .

٧ المقرب : التي قرب ولادها . العشراء : التي مر على حملها عشرة أشهر . وأراد بالزمزمة : صوت النحل ، وهو كالدندنة . العائذ : الحديثة النتاج . المتبع : التي يتبعها ولدها . يشبه النحلة بالناقة .

٨ مساربها : ذهابها على وجهها ، الواحد مسرب ، مصدر ميمي من سرب . الأحباء ، الواحد حباء : نديم الملك وخاصته .

٩ الراء : الرؤية بالعين والقلب . والوصف لملكات النحل .

لَمْ تَرْعَ بالسَّهْلِ أنْوَاعَ الثّمار ، وَلا ما أيْنَعَ الزَّهْرَ مِنْ قَطْرٍ وَأنْداءِ[1]

زَالَتْ وَزلْنَ بطاعات الجماع ، فَما يَنَيْنَ في خُدُرٍ مِنها وَأرْجاءِ[2]

حتّى إذا اصْطَكَّ مِنْ بُنْيانِها قُرُصٌ أرْوَيْنَهَا عَسَلاً مِنْ بَعْد إصْداءِ[3]

وآنَ مِنْ شُهْدها وَقْتُ الشِّيار ، فلم تَلبَثْ بأنْ شُيِّرَتْ في يَوْم أضْوَاءِ[4]

وَصَفّقُوها بِماء النّيل ، إذْ بَرَزَتْ في قِدر قَسٍّ كجوْف الحُبّ رَوْحاءِ[5]

حتّى إذا نَزَعَ الرُّوّادُ رَغْوَتَها ، وَأقصَتِ النّارُ عَنها كلّ ضَرّاءِ[6]

اسْتَوْدَعوها رواقيداً مُزَفّتَةً ، مِنْ أغْبَرٍ قاتِمٍ مِنها وغَبْرَاءِ[7]

وَكُمَّ أفْوَاهُها دَهْراً على وَرَقٍ مِنْ حرّ طينَة أرْضٍ ، غَيْرِ مَيْثاءِ[8]

حتّى إذا سكَنَتْ في دَنّها ، وَهَدَتْ مِنْ بَعْد دَمْدَمَةٍ مِنها وَضَوْضَاءِ[9]

جاءتْ كشمس ضُحًى في يوْم أسْعُدها مِنْ بُرْج لَهْوٍ ، إلى آفاق سَرّاءِ

كأنّها ، وَلِسانُ الماء يَقْرَعُها ، نَارٌ تأجّجُ في آجام قَصْبَاءِ[10]

لهَا مِنَ المَزْج في كاساتِها حَدَقٌ ، تَرْنُو إلى شَرْبِها مِنْ بَعْد إغْضَاءِ

---

١ أينعه : جعله يانعاً ، حان قطافه .

٢ ينين : يفترن . الأرجاء ، الواحد رجا : الناحية .

٣ اصطك : لصق على جدار الخلية . القرص : أراد أقراص العسل . الإصداء : العطش .

٤ آن : حان . الشيار : جني العسل .

٥ صفقوها : حولوها ممزوجة من إناء إلى آخر لتصفو .

٦ الضراء : الشدة ونقيض السراء .

٧ الرواقيد ، الواحد راقود : دن كبير .

٨ كم أفواهها : أي ختمت . الميثاء : غير السهلة ولا اللينة .

٩ أراد بالدمدمة والضوضاء : صوت غليانها .

١٠ تأجج : تتوقد . الآجام ، الواحدة أجمة : الشجر الملتف . القصباء ، الواحدة قصباءة : جماعة القصب .

كأنّ مازجَها بالمَـاء طَوّقَهـا مَنزُوعَ جِلْدَةِ ثُعْبانٍ وَأفْعاءِ
فاشرَبْ، هُديتَ، وَغَنّ القومَ، مُبتدئاً على مُساعَدَةِ العيدانِ وَالنّاءِ[1]
لوْ كانَ زُهدُكَ في الدّنيا كزهدكَ في وَصْلي مَشَيتَ بلا شَكٍّ على الماءِ

وحي وإيماء

وَمُتْرَفٍ عَقَلَ الحَياءُ لسانَهُ، فكَلامُهُ بالوَحْيِ وَالإيماءِ[2]
لمّا نَظَرْتُ إلى الكَرَى في عَينِه قَدْ عَقّدَ الجَفنَينِ بالإغفاءِ
حرّكتُهُ بيَدي، وَقلتُ له انتَبِهْ يا سيّدَ الخُلَطاءِ وَالنّدَماءِ
حتّى أُزيحَ الهَمّ عَنكَ بشرْبَةٍ، تَسمُو بصاحبِها إلى العلياءِ
فأجابني .وَالسكرُ يخفِضُ صَوْتَه. وَالصّبْحُ يَدْفَعُ في قَفَا الظّلماءِ
إنّي لأفْهَمُ ما تَقولُ، وَإنّما رَدّ التّعافي سَوْرَةُ الصّهباءِ[3]

---

١ الناء : لغة في الناي ، وهو من آلات الطرب ، يصنع من القصب .
٢ المترف : العائش في الترف .
٣ سورة الصهباء : حدة الخمرة .

عداوة الخمر والماء

بَيْنَ المُدام . وَبَيْنَ الماء شَحناءُ . تَنْقَدُّ غَيظاً ، إذا ما مَسَّها الماءُ[1]

حتى تُرَى في حوَاَفي الكأس أعيُنُها بِيضاً . وَليسَ بها مِنْ عِلّةٍ داءُ

كأنّها حينَ تَمطُو ، في أعِنّتِها . منَ اللّطافَةِ في الأوْهام عَنْقاءُ[2]

تَبْني سَماءً على أرْضٍ مُعَلَّقَةٍ . كأنّها عَلَقٌ ، وَالأرْضُ بَيضَاءُ[3]

نجُومُها يَقَقٌ ، في صَحنِها عَلَقٌ ، يُقِلّها مِنْ نجوم الكأس أهوَاءُ[4]

جلّتْ عن الوَصْف ، حتى ما يطالِبُها وَهْمٌ ؛ فتَخْلُفُها في الوَصْف أسماءُ

تَقَسّمَتْهاظنونُ الفِكر ، إذخفيتْ ، كمَا تَقَسّمَتَ الأدْيانَ آرَاءُ

من كفّ ذي غنجٍ ، حُلو شمائلُهُ . كأنّهُ عندَ رَأيِ العَين عَذرَاءُ

له بكيتُ ، كما يبكي النّوَى رَجُلٌ على المَعالِم وَالأطلال بكّاءُ

---

١ الشحناء : العداوة والبغضاء .

٢ تمطو : تسرع . العنقاء : طائر خرافي .

٣ العلق : الدم .

٤ اليقق : الشديد البياض . يقلها : يحملها .

خمرة شمطاء عذراء

أمَا يَسُرّكَ أنّ الأرْضَ زَهْرَاءُ ،   وَالخَمْرُ مُمْكِنَةٌ ، شَمطاءُ عَذرَاءُ[1]

ما في قُعُودِكَ عُذْرٌ عَنْ مُعَتَّقَةٍ ،   كاللّيل وَالدُّها ، وَالأمّ خضرَاءُ[2]

بادِرْ ؛ فإنّ جِنَانَ الكَرْخِ مُونِقَةٌ   لمْ تَلْتَقِفْها يَدٌ للحَرْب عَسْرَاءُ

فيها مِنَ الطّيرِ أصْنافٌ مُشَتَّتَةٌ   ما بَيْنَهُنّ ، وَبَينَ النّطْق شحناءُ

إذا تَغَنّينَ لا يُبْقِينَ جانِحَةً ،   إلاّ بِهَا طَرَبٌ يُشْفَى بِه الدّاءُ

يا رُبّ منزِل خَمّارٍ أطَفْتُ بِه ،   وَاللّيْلُ حُلّتُهُ كالقَار سَوْداءُ

فقامَ ذو وَفْرَةٍ مِنْ بَطْن مَضْجَعِه   يَميلُ مِنْ سُكره ، وَالعينُ وَسْناءُ[3]

فقال : «من أنت؟ ! » في رفقٍ ، فقلتُ له :   «بعضُ الكرام ! . . » وَلي في النّعتِ أسماءُ

وقلتُ : «إني نحوتُ الخمرَ أخطبُها ! . . »   قال : «الدراهمَ ! . . هل للمَهر إبطاءُ؟ ! »

لمّا تَبَيّنَ أنّي غَيرُ ذي بَخَلٍ ،   وَلَيْسَ لي شُغُلٌ عَنْها وَإبْطاءُ

أتَى بِها قَهْوَةً كالمِسْك صَافيَةً ،   كَدَمْعَةٍ مَنَحَتْها الخَدّ مرْهاءُ[4]

ما زَالَ تاجِرُها يَسْقي ، وَأشرَبُها ،   وَعِندَنا كاعِبٌ بَيضَاءُ ، حَسْناءُ

كَمْ قد تَغَنّتْ ، وَلا لَوْمٌ يُلِمّ بنا   « دعْ عنكَ لوْمي ؛ فإنّ اللّوْمَ إغراءُ ! »

---

١ الشمطاء : التي خالط بياض شعرها سواد .
٢ أراد بالليل والدها : العنب الأسود . وبالأم الخضراء : الدوالي .
٣ الوفرة : ما سال من الشعر على الأذنين .
٤ المرهاء : التي لم تكتحل .

خمرة كالديباج

يا رُبّ مجلسِ فتيانٍ سموتُ له ،   واللّيلُ مُحتبسٌ في ثوبِ ظلماءِ

لشُرب صافيةٍ مِن صَدْرِ خابيةٍ   تَغشَى عيونَ نَداماها بلألاءِ

كأنّ مَنظرَها ، والماءُ يَقرَعُها ،   ديباجُ غانيةٍ ، أو رَقمُ وَشّاءِ[1]

تَستنّ من مرَحٍ ، في كفّ مُصطبحٍ   من خمر عانةَ ، أو من خمر سوراءِ[2]

كأنّ قَرْقَرَةَ الإبريق بَينَهُمُ   رجْعُ المَزامير ، أو ترْجيعُ فأفاءِ[3]

حتى إذا درَجتْ في القوْم ، وَانتشرَتْ   همّتْ عيونُهُمُ منها بإغْفاءِ

سألتُ تاجرها : كم ذا لعاصرها ؟   فقال : قصّر عَن هذاكَ إحصَائي

أُنبئتُ أنّ أبا جدّي تخيّرَها   من ذُخر آدَمَ ، أو من ذخر حوّاءِ

ما زَالَ يمطُلُ مَن يَنتابُ حانتَها   حتى أتتْني وَكانتْ ذخر موتائي

ونحنُ بَينَ بَساتينٍ ، فتَنفَحُنا   ريحَ البنفسَجِ ، لا نَشرَ الخُزَاماءِ

يَسعى بها خَنِثٌ ، في خُلقِه دَمَثٌ ،   يستأثرُ العَينَ في مُستَدرج الرّائي[4]

مقرّطٌ ، وافرُ الأرْداف ، ذو غُنُجٍ   كأنّ في رَاحتَيه وَشمَ حِنّاءِ[5]

---

١ الوشاء : الذي ينقش الثياب .

٢ تستن : تتحرك . عانة وسوراء : موضعان .

٣ الفأفاء : الذي يكثر الفاء ويتردد فيها في كلامه .

٤ الخنث : من كان على صورة الرجال وأحوال النساء . الدمث : سهولة الأخلاق . استأثر بالشيء : حجزه لنفسه .

٥ المقرط : اللابس القرط في أذنه .

قد كسَّرَ الشِّعرَ واواتٍ . وَنَضَّدَهُ فوقَ الجَبينِ . ورَدَّ الصُّدغَ بالفاءِ[1]
عَيناهُ تقسِمُ داءً في مَجاهرِها وَرُبَّما نَفَعَتْ مِن صَوْلَةِ الدّاءِ[2]
إنّي لأشرَبُ مِن عَينَيهِ صافيةً صِرْفاً ، وَأشرَبُ أخرَى معْ نداماني
وَلائِمٍ لامَني جَهْلاً . فقلتُ لهُ : إنّي وَعَيشِكَ مشغوفٌ بمولائي...

الخمرة النمامة

اكْسِرْ بمائِكَ سَوْرَةَ الصَّهْباءِ . فإذا رَأيتَ خُضُوعَها للماءِ...
فاحبِسْ يديكَ عن التي بقيتْ بها نَفَسٌ تشاكلُ أنْفُسَ الأحياءِ
صَفراءُ تَسلُبُكَ الهمومَ إذا بدتْ . وَتُعيرُ قَلْبَكَ حُلَّةَ السَّرّاءِ
كتبَ المِزاجُ . على مُقَدَّمِ تاجِها ، سطرَينِ مثلَ كتابةِ العُسَراءِ
نَمَّتْ على نُدْمانِها بِنَسيمِها وَضِيائِها في اللّيْلَةِ الظَّلْماءِ
قد قُلتُ ، حينَ تشوّفتْ في كأسِها ، وَتَضايقَتْ كتَضايقِ العذراءِ[3]
لا بُدَّ من عضِّ المراشفِ ؛ فاسكُني وتَشَبَّكِ الأحْشاءَ بالأحشاءِ
ومُهفهَفٍ نَبّهتُهُ ، لمّا هَدا ، وَتَغَلّقَتْ عَيْناهُ بالإغفاءِ[4]

---

١ تنضيد الشعر : تصفيفه . الصدغ : الشعر المتدلي بين العين والأذن ، يريد أنه لوى هذا الشعر حتى شابه الفاء .

٢ قوله في مجاهرها لعل مفردها مجهر ، مصدر ميمي من جهره : نظر إليه .

٣ تشوفت : تزينت ، وتطلعت .

٤ المهفهف : الرقيق الخصر .

وشَكا إليّ لِسانُهُ مِنْ سُكْرِه بتَلَجْلُجٍ كتَلَجْلُجِ الفأفاءِ[1]
فعفَوْتُ عنه، وفي الفؤاد من الهوَى كتَلَهّبِ النّيرانِ في الحلْفاءِ[2]

أقداح كالكواكب

لا تَبْكِ بَعْدَ تَفرّقِ الخلطاءِ، وَاكسِرْ بمائِكَ سَوْرَةَ الصّهباءِ
فإذا رَأيْتَ خضُوعَها لمزاجِها، فمُرَنْ يَدَيْكَ بعفّةٍ وَحَياءِ
وَمُدامةٍ، سجَدَ الملوكُ لذكرِها، جلّتْ عَنِ التّصريحِ بالأسْماءِ
شَمطاءُ، تَذكرُ آدَماً مع شيثِهِ، وتخبّرُ الأخبارَ عَنْ حوّاءِ[3]
صَاغَ المِزاجُ لها مِثالَ زَبَرْجَدٍ، مُتَألِّقٍ ببَدائِعِ الأضْواءِ
فالخمرُ فينا كالبِجادي حُمرَةً، وَالكأسُ مِنْ ياقُوتَةٍ بَيضَاءِ[4]
والكوبُ يَضْحكُ كالغزالِ مسبّحاً عِندَ الرّكوعِ بلَثْغَةِ الفَأفاءِ
وكأنّ أقداحَ الزّجاجِ، إذا جرَتْ وَسْطَ الظّلامِ، كَوَاكبُ الجوزاءِ
يَسعى بها مِن وُلْدِ يافِثَ أحْوَرٌ، كقَضيبِ بانٍ فوْقَ دِعصِ نقاءِ[5]

---

1 التلجلج: التردد في الكلام.
2 الحلفاء: شجر.
3 أراد بشيث: شيث بن آدم.
4 البجادي: كساء أحمر مخطط.
5 الدعص: القطعة المستديرة من الرمل. النقاء: الرمل.

وَفتىً كأطوَعِ مَن رَأيتَ إذا انتَشَى غَنّى بحُسْنِ لباقَةٍ وَحَياءِ :
« علِقَ الهَوَى بحَبائِلِ الشّعثاءِ ، وَالموْتُ بَعضُ حَبائِلِ الأهوَاءِ »[1]

إنسانة في نعل حناء

أعْتَلُّ بالماءِ ، فأدْعُو بهِ ، لَعَلّها تَنْزِلُ بالمَاءِ
وَيَعْلَمُ اللهُ عَلَى عَرْشِهِ ما طِبّيَ الماءُ وَلا دائي
إلاّ لِمَا ألقَى بإنْسَانَةٍ ، مُخْتالَةٍ في نَعْلِ حِنّاءِ
وُلِدْتُ في حُبّكِ يا مُنيَتي بِطالِعٍ لَيسَ بمِعْطاءِ
هذا وَرِيحي منكُمُ صَرْصَرٌ ، تُجِفّ دوني كلّ خضْرَاءِ[2]

بين نارين

اللهُ مولَى دَنَانيرٍ ومولائي ، بعينهِ مَصْبحي فيها وَمَمسائي
صَلَيتُ ، مِن حُبّها ، نارين واحدةً بينَ الضّلوعِ ، وَأُخرَى بينَ أحشائي
وَقد حَمَيتُ لساني أن أُبِينَ بهِ ، فَما يُعَبّرُ عَنّي غَيرُ إيمائي
يا وَيْحَ أهلِيَ أبْلَى بَينَ أعيُنِهِمْ ، على الفِراشِ ، وَمَا يَدرونَ ما دائي
لوْ كان زُهدُكِ في الدّنيا كزهدكِ في وَصْلي مَشيْتِ بلا شكٍّ على الماءِ

---

[1] الشعثاء : التي اغبر شعرها وتلبد .
[2] الريح الصرصر : الشديدة البرد .

قد سقتني

قد سقتني ، والصبحُ قد فتقَ الليـ ـلَ ، بكأسين، ظبيةٌ حوراءُ
عن بنانٍ كأنهُ قضبُ الفضـ ـةِ ، قنّى أطرافها الحنّاءُ[1]
ذاتُ حسنٍ تسنجى بأردافها الأزْ رُ ، وتُطوى في قمصها الأحشاءُ[2]
قد طوى بطنَها ، على سعةِ العيـ ـشِ ، ضمورٌ في حقوِها وانطواءُ[3]

ظبي بالباب

بباب بُنيّةِ الوضّاحِ ظبيٌ ، على ديباجتيْ خدّيهِ ماءُ
كماءِ الدنّ يسكرُ من رآهُ ، فبخفتُ ، والقلوبُ له سِباءُ[4]
يعذّبُ من يشاءُ بمقلتيهِ ، إذا رنّتا ، ويفعلُ ما يشاءُ

---

١ قنى : خضب بالحناء .
٢ تسجى : تسكن . أردافها ، الواحد ردف : العجز . الأزر ، الواحد إزار : كل ما سترك . القمص : الواحد قميص .
٣ الضمور : الهزال . الحقو : الخصر .
٤ قوله سباء : لعله مصدر سباه فيكون قد نعت بالمصدر ، أي أن القلوب مسبية قد سبتها خمرة الدن .

دمع الحياء

فديتُ مَنْ حَمَلتُهُ حاجَةً ، فرَدّني منهُ بفَضْلِ الحَيَاءْ

وقالَ : ما شئتَ فسَلْ غَيرَنا ، فَفي الذي تَطلُبُ جازَ الإبَاءْ

فقلتُ : ما لي حاجَةٌ غَيرَها ، فقالَ : ها منكَ لقيتُ البَلاءْ

ثمّ ثَنَى ثَوْباً على وَجْهِهِ ، فبلّهُ مِنْ خَجَلٍ بالبُكَاءْ

في فمي ماء

غُصِصْتُ منكَ بما لا يَدفَعُ الماءُ ، وَصَحّ هجرُكَ حتى ما به داءُ

قد كانَ يكفيكُمُ ، إن كان عزمُكُمُ أنْ تَهجرُوني ،مِنَ التّصريحِ إيماءُ

وَما نَسيتُ مَكانَ الآمِرِينَ بِذا مِنَ الوُشاةِ ، وَلكِنْ في فَمي ماءُ[1]

ما زِلْتُ أسْمَعُ حتّى صرْتُ ذاكَ بمن قامَتْ قِيامَتُهُ ، وَالنّاسُ أحْياءُ

قد كنتُ ذا اسْمٍ ،فقدأصْبحتُ يُعرَفُ لي مِمّا أكابِدُ في حبّيك ، أسماءُ...

---

١ قوله في فمي ماء : أي أنه لا يستطيع النطق .

إمام يخاف الله

لقَدْ طالَ في رَسْمِ الدّيارِ بُكائي ، وَقَدْ طالَ تَرْدادي بِها وَعَنائي

كَأنّي مُرِيغٌ في الدّيارِ طَرِيدَةً ، أرَاها أمامي مَرّةً ، وَوَرائي[1]

فلَمّا بَدا لي اليأسُ عَدّيْتُ ناقَتي عنِ الدّارِ ، وَاستَوْلى عليّ عزَائي

إلى بَيْتِ حانٍ لا تَهِرّ كِلابُهُ عَليّ ، وَلا يُنكِرْنَ طُولَ ثَوَائي

فإنْ تَكُنِ الصّهباءُ أوْدَتْ بتالِدي ، فلَمْ تُوقِني أكرُومَتي وَحَيائي

فَما رِمْتُهُ حتّى أتَى دونَ ما حَوَتْ يَميني حتّى رَيْطَتي وَحِذائي[2]

وَكأسٍ كمِصْباحِ السّماءِ شرِبْتُها ، على قُبْلَةٍ أوْ مَوْعِدٍ بِلِقاءِ

أتَتْ دونَها الأيّامُ ، حتّى كأنّها تَساقُطُ نُورٍ مِنْ فُتُوقِ سَماءِ

ترَى ضَوْءَها من ظاهرِ الكأسِ ساطعاً عليكَ ، وَإنْ غَطّيْتَها بغِطاءِ

تَبارَكَ مَنْ ساسَ الأُمورَ بعِلْمِهِ ، وَفَضّلَ هارُوناً على الخُلَفاءِ

نعيشُ بخَيرٍ ما انطَوَيْنا على التّقَى ، وَما ساسَ دُنْيانا أبُو الأُمَناءِ

إمَامٌ يَخافُ اللهَ ، حتّى كأنّهُ يُؤمِّلُ رُؤياهُ صَباحَ مَساءِ

أشَمُّ ، طُوالُ السّاعدَيْنِ ، كأنّما يُناطُ نِجادا سَيْفِهِ بِلِواءِ[3]

---

١ المريغ : الطالب .

٢ يريد أنه أنفق دراهمه في شرب الخمر ، ورهن ملاءته وحذاءه .

٣ يناط : يعلق . نجاد السيف : حمائله .

هجاء الأدعياء

مرَرْتُ بهَيْثَمَ بنِ عديّ يوْماً ، وَقَدْماً كُنْتُ أمنَحُهُ الصّفاءَ

فأعرضَ هيثمٌ لمّا رآني ، كأنّي قد هجوْتُ الأدعياءَ

وَقد آليتُ أن أهجو دَعِيّاً ، وَلوْ بلغتْ مرُوءتُهُ السّماءَ

الغناء البارد

قَد نَضجِنا وَنحنُ في الخَيشِ طُرّاً أنْضَجَتْنا كَوَاكِبُ الجَوْزَاءِ[1]

فأصيبوا لَنا « حُسَيناً » ، ففيهِ عِوَضٌ مِنْ جَليدِ بَرْدِ الشّتاءِ

لَوْ تَغَنّى ، وفُوهُ مَلآنُ جَمراً ، لم يَضِرْهُ لبَرْدِ ذاكَ الغِناءِ

---

[1] أراد بالخيش مروحة كانوا يعلقونها في البيوت في بغداد لترويح لهم في أيام الحر .

تمر غير سائغ

قال يهجو أبا خالد النميري :

يا راكباً أقبَلَ مِن ثَهْمَدٍ ! كَيفَ تَرَكْتَ الإبْلَ وَالشّاءَ[1]

وَكَيفَ خَلّفْتَ لدَى قَعنَبٍ، حَيثُ تَرَى التَّنّومَ وَالآءَ[2]

جاءَ مِنَ البَدْوِ أبُو خالِدٍ ؛ ولَمْ يَزَلْ بالمِصْرِ تَنّاءَ[3]

يَعرِفُ للنّارِ أبو خالِدٍ سوَى اسمِها في النّاسِ أسْماءَ

إذا دَعَا الصّاحبَ يَهْيا بِهِ . وَيُتْبِعُ اليَهْياءَ يَهْيَاءَ[4]

لَوْ كُنتَ مِنْ فاكِهَةٍ تُشتَهَى لِطيبِها كُنتَ الغُبَيراءَ[5]

لا تعبرُ الحَلْقَ إلى داخلٍ . حتّى تَحَسّى دونَها الماءَ[6]

١ ثهمد ، أو برقة ثهمد : موضع في البادية .
٢ القعنب : الأسد . التنوم والآء : ضربان من الشجر .
٣ تناءً : مقيماً .
٤ يهيا به : يصيح به .
٥ الغبيراء : شجر ثماره صغيرة يزرع للتزيين .
٦ تحسى أي تتحسى : تشرب .

الثعلب المعتدي

لمّا غَدَا الثعلبُ في اعتدائِهِ . وَالأجَلُ المَقدورُ مِنْ وَرائِهِ[1]

صَبّ علَيهِ اللهُ مِنْ أعدائِهِ سَوْطَ عذابٍ صُبّ من سَمائِهِ

مُبارَكاً يُكثِرُ مِنْ نَعمائِهِ . ترَى مَولاهُ على جِرائِهِ[2]

تَحَدُّبَ الشَّيخِ على أبنائِهِ . يكنّهُ باللّيلِ في غطائِهِ[3]

يُوسِعُهُ ضَمّاً إلى أحشائِهِ . وَإنْ عَرَى جَلّلَ في رِدائِهِ[4]

مِنْ خَشيَةِ الطَّلّ وَمن أندائِهِ . يضنّ بالأرْذَلِ مِنْ أطلائِهِ[5]

ضَنّ أخي عَكْلٍ على عَطائِهِ . يَتْبعُ ، باسْمِ اللهِ ، في أشلائِهِ[6]

تَكبيرُهُ وَالحَمدُ مِنْ دعائِهِ . حتّى إذا ما انشامَ في مِلائِهِ[7]

وَصارَ لَحْياهُ علَى أنسائِهِ . وَلَيسَ يُنْجِيهِ على دهائِهِ[8]

تَنَسّمُ الأرْوَاحِ في انبِرائِهِ خَضْخَضَ طُبيَيْهِ على أمعائِهِ[9]

---

١ اعتدائه : عدوه . أراد بالأجل المقدور كلب الصيد .

٢ مولاه : صاحبه . الجراء : الواحد جرو .

٣ تحدب : تحنن . يكنه : يستره .

٤ عرى : تعرى . جلل ، أي جلله : ستره .

٥ الطل : الندى . اطلائه : صغاره .

٦ عكل : متاع . الأشلاء ، الواحد شلو : العضو من أعضاء الجسم . كل مسلوخ أكل منه شيء وبقيت منه بقية .

٧ انشام : دخل . ملائه : أراد غباره شبهه بالملاء المنشور ، الواحدة ملاءة .

٨ الأنساء : عروق في الساق .

٩ الطبي : حلمة الضرع .

وَشَدَّ نابَيْهِ على عِلْبائِهِ كدجَلكَ القفْلَ على أشْبائِهِ[1]
كأنّما يَطلُبُ في عِفائِهِ ، دَيْناً لَهُ لا بُدَّ مِن قَضَائِهِ
ففَحَصَ الثّعلَبُ في دِمائِهِ ، يا لكَ مِنْ عادٍ إلى حَوْبائِهِ[2]

وصف صيد

وَارِفَةٌ للطّيْرِ في أرْجائِها كلَغَطِ الكُتّابِ في استِملائِهَا[3]
أشرَفْتُها،وَالشّمسُ في خِرْشائِها، لمْ يَبرُزِ المَقرُورُ لاصْطِلائِهَا[4]
بشِقّةٍ ، طَوْلُكَ في إبْقائِها ، إذا انْتَحَى النّازِعُ في انْتِحائِها[5]
لم يرْهَبِ القُطُورَ مِنْ سِبائِهَا يعزّى ابنُ عصفورٍ إلى بُرَائِهَا[6]
حتّى تأنّاها إلى انْتِهائِهَا ، وَاسْتَوْسَقَ القِشْرُ على لِحائِهَا[7]

---

١ العلباء : عصب العنق . كدجلك : كإرخائك . الأشباء : فراشات القفل .
٢ فحص : ضرب الأرض برجله . الحوباء : النفس .
٣ وارفة ، أي روضة وارفة : ممتدة الظلال . شبه اختلاط أصوات الطيور بلغط الكتاب في طلبهم أن يمل عليهم .
٤ الخرشاء : قشرة البيضة العليا ، أراد أن الشمس لم تظهر بعد . المقرور : الذي أصابه القر ، أي البرد . اصطلائها ، من اصطلى بالنار : تدفأ عليها .
٥ الشقة : ما شق طولا ، وأراد آلة الصيد . الطول : القدرة . النازع ، من نزع في القوس : مدها أي شد وترها . انتحائها ، من انتحاه : قصده .
٦ من سبائها : مما تصيده . برائها : شيء يستتر به الصائد .
٧ تأناها : تمهل عليها . استوسق : اجتمع . اللحاء : قشر العود أو الشجر .

وَتُمْتُمِسَتْ ، فيبسَتْ من مائها ، فالحُسنُ وَالجُودَةُ مِنْ أسمائهَا

ثُمّ ابتَدَرْنا الطّيرَ في اعتِلائهَا ، بَنادقاً تُعْجِبُ لاستِوائهَا[1]

مِن طينةٍ لم تدنُ مِن غَضرائها ، وَلَم يُخالطْها نَقَا مَيْثائهَا[2]

لا تُحْوِجُ الرّامي إلى انتِقائهَا ، فهْيَ تُراقي الطّيرَ في ارْتِقائهَا[3]

مثلَ تَلَظّي النّارِ في التِظائها ، مِن سُودِ أعجازٍ وَمن رَهائهَا[4]

وَمِن شرُوقاها وَمن صَبْغائها ، كلّ حبَنْطاةٍ على احْبِنْطائهَا[5]

طَرّاحَةٌ للحوتِ مِنْ جَرْبائهَا ، مرْثُومَةُ الخَطْمِ بطينِ مائهَا[6]

ترْفلُ في نَعْلَينِ من أمعائهَا ، يحطّها للأرْضِ من سَمائهَا...

---

١ البنادق ، الواحدة بندقة : ما يرمى به من كرات صغيرة من رصاص وسواه .

٢ الغضراء : الأرض فيها طين . النقا : القطعة من الرمل . الميثاء : الأرض السهلة .

٣ تراقي الطير : ترقى معه ، ترتفع .

٤ الرهاء : الواسع .

٥ شروقاها : لونها المشرق . الصبغاء : المبيض الذنب من الطير . الحبنطاة : القصيرة الدميمة احبنطائها : انتفاخ بطنها .

٦ الجرباء : السماء . مرثومة : مكسورة . الخطم : الأنف .

نضت عنها القميص

يصور أبو نواس في هذه القصيدة
امرأة تغتسل ، فيعطي عنها صورة
من أجمل الصور .

نضَتْ عنها القميصَ لصَبِّ ماءٍ فورّدَ وجهَها فرطُ الحياءِ[1]
وقابلتِ النسيمَ وقد تعرّت ، بمعتدلٍ أرقَّ من الهواءِ[2]
ومدّت راحةً كالماءِ منها إلى ماءٍ مُعَدٍّ في إناءِ
فلمّا أن قضَتْ وطراً وهمّتْ على عَجَلٍ إلى أخذِ الرّداءِ
رأت شخصَ الرّقيبِ على التّداني ، فأسبلتِ الظلامَ على الضّياءِ
فغابَ الصبحُ منها تحتَ ليلٍ ، وظلّ الماءُ يقطرُ فوقَ ماءِ
فسبحانَ الإله ، وقد براها كأحسنِ ما يكون من النّساءِ

---

[1] نضت : خلعت .
[2] قوله بمعتدل : أراد بقد معتدلٍ ، اي بقامة معتدلة .

حرف الالف

نفوس أحياء وأجساد موتى

شَجاني ، وَأبْلاني تَذَكُّرُ مَنْ أهوَى ،   وَألْبَسَني ثَوْباً مِنَ الضُّرّ وَالبَلْوَى[1]

يَدُلّ عَلى ما في الضّميرِ ، مِنَ الفتى ،   تَقَلُّبُ عَينَيهِ إلى شَخصِ من يهوَى

وَما كلّ مَنْ يهوَى هوًى هوَ صَادِقٌ ،   أخو الحُبّ نِضْوٌ لا يموتُ ، وَلا يحيَا[2]

خَطَبْنا إلى الدّهْقانِ بَعْضَ بناتِه ،   فزَوّجَنا مِنهُنّ ، في خِدرِهِ ، الكُبرَى[3]

وَما زَالَ يُغلي مَهرَها ، ويزيدُهُ   إلى أنْ بَلَغْنا مِنهُ غايَتَهُ القُصْوَى[4]

رَحيقاً أبوها الماءُ ، وَالكَرْمُ أمّها ،   وَحاضِنُها حَرّ الهَجيرِ ، إذا يحمَى

لِساكِنِها دَنٌّ بهِ القارُ مُشْعَرٌ ،   إذا بَرَزَتْ منهُ ، فلَيسَ لها مَثوَى[5]

---

١ شجاني : أحزنني . البلوى : المصيبة .

٢ النضو : الهزيل .

٣ الدهقان : أراد به تاجر الخمر . وأراد ببعض بناته : الخمرة . الخدر : كل ما تتوارى به . ما يفرد للجارية من السكن ، وستر يمد لها في ناحية البيت .

٤ مهرها : صداقها .

٥ الدن : راقود الخمر لا يقعد إلا ان يحفر له . القار : الزفت . المشعر : الملصق . المثوى : المقام في المكان .

يهوديّةُ الأنسابِ ، مسلمةُ القُرَى . شآميّةُ المغْدَى . عراقيّةُ المَنشا

مَجوسيّةٌ ، قد فارَقَتْ أهلَ دينِها لبِغضَتِها النّارَ التي عندَهم تُذْكَى[1]

رأتْ عندَنا ضَوْءَ السّراجِ ،فراعَها . فما سكَنتْ حتى أمَرْنا بهِ يُطفَى

وبَينَا نَراها في النّدامَى أسيرَةً إذِ اندفعتْ فيهم ، فصارُوا لها أسرَى[2]

إذا أصبحتْ أهدَتْ إلى الشّمسِ سجدةً ، وتسجدُ أخرَى حينَ تسجدُ للمسرَى[3]

أُميتتْ بلَذّاتِ الكُؤوسِ نفوسُهُم ، فأنفُسُهم أحيا ، وأجسادُهم موْتَى

وَساقٍ ،غَريرِ الطّرْفِ والدّلّ ،فاتنٍ ، رَبيبِ مُلوكٍ ،كانَ والدهمْ كِسرَى[4]

حَثَثْنا مُغَنّينا على شُرْبِ كأسِهِ . فتدرِكُهُ كأسٌ ، وَفي كَفّهِ أخرَى

فأمْسَكَ ما في كَفّهِ بشمالِهِ . وَأوْمَا إلى السّاقي . ليَسقيَ باليُمْنَى

فشبّهتُ كأسَيْهِ بكَفّيْهِ .إذْ بَدا ، سراجينِ في محْرَابِ قَسٍّ إذا صَلّى..[5]

أديرَا عليّ الكأسَ تَنكَشِفِ البَلوَى ، وَتَلتَذّ عيني طيبَ رائحَةِ الدّنْيَا

عُقاراً كأنّ البرْقَ في لمَعانِها ، تَجلّى لأبْصارٍ ، فكادَتْ بهِ تَعمَى

إذا ما عَلاها المَاءُ خِلْتُ حَبابَها تَفاريقَ دُرٍّ ، في جَوانبها ، شَتّى

فتزْدادُ عِندَ المَزْجِ طيباً ، كأنّها إشارَةُ مَنْ تَهوَى ، إلى كلّ ما تَهوَى

---

١ تذكى : توقد ، تشعل .
٢ الندامى ، الواحد ندمان : المجالس على الخمر .
٣ المسرى : أراد به مغيب الشمس .
٤ الغرير : الحسن ، الأبيض . الربيب : ابن امرأة الرجل من غيره .
٥ المحراب : صَدر البيت ، أكرم مواضعه ، ومحراب المسجد : مقام الإمام .

لكم العقبى

يا مَعشَرَ العُشّاقِ ! ما البُشرَى ؟ قدْ ظَفِرَتْ كَفّي بمَنْ أهْوَى
وَاصلَني مِنْ بَعْدِكم سَيّدي ، كَذاكَ أيْضاً لَكُمُ العُقْبَى
ضَمَمْتُ كَفّي عَلى دُرّةٍ ، لا شِرْكَةٌ فيها ، وَلا دَعوَى
لمّا تَمَلأتُ سُرُوراً بِهَا ، أغْرَبْتُ عَنّي سائِرَ الدّنْيَا[1]

أشكو إلى حجر

أفْنَيْتُ فيكَ مَعانيَ الشّكْوَى ، وَصِفاتِ ما ألْقَى مِنَ البَلوَى
جَوّلْتُ آفاقَ الكَلامِ ، فَمَا أبْصَرْتُني قَصّرْتُ عَن مَعنَى
وَأعُدّ ما لا أشْتَكي غَبَناً ، فأعُودُ فيهِ مَرّةً أخْرَى
فَلَوَ انّ ما أشْكُو إلى بَشَرٍ لأرَاحَني مِنْ ذِلّةِ الشّكوَى
لَكِنّما أشْكُو إلى حَجَرٍ ، تَنْبُو المَعاوِلُ عَنْهُ ، أوْ أقسَى[2]
ظَبْيٌ بِمَبْكاهُ وَمَضْحَكِهِ فِينا تُنيرُ وَتُظْلِمُ الدّنْيَا

---

1 تملأت : امتلأت .
2 تنبو : تكل ، وترتد . المعاول ، الواحد معول : أداة لحفر الأرض .

شعار الحمى[1]

فديتُكَ ! جسمي كان أحملَ للشكوى ، وكانَ عليها منكَ ، يا سيدي ، أقوى
فديتكَ ! لم أنصِفْكَ ، إذْ أنتَ لابسٌ شعاراً من الحُمّى ، ولَم ألبسِ الحُمّى
فدَيتُكَ لوْ أنَّ الذي بكَ يُفتَدَى بدُنْيايَ ، لم أذْخَرْكَ شيئاً من الدّنيا

سيما الشر والخير[2]

كلّ ناعٍ ، فسَيُنعَى ؛ كُلّ باكٍ ، فسيُبكَى
كلّ مَذْخورٍ سيفنَى ؛ كُلّ مذكُورٍ سيُنسَى
لَيسَ ، غَيرَ اللهِ ، يبقَى ؛ مَنْ علا ، فاللهُ أعلَى
إنّ شَيئاً قَدْ كُفِينا هُ ، لَهُ نَسعَى ونَشقَى
إنّ للشّرّ ، وللخَيـْ ـرِ لَسيمَا لَيسَ تَخفَى
كُلّ مُستَخْفٍ بِسِرٍّ ، فَمِنَ اللهِ بِمَرْأى
لا تَرَى شَيئاً ، على اللّـ ـهِ ، منَ الأشياءِ يَخفَى

---

١ الشعار : اللباس يلي شعر الجسد .
٢ السيما : العلامة .

حرف الباء

فتية كالسيوف

عفَا المُصَلّى ، وأقْوَتِ الكُثُبُ   مِنّيَ ، فالمِرْبدانِ ، فاللَّبَبُ[1]

فالمسجِدُ الجامعُ المروءةِ والـ   ـدينِ عفا ، فالصُّحانُ ، فالرَّحَبُ[2]

مَنازِلٌ قد عَمَرْتُها يَفَعاً ،   حتى بَدَا في عِذاريَ الشَّهَبُ[3]

في فتيَةٍ كالسيوفِ ، هزّهُمُ   شَرْخُ شبابٍ ، وزانَهمْ أدبُ

ثُمَّ أرابَ الزّمانُ ، فاقْتَسَموا   أيْدي سَبَا في البلادِ ، فانْشَعبوا[4]

لن يُخْلِفَ الدّهْرُ مثلَهمْ أبَداً   عليّ ، هَيْهاتَ شأنُهم عَجَبُ[5]

---

١ عفا : أقفر . المصلى : موضع وهو في الأصل مكان الصلاة . أقوت : أقفرت . الكثب ، الواحد كثيب : التل من الرمل . المربدان ، أراد المربد وهو موضع بالبصرة . اللبب : موضع في البصرة أيضاً .

٢ عفا : انمحى . الصحان : الواحد صحن . وصحن الدار : وسطها. الرحب ، الواحدة رحبة : الأرض الواسعة .

٣ عمرتها : سكنت فيها . اليفع : الغلام قارب العشرين . العذار : جانب الخدين. الشهب : بياض خالطه سواد .

٤ أراب الزمان : صار ذا ريب ، أي ذا خطوب. اقتسموا أيدي سبا: أي تبددوا تحت كل كوكب. انشعبوا : تفرقوا .

٥ لن يخلف : لن يعوض .

لمّا تيَقّنْتُ أنّ رَوْحتَهم ، ليس لها ما حييتُ مُنْقَلَبُ

أبليتُ صبراً ، لم يُبْلِهِ أحَدٌ ، واقْتَسَمَتْني مآرِبٌ شُعَبُ[1]

كذاكَ إنّي ، إذا رُزِئْتُ أخاً ، فليْس بيني وبينهُ نسبُ

قُطْرَبُّلٌ مرْبعي ، ولي بِقُرَى الـ كَرْخِ مَصِيفٌ ، وَأُمّيَ العنبُ[2]

تُرْضِعُني دَرّهَا ، وتَلْحَفُني بِظِلّها ، والهجير يَلْتَهِبُ

إذا ثنتْهُ الغُصُونُ جَلّلَني فَيْنَانُ ، ما في أديمِهِ جُوَبُ[3]

تَبِيتُ في مَأتَمٍ حمائمُهُ كما تُرَنّي الفواقِدُ السُّلُبُ[4]

يهُبّ شوقي ، وشوقُهُنّ معاً ، كأنّما يَسْتَخِفّنا طَرَبُ

فقُمْتُ أحْبو إلى الرّضاعِ ، كما تحامَلَ الطّفْلُ مَسّهُ سَغَبُ[5]

حتى تخيّرْتُ بنْتَ دَسْكَرَةٍ ، قد عَجَمتْها السّنونَ والحِقَبُ[6]

هتكتُ عنها ، والليلُ مُعْتَكِرٌ ، مُهَلْهَلَ النّسْجِ ، ما له هُدُبُ[7]

منْ نَسجِ خرْقاءَ ، لا تُشَدّ لها آخِيَةٌ في الثرى ، ولا طُنُبُ[8]

---

١ شعب : متفرقة .

٢ قطربل : موضع بالعراق اشتهر بخمره . الكرخ : ضاحية من بغداد .

٣ جللني : غمرني ، سترني . الفينان : الحسن الشعر الطويله ، استعاره للغصن الكثيف الورق . الجوب ، الواحدة جوبة : الفجوة ، أي أن الغصون كثيفة الورق لا فجوة فيها تنفذ منها الشمس ، وأراد بالأديم سماء الغصون ، أي السقف الذي تؤلفه بانضمام بعضها إلى بعض .

٤ الفواقد ، الواحدة فاقد ، والسلب ، الواحدة سالب ، وكلتاهما المرأة التي فقدت زوجها .

٥ السغب : الجوع .

٦ دسكرة : بيت يكون فيه الشراب ، والملاهي ، كالخمارة . عجمتها : اختبرتها . الحقب ، الواحدة حقبة : الزمان ، يريد أنها خمرة معتقة .

٧ هتكت : مزقت . المهلهل : الرقيق . الهدب : خمل الثوب .

٨ الخرقاء : الحمقاء . الآخية : الحبل يشد به المضرب ، وكذلك الطنب .

ثمّ تَوَجّأتُ خَصْرَها بشَبا الـ إشفَى ، فجاءتْ كأنّها لَهَبُ[1]
فاستَوْسقَ الشّرْبُ للنّدامي ، وأجـ رَاهَا علينا اللجينُ والغَرَبُ[2]
أقُولُ لمّا تَحاكَيَا شَبَهاً : أيّهمـا ، للتّشابُه ، الذّهَبُ
هما سواءٌ ، وفَرْقُ بينِهما أنهما جامِدٌ ، ومُنسَكِبُ
مُلْسٌ ، وأمثالُها عفَرَةٌ ، صُوّرَ فيها القُسوسُ والصُّلُبُ
يتْلونَ إنجيلَهم ، وفوقَهمُ سماءُ خمرٍ ، نجومُها الحَبَبُ
كأنّهـا لُؤلُؤٌ تُبَـدِّدهُ أيْدي عَذارَى أفْضَى بها اللّعِبُ[3]

ندمان صدق

أيا باكيَ الأطْلالِ غَيّرَها البِلَى ، بكَيْتَ بعينٍ لا يَجِفّ لها غَرْبُ[4]
أتَنْعَتُ داراً قد عفَتْ ، وتغيّرَتْ ، فإنّي لما سالَمْتَ من نَعْتِها حرْبُ
ونَدْمانِ صِدقٍ ، باكَرَ الرّاحَ سُحرةً ، فأضحى ، وما منهُ اللسانُ ولا القلبُ[5]

---

١ توجأ : ضرب . الإشفى : المثقب .
٢ استوسق : اجتمع ، تم . اللجين : الفضة . الغرب : الذهب ، أي أقداح من الفضة والذهب .
٣ أراد بكأنها : كأن الحبب . شبه الفقاقيع التي تعلو الكؤوس باللؤلؤ .
٤ الغرب : الدمع .
٥ ما منه اللسان ولا القلب : أي أنه سكران لا يستطيع الكلام لثقل لسانه ، ولا يدرك الأشياء ويميزها .

تأنَيْتُهُ كيما يُفيق ، ولم يُفِقْ   إلى أن رأيتُ الشمسَ قد حازَها الغرْبُ
فقامَ يَخالُ الشمسَ لمّا ترحّلَتْ   فنادى: صَبوحاً، وهْيَ قد قربتْ تَخْبو[1]
وحاوَل نحوَ الكأسِ مشْياً، فلم يُطِقْ   من الضعْفِ، حتى جاء مختبِطاً يحْبو[2]
فقُلتُ لِساقِينا: اسقِهِ، فانبرَى لهُ   رفيقٌ بما سُمناهُ من عملٍ، نَدْبُ[3]
فناولَهُ كأساً جلَتْ عن خُمارِهِ،   وأتبَعَهُ أخرى، فثابَ له لُبُّ[4]
إذا ارتَعشَتْ يُمناهبالكأسِ،رقّصتْ   به ساعةً حتى يُسكّنَها الشُّرْبُ
فغنّى وَما دارَتْ له الكأسُ ثالِثاً:   تعزّى بِصبْرٍ بعْدَ فاطِمةَ القلْبُ

لا أتوب

دعِ الأطلالَ تَسفِيها الجَنُوبُ   وتُبلي عهدَ جِدّتِها الخطوبُ[5]
وخَلِّ لِراكِبِ الوَجْناءِ أرْضاً   تَخُبُّ بها النّجيبةُ والنجيبُ[6]
بلادٌ نَبْتُها عُشَرٌ وطَلْحٌ،   وأكثرُ صيدِها ضَبُعٌ وذيبُ[7]

---

١ صبوحاً : أي اصبحوني صبوحاً ، والصبوح شرب الصباح . تخبو : أراد تغيب .
٢ مختبطاً : يسير على غير هدى . يحبو : يزحف على بطنه ويديه .
٣ الندب : الخفيف في الحاجة ، والظريف .
٤ جلت عن خماره : أذهبته . الخمار : الصداع الذي يحدثه السكر . ثاب : رجع . اللب : العقل .
٥ تسفيها : تذري ترابها . الجنوب : الريح الجنوبية .
٦ الوجناء : الناقة القوية . تخب : الخبب ضرب من العدو .
٧ العشر والطلح : نوعان من الشجر .

ولا تأخُذْ عن الأعْرَابِ لهْواً ، ولا عيْشاً فعيشُهُمُ جَديبُ[1]
دَعِ الألبانَ يشْرَبُها رِجالٌ ، رقيقُ العَيْشِ بَيْنَهُمُ غريبُ
إذا رابَ الحَليبُ فبُلْ عليهِ ، ولا تُحْرَجْ فمَا في ذاكَ حُوبُ[2]
فأطْيَبُ منْه صَافيةٌ شَمُولٌ ، يَطوفُ بكأسِها سَاقٍ أديبُ
أقامَتْ حِقْبَةً في قَعْرِ دَنٍّ ، تَفورُ ، وما يُحَسَّ لهَا لهِيبُ
كأنَّ هديرَها في الدَّنِّ يَحْكي قِرَاءَةَ القَسِّ قابلَهُ الصَّليبُ
تَمُدُّ بها إليْكَ يَدَا غُلامٍ أغَنَّ ، كأنَّهُ رَشَأٌ رَبِيبُ[3]
غذتْه صَنْعَةُ الدَّاياتِ حتّى زها ، فَزَهَا به دَلٌّ وطيبُ
يَجُرُّ لكَ العِنانَ ، إذا حَسَاها ، ويفتحُ عقد تكّته الدّبيبُ
وإن جَمَّشْتَه خَلَبَتْكَ منه طَرَائفُ تُسْتَخَفُّ لهَا القُلوبُ
ينوءُ بِرِدْفِهِ ، فإذا تَمَشّى تَثَنّى ، في غَلائلِهِ ، قَضيبُ
يكادُ من الدّلالِ ، إذا تَثَنّى عليْكَ ، ومن تساقُطِهِ ، يذوب
وأحْمَقَ مِن مُغَيَّبَةٍ تراءى إذا ما اختَانَ لحْظَتَها مريب[4]
أعاذِلَتي اقْصُري عن بعْضِ لوْمي ، فَراجِي توبَتي عنْدي يَخيبُ
تَعيبينَ الذّنوبَ ، وأيّ حُرٍّ مِنَ الفِتيانِ ، ليسَ لَهُ ذنوب
فهذا العيش لا خِيمُ البَوادي ، وهذا العيش لا اللبن الحليب

---

١ الجديب : القاحل .
٢ الحوب : الإثم .
٣ الأغن : الذي يخرج صوته من خياشيمه . الرشأ : ولد الغزال .
٤ المغيبة : المرأة غاب عنها زوجها . اختان : خان .

فأينَ البدْوُ من إيوان كِسْرَى،   وأينَ منَ المَيادينِ الزُّرُوب ؟ ![1]
غُرِرْتِ بتوبَتي، ولجَجْتِ فيها ،   فشُقِّي اليومَ جَيْبَكِ لا أتوبُ !

سقاهم ومناني

أعاذِلَ أعتَبْتُ الإمامَ، وأعتَبَا،   وأعرَبْتُ عمّا في الضّميرِ ، وَأعرَبا[2]
وقلتُ لساقِينا : أجِزْها، فلم يكُنْ   ليأبَى أميرُ المُؤمِنين وأشْرَبا
فَجَوّزَهَا عَنّي عُقَاراً تَرَى لهَا   إلى الشّرَفِ الأعلى شُعاعاً مُطَنَّبا[3]
إذا عَبّ فيها شارِبُ القَوْمِ خِلْتَهُ   يُقَبّلُ ،في داجٍ من الليلِ ، كَوْكَبا
تَرَى حَيثُما كانت من البيتِ مَشْرِقاً،   وما لم تكنْ فيهِ من البيتِ مَغْرِبَا
يدُورُ بها ساقٍ أغَنُّ ترى لَهُ   على مُسْتَدارِ الأذنِ صُدْغاً مُعَقْرَبا
سقاهُمْ ، ومَنّاني بعَيْنَيهِ مُنْيَةً ،   فكانتْ إلى قلبي ألَذَّ ، وأطْيَبَا

---

١ الزروب : زرائب الغنم .
٢ أعتبه : طلبت عتباه ، أي رضاه .
٣ الشرف : المرتفع .

نفس كئيبة

لِضَوْءِ برقٍ ظللتَ مكتئبا ، شقَّ سناه ؛ في الجو ، والتهبا
يُومض في ضاحكِ النواجذ ، محـ ـذوٌّ بريحين شَمْألٍ ، وصَبا[1]
نَوّطَ في الأفقِ عِبئَهُ فُرّقِـهِ ، وجرَّ منهُ على الرُّبَى ذَنَبا[2]
ونائحٍ هَبَّ في الغصُون ضُحىً ، لمنتشٍ مَوْهِناً ، إذا انقلَبا
يدعو بذكرٍ على اسمه لهوًى ، يُذْكِره في زمانه الرّطَبا
فبتَّ مثلَ المقيم مغتربًا يدعو بواويلتا ، وواحربا
منقدٌّ جيبِ القميص ، يحثو على الـ رأس مليّاً بكفّه التُّرُبا
حتّى إذا ما انتهى لغايته ثمَّ ، وأمضى في نفسه أربا
ألجأ قوى ظهره إلى سنَدٍ معتصماً بالعزاءِ ، محتسبا[3]
وفتيةٍ لا المِرَاءُ يَشمَلُهمْ ، زَكَوْا فعَالاً معاً ، ومنتَسَبا
شبُّوا على أدْبةٍ كأصورة الـ مسك مُباحاً ، تثرى ومنتهبا[4]
يسعى عليهم بالكأس ذو نُطَفٍ ، أحْذاه ظبيٍ الصريمة اللببا[5]

---

١ النواجذ : الأضراس، وهي أربعة، الواحد ناجذ . المحذو ، من حذاه: كان بإزائه، محيطاً به .
٢ نوط : أراد بها لون من نوط القربة أثقلها ليدعنها . العبء: الحمل . فرقه، الواحد فارق: الناقة أخذها المخاض . شبه السحاب لامتلائه بالماء بالناقة المثقلة .
٣ السند : ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح .
٤ أدبة : أدب . أصورة المسك : أوعيته ، الواحدة صارة .
٥ النطف ، الواحدة نطفة : القرط ، اللؤلؤة الصافية . أحذاه : أعطاه . اللبب : موضع القلادة من الصدر .

من ماثِلٍ فُدِّمَتْ مضاحِكُهُ ، يقلِسُ في الكأس بيننا الذّهبا[1]

من قَهْوَةٍ مُزّةٍ مُشعْشعةٍ ، ترى لها عندَ مَزْجِها حَبَبا

مَعاً ، وتَرى ، إذا حبا أولٌ منهنّ ، وطنّا لآخر ، فحبا

قالوا ، وقد أنكروا مراوغتي الْـ كـأس ، وقتلي ببثِّيَ الطّربا :

ما لك أم ما دهاك ، ويلك، ما غالَك حتى انفردتَ مكتئبا

قد اعترفتَ الهمومَ والبثّ والْـ وَجدَ، وحُزْتَ الأحزانَ والكُرَبا

رُميتَ عن قوس كلّ فادحةٍ رمتْك يوماً بنَبلها كَثَبا[2]

إن جفاك الرّشا الذي نسيَ الـ نّاسُ اسمَه منذ لُقّب اللّقبا

أرْذاك مجلودُك الكـآبةَ والـ شّوْقَ، وجُهدَ البلاء، والنَّصَبا[3]

وآنسٍ لا أملّ مَجلِسَهُ ، قامَ لوقتٍ دنا لينقلبا

آثرْتُ أن لا يُلامَ حِلْمي على لذة قلبي ، فاستشعر الوصبا

فراحَ ، لا عَطّلَتْهُ عافيةٌ ، وبات طرفي من طرفِهِ جُنُبا[4]

---

١ فدمت : جعل عليها الفدام ، خرقة تشد على الفم . يقلس : يكثر من الشرب .

٢ كثباً : أي عن قرب .

٣ أرذاك : صيرك رذياً ، هزيلا . المجلود : الصبر . النصب : التعب .

٤ جنباً : بعيداً .

ساقية تامة الخلق

ساعٍ بكأسٍ إلى ناشٍ على طرَبِ ، كلاهما عجَبٌ في مَنْظَرٍ عجبِ[1]

قامتْ تُريني ، وأمرُ الليْلِ مجتمعٌ صُبْحاً تَوَلّدَ بين الماءِ والعِنَبِ

كأنّ صُغْرَى، وكُبْرَى من فَواقِعِها حَصْباءُ دُرٍّ على أرْضٍ من الذّهبِ

كأنّ تُرْكاً صُفوفاً في جوانبِها ، تُواتِرُ الرّمْيَ بالنُّشّابِ من كَثَبِ

من كفّ ساقيَةٍ ، ناهيكَ ساقيةً ، في حُسنِ قَدٍّ، وفي ظرْفٍ، وفيأدبِ

كانتْ لربّ قِيانٍ ذي مُغالَبَةٍ بالكَشْخِ مخْترِفٍ، بالكشخِ مكتَسِبِ[2]

فقد رأتْ ورَعَتْ عنهنّ ، واختلفتْ ما بينهُنّ ، ومن يَهْوَيْنَ بالكُتُبِ

حتى إذا ما غَلَى ماءُ الشبابِ بهَا وأفعمَتْ في تمامِ الجِسْمِ والقصَبِ

وجُمّشتْ بخفيّ اللحظِ ، فانجمَشَتْ، وجرّتِ الوَعد بينَ الصّدقِ والكذِبِ[3]

تمّتْ ، فلمْ يرَ إنْسانٌ لها شَبَهاً ، فيمنْ برى اللهُ من عُجْمٍ ومن عربِ

تلك التي لو خلَتْ من عيْنِ قيّمها، لم أقْضِ منها ولا منْ حبّها أرَبي

---

١ الناشي : المنتشي ، السكران .

٢ الكشخ : جمع النساء والرجال لريبة .

٣ جمشت : دوعبت .

حمل يسطو على ذيب

شَمِّرْ شَبابَكَ في قَتْلي ، وتعذيبي ، ... فقد تَسَرْبَلْتَ ثَوْبَ الحُسنِ والطيبِ

عيْنَايَ تَشْهَدُ أني عاشِقٌ لكُمُ ، ... يا دُمْيَةً صَوّروها في المَحاريبِ

جرّبْتُ منكِ أموراً صدّعتْ كبِدي ، ... نعم ! وَأوْدَتْ بما تحتَ الجَلابيبِ

افهم ، فديتك ، بيتاً سائراً مثلاً ... من أوّلٍ كان يأتي بالأعاجيبِ

لا تَحْمَدَنّ امرَأً من غيرِ تَجرِبَةٍ ، ... ولا تَذُمّنّهُ إلاّ بتَجريبِ

وقهوةٍ مثْل عينِ الديكِ ، صافيةٍ ، ... من خمرِ عانَةَ ،أو من خمرَةِ السَّيبِ[1]

كأنّ أحْداقَهَا ، والماءُ يقْرعُها ... في ساحة الكأسِ ، أحداقُ اليعاسيبِ[2]

يسعى بها ،مثلَ قرْنِ الشمس، ذو كفل ... يَشْفي الضّجيعَ بذي ظَلْمٍ وتشنيبِ[3]

كأنّه ، كلّما حاولتُ نائلَهُ ، ... ذو نَخْوَةٍ ناشِىءٌ بين الأعاريبِ

يسْطو عليّ بحُسنٍ لستُ أنكره ، ... يا منْ رأى حملاً يسطو على ذيبِ !

---

١ عانة : قرية في العراق . السيب : قرية في ضواحي البصرة .

٢ اليعاسيب ، الواحد يعسوب : أمير النحل .

٣ الظلم : ماء الأسنان وبريقها . التشنيب : برد وعذوبة في الأسنان .

اسقني العربا

يا خاطبَ القهوَةِ الصّهباءِ ، يمهُرُها بالرّطْلِ يأخذُ منها ملأهُ ذَهبَا
قصّرْتَ بالرّاحِ، فاحذَرْ أن تُسمِعَها فيحلِفَ الكرْمُ أن لا يحملَ العِنَبَا
إني بذلتُ لها ، لمّا بَصُرْتُ بها ، صاعاً من الدُّرِّ والياقوتِ ما ثُقِبَا
فاستوْحشَتْ، وبكتْ في الدّنّ قائلةً : يا أُمُّ وَيحَكِ ، أخشَى النار واللهَبا
فقلتُ : « لا تحذَرِيهِ عندنا أبداً » قالتْ «ولاالشمس؟» قلتُ«الحرّقد ذهبا»
قالتْ « فمن خاطبي هذا؟ » فقلتُ « أنا » قالت « فبَعْلي؟ » قلتُ «الماءُ إن عَذُبا»
قالت « لِقاحي » فقلت «الثلجُ أبرَدُهُ » قالتْ « فبَيْتي ، فما أستحسنُ الخشبا »
قلتُ « القَنَاني والأقداحُ ، ولّدَها فِرْعَوْنُ » قالت «لقدهيّجتَ لي طربا »
لا تُمكِنَنّي من العِرْبيدِ ، يَشربُني ، ولا اللّئيمِ الذي إنْ شمّني قطّبا[1]
ولا المجُوسِ ، فإنّ النّارَ ربُّهُمُ ، ولا اليهودِ ، ولا منْ يعبُدُ الصُّلُبا
ولا السِّفالِ الّذي لا يستفيق ، ولا غِرِّ الشّبابِ ، ولا مَن يجهلُ الأدبا[2]
ولا الأراذِلِ ، إلاّ منْ يوقّرني من السّقاةِ ، ولكنْ اسقِني العربَا
يا قَهْوَةً حُرّمتْ إلاّ على رجُلٍ أثْرَى، فأتْلَفَ فيها المالَ والنَّشبا[3]

---

١ العربيد : السيء الخلق على الشراب .
٢ السفال : السافل الخلق .
٣ النشب : العقار ، والمال من الصامت والناطق .

ليلة في خمارة

دعِ الرَّبْعَ ، ما للرَّبْعِ فيكَ نصيبُ ، وما إنْ سبَتْني زينبٌ وكَعُوبُ
ولكنْ سَبَتْني البابليّةُ ، إنّها لمثْلِيَ في طولِ الزّمانِ سَلوبُ[1]
جفَا الماءُ عنها في المِزاجِ لأنها خَيَالٌ ، لها بين العِظامِ دَبيبُ
إذا ذاقَها مَنْ ذاقَها حلَقَتْ بهِ ، فليس له عَقْلٌ يُعَدّ ، أديبُ
وليلةِ دَجْنٍ قد سَرَيْتُ بفِتيةٍ ، تُنازِعُها نحو المدامِ قلوبُ[2]
إلى بيْتِ خمّارٍ ، ودونَ مَحلّهِ قصورٌ مُنيفاتٌ لنا ، ودُرُوبُ
ففَزّعَ من إدْلاجِنا بعد هَجْعَةٍ ، وليس سوَى ذي الكبرياءِ رقيبُ[3]
تناوَمَ خوفاً أن تكونَ سِعايةٌ ، وعاوَدَهُ بعدَ الرّقادِ وَجيبُ[4]
ولمّا دعوْنا باسْمِهِ طار ذُعْرُهُ ، وأيْقَنَ أنّ الرّحْلَ منْه خصيبُ
وبادَرَ نحو البابِ سعْياً مُلَبّياً ، له طربٌ بالزّائرينَ عجيبُ
فأطْلَقَ عن نابيْه ، وانكبّ ساجداً لنا ، وهْو فيما قد يَظُنّ مُصيبُ[5]
وقال : ادخلوا ، حُيّيتُمُ من عصابةٍ ، فمنزلكُمْ سهْلٌ لديّ ، رحيبُ

---

١ البابلية : الخمرة المنسوبة إلى بابل .
٢ ليلة دجن : ليلة غيم مطبق ومطر .
٣ إدلاجنا : سيرنا من أول الليل . الهجعة : النومة الخفيفة من أول الليل.وأراد بذي الكبرياء : الله تعالى .
٤ الوجيب : أراد خفقان القلب من الخوف .
٥ أطلق نابيه : كناية عن التبسم .

وجاء بمصْباحٍ لـهُ ، فأنَارهُ ، وكلّ الّـذي يبْغي لديه قريبُ

فقلنا : ترحّنا ! هاتِ إن كنْتَ بائعاً ، فإنّ الدّجَى عن مُلْكِـهِ سيغيبُ

فأبْدى لنا صَهْباءَ ، نَمَ شبابُها ، لها مَرَحٌ في كـأسِها ، ووُثوبُ

فلمّـا جـَلاهـَا للنّدامَى بَدا لها نَسيمُ عَبيرٍ ساطعٍ ، ولهيبُ

وجاء بها تَحْدو بها ذاتُ مِزْهَرٍ ، يتُوقُ إليها الناظرون ، ربيبُ[1]

كثيبٌ ، علاه غُصْنُ بانٍ ، إذا مشى ، تكادُ لهُ صُمّ الجبالِ تُنيبُ[2]

وأقبلَ محْمودُ الجَمالِ ، مُقَرْطَقٌ إلى كأسها ، لا عيْبَ فيه ، أريبُ[3]

يَشُمّ الندامَى الوَرْدَ من وَجَناته ، فليْسَ به غيرُ الملاحَةِ طيبُ

فما زالَ يسْقينَا بكأسٍ مُجِدَّةٍ تُولّي ، وأخرَى بعد ذاكَ تؤوبُ

وغَنّى لنا صوْتاً بلحنٍ مُرَجّعٍ ، « سرَى البرقُ غربيّاً فحنّ غريبُ »

فمنْ كان منّا عاشِقاً فاضَ دمْعُه ، وعاودَهُ بعـد السّرُورِ نَحيبُ

فمن بين مسرورٍ ، وباكٍ من الهوَى وقد لاحَ من ثوْبِ الظلامِ غُيُوبُ

وقد غابَتِ الشّعْرَى العَبورُ ، وأقبلتْ نجومُ الـثريّا بالصّبـاحِ تثوبُ

---

١ المزهر : العود .

٢ تنيب : تخشع .

٣ المقرطق : اللابس القرطق ، وهو ضرب من الثياب . الأريب : العاقل .

خمرة دهرية

إصْدَعْ نَجِيَّ الهُمومِ بالطَّرَبِ ، وانعمْ على الدهرِ بابْنةِ العِنَبِ[1]

واسْتقبلِ العَيْشَ في غَضارَتِهِ ، لا تَقْفُ منْهُ آثارَ مُعْتَقَبِ[2]

من قَهْوَةٍ زانَهـا تقادُمُها ، فهْيَ عجوزٌ، تعلو على الحُقُبِ[3]

دهْرِيَّةٌ قد مضَتْ شبيبَتُها ، واستَنْشقَتْها سوالِفُ الحِقَبِ[4]

كأنّهـا في زُجاجِها قَبَسٌ ، يذْكو بلا سَوْرَةٍ ، ولا لَهَبِ

فهْي بغير المزاجِ من شَرَرٍ ، وهْيَ إذا صُفِّقَتْ من الذهبِ

إذا جرَى الماءُ في جوانبها هَيَّجَ منها كوامِنَ الشَّغَبِ

فاضْطرَبَتْ تحتَـهُ تُزاحِمُهُ ، ثمّ تَنَاهَتْ تَفَتَّرُ عن حَبَبِ

يا حُسْنَهَا من بَنانِ ذي خَنَثٍ ، تَدْعوكَ أجْفانُهُ إلى الرِّيَبِ

فاذكُرْ صَبَاحَ العُقَارِ ، واسْمُ بهِ لا بصَباحِ الحُروبِ والعَطَبِ

أحْسنُ من موقفٍ بمُعْتَرَكٍ ، ورَكْضِ خَيْلٍ على هلا وهَبِ[5]

صَيْحَةُ ساقٍ بحابِسٍ قَدَحاً ، وصبرُ مُسْتَكْرِهٍ لِمُنْتَحِبِ

ورِدْفُ ظبيٍ ، إذا امتطيتَ به ، أعطاكَ بَيْنَ التَّقْريبِ والخَبَبِ[6]

---

١ اصدع : فرق . نجي الهموم : ما يشغلك من الهموم .

٢ الغضارة : الخصب . تقفو : تتبع . المعتقب : العيش تناوبه واحد بعد آخر .

٣ الحقب ، بضم الحاء ، الواحد حقب وحقاب : ما تعلق به المرأة حلاها وتشده على وسطها .

٤ الحقب ، بكسر الحاء : السنون ، الواحدة حقبة .

٥ هلا وهب : زجر للخيل .

٦ التقريب والخبب : ضربان من العدو .

يَصْلُحُ للسَّيْفِ والقَبَاءِ ، كما يَصْلحُ للبارِقَيْنِ والسُّحُبِ[1]
حَلَّ على وجْهِهِ الجَمالُ كما حَلَّ يزيدٌ معالِيَ الرُّتَبِ

فارس قصف لا فارس حرب

يا بِشْرُ ما لِيَ والسيفِ والحربِ، وإنَّ نجْمِي للَّهْوِ والطَّرَبِ
فلا تثِقْ بي ، فإنّني رجلٌ أكمُّ عند اللّقاءِ والطَّلَبِ[2]
وإنْ رأيتُ الشُّرَاةَ قد طلَعوا ، ألجَمْتُ مُهْرِي من جانبِ الذَّنَبِ[3]
ولستُ أدري ما السّاعِدانِ ، ولا الـ تُّرْس، وما بَيْنَضَةٌ من اللَّبَبِ[4]
همّي ، إذا ما حرُوبهم غلبتْ ، أيُّ الطّريقَيْنِ لي إلى الهَرَبِ
لو كان قصْفٌ، وشُربُ صافيةٍ ، معْ كل خَوْدٍ تختالُ في السُّلُبِ[5]
والنّوْمُ عند الفتاةِ أرشُفُها ، وجدْتَني ثَمَّ فارسَ العربِ !

---

١ القباء : ثوب يلبس فوق الثياب .
٢ أكم : أجبن .
٣ الشراة : من الخوارج .
٤ البيضة : الخوذة .
٥ السلب ، الواحد سليب : ثوب أسود .

سنا الصهباء

ومَقْرُورٍ مَزَجْتُ له شَمولاً — بماءٍ والدُّجَى صعْبُ الجِنابِ[1]

فلمّا أن رفعتُ يدي ، فلاحتْ — بوارِقُ نورِها بعدَ اضطرابِ

تزاحفَ ، ثمّ مدّ يديه يرجو — وِقاءً ، حينَ جارَتْ بالتِهابِ

فأبْصَرَ في أنامِلِهِ احْمِرَاراً ، — وليس لهُ لَظًى حرّ الشّهابِ

فقلتُ له : رويدك إنّ هـذا — سنا الصَّهْباءِ من تحت النِّقابِ

فسلسِلْها ، فسوْفَ ترَى سرُوراً ، — فإنّ اللّيْلَ مستورُ الجَنابِ[2]

فرَدّدَ طرْفَهُ كيْما يرَاها ، — فكَلَّ الطّرْفُ من دونِ الحِجابِ

ومختلسِ القلوبِ بطَرْفِ رِيمٍ ، — وجيدِ مَهاةِ بَرّ ذي هِضابِ

إذا امتُحِنَتْ محاسِنهُ ، فأبدَتْ — غرائِبَ حُسْنِهِ من كلّ بابِ

تقاصَرَتِ العيونُ له ، وأغْضَتْ — عن اللّحَظاتِ خاضعةَ الرِّقابِ

له لقَبٌ يليقُ بناطقيه — بديعٌ ، ليس يُعجَمُ في الكتابِ[3]

يقال له : المعلّلُ ، وهو عندي — كما قالوا ، وذاك من الصّوابِ

يعلّلنا بصافيةٍ ووجهٍ ، — كبدرٍ لاح من خلَلِ السحابِ

---

١ الجناب ، من جانبه : صار إلى جنبه .

٢ سلسلها : صبها .

٣ يعجم ، من عجمه : نقطه .

مجلس صاخب

أَلوَرْدُ يضْحكُ ، والأوْتارُ تصْطخِبُ ، والنّايُ يندُبُ أحياناً ، وينْتحِبُ
والقومُ إخوانُ صِدْقٍ بينهمْ نَسبٌ من المودّةِ ما يرْقى له نسَبُ
تراضعوا دِرّةَ الصّهْباءِ بينهمُ ، وأوْجبوا لنديمِ الكأسِ ما يجبُ
لا يحفظون على السكْرانِ زَلّتَهُ ، ولا يَرِيبُكَ منْ أخلاقِهمْ رِيَبُ

راح لذيذة

سقاني أبو بشرٍ من الرّاحِ شَرْبَةً لهَا لَذّةٌ ما ذُقْتُها لشرابِ
وما طبخوها ، غيرَ أنّ غلامَهُمْ مشى في نواحي كرْمِها بشِهابِ

قاهرة الهم

عَدِّ عنْ رَسْمٍ . وعن كُثُبِ . وَالْهُ عَنْهُ بابْنَةِ العِنَبِ
بالتي إنْ جِئْتُ أخْطُبُها حُلِّيتْ حَلْياً من الذَّهَبِ
خُلِقَتْ للهَمِّ قاهِرَةً . وعدوَّ المالِ والنَّشَبِ
لم يَذُقْهَا قطُّ راشفُها فخلا من لاعجِ الطَّرَبِ
لا تَشِنْها بالتي كَرِهَتْ . فهي تأبَى دعْوَةَ النَّسَبِ

اهنأ الأرب

من ذا يُساعدُني في القصْفِ والطَّرَبِ على اصْطِباحٍ بماءِ المُزْنِ والعِنَبِ
حمْراءُ، صَفراءُ عند المزْجِ ، تحسبُها كالدُّرِّ طَوَّقَها نَظْمٌ من الحَبَبِ
مَنْ ذاقَها مرَّةً لم يَنْسها أبداً ، حتى يُغَيَّبَ في الأكفانِ والتُّرُبِ
فسَلِّ همَّكَ بالندمان في دَعَةٍ ، وبالعُقارِ ؛ فهذا أهْنأُ الأَرَبِ
وجانِبِ الشُّحَّ إنَّ الشُّحَّ داعِيَةٌ إلى البليّاتِ والأحزانِ والكُرَبِ

بورك في الحب

أنْزَفَ دَمْعي طُولُ تَسْكابِه، واختَصّني الحبُّ بأتْعابِه
وأغْرَقَتْ قلبي بحارُ الهوى ممّا بِهِ من طولِ أوصابِه
واختَصّني الحبُّ حَليفاً لَهُ، بوركَ في الحبِّ، وأسْبابِه
منْ صَدَقَتْ نيّتُهُ في الهوى، أعانَهُ الحبّ على ما بِه
يُعينهُ الله على حُبّه، إن صحّحَ الحبُّ لأصْحابه
وزائرٍ زارَ بُعَيْدَ الكرى ذكّرَ قلبي كُنْهُ أطْرَابِه
أقْبلَ يَسْعَى في الدّجى مقْبلاً كالبدرِ، يمشي بين أترابِه
فقلتُ لمّا أنْ بدا معْلناً شَمْسَاً تجلّتْ بينَ أثوابِه
فباتَ يسْقيني جَنى ريقِهِ يمْزُجُهُ لي بَرْدُ أنيابه
وصاحبٍ، عفّ الذرى، ماجدٍ بهَدْيِهِ، زَيْنٍ لأحْبَابه
قلتُ له: خذها أبا جعفرٍ، فقد تدلّى الصبح في بابه
وقد مضَى عنكَ ظلامُ الدّجَى، وانْكَشَفَتْ أسْتارُ أثوابه
فسلسَلَ الكأسَ على كُرْهِهِ، ومرّ فيها بعدَ تَقْطابه[1]
كأنّما الكأسُ، إذا صُفّقَتْ، قنديلُ قَسٍّ وَسْطَ مِحْرَابه
وأصبحتْ ألْسُنُ أوتاره إذ حرّكَ المَثْنى بمِضرَابه

---

[1] تقطابه: عبوسه.

ثمّ شدا لمّا جرَتْ كأسُهُ صِرْفاً ، ومرّت بين أترابِه
عاودَ قلبي كُنْهُ أطرابِه ، من حُبَّ مَن أصْبحتُ أغنى به

حامل الهوى

حَامِلُ الهوى تَعِبُ ، يَسْتَخِفّــهُ الطَّرَبُ
إنْ بكَى يُحَقّ لَهُ ، لَيْسَ ما بِهِ لَعِبُ
تَضْحَكِــينَ لاهِيَةً ، وَالْمُحِبّ يَنْتَحِــبُ
تَعْجَبِينَ مِنْ سَقَمِي ، صِحّتِي هِيَ العَجَبُ
كُلّما انْقَضَى سَبَبٌ مِنْكِ عَادَ لي سَبَبُ

رب جد جره اللعب

ما هَوًى إلاّ لَهُ سَبَبُ   يَبْتَدي منهُ ويَنْشَعِبُ[1]
فَتَنَتْ قلبي مُحَجَّبَةٌ ،   وجهُها بالحسنِ مُنْتَقِبُ
خَلِيتْ ، والحسنُ تأخذُه   تَنْتَقي منهُ وتَنْتَخِبُ
فاكتسَتْ منْه طَرائفَه ،   واستزادتْ فضْلَ ما تَهَبُ[2]
فهْيَ لو صَيّرتَ فيه لها   عَوْدَةً لمْ يَثْنِها أرَبُ
صارَ جِداً ما مَزَحْتَ به ،   رُبَّ جِدّ جَرّهُ اللّعِبُ

لا أسب من سبني

مَنْ سَبّني من ثقيفٍ   فإنّني لَنْ أسُبّهْ
أبحْتُ عِرْضي ثقيفاً   ولَطْمَ خَدّي وَضَرْبَهْ
وكيفَ يُنكَرُ هذا ،   وفيهمُ لي أحِبّهْ
لأوسِعَنّ بحِلْمي ،   عبْدَ الحبيبِ وكلْبَهْ
ولا أكونُ كمَن لمْ   يُوسِعْ لمَوْلاهُ قلْبَهْ
فقَامَ يدْعو علَيْهِ ،   ويجعَلُ اللهَ حَسْبَهْ

---

[1] ينشعب : يتفرق .
[2] فضل الشيء : بقيته .

ما ترجين من تعذيبي

أتاني عنكِ سبُّكِ لي فسُبّي . أليسَ جرَى بفيكِ اسمي، فحسبي

وقولي ما بدا لكِ أن تقولي . فما ذا كلّه إلاّ لحبّي

فَصاراكِ الرّجوعُ إلى وصالي . فما ترْجِينَ من تعذيبِ قلْبي ؟

تشابَهتِ الظنونُ عليكِ عندي . وَعلْمُ الغيْبِ فيها عندَ رَبّي

قمر في مأتم

قال أبو نواس هذه الأبيات في قينة
اسمها جنان، كان يهواها، وقد رآها
بارزة إلى مأتم في البصرة وهي تبكي :

يا قمراً أبْرَزَهُ مأتَمٌ : يَنْدُبُ شَجْواً بينَ أتْرَابِ

يَبْكي فيَذْري الدُّرَّ من نرْجسٍ وَيَلْطُمُ الوَرْدَ بعُنّابِ

لا تبْكِ ميْتاً حلَّ في حُفْرَةٍ ، وابكِ قتيلاً لكَ بالبابِ

أبْرَزَهُ المأتَمُ لي كارِهاً ، برُغْمِ دايات وحُجّابِ

لا زالَ موْتاً دأبُ أحبابِهِ ، ولمْ تزَلْ رُؤيَتُهُ دابي

لم يبق إلا التمني

كمَا لا ينْقضي الأرَبُ ، كذا لا يَفترُ الطّلَبُ
خَلَتْ من حاجَتي الدّنيا ، فلَيْسَ لوَصْلِها سَبَبُ
تفانَتْ دُونَها الأطْماعُ ، حالَتْ دونَها الحُجُبُ
رَأيْتُ البَائسينَ سَوَا يَ قدْ يئِسوا ، وما طَلَبُوا
ولمْ يُبْقِ الهَوَى إلاّ التّمَنّي ، وَهْوَ مُحْتَسَبُ[1]
سوَى أنّي إلى الحَيَوا نِ بالحَرَكاتِ أنْتَسِبُ

صبوح العذل

إذا غادَيْتِني بصَبُوحِ عَذْلٍ ، فشُوبِيهِ بتَسْمِيَةِ الحبيبِ
فإنّي لا أعدّ العَذْلَ فيهِ عليْكِ ، إذا فعلْتِ ، من الذّنوبِ
ومَا أنا إنْ عَمِرْتُ أرى جِناناً ، وإنْ بخلتْ ، بمحبوسِ النّصيبِ
مقنّعةٌ بثَوبِ الحسْنِ ترْعَى بغَيرِ تكلّفٍ ثمَرَ القُلوبِ

[1] أراد بالمحتسب المفقود ، من احتسب الرجل ولده إذا فقده كبيراً .

ملأت قلبي ندوبا

مَلأْتِ قلْبي نُدوبَا ، فصِرْتُ صَبّاً كئيبَا[1]
علّمْتِ دمعيَ سَكْباً ، ومقلتيّ نحيبَا
ما مسّكِ الطّيبُ ، إلاّ أهْدَيْتِ للطيبِ طيبَا
عَدَدْتِ أحسنَ ما فِيّ ، يا ظَلُومُ ، ذُنوبَا
أقمْتِ دَمْعي على ما يَطْوي الضّميرُ رَقيبَا
وتَضْحَكِينَ ، فأبْكي طَلاقَةً وقُطُوبَا
ألْقيْتِ ما بينَ طَرْفي وبَينَ قَلْبي حُرُوبا
بَينَ الجوانِحِ نارٌ تَدْعو الغزَالَ الرّبيبَا
فلا يَرُدّ جَوابي ، ولا يحُلّ قَريبَا
جِنَانُ يا نُورَ عَيْني نهكْتِ جِسمي خُطُوبَا
إنْ غِبْتِ عنّي فقلبي يوَدّ ألاّ يَغيبَا

١ الندوب : آثار الجراح ، الواحدة ندبة .

مثلك لا يعشق مثلي

أَرْسَلَ مَنْ أَهْوَى رَسولاً له ... إليَّ ، والمَنْسوبُ مَحْبُوبُ
فقلتُ : أهلاً بكَ من مرْسَلٍ ... ومِنْ حبيبٍ زانَه الطّيبُ
جمّشْتُه في كِلْمةٍ ، فانثنى ... وقال : هذا منكَ تَجْريبُ
مثلُكَ لا يعشَقُ مثلي ، وقدْ ... هامتْ بهِ بيضاءُ رُعبوبُ[1]
وجاءتِ الرّسْلُ بأنْ آتِنَا ، ... فجئتُها والقلبُ مرْعوبُ
قالتْ : تعشَّقْتَ رسولي ، لقدْ ... بدتْ لنا منكَ الأعاجيبُ !

كل شيء يتغير

سأعطيكِ الرّضا ، وأموتُ غمًّا ، ... وأسكُتُ لا أغمّكِ بالعتابِ
عهِدْتُكِ مرّةً تَنْوينَ وَصْلي ، ... وأنتِ اليَوْمَ تَهْوِينَ اجْتنابي
وغيّرَكِ الزّمانُ ، وكلُّ شيءٍ ... يَصيرُ إلى التّغيّرِ والذّهابِ
فإنْ كانَ الصّوابُ لديْكِ هجْري ، ... فعمّاكِ الإلهُ عَنِ الصّوابِ

---

١ الرعبوب : البيضاء الحسنة .

هوى بغير حساب

رُبَّ لَيْلٍ قَطَعْتُهُ بانْتِحابٍ ، رُبَّ دمْعٍ هَرَقْتُهُ في التّرابِ
رُبَّ ثَوْبٍ نَزَعْتُهُ بعصيرِ الدّ مْعِ بدّلتُ غيرَهُ منْ ثيابي
لم يجفَّ المتروعُ عنّيَ حتّى بَلّتِ العينُ ذا لِطُولِ انتحابي
ربَّ سِلمٍ قد صارَ لي فيكَ حرْباً، رُبَّ نفْسٍ كلّفتموها عِتابي
إنّما يعْرِفُ الصّبابَةَ مَنْ با تَ على فُرْقَةٍ من الأحْبابِ
أبْعَدَ اللهُ يا سُلَيْمانُ قَلْبي ، هُوَ أيضاً يَهْوَى بغَيْرِ حِسابِ
قُلْ لهُ : ذُقْ ولوْ علمتَ بأمري لمْ تُبَدّلْ قَطِيعَةً بتَصابِ
أخْلَقَ الحبُّ لانْقطاعِ التصابي ، وتدسُّ الرُّشا إلى الكتّابِ[1]
فإذا صارَ صَكّ رِقّكَ فيهِمْ ، ختَمُوهُ بخاتَمِ الأوْصَابِ[2]

جودي بأخرى

سألْتُها قُبْلَةً ، ففزْتُ بها بعد امتناعٍ وشدّةِ التّعَبِ
فقلتُ : باللهِ يا مُعذّبَتي جُودي بأخْرى أقْضي بها أرَبي
فابْتَسَمَتْ ، ثمّ أرْسَلَتْ مثلاً يَعْرِفُهُ العُجمُ ليس بالكَذِبِ :
« لا تُعطِيَنّ الصّبيّ واحدةً ، يَطلُبُ أخرَى بأعنَفِ الطّلَبِ ! »

---

١ أخلق : أبلى . الرشا : الواحدة رشوة .
٢ الرق : العبودية . الأوصاب : الآلام .

شبت طفلا

نالَ منّي الهوَى مَنالاً عجيبَا ، وتَشَكّيْتُ عَـاذلي والرّقيبَا
شِبْتُ طفلاً ، ولم يحنْ لي مَشيبٌ ، غير أنّ الهوَى رأى أن أشيبَا
أسْعِديني على الزّمانِ عَريبٌ ، إنّما يُسْعِدُ الغريبُ الغَريبَا[1]
وإذا جِئتُهَا سَمِعْتُ غِناءً مُرْجِعاً للفـؤادِ منّي نَصيبَا

المدله بحسنها

تخرجُ إمّا سفَرَتْ حَاسِراً تُدِلّ بالحُسْنِ ولا تنتَقِبْ
صيّرَتْني عبْداً لها مُذْعِناً حبُّي لهَا، والحبّ شيءٌ عجَبْ
لَوْ وَعَدَتْني موْعِداً صادِقاً ، أوْ كاذِباً بالجِدّ أوْ باللعِبْ
ظنَنْتُ أني نِلْتُ ما لم ينَلْ ذو صَبوةٍ في العُجم أوْ في العرَبْ

---

[1] عريب : قينة عباسية اشتهرت بأدبها وحسن غنائها .

ارثي للمدنف

ما غضبي من شتمِ أحبابي ... أعظمُ من شتمهمُ ما بي !؟

لو قستُ بالشتمِ بلائي بهمْ ، ... زادَ ، فأفنى حسبَ حُسّابي

يا رحمَ اللهُ الذي مسّني ... منكِ ، بأوجاعٍ وأوصابِ

لَموقعُ الهجرانِ بينَ الحشا ... أنفذُ من رشقٍ بنُشّابِ

إرثي وجودي لفتى مُدنَفٍ ، ... أصبحَ في همٍّ وتعذابِ

مشتهِراً ينشُرُ أسرارَهُ ، ... في كلِّ يومٍ ، ألفُ مغتابِ

كلانا سميان

قال في جارية اسمها حسن :

إنّ لي حرْمَةً ، فلو رُعيتْ لي ، ... لا جِوارٌ ، ولا أقولُ قرابه

غيرَ أني سَميّ وجهكِ لمْ أخْ ... رِمهُ في اللفظِ والهجا والكتابه[1]

فإذا ما دُعيتُ غيرَ مُكنّى ... لم أقصّرْ حفظاً لهُ في الإجابَه

اكتُبي وانظُري إلى شبَهِ الأحْ ... رُفِ ثمّ اجمعيهما في الحسابه

تجدي اسْمي على اسْمِ وجهكِ ما غا ... درَ هذا من ذاكَ عينَ الإصابَه

---

[1] لم يخرمه : لم ينقص منه شيئاً .

كتاب لا جواب له

رَسولي قال : أَوْصَلْتُ الكتَابا ، ولكِنْ ليسَ يُعطونَ الجَوَابا
فقلتُ : أليسَ قد قرَأوا كتابي ؟ فقال : بلى، فقلتُ: الآنَ طابا
فأرْجو أن يكونوا هُمْ جوابي ، بلا شَكٍّ ، إذا قرأوا الكتابا
أجِدُّ لكَ المُنى يا قلبُ كيْلا تموتَ عَليَّ غَمّاً واكْتِئابَا

لا ينفع الطبيب

أصْبَحَ قَلْبي به نُدُوبُ ، أنْدَبَهُ الشّادنُ الرّبيبُ
تمادياً منهُ في التصابي ، وقد علا رأسيَ المشيبُ
أظُنّني ذائقاً حِمامي ، وأنّ إلمَامَهُ قَريبُ
إذا فُؤادٌ شَجاهُ حُبٌّ ، فقلّما ينفَعُ الطّبيبُ

قضيب على كثيب

وعاري النفسِ من حُلَلِ العُيوبِ، غدا في ثوْبِ فتّانٍ رَبيبِ
تفرّدَ بالجمالِ ، وقـال : هذا من الدّنيا ولذّتها نصيبي
برَاهُ اللهُ حينَ برَا هِلالاً ، وخففَ عنْهُ مُنقطِعَ القضيبِ
فيهتزّ الهِلالُ على قضيبٍ ، ويهتزّ القضيبُ على كَثيبِ

حبيب القلوب

يا قضيباً في كثيبِ ، تمّ في حُسْنٍ وطيبِ
يا قريبَ الدّارِ ما وَصْلُكَ منّي بقريبِ
يا حبيبي ، بأبي ، أنْتَ سَيّدِي كلّ حبيبِ
لِشقائي صاغَكَ اللّـهُ حبيباً للقلوبِ

تمناه طيفي

تمنّاهُ طَيْفي في الكرَى ، فتعتّبَا ، وقبّلْتُ يوماً ظِلّهُ ، فتَغيّبَا
وقالوا لهُ : إنّي مررْتُ ببابِهِ ، لأسْرِقَ منه نَظْرَةً فتحجّبَا
ولوْ مرّ نفْحُ الرّيحِ من خلفِ أُذْنهِ ، بذِكْرِي لسبّ الرّيحَ ، ثمّ تغضّبا
وما زَادَهُ عندي قَبيحُ فَعالِه ، ولا السّبُّ والإعرَاضُ إلاّ تحَبُّبَا

الحبيب الكذاب

إنّي لما سُمْتَ لركّابُ ، وللّذي تمزجُ شَرّابُ
لا عائفاً شَيْئاً ولوْ شِيبَ لي من يدك العلْقَمُ والصّابُ
ما حَطّكَ الواشونَ عن رُتْبَةٍ عنْدي ، ولا ضرّكَ مغْتابُ
كأنّما أثْنَوْا ، ولم يشعُرُوا ، عليكَ عنْدي بالّذي عابُوا
وأنتَ لي أيضاً كذا قُدوةٌ ، لسْتُ بشيءٍ منك أرْتابُ
فكيفَ يُعْيِينا التّلاقي ، وما يَعْدَمُنا شوْقٌ وأطْرابُ
كأنما أنتَ ، وإن لم تكنْ تكْذبُ في الميعاد ، كذّابُ
إن جئتُ لم تأتِ ، وإن لم أجيء جئْتَ ، فهذا منكَ لي دابُ

السهام الصائبة

شبيهٌ بالقضيبِ وبالكثيبِ ، غريبُ الحسنِ في قدٍّ غريبِ

بعيدٌ إنْ نَظرْتَ إليه يوْماً ، رجعْتَ ، وأنتَ ذو أجلٍ قريبِ

ترى للصّمْتِ والحركاتِ منْهُ سِهاماً لا تردّ عن القلوبِ

فيا مَن صِيغَ من حُسنٍ وطيبٍ وجلّ عن المُشاكلِ والضّريبِ[1]

أصبْتَني منكَ يا أملي بذنْبٍ تتيهُ على الذّنوبِ به ذنوبي

المحبوب مسبوب

في الحبِّ رَوْعاتٌ وتعذيبُ ، وفيه ، يا قومُ ، الأعاجيبُ

من لمْ يذق حبّاً ، فإني امرُؤٌ عندي من الحبّ تجاريبُ

علامَةُ العاشقِ في وجْهِهِ ؛ هذا أسيرُ الحبّ مكتوبُ

وللهَوَى فيّ صَيودٌ على مدْرَجَةِ العشّاقِ منصُوبُ[2]

حتى إذا مرّ محبّ به ، والحَيْنُ للإنْسانِ مجْلوبُ

قال لهُ ، والعَيْنُ طمّاحَةٌ يلْهو بهِ ، والصّبْرُ مغلوبُ :

ليس لهُ عَيبٌ سوى طيبه ، وَبأبي مَنْ عَيبُه الطّيبُ

يسبّ عِرْضي ، وأقي عِرْضَه ، كذلكَ المحبوبُ مسبوبُ

---

١ المشاكل : المماثل . الضريب : المثل .

٢ الصيود : الصياد . المرأة التي تصيد زوجها . المدرجة : الطريق .

عينان ساحرتان

إنّي لِصافي الرّاحِ شرّابُ ، وللظّباءِ الغيدِ ركّابُ
وإنّما رُوحيَ كلُّ امرىءٍ ، منزلهُ الجنّاتُ والغابُ[1]
فاشرَبْ على وجهِ هضيم الحشا، أينَعَ في خدّيْهِ عُنّابُ
كأنّما هارُوتُ في طرْفه ، بالسّحْرِ في عينيْهِ جلاّبُ
مطيّةُ الكأسِ بَنانٌ له ، أصْبح فيه الحُسْنُ ينْسابُ

جسم سقيم وقلب لائع

الجسْمُ منّي سقيمٌ شفّهُ النّصَبُ ، والقلْبُ ذو لوْعةٍ كالنّارِ تلْتهِبُ
إني هَويتُ حَبيباً لسْتُ أذكُرُه ، إلاّ تَبادرَ ماءُ العيْنِ ينْسكبُ
البدرُ صورتُه ، والشمسُ جَبْهتُهُ ، وللغزالة منه العيْنُ واللّبَبُ
مزنّرٌ يتمشّى نحْوَ بيعتِه ، إلهُهُ الإبْنُ فيما قالَ والصُّلُبُ
يا ليْتَني القسَّ أو مطْرانُ بيعتِه ، أو ليْتَني عنده الإنجيلُ والكُتُبُ
أو ليْتَني كنتُ قُرْباناً يقرّبهُ ، أو كأس خمرتِهِ ، أوْ ليتَني الحبَبُ
كيْما أفوزَ بقُرْبٍ منهُ ينْفعُني ، وينْجلي سقَمي والبثّ والكُرَبُ !

1 أراد بالجنات : حور الجنان ، وبالغاب ظباءها .

قال : اتق الله

وفَـاتِنٍ بالنَّظَرِ الرَّطْبِ يضْحكُ عنْ ذي أشَرٍ عذْبِ[1]
خالَيْتُهُ في مجْلِسٍ لمْ يكُنْ ثالثُنا فيهِ سوى الرَّبِّ
فقال لي ، والكفُّ في كفِّه بعْدَ التَّجنّي منه ، والعتْبِ :
تُحِبّني ؟ ! قلتُ مجيباً له : وفوقَ ما ترجو من الحبِّ
قال : فتصْبو؟! قلتُ: يا سيدي ، وأيّ شيءٍ فيكَ لا يُصْبي ؟!
قال: اتّقِ اللهَ، ودَعْ ذا الهوى! فقُلتُ : إنْ طاوعَني قلبي !

غائب عن العين غائب عن القلب

لقد أصبحتُ ذا كرْبٍ ، من المولَعِ بالعتْبِ
وقد قاسيْتُ من حُبّيهِ أمْراً ليسَ باللعبِ
جفَاني ، وتَناساني بُعَيْدَ الرُّسلِ والكُتْبِ
ومَنْ غابَ عنِ العيْنِ ، فقدْ غابَ عنِ القلْبِ

---

[1] الأشر : التحزيز في الأسنان وكان مستحباً .

ما هكذا الانصاف

أضرَمْتَ نارَ الحبِّ في قلْبي ثمّ تبرّأتَ من الذّنْبِ
حتى إذا لجّجْتُ بحرَ الهوَى ، وطمّتِ الأمْواجُ في قلبي[1]
أفشيْتَ سرّي ، وتناسيْتَني ، ما هكذا الإنصافُ يا حِبي
هبْني لا أسطيعُ دفْع الهوَى عنّي ، أما تخشَى منَ الرّبِّ ؟!

قال الوشاة

قال الوُشاةُ : بدَتْ في الخدّ لحيَتُه ، فقلتُ : لا تكثرُوا ما ذاك عائبهُ
الحسنُ منه على ما كنتُ أعهدُهُ ، والشَّعْرُ حِرْزٌ له ممّنْ يُطالبهُ
أبْهَى وأكثرُ ما كانتْ محاسِنُه أن زال عارضُه ، واخضرّ شاربهُ[2]
وصار منْ كان يَلْحى في مودّته ، إنْ سِيلَ عني وعنه قال : صاحبُهُ

1 لجج البحر : خاض لجته ، معظمه . طمت : غمرت .
2 العارض : صفحة الخد ، وأراد بزال أن عارضه اكتسى بالشعر فصار لا يبين . واخضرار الشارب كناية عن نبته .

الحسن الغريب

مَرْحَباً يا سَمِيَّ من كلّمَ اللّـ ... ـهُ ، وأدْنَى مكانَه تقْريبَا[1]

وشبيهُ الّذي تلبّثَ في السّجْـ ... ـنِ سنيناً ، وكان برّاً نَجيبَا[2]

وابْنَ قاري القرآن غضاً كما أنْـ ... ـزِلَ ، قد سُمْتَ قلْبيَ التعْذيبَا

لكَ وجْهٌ محاسنُ الخلقِ فيهِ ... ماثلاتٌ تدعو إليه القُلوبَا

فإذا ما رأتْكَ عينٌ رأتْ ، سا ... عةَ ترنو إليك ، حُسْناً غريبَا

يا حبيباً شكوتُ ما بي إليه ، ... فحكَى حين صدّ ظبْياً ربيبَا

وتَثَنّى مُوَلّياً كـهِلالٍ ، ... فوق غصْنٍ يجرّ دِعْصاً كثيبَا[3]

بأبي أنتَ لي شِفاءٌ ، وداءٌ ، ... وطبيبٌ ، إذا عدمتُ الطبيبَا

---

١ الذي كلم الله : هو موسى ، واسم المتغزل به موسى .

٢ تلبث في السجن : مكث فيه ، وأراد به يوسف بن يعقوب الملقب بيوسف الحسن لجماله .

٣ الدعص القطعة من الرمل المجتمعة المستديرة .

يزهو بذنبه

فديتُ مَن تمّ فيه الظرْفُ والأدَبُ ، ومن يتيهُ إذا ما مسّهُ الطرَبُ
ما طارَ طرْفي إلى تحصيلِ صُورتِهِ ، إلاّ تداخلَني من حُسنها عَجَبُ
وردفُهُ في قضيبٍ فوقَهُ قمرٌ ، من نورِ خدّيْهِ ماءُ الحُسنِ ينسكِبُ
نفسي فِداؤكَ يا مَن لا أبوحُ بهِ ، علِقتَ منّي بحَبْلٍ ليسَ ينقضِبُ
كم ساعةٍ منك خَطّتْها ملائكةٌ ، أزهو على الناس بالذنْبِ الذي كتبوا

عقرب في عينه

يا مَنْ لهُ في عينه عقرَبُ ، فكلّ مَنْ مرّ بها تَضْرِبُ
ومن لهُ شمسٌ على خدّه ، طالعةٌ بالسعْدِ ما تغْرُبُ
يا بكْرُ مَن سَمّيْتُه سيّدي ، ملَحْتَ لي جِسْماً فما تعذُبُ
وصار إعراضاً بشاشاتُكم ، وماتَ ذاكَ السّهْلُ والمرْحَبُ

قف وسلم

قل لذي الطَّرْفِ الحَلوبِ ، ولِذي الوجهِ الغَضُوبِ
ولمَنْ يَثْني إليْـه الـ حُسْنُ أعناقَ القلـوبِ
يا قضيبَ البـانِ يهتزّ عـلى دِعْصٍ كَثيبِ
قـد رضينَا بسلامٍ ، أو كـلامٍ من قريبِ
فبروحِ القُدس عيسى ، وبتعظيـمِ الصّليـبِ
قفْ إذا جئتَ إلينـا ، ثمّ سلّمْ يا حَبيبي ! . .

أنا وقعت بذنبي

عزّوا أخلاّيَ قلبي ، فقد أُصِبْتُ بلُبّي
الحمـدُ للهِ ربّي ، ماذا لقيـتُ ، فحسْبي
ما لي على الحبّ عتْبٌ ، أنا وقعـتُ بـذنبي
لقد دعاني وصحبي ، فجئتُ من بين صَحبي
يا حبَّ ملكْتَ رِقّي مَنْ لا يُسَرّ بقُرْبي
ومنْ يعـذّبُ روحي ، بكلّ نوْعٍ وضَرْبِ

فكم عصبتُ برأسي ، وكم عركْتُ بجنبي
ولستُ أحمَــلُ منهُ إلاّ على ظهرِ صعْبِ
يا قاتلي أنت واللّـ ـهِ في الحكومةِ تربي
أتبْتُ حبّي ، وحبّي بكْرٌ بخـاتَم ربّي
فكنــتُ أوّل حيٍّ افتضّ عُذْرَةَ حبّي
وليس لي منكَ إلا كرْبٌ على إثرِ كرْبِ
تبيعُ وصْلي بهجْري ، وعفْوَ سلْمي بحرْبي
أنا الفِـداءُ لظبْيٍ مفتّرِ اللحْظِ ، رطْبِ
من ليس يخفَى عليه حُبّي ، ولكن يُغبّي[1]
لو شاء قال ، ولكنْ فيه حيـَـا وتأبّي
ما جاز هذا إلينا الأ قـوامِ إلاّ لحُبّي
أبا عليَّ بن نصْرٍ وليسَ حقّ كَكِـذْبِ
لم تمْشِ رجْلي لشيءٍ ، حتى مشَى فيه قلبي ! . .

التغبي : إظهار الغباوة .

الذنب للعين لا للقلب

عَيْنَي ! ألومُكِ لا ألو   مُ القلْبَ ، لا ذنبٌ لقلبي
أنْتِ التي قد سِمْتِـهِ   ببَلِيَّةٍ وضَنىً وكرْبِ
وسقيْتِـهِ منْ دَمْعكِ الـ   سَفّاكِ سَكْباً بعد سَكْبِ
فنَما الهَوَى فيهِ وشَبَّ ،   وصارَ مألفَ كلّ حبِّ
ويلي على الرّيمِ الغَرِيـ   رِ الشادنِ الأحْوَى الأقَبّ[1]
تَرى لـدَيّ ذُنُوبَهُ ،   ويجِلّ في عينَيْهِ ذَنْبي
إنْ زارَ رَحّبْنا ، وإنْ   زُرْناهُ لم نَحْلُلْ بِرَحْبِ
وإذا كَتَبْتُ إليهِ أشْـ   كُو لم يجُدْ بجوابِ كتْبي

المحافظة على الاخوان

لا أُعيرُ الدّهْرَ سمْعي ،   ليَعيبوا لي حَبيبَـا
لا ، ولا أذْخَرُ عندي   لـلأخِـلاّءِ العُيُوبَا
فإذا ما كانَ كَوْنٌ   قمتُ بالغيْبِ خَطيبَا
أحفَظُ الإخوانَ كيْما   يحفظوا مني المغيبا . .

---

1 الرِم : الظبي الخالص البياض . الغرير : الذي لا خبرة له . الشادن : ولد الظبية . الأحوى : من كانت في شفتيه حوة وهي سواد إلى الخضرة ، أو حمرة إلى السواد. الأقب : الضامر البطن .

الغدر بالحبيب

يا قلبُ يا خائنَ الحبيبِ ، ما أنتَ إلاّ من القُلوبِ
قُرَّةُ عينْي ، وبَرْدُ عيشي بانَ ، وريحانتَي وطيبي
ولم تُقَطَّعْ . ولم تُضَمَّنْ أثوابَكَ البيضَ في الجنوبِ
غدَرْتَ لا شكَّ بالحبيبِ ، أحلِفُ بالسامعِ المجيبِ
فقال : ذنبٌ عزّايَ عنه ؟ ! فقلتُ: من أعظمِ الذنوبِ
أو يُقرَنُ القلبُ بالوَجيبِ ، وتُغْمَرُ الأذْنُ بالنّحيبِ
وتُرسلُ العينُ ماقيَيْها ، بالفيضِ من مائها السّكوبِ
فثَمَّ أدْري ، أشرَّ قلبٍ، أنك تأسَى على الحبيبِ[1]

بستان يلهو

خرجتُ للّهْوِ بالبُستانِ عنك ، فما لهوتُ بلْ عكفَ البُستانُ يلهو بي
لم يحْلُ في ناظري من نَوْرِهِ زَهَرٌ ، إلاّ حَكاكَ بحُسْنٍ منه ، أو طيبِ
إذا روائحُــهُ هـاجت فوائحَهُ من جانبٍ طيبَهُ نحوي ومجلـوبِ
ظللْتُ بين فؤادٍ لا سكونَ لهُ ، وبَينَ دَمْعينِ مَسفوحٍ ومسكوبِ

---

١ قوله : أشر قلب ، الهمزة للنداء . والأسى : الحزن .

أنحلني الحب

يا مَنْ لعينٍ سَرِبَهْ   تفعَلُ فِعْلَ الطَّرِبه[1]

ومن لنفس في الهوى ،   تدور دور العَرَبَهْ

أنحلَني الحبّ ، فأصْ   بَحْتُ شبيه القصبهْ

لا خيرَ في الصبّ إذا   كان غليظَ الرَّقَبَهْ

أحببتُ رِيماً غَنِجاً ،   ذا وَجنةٍ مذَهَّبَهْ

فلستُ أنسى قوله   من غَمزِ كفّي : يا أبهْ

داحةُ ! يانفسي الفِدى ،   ويا غزَالَ الكَتَبَهْ

تركْتَني مُشتهِراً   أشهرَ من مخشَلَبَهْ[2]

فليس حظّي قبلَهُ   منك شراءٌ ، أو هبهْ

ولائمٍ قلتُ له :   لا تُكثِرَنّ الجلَبَهْ

إن الذي أحْببْتُهُ ،   له بحبّي الغلَبَهْ

---

١ السربة : السائل دمعها . الطربة : الحزينة .

٢ المخشلب : خرز أبيض يشبه الدر .

أين العفو ؟

يا ابنَ الزّبير ألمْ تَسمعْ لِذا العجَبِ، لم أقضِ منه ، ولا من حُبّه أربي

ذاكَ الّذي كنتُ في نفسي أظنّ به خيراً ، وأرْفعهُ عن سوْرَة الكَذِبِ

أضحى تجنّبَ حتى لستُ أعرفه ، وما اكتسَبْتُ بحبّي جُرْمَ مجتنِبِ

فقُلْ له : ذهبَ الإحسانُ يا سكَني ، هبْني أسأتُ ، فأين العفوُ يا بأبي ؟

قد كنتُ أحسَبُني أرْقَى بمنزلةٍ ، لا يُستَهانُ بها في الجدّ واللّعِبِ

حتى أتى منكَ ما قد كنتُ أحذَرُهُ يرْدي إليّ فأرْداني ، ونكّلَ بي[1]

حتى متى يُشمِتُ الهجْرانُ حاسدَنَا ؟ في كلّ يوْم لنَا نَوْعٌ من الصّخَبِ

أما تُنَزّهُنَا عن ذا خلائِقُنا ؟ أما كَبِرنَا عن الهجرانِ والغضَبِ ؟

واللهِ لولا الحيَا ممّن يُفَنّدُني ، لمَا نَسَبْتُكَ ذا عِلْمٍ وذا أدَبِ

---

١ يردي : إما من ردت الفرس رجمت الأرض بحوافرها ، أو من ردت الجارية ، رفعت رجلا ومشت على رجل تلعب .

عين القلب

إنّ البَليةَ سَدّتْ عليّ طُرْقَ المذاهبْ
إذ أبصرَتْ عينُ قلبي لحَينِـــه المتقاربْ
ظبْياً يميلُ التصابي عليه من كلّ جانبْ
له مشارق حسنٍ ، ليستْ لهنّ مَغارِبْ !

كبرت عن العتاب

أعاذلَ قد كبرْتُ عن العتابِ ، وبانَ الأطْيَبانِ معَ الشبابِ
أعاذلَ عنكِ معْتَبَتي ولَوْمي ، فمِثْلي لا يُقَرَّعُ بالعِتابِ
أعاذلَ ليس إطرَاقي لِعيٍّ ، وهل مثلي يكِلّ عن الجوَابِ ؟!
ولكنّي فتًى أفنيْتُ عمري بأطْيَبَيهِ ما يكونُ من الشَّرابِ
ومقدودٍ كقَدّ السيفِ، رَخْصٍ ، كأنّ بخدّه لمَعَ السَّرابِ
صَفَقْتُ على يدَيه ثمّ بتْنَا جميعاً عارِيَيْنِ من الثيابِ
ثكلْتُ الظرْفَ والآدابَ إن لمْ أقِمْ لي حُجّةً يومَ الحِسابِ

الكاتب السباب

يا كاتباً كتبَ الغداةَ يسبُّني ، من ذا يُطيقُ براعةَ الكُتّابِ
لم يرضَ بالإعجامِ حينَ كتبتَهُ ، حتّى شكلْتَ عليه بالإعرابِ
أخشيتَ سوءَ الفهمِ حينَ فعلتَ ذا ؟ أم لم تثقْ بي في قراءةِ كتابي
لو كنتَ قطّعتَ الحروفَ فهمتُها من غيرِ وصْلِكهنَّ بالأسبابِ
فأردتَ إفهامي ، فقد أفهمتَني ، وصدقتَ فيما قلتَ غيرَ مُحابي

الدين والحسب

إنّما همّتي غزا ل ، وصهباءُ كالذّهبْ
إنما العيشُ يا أخي ، حُبّ خِشفٍ من العربْ
فإذا ما جمعتَهُ ، فهو الدّينُ والحسبْ
ثمّ إنْ كان مطْرِباً ، فهو العيشُ والأرَبْ
كلّ من قال غيرَ ذا فاصفعوهُ ؛ فقدْ كذبْ !

رامية القلوب

مَنْ غائبٌ في الحبّ لم يَؤبِ لا شيءَ يرقُبُهُ سوى العطَبِ
من حبّ شاطرةٍ رمَتْ غرَضاً قلبي ، فمنْ ذا قال لم تُصبِ؟!
البدْرُ أشبَهُ ما رأيتُ بها حينَ استوَى، وبدا من الحجُبِ
وابنُ الرّشا لم يُخطِها شَبَهاً بالجيـد والعينينِ واللّبَبِ
وإذا تسرْبلَ غيرَها، اشتملتْ ورْدَ الحواشي ، مُسبَلَ الذنبِ
فتقول طوْراً : ذا فتًى هتفَتْ نفسُ التّصيحِ به ، فلم يُجبِ
ودٌّ لعُصْبَةِ رِيبَةٍ ، مُجُنٍ ، أعدى لمن عادَوْا من الجربِ
شُمِّ الأسامي، مُسبِلي أُزُرٍ، حُمْرٍ تمَسّ الأرْضَ بالهُدُبِ
مُتعطّفينَ على خَنَاجِرِهِمْ ، سُلُبٍ لشُرْبِهِمُ من القِرَبِ
وإذا هُمُ لحديثِهِمْ جلسوا ، عطَفوا أكُفّهُمُ على الرُّكَبِ
وتقول طَوْراً : ذا فتًى غزِلٌ بادي الدّماثةِ ، كاملُ الأدبِ
صبٌّ إلى حوْراءَ يمْنَعُهُ منها الحَيا ، وصِيانَةُ الحسَبِ
فكلاهما صبٌّ بصاحبِهِ لو يستطيعُ لطارَ من طَرَبِ
فتواعدا يوْماً ، وشأنُهما ألاّ يشُوبَا الوعْدَ بالكَذِبِ
فغدتْ كواسطَةِ الرّياضِ إلى موعُودةٍ تمْشي على رُقُبِ[1]

---

[1] الرقب : الحيات .

وغـدا مُطَرَّقَةً أناملُهُ حُلْوَ الشمائلِ ، فاخرَ السُّلُبِ[1]

منْ لم يُصِبْ في الناس يومئذٍ منْ ريحهِ إذْ مرّ لم يَطِبِ

لا ، بل لها خُلُقٌ مُنيتُ به ، ومَلاحةٌ عَجَبٌ من العَجَبِ

فالمُستعانُ اللهُ في طلَبي منْ لستُ أدركُهُ عن الطّلَبِ

ما لامني الإنسانُ أعشَقُهُ حتى يُعَيِّرَهُ المُعَيِّرُ بي

أيها القادم

أيّها القادِمُ من بصْـ رَتِنا أهْلاً ورَحْبَا

مُذْ متى عهدُكَ باللّـ ـهِ بِحَمْدانَ بنِ رَحْبا

كان فيما كنتُ ودّعْـ ـتُ وقد يمّمْتُ رَكْبا

فلئنْ كان كذا صا فحتُ رخصَ الكفّ رطبا

ولقد صُبّ على أعْـ ـلاهُ ماءُ الحسْنِ صبّا

صُبّ حتى قالت الوجْـ ـنَةُ واللّبّةُ «حسبا !»

أصْدَرٌ إنْ واجَهَ العيْـ ـنَ ، وإن ولّى أكَبّا[2]

فترى الأرْدافَ يَجذِبْـ ـنَ عنانَ الخَصْرِ جذْبا

---

١ مطرقة : لينة . السلب : الثياب .

٢ الأصدر : العظيم الصدر . أكب : انكفأ إلى أمام .

الناس من حمإٍ وهو من ذهب

يا بَني حمّالةِ الحطبِ ! حرَبي من طَيبِكُم حرَبي !
حرَباً في القلبِ برّحَ بي ، ألهبتْه مقلةُ اللهَبِ
قدْ رمَتْ ألحاظُه كبِدي بسهامٍ للردى صُيُبِ
لم يجر في البيتِ منه ، وقدْ عذّتْ الأركانِ والحُجُبِ
صِيغَ هذا الناسُ من حمإٍ ، وبراهُ اللهُ من ذَهَبِ[1]
كيف منْ لم يثنه حرَجٌ دون قتلي عفّ عن سلَبي ؟!

أم الأخلاق وأبوها

قل للمُسمّى باسمِ الذي قامَ يدْ عو اللهَ لمّا تجمّعوا عُصَبا
والمُكتَني باسمِ خاتمِ الأنبيا ءِ المرسَلينَ الذي أتى العرَبا
وابن المُسمّى باسمِ الذي يَظفَرُ الـ طالبُ إنْ نالَهُ بما طلَبا
كنتَ لحُرّ الأخلاقِ أمّاً ، إذا ما نُصّ يوماً لنسبةٍ ، وأبَا
فما الذي ، يا فُديتَ ، غيّرَ أوْ بدّلَ ، أو غالَ ذلك النسَبا
مهلاً ! فقد خفتُ أن يَشينكَ نسْ يانُكَ عند التعصّبِ الأدَبا

---

١ الحمأ : الطين الأسود [illegible]

يمين مبرورة

حمدانُ ما لكَ تغضَبْ عليّ في غيرِ مَغْضَبْ
إنْ كنتُ تُبْتُ إلى اللّـ ـهِ جئتني تتَجنَّبْ
وقد حلَفْتُ يَميناً مَبْرُورَةً لا تُكَذَّبْ
بربِّ زمْزَمَ والحَوْ ضِ والصَّفا والمُحَصَّبْ
أن لا أنالَ غُلاماً رَخْصَ البنانِ مُخضَّبْ
فثقْ بذلِكَ منّي يا ابنَ الكريمِ المركَّبْ[1]
فالبَحْرُ أصبحَ همّي، والبحرُ أشهَى، وأطيبْ[2]
وقدْ تألّيْتُ أن لا في البرِّ ما عشْتُ أرْكبْ[3]
يا فرْعَ ليثِ بن بَكْرٍ ذوي الفَعَالِ المُهذَّبْ
أهلِ السّماحةِ والمَجْـ ـدِ والمآثِرِ واقْلِبْ![4]

---

١ المركب : الأصل ، المنبت .
٢ كان أبو نواس يكني في شعره بالبحر عن النساء ، وبالبر عن الغلمان .
٣ تأليت : أقسمت .
٤ قوله واقلب : أي اقلب هذه الصفات واعط ما يناقضها .

غناء قليل وحزن طويل

أُحبَّ الشَّمال . إذا أقبلتْ . لأنْ قيلَ مرّتْ بدارِ الحبيبِ
ولا شكَّ أنّ كذا فعلُهُ . إذا ما تلقّتْهُ ريحُ الجنُوبِ
غناءٌ قليلٌ ، وحزْنٌ طويلٌ ، تلقّي الرّياحِ لما في القلوبِ !

واعقلاه

فواعقلاهُ قد ذهبا ، وواجسماهُ قد عُطِبا
أحقُّ الصّارخينَ أنا بواحـرَبَا وواسلَبَا
أميرٌ لي ؛ رأيتُ لهُ بفيهِ حلاوةً عجبَا
كأنّ عدوّهُ : نَعَم ، فإنْ هو قالها قَطَبَا
وليسَ بمانِعِي هذا كَ من إدمانيَ الطّلَبَا
إذا ما مرّ مُلْتَفِتاً رآني خلْفَهُ ذَنَبَا
بجسمي سوفَ أتْبَعُهُ ، وقلْبي حيثُما ذَهَبَا

الحب المزري

أشابَ رَأسي قبلَ أتْرَابي حُبّي لمَنْ حُبّه أزرَى بي
علِقتُ من حَيّني ، ومن شِقوَتي ، أخَا مُزَاحٍ يتَمَرّى بي[1]
لابس سِيما قائلٍ صادقٍ ، مَخْبُورُهُ مَخْبورُ كذّابِ
تخبرُني عن قلبِه كُتْبُهُ : إنّ بهِ أعظَمَ ممّا بي
حتى كأنّي واجدٌ حِسّهُ ، أو مسّهُ من دون أطْرابي

حبذا المهيب المحبب

تشَبّبَتِ الخضراءُ بعدَ مَشيبِها ، ولم تكُ إلاّ بالأمينِ تَشَبّبُ[2]
رددْتَ عليها ما مَضَى من شبابها ، وجدّدْتَ منها منْظَراً كاد يخرَبُ
لئن كان من هارونَ فيك مَشَابهٌ ، لأنتَ إلى المنصورِ بالشّبه أقرَبُ
لأنّكَ ، إن جدّاكَ عُدّا ، فإنما تصيرُ إلى المنصورِ من حيثُ تُنْسَبُ
نراك ابنَهُ من جانبَيْهِ كليهما ، فمن جانبٍ جَدٌّ ، ومن جانبٍ أبُ
إمامٌ علَيْهِ هَيْبَةٌ ومَحَبّةٌ ، ألا حَبّذا ذاك المهِيبُ المحبَّبُ

---

١ تمرى به : جحده ، شك به .
٢ تشببت الخضراء : صارت شابة ، والخضراء : بلد المنصور .

حراقات الامين

قال يمدح الأمين ويصف حراقاته
الثلاث : الليث والأسد والعقاب التي
كانت مخصصة به :

سَخَّرَ اللهُ للأمينِ مطايا لم تُسَخَّرْ لصاحبِ المِحْرَابِ[1]
فإذا ما رِكابُهُ سِرْنَ بَرّاً ، سارَ في الماءِ راكباً ليثَ غابِ
أسَداً باسِطاً ذراعَيْهِ يعدو أهْرَتَ الشِّدقِ ، كالحَ الأنيابِ[2]
لا يُعانيهِ باللّجامِ ، ولا السَّوْ طِ ، ولا غمزِ رِجلهِ في الرِّكابِ
عجِبَ الناسُ إذ رأوه على صُو رةِ ليثٍ يَمُرّ مرَّ السحابِ
سبّحوا إذ رأوْكَ سِرْتَ عليه ، كيفَ لوْ أبصرُوك فوْق العُقابِ
ذاتُ زَوْرٍ ، ومِنْسَرٍ وجَناحيْ نِ، تشُقّ العُبابَ بعد العُبابِ[3]
تسْبقُ الطيرَ في السماءِ، إذا ما اسْ تَعْجلوها بجيئَةٍ وذهابِ
بارَكَ اللهُ للأمينِ ، وأبْقا هُ، وأبْقى لهُ رداءَ الشّبابِ
ملكٌ تقْصُرُ المدائح عنه ، هاشميٌّ ، موفَّقٌ للصّوابِ

---

١ صاحب المحراب : سليمان بن داود .
٢ أهرت الشدق : واسعه . كالح الأنياب : مكشوفة شفته عن أسنانه .
٣ الزور : أعلى وسط الصدر ، المنسر للطير الجارح كالمنقار لغير الجارح . عباب البحر : موجه .

ابن خالد الوهاب

قال يمدح يحيى بن خالد البرمكي :

لا أحُطّ الحِزَامَ طَوْعاً عن المحْـ ـذُوفِ دون ابن خالدِ الوَهّابِ
فإذا مـا وَرَدتُ بحر أبي الفَضْـ ـلِ نفضْتُ النّحوسَ عن أثوَابي
صورَةُ المُشْتَري لدى بيْـتِ نُورِ ا للّيْـل ، والشمسُ أنتَ عند النّصَابِ[1]
ليس راويسُ ، حين سار أمامَ الـ ـحُوتِ، والبدرُ، إذ هوَى لانصِبابِ[2]
منْكَ أسْخَى بما تشُحّ به الأنْـ ـفُسُ ، عند انتِقاصِ درّ الحِلابِ
لا ، وبَهْرَامُ يستَقِلّ سماءَ الـ ـغَرْبِ ، والليلُ زائِدٌ في الحِسابِ
منك أمْضَى لدى الحروبِ ، ولا أهْـ ـوَلُ في العينِ عند ضَرْبِ الرّقابِ

قل للأمين

قلْ للأمينِ جزاكَ اللهُ صالحَةً لا تجمعِ الدّهْرَ بين السّخْلِ والذّيبِ
السّخْلُ يعلمُ أنّ الذّئبَ آكلُهُ ؛ والذّيبُ يعْلَمُ ما بالسّخْلِ من طيبِ[3]

---

١ النصاب : الأصل وأول كل شيء ، ومغيب الشمس .
٢ راويس والحوت : نجمان .
٣ السخل : الحمل .

أنت أعف وأطيب

لقد قامَ خيرُ الناس من بعْد خيرِهمْ . فليس على الأيام والدّهْرِ مَعْتَبُ[1]
فأضْحَى أميرُ المؤمنين محمّدٌ . وما بعدَه للطّالبِ الخيرِ مطْلَبُ
فلا زالتِ الآفاتُ عنكَ بمعْزِلٍ ، ولا زِلْتَ تحلو في القلوبِ، وتعذبُ
لكَ الطينةُ البيضاءُ من آل هاشمٍ ، وأنتَ وإنْ طابُوا أعفّ وأطْيَبُ

إفك فرعون وعصا موسى

مَنَحْتُكُمُ يا أهلَ مصرَ نصيحتي ، ألا فخُذوا من ناصِحٍ بنَصِيبِ
ولا تثبُوا وثبَ السفاه، فتركبوا على حدّ حامي الظهرِ غيرِ ركوبِ[2]
فإنْ يكُ فيكمْ إفْكُ فرعونَ باقياً، فإنّ عصا موسَى بكفّ خَصيبِ[3]
رماكُمْ أميرُ المؤمنين بحيّةٍ ، أكولٍ لحيّاتِ البِلادِ شَرُوبِ[4]

---

١ المعتب ، مصدر ميمي : العتاب .
٢ أراد بحامي الظهر : السيف .
٣ الإفك : الكذب . خصيب : كان أميراً على مصر من قبل العباسيين ، وكان أهل مصر قد شغبوا على الخصيب واجتمعوا بالمسجد ، ففرقهم أبو نواس بهذه الأبيات .
٤ أراد بالحية : الرجل القوي الشكيمة .

اهج نزاراً

يهجو أبو نواس العرب ويفضل القحطانيين على العدنانيين :

لَستُ بدارٍ عفَتْ وغيَّرَها ضربانِ من قطرِها وحاصِبِها[1]

ولا لأيّ الطلولِ أندُبُها ، للرّيحِ والرُّقشِ من قرَانبِها[2]

ولا نُطيلُ البُكا إذا شطّتِ النيّـ ـةُ ، واستعْبَرَتْ لذاهبِها[3]

بل نحنُ أرْبابُ ناعطٍ ، ولنا صنْعاءُ ،والمسكُ من مَحاربِها[4]

وكان منّا الضّحّاكُ يعبُدُهُ الـ ـخائلُ ، والوَحشُ من مساربِها[5]

ودانَ أذواؤنا البَريّةَ منْ مُعْتَرِّها رغبَةً وراهبِها[6]

ونحنُ إذ فارسٌ تُدافعُ بَهْـ ـرامَ قَسَطْنا على مَرَازِبِها[7]

بالخيلِ شُعثاً على لواحقَ كالسّيـ ـدانِ تُعطي مدى مذاهبِها[8]

---

١ قطرها : مطرها . حاصبها : الريح التي تحمل التراب .

٢ الرقش ، الواحدة رقشاء : المنقطة الجلد . القرانب ، الواحد قرنب : اليربوع .

٣ النية : الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد . استعبرت : بكت .

٤ ناعط : مخلاف باليمن ، وجبل بصنعاء فيه حصن يقال له : ناعط . محاربها : أجاثها .

٥ الضحاك : هو ابن قيس ، قتل في وقعة مرج راهط . الخائل : المتكبر . المسارب ، الواحد مسرب : مجرى الماء .

٦ دانوا البرية : قهروها . الأذواء : ملوك اليمن . المعتر : المعترض للمعروف من غير أن يسأل . الراهب : الخائف .

٧ تدافع : تقاتل . بهرام : أحد ملوك الفرس . القسط : الجور . المرازب ، الواحد مرزبان : رئيس الفرس .

٨ الشعث : المغبرة . اللواحق : المطايا . السيدان ، الواحد سيد : الذئب . مذاهبها : مسالكها

بالسّودِ من حِمْيَرٍ ومن سُلَفٍ أرْغَنَ والشُّمُّ من مَنَاسِبِها[1]

ويوم ساتيدَما ضرَبْنا بني الأصْفَرِ ، والموْتُ في كتائبِها[2]

إذْ لاذَ بِرْوَازُ يومَ ذاكَ بنَا والحرْبُ تَمْري بكفِّ حالبِها[3]

يذُودُ عنهُ بنو قَبيصَةَ بالخطّيِّ والبيضِ من قواضِبِها

حتّى دَفَعْنا إلَبْهِ مملَكَةً ينحَسِرُ الطَّرْفُ عن مواكبِها

وفاظَ قابُوسُ في سَلاسِلِنَا ، سنِينَ سبْعاً ، وفَتْ لحاسِبِها[4]

ونحنُ حُزْنا من غير ما كَنَبٍ ، بناتِ أشرَافِهِم لغاصبِها[5]

منْ كلّ مسبيّةٍ إذا عثَرَتْ قالتْ لَعاً مُتْعَةً لكاسبِها

تَعْساً لمن ضيّعَ المَحارِمَ يومَ الرَّوعِ يجتاحُ من صواحِبِها

وفرَّ من خشيةِ الطِّعانِ وأنْ يلقى المنايا بكفِّ جالبِها

فافْخَرْ بقحْطانَ غيرَ مكتئِبٍ ، فحاتمُ الجُودِ من مَناقبِها[6]

ولا تَرى فارِساً كفارِسِها ، إذْ زالتِ الهامُ عن مناكبِها

عَمْرٌو وقيْسٌ والأشتَرانِ وزَيْدُ الخيلِ أُسدٌ لدى مَلاعبِها[7]

بلْ ميلْ إلى الصِّيد من أشاعثِها والسادَةِ الغُرّ من مَهالِبِها[8]

---

١ بالسود : أراد السيادة . سلف : بطن من ذي الكلاع . الأرغن : المنغمس في النعمة .

٢ ساتيدما : جبل كانت عنده وقعة بين الروم والفرس . بنو الأصفر : الروم .

٣ برواز : لعله أبرويز أحد ملوك الفرس . تمري : يدر لبنها ، والكلام على الاستعارة .

٤ فاظ : مات ، هلك . وأراد بقابوس : النعمان أبا قابوس ، حبسه كسرى ثم قتله .

٥ من غير ما كنب : أراد من غير مشقة .

٦ حاتم الجود : حاتم طي .

٧ عمرو : اي عمرو بن معدي كرب .

٨ الأشاعث : المنسوبون إلى الأشعث بن قيس ، والمهالب : المنسوبون إلى المهلب بن أبي صفرة ، وكل الذين ذكرهم وما سوف يذكرهم هم قحطانيون .

والحيّ غسانُ والأولى أودعوا المُلْكَ، وحازُوا عِرْنينَ ناصِبِها[1]

وحِمْيَرٌ تنطقُ الرِّجال بما اختا رَتْ من الفضْلِ في مَراتِبِها

أحْبِبْ قُرَيْشاً لحُبِّ أحمدِها، واعرِفْ لها الجَزْلَ من مواهبِها

إنّ قُرَيْشاً، إذا هيَ انتَسَبَتْ كان لها الشّطْرُ من مَناسبِها

فأمّ مهْديّ هاشمٍ أمّ مُوسَى الخَيْرِ منّا، فافْخرْ وسامِ بها

إن فاخرَتْنا فلا افْتِخارَ لها، إلاّ التجاراتُ من مكاسبِها

واهْجُ نزاراً وافرِ جِلدتَها، وهتّكِ السّتْرَ عن مَثالبِها[2]

أمّا تَميمٌ، فغيرُ داحِضَةٍ ما شَلْشَلَ العبْدُ في شوَارِبِها[3]

أوّلُ مَجْدٍ لها وآخرُهُ، إن ذُكرَ المجدُ، قوْسُ حاجبِها[4]

وبئسَ فخرُ الكريمِ من قصَبٍ! شَوْحَطِ صَفْراءُ في معالبِها[5]

وقيْسُ عيْلانَ لا أريدُ لها من المَخازي سوى مَحاربِها

وانّ أكْلَ الأ. . . موبقُها، ومُطْلَقٌ من لِسانِ عائبِها

ولم تَعَفْ كلْبَهَا بنو أسَدٍ عبيدَ عيْرانَةٍ، وراكبِها[6]

وما لِبَكْرِ بْنِ وائلٍ عِصَمٌ، إلاّ بحَمْقَسائِها وكاذبِها[7]

---

١ العرنين: الأنف. الناصب: العدو.

٢ افر: شق. المثالب: العيوب.

٣ الداحضة، من دحض الحجة: أبطلها. شلشل الدم: صبه.

٤ حاجبها: هو حاجب بن زرارة. كان قد رهن قوسه عند كسرى، وقصته مشهورة في كتب العرب.

٥ الشوحط: قصب تتخذ منه القسي. المعالب، الواحد معلب: مقبض السيف ونحوه.

٦ العيرانة: الناجية النشيطة من الإبل.

٧ أراد بالأحمق: هبنقة القيسي. وبكاذبها: مسيلمة الكذاب.

وتغلبٌ تندبُ الطلولَ ، ولمْ تثأرْ قتيلاً على ذنائبها[1]
نيلتْ بأدنى المهورِ أختُهُمُ ، قسْراً ، ولم يدمَ أنفُ خاطبها

كسبت صفوتها

تلقى المراتبَ للحسينِ ذليلةً ، وإذا سواهُ يرومُها تتعصّبُ
أعطيتَ أثمانَ المحامدِ أهلَها ، وكسبتَ صفوتَها ونعم المكسبُ
إنَّ الإمامَ إذا اجتباكَ بسرِّهِ ، لمُسدَّدٌ فيما أتى، ومُصوَّبُ
لم يبل مثلك عفّةً فيما بلا ، وحزامةً في كلِّ أمرٍ يحزب[2]
وخلطتَ خوفكَ للإله بخوفه ، فعلمت ما تأتي ، وما تتجنبُ
أبلغ ، هُديتَ،إلى الإمام رسالةً عني بأني بعدَها أستعتبُ
وشهادتي أني حليفُ عبادةٍ ، فابلوا على الأيام ذاكَ ، وجرِّبوا

---

١ يوم الذنائب : من أيام تغلب على بكر .
٢ يحزب : يشتد .

كيف أكلك للضب

ألا حيِّ أطلالاً بسِيْحانَ، فالعَذْبِ ... إلى بُرَعٍ، فالبِئْرِ بئرِ أبي زُغْبِ[1]

تمُرّ بها عُفْرُ الظِّباءِ كأنّها ... أخاريدُ من رُومٍ يُقَسَّمنَ في نَهْبِ[2]

عليها من السَّرْحاءِ ظِلٌّ كأنّهُ ... هَذاليلُ ليْلٍ غيرِ منْصَرِمِ النَّحْبِ[3]

تلاعِبُ أبكارَ الغَمام، وتنْتَمي ... إلى كُلِّ زُعْلوقٍ، وخالفَةٍ صَعْبِ[4]

منازِلُ كانتْ من جُذامٍ وفَرْتَنَى ... وتِرْبِهِما هِند، فأبرحتَ من تِرْبِ[5]

إذا ما تميميَّ أتاكَ مُفاخِراً ... فقل عدِّ عن ذا كيفَ أكلكَ للضّبِّ؟

تفاخِرُ أبْناءَ الملوكِ سَفَاهَةً، ... وبوْلُكَ يجْري فوقَ ساقِكَ والكعْبِ

إذا ابْتدرَ الناسُ الفعالَ فخذْ عصاً ... ودعْدِعْ بمعزى يا ابن طالقةِ الذَّرْبِ[6]

فنحنُ ملَكْنا الأرْضَ شرْقاً ومغْرِباً، ... وشيْخُكَ ماءٌ في التّرائبِ والصُّلْبِ

فلمّا أبَى إلاّ افتِخاراً بحاجِبٍ ... هتَمْتُ ثَنَاياهُ بجنْدَلَةِ الشِّعْبِ

تفاخِرُنا جهْلاً بظِئْرِ نبيّنا، ... ألا إنّما وَجْهُ التميميّ من هَضْبِ[7]

وأمّا بنُو دودانَ، والحيُّ كاهِلٌ، ... فمن جِلْدةٍ بين الحزيمينِ والعَجْبِ[8]

---

1 كل ما عدده في هذا البيت أسماء أماكن .

٢ الأخاريد ، الواحدة خريدة : البكر .

٣ السرحاء : شجر السرح ، وهو كل شجر طال . الهذاليل ، الواحد هذلول : أول الليل ، أو بقيته .

٤ الزعلوق : النشيط . الخالفة : الذي يحب المخالفة .

٥ فرتنى : اسم امرأة . أبرحت : عظمت وكرمت . الترب : من كان في سنك .

٦ دعدع بمعزى : أراد ازجر المعزى . طالقة الذرب : فاسدة المعدة .

٧ الظئر : المرضعة لولد غيرها .

٨ كاهل : بطن من أسد . الحزيم : ما استدار بالظهر والبطن . العجب : أصل الذنب .

فخرْتُمْ سفاهاً أن غدرْتُم بربكُمْ، فمهلاً بني اللكناء في كَبّة الحرْبِ[1]
فأنتُم غطاريسُ الخميس، إذا غزا، غذاؤكُمُ تلك الأخاطيطُ في التُّرْبِ[2]
وكنتُمْ على استِ الدهرِ لا تنكرُونَهُ عَبيدَ البهاليلِ السِّباطِ بني وهْبِ[3]
ويومَ الصّفا أسلَمْتُمُ رهْطَ حاجبٍ، فأنتم من الكنفان أوضَعُ في الوثْبِ[4]
وآبَ أبوكُمْ قد أجرّ لِسانَهُ، يَمُجّ على عُثْنُونِه علَقَ الحلْبِ[5]
وضَيّعتُمُ في العامريّينَ ثأرَكُمْ، بعمْرو بنِ ضَبّاءَ المصابِ بلا ذنْبِ
فكان هجاءُ الجعفريّ نَكيرَكُمْ، وقد لحَبوا منه السّنامَ عن الصُّلْبِ[6]
فأوجِعتُمُ بالسّمهريّ؛ فذقتُمُ مرارتَها مثل العلاقِمِ في العَبّ[7]
فأصْبحَ رأسُ الفقْعسيّ كأنّما تخطّفَهُ أقنى، أبو أفْرُخٍ زُغْبِ[8]
وأنتُمْ شَمتّمْ بابْنِ دارةَ سالمٍ، فجازتْكُمُ الأيامُ نكْباً على نكْبِ
منعتُمْ أخاكمْ عُقْبَةً وهْو رامِضٌ، وحلأتُمُوهُ أن يذوقَ من العذْبِ[9]
فمِتّمْ بأيديكمْ، فلاماتَ غيرُكمْ، وغنّى بكمْ أبناءُ دارةَ في الشرْبِ
فإنْ تكُ منكمْ شعرةُ ابنة معكدٍ فشعْرَةُ من شعْرِ العجانِ أو الأسْبِ

---

١ يريد أنهم غدروا بحجر والد امرىء القيس، وكان ملكاً على بني أسد. الكبة: الحملة في الحرب.
٢ الغطاريس، الواحد غطريس: الظالم المتطاول على الأقران. الأخاطيط في الترب: أراد بها زجر الطائر والعيافة.
٣ البهاليل، الواحد بهلول: السيد الجامع لكل خير. السباط: أي الطوال.
٤ يوم الصفا: يوم كان بين بني تميم وبني أسد وعامر بن صعصعة، وكانت الغلبة فيه لبني عامر.
٥ أجر لسانه: حركه كأنه أكل شيئاً. العلق: الدم.
٦ لحبوا: قشروا.
٧ العب: شرب الماء.
٨ الأقنى: طائر كالعقاب. الزغب: ذات الريش الصغير.
٩ الرامض: الذي اشتدت حرارة جوفه. حلأتموه: منعتموه.

تظلّ على رمّانَ تبرمُ غزلَها ، وتنكُثُه ، والغزْلُ ليس بذي عتْبِ
سأبْغي عليكم يا بني وَذَحِ استِها مثالبَ أعيا دونهنّ أخو كَلْبِ[1]

أعجب العجب

الحمدُ لله هذا أعجبُ العَجَبِ ، الهيثمُ بنُ عديٍّ صارَ في العرَبِ !
يا هيثَمُ بن عديٍّ لستَ للعرَبِ ، ولستَ من طيّءٍ إلاّ على شَغَبِ
إذا نَسَبْتَ عدياً في بني ثُعَلٍ ، فقدّمِ الدّالَ قبل العَينِ في النّسبِ
كأنّني بكَ فوْق الجسْرِ منْتَصِباً على جوادٍ قريبٍ منك في الحسَبِ
حتى نراكَ وقد درّعتَه قُمُصاً من الصّديد مكان الليفِ والكَرَبِ[2]
لله أنت، فما قُرْبَى تَهمّ بها، إلاّ اجتليْتَ لها الأنسابَ من كثبِ
فلا تزَالُ أخـا حِلٍّ ومرتحَلٍ إلى الموالي، وأحياناً إلى العرَبِ

---

١ الوذح : ما تعلق بأصواف الغنم من البول والبعر .
٢ الصديد : القيح المختلط بالدم . الكرب : أصول السعف الغلاظ .

ظهر الدجال

قال يهجو سليمان بن سهل لما
ولي الزاب ، وهو مكان في العراق
ونهر في الموصل :

سيرُوا إلى أبْعَدِ مُنْتابِ ، قد ظَهَرَ الدّجّالُ بالزّابِ
هذا ابن نَيْبَخْتٍ لهُ إمْرَةٌ ، صاحبُ كُتّابٍ وحُجّابِ

بات في سوءة

باتَ عليٌّ ، وأباتَ صَحْبَهْ في سَوْءةٍ أكثَرَ منها عَتْبَهْ[1]
بشادِنٍ لا يسأمونَ قرْبَهْ ، قد جمعوا آذانه وعقْبَهْ
لم يخشَ في شهرِ الصّيامِ ربّهْ ، يا ربّنا لا تغفِرَنّ ذنْبَهْ

---

[1] أراد علياً الأسواري أحد أصدقائه .

جعل الطعام محرماً

خبزُ الخَصيبِ مُعلَّقٌ بالكوْكَبِ   يُحْمَى بكُلّ مثقَّفٍ ومُشطَّبِ
جعلَ الطعامَ على السّغابِ محرّماً   قوتاً ، وحلّلهُ لمن لم يسْغبِ
فإذا همُ رأوُا الرّغيفَ تطرّبوا   طربَ الصّيامِ إلى أذانِ المغْربِ

يلاعب رغيفه

رغيفُ سعيدٍ عنده عِدْلُ نفسه   يقلّبُهُ طوراً ، وطوراً يلاعبُهْ
ويُخرِجُهُ من كمّهِ ، فيَشمّه ،   ويُجلِسُه في حِجْرِهِ ويخاطبُهْ
وإن جاءهُ المسكينُ يطلبُ فضْلَهُ ،   فقدْ ثكلَتْهُ أمّـهُ وأقاربُهْ
يكرّ عليه السّوْطُ من كلّ جانبٍ ،   وتُكْسَرُ رجْلاهُ ،وينْتفُ شاربُهْ

الديوان الكئيب

قد علا الديوانَ كابَهْ مذْ تولاّهُ ابنُ سابَهْ

يا غُرَابَ البينِ في الشؤْ مِ ، وميزَابَ الجنَابه

يا كتاباً بطَلاقٍ ، يا عزاءً بمصابَهْ

يا مثالاً من همومٍ ، يا تباريحَ كآبَهْ

يا رغيفاً ردّه البقّا لُ يبْساً وصَلابَهْ

ما على وجْهٍ به قا بَلْتَني اليَوْمَ مَهابَهْ

كاتبٌ أيضاً ، وما مَرّ على رأس الكِتابَهْ !

تبكي الثياب عليه

نفَسُ الخصيبِ جميعهُ كِذْبُ ، وحديثُهُ بجليسِهِ كرْبُ

تبكي الثيابُ عليه مُعْوِلَةً أنْ قد يجُرّ ذيولَها كلبُ

عصبة كذابين

ألا يا حادثاً فيه   لمنْ يتعجّبُ العجَبُ
لأسمَــاءٍ يسمّيهنّ   أشجَعُ حينَ ينتَسِبُ
تعلّمهـا وإخوتهُ ،   فكلّهُم بها ذَرِبُ[1]
فيا لكِ عُصْبَةً إنْ حَدّ   ثوا عن أصلهمْ كذبوا
وهمْ ما لم تنقّرْ عن   أرُومِ أصولهـمْ عرَبُ[2]
لهمْ في بيتهِم نسبٌ ،   وفي وسط الملا نسبُ
كما لم تخفَ سافرةٌ ،   وتُنْكَرُ حينَ تَنْتَقِبُ

اللؤم حشو إهابه

لقد غرّني من جعفَرٍ حُسنُ بابِهِ ،   ولمْ أدْرِ أنّ اللؤمَ حشْوُ إهابهِ
فلستُ، وإن أخطأتُ في مدْحِ جعفرٍ،   بأوّلِ إنْسانٍ خرّي في ثيابهِ

---

[1] الذرب : الحديد اللسان .
[2] تنقر : تبحث . الأروم : الأصل .

الاسم الوسخ

لا رَعَى اللهُ ابنَ رَوْحٍ ، وسَخَ اسْمي بلُعابِهْ
أسْقَمَ اسْمي ريحُ فيهِ ، فأظنَّ اسْمي لما بِهْ
فاطْلبوا لي اسماً سواهُ وأجِدّوا في طِلابِهْ

طلب الرزق إلى كلب

أصبحتُ محتاجاً إلى ضَرْبِ ، إذْ أطْلبُ الرّزْقَ إلى كلْبِ
إلى امرِىءٍ يُطعنُ في دِينِهِ ، يُورِقُ منه خشبُ الصّلْبِ

هجاء الخصيب

أميرَ المؤمنينَ ، وأنتَ عفوٌّ ، وما لكَ في الخلائقِ من ضريبِ
علامَ ، وأنتَ ذو حزْمٍ ورَأيٍ، تصيِّرُ أمْرَ مصْرَ إلى الخصيبِ
فتًى ما دانَ للرحمنِ ديناً ، وما إن زالَ يسجدُ للصّليبِ

رثاء والبة بن الحباب

فاضَتْ دموعُكَ ساكِبَهْ ، جَزَعاً لمصْرَعِ والِبَهْ
قامَتْ بمَوْتِ أبي أسَا مَةَ ، في الزقاق ، النادِبَهْ
قامَتْ تبُثّ من المَكا رِمِ غَيْرَ قيلِ الكاذِبَهْ
فُجِعَتْ بنُو أسدٍ بهِ ، وبنُو نِزَارٍ قاطِبَهْ
بِلِسَانِهَا ، وزعيمِها ، عندَ الأمُورِ الحازِبَهْ[1]
لا تبْعَدَنّ أبَا أُسَا مَةَ ؛ فالمنيّةُ واجبَه
كُلُّ امرِىءٍ تَغْتَالُهُ منها سهامٌ صائبَهْ
كُتِبَ الفَنَاءُ على العبا دِ ، فكلّ نفْسٍ ذاهِبَهْ
كمْ من أخٍ لكَ قد تركْ تَ هُمومَهُ بكَ ناصِبهْ
قد كانَ يعْظُمُ قبل موْ تِكَ أن تَنُوبَ النّائبَهْ !

واتر الموت

لعمرُكَ ما أبْقَى لنا الموْتُ باقِيَاً ، نَقَرّ به عيْناً غداةَ نؤوبُ
كأنّي وترْتُ الموْتَ بابْنٍ أفادَهُ ، على حينَ حانتْ كبْرةٌ ومشيبُ

---

[1] الحازبة : من حزبه الشيء اشتد عليه .

أعاجيب الدهر

إني عجبتُ ، وفي الأيام مُعْتَبَرٌ ، والدّهرُ يأتي بألوانِ الأعاجيبِ
من صاحبٍ كان دُنْيائي وآخرَتي ، عَدا علَيَّ جِهاراً عدوةَ الذّيبِ
من غيرِ ذنبٍ ولا شيءٍ قُرِفْتُ به ، أبْدَى خَبيئتَهُ ظُلْماً ، وأغرَي بي[1]
يا واحدي من جميع الناس كلّهمُ ، ماذا أرَدتَ إلى سبّي وتأنيبي
قد كان لي مَثَلٌ لوْ كنتُ أعْقِلُه من قوْلِ غالبِ لفظٍ غيرِ مغلوبِ
لا تَحمدنّ امرأً حتى تُجرّبَه ، ولا تَذُمّنّهُ من غير تجريبِ

إفلاس

إنْ دامَ إفْلاسي على ما أرى ، هجرْتُ إخواني وأصْحابي
وبعْتُ أثوَابي ، وإن بِعتُها بَقيتُ بين الدّارِ والبابِ

---

[1] قرف به : عيب به ، اتهم به . أغري به : أولع به من حيث لا يحمله على ذلك حامل .

يا نفس توبي

سُبْحانَ علاّمِ الغيوبِ عجباً لتصْريفِ الخطوبِ[1]
تغْدو على قطفِ النفو س، وتجتَني ثمرَ القلوبِ[2]
حتى متى يا نَفْسُ تغْ تَرّينَ بالأملِ الكَذوبِ
يا نفسُ توبي قبل أن لا تستَطيعي أن تتُوبي
واستْغْفِري لذنُوبِك الـ رّحمنَ غفّارَ الذنوبِ
إنّ الحوادِثَ كالرّيا حِ عليكِ دائمةُ الهبوبِ
والموْتُ شرْعٌ واحد ، والخلقُ مختلفو الضّرُوبِ[3]
والسعيُ في طلَبِ التقى من خير مكسبَة الكسوبِ
ولقلّما ينجُو الفتى بتُقاهُ من لُطَخ العيوبِ!

---

١ تصريف الخطوب : تقلبها .
٢ أراد بثمر القلوب : الآمال .
٣ الضروب : الأشكال والأنواع .

وصف كلب صيد

لمّا تَبَدّى الصُّبْحُ من حِجابِهِ   كطلْعةِ الأشمطِ من جِلبابِهِ[١]

وانْعدَلَ الليلُ إلى مَآبِه   كالحبشيّ افترّ عن أنيابِهِ

هِجْنا بكلْبٍ طالمَا هِجْنا بهِ   ينْتَسِفُ المِقْوَدَ مِنْ كَلاّبهِ[٢]

مِن صَرَخٍ يغلو ، إذا اغلوْلى بهِ ،   ومَيْعَةِ تَغْلِبُ مِنْ شبابِهِ[٣]

كأنّ متنيه لدى انْسلابِهِ   متْنا شُجاعٍ لجّ في انْسيابِهِ[٤]

كأنّما الأظْفُورُ في قِنابِهِ   موسى صناعٍ رُدّ في نصابِهِ[٥]

تراه في الحُضْرِ ، إذا هاها بهِ ،   يكادُ أن يخْرُجَ من إهابِهِ[٦]

شدّاً ببطن القاعِ من ألهَى بهِ   يتْرك وجهَ الأرض في إلهابِهِ[٧]

كأنّ نشوانَ توكّلْنا بهِ   يعفو على ما جرّ من ثيابِهِ[٨]

إلاّ الذي أثرَ مِن هُدّابهِ   ترَى سوّامَ الوحشِ تُحتوَى بهِ[٩]

---

١ الأشمط : من خالط سواد شعره بياض الشيب . الجلباب : القميص .

٢ هجنا بكلب : أثرناه . ينتسف : ينتزع بقوة .

٣ يغلو ، من المغالاة : مجاوزة الحد . اغلولى : تعاظم . الميعة : أول الشباب .

٤ انسلابه : إسراعه في السير . الشجاع : ضرب من الحيات ، الثعبان .

٥ القناب : موضع الظفر . الصناع : الماهر . النصاب : المقبض والقراب .

٦ الحضر : الركض السريع . هاها به : أي زجره الكلاّب . إهابه : جلده .

٧ شداً : عدواً . القاع : الأرض السهلة انفرجت عنها الجبال والآكام . إلهابه : إسراعه في العدو .

٨ يعفو : يمحو .

٩ الهداب : طرف الثوب . السوام : الراعية .

تلك لذاتي

رُبّما أغدو معي كلْبي ، طالباً للصيْد في صَحبي

فسَمَوْنا للحَزيزِ بهِ ، فدفَعْناهُ على أظْبِ[1]

فاستَدرْتُه ، فدَرّ لها ، يلطِمُ الرُّفقينِ بالتُّرْبِ[2]

فادّراها، وهْيَ لاهيةٌ، في جَميمِ الحاذِ والغَرْبِ[3]

ففَرَى جُمّاعهنّ كما قُدّ مخلولان من عُصْبِ[4]

غير يَعفورٍ أهابَ بهِ ، جابَ دفّيْه عن القلبِ[5]

ضَمّ لَحْيَيْه بمخْطمِهِ ، ضمّكَ الكسرَيْن بالشّعْبِ[6]

وانتهَى للباهياتِ كمَا كسرَتْ فتْخاءُ من لهبِ[7]

فتعايَا التيسُ حينَ كبَا ودنا فوهُ من العَجْبِ[8]

ظلّ بالوَعْساءِ يُنغضُه، أزَماً منه على الصُّلْبِ[9]

تلك لذّاتي، وكنتُ فتًى، لم أقلْ من لذةٍ حسْبي!

---

١ الحزيز : ما غلظ من الأرض . الأظبي ، الواحد ظبي : الغزال .

٢ الرفقين : لعله أراد بالرفق المرفق : الموصل بين الساعد والعضد .

٣ ادراها : ختلها . الجميم : النبات الكثير . الحاذ والغرب : ضربان من الشجر .

٤ جماعهن : ما تجمع منهن . المخلولان : عرقان مثقوبان .

٥ اليعفور : الظبي . أهاب به : دعاه . جاب : قطع . دفاه : جنباه .

٦ مخطم الكلب : أنفه . الشعب ، من شعب الشيء : ضمه .

٧ كسرت : أي كسرت جناحيها وانحطت . الفتخاء : العقاب اللينة الجناح . اللهب : المهواة بين جبلين .

٨ تعايا : أظهر العياء ، التعب . كبا : سقط على وجهه . العجب : عظم الذنب .

٩ الوعساء : رابية الرمل . الأزم : العض الشديد . الصلب : الظهر .

الأكلب المؤدبة

يا رُبَّ بيْتٍ بِفضاءٍ سَبْسَبِ، بعيدٍ بين السَّمْكِ والمطنَّبِ[1]

لِفِتْيَةٍ قد بكرُوا بأكْلُبِ، قد أدَّبوها أحسنَ التأدُّبِ

من كلِّ أدْفَى ميَسانِ المنكبِ، يشُبُّ في القوْدِ شبوبَ المُقرَبِ[2]

يُلحِقُ أذنيْهِ بحدِّ المِخْلَبِ، فما تَنِي وشيقةٌ من أرْنَبِ[3]

عندهمُ أوْ تيْسُ وُبْلٍ عَلهَبِ، وفرْوَةٍ مسلوبةٍ من ثَعْلَبِ[4]

مقلوبةِ الجِلْدَةِ أو لم تُقلَبِ، وعَيْرُ عافاتٍ وأمّ تَوْلَبِ[5]

ذنوب على اثر ذنوب

إذا ما خَلَوْتَ الدّهْرَ يوْماً ؛ فلا تقُلْ خَلَوْتُ ؛ ولكنْ قُلْ عليّ رقيبُ

ولا تَحْسَبَنّ اللهَ يغفُلُ ساعةً ، ولا أنّ ما يخْفَى عليكَ يغيبُ

لهَوْنا بعُمْرٍ طالَ حتى ترَادَفتْ ذنوبٌ على آثارهِنّ ذُنُوبُ !

---

١ الفضاء : المتسع من الأرض . السبسب : الصحراء. السمك : السقف . المطنب : موضع الطنب ، حبل الخباء .

٢ الأدفى : المنحني . الميسان : الميلان . القود : من قاده ضد سائقه . المقرب : الكريم من الخيل .

٣ تني : تنقطع . الوشيقة : الشريحة من اللحم .

٤ الوبل ، الواحدة وبيلة : الأرض الوخيمة . العلهب : تيس طويل القرنين .

٥ العافات : جماعات الحمر الوحشية . التولب : الجحش .

ذو حيلة كسوب

يا رُبَّ خَرْقٍ نازحٍ حديبِ . أخضلَهُ السَّحابُ بالصَّبيبِ[1]
غزوتُه بمُخْطَفٍ وثوبِ . مضمَّرِ الكشْحَيْنِ كاليَعسوبِ[2]
مصدَّرٍ . ملائمِ العُرْقوبِ . كأنّما يَفْغَرُ عَن قَليبِ[3]
أو عن وجارِ ضَبُعٍ أو ذيبِ . يعْلو الإكامَ في ذُرَى الكثيبِ[4]
وتارةً ينحطُّ في الغُيوبِ . كعَوْمِ سُفْنِ البحْرِ في الجَنوبِ[5]
رَأى ظِباءً ذُعُرَ القلوبِ . نائيةً عن نظرِ المهيبِ[6]
فاعتاقَها بالشدِّ ذي اللهيبِ كأنَّهُ في شدَّةِ الهُبوبِ
تَهْوي به خافيتَا رَقوبِ ، معتمداً لتيْسِها المَهيبِ[7]
فصكَّهُ بزَوْرِهِ الرَّحيبِ صَكّاً هوَى منهُ إلى شَعوبِ[8]
فقضْقَضَ العَجْبَ إلى الظُّنْبوبِ ، وانْتَهَسَ الأرْفاغَ بالنّيوبِ[9]
يهْوي به صَكّاً على الجُنوبِ كثائرٍ أمكنَ من مَطْلوبِ
يا لكَ من ذي حيلةٍ كَسوبِ

---

١ الخرق : القفر . النازح : البعيد . الحديب : الغليظ من الارض. أخضله : بله. الصبيب : المطر .
٢ المخطف : الضامر . أراد به الكلب . الكشحين : الخاصرتين . اليعسوب : ذكر النحل .
٣ المصدر : البارز الصدر . يفغر : يفتح فاه . القليب : البئر .
٤ وجار الضبع : بيته .
٥ الغيوب ، الواحد غيب : ما اطمأن من الأرض . الجنوب : الريح الجنوبية .
٦ المهيب : المخوف ، وأراد به الأسد .
٧ الخافيتان : ريشتان من جناح الطائر . الرقوب : الكثير المراقبة ، الاحتراس .
٨ صكه . صدمه . الزور : الصدر . الشعوب : المنية .
٩ قضقض : فرق . الظنبوب : حرف الساق من أمام . انتهس : أخذ بمقدم أسنانه . الأرفاغ : أصول الأفخاذ ، الواحد رفغ .

يا بؤس سيد الكلاب

قال يرثي كلباً له لسعته حية فمات :

يا بُؤسَ كلبي سيّدِ الكلابِ . قد كان أغناني عن العُقابِ
وكان قد أجزى عن القصّابِ . وعَن شِراءِ الجَلَبِ الجلاّبِ[1]
يا عَينُ جودي لي على حلاّبِ ! مَن للظّباءِ العُفْرِ والذّئابِ
وكلّ صَقْرٍ طالِعٍ وثّابِ ، يختطف القُطّانَ في الروابي
كالبَرْق بينَ النجمِ والسّحابِ ، كمْ من غزالٍ لاحقِ الأقرابِ
ذي جيئةٍ ، صَعْبٍ وذي ذَهابِ ، أشبعني منهُ من الكَبابِ
خرجْتُ ، والدنيا إلى تَبابِ . به ، وكانَ عدّتي ونابي[2]
أصْفَرُ قد خُرِّجَ بالملابِ ، كأنّما يُدْهَنُ بالزّرْيابِ[3]
فبينما نحنُ به في الغابِ . إذ برزَتْ كالحةُ الأنْيابِ
رقْشاءُ جَرْداءُ من الثيابِ . كأنّما تُبْصِرُ من نِقابِ
فعلِقَتْ عُرْقوبَهُ بنـــابِ ، لم تَرْعَ لي حقّاً ، ولم تُحابِ
فخرّ وانصاعتْ بلا ارْتيابِ ، كأنّما تَنْفُخُ مِن جِرابِ
لا أُبْتُ إنْ أُبْتِ بلا عِقابِ . حتّى تذوقي أوجَعَ العَذابِ

---

[1] أجزى : أغنى . الجلب : الخدم المجلوبة .
[2] التباب : الهلاك .
[3] خرج : درب . الملاب : دهن يدهن به . الزرياب : ماء الذهب .

مختضب بالدم

لمّا رأيتُ اللّيلَ مُنْشَقَّ الحُجُبْ، عَنْ سائلِ الغُرّةِ مَشْهُورِ النُّقُبْ[1]
نازلتُ عُصْمَ الوحشِ عنّا من كَثَبْ، من كلِّ أحوَى اللونِ مبْيضِّ الذنبْ[2]
يهتزّ عِنْدَ الشدّ بل والمنجَذَبْ، هزّكَ بالكفّ حُساماً ذا شُطَبْ
كأنّما يطرفُ من بين الهُدُبْ، بجمرتَيْ نارٍ بكفّ محتطِبْ[3]
ما كان إلاّ جولةَ الأرْوَى الشّغِبْ، ووثْبة التّيْسِ بأقراحِ الحدبْ[4]
حتى انثنى مختضباً، وما خُضِبْ من مَغْرِزِ الزّوْرِ إلى عَجْبِ الذّنَبْ

الناس بالناس

ألا إنّما الدّنْيا عرُوسٌ، وأهلُهَا أخو دَعَةٍ فيها، وآخَرُ لاعبُ
وذو ذِلّةٍ فَقْراً، وآخرُ بالغِنَى عزيزٌ، ومكْظوظُ الفؤاد، وساغِبُ[5]
وبالنّاسِ كان الناس قِدْماً، ولم يزَلْ من النّاس مرْغوبٌ إليه وراغِبُ

---

١ النقب ، الواحدة نقبة : الوجه .
٢ العصم ، الواحدة عصماء : الصعبة . من كثب : من قرب . الأحوى : الأسود .
٣ يطرف . ينظر .
٤ الأروى : إناث الوعول ، الواحدة أروية . الشغب : المشاغب . الأقراح : الأراضي لا ماء فيها ولا شجر . الحدب : التراب .
٥ الساغب : الجائع .

فرس هيكل

قدْ أغتَدي، والليلُ في إهابِهِ ، أدعجُ ما جُرِّدَ من خِضابِهِ

مُدَّثِّرٌ لم يَبْدُ من حِجابِهِ ، كالحبشيِّ انْسَلَّ من ثيابِهِ

بهيكلٍ قُوبِلَ في أنْسابِهِ ، مردَّدُ الأعْوَجِ في أصْلابِهِ[1]

يَهديه مثلُ العَقْوِ في انتصابِهِ ، وكاهلٍ وعُنُقٍ يأبَى بهِ[2]

يصافحُ اللّدانَ من أضْرابِهِ ، بوقِحٍ يقيه في انْسِيابِهِ[3]

نَشَا المطاريد، وحَدَّ نابِهِ ، حتى إذا الصبحُ بَدا من بابِهِ[4]

وكشَّرَتْ أشْداقُهُ عنْ نابِهِ ، عنَّ لنا كالرَّأْلِ لا نرَى بهِ[5]

ذُو حُوَّةٍ ، أُفرِدَ عن أصحابِهِ ، يفري متان الأرض معْ سهابِهِ[6]

أطاعَهُ الحوْذانُ في إسرابِهِ ، فقدْ رَماهُ النَّحضُ في أقرابِهِ[7]

---

١ الهيكل : الفرس الطويل . قوبل : كرم نسبه من الطرفين أي من جهة أمه وأبيه . الأعوج : فرس كريم كان لبني هلال نسبت إليه الخيول الأعوجية .

٢ يهديه : يجعله مع الهوادي ، أوائل الخيل . العقو : ضرب من الشجر . يأبى به : يتعاظم به .

٣ اللدان ، الواحد لدن : اللين . الوقح : أراد به الحافر الصلب .

٤ النشا ، الواحدة نشاة : الشجرة اليابسة ، وأراد بها قوائم الفرس. المطاريد ، الواحد مطرد : الرمح القصير .

٥ الرأل : ولد النعامة . لا نرى به : أي لا نراه لسرعته .

٦ الحوة : سواد إلى الخضرة . المتان ، الواحد متن : الظهر . السهاب ، الواحد سهب : الفرس الشديد .

٧ الحوذان ، من حاذ الدابة : ساقها سريعاً . الإسراب : الذهاب على الوجه . النحض : المكتنز من اللحم . أقرابه ، الواحد قرب : الخاصرة .

والطِّرفُ قد زُمِّلَ في ثيابهِ . قائدُهُ من أرَنٍ يشقَى بهِ [1]

قلنا لهُ عَرِّهِ من أسلابهِ . فلاحَ كالحاجبِ من سحابهِ

أو كالصّنيعِ استلّ من قِرابهِ . فسدّدَ الطّرقَ وما هاهَا بهِ [2]

فانصاعَ كالأجدلِ في انصبابهِ . أو كالحريقِ في هشيمِ غابهِ [3]

ملتهباً يستنّ في التهابهِ . كأنّما البيداءُ من نهابهِ [4]

فحازه بالرمْح في أعجابهِ . شكّ الفتاة الدُّرّ في أحزابهِ [5]

---

١ الطرف : المهر الكريم . زمل : لف . الأرن : النشاط .

٢ الصنيع : السيف الصقيل . هاها به : زجره .

٣ انصاع : ارتد . الأجدل : الصقر .

٤ الملتهب : المسرع . يستن : يسرع إقبالا وإدباراً .

٥ الأحزاب ، الواحد حزب : الجماعة . أي شك الفتاة الدر بين جماعاته : أمثاله .

صيد وشواء

يا رُبَّ غيْثٍ آمنِ السُّرُوبِ ، حُبارَياتِ جلْهتَي ملحوبِ[1]

فالقطبيّاتِ إلى الذَّنوبِ ، يرفُلْنَ في برانسٍ قُشُوبِ[2]

من حِبَرٍ عُولينَ بالتهذيبِ ، فهنَّ أمثال النَّصارى الشِّيبِ[3]

في يوم عيدٍ مبْرَزِ الصَّليبِ ، ذعرتُها بمِلْهبِ الشؤبوبِ[4]

مُفَهَّمٌ إهابةَ المُهيبِ ، وكلماتِ كلّ مستجيبِ[5]

أقْنى إلى سائسةٍ جَنيبِ ، وقد جرَى منه على تأديبِ[6]

يوفي على قفّازه المجوبِ ، منه بكفّ سبْطةِ الترحيبِ[7]

كأنها براثنٌ من ذيبِ ، يضْبِثُهُنَّ في ثرًى مصُوبِ[8]

إلى وَظيفٍ فائقِ الظُّنبوبِ ، وجؤجؤٍ مثل مَداكِ الطِّيبِ[9]

---

١ الغيث : المطر ، والمراد هنا العشب المسبب عن المطر ، وهو مجاز مرسل علاقته السببية . السروب : الجماعات ، الواحد سرب . الحباريات ، الواحد حبارى : طائر مشهور بجبنه . الجلهة : ناحية الوادي . ملحوب : موضع في ديار بني أسد .

٢ القطبيات والذنوب : أمكنة في ديار بني أسد . القشوب ، الواحد قشيب : الجديد .

٣ الحبر ، الواحدة حبرة : ضرب من برود اليمن .

٤ الشؤبوب : الدفعة من المطر ، أراد أنه سريع الاندفاع .

٥ المهيب ، من أهاب به : دعاه .

٦ أقنى : لزم . سائسة : السائس الذي يسوسه ويدربه . الجنيب : المقود إلى جنب آخر .

٧ المجوب ، من جابه : قطعه .

٨ يضبثهن : يقبض بهن قبضاً شديداً . المصوب : الممطور .

٩ الوظيف : مستدق الذراع والساق . الظنبوب : حرف الساق من أمام . الجؤجؤ : الصدر . مداك الطيب : حجر يدق به الطيب .

تحتَ جَناحٍ مُوجَدِ التنكيبِ . ذي قصَبٍ مسْتوفرِ الكعوبِ[1]

وَحفِ الظُّهارِ عَصِلِ الأنبوبِ آنسَ بينَ صَرْدَحٍ ولُوبِ[2]

بمقْلَةٍ قَليلةِ التكْذيبِ . طَرّاحةٍ خَلْفَ لقَى الغُيوبِ

فانْقَضَّ مثل الحجَرِ المنْدوبِ . منكفِتاً تكفُّتَ الجَنيبِ[3]

في الشَّطْرِ من حِملاقهِ المقلوبِ على رِفَلٍّ بالضُّحى ضَغُوبِ[4]

بذي نُواسٍ مُرْهَفِ الكُلّوبِ غادرَ في جُؤْشوشِهِ المثقوبِ[5]

جيّاشةً تذهبُ في أسلوبِ . بصائكٍ من علقٍ صَبيبِ[6]

فاصْطادَ قبلَ ساعةِ التأويبِ . خمسينَ في حِسابِهِ المحسوبِ

فالقومُ من مُقتدرٍ مُصيبِ . ومُعجِلِ النشلِ عن التَّضْهيبِ[7]

---

١ الموجد : القوي . التنكيب : التنحي . المستوفر : الوافي . الكعوب، الواحد كعب : العظم الناشز فوق القدم .

٢ وحف الشعر : كثيره . الظهار : الجانب القصير من الريش . عصل : معوج . الصردح : المكان المستوي . اللوب : الواحدة لابة : الحرة ، الأرض ذات الحجارة السود .

٣ المندوب : الملقى . المنكفت : المسرع .

٤ الرفل : الطويل الذنب . الضغوب ، من ضغب : صوت كالأرانب .

٥ نواس ، من ناس : تحرك . الكلوب : المهماز . جؤشوشه : جأشه . نفسه : قلبه ، صدره .

٦ الأسلوب : الطريق . الصائك : الجامد . العلق : الدم .

٧ التضهيب : الشي على حجارة محماة .

حرف التاء

فتية كالنجوم

وفتيةٍ كمصابيحِ الدّجى غُرَرٍ ، شُمِّ الأنوفِ ، من الصِّيدِ المَصاليتِ[1]
صالوا على الدّهرِ باللّهوِ الذي وصَلوا ، فليس حبلُهُمُ منهُ بمبْتُوتِ[2]
دارَ الزّمانُ بأفْلاكِ السعودِ لهمْ ، وعاجَ يحنو عليهم عاطفَ اللِّيتِ[3]
نادمتُهُمْ قَرْقَفَ الإسْفَنْطِ صافيةً ، مشمولةً سُبِيَتْ من خَمْرِ تكْريتِ[4]
من اللّواتي خَطَبْناها على عَجَلٍ ، لما عجَجْنا بربّاتِ الحوانيتِ[5]
في فيْلَقٍ للدّجى كاليمِّ ، مُلْتطمٍ طامٍ ، يَحارُ بهِ من هَوْلهِ النوتي
إذا بكافرةٍ شمطاءَ قد برَزَتْ في زيّ مُختَشعٍ لله ، زِمّيتِ[6]
قالت : مَنِ القومُ ؟ قلنا : مَن عرَفْتِهِمُ من كلّ سَمْحٍ ، بفرط الجود منعوتِ

---

١ الغرر : البيض الوجوه . الصيد ، الواحد أصيد : الرافع رأسه كبراً . المصاليت ، الواحد مصلات : الشجاع .
٢ مبتوت : مقطوع .
٣ الليت : صفحة العنق .
٤ القرقف : الخمرة . الاسفنط : المعتقة ، الطيبة الرائحة . تكريت : بلد بين بغداد والموصل .
٥ عججنا : صحنا .
٦ الشمطاء : العجوز . الزميت : المتوقر .

حلّوا بدارِكِ مُجتازينَ . فاغتنمي ... بذلَ الكرامِ . وقولي كيفما شيتِ

فقد ظفرتِ بصفوِ العيشِ غانمةً . ... كغُنْمِ داودَ من أسلابِ جالوتِ

فاحْيَيْ بريحهمُ في ظلِّ مكرُمةٍ . ... حتى إذا ارتحلوا عن داركمْ موتي

قالت : فعندي الذي تبغون ، فانتظروا ... عند الصّباحِ . فقلنا : بلْ بها ايتي

هي الصّباحُ تُحيلُ الليلَ صفوتُها . ... إذا رمتْ بشرارٍ كاليواقيتِ

رميَ الملائكةِ الرُّصّادِ . إذ رجمتْ ... في اللّيلِ بالنجمِ مُرّادَ العفاريتِ

فأقبلتْ كضياءِ الشمسِ ، نازعةً ... في الكأس من بينِ دامي الحصرِ منكوتِ[1]

قلنا لها : كم لها في الدن مذ حُجبتْ ؟ ... قالت : قد اتّخذتْ من عهدِ طالوتِ[2]

كانت مخبّأةً في الدّنّ ، قد عنستْ ... في الأرض . مدفونةً في بطن تابوتِ[3]

فقد أُتيتُمْ بها من كُنْهِ معدنِها . ... فحاذروا أخذَها في الكأس بالقوتِ

تُهدي إلى الشّرْبِ طيباً عند نكهتِها . ... كنفْحِ مسكٍ . فتيقِ الفار . مفتوتِ[4]

كأنّها بزُلالِ المُزْنِ . إذ مُزجتْ ، ... شباكُ دُرٍّ على ديباجِ ياقوتِ

يُديرُها قمرٌ في طرفه حوَرٌ . ... كأنّما اشتُقَّ منه سحرُ هاروتِ

وعندنا ضاربٌ يشدو فيطربُنا ... «يا دارَ هندٍ بذاتِ الجِزْعِ حُيّيتِ»

إليه ألحاظُنا تُثْنى أعنّتُها . ... فلو ترانا إليه كالمباهيتِ[5]

---

١ المنكوت : المنكس .
٢ طالوت : شاول أول ملك على إسرائيل .
٣ عنست : طال لبثها في بيت أهلها .
٤ الفار : وعاء المسك .
٥ المباهيت ، الواحد مبهوت من بهت : دهش ، وسكت متحيراً .

من أهل هيتٍ، سخيِّ الجرمِ، ذي أدبٍ، له أقول مزاحاً : هاتِ يا هيتي[1]
فينبري بفصيح اللحن عن نغمٍ، مثقفاتٍ، فصيحاتٍ بتثبيتِ
حتى إذا فلكُ الأوتار دارَ بنا مع الطبولِ ظللنا كالسبابيتِ[2]
فزنا بها في حديقاتٍ ملففةٍ، بالزندِ والطلحِ والرمانِ والتوتِ
تُلهيكَ أطيارُها عن كلِّ ملهيةٍ، إذا ترنمَ في ترجيعِ تصويتِ
لم يثنني اللهو عن غشيانِ موردها، ولم أكنْ عن دواعيها بصميتِ[3]
حتى إذا الشيبُ فاجاني بطلعته، أقبِحْ بطلعةِ شيب غير مبخوتِ[4]
عند الغواني، إذا أبصرنَ طلعتهُ، آذنَ بالصرمِ من ودٍّ وتشتيتِ
فقد ندمتُ على ما كان من خطلٍ، ومن إضاعةِ مكتوبِ المواقيتِ
أدعوكَ سبحانكَ اللهمَّ : فاعفُ كما عفوتَ يا ذا العلى عن صاحب الحوتِ[5]

---

١ يا هيتي : أي أيها الرجل المنسوب إلى هيت : واد بالعراق .
٢ كالسبابيت : أي كالنائمين من إصغائهم في سكوت إلى النغم .
٣ الصميت : الكثير الصمت .
٤ غير مبخوت : أي غير ذي بخت ؛ حظ .
٥ صاحب الحوت : يونان ، ويسميه العرب يونس الذي ابتلعه الحوت ثم بصقه .

وجه عباس

رَبْعُ البِلَى أخرسُ ، عيِّبتُ ، مُستلَبُ المنْطقِ ، سِكّيتُ[1]
أعارَهُ حيْرتَهُ عاشِقٌ ، رأى حبيباً ، فهو مبهوتُ[2]
ولا عجيبٌ إنْ جفَتْ دِمْنَةٌ عن مُسْتَهامٍ نومُهُ قوتُ
وقهوةٍ كالمِسكِ مشمولَةٍ منزلها الأنبارُ أو هيتُ[3]
كأنّها الشمس، إذا صُفّقَتْ مسكنُها الكبشُ ، أو الحوتُ[4]
أو دارةُ البدرِ ، إذا ما استوَى ، وتمّ للعدِّ المَواقيتُ
كأنّها هَذاكَ في حسْنِهِ ، أو وجهُ عبّاسٍ ، إذا شِيتُ
بل وجهُ عبّاسٍ له حسنُه لأنّهُ دُرٌّ وياقوتُ

---

١ العميت : من لا يهتدي في سيره إلى جهة ، السكران . السكيت : الكثير السكوت .
٢ المبهوت ، من بهت : ذهل ، وحار .
٣ الأنبار وهيت : مكانان في العراق تزرع فيها الكرمة .
٤ صفق الخمر : مزجها . الكبش والحوت : من منازل الشمس .

بنات كسرى

يا أيّها العاذلُ دعْ مَلْحاتي والوصْفَ للمَوْماةِ والفَلاةِ[1]

دارِسَةً ، وغَيْرَ دارِساتِ ولافِهَا بأصْدقِ النيّاتِ

حتى تلاقي ربّ شاصِيّاتِ محتطباتٍ لا مخضَّراتِ[2]

بَنات كسْرَى خير ما بناتِ جُلِبْنَ من هيتٍ ومن عاناتِ[3]

مُحْتَجِبَاتٍ غيرَ باديات إلاّ بأن يُجْلَبْنَ بالطّاساتِ[4]

للخاطبِ المُبْتَكِرِ المُواتي فسمّها بالشيْخِ لا الفتاة[5]

ثُمّ اقتعِدْهَا باكرَ الغَداةِ فاستَلّ منها مُهَجَ الحياةِ[6]

عن عُقَدٍ أوفَتْ لذي ميقاتِ إلى أباريقَ ، مُفَدَّماتِ[7]

يُصْغينَ للكُؤوسِ راكعاتِ فهْي إذا شُجّتْ على العِلاّتِ[8]

ببارِدِ الماءِ منَ الفُراتِ تخالُ فيها ألسُنَ الحيّاتِ[9]

---

١ الملحاة ، من لحاه : لامه . الموماة : الفلاة التي لا ماء فيها .

٢ الشاصيات : زقاق الخمر . المحتطبات : أراد العنب الذي قطف بعد نضجه ، وأراد بالمخضرات ما قطف قبل نضجه .

٣ أراد ببنات كسرى الخمر . هيت وعانات من قرى بغداد مشهورتان بخمرها .

٤ يريد أنهن محتجبات في الزقاق ، والضمير عائد إلى بنات كسرى .

٥ المبتكر : الآتي باكراً . المواتي : الموافق على الشيء .

٦ اقتعدها : أراد اقعد واشربها . المهج ، الواحدة مهجة : الروح ، دم القلب .

٧ العقد ، الواحدة عقدة : المكان الكثير الشجر ، والضيعة . ما فيه بلاغ الرجل وكفايته. أوفت : زادت ، وفت . مفدمات : موضوعة على أفواههن مصافٍ .

٨ شجت : مزجت بالماء .

٩ شبه بحركة ألسن الحيات الحركة السريعة في انعقاد الفقاقيع على وجه الكأس .

أو وَقْدَ نيرانٍ على الحافاتِ   أفديكَ خذها من يدي ، وهاتِ

عَذَّبَني حُبُّ غُـلامياتِ   ذواتِ أصْـداغٍ مُعَقْرَباتِ[1]

مقوَّماتِ القدِّ ، مهضُوماتِ   يَمْشينَ في قُمُصٍ مُزَرَّراتِ

يَصْلُحْنَ لِـلاَّطَةِ والزُّناةِ   أكنّي بوَصْفِهِنَّ عن مولاتي

تلكَ التي في يدها حياتي

سقيا للبنى

سُقْياً للبُنْى ، ولا سُقْيا لعاناتِ   سقْيا لقطْرَبُّلٍ ذاتِ اللذّاذاتِ

وإنَّ فيها بناتِ الكرْمِ ما تَرَكتْ   منها اللّيالي سوى تلك الحُشاشاتِ[2]

كأنّها دمعَةٌ في عَينِ غانيةٍ   مرْهاءَ ، رقرَقها ذكْرُ المصيباتِ[3]

تنْزُو إذا مَسّها قَرْعُ المِزاجِ كما   تنْزو الجَنادبُ أوقاتَ الظّهيراتِ[4]

وتكْتَسي لُؤْلُؤاتٍ من تعطّفِها   عند المزاجِ شبيهاتٍ بواواتِ[5]

---

١ الغلاميات : الجواري اللواتي كن يتزيين بزي الغلمان .

٢ الحشاشات ، الواحدة حشاشة : بقية الروح ، وأراد الخمرة المعتقة .

٣ المرهاء ، من مرهت عينه : فسدت وابيضت بواطن أجفانه لترك الكحل .

٤ تنزو : تثب .

٥ أراد باللؤلؤات : الفقاقيع التي تعلو الخمرة عند مزجها . شبهها بالواوات في شكلها واستدارتها .

يا ليت حظي

لا أستزيدُ حبيبي من مُواتاتي ... وإنْ عنُفْتُ عليهِ في الشكاياتِ[1]

هو المُوَاصِلُ لي لكنْ يُنغّصُنِي ... بطولِ فترةِ ما بينَ الزيارات

قالوا: ظفرتَ بمن تهوَى، فقلتُ لهم: ... الآنَ أكثرُ ما كانتْ صبَاباتي

لا عُذْرَ للصبِّ أن تهوى جوانحهُ، ... وقد تطعّمَ فوهُ بالمُواتاةِ

وداهريٍّ سما في فرْعِ مكرُمَةٍ ... من معشرٍ خلقُوا في الجود غاياتِ

ناديتُهُ بعدما مالَ النجومُ، وقدْ ... صاحَ الدجاجُ ببُشْرى الصبْحِ مرّاتِ

فقلتُ، والليْلُ يجلوهُ الصباحُ كما ... يجلو التبسّمُ عن غُرِّ الثنيّاتِ[2]:

يا أحمد المرْتجَى في كلِّ نائبةٍ ... قم سيدي نعْصِ جبّارَ السمواتِ

وهاكَها قهْوَةً صهباءَ. صافيةً ... منسوبةً لقُرَى هيتٍ وعاناتِ

ألُــزّهُ بحُميّــاها، وأزجُرُهُ ... باللينِ طوْراً، وبالتشديدِ تاراتِ[3]

حتّى تغنّى، وما تمَّ الثلاثُ له ... حلْوَ الشمائلِ، محْمودَ السجيّاتِ

«يا ليتَ حظّيَ من مالي ومن ولدي ... أنّي أجالس لُبْنَى بالعشيّاتِ!»

---

[1] المواتاة: الموافقة.

[2] الثنيات، الواحدة ثنية: أضراس مقدم الفم.

[3] ألزه: ألصقه بها، ألزمه إياها.

أفديك هات

لنا خمرٌ ، وليس بخمرِ نَخْلٍ ، ولكنْ من نِتاجِ الباسقات[1]
كَرائمُ في السماءِ ، زَهينَ طولاً ففاتَ ثمارُها أيْدي الجُناة[2]
قلائصُ في الرّؤوسِ لها ضُرُوعٌ تدرّ على أكفّ الحالبات[3]
صحائِحُ لا تُعَمّدَ ، ولا تراها عِجافاً في السنينَ الماحِلات[4]
مسارحُها المُدارُ ، فبطنُ جَوْخَى إلى شَطّ الأُبُلّةِ فالفُراتِ[5]
تُراثاً عنْ أوائلِ أوّلينا بَني الأحرار ، أهلِ المكرمات[6]
تذُبّ بها يدُ المعروفِ عنّا وتصبرُ للحقوقِ اللازمات
فحينَ بدا لك السّرطانُ يتلُو كَواكِبَ كالنّعاجِ الرّاتِعات[7]
بَدا بينَ الذّوائبِ في ذُراها نباتٌ كالأكُفّ الطّالعات
فَشُقّقَتِ الأكفّ ، فخلتُ فيها لآلىءَ في السّلوكِ مُنَظّمَات
وما زال الزّمانُ بحافتَيْها وتَقليبُ الرّياحِ اللاقِحَات
فعادَ زُمُرّداً ، واخْضَرّ حتّى تخالُ به الكِباشَ الناطحات

---

١ أراد بالباسقات : النخلات الطويلات .
٢ زهين : طلن ، ونضرن ، وحسن .
٣ القلائص : النياق الشابة ، الواحدة قلوص .
٤ العجاف ، الواحدة عجفاء : المزيلة ، التي لا تثمر .
٥ المدار : واد بين واسط والبصرة . جوخى : قرية من أعمال واسط . الابلة : نهر .
٦ أراد بني الأحرار : الفرس .
٧ السرطان : برج في السماء . النعاج : أراد بقر الوحش .

فلمّـــا لاحَ للسّاري سهيل . قُبَيْلَ الصّبْح من وقتِ الغَداةِ
بدا الياقوتُ ، وانتسبتْ إليْـهِ بحُمْرٍ ، أو بصُفْرٍ فاقِعاتِ
فلمّا عـــاد آخِرُهَـــا خبيصاً ، بعثْتُ جُنَـــاتها بمُعقّفـــاتِ[1]
فضُمّنَ صَفْوُ ما يجْنونَ منهـــا خوابِيَ ، كالرّجالِ ، مُقيّراتِ[2]
وقلتُ : استَعجِلوا ، فاستَعْجَلوها بضَرْبٍ بالسّيَاطِ مُحَدْرَجَاتِ[3]
ذوائبُ أُمّهـــا جُعِلتْ سياطـاً تحثّ ، فمـــا تناهَى ضارِباتِ[4]
فولّـــدَتِ السّيَـــاطُ لها هَديراً كتَرجيع الفُحُولِ الهـــائجاتِ
فلمّا قيلَ قد بلغتْ ، ولمّا ، وتوشكُ أن تقَرّ ، وأن تُوَاتي[5]
نَسَجْتُ لهـــا عمائم من تُرابٍ ومـــاءٍ ، مُحْكَمَاتٍ مُوثَقاتِ
ستَرْتُ الجَـــوّ خوْفاً من أذاهُ فبـــاتَتْ من أذاهُ آمِنـــاتِ
فلمّا قيلَ قد بلغَتْ كشفْنا الـ عمائمَ عن وجـــوهٍ مشْرِقاتِ
حساها كلُّ أرْوَعَ ، شَيْظَمِيٍّ كريمِ الجَدِّ ، محمودٍ مُوَاتِ[6]
تحيّـــة بينهم « تفديك روحي ! » وآخر قولهم « أفديك ! هاتِ .. »

---

١ الخبيص : الخليط من الألوان المختلفة. المعقفات ، الواحدة معقفة : حديدة معقوف طرفها ، يجنى بها العنب .

٢ مقيرات : مزفتات .

٣ المحدرجات : المفتولات فتلا محكماً .

٤ أراد بذوائب أمها : الدوالي .

٥ قوله : ولما ، أراد ولما تبلغ ، وهو نوع من البديع يقال له : الاكتفاء .

٦ الشيظمي : الشاب ، الفتى .

ترهات العاذلات

ما لي ولِلْعاذِلاتِ　　زوّقنَ لي تُرّهاتِ[1]

سعَيْنَ من كل فجٍّ　　يَلُمْنَ فيَّ مَوْلاتي

يَأمُرْنَني أن أَخلّي　　مِنْ راحَتيَّ حَياتي

وَذاكَ ما لا أراهُ　　يكونُ حتى المَماتِ

والله مُنْزِلُ طهَ　　والطّورِ والذّارِياتِ[2]

الـــر صٍ وقٍ　　والحشْرِ والمُرْسَلاتِ[3]

ورَبِّ هودٍ ونونٍ　　والنّورِ والنّازِعاتِ

لا رُمتُ هجرَكِ حِبي　　حتى وإنْ لم تُواتي

يا وَيْلَتا أيَّ شيءٍ　　بينَ الحَشا واللّهاةِ

من لوْعةٍ ليسَ تُطفى　　تَطيرُ في جانِحاتي

أنا المُعَنّى ، ومَن لي　　يَرثي لطولِ شَكاتي

الظّاهِرُ العَبَراتِ .　　الباطِنُ الزّفَراتِ

مُنيتُ بالمتَحَرّي　　في كلّ أمرٍ مَسَاتي[4]

يا سَائلي عن بلائي،　　انْظُرْ إلى لَحَظاتي

---

١ زوقن : حسن وزين . الترهات : التقولات الباطلة .

٢ الطور : أراد طور سينا . الذاريات : الرياح التي تثير التراب .

٣ آلر . ص . ق : أسماء سور قرآنية .

٤ مساتي : مسهل مساءتي .

بان الهوَى في سكون الـ مُحِبّ والحرَكاتِ
حلَفْتُ بالرّاقِصاتِ في لُجّةِ الفلَوَاتِ[1]
ومُنْشَنٍ بالهدَايا ، يُطْعَنّ في اللَّبَاتِ
وما توَافَى بجَمْعٍ ، والشعْب في عرَفَاتِ
لو سمتَنِي قبض روحي لَشئتُ حقّاً وفاتي
ويْلاهُ منْ نارِ شوْقٍ ترْقَى إلى اللّهوَاتِ
فأجْرَتِ العينَ دمْعاً تفيضُ فيض الفُراتِ
وصاحِبٍ كانَ لي في هوايَ ذا تُهَماتِ
لم يطّلعْ طلع شاني ، إلاّ اتّهامَ هنَاتِي
فبيْنَما نحنُ نمْشي نسيحُ في الطّرُقاتِ
إذْ قيلَ شمْسُ نهارٍ في أربُعٍ عَطِرَاتِ
فقلتُ شمْسٌ وربي ، قد أجلَتِ الظّلماتِ
وأنزَفَتْ ماءَ عيْني ، وأصْعَدَتْ زَفرَاتي
فالحبّ فيه هنَاةٌ ، موْصُولَةٌ بهَنَاةِ[2]
يعقُبْنَ طوْراً سرُوراً ، وتارَةً حسَرَاتِ

---

١ الراقصات : النوق . والرقصان : ضرب من سيرها .

٢ الهناة : الداهية .

ويل الفؤاد المعنى

يا نَفسُ كيفَ لطُفْتِ　　للصَّبرِ حتى صَبرْتِ ؟ !

ألسْتِ صاحبتي يوْ　　مَ وَدّعُوني ألسْتِ ؟ !

يا نفْسُ ليتَكِ منّي　　يَوْمَ الفِراقِ سَقطْتِ

وَيْلَ الفُؤادِ المُعَنّى　　من الفِراقِ المُشتّتَ

أستَوْدعُ اللهَ ريماً ،　　فارَقْتُهُ مُنذُ ستّ[1]

وذاتِ نُصْحٍ أتَتْني　　تُفَجّرُ الماءَ تَحتي

تقولُ : ويحكَ دَعْهَا ،　　لِساعَـــةٍ ولِوَقْتِ

تَجنّي بِذلِكَ وُدّي ،　　فما جنَيْتَ غيرَ مَقْتِ

فقُلْتُ نَفْسي وأهْلي　　لهَا الفداءُ ، وأنْتِ

يا عَيْنُ ما لَكِ لمَّا　　ورّطْتِ قلبي سكَنْتِ

وما استَمْتَعْتِكِ إلاّ　　أبْرَقْتِ لي وَرَعَدْتِ[2]

فكُنْتِ مثلَ اليهوديِّ　　فيمْلِهِ ما خرَمْتِ

احْتَجْتُ يوماً إليهِ ،　　فقال : ذا يوْمُ سَبْتِ !

---

[1] منذ ست : أي منذ ست ليال .

[2] الإبراق والإرعاد : كناية عن التهديد .

ويلي على شادن

ما لي على الحُبّ من ثَبَاتِ ، إنْ كانَ مولايَ لا يُوَاتي

كيفَ مُواتاةُ مَنْ عليه أهوَنُ منْ ذرّةٍ حياتي

إن قلتُ كُذّبتُ ، أو شكوتُ هانتْ على نفسه شكاتي

يا عبدَ أصبحتُ ، فاعلَميني ، غيرَ حريصٍ على وَفاتي

إن قلتِ مُتْ ، متُّ في مكاني ، أو قُلتِ عِشْ عشتُ من مماتي

عاقبْتِني ظالماً بذنبٍ ، فَسُرّ مَن سُرّ مِن عُداتي

إنّي على ما ارتكبتِ منّي أدعو لكِ اللهَ في صَلاتي

وَيْلي على شادنٍ سَبَاني ، أحسَنُ من جُؤذَرِ الفَلاةِ[1]

نِصفَينِ نِصفٌ نقاً ، ونِصفٌ أحلى استواءً من القَناةِ[2]

---

١ الجؤذر : ولد البقرة الوحشية .

٢ الاستواء : الاعتدال .

عجبت من إبليس

يا ذا الّذي يَخْطِرُ في مِشْيَتِهْ ، قد صَفَفَ الشَّعْرَ على جبْهتِهْ

وسَرّحَ المِئْزَرَ مِنْ خَلْفِهِ ، وَدَقّقَ البانَ عَلى وَفْرَتِهْ[1]

قَلبي ، على ما كان من شِقْوَتِه ، صَبٌّ بمن يَهْوَى على جَفْوَتِهْ

يَخْتَلِقُ السّخْطَةَ لي ظالِماً ، أحْوَجُ ما كنْتُ إلى رَحمتِهْ

أكلّما جدّدَ لي موْعِداً ، أخْلَفَهُ التنغيصُ من علّتِهْ

أُضْمِرُ في البُعْدِ عِتاباً لهُ ، فإنْ دنَا أُنْسيتُ مِنْ هَيْبَتِهْ

مُبَتّــلٌ ، تَثْنيهِ أعْطافُهُ أمْيَسُ خَلْقِ اللهِ في خَطرتِه[2]

مُهَفْهَفٌ تَرْتَجّ أرْدافُــهُ ، يتيهُ بالحُسْنِ على جيرَتِهْ

يحارُ رَجْعُ الطّرْفِ في وَجهِهِ ، وصُورَةُ الشمسِ على صُورَتِه

يَنْتَسِبُ الحُسْنُ إلى حُسْنِه ، والطّيبُ يحتاجُ إلى نَكْهَتِه

ولَيْلَةٍ قَصّرَ في طُولهَــا بالكَرْخِ ، أن مُتِّعْتُ من رُؤيتِه

في مجْلسٍ يضْحَكُ تُفّاحُهُ بينَ الرّياحينِ إلى خُضرَتِه

ما إن يرَى خَلوَتَنَا ثالِثٌ ، إلاّ الذي نَشْرَبُ من خَمْرَتِه

خمرَتُه في الكأس ممزُوجةٌ ، كالذّهَبِ الجاري على فِضّتِه

---

١ الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس . البان : شجر معتدل القوام لين الورق ، يؤخذ من حبه دهن طيب ، وأراد منه هنا دهنه الذي وضعه الموصوف على وفرته .

٢ المبتل : الضامر الحشا .

فتارةً أشرَبُ منْ رِيقِهِ ، وتارَةً أشرَبُ منْ فَضْلَتِه
وكُلّما عَضْعَضَ تُفّاحَةً ، قبّلتُ ما يَفضُلُ من عَضّته
حتى إذا ألقى قِناعَ الحَيا ، ودارَ كسرُ النّوْمِ في مقلته
سرَتْ حُميّا الكأسِ في رأسه ، ودبّتِ الحَمرَةُ في وَجنَتِه
فصارَ لا يَدْفَعُ عن نَفْسه ، وكانَ لا يأذَنُ في قُبْلَتِهْ
دَبّ لهُ إبليسُ ، فاقتادَهُ والشيْخُ نَفّاعٌ على لَعنَتِه
عجبتُ منْ إبليسَ في تيهِهِ وخُبْثِ ما أظْهرَ من نيّتِهْ
تاهَ على آدَمَ في سجْدَةٍ . وصَارَ قَوّاداً لِذُرّيّتِه

العظام المجرورة

جَسَدي قائمٌ ، وروحي مَوَاتُ ، وسُهادي مَعاً ونَوْمي سُباتُ[1]
وثيابي تَجُرّ منّي عِظاماً . لا سكونٌ لها ولا حركاتُ

---

١ الموات : الموت . السبات : النوم أو أوله .

يا لاعباً بحياتي

يا لاعباً بحياتي ، وهاجراً ما يُواتي
وزاهداً في وصالي ، ومُشمتاً بي عُداتي
وحاملَ القلبِ مني على سنانِ قناةِ
ومُسكنَ الروح ظلماً حبسَ الهوى من لهاتي[1]
هذا كتابي إليكم مِدادُهُ عبَراتي
لو أنّ لي منكَ نَصْفاً ، أو قابلاً لبراتي[2]
ما باتَ قلبي رهيناً ، لأنجمٍ طالعاتِ
يا بِدْعةً في مثالٍ ، لا مُدْرَكاً بالصفاتِ
فالوَجهُ بدرُ تمامٍ . بعينِ ظبيِ فلاةِ
مفردٌ بنعيمٍ من الظباءِ اللواتي
ترودُ بين ظباءٍ مصائفٍ ومشاتي
والجيدُ جيدُ غزالٍ ، والغنجُ غنجُ فتاةِ
مذكّرٌ حين يبدو . مؤنثُ الخلواتِ
من فوقِ خدٍّ أسيلٍ يُضيءُ في الظلماتِ
وشاربٍ يتلألا . حينَ ابتدا في النباتِ

---

١ اللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق .
٢ النصف : الإنصاف ، العدل . البراة : مسهل براءة .

ذاك الّذي لا أسمّي   منْ هيْبتي لِلقاني
لكنْ إذا عيل صبري   ذكرتُه في هجاني :
عينٌ ولامٌ وميمٌ   مليحةُ النغماتِ

الهوى أعجل موتاً

أُقِرّ بالذنْبِ ، ولم آتِه   خوْفاً من الهجْرِ ولوْعاتِه
يا بأبي أذنبتُ والعبدُ قد   يُعفى له عن بعض زلاّتِه
والله لا ذقتَ الذي ذقتُهُ   أقسمُ بالله وآياتِه
إذنْ لأيقنْتَ بأنّ الهوى   أعجلُ موْتاً قبل ميقاتِه

ويلي منه

تَحَدَّرَ ماءُ مُقْلتِهِ فخرّقَ وَرْدَ وَجْنتِهِ
لأني رُمْتُ قُبْلته على ميقاتِ غَفْلته
فلمّا وسّدته الكأ سُ حلّ رِباطَ جُبّتِه
فويلي منهُ حينَ يُفيـ قُ من غمراتِ سكرتِه
أراه سوفَ يقتلني ، ببعض سيوف مُقلته
ولا سيما ، وقد غيّرْ تُ عقْدَ رِباطِ تِكّته

ما تبت

يقول الناسُ : قد تُبْتَ ، ولا واللهِ ما تُبْتُ
فلن أتركُ تقبيلَ خدودِ المُرْدِ ما عِشْتُ
أرى المُرْدَ يميلونَ لمثلي حيثما مِلْتُ

عاشقك شئت أو أبيت

أيا لَيْلُ لا انقَضَيْتْ ويا صُبْحُ . . لا أتيْتْ
ويا ليلُ ، إن أرَدتَ طريقاً ، فلا اهتديْتْ
حبيبي ؛ بأيّ ذَنْبٍ بهجْـرانِكَ ابتَليْتْ
فَوَاللهِ لا صَـرَمْتُ لكَ فاحتَلْ بما اشتهيْتْ
وواللهِ لا قَطَعْتُ لكَ إنْ زُرْتَ أو نأيْتْ
ولا زلتُ عاشِقاً لكَ إنْ شِئْتَ أوْ أبَيْتْ
رَجوْتُ السلْوَ عنْكَ ، فهَيْهاتَ ما رَأيْتْ! . .
وهيْهاتَ ما طَلَبْتُ ! وهيهاتَ ما ابتَغَيْتْ !

المجازاة بالهجران

القَطْبُ والعَبسُ بَشاشاتُه ، والسبّ والشّتْمُ تحيّاتُه
والصّدّ والتأنيبُ إلْطافُه ، وشدّةُ المنْـعِ مواتاتُه
والموتُ إن لم ألْقَهُ ساعةً ، وسَكْرَةُ الموتِ مُـلاقاتُه
أنْبَأتُهُ أنّي محِبٌّ له ، فكانَ هجْرَاني مُجازاتُه
حَسيبُه اللهُ الّذي فوقه ، لن تُعْجِزَ اللهَ مكافاتُه

تفضيل البنين على البنات

وعاذِلةٍ تلومُ على اصْطِفائي غلاماً واضحاً مثلَ المهاةِ
وقالت : قد حُرِمْتَ، ولم تُوَفَّق لطيبِ هَوَى وِصَالِ الغانياتِ
فقلتُ لها : جهِلتُ ! فليس مثلي يخادعُ نَفْسَهُ بالتُّرَّهَاتِ
أأختارُ البحارَ على البراري ، وأحياناً على ظبْيِ الفلاةِ ! !
دعيني ؛ لا تلوميني ؛ فإنّي على ما تكرَهينَ إلى المَمَاتِ
بِذا أوْصَى كِتابُ اللهِ فِينا بتفْضِيلِ البنينَ على البناتِ

مرحباً بخير إمام

مرْحباً ، مرْحباً بخيرِ إمامٍ ، صِيغَ من جوْهرِ الخلافةِ بحْتا
يا أمينَ الإلهِ يكْلَؤكَ اللهُ مُقيماً ، وظاعناً حيثُ سِرْتا
إنما الأرْضُ كلّها لكَ دارٌ ، فلكَ اللهُ صاحبٌ حيثُ كنْتا
يا شبيهَ المهْديّ جوداً وبذلاً ، وشبيهَ المنْصُورِ هَدْياً وسَمْتا[1]

---

[1] السمت : هيئة أهل الخير .

يا بهجة الدنيا

يا بَهْجَةَ الدُّنْيا الّتي ... كانتْ به الدُّنْيا تَحَلّتْ
قلّتْ لفَقْدِكَ عَبْرَةٌ ... أذْرَيْتُها، قلّتْ، وقلّتْ
لمّا مشَى في نَعْلِ هِمّـ ... ـتِهِ إلى العَلْياءِ زَلّتْ
فكأنّهُ نَجْمٌ هَوَى ، ... قذفتْ به دَجنٌ فولّتْ
صِرْنا أسًى ، إن عُزِّيَتْ ... يوماً بنا ثكْلى تسلّتْ[1]

اقتراح السكوت

شهِدْتُ البِطَاقيّ في مجلِسٍ ... وكانَ إليّ بَغيضاً مَقِيتَا
فقال: اقْتَرِحْ بعضَ ما تشتهي ، ... فقلتُ : اقترَحتُ عليك السكوتا !

---

[1] الأسْ ، الواحدة أسْوة : القدوة .

فزعات القيامة

رَضيتَ لنفْسِكَ سَوْآتِها ، ولم تألُ جُهداً لمرْضَاتِها
وحسّنْتَ أقبَحَ أعمالِها ، وصَغّرْتَ أكبرَ زَلاّتِها
وكم من طريقٍ لأهلِ الصِّبا سلكتَ سبيلَ غوَاياتِها
فأيّ دواعي الهوَى عِفتَها ، ولم تجرِ في طُرْقِ لَذّاتِها
وأيّ المحارِمِ لم تنْتَهِكْ ، وأيّ الفضائِحِ لم تأتِها
وهذي القيامةُ قد أشْرَفَتْ تُريكَ مخاوِفَ فزْعاتِها
وقد أقبلَتْ بمواعيدِها ، وأهْوالها ، فارْعَ لوْعَاتِها
وإنّي لفي بعْضِ أشْرَاطِها، وآياتِها ، وعلاماتِها[1]
تبارَكَ ربّ دَحا أرْضَه ، وأحكَمَ تقديرَ أقواتِها
وصيّرَهَا مِحْنَةً للوَرَى تَغرّ الغويّ بغَزْواتِها
فما نَرْعَوي لأعاجيبِها ، ولا لِتَصَرّفِ حالاتِها
نُنافِسُ فيها ، وأيّامُها تَرَدّدُ فينا بآفاتِها
أما يتفكّرُ أحياؤها ، فيعتَبِرُونَ بأمْواتِها

---

[1] الاشراط ، الواحد شرط : العلامة ، أول الشيء .

الكلاب المرحة

قد أغتدي ، والطيرُ في مثْواتِها ، لم تُعْرِبِ الأفواهُ عن لُغاتِها[1]

بأكْلُبٍ تمرحُ في قداتِها ، تعدّ عينَ الوحْشِ من أقواتِها[2]

قد لوّحَ التقديحُ واريباتِها ، وأشفقَ القانصُ من خقاتِها[3]

منْ شدّةِ التلويحِ ، وافتياتِها ، وقلتُ قد أحكمتَها فهاتِها

وارفعْ لنا نسبةَ أمّهاتِها ، فجاء يزجيها على شياتِها[4]

شُمَّ العراقيبِ ، مؤنّفاتِها ، مفروشةَ الأيدي ، شَرَنْبثاتِها[5]

سُوداً وصفراً ، وخلنجيّاتِها ، مشرفةَ الأكتافِ موفداتِها[6]

غرّ الوجوهِ ، ومحجّلاتِها ، كأنّ أقماراً على لبّاتِها

ترَى على أفْخاذِها سِماتِها ، مُنَـدّباتٍ ومحمّياتِها

مُسَمّبَاتٍ ، وملَقّباتِها ، قودَ الخراطيمِ ، مخرطماتِها[7]

ذُلّ المآخيرِ ، عمَلّساتِها ، تسمع في الآثار من وحاتِها[8]

---

١ أراد أنه يفيق من نومه قبل إفاقة الطيور .

٢ القدات ، الواحدة قدة : القلادة . عين الوحش : البقر الوحشية .

٣ التلويح : تغيير اللون . التقديح : غؤور العين من الهزال . الواريات : السمات . الخقات : لعله من خقت القدر : غلت وصوتت .

٤ الشيات ، الواحدة شية : العلامة .

٥ المؤنفات : المحدودبات . الشرنبثات : الغلاظ الكفوف .

٦ الخلنجيات ، نسبة إلى الخلنج : شجر له أزهار كثيرة غالباً ما تكون وردية اللون ، أوراقه رقيقة ، يزرع للتزيين . الموفدات : المشرفات .

٧ قود الخراطيم : طوالها . المخرطمات : التي كويت خراطيمها .

٨ ذل المآخير : خفاف سراع . العملسات : الخفيفة السريعة . وحاتها : صوتها في العدو .

من نَهم الحِرص ، ومن خواتِهَا   لِتَفْشَأَ الأرنبَ عن حباتِها[1]

إنّ حياةَ الكَلْبِ في وفاتِها ،   حتّى ترَى القِدْرَ على ميقاتِها !

كثيرةَ الضّيفانِ مِنْ عُفاتِها ،   تقذف جَالاهَا بجوز شاتِها[2]

ترمي بغيرِ صائبٍ صَلاتِها !   مِن النّطاءِ النّارِ في لهَاتِها[3]

---

١ الخوات : الانقضاض . تفثأ : تكف ، وتمنع .
٢ الجالان ، الواحد جال : الجانب .
٣ الصلاة : وسط الظهر .

حرف الثاء

وا بأبي

وَا بأبي ألثَغَ لاجَجتُهُ ، فقال في غُنْجٍ وإخْنَاثِ[1]
لمّا رأى منّي خِلافي له : كمْ لقَيَ النّاثُ من النّاثِ[2]
نازَعْتُهُ صَهباءَ كرْخيّةً ، قد حُلِبَتْ من كرْمِ حرّاثِ[3]
إبْريقُنا مُنْتَصِبٌ تارَةً ، وتارَةً مُبْتَرِكٌ جَاثِ[4]

---

١ الاخناث : التكسر والتثني .
٢ النات : أي الناس .
٣ الكرخية : المنسوبة إلى الكرخ ، من ضواحي بغداد . حلبت : عصرت .
٤ أراد أن إبريقهم يقوم حين يمتلىء ، ويجثو حين يفرغ .

حرف الجيم

الخمرة العذراء

وفِتْيَةٍ كنُجومِ الليلِ أوْجُهُهُمْ ، من كُلّ أغْيَدَ للغَمّاءِ فَرّاجِ[1]

أنْضَاءِ كأسٍ ، إذا ما اللّيْلُ جنّهُمُ ساقتْهُمُ نحوها سَوْقاً بإزْعاجِ[2]

طرَقْتُ صاحبَ حانوتٍ بهمْ سَحَراً ، واللّيْلُ مُنسدِلُ الظّلماءِ كالسّاجِ[3]

لمّا قرَعْتُ عليهِ البابَ ، أوْجَلَهُ ، وقالَ ، بينَ مُسِرّ الخوْفِ والرّاجي :

« من ذا ؟ » فقلتُ : « فتًى نادتهُ لذّتُهُ فليْسَ عنها إلى شيءٍ بمُنْعاجِ[4]

افتح ! » فقَهْقَهَ من قولي وقال : لقد هيّجْتَ خوْفي لأمرٍ فيهِ إبْهَاجي

ومرّ ذا فرَحٍ ، يَسْعَى بمِسْرَجَةٍ ، فاستَلّ عَذْرَاءَ لم تبرُزْ لأزْواجِ

مَصُونَةً حَجَبوهَا في مُخَدّرِها عن العيونِ لكِسْرَى صَاحبِ التّاجِ

يُديرُها خَنِثٌ في لهوهِ ، دَمِثٌ مِن نَسلِ آذينَ ، ذو قُرْطٍ ودُوّاجِ[5]

---

١ الأغيد : الناعم المتثني . الغماء : الغم . فراج : كشاف .
٢ الأنضاء ، الواحد نضو : المهزول . جنهم : سترهم .
٣ الساج : ضرب من الثياب واسع مدور .
٤ منعاج : متحول ، منصرف عنها .
٥ ابن آذين : كان خماراً بقطربل . الدواج : لحاف يلبس اتقاء لبرد الليل .

يُزْهَى علينا بأنّ اللّيْلَ طُرّتُهُ ، والشمْسَ غُرّتُهُ ، واللونُ للعاجِ
والدّهْرُ ليس بِلاقٍ شَعْبَ مُنْتَظِمٍ إلاّ رَمَاهُ بتَفْريقٍ وإزْعاجِ

سكر حتّى الصباح

وخَمّارٍ أنَخْتُ إليه رَحْلي ، إناخَةَ قاطِنٍ ، واللّيْلُ داجِ
فقلتُ له : اسقِني صَهباءَ صِرْفاً إذا مُزِجَتْ تَوَقّدُ كالسّرَاجِ
فقال : فإنّ عندي بنْتَ عَشْرٍ ؛ فقلتُ لهُ مقالَةَ مَن يُناجي :
أذِقْنيها لأعْلَمَ ذاكَ منْها ، فأبْرَزَ قَهْوَةً ذاتَ ارْتجاجِ
كأنّ بَنَانَ مُمْسكِها أُشيمتْ خِضاباً حينَ تَلمَعُ في الزّجاجِ[1]
فقلتُ : صَدَقْتَ يا خمّارُ ، هذا شَرَابٌ قد يطولُ إليْهِ حاجي
فمالَ إليّ حينَ رَأى سُرُوري بها ، واللّيْلُ مرتكبُ الرّتاجِ[2]
فما هَجَمَ الصّباحُ عليّ حَتّى رأيتُ الأرضَ دائرَةَ الفجاجِ[3]

---

١ أشيمت : خضبت .
٢ الرتاج : الباب العظيم . يريد أن الليل شديد الظلام .
٣ الفجاج : الطرق الواسعة بين الجبال .

عقار كالسراج

وعُقارٍ كأنّما نتعاطى في كؤوس اللّجينِ منها سِراجا[1]

خَنْدريسٌ، كأنّها كلّ طيبٍ، زوّجوها، وليس تهوى الزّواجا[2]

فرمَتْ أوجُهَ النّدامى بنبْلٍ، ليس يُدمي، وليس يُبدي شِجاجا[3]

مزَجَ الكأسَ لي غزالٌ، أديبٌ هاشميٌّ، أصاب فيها المزاجا

فتحسّيْتُها، وناولتُ ظَبْياً فاترَ الطّرْفِ، ساحراً، مغناجا

قال لي، والمُدامُ تأخذُ فيه: يا أميري إنْ كنْتَ بي مِلْهاجا[4]

فقُمِ الآن طائعاً! قلتُ: عُجْ بي يا مليكي إلى الفِراشِ، فَعاجا

فحلَلْنا هناكَ تِكّةَ خزٍّ، وحسَرْنا قَباءَهُ الدّيباجا

ثمّ أرسلتُ بازَ صِدْقٍ، نشيطاً يقتُلُ الوزّ ثمّ، والدُّرّاجا

---

١ العقار: الخمرة. اللجين: الفضة.

٢ الخندريس: من أسماء الخمر. زوجوها: يريد زوجوها الماء، أي مزجوها.

٣ أراد بالنبل: ما يتطاير من فقاقيع الخمر فيصيب أوجه الندامى. الشجاج: الجراح.

٤ الملهاج، من لهج بالأمر: أغري به فثابر عليه.

الوعد الكاذب

يخاطب بهذه الأبيات جنان وكانت
قد وعدته بزيارة يوم سفر زياد أخي
مولاتها ، فسافر زياد ولم تف بوعدها :

جَفْنُ عيني قد كاد يَسْـ ـقُطُ من طول ما اختلَجْ
وفؤادي من حَرِّ حُبِّـ ـكِ والهجرِ قد نَضِجْ
خبِّريني ، فدتْكِ نفْـ ـسي وأهلي ، متى الفرَجْ ؟
كان ميعادُنا خرُو جَ زيادٍ ، وقد خرَجْ
أنتِ من قتلِ عاشقٍ بكِ في أضيَقِ الحرجْ

قتيل الخلاخيل

لا تَشْرَبِ الرّاحَ غيرَ ممزُوجِ مِنْ كفِّ ظبْيٍ أغَنَّ ، مَغنوجِ[1]
تسقيكَ عيناهُ مثلَ راحتِهِ من شغَفٍ في الفؤادِ مولوجِ
تَقصُرُ عَينُ البَصيرِ عنهُ ، وكمْ دَهْرٍ رَماهُ بطولِ تخليجِ[2]
وكمْ قتيلٍ ، ولا سلاحَ لَهُ ، غيرُ الخلاخيلِ والدّماليجِ

١ المغنوج : المتكسر ، المتدلل .
٢ التخليج : الاضطراب .

لبن الدجاج

أقولُ ، وقد رأتْ بالوجهِ مني ، مُجاجاً ، يا محسَّنةَ المُجاجِ[1]
ويا أحلى ، وأشهى الناسِ طرّاً وإنْ شُبّهتِ ظُلماً بالسِّماجِ[2]
صِليني ، يا فدتْكِ النفسُ مني ، وخلّي ذا التعمّقَ في اللّجاجِ[3]
وحبّي ، يا فديتُك من بعيدٍ ، فإني لستُ في دارِ الخراجِ
ستكلّفُ ما هويتِ بكلِّ شيءٍ ، وإن أكلفتِنا لبنَ الدّجاجِ[4]

يلطم ديباجاً بديباج

كمْ ليلةٍ ذاتِ أبْراجٍ وأرْوقةٍ ، كاليَمّ ، تقذفُ أمواجاً بأمواجِ[5]
سَمَرْتُها بَرشاً كالغُصْنِ ، يجذبُهُ دِعْصُ النقا في بياضٍ منه رجراجِ[6]

---

١ المجاج : نقط العسل ، أو نقط الخمر .
٢ السماج ، الواحدة سمجة : وهي الجارية التي مر ذكرها .
٣ اللجاج : الخصومة .
٤ لبن الدجاج كبيضة الديك شيء غير موجود ، يريد أنه يطيعها ولو طلبت منه غير الممكن .
٥ الأبراج : منازل الكواكب في السماء ، الواحد برج . الأروقة ، الواحد رواق : مقدم الليل ، وجانبه . اليم : البحر . وقوله تقذف أمواجاً بأمواج : أراد تقذف أمواجاً من الظلام بأمواج مثلها .
٦ سمرتها ، من السمر : حديث الليل .

وَسْنانُ، في فمِهِ سِمطانِ من بَرَدٍ عذبٍ، وفي خدِّه تفّاحتا عاجٍ[1]

كأنّما وجْهُهُ، والشعرُ مُلبِسُه، بدْرٌ تنفّسَ في ذي ظُلْمةٍ داجِ

أخذتُ غِرّتَهُ، والسُّكْرُ يوهِمُهُ أن قدْ نجا، وهْوَ منّي غير ما ناجِ

فظلّ يسْقي بماءِ الوَرْدِ من أسفٍ وَرْداً، ويلْطِمُ ديباجاً بديباجِ

وَظلْتُ من حسَناتِ الدهرِ في مهَلٍ، حتى أبانَتْ عيونُ الصبحِ إزْعاجي

لا فرج الله عني

قال أبو نواس هذه الأبيات في جارية تدعى سمجة وخاطبها فيها مخاطبته لغلام :

سَمّاهُ موْلاهُ لاستِملاحِهِ السمِجا، فاختالَ عُجْباً لمَا سَمّاهُ وابتهَجا[2]

ظَبْيٌ كأنّ الثّريّا فوْقَ جبْهتِهِ، والمُشتَري في بيوتِ السعد، والسُّرُجا

مُحكَّمُ الطّرْفِ يُدمي سيفُ ناظرِه، إذا نحاهُ لقلْبٍ قال لا حرَجا[3]

ما زالَ يُعمِلُهُ في الناس شاهِرَهُ، حتّى يُباعِدَ عن أوْطانِها المُهَجا[4]

لا فرّجَ اللهُ عنّي إن مدَدْتُ يدي إليْهِ أسألُه مِن حُبّكَ الفرَجا

وَلا طعِمْتُ بكَ السُّلْوانَ، يا أملي، وَحلّ حُبُّكَ في قلبي وما خرَجا

1 سمطان : صفان .

2 السمج : القبيح .

3 نحاه : قصد به . لا حرج : لا إثم .

4 شاهره ، من شهر السيف : استله .

مقال سمج

هَـذا مَقَالٌ سَمِجُ عليكَ فيهِ حَرَجُ
تقتُلُني ظُلماً ، ولمْ تَثْبُتْ عليَّ الحُجَجُ
أنتَ غزالٌ غَنِجٌ ، بهِ يتيهُ الغَنَجُ
قالوا فصِفْهُ قلتُ: في الجبْ هةِ منْهُ بَرَجُ[1]
قالوا فزِدْ قلتُ : وفي الْ وَجْنَةِ منه بَهَجُ
قالوا فزِدْ قلتُ : وفي الْ عَيْنَينِ منه دَعَجُ[2]
قالوا فزِدْ قلتُ : وفي الأ سْنَانِ منْهُ فَلَجُ[3]
قالوا فزِدْ قلتُ : وفي الْ كَشْحَيْنِ منه دَمَجُ[4]
قالوا فزِدْ قلتُ لهم : أكثَرُ من ذا سمِجُ !

---

١ البرج ، من برجت عينه : كان بياضها محدقاً بالسواد كله ، وحسنت .
٢ الدعج : سواد العين مع سعتها .
٣ الفلج : التباعد .
٤ الكشحان : الخاصرتان . الدمج : التداخل .

دلفين الأمين

قد رَكِبَ الدُّلفينَ بَدْرُ الدُّجى ، مُقْتَحِماً للماءِ قَدْ لَجَّجا[1]
فأشرَقَتْ دِجلةُ مِنْ نورِهِ ، وَأسفَرَ الشّطّانِ ، وَاستَبهَجا
لم تَرَ عَيني مِثلَهُ مَرْكَباً ، أحْسَنَ إنْ سارَ ، وَإن عَرّجا
إذا استَحَثّتْهُ مَجاذيفُهُ ، أعْنَقَ فوْقَ الماءِ ، أوْ هَمْلَجا[2]
خَصّ بهِ اللهُ الأمينَ ، الذي أضْحَى بتاجِ المُلْكِ قد تُوّجا

خزرج المغنين

كانَ المُغَنّونَ لهمْ خَزْرَجٌ ، فصَارَ داوُدُ لنا خَزْرَجا[3]
إن أنشدَ الشعرَ زوَى وجهَهُ ، وإنْ بَقي في صَدرِهِ كَرّجا[4]
فنحنُ لا نستَطيعُ تفْسيرَهُ ، أفْلَجَنا داوُدُ ، أو ثَلّجا[5]
مهذّبُ الأعمامِ مِنْ كَسْكَرٍ ، وماجدُ الأخْوالِ مِنْ تَوّجا[6]

---

١ الدلفين : من حيتان البحر ، وهو هنا اسم إحدى سفن الأمين الخليفة العباسي . لجج : خاض لجة البحر .
٢ الإعناق : سير سريع . والهملجة : سير بطيء .
٣ داود : هو داود بن رزين الشاعر . الخزرج : ريح الجنوب ، الأسد .
٤ كرج : فسد .
٥ أفلجنا : أوقعنا في الفالج . ثلج : برده حتى صار كالثلج .
٦ كسكر وتوج : مكانان في فارس .

الغدو إلى الصيد

قد أغتَدي قبل الصّباحِ الأبلَجِ ، وقبلَ نقناقِ الدّجاجِ الدُّجَّجِ[1]
بسهرداز اللونِ أو اسبَهرجِ ، يوفي على الكفِّ انتصابَ الزُّمّجِ[2]
مُشَمّرٍ ثيــابَهُ عن مُوزِجِ ، كأنّما عُلَّ بصبغِ النّيلَجِ[3]
كأنَّ وَشْيَ ريشِهِ المــدرَّجِ ، في قــائمٍ منهُ ، ومن معرَّجِ
باقي حروفِ السّطرِ المخَرْفَجِ ، أبْرَشُ أوتارِ الجناحِ الأُخرَجِ[4]
بين خوافيــه إلى الدّهْــبرّجِ[5]
يَنْهَسُ سيْرَ المِقْوَدِ المُحَمْلَجِ من نهم الحِرْصِ وإنْ لمْ يلْمجِ[6]
يَنْحازُ جَوْلانَ القَذَى المُتَجنْجِ ، عندَ امْتدادِ النّظرِ المُحَمَّجِ[7]
من مُقْلَــةٍ واسعَــةِ المحجَّجِ كأنّمــا تطْــرِفُ عن فَيْرُوزَجِ[8]
في هــامةٍ مثل الصَّلا المدمّجِ[9]

---

١ الأبلج : الواضح . النقناق : صوت الدجاج . الدجج ، من دج : دب في سيره .
٢ سهرداز واسبهرج : لفظتان فارسيتان لم نعثر عليهما . الزمج : طائر مائي ويسمى النورس ، وهو في حجم الحمام ولا يأكل غير السمك .
٣ الموزج : السريع . عل : سقي . النيلج : دخان الشحم .
٤ المخرفج : الواسع . الأخرج : ما كان فيه لونان أسود وأبيض .
٥ الدهبرج : عشر ريشات من الجناح ، فارسية معربة .
٦ ينهس ، من النهس : الأخذ بمقدم الأسنان . المحملج : المفتول فتلا شديداً . يلمج : يأكل بأطراف الفم .
٧ انحاز عنه : عدل عنه . المتجنج : المحرك . المحمج : الشديد الدائم .
٨ المحجج : الذي عليه الحجاج ، وهو العظم الذي ينبت عليه الحاجب . الفيروزج : حجر كريم
٩ الصلا : وسط الظهر .

ومِنْسَرٍ أقْنَى، رُحابِ المَضْرَجِ، حتى قضَيْنَا كلَّ حاجٍ مُحْتَجِ[1]

من دَيْزَجِ اللَّوْنِ، وعزِّ الدَّيْزَجِ من كلِّ مَحْبوكِ القَرَا، مُدَمَّجِ[2]

ذاكَ إلى أخْشَنَ سارٍ أثْبَجِ، مُبَرْنَسِ الهامةِ، أو مُتَوَّجِ[3]

مكحَّلِ الآماقِ أوْ مزَجَّجِ، يصْفُرُ أحْيَاناً إذا لم يَهْزَجِ[4]

من مثل حرفِ المِجْدَحِ المُعَبَّجِ، فظلَّ أصْحابي بعيْشٍ سجْسَجِ[5]

من زَهَمِ الصَّيدِ، وشرْبِ النَّجْنَجِ، تراهمُ من مُعْجلٍ ومُنْضِجِ[6]

وقادحٍ أوْرَى، ولم يُوَجِّجِ[7]

متى ترضى

متى ترْضى من الدّنْيا بشيءٍ، إذا لم ترْضَ منها بالمِزَاجِ[8]

ألمْ ترَ جوْهرَ الدّنْيا المُصَفّى ومَخْرجَه من البحرِ الأُجاجِ؟![9]

---

١ المنسر : منقار الطائر . الرحاب : الواسع . المضرج : الشق . الحاج : جمع حاجة . المحتج : المحتاج .

٢ الديزج : جاء في القاموس أن الديزج من الخيل معرب ديزه ولما عربوه فتحوه . القرا : الظهر .

٣ الاثبج : العريض .

٤ المزجج : المدقق الحاجبين مع طولهما . يهزج : يغني .

٥ المجدح : آلة يجدح بها السويق أي يلت ، يخلط . المعبج : البغيض . السجسج : الناعم .

٦ زهم الصيد : دسمه . وأراد بالنجنج : الخمر .

٧ القادح : الذي يقدح بالزند لإشعال النار . أورى : أخرج النار من الزند . لم يؤجج : لم يشعل النار .

٨ قوله المزاج لعله جمع المزيج وهو اللوز المر ، فيكون قد استعار مرارته لمرارة الدنيا .

٩ جوهر الدنيا : أصلها . الماء الأجاج : الماء الملح ، المر .

حرف الحاء

خدين اللذات

ذكَرَ الصَّبوحَ بسُحْرَةٍ فارْتاحَا ، وأمَلَّهُ ديكُ الصَّباحِ صِياحَا
أوْفى على شَعَفِ الجِدارِ بسُدْفَةٍ ، غَرِداً ، يُصَفّقُ بالجَناحِ جَناحا[1]
بادِرْ صَباحكَ بالصَّبوحِ ،ولا تكن كمُسوِّفينَ غدوْا عليكَ شِحاحا[2]
إنّ الصَّبوحَ جِلاءُ كلّ مُخمَّرٍ بَدَرَتْ يداه بكأسِهِ الإصْباحا[3]
وخَدينِ لذّاتٍ، مُعلِّلِ صاحبٍ، يَقْتَاتُ منْه فُكاهَةً ومُزَاحا[4]
نَبّهْتُهُ ، والليلُ مُلْتَبِسٌ بهِ ، وأزَحْتُ عنْه حُثاثَهُ فانْزاحَا[5]
قال : ابْغِني المِصْباحَ؛ قلتُ له : اتّئِدْ ! حَسْبي وحسبُك ضَوْؤها مِصْباحا
فسكَبْتُ منها في الزّجاجةِ شَرْبَةً، كانتْ لهُ حتى الصَّباحِ صَباحَا
مِنْ قَهْوَةٍ جاءتْكَ قبل مِزَاجِها عُطُلاً ؛ فألبَسَها المِزَاجُ وِشاحا

---

١ شعف الجدار : أعلاه . السدفة : وقت اختلاط الضوء والظلمة .
٢ المسوفين : المماطلين . الشحاح ، الواحد شحيح : البخيل .
٣ بدرت : عجلت .
٤ الخدين : الصديق ، الصاحب . المعلل ، من علله : ألهاه وشاغله .
٥ ملتبس به : مشتمل عليه . حثاثه : بقية النوم عنده .

شلكَ البِزالُ فُؤادَها ؛ فكأنّما أهْدَتْ إليكَ بريحِها تفّاحا[1]
صفراءُ تفتْرِسُ النفوسَ، فلا ترَى منها بهنَّ سوى السَّناتِ جراحا[2]
عَمرَتْ يُكاتِمكَ الزّمانُ حديثَها حتى إذا بلغَ السآمةَ باحا
فأباحَ من أسرارِها مُستودَعاً ، لوْلا الملالةُ لم يكن ليُباحَا
فأتتك في صُوَرٍ تَداخلَها البِلى ، فأزالهُنَّ ، وأثبتَ الأرْواحا
فكأنّها ، والكأسُ ساطعةٌ بها ، صُبحٌ تَقارَبَ أمرُه ، فانْصاحَا[3]

لا تلمني

عاذِلي في المدام غيرَ نَصيحِ ، لا تلُمني على شقيقَةِ رُوحي
لا تلُمْني على التي فتَنتْني ، وأرَتْني القَبيحَ غيرَ قبيحِ
قهوَةٌ تترُكُ الصّحيحَ سقيماً ، وتُعيرُ السقيمَ ثوْبَ الصّحيحِ
إنّ بَذْلي لها لَبذْلُ جَوادٍ ، وَاقْتنائي لها اقْتناءُ شَحيحِ

---

١ البزال : مثقب يثقب به وعاء الخمر .
٢ السنات ، أراد سنات الكرى : الغفوات ، الواحدة سنة .
٣ انصاح : استنار .

سهر البارحة

تفتيرُ عينَيكَ دليلٌ على   أنَّكَ تشكو سهرَ البارِحَهْ
عليكَ وجهٌ سيّءٌ حالُهُ ،   من ليلةٍ بتَّ بها صالحهْ
رائحةُ الخمرِ ، ولذّاتُها ،   والخمر لا تخفَى لها رائحهْ
وغادةٍ هاروتُ في طرفها   والشمسُ في قَرْقرِهَا جانحهْ[1]
تستقْدِحُ العودَ بأطرافها ،   ونَغمة في كبدي قادحهْ[2]

شكوى القدح إلى الابريق

يا إخوتي ذا الصّباحُ، فاصْطبِحوا،   فقد تغنّتْ أطيارُهُ الفُصُحُ[3]
هبُّوا خذُوها ، فقد شكانا إلى الا   إبْريقِ من طولِ نوْمنا القدَحُ
صِرْفاً ، إذا شجّها المِزَاجُ بأيْـ   ـدي شاربيها تولّدَ الفرحُ[4]

---

١ هاروت في طرفها : أي السحر في لحظها ، وهاروت شخص أسطوري ينسبون إليه السحر . القرقر : ما بدا من محاسن الوجه . جانحة : مائلة .
٢ العود : من آلات الطرب . يقول : إن تلك الغادة تلاعب أناملها العود فتستوريه ألحاناً تؤثر في كبده .
٣ الاصطباح : شرب الخمرة صباحاً .
٤ الصرف : غير الممزوجة . شجها : مزجها .

حتى تُريكَ الحليمَ ذا طرَبٍ ، يهزّهُ في مكانه المَرَحُ
وعاطِها أحْمَدَاً تُعاطِ فتًى تَقْصُرُ عن وَصْفِ حسْنِهِ المِدَحُ
يشُوقُني وجهُهُ إليها كما يدعوكَ حتى تُقَهْقِهَ المُلَحُ[1]

ومدامة سجد الملوك لها

يا صاحِبيَّ عصَيْتُ مُصْطبِحا، وغدوتُ للّذّاتِ مُطَّرِحَا
فتزوّدا منّي محادثَةً ، حَذَرُ العَصَا لم يُبْقِ لي مَرَحَا
إنّ الإمامَ لَهُ عليّ يدٌ ، فترَقّبَا بمُهنّدٍ صُبُحَا
لا تجمَعَا بي شَمْلَ ذي طربٍ قد باكَرَ الإبريقَ والقدَحَا
فلَئِنْ وُقِرْتُ على ملامَتِهِ لقد ابتذلتُ اللهوَ ما صَلَحَا[2]
وَوَصَلْتُ أسبابي بمُخْتَلَقٍ رخْصِ البنانِ، مخضّبٍ بِلِحا[3]
يرْزَني العيونَ بحُسْنِ مقلته ، فيروحُ منكوحاً وما نَكَحَا
يحثو اللُّهى لكَ من محاسنه ، فإذا سنحْتَ لوَصْلِه برَحَا[4]
ومُدامةٍ سجد الملوكُ لهَا ، باكرتُها ، والدّيكُ قد صدحا
صرْفٍ، إذا استَنْبَطتَ سوْرَتَها، أدّتْ إلى معقولكَ الفرَحَا[5]

١ الملح : الفكاهات والنوادر ، الواحدة ملحة .
٢ وقرت : حملت حملا ثقيلا .
٣ المختلق : التام الخلق . اللحا : قشر العود أو الشجر .
٤ يحثو ، من حثاه : أعطاه يسيراً . اللهى : العطايا . أراد أنه شحيح بمحاسنه .
٥ السورة : حدة الخمر .

وكأنَّ فيهـا من جَنادِبِها فرساً إذا سَكَّنْتَهُ رمَحَا
وتنوفَـةٍ يجري السرابُ بهـا شارفتها والظلّ قد مصَحَا
ببُوَيْزِلٍ تزْدادُ جرْأتُهُ أضَماً إذا ما ابتُهُ رشحَا
ولقد ذعرْتُ الوَحشَ يحملُني مُتقاربُ التقريبِ قد قرِحَا
عتَدٌ يَطيرُ إذا هتفتُ بهِ فإذا رضيتُ بعفوهِ سبَحَا
وهب الصريحُ له سنابكَه وأعاره التحجيلَ والقرَحَا
يُثنَى العجَاجُ على مَنارِقِهِ بمُقَعَّبٍ لم يَعْدُ أن وقُحَا
ولقد حزِنْتُ فلم أمتْ حزَناً ولقد فرِحْتُ فلم أمت فرَحَا

تمتع من الشباب

جَرَيتُ مع الصِّبا طلَقَ الجُموحِ ، وهانَ عليَّ مأثورُ القبيحِ[1]
وجدتُ ألَذَّ عارِيَةِ اللّيـالي قِرَانَ النّغْمِ بالوَتَرِ الفصيحِ[2]
ومُسمِعةٍ ، إذا ما شئْتُ غنّتْ : متى كان الخيامُ بِذي طُلُوحِ[3]
تمتّعْ من شَبابٍ ليسَ يبْقى ، وصِلْ بعُرَى الغَبوقِ عُرَى الصَّبوحِ
وخُذْها من مُشعشَعةٍ كُمَيْتٍ ، تُنَزِّلُ دِرّةَ الرّجلِ الشحيحِ[4]

---

١ الطلق : غير المقيد . الجموح ، مصدر جمح ، وجمح الفرس : استعصى .
٢ العارية : ما يعار .
٣ المسمعة : المغنية . ذو طلوح : موضع .
٤ أراد : اشربها ممزوجة لونها أسود ضارب إلى الحمرة ، تجعل الشحيح يجود بماله .

تَخَيّرَها لكِسْرَى رائداهُ ، لها حظّانِ من لوْنٍ وريحِ[1]
ألم تَرني أبحْتُ الرّاحَ عِرْضي ، وعضّ مراشِفِ الظّبْي المليحِ
لأنّي عالمٌ أن سوْفَ تنْأى مسافةُ بين جُثْماني وروحي

لا عيش إلا المدام

لستُ أرى لذّةً ، ولا فرَحَا ، ولا نجاحاً ، حتى أرَى القدَحا
نِعمَ سلاحُ الفتى المُدامُ ، إذا ساوَرَهُ الهمّ ، أم به جَمَحَا
والخمرُ شيءٌ ، لو أنّها جُعلتْ مفْتاحَ قُفْلِ البخيلِ لانفتَحا
لا عيْشَ إلاّ المُدامُ أشربها ، مغْتبقاً تارةً ، ومصطبحَا
يا صاحِ لا أتركُ المدامَ ، ولا أقبلُ في الحبّ قوْلَ من نصَحا

أراحنا نارنا ؟

وفِتيةٍ نازَعُوا، والليلُ معتكِرٌ، برْقاً تَلوحُ به أيْدٍ وأقداحُ[2]
أذكى سراجاً، وساقي القومِ يمزجُها فلاحَ في البيتِ كالمصباحِ مصْباحُ[3]
كِدْنا على علمنا ، للشكّ ، نسألُه أراحُنا نارنا ، أمْ نارنا الراحُ ؟

---

١ رائداه : أي اللذان أرسلها لشراء الخمر .
٢ قوله برقاً : استعار البرق للخمر بجامع السطوع واللألأة. نازعوا ، من نازعه الكأس : عاطاه إياها.
٣ أذكى : أوقد .

ولى الصيام

وَلّى الصّيامُ ، وجاء الفِطرُ بالفرحِ ، وأبْدَتِ الكأسُ ألواناً من المُلَحِ
وزارَكَ اللّهْوُ في إبّانِ دَوْلَتِهِ مُجَدَّداً اللهو ، بين العودِ والقدحِ
فليْسَ يُسْمَعُ إلا صوتُ غانيةٍ مجْهودةٍ ، جدّدَتْ صوتاً لمقترحِ
والخمرُ قد بَرَزَتْ في ثوْبِ زينتِها ؛ فالناسُ ما بين مخمورٍ ، ومصْطبحِ

طرب الشيخ فغنى

طَرِبَ الشيْخُ فغنّى ، واصْطبحْ من عُقارٍ تنهبُ الهمّ الفرَحْ
أخذَتْ من كلّ شيْءٍ لَوْنَها ، فهي في ناجودها قوْسُ قُزَحْ[1]
شيْخُ لذّاتٍ ، نقيٌّ عِرْضُهُ ، تحْسُنُ الأشعارُ فيه ، والمِدَحْ
لا تراهُ الدّهْرَ إلاّ ثَمِلاً ، بينَ إبْريقٍ ، وزِقٍّ ، وقدَحْ[2]

---

١ الناجود : وعاء الخمر .
٢ ثملا : سكران .

لا تحفلن بالزاجر

لا تحفِلَنّ بقَوْلِ الزّاجرِ اللاحي ، واشرَبْ على الوَرْدِ من مشمولةِ الرّاحِ [1]
صهباءُ ، صافيةٌ تُجْديكَ نكْهتُها تنفُّسَ المسْكِ ، ملْطوخاً بتفّاحِ [2]
حتّى إذا سُلسِلتْ في قَعرِ باطيَةٍ ، أغناكَ لألاؤها عن ضَوْءِ مصباحِ [3]
ما زِلتُ أسقي حبيبي ، ثمّ ألثِمُهُ واللّيلُ مُلتَحِفٌ في ثوْبِ أمساحِ [4]
حتّى تغَنّى ، وقد مالتْ سَوالِفُهُ : يا ديرَ حنّةَ من ذاتِ الأُكَيراحِ [5]

روحان في جسد

ما زِلتُ أستلّ روحَ الدنّ في لَطَفٍ، وأستَقي دمَهُ منْ جوفِ مجْرُوحِ [6]
حتّى انثَنَيْتُ ولي رُوحانِ في جسدٍ ، والدنّ منْطَرِحٌ جسْماً بلا رُوحِ

---

١ المشمولة : المبردة بريح الشمال . اللاحي : اللائم .
٢ نكهتها : رائحتها .
٣ سلسلت : صبت . الباطية : إناء الخمر .
٤ الأمساح ، الواحد مسح : ثوب أسود يلبسه الراهب .
٥ الأكيراح ، تصغير أكراح الواحد كرح : لفظة سريانية معناها بيت الراهب . وذات الأكيراح مكان في العراق كانت فيه بيوت صغار تسكنها الرهبان الذين لا قلالي لهم وبالقرب منها ديران دير عبدا ودير حنة .
٦ اللطف : الرفق . شبه الخمرة الخارجة من ثقب الدن بالبزال بالدم المنبعث من جوف مجروح .

هات اسقني

وماثِلِ الرّأسِ نشْوانٍ ، شدوْتُ له : وَدّعْ لميسَ وَداعَ الصّارِمِ اللاّحي[1]

فعالَجَ النّفْسَ كي يحْيَا ليَفْهمَهُ ، وقال : أحسنْتَ ! قوْلاً غيرَ إفصَاحِ

فكادَ ، أو لم يكدْ أنْ يستفيقَ لهُ ، والنفسُ في بحْرِ سُكرٍ عَبّ، طفّاحِ[2]

فقلتُ للعِلْجِ : علّلْني، فرُبّ فتًى علّلْتُه ؛ فانثنى من نَشْوَةِ الرّاحِ[3]

من بنْتِ كرْمٍ ، لها في الكأسِ رائحةٌ تحكي لمنْ نالَ منها ريحَ تُفّاحِ

نَفْتَضّ بِكراً عجوزاً ، زانها كِبَرٌ في زيّ جاريةٍ في اللهْوِ ، مِلحاحِ

حتى إذا الليلُ غَطّى الصّبْحُ مجْولَهُ ، كمُطّلِعٍ وجْهَهُ من بين أشباحِ[4]

نبّهْتُ نَدْمانيَ المُوفي بذِمّتِهِ ، من بعدِ إتْعابِ كاسَاتٍ وأقْداحِ

فقال : هاتِ اسقِني ،واشرَبْ وغنّ لنا : يا دارَ شَعثاءَ بالقاعينِ ، فالسّاحِ[5]

فما حسَا ثانياً ، أو بعضَ ثالِثَةٍ ، حتّى استدارَ ، وردّ الرّاحَ بالرّاحِ[6]

---

١ شدوت : غنيت . لميس : اسم امرأة . الصارم : القاطع ، الهاجر .
٢ عب الماء : شربه أو كرعه بدون تنفس . طفاح : ممتلىء .
٣ العلج : لقب يطلق على كل عجمي .
٤ المجول : ثوب أبيض .
٥ القاعان ، مثنى القاع : أرض سهلة مطمئنة انفرجت عنها الجبال . الساح مفرده ساحة ؛ ولعله اسم موضع . وشعثاء : اسم امرأة .
٦ حسا : شرب . الراح الأولى : الخمر . الثانية جمع راحة : الكف .

يا طيبهم

دعِ البساتينَ منْ وَرْدٍ، وتُفّاحِ، واعدلْ، هُديتَ، إلى ذاتِ الأكيراحِ

اعدلْ إلى نفرٍ، دَقّتْ شُخوصُهُمُ من العِبادَةِ، إلاّ نِضْوَ أشْباحِ[1]

يكَرّرُونَ نَواقيساً مُرجّعَةً على الزّبورِ، بإمْساءٍ، وإصْبَاحِ[2]

تَنْأى بسمْعكَ عن صَوْتٍ تَكرّهُهُ فلستَ تسمَعُ فيهِ صوتَ فَلاّحِ[3]

إلاّ الدّراسةَ للإنجيلِ من كُتُبٍ، ذكرَ المَسيحِ بإبْلاجٍ وإفْصَاحِ[4]

يا طيبَهُمْ، وعَتيقُ الرّاحِ تحفَتُهُم بكلّ نوْعٍ من الطاساتِ رَحرَاحِ[5]

يسقيكها مُدمَجُ الخصْرَين، ذو هيَفٍ، أخو مدارعٍ صوفٍ فوقَ أمْساحِ[6]

---

١ النضو : الهزيل .
٢ الزبور : مزامير داود .
٣ أراد بصوت الفلاح : صوت المؤذن .
٤ الإبلاج : الإيضاح .
٥ الرحراح : الواسع .
٦ المدارع ، الواحدة مدرعة : ثوب من صوف كالعباءة .

أله بالبيض

أَلْهُ بالبِيضِ المِلاحِ ، وبِقَيْنَاتٍ ، ورَاحِ
لا يَصُدَّنَّكَ لاحٍ ، هوَ عن سكرِكَ صاحِ
ليس للهَمّ دَوَاءٌ كاغْتِباقٍ ، واصْطباحِ
فلَعَمْري ما يُداوَى الـ ـهَمّ بالماءِ القَراحِ[1]

تنفس المسك

وقهوَةٍ مُرّةٍ باكرْتُ صبحتَها ، وضوءُها نائبٌ عن ضَوْءِ مصْباحِ
حمْرَاءُ ، علّقها بالماءِ شاربُها ، تُفتَضّ عُذْرَتُها في بطن رَحرَاحِ
ويُثْبِتُ الماءُ في حافاتها حبَباً ، كالقَطرِيثبُتُ في حافاتِ ضَحضَاحِ[2]
تنفّستْ في وجوهِ القوْمِ ضاحكَةً تنفُّسَ المِسْكِ في تفليجِ تفّاحِ[3]

---

١ القراح : العذب .
٢ الضحضاح : الماء القريب الغور .
٣ التفليج : التشقيق .

خمرة من قبل نوح

شَرَيْتُ الفَتْكَ بالثّمنِ الرّبيحِ ، وبعتُ النُّسْكَ بالقَصْفِ النّجيحِ[1]
وأمْكَنَنْتُ المَجانَةَ من قِيادي ، ولستُ من المُجونِ بمُسْتَريحِ[2]
وربّ مخضَّبِ الأطْرَافِ، رَخْصٍ، مليحِ الدلّ ، ذي وَجهٍ صَبيحِ
ظَفِرْتُ به ، ونجمُ الصّبْحِ بادٍ ، عِباديّاً على دينِ المسيحِ[3]
فَسُرّ بطَلْعَتي لمّا رآني ، وأيْقَنَ أنّني غيرُ الشّحيحِ
وقام بمِبْزَلٍ ، فَافتَضّ بكْراً عجوزاً قد تَجِلّ عن المديحِ
رَأتْ نوحاً ، وقد شمِطتْ وشابتْ ، وقد شَهِدَتْ قُرُوناً قبْلَ نُوحِ
فأسْقيهِ إلى أنْ ماتَ سُكْراً ، ولم يُدْفَنْ ، وعيْشِكَ ، في ضريحِ !

---

١ الفتك : ركوب ما تدعو إليه النفس في جرأة . القصف : اللهو . النجيح : الصائب من الرأي .
٢ المجانة والمجون : قلة الحياء .
٣ العبادي : منسوب إلى العباد وهي قبائل اجتمعت على النصرانية .

عذراوان

تُعاتبُني على شُرْبِ اصْطِباحِ ، ووَصْلِ الليْلِ من فَلَقِ الصّباحِ[1]
وما عَلِمَتْ بأنّي أرْيَحِيّ ، أحبّ منَ النّدامَى ذا ارْتِياحِ
فربّ صَحابَةٍ بيضٍ ، كِرَامٍ ، بَهالِيلٍ ، غَطارِفَةٍ ، صِباحِ[2]
صرَفْتُ مطيّهمْ حيْرَى، طِلاحاً، وقد سُدّتْ أساليبُ الرّياحِ[3]
وقامَ الظلّ فوْقَ شِرَاكِ نَعْلٍ ، مَقامَ الرّيشِ في ثِنْيِ الجَناحِ[4]
إلى حَــانَاتِ خمْرٍ في كُــرُومٍ مُعَرّشَةٍ ، مُعَرّجَــةِ النّواحي
فأقْبَلَ ربّهــا يسْعَى إلَيْنَا يُهَنّىءُ بالفَلاحِ ، وبالنّجاحِ
فقلتُ : الخمْرَ ! قال : نعمْ وإنّي بها لِيَنّي الكِرَامِ لَذو سَماحِ
فجاءَ بها تَخُبّ كماءِ مُزْنٍ ، وأنْشأ مُنْشِداً شِعْرَ اقتِرَاحِ :
أتَصْحو أم فؤادُكَ غيرُ صاحٍ ، عشيّةَ هَمّ صَحْبُكَ بالرّوَاحِ[5]
فبِتّ لدَى دساكِرِهِ عَرُوساً بعَذْرَاوَيْنِ من ماءٍ وراحِ[6]
ودارَ بِــكَأسِنا رشَأٌ رخيمٌ ، لطيفُ الكشْحِ ، مهضُومُ الوِشاحِ

---

١ فلق الصباح : انكشاف الظلام .
٢ البهاليل ، الواحد بهلول : الجامع لكل خير . الغطارفة ، الواحد غطريف : السيد الشريف . الصباح ، الواحد صبيح : الجميل .
٣ الطلاح ، الواحد طليح : المهزول . الأساليب : أراد الطرق .
٤ شراك النعل : سيره الذي يشد به .
٥ هذا البيت لجرير . وهو مطلع قصيدة مدح بها عبد الملك بن مروان .
٦ الدساكر ، الواحدة دسكرة : بيت يكون فيه الشرب واللهو .

وقال : أتبرحون غداً ؟ فقلنا : وكيف نطيق بعدك من رواحِ

فخاتلنا ، فأسكرنا ، فنمنا إلى أن هم ديك بالصياحِ

فقمت إليه أرفل مستقيماً وقد هيأت كبشي للنطاحِ

فلما أن ركزت الرمح فيه تنبه كالرقيد من الجراحِ

فقلت له : بحق أبيك سهل فلا تحوج إلى سفح التلاحي

فقال : لقد ظفرت فنل هنيئاً بإسعاف ، وبذل مستباحِ !

فلما أن وضعت عليه رحلي تبدى منشداً شعر امتداح

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راحِ !

رقصة الخمر

قف لا تخلخل عن الريحان والراحِ وعن ترنم أوتار بإفصاحِ[1]

من كف ساقية ، يستل ناظرها لدقة الفهم ما أوحى به الواحي

ويا تعالي عقاراً، فرقفاً، رقصت عند المزاج بطاسات وأقداحِ

تبدي الشموس ،إذا ما الماء خالطها، شعاع نور كلمع البرق لماحِ

---

١ لا تخلخل ، أي لا تتخلخل : تتحول .

هات من الراح

هاتِ من الرّاحِ ؛ فاسقِني الرّاحا ، أما ترَى الديكَ كيفَ قد صاحَا
وأدْبرَ اللّيْلُ في مُعَسْكَرِهِ ، مُنْصَرِفاً ، والصّباحُ قد لاحَا
فاستعمِلِ الكأسَ ، واسقِني بَكِراً ، إنّي إليها أصْبحتُ مُرْتاحَا[1]
كأساً دِهاقاً ، صِرْفاً ؛ كأنّ بها إلى فمِ الشّارِبينَ مصْباحَا
تُؤتَى بها كالخلوقِ في قدَحٍ ، خالط ريحُ الخلوقِ تُفّاحا[2]
من كفّ قبْطِيّةٍ مُزَنّرَةٍ ، تجْعَلُهَا للصَّبُوحِ مفْتاحَا
تقولُ للقَوْمِ منْ مَجانتِها : باللهِ لا تحبسَنّ الاقْداحَا

راح ألطف من الروح

وقهْوَةٍ باكرْتُها سُحْرَةً ، والصّبحُ قد أسفرَ في لُوحِهِ[3]
حمرَاءُ تصْفرّ، إذا شُعْشعتْ، ألطفُ في الشاربِ من رُوحه
شيّعَ ريحَ الورْدِ أرواحُها ، وريحُها أطيَبُ من ريحِهِ

---

[1] بكراً : أي باكراً .
[2] الخلوق : ضرب من الطيب .
[3] اللوح : الهواء بين السماء والأرض .

باكر الصبوح واعص النصوح

باكِرِ اليَوْمَ الصَّبُوحَا ، وَاعصِ في الخمرِ النَّصُوحا
واسقِنيها من عُقارٍ عهدَتْ في الفُلْكِ نوحَا
فهْوَةٌ تُقْرِنُ في جِسْمكَ معْ رُوحِكَ رُوحَا
فإذا صادَفْتَ منها نَفْحَةً خِلْتَ نَضُوحَا[1]
ثمّ لا يَرْكَبُ منها مَرْكَباً إلاّ جَمُوحَا

بيع الرشد بالطلاح

لاحَ إشْرَاقُ الصّباحِ ، فاطْرُدِ الهَمّ بِرَاحِ
لستُ بالتّارِكِ لَذّا تِ النّدَامَى للصّلاحِ
قلْ لمن يَبْغي صَلاحي ، بعْتُ رشْدي بطَلاحي[2]
ظفِرَتْ كفّ أريبٍ باعَ برّاً بجُناحِ
أطيَبُ اللّذّاتِ ما كا نَ جِهَاراً بافْتِضاحِ

١ النضوح : نوع من الطيب .
٢ الرشد : ضد الضلال . الطلاح : ضد الصلاح .

عدل الروح

أحْيِ لي ، يا صَاحِ ، رُوحي بغَبُـوقٍ ، وصَبُـوحِ
واسقِني حتى تـراني رادِعاً رَدْعَ الجَموحِ[1]
قهوةً ، صَهباءَ ، بِكراً غُرِسَتْ أزْمانَ نوحِ
تَطْرُدُ الهَمَّ ، ويرْتا حُ لها قلبُ الشحيحِ
تلكَ ، لا أعْدَمَنيها اللّـ ـهُ ، أنْسِي ، عدْلُ روحي
يجْنَحُ القَلْـبُ إليْها في الهوى أيَّ جُنوحِ
عطفَتْ نَفْسي عليهـا بهوى غيرِ نَزُوحِ . . .[2]

صلاء الراح

ويومٍ منَ ايّامِ العجوز كأنّما وجوهُ الموالي فيهِ بالثلجِ تلْطَحُ[3]
جعلنا صِلانَا الرّاحَ ، فالْتَهَبَتْ بنا وأوْقدتِ الأجوافَ، فالجلْدُ يرشَحُ[4]

---

١ رادعاً، من ردعه: كفه ورده . أو من ردع السهم ضرب به الأرض . الردع : العنق . الجموح : الراكب هواه فلا يمكن رده .
٢ النّزوح : الذي ينزح ، يبعد .
٣ أيام العجوز : أيام من الشتاء يشتد فيها البرد . تلطح : تلطم .
٤ صلانا : دفئنا . يرشح : أي يرشح بالعرق لشدة دفئهم .

الحب الفاضح

وأخي حِفَاظٍ مَاجِدٍ حلْوِ الشمائلِ ، غيرِ لاحِ[1]
نادَيْتُهُ ، واللّيْلُ قَدْ أوْدَى بسُلْطانِ الصّبَاحِ
يا صَاحِ أشكو حُلوَةَ العَيْنَيْنِ جائلةَ الوِشاحِ[2]
فِيها افتَضَحتُ ، وحبّها في الناس يسعى بافتضَاحي
« ولها ولا ذَنْبَ لَهَا لحْظٌ كأطرَافِ الرّماحِ
في القلْبِ يَجْرَحُ دائماً ، فالقلْبُ مجْرُوح النواحي »[3]
أجِنانُ جَارية المهذَّبِ ، بالفَضَائلِ والسّماحِ
مالي ، ولم أكُ باذلاً وداً ، ولا فيكم سَماحي
فَبَخلْتِ أنْتِ ولَيْسَ أهْلُكِ مِن قبيلِكِ بالشحاحِ

---

١ الحفاظ : الحمية والذود عن المحارم . الشمائل : الخصال . اللاحي : اللائم .
٢ جائلة الوشاح : أي ضامرة البطن ، رقيقة الخاصرة .
٣ هذان البيتان لوالبة بن الحباب أدخلها أبو نواس في أبياته .

رهبان دير حنة

يا دَيْرَ حنّةَ من ذاتِ الأُكَيْرَاحِ ... مَنْ يصحُ عنكَ؛ فإني لستُ بالصّاحي[1]

رَأَيْتُ فيكَ ظِباءً لا قُرُونَ لهَا ... يلْعَبْنَ منّا بألبْابِ، وأرْوَاحِ[2]

يَعْتَادُهُ كلّ مَحْفُوفٍ مَفَارِقُهُ ... من الدّهّانِ، عليْهِ سَحْقُ أمساحِ[3]

في عُصْبَةٍ لم يدَعْ منهم تَخَوّفُهُمْ ... وُقُوعَ ما حُذّرُوهُ؛ غيرَ أشْباحِ[4]

لا يَدْلِفُونَ إلى ماءٍ بآنِيَةٍ ... إلاّ اغترافاً مِن الغُدرانِ بالرّاحِ![5]

ليت دمي دونك

قلْتُ لدَنّ شُجّ أوْداجُهُ: ... ليْتَ دَمي دونكِ مسْفوحُ[6]

وكنْتِ منه بدَلاً صالحاً ... في مهْجَتي تحْيا بكِ الرّوحُ[7]

---

١ الأكيراح: مر شرحها.

٢ ظباء لا قرون لها: أي نساء يشبهن الغزلان.

٣ يعتاده: يزوره، يذهب إليه. المحفوف: المقصوص. مفارقه، الواحد مفرق: موضع افتراق الشعر. الدهان، وفي رواية الزهاد جمع زهد وهو أسلوب. السحق: الثوب البالي. الأمساح، الواحد مسح: ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفاً وقهراً للجسد.

٤ ما حذروه: أي ما حذروه من عقاب الآخرة إذا حسبوا الحاصل من أعمالهم.

٥ يدلفون، مضارع دلف: مشى مشي المقيد وقارب الخطو في مشيه. الراح، الواحدة راحة: الكف.

٦ الأوداج، الواحد ودج: عرق في العنق.

٧ قوله: وكنت، يخاطب الخمر.

يا حبذا ليلة

يا حَبّذا ليلَةٌ نَعِمتُ بها أشرَبُ فضلَ الحبيبِ في القدحِ
سألته قُبْلَةً فجادَ بها ، فلم أصَدّقْ بها من الفرَحِ

لست بالصاحي

أمّا المِكاسُ فشَيْءٌ لستُ أعرِفُهُ ، والحمدُ للهِ ، في فِعلٍ ولا راحِ[1]
هاتيكَ أنْفي بها همّي، وذا أملي، فلَستُ عن ذا ولا عن تلك بالصّاحي

مدجج بسلاح الحب

كأنّما وجهُهُ والكأسُ إذ قرُبَتْ منْ فيهِ بدْرٌ تدلّى منه مِصْباحُ
مُدَجَّجٌ بِسِلاحِ الحُبِّ ، يحملُهُ ، طَرْفُ الجمالِ بسيفِ الطَرْفِ طمّاحُ[2]
فالسيفُ مضْحكُهُ، والقوْس حاجبهُ، والسهمُ عيناه ، والأهدابُ أرْماحُ

١ المكاس : المشاكسة في البيع وانتقاص الثمن .
٢ المدجج : المتغطي بالسلاح . الطماح ، من طمح ببصره : رفعه .

أبيض كالبدر

وَأبيضَ ، مثلُ البَدرِ دارَةُ وَجهِهِ ، لَهُ كَفَلٌ رَابٍ بهِ يَتَرَجْرَجُ[1]
أغَنُّ خُماسيٌّ ؛ لما أنتَ طالبٌ من اللهْوِ فيهِ واللذاذَةِ يَصْلُحُ[2]
تَقَنّصَني لمّا بدا ليَ سانِحاً كما مرّ ظَبْيٌ بالمَفَازَةِ يَسْنَحُ[3]
فأمْكَنَني طوْعاً عِنانَ قِيادِهِ ، فقدْ خِلتُ ظَبْياً، واقِفاً ليس يبرَحُ[4]
فقلْتُ له: زُرْني، فدَيْتُكَ، زَوْرَةً ، أقرُّ بهَا ما شِئْتُ عيناً وأفرَحُ
فقالَ ، بوَجْهٍ مُشْرِقٍ مُتَبَسّمٍ ، وقد كدْتُ أقضي للهوَى: أنتَ تمزَحُ
تقدّمْ لنا ، لا يعرِفُ الناسُ حالَنَا ؛ وأقبَلَ في تَخْطَارِهِ يترَنّحُ[5]
فَجِئْتُ إلى صَحبي بظَبْيٍ مُفَتَّقٍ ، فلمّا ترَاءوْا ضَوْءَ خدّيْهِ سبّحُوا[6]
فقلْتُ لهُمْ : لا تُعْجِلُوه ، فإنّما عَلامَتُنا عِنْدَ الفرَاغِ التنحنُحُ

---

١ الدارة : الهالة المنيرة التي تحيط بالقمر استعارها لوجه الموصوف . الرابي : النامي . يترجرج : يهتز .
٢ الخماسي : ما كان في طول خمسة أشبار .
٣ تقنصني : اصطادني . سانحاً، من سنح : مر من الميسرة إلى الميمنة . المفازة: الفلاة لا ماء فيها.
٤ يبرح : يذهب .
٥ تخطاره : اختياله في مشيه . يترنح : يتمايل .
٦ المفتق : المضيء ، المشرق .

اذهب

إذْهَبْ ! نجوْتَ من الهجاء ولَذْعِه ، وأمَا ولَثْغَةِ رَحْمَةَ بنِ نَجاحِ[1]
اولا فتورٌ في كلامِكَ يُشتَهَى ، وترَفقي بكَ ، بعْدُ ، واستِملاحي
وتكَسُّرٌ في مُقْلَتَيْكَ هو الذي عَطَفَ الفؤادَ عليكَ بعدَ جِماحِ[2]
لَعَلِمْتَ أنّكَ لا تُمازِحُ شاعراً ، في ساعةٍ ليستْ بحِينِ مُزاحِ !

القلب القرح

لم أشْرَكِ النّاسَ يومَ العيدِ في الفرَحِ ، ولا هُمُ شرِكوني في جوَى التّرَحِ[3]
غَدوْا بزينتِهِمْ فيه ، وخلّفَني ألاّ تُرَوِّحَ لي من قلبيَ القرِحِ[4]
لمّـا أتانيَ تجريمُ الحبيبِ لهمْ عليّ لم أبتكِرْ فيه ، ولم أرُحِ[5]
ولم أطاوِعْ فماً فيهِ على ضَحِكٍ ، ولا مددْتُ يَدي فيه إلى قَدَحِ

---

١ يقسم أبو نواس بلثغة رحمة بن نجاح ، ولم نعثر على تعريف لهذا الشخص ، ولعله غلام من عشراء النواسي .
٢ الجماح : النفار .
٣ الجوى : شدة الوجد من حزن أو عشق . الترح : الهم .
٤ القرح : المقروح .
٥ التجريم ، من جرمه : اتهمه بجرم . أبتكر : أذهب بكرة . أروح : أذهب مساء .

آء ، آح

أيا مَنْ وجهُهُ الدّاحُ ، وفي مِئزَرِهِ المـاحُ[1]
ومَنْ سُقْيا ثنـاياهُ ، إذا استَسقَيتَهُ ، الرّاحُ
ويا منْ هُوَ تفّاحٌ ، إذا لم يكُ تُفّاحُ
أمَا لي منكَ يا ظالِـمُ إلاّ الآءُ والآحُ[2]
ولحَـظٌ صـائبُ الأسْهُـمِ للمُهْجَـةِ جرّاحُ
أمَا حانَ ، بلى قد حا نَ ؛ لو أنّكَ ترتاحُ
ولكِنّـكَ إنسانٌ ، بِما أكرهُ ، مَزّاحُ !

قوم سماح

دعْ مَن يُقارِضُ أقداحاً بأقداحِ ، ليسَ المُرُوءةُ سقْيَ الرّاحِ بالرّاحِ
عهْدي بقوْمٍ ، إذا ما حلّ زائرُهمْ تَبادَرُوا لقِرَى الضّيفانِ ، سُمّاحِ
عاشوا بأسْيافِهِمْ ، فتكاً بلا مِنَنٍ ، من الأراذِلِ ، أو ماتوا بأرْماحِ

---

١ الداح : نقش يعلل به الصبيان . الماح : صفرة البيض ، أو بياضه .
٢ الآء : حكاية صوت للزجر . والآح : حكاية صوت للتوجع .

بحّ صوت المال

غرّدَ الدّيكُ الصّدوحُ　　فاسْقِني ! طابَ الصَّبُوحُ

واسْقِني حتّى تَرَاني　　حسَناً عنْدي القبيحُ

قَهْــوَةٌ تذْكُرُ نُوحاً　　حينَ شاد الفُلْكَ نوحُ

نحنُ نخفيها ، ويأبَى　　طيبُ ريحٍ ، فتفوحُ

فكأنَّ القوْمَ نُهْبَى ،　　بينهمْ مسْكٌ ذَبيحُ[1]

أنا في دُنْيا من العبّـ　　ـاسِ أغْــدُو وأرُوحُ

هاشِمِيٌّ ، عبْــدَليٌّ ،　　عنــده يغلو المديحُ[2]

علَمُ الجودِ ، كِتابٌ　　بَــيْنَ عينَيْــهِ يلوحُ

كلَّ جودٍ يا أميري ،　　ما خَلا جُودَكَ ، ريحُ

إنّما أنْــتَ عَطَـايا　　أبَــداً لا تَسْتَريحُ

بُحَّ صوتُ المالِ ممّا　　منْكَ يشْكُو ، ويصيحُ

ما لهذا آخذٌ فو　　قَ يَدَيْهِ أو نصيحُ

جُدْتَ بالأموالِ ، حتّى　　قيلَ ما هــذا صحيحُ

صُوِّرَ الجودُ مِثالاً ،　　فلــهُ العبّاسُ رُوحُ

فهْو بالمالِ جَوادٌ ،　　وهْوَ بالعِرْضِ شَحيحُ

---

1 نُهبى : أي منهوبة عقولهم من السكر . أراد بالمسك الذبيح : المسك الفتيت ، المفتوت .
2 عبدلي : منسوب إلى عبد الله ، ولعل المراد عبد الله بن العباس جد الخلفاء العباسيين .

باقية من التقوى

قد عذّبَ الحبُّ هذا القلب ما صَلَحا ، فلا تَعُدَّنّ ذنباً أن يُقالَ صَحا[1]

أبقيْتَ فيّ لتقْوَى الله باقيةً ، ولم أكنْ كحريصٍ لم يدعْ مرَحا

وحاجةٍ لم تكن كالحاجِ واحدةً كلّفْتُها العزْمَ ، والعَيرَانةَ السُّرُحا[2]

يكون جَهْدُ المطايا عفْوَ سيرتِها إذا نَسائِجُها كانت لها وُشُحا[3]

نَرْمي بها كلَّ ليلٍ كان كَلْكَلُه مثلَ الفَلاةِ ، إذا ما فوْقها جنَحا[4]

حتّى تبَيَّنَّ في أثْناءِ نُقْبتِه ورْدَ السَّرَاةِ ترى في لونه مِلَحا[5]

وهنّ يلْحقْنَ بالمَعْزاءِ مُجْمِرَةً خُشْمَ الأنوفِ نَرى في خطوِها رَوَحا[6]

يطْلبْنَ بالقومِ حاجاتٍ تضَمّنَها بدْرٌ بكلّ لسانٍ يلبسُ المِدَحا[7]

كأنّ فَيضَ يديه ، قبلَ تَسألُه ، بابُ السماءِ ، إذا ما بالحيا انْفتحا

لقد نَزَلْنا أبا العبّاسِ منزِلَةً ، ما إن تَرَى خَلفَها الأبْصارُ مُطّرَحا[8]

---

١ ما صلح : أي ما صلح للعذاب .

٢ العيرانة : الناقة الشديدة . السرح : السريعة اللينة السير .

٣ جهد المطايا : أراد الغاية التي تصل إليها المطايا بعد جهدها . نسائجها ، الواحدة نسيجة : الشيء المنسوج ، ولعله أراد مناسجها ، الواحد منسج ، والمنسج من الدابة : ما شخص من فروع الكتفين إلى أصل العنق . الوشح ، الواحد وشاح : شبه قلادة من نسيج عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها ، استعاره للمطايا .

٤ الكلكل : الصدر .

٥ النقبة : الظلمة . السراة : ارتفاع النهار . الملح ، الواحد ملح .

٦ المعزاء: الأرض الصلبة. المجمرة: المتقدة. خشم الأنوف: الأنوف المكسورة . الروح : الاتساع.

٧ أراد بالبدر ممدوحه على الاستعارة .

٨ المطرح : المتسع .

وكَلْتَ بالدّهرِ عيْناً غيرَ غافِلةٍ ، من حُودِ كفّكَ تأسو كلّما جُرِحا

أنتَ الّذي تأخذ الأيدي بحجزتِه ، إذا الزّمانُ على أولادِهِ كلَحَا[1]

كما الرّبيعُ كفى أيامَ نكْبَتِهِم صَدْعَ الأمورِ، وأدْنَى وُدّ من نَزَحا[2]

تئِطّ دونَ الرّجالِ الأقربينَ به ، قُرْبَى رؤوم ، وجيْبٌ طالما نَصَحا[3]

كان الموادعُ شأوَ الفضْلِ مستتراً ، حتى إذا رامَ تلك الخطّةَ افتضَحا[4]

من للجِذاعِ ، إذا الميدانُ ماطلها ، بشأوِ مطّلَعِ الغاياتِ قد قَرِحا[5]

مَن لا يُضَعضِعُ منه البؤسُ أعْمُدَةً ، ولا يُصَعّدُ أطرافَ الرُّبَى فرَحا[6]

نسل صالح

لقد نسلتْ رزّينُ نَسْلاً من استِها ، عليهِنّ سيما في العيونِ تلوحُ[7]

فعَشواءُ مِضْليل ، وأعشَى مُضَلّل وأعْوَرُ دَجّال عليهِ قُبُوحُ[8]

سيبقى بقاءَ الدهرِ ما قلتُ فيكمُ ، وأمّا الّذي قد قلتموهُ ، فريحُ

---

١ الحجزة : معقد الإزار . الكلح : التكشر في عبوس .

٢ الربيع : لعله أراد الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه وهو والد الفضل وزير المنصور .

٣ تئط : تصوت . الجيب : هو من قولهم ناصح الجيب أي صادق أمين .

٤ الموادع : المسالم .

٥ الجذاع ، الواحد جذع : الشاب الحدث . قرح : صار قارحاً . والقارح : الشاب من كل ذي حافر .

٦ أي أنه لا يذل للبؤس ولا يبطر في الفرح .

٧ رزين : أم إسماعيل بن نيبخت .

٨ العشواء ، مؤنث الأعشى : الذي لا ينظر في الليل . المضليل : الكثير الضلال . الدجال : الكذاب . القبوح : القبح .

جبل البغض

أَلا يا جبلَ المقْتِ الـ ـذي أرْسَى ، فما يبْرَحْ
ويا منْ هوَ منْ ثهْلا نَ ، لو حُمّلتَهُ ، أفدَحْ[1]
لقـد صوّرَكَ اللهُ فمـا حلّى ، ولا ملّحْ
وقد طوّلْتُ تفكيري ، فما أدْري لما تَصْلُحْ
فما تَصْلُحُ أن تُهجىَ ، ولا تصْلُحُ أنْ تُمدَحْ
بـلى أسْتَغْفِرُ اللهَ على وَجهك قد يُسْلَحْ
فيا ليْتَكَ إنْ أمْسَيْـ تَ ، لا أمسيْتَ ، لا تُصْبحْ
ويا ليتَكَ في اللّجّـ ـةِ لا تحسنُ أن تَسْبَحْ

قتال لا جناح به

بُزَاتُنا الأقداحُ ، دُرّاجُهُنّ الرّاحُ[2]
قسيّنا عيدانٌ ، أوْتارُها فِصَاحُ
وصَيْدُنا ظِباءٌ ، كأنّهـا الصّباحُ

---

١ ثهلان : جبل . أفدح : أثقل .

٢ البزاة ، الواحد باز : ضرب من الصقور . الدراج : طائر شبيه بالحجل ، وأكبر منه ، أرقط بسواد وبياض ، قصير المنقار .

وخَيلُنا عذارَى ، عِذارُها الوِشاحُ
مَيدانُها الحشايا ، وركْضُها النّكاحُ
وعيشُنا مَوْصولٌ بِغُدْوَةٍ رَوَاحُ
قد هزّنا قِتالٌ ما إنْ به جُنَاحُ

العرض المباح

يا مادحَ القومِ اللّئا مِ ، وطالباً رِفْدَ الشّحاحِ
أشْغِلْ قَريضَكَ بالنّسيـ ـبِ ، وبالفُكاهةِ والمُزاحِ
حَدَثَتْ وجوهٌ ليسَ تأ لَمُ غيرَ أطرافِ الرّماحِ
وأكفُّ قومٍ ليس يُنْـ ـبِطُ ماءَها إلا المساحيّ[1]
ما شِئْتَ من مالٍ حِمىً ، يأوي إلى عِرْضٍ مُباحِ

---

[1] أنبط الماء : استخرجه . المساحي ، الواحدة مسحاة : ما يجرف بها الطين .

في كل يوم نعي

الموتُ منّا قريبٌ ، ولَيْسَ عنّا بنازِحْ
في كلّ يومٍ نعِيٌّ ، تصيحُ منْهُ الصّوائِحْ
تَشْجى القلوبُ، وتبكي موَلْوِلاتُ النّوائِحْ
حتّى متى أنْتَ تَلْهو في غفْلةٍ ، وتُمازِحْ ؟
والموْتُ في كلّ يوْمٍ في زنْدِ عيشكَ قادحْ
فاعمَلْ ليوْمٍ عبوسٍ ، من شدّةِ الهوْلِ كالِحْ
ولا يَغُرّنْكَ دُنْيا ، نعيمُها عنك نازِحْ
وبُغْضُهَا لكَ زَيْنٌ ، وحبّها لك فاضِحْ !

ضاع الجود

دمُ المكارمِ بالفُسْطاطِ مسفوحُ ، والجودُ قد ضاعَ فيها،وهْوَ مَطرُوحُ[1]
يا أهلَ مصرَ لقد غِبتُمْ بأجْمعِكُمْ ، لمّا حوَى قصَبَ السّبْقِ المساميحُ
أموالكم جمّةٌ ، والبخل عارضُها ، والنّيلُ معْ جُودِهِ فيه التماسيحُ
لولا ندَى ابْنِ جُوَيٍّ أحمدٍ نطقَتْ مني المفاصلُ فيكمْ والجوارِيحُ

١ الفسطاط : مدينة في مصر .

واعظ الشيب

أيّةُ نارٍ قدَحَ القادِحُ ، وأيّ جِدٍّ بلغَ المازِحُ
لله دَرُّ الشيْبِ من واعظٍ ، وناصِحٍ لو سُمِعَ الناصحُ
يأبَى الفَتى إلاّ اتّباعَ الهوَى ، ومنْهَجُ الحقّ له واضحُ
فاسْمُ بعينَيْكَ إلى نِسوةٍ ، مهُورُهُنّ العمَلُ الصّالِحُ[1]
لا يجْتَلي الحوْراءَ من خِدرِها إلاّ امروءٌ ميزانه راجِحُ
من اتّقى الله ، فذاكَ الذي سِيقَ إليه المَتْجرُ الرّابِحُ
شمّرْ، فما في الدين أغلوطةٌ ، ورُحْ لما أنتَ له رائِحُ

طير بلا جناح

قدْ أغْتدي في فَلَقِ الإصْباحِ ، بمُطعَمٍ يُوجِزُ في سَرَاحِ[2]
مؤيَّدٍ بالنّصْرِ والنّجاحِ ، غَذَتْهُ أظْآرٌ من اللّقاحِ[3]

---

١ أراد بالنسوة : حور الجنان .
٢ السراح ، من التسريح : الإرسال .
٣ أظآر ، الواحدة ظئر : العاطفة على ولدها وولد غيرها . اللقاح : النياق ذات الألبان .

فهو كميشٌ . ذَرِبُ السلاحِ . لا يسأمُ الدّهرَ من الضّباحِ[1]

منجّدٌ . يأشَرُ نَصّاحِ . ما البرْقُ في ذي عارِضٍ لمّاحِ؟[2]

ولا انقضاضُ الكوكبِ المنصاحِ . ولا انبتاتُ الحوأبِ المنداحِ[3]

حينَ دنَا من راحةِ المشاحِ . أجدُّ في السرْعة من سرياحِ[4]

يكاد عندَ تمَلِ المِراحِ يطيرُ في الجوّ بِلا جَناحِ

إذا سما الخايلُ للأشباحِ . يفْتَرَّ عن مثل شَبَا الرّماحِ[5]

فكم وكم ذي جُدّة ايساحِ . ونازِبٍ أعفرَ ذي طَماحِ[6]

غادره مُضرّجَ الصِّفاحِ

---

١ الكميش : السريع . ذرب : حاد . وأراد بالسلاح : أنيابه وأظافره . الضباح : صوت الثعلب استعاره للكلب .

٢ المنجد : الصاعد في النجد ؛ المكان المرتفع . يأشر : يمرح . العارض : السحاب المعترض في الأفق . اللماح : الأبيض .

٣ المنصاح : المنحط . انبتات : انقطاع . الحوأب : الدلو . المنداح : الواسع .

٤ المشاح : المستقي . سرياح : اسم الكلب .

٥ الخايل : المتثبت في النظر . يفتّر : يبتسم .

٦ لعله أراد بذي الجدة الثور الوحشي الذي في ظهره جدد أي طرائق . اللياح : الأبيض من كل شيء . النازب : أراد الظبي المصوت . الأعفر : الذي في لون التراب .

لا صيد إلا بالصقور

لا صَيْدَ إلاّ بالصّقورِ اللُّمّحِ   كلّ قطاميّ بعيدِ المَطرَحِ[١]

يجلو حِجاجيّ مقلةٍ لم تجرَحِ ،   لم تَغْذُهُ باللّبَنِ المُضَيَّحِ[٢]

أمٌّ ، ولم يولَدْ بسهلِ الأبطحِ ،   إلاّ بإشرافِ الجبالِ الطُّمّحِ

أحصُّ أطرافِ القُدامى وَحوَحِ   أبْرَشُ ما بَيْنَ القَرَا والمذبَحِ[٣]

يلوي بخزّانِ الصّحارَى الجُمّحِ   يُنحي لها بعد الطِماحِ الأطمحِ[٤]

يسلكُها بنيزكٍ مُذَرَّحِ ،   ومِنسَرٍ أقنى كأنفِ المِجدحِ[٥]

وهيَ رَواقٍ بالبساطِ الأفيحِ ،   ومتَيّحاتٌ للّحاقِ مِتْيَحِ[٦] !

فاصْطادَ قبلَ التّعبِ المُبرِّحِ ،   وقبلَ أوْبِ العازِبِ المروِّحِ[٧]

خمسينَ مثلَ العَنَزِ المشدَّحِ ،   ما بينَ مذبوحٍ وما لم يُذبَحِ[٨]

---

١ اللمح ، الواحد لامح : أي المختلس النظر ، الممتد . القطامي : الصقر الحديد البصر .
٢ الحجاجان ، الواحد حجاج : عظم الحاجب . المضيح : الممزوج بالماء .
٣ احص : قليل الريش . الوحوح : المنكمش . القرا : الظهر . المذبح : المنحر .
٤ الطماح : الجماح .
٥ النيزك : الرمح القصير . المذرح : المسموم . المجدح : أداة يخلط بها السويق .
٦ رواق ، الواحدة راقية : مرتفعة . أراد بالبساط الأفيح : السماء . المتيحات : المهيئات . المتيح : النشيط .
٧ المروح : السائر في العشي .
٨ المشدح : السمين .

صيد موفق

قَدْ أغتَدي بزُرّقٍ صبيحِ مَحضٍ لمَنْ يَنْسبُهُ صَريحِ[1]

صَلتِ الحدودِ، وَاضحٍ مليحٍ، وليسَ ما يُغْمَزُ كالصّحيحِ

بكفِّ ضَنّانٍ بهِ شحيحٍ، ممّا اشتَرى بالثّمنِ الرّبيحِ

فلمْ يزَلْ بالنّهْمِ والتقديحِ، ورَشّهِ بالماءِ والتّلويحِ[2]

حتى انطَوَى إلاّ جَنانَ الرّوحِ وعرفَ الصوتَ ووحيَ الموحي

فكم وكم من طُوّلٍ طَموحٍ، لم ينْجِهِ طُمورُهُ في اللُّوحِ[3]

من فلّتاتٍ صلتاتٍ شيحٍ، تُرجلهُ الرّيحُ بكفِّ الرّيحِ[4]

وضربَةٍ بنيْزَكٍ مذْرُوحٍ، فاصطاد قبل الأينِ والتبريحِ[5]

خمسينَ مستَحْيًى إلى مذبوحِ

---

١ الزرق : طائر صياد بين الباز والباشق .

٢ النهم : الصوت والتوعد والزجر . التقديح : تضمير الفرس . التلويح : تغير الجسم من مرض ونحوه .

٣ الطول : طائر مائي . طموره : وثوبه . اللوح : الهواء بين الأرض والسماء .

٤ صلتات : لعلها جمع صلتة مؤنث صلت : البارز المستوي . الشيح ، الواحد أشيح : الشريد الحذر . ترجله : تجعله يمشي على رجليه .

٥ الأين : التعب . التبريح : التعب والجهد .

حرف الخاء

السلافة الضاحكة

يا ليلةً بالكرْخِ كم لذّةٍ سِيقَتْ إلينا ، ليلةَ الكرْخِ
سُقِيتُها صَهْباءَ ، مشمولَةً ، كريمَةَ الجدّيْنِ والسِّنْخِ[1]
سُلافةً ، تضحكُ في كأسها ، عذراءَ ، صانوها عن الطبْخِ[2]

انظر من تؤاخي

قال يعاتب عمراً الوراق :

يا واضِعاً بيضَ القَطا تحتَ الزَّمامِجِ للفِراخِ[3]
لوْ أيقَنَتْ ما تحْتَها لم تَخْلُ من نَقْرِ السِّماخِ[4]
يا غارِساً بيَمينِهِ شجَرَ الحِفاظِ على السِّباخِ[5]
فَسَدَ الخلائقُ كلُّهمْ ، فانْظُرْ لنفسكَ مَن تُؤاخي

---

١ السنخ : الأصل .
٢ صانوها عن الطبخ : أي اختمرت بغير أن تغلى على النار .
٣ الزمامج ، الواحد زمجى : أصل ذنب الطائر .
٤ السماخ : الصماخ ، خرق الأذن الباطن الماضي إلى الرأس .
٥ السباخ ، الواحدة سبخة : أرض فيها نز وملح .

حرف الدال

لا تبك ليلى

لا تَبْكِ ليلى ، ولا تطْرَبْ إلى هندِ ، واشْرَبْ على الوَرْدِ من حمراء كالوَرْدِ [1]

كأساً إذا انحدَرَتْ في حلْقِ شاربها ، أجْدَتْهُ حُمْرَتَها في العينِ والخدِّ [2]

فالخَمْرُ ياقوتةٌ ، والكأسُ لُؤلُؤةٌ من كَفِّ جاريةٍ ممشوقةِ القَدِّ

تسْقيكَ من عينْها خمراً ، ومن يدها خمراً ، فما لك من سُكرَين من بُدِّ

لي نشوتان ، وللنَّدْمانِ واحدةٌ ، شيءٌ خُصِصْتُ به من بينِهِم وحدي [3]

---

١ لا تطرب : لا تحزن .
٢ أجدته : أعطته .
٣ الندمان : المنادم على الشرب تكون للمفرد والجمع .

عاج الشقي[1]

عاجَ الشقيّ على دارٍ يُسائلُها ، وعُجتُ أسألُ عن خمّارةِ البلدِ[2]

لا يُرْقِىءُ اللهُ عينيْ من بكى حجَراً ولا شفَى وَجْدَ من يصبو إلى وَتَدِ[3]

قالوا ذكَرْتَ ديارَ الحيّ من أسَدٍ لا درّ درّكَ قلْ لي من بنو أسدِ

ومَن تميمٌ ، ومنْ قيسٌ وإخوتُهُمْ ، ليس الأعاريبُ عندَ اللهِ من أحَدِ

دعْ ذا عدَمتُكَ ، واشربْها مُعتّقَةً صفْراءَ تُعْنِقُ بينَ الماءِ والزّبَدِ[4]

من كَفّ مُختصَرِ الزّنّارِ ، مُعتدلٍ كغُصْنِ بانٍ تثنّى ، غيرِ ذي أوَدِ[5]

لمّا رآني أبوهُ قد قعَدْتُ لهُ حيّا ، وأيْقَنَ أني مُتلفٌ صَفَدي[6]

فَجاءني بسُلافٍ لا يَحيفُ لهَا ولا يُمَلّكُهَا إلاّ يداً بيدِ[7]

اسمَحْ وجُدْ بالذي تحْوي يَداكَ لها ، لا تَذْخَرِ اليوْمَ شيئاً خوفَ فقرِ غدِ

كم بَيْنَ من يشتَري خمراً يلَذّ بها وبين باكٍ على نؤيٍ ، ومُنْتَضَدِ[8]

يا عاذلي قد أتتْني منْك بادِرَةٌ ، فإنْ تَغَمّدَها عفْوي فلا تعُدِ

لوْ كان لوْمُكَ نُصْحاً كنتُ أقبلُه ، لكنّ لوْمَكَ محْمولٌ على الحسَدِ

---

١ يختلف نص هذه الأبيات في هذا الديوان عنه في نسخة أخرى لديوان أبي نواس .

٢ عاج : عطف على المكان . الخمارة : بائعة الخمر ، وحانوت الخمار .

٣ لا يرقىء : مضارع أرقأ الدمع : سكنه . الوجد : الحزن . يصبو : يميل .

٤ تعنق : تسير العنق وهو سير سريع . وفي الديوان القديم « تفرق بين الروح والجسد » .

٥ الأود : الاعوجاج .

٦ الصفد : أراد بها المال . وهو في الأصل العطاء .

٧ لا يحف لها : لا يملأ كؤوسها إلى حفافها .

٨ النؤي : الحفير حول الخيمة يمنع عنها السيل . المنتضد : مكان الانتضاد أي القيام .

ريحانة وكأس

سَقْياً لِغَيْرِ العلْياءِ والسَّنَدِ   وغيرِ أطلالِ مَيَّ بالجرَدِ[1]

ويا صَبيبَ السَّحاب إن كنت قد   جُدْتَ اللّوَى مرّةً فلا تَعُدِ[2]

لا تسقِيَنْ بلْدَةً ، إذا عُدَّتِ الْ   بلدانُ كانتْ زيادةَ الكبدِ

إنْ أتَحَرَّزْ من الغُرابِ بها ،   يكنْ مفرّي منهُ إلى الصُّرَدِ[3]

بحيثُ لا تجْلُبُ الفِجاجُ إلى   أذْنَيْكَ إلاّ تصايُحَ النَّقَدِ[4]

أحسنُ عندي من انكبابِكَ بالْ   فِهْرِ مُلِحّاً به على وتَدِ[5]

وقوفُ رَيْحانَةٍ على أُذُنٍ ،   وسيرُ كأسٍ إلى فمٍ بيدِ

يسْقيكَها من بني العِبادِ رَشاً   منتسبٌ عيدُه إلى الأحدِ

إذا بنى الماءُ فوقها حبَباً ،   صلّبَ فوقَ الجبين بالزّبَدِ

أشْرَبُ من كفّه شَمولاً ، ومنْ   فيهِ رُضَاباً يجري على بَرَدِ

فذاكَ أشْهى من البكاءِ على الْ   رَّبْعِ ، وأمْرَى في الرّوحِ والجسدِ

لا سيّما إن شَدَاكَ ذو نُطَفٍ :   « يا دارُ أقوت بالنفّ من جُدَدِ »[6]

---

١ العلياء : كل مكان مشرف . السند : ما قابلك من الجبل فوق السفح ، و لعله أراد مكانين بعينهما . الجرد : الأرض لا نبات فيها .

٢ صبيب السحاب : ما يصبه السحاب من المطر . اللوى : مسترق الرمل ويجوز أن يكون مكاناً بعينه.

٣ الصرد : طائر ضخم الرأس أبيض البطن أخضر الظهر يصطاد صغار الطير .

٤ النقد : جنس من الغنم صغير الأرجل .

٥ الفهر : الحجر .

٦ النطف ، الواحدة نطفة : القرط أو اللؤلؤة الصافية . أقوت : خلت . النف وجدد : موضعان .

اسقنيها بسواد الليل

اسْقِنيهـا بِسَوادٍ قبل تغريدِ المنادي[1]
من كُمَيْتٍ بلغتْ في الـ ـدَّنِّ أقْصَى مُسْتَزَادِ
رضعتْ والدَّهْرَ ثَدْياً وتَلَتْهُ في الوِلادِ
فهي فيها كلَّ ما يبْـ ـلُغُ مقروحُ الفؤادِ
سُمْتُهـا عندَ يَهودِ يٍّ خَصيبِ المسْتَرادِ[2]
فشرِبْنا شُرْبَ قوْمٍ عطشُوا منْ عَهدِ عَادِ
بينَ أفْيَـاءِ عريشٍ عَمَـدُوهُ بعِمَادِ
ودِنَـانٍ مُسْنَدَاتٍ مُعْلَمَـاتٍ بمِدادِ
أنْفَذُوهُنَّ بطَعْنٍ مثل أفـواه المزَادِ
ثمّ لمّا مزَجوها ، وثَبَتْ وثب الجَرَادِ
ثمّ لمّـا شَرِبوها ، أخَذَتْ أخـذ الرُّقَادِ

---

١ لعله أراد بالمنادي ، المنادي للصلاة ، أي المؤذن .
٢ سمتها ، من سام المشتري السلعة : طلب بيعها أو ثمنها. المستراد: مكان الرجل الذي يجول فيه .

خلعت قيادي

باكِرْ صَبوحكَ . فهْوَ خيرُ عَتادِ ... واخلَعْ قِيادَكَ . قد خلعتُ قِيادي[1]

لا تنْسَ لي يومَ العَرُوبةِ وقْعَةً ... تُودي بصاحِبِها بغيرِ فَسادِ[2]

يوماً شربْتُ . وأنْتَ في قُطْرَبّلٍ ... خمراً . تفوقُ إرادةَ المُرْتادِ[3]

لمّا وردْنَاهَا نَلِمَ بشيْخِهَا ... عِلْجٌ . يحدّثُ عن مصانعِ عادِ[4]

قلنا : السلامُ عليكَ ! قال : عليكُمُ ... منّي سلامُ تحيّةٍ . ووِدادِ

ما رُمتُمُ ؟ قلنا : المُدامَ ! فقال : قد ... وفقْتُمُ . يا إخْوتي . لرَشَادِ

عندي مُدامٌ قد تمادَمَ عَهْدُها . ... عُصِرَتْ . ولم يشعرْ بها أجدادي

فأكيلُ ؟ قلنا : بعدَ خُبْرٍ . إنّنا ... لا نَشْتري سمكاً ببطنِ الوادي

جئنا بها ! فأتَى بكأسٍ أشرقَتْ ... منها الدّجَى . وأضاءَ كلَّ سوادِ

فأدارَهَا عدَداً ثلاثاً . فانْثَنَتْ ... منّا النفوسُ . وليس منها صادِ[5]

حتّى إذا أخذتْ بوجنَةِ صاحبي ... وفؤادِهِ . وبوَجْنَتي وفؤادي

لم يَرْضَ إبْليسُ الظّريفُ فعالَنَا ... حتّى أعَانَ فَسادَنا بفَسادِ !

١ العتاد : العدة . اخلع قيادك : أي تحرر من كل قيد .
٢ يوم العروبة : يوم الجمعة .
٣ أراد بالمرتاد هنا : الباحث عن الخمر .
٤ المصانع : القصور .
٥ الصادي : العطشان .

أسبوع الخمر

يا طيبَنا بقُصُورِ القُفصِ ، مُشرِفةً — فيها الدّساكِرُ ، والأنهارُ تطّرِدُ[1]
لمّا أخذْنا بها الصّهباءَ ، صافيَةً ، — كأنّها النّارُ وسطَ الكأسِ تتّقِدُ
جاءتْكَ من بيتِ خمّارٍ بطينَتِها — صَفْراءَ ، مثلَ شُعاعِ الشمسِ ، ترْتعدُ[2]
فقام كالغُصْنِ قد شُدّتْ مناطِقُهُ — ظبْيٌ ، يكادُ من التهْييفِ ينعقِدُ[3]
فاستلّها من فمِ الإبريقِ ، فانبعثَتْ — مثلَ اللّسانِ جرَى ، واستمْسكَ الجسدُ
فلم نزَلْ في صَباحِ السبْتِ نأخذُها ، — واللّيلُ يجمعُنا ، حتى بدا الأحَدُ
ثمّ ابتدأنا الطّلا باللّهْوِ من أَمَمٍ ، — في نعْمةٍ غابَ عنها الضّيقُ والنكَدُ[4]
حتى بدَتْ غُرّةُ الإثْنَيْنِ واضِحَةً ، — والسّعدُ معترِضٌ ، والطالعُ الأسدُ
وفي الثلاثاءِ أعمَلْنا المطيّ بها ، — صَهْباءُ ما قرَعَتْها بالمزاجِ يدُ
والأربعاء كسرْنا حدّ سَوْرَتِها ، — والكأسُ يضحكُ في تيجانها الزّبدُ
ثمّ الخميس وصَلْنَاهُ بليلَتِه — قَصْفاً ، وتمّ لنا بالجمْعةِ العَدَدُ
يا حُسْنَنَا ! وبحارُ القَصْفِ تغمرنا — في لُجّةِ اللّيْلِ ، والأوْتارُ تغتردُ
في مجْلسٍ حوْله الأشجارُ مُحْدِقةٌ ، — وفي جوانبِه الأنهارُ تطّرِدُ

---

١ القفص : بلدة قرب بغداد . تطرد : تجري جرياً متتابعاً .
٢ بطينتها : أي مختومة . ترتعد : تترجرج ، تضطرب .
٣ التهييف : ضمور الخصر .
٤ من أمم : من قرب . النكد : الغم .

لا تَستَخِفّ بساقينا لعِزّتِه ، ولا يردّ عليه حكمَهُ أحَدُ
عند الأميرِ أبي عيسى الذي كمُلَتْ أخلاقه ، فهي كالأوْراقِ تُنْتَقَدُ[1]

يخر سكراً

ونَدْمانٍ ترادَفَهُ خُمارٌ ، فأوْرَثَ في أنامِلِهِ ارتعادا[2]
فليْسَ بمستقِلّ الكأسِ ، ما لمْ تكُنْ يُسْرَاهُ لليُمْنَى عِمادا
رفعْتُ له يدي وهْناً بكأسٍ بها منها تزَيّدَ ، فاستْعادا
وقال : ألستَ متبِعَها بأُخرَى توقّرُني ، فإنّ بيَ ازديادا
فقلتُ : بَلى ! وبأُخرَيَاتٍ على أنّي سأجْعلُها جيادا
فذلك دأبُه ليلي ، ودأبي ، إذا ما زِدتُهُ منها استزَادا
إلى أنْ خرّ ، ما يدْري أألْأرْضاً توَسّدَ عند ذلك أمْ وِسادا !

---

١ أبو عيسى : ابن أبي جعفر المنصور . تنتقد ، من انتقد الدراهم : أخرج الزائف منها .
٢ ترادفه الخمار : تتابع عليه . الخمار : صداع الخمر .

الملاهي أصناف

قد أسْحَبُ الزِّقَّ بِأباني وأُكْرِهُهُ ، حتى لهُ في أديمِ الأرْضِ أُخْدودُ[1]
إنَّ الملاهيَ أصْنافٌ يُشَيِّدُها نايٌ ، بهِ المِزْهَرُ الغِرِّيدُ معْقودُ[2]
لا أرْحَلُ الرّاحَ ، إلا أن يكونَ لها حادٍ بمُنْتَحَلِ الأشْعارِ ، غِرِّيدُ[3]
ولا أُلاطِمُ دونَ الخمْرِ تاجِرَها . لأنَّ ظَنّيَ أن لم يَغْلُ موجُودُ
فاستنطِقِ العودَ ،قد طال السكوتُ به ، لا ينطِقُ اللهْوُ حتى ينطِقَ العودُ
وفَضْلُهُ عند أهْلِ الظرْفِ كلِّهِمُ ، فضْلُ البرامكِ أنْ علاّهمُ الجودُ

الخمر تفاح[4]

الخمرُ تُفّاحٌ جرَى ذائباً ؛ كذلكَ التُفّاحُ خمرٌ جَمَدْ
فاشرَبْ على جامدٍ ذا ذَوْبَ ذا ، ولا تدَعْ لَذّةَ يومٍ لِغَدْ .

---

١ الأخدود : الشق المستطيل .
٢ المزهر : العود .
٣ قوله لا أرحل الراح : استعار الركوب للخمرة ، وأراد شربها ، وجعل لها حادياً وأراد به المغني ، أي أنه لا يشرب إلا على الغناء .
٤ روي هذان البيتان في مصادر أخرى للحسين بن الضحاك .

شياطين من الانس

وإذا رامَ نَديمٌ عَرْبَدَهْ فاقْرَعَنْ بالصِّرْفِ منه كبدَهْ[1]
كرّرِ الخمر عليْهِ بجُثَّةً كيْ تُقيمَ الخمْرُ منه أوَدَهْ
ثمّ وسّدْهُ إذا ما غَلَبتْ سَوْرَةُ الرّاحِ عليهِ عضُدَهْ
خلّتَا سوءٍ تَشينانِ الفتى حيثُ ما كان : الخنا والعرْبدَهْ
وشياطينٌ من الإنْسِ هُمُ أحدثوا القتْلَ، غُواةٌ، مَرَدَهْ
قد سقَيْتُ الخمرَ حتى ثملُوا ليلةً ذاتَ رياحٍ صَرِدَهْ[2]

أنت عربيد

إذا شاقَكَ ناقُوسٌ وشجوُ النّايِ ، والعودُ
وعُودِيتَ بريقِ الخَمْـرِ مجّتْهُ العناقيدُ[3]
تَطَرّبْتَ إلى الإلفِ فقالوا : أنتَ عِربيدُ[4]
وهل عِرْبَدَ مكرُوبٌ ، قَريحُ القلبِ معْمودُ؟[5]

---

١ العربدة : سوء الخلق .
٢ صردة : باردة .
٣ مجته : بصقته .
٤ العربيد كالمعربد : السيء الخلق .
٥ المعمود : الذي هده العشق .

خل العريب وبؤسها

اعْدلْ عن الطلَل المُحيل، وعن هوَى نَعتِ الديارِ، ووصْفِ قدْحِ الأزْنُدِ[1]
ودَعِ العَريبَ، وخلّها مع بؤسِها لمحارَفٍ ألِفَ الشقاءَ، مُزَنّدِ[2]
واقْصِدْ إلى شَطّ الفُرَاتِ، وعاطِني قبلَ الصّباحِ، وعاصِ كلَّ مفنَّدِ[3]
صفراءَ، تحكي التبرَ، في حافاتِها عُقَدُ الحَبَابِ كلؤلؤٍ متبدّدِ
فلأشْرَبَنّ بطارفٍ وبتالِدٍ بنْتَ الكرومِ برغْمِ أنْفِ الحُسّدِ[4]
كرْخيّةً كصَفاءِ وجْهِ مَشوقَةٍ مرْهاءَ، ترغبُ عن سوادِ الإثمدِ[5]
حنّتْ مكاتَمَةً؛ فبين جفُونِها رقرَاقُ دمعٍ فاض أو فكأنْ قدِ[6]
وتخافُ تحْدُرُهُ فترْفَعُ جفنَها، فالدّمْعُ بينَ تحدّرٍ وتصعّدِ

---

١ المحيل : الذي مرت عليه أحوال ، سنون ، فامحى .
٢ العريب : العرب . المحارف : المحروم . المزند : البخيل .
٣ المفند : الذي فند رأيه ، خطىء .
٤ الطارف : المال الحديث . التالد : المال القديم .
٥ المرهاء : غير المكحولة ، وقد مر شرحها . الاثمد : الكحل .
٦ فكأن قد : أي فكأن قد كاد يفيض .

الهوا نهاراً وليلا

وعُودِ كرْمةِ كَرْخٍ[1] زوّجْتُها ماءَ وادِ

فلمْ يزَلْ يعتليها ، بمُسْقِياتِ الغوَادي[2]

حتى استهلّتْ بسُودٍ مسهّداتٍ جِعادِ[3]

فمُهّدَتْ في دِنَانٍ ، سَقْياً لها من مِهادِ

حتى إذا مرّ دَهْرٌ لها أتاها عِبَادي

وقد تناهتْ ، وصارتْ كمثْلِ قبْسِ الزّنادِ

فجاءهَا مُسْتعِداً كالحارث بن عبّادِ[4]

قد لفّفَ الكُمَّ منه كنازع للقتادِ[5]

فسلّ منها بزالاً ، فسالَ مثْلُ الفصادِ[6]

إلى قِنانٍ تلالا مُدَمْلَجاتِ القِلادِ[7]

فأذهلتْني عقْلي ، واستأثرَتْ بفُؤادي

---

١ الكرخ : محلة في بغداد وقد مر ذكرها . زوجتها : أراد سقيتها . الوادي : مسيل الماء ، النهر .

٢ الغوادي ، الواحدة غادية : السحابة تغدو صباحاً .

٣ استهلت : تلألأت ، أبرزت . بسود : أي بأعناب سود . المسهدات : الساهرات . جعاد : أي ذات حلقات كالشعر الجعد .

٤ الحارث بن عباد : فارس من بكر وائل اشترك في حرب البسوس بعد أن قتل المهلهل ابنه .

٥ القتاد : الشوك .

٦ الفصاد : أي الدم الذي يسيل عند الفصاد ، شبه حمرة الخمرة بحمرته .

٧ القناني : الواحدة قنينة . مدملجات : ملس ، الواحدة مدملجة : ملساء . القلاد : أراد ما يلف على فم القنينة.

واختَرْتُ إخوَةَ صِدْقٍ   من خيرِ هَذي العِبَادِ

شريفٌ ابنُ شريفٍ ؛   جوادٌ ابنُ جَـوادِ

فقلتُ : لذّوا ! بنفسي   أفـديكمُ وفـؤادي

والْهُـوا نهاراً وليْلاً   إلى نـداءِ المُنادي

ونَفِّرُوا اللّيْلَ عنكُمْ   بلذّةٍ وسُهَـادِ

وناقلوا الكأس ظبياً   ما يرتعي في البوادي[1]

لكنْ بديوانِ يَحْيَى   بفيـهِ لطْخُ مِـدَادِ[2]

تخـالُهُ ذَا رُقَـادٍ ،   وما بهِ من رُقادِ[3]

ما زال يَسقي ويُسقَى ،   حتى انْثَنَى للمُرَادِ

وانْسَابَ نحوي يُغَنّي   مُطـرِّباً وينـادي :

سُقِيتَ صَوْبَ الغَوادي   يا منزِلاً لِسُعَـادِ

---

١ ناقله الكأس : عاطاه إياها .

٢ لعله أراد يحيى البرمكي .

٣ ذو رقاد : أي ذابل الأجفان .

خمرة بنت تسعين

لا تبْكِ رَسْماً بجانبِ السَّنَدِ ، ولا تَجُدْ بالدموعِ للجَرَدِ[1]

ولا تُعَرِّجْ على مُعَطَّلَةٍ ولا أثافٍ خلَتْ . ولا وتدِ[2]

ومِلْ إلى مجْلِسٍ على شَرَفٍ بالكَرْخِ بين الحديقِ، معتمَدِ[3]

ممهَّدٍ صُفِّفَتْ نمارِقُهُ ، في ظلِّ كرْمٍ معرَّشٍ، خَضِدِ[4]

قد لحفتْكَ الغصُونُ أرْدِيَةً ، فيومُكَ الغضُّ بالنعيم نَدي[5]

ثمَّ اصطبحْ من أميرةٍ حُجِبتْ، عن كل عيْنٍ ،بالصَّوْنِ والرَّصَدِ[6]

لم يرَهَا خاطِبٌ ، فيُمتِعَها ، ولا دَعاهُ لها أخو فَنَدِ[7]

محْجوبَةٌ ، في مَقيلِ حوْبَتِها . تسعينَ عاماً محْسوبةَ العَدَدِ[8]

لم تعرف الشمسُ أنها خُلقتْ ، ولا اختلافُ الحَرورِ والصَّرَدِ[9]

---

١ الجرد : الأرض الجرداء ، المقفرة .

٢ المعطلة : الأرض لا نبات فيها . الأثافي : حجارة الموقد ، الواحدة أثفية .

٣ الشرف : المكان العالي . الحديق : المحدق به ولعله أراد به الحديقة ، أو أنه موضع .
المعتمد : المرفوع بالعمد .

٤ النمارق ، الواحدة نمرقة : الوسادة . المعرش : المرفوعة دواليه على الخشب . الخضد : الضعيف النبات ، أو المتكسر .

٥ لحفتك : ألبستك . واستعار الأردية لظلال الغصون بجامع الستر والتغطية .

٦ أراد بالأميرة : الخمرة .

٧ الفند : الخطأ في الرأي والفعل .

٨ حوبتها : إثمها .

٩ الحرور : حر الشمس . الصرد : البرد .

بين فَسيلٍ يحفّها خَضِلٍ ، وبينَ آسٍ بالرّيّ منفردِ[1]

في كلّ يومٍ يظلّ قيّمُها مكبّلاً ، كالأسيرِ ، في صفدِ[2]

مُزَمْزِماً حولها ، ومُرْتنماً ، يرجو بصَوْنٍ لها غِنى الأبَدِ[3]

حتى بذلنا بعقرها مائةً ، صفراءَ تبدو بكفّ منتقدِ[4]

ردا علي الكأس

رُدّا عليّ الكأسَ ، إنّكُما لا تَدْريان الكأسَ ما تُجْدي

خَوّفتُماني اللهَ رَبّكُما ، وكَخيفتَيه رجاؤهُ عندي

لا تَعْذُلا في الرّاحِ ، إنّكما في غفلةٍ عن كُنْهِ ما تُسدي[5]

لو نِلْتُما ما نِلْتُ ما مُزِجَتْ إلاّ بدمعِكُما من الوَجْدِ

هاتا بمثْلِ الرّاحِ معْرِفَةً ، بلَطافةِ التّأليفِ والوُدِّ

ما مثلُ نُعماها ، إذا اشتملتْ ، إلاّ اشتِمالُ فَمٍ علَى خَدِّ

إن كنتما لا تشرَبانِ معي خوْفَ العِقابِ شرِبْتُها وحْدي

---

1 الفسيل ، الواحدة فسيلة : النخلة الصغيرة . الخضل : الندي .

2 الصفد : القيد .

3 الزمزمة : تراطن العلوج عند الأكل وهم صموت لا يستعملون اللسان ولا الشفة في كلامهم لكنه صوت يديرونه في خياشيمهم وحلوقهم فيفهم بعضهم عن بعض . المرتنم : المترنم .

4 عقرها : حبسها ، ولعله أراد به معاقرتها أي شربها .

5 ما تسدي : ما تحسن به .

طيب الروح وطيب الجسد

رُبَّ غَــزَالٍ كأنّهُ قَمَــرٌ لاحَ ، فجلّى الدجونَ في البلَدِ[1]
سألتُهُ الوصْلَ كيْ يجودَ بهِ ، فضَنَّ عنّي به ، ولم يَجُدِ
فقُلْتُ للظبْيِ في صُعوبتِهِ : يا طيّبَ الروح ، طيّبَ الجَسدِ
كم من أخٍ جادَ بالوِصالِ ، فما أُحْبِلَ منْ وَصْلنا ولمْ يَلِدِ !
فقال : هَيْهاتَ ذا تُرَقّقُني ، ولن يَرِقَّ الغَــزالُ للأسَدِ
فقلتُ : دَعْنا ، وقُمْ لنأخُذَها ممّا تَزِفُّ العُلوجُ بالعُمُدِ[2]
من بنْتِ كَرْمٍ ، إذا تُصَفّقُها بماءِ مُزْنٍ رمتْكَ بالزّبَدِ[3]
حتّى إذا ما أتى صَدَرْتُ به عن كلّ واشٍ ،وعن ذَوي الحسدِ
أوْجَرْتُه القَرْقَفَ العُقارَ فَما انْتبهتُ حتّى اتكى على العَضُدِ[4]
فقُمْتُ حتّى حلَلْتُ مِئْزَرَهُ منْهُ ، وسوّيتُهُ فَخذَهُ بيدي
ثمّ اعْتَنَقْنا ، وظَلْتُ ألْثُمُهُ وثغْرُهُ مثْلُ ساقطِ البرَدِ
فقامَ لمّا انْجلَتْ غَمايتُهُ حَليفَ حُزْنٍ ، مولَّعَ الكمدِ

---

١ جلى : كشف . الدجون ، الواحد دجن : الغيم المطبق المظلم .
٢ تزف : تحمل . وحمل الخمر على العمد تعظيم لها .
٣ صفق الخمر : قلبها من إناء إلى آخر لتصفو ، وأراد هنا مزجها بماء المطر .
٤ أوجرته : أدخلت في فمه .

الخمر الحبيس

أدِرْها على النَّدْمانِ نوحيَّةَ العهْدِ ، وهاتِ لعلّي أن أسكّنَ من وَجْدي
لُبابُ مُدامٍ أُغفلَتْ بمُسكنةٍ من الأرْض، أو كانتْ حبيساً على عَمدِ
تحيّرَتِ الأوْهامُ دون صِفاتِها ، وجلّتْ صفاتٌ عن شبيهٍ ، وعن نِدُّ
أتتْ دونَها الأيّامُ ، إلاّ بقيّةً ، تدِقُّ للُطْفٍ أن تُضافَ إلى حدّ
أشمساً أعرْتَ الكأسَ أم هيَ لمعَةٌ من البرْقِ ، أم أقبلْتَ بالكوكبِ السعدِ ؟
فقال : مُدامٌ خالطُ ماءِ سَحابَةٍ قرينةُ أمِّ الدهرِ، تربّينَ في المهْدِ
مددْتُ لها الأجفانَ من خوْفِ نورِها على بَصَرٍ قد كاد حين بدَتْ يُودي
ألا أدْنِها تَنْأ الهُمومُ لقُرْبِها ، فتَنقُلُها من دار قُرْبٍ إلى بُعدِ
فناوَلَني فوق المُنى من يَمينِهِ مريضَ جفونِ العينِ، معتدلَ القدّ
مطيّةُ فُسّاقٍ ، وقبلَةُ ماجنٍ أليفُ سَماعٍ لا نَزُورٍ، ولا مُكْدي[1]

---

[1] النزور : أراد القليل المال . المكدي : الشحيح .

عرس المدام

دَعَتِ الهمومَ إلى شغافِ فؤادي ، وحمتْ جوانبَ مُقلتيَّ رُقادي[1]

وُرْقٌ بتفجعةٍ تنوحُ أليفَها غَلَسَ الدُّجُنّةِ في ذُرَى الأعوادِ[2]

ولقد أُزيحُ الهمَّ حينَ ينوبُني ، والشوقُ يقدَحُ في الحشا بزِنادِ

بمُدامةٍ ورِثَ الزمانُ لُبابَها ، عنْ ذي الأوائلِ من أكابرِ عادِ

زادتْ على طولِ التقادُمِ عِزَّةً ، ودعتْ لآخرِ عهدِها بنفادِ

حتى تطلّعَها الزمانُ ، وقد فرَتْ حُجُبَ الدِّنانِ بناظرٍ حدّادِ[3]

فكأنّما صبَغَ التقادُمُ ثوبَها ، والكأسُ في عرسِ المُدامِ، بجادِ[4]

تسْعَى إليَّ بكأسِها كرْخيّةٌ ، يختصّها ندْمانُها بودادِ

ناطتْ بعاتِقِها الوشاحَ ؛ كما ترى بطَلاً يُحاوِلُ نجدةً بنِجادِ

فرأتْ عقودُ الرّاحِ دُرَّ وشاحِها ، فحكيْنَهُنّ ، وهُنّ غيرُ جَمادِ

فتلألأ النّورانِ نورٌ ساطِعٌ ، ومنظّمٌ أرِجٌ على الأجيادِ

ومُرِنّةٍ جمعتْ إلى نُدَمائِها بِدَعَ السّرورِ يقُدْنَ كلَّ مَقادِ

لمّا تغَنّتْ ، والسّرورُ يحثّها ، رَحَلَ الخليطُ جِمالَهم بسوادِ[5]

---

١ الشغاف : غلاف القلب .

٢ الورق : الحمائم ذات اللون الرمادي ، الواحدة ورقاء . الغلس : ظلمة آخر الليل . الدجنة : الظلام . الذرى : الأعالي ، الواحدة ذروة .

٣ فرت : شقت . الحداد : القوي .

٤ الجادي : الزعفران .

٥ الخليط : القوم الذين أمرهم واحد .

مواصلة الخلاف بالخلاف

لقدْ كُنْتُ حيناً صَبوراً ، جَلِيداً   عَلى ما يَنوبُ ، قوياً ، شديدا
فصَيّرَني الحُبّ ما أستَطيعُ   أُقِلّ بكفّي منَ الأرْضِ عودا
فما عُذْرُ مَن قدْ غَدا يستطيعُ   ركوبَ السّبيلِ إلى أنْ تَجودا
تُواصِلُ لي بالخِلافِ الخِلافَ   وتنظِمُ لي بالصّدودِ الصّدودا
ولَبِسْتَ تُريدُ على ما أقولُ   سِوى ما ترَى من نُحُولي شُهودا

محاسن لا تنفد

قال هذه الأبيات في جنان جارية
آل عبد الوهاب الثقفي ، وكان
يهواها وقد مر ذكرها غير مرة :

وذاتِ خَدّ مُوَرَّدْ ،   فَتّانَةِ المُتَجَرَّدْ
تأمّلَ النّاسُ فيهَا   مَحاسِناً ليْسَ تنْفَدْ
الحسنُ في كلّ جزْءٍ   مِنْها مُعادٌ مردَّدْ
فبَعْضُهُ في انْتِهَاءٍ ،   وَبَعْضُهُ يَتَوَلّدْ
وكلّمَا عُدْتَ فيهِ   يكونُ بالعَوْدِ أحْمَدْ
فاشرَبْ على وَجهِ بدرٍ   ريّانَ غَيْرِ مُعَرْبِدْ

عند استلام الحجر الاسود

قال هذه الأبيات في امرأة تقدمت في طوافها في الكعبة لتلثم الحجر الأسود ، فتبعها وألصق خده بخدها .

وعاشِقَيْنِ الْتفّ خدّاهُما عِندَ التِثامِ الحجَرِ الأسودِ[1]
فاشْتَفَيا من غيرِ أن يأثَما ، كأنّما كانا على موْعدِ !
لوْلا دِفاعُ الناسِ إيّاهما ، لمّا استفاقا آخرَ المُسْنَدِ[2]
ظِلْنا كلانا ساتِرٌ وجْهَهُ ، ممّا يَلي جانبَهُ ، باليَدِ
نَفْعَلُ في المسجِدِ ما لم يكُنْ يفْعَلُهُ الأبرارُ في المسجدِ

تمثيل الحبيب

سأشكُرُ للذكرَى صَنيعتَها عنْدي ، وتمثيلَها لي مَنْ أحِبّ على البعْدِ[3]
يُقَرّبُهُ التّذكارُ ، حتى كأنّني أعايِنُهُ في كلّ أحوالِهِ عنْدي
فَقَدْ كادتِ الذكرى تكونُ كأنّها مُشاهَدَةٌ لَولا التوَحّشُ للفَقْدِ
تَمَثّلُ لي أنْ لا أقولَ علَى النّوَى فيا ليتَ شعري ما الذي أحدثتْ بعدي؟!
لأني، وإن كانتْ من الناس، واثِقٌ لِنفْسي مِنْها بالدّوَامِ على العهْدِ

---

١ التثام : تقبيل . وفي رواية أخرى : استلام والمعنى واحد .
٢ آخر المسند : آخر الدهر .
٣ صنيعتها : معروفها .

دنو الدار وبعد القلوب

وقائلةٍ لي : كيفَ كنتَ تُريدُ ؟ فقلتُ لها : أن لا يكونَ حسودُ
لقد عاجلتْ قلبي جِنانُ بهجرِها، وقد كان يكفيني بذاكَ وَعيدُ
لعلَّ جِناناً ساءَها أن أحبَّها ، فقل بالجنانِ : ثابتٌ ويزيدُ
فسُخطكِ في هذا على النفس هيِّنٌ، ولكنَّهُ فيما سواه شديدُ
رأيتُ دنوَّ الدّارِ ليسَ بنافعٍ ، إذا كانَ ما بينَ القلوبِ بعيدُ

تناومت ولم أرقد

تناوَمْتُ جُهدي ، فلم أرْقُدِ ، ونامَ الخليّ ولم يَسْهَدِ
أقلّبُ طرْفاً كليلَ اللّحاظِ ، وإن قرّ عن جَسدٍ مُقصَدِ[1]
وأنهَضُ في طرباتٍ تَهيجُ ، وألزِمُ طوراً فؤادي يَدي[2]

---

١ المقصد : المطعون .
٢ أراد بالطربات : الذكريات المحزنة . الزم فؤادي يدي : أمسك فؤادي بيدي .

لا كلمته أبداً

كتبَتْ على فصِّ لخاتَمِها : مَنْ ملَّ محبوباً، فلا رَقَدا
فكتبْتُ في فَصٍّ ليبلُغَها : مَنْ نامَ لم يعقِلْ كُنْ سَهِدا
فمحَتْهُ، واكتتبَتْ ليبلُغَني : لا نامَ مَن يهوَى ولا هجَدا
فمحوْتُه ثمّ اكتتبتُ : أنا ، واللهِ ، أوّلُ ميّتٍ كمَدا
فمحَتْه، واكتتبَتْ تُعارِضُني : واللهِ ! لا كلّمتُهُ أبَداً

شاعر ذو وجه قبيح

وقَصْريّةٍ أبْصَرْتُها ، فهويتُها ، هوَى عُرْوَةَ العذْريّ والعاشقِ النجْديّ[1]
فلمّا تمادى هجرُها، قلتُ : واصِلي، فقالتْ: بهذا الوَجه ترْجو الهوَى عندي؟
فقلتُ لها : لوْ كانَ في السوقِ أوْجُهٌ تُباعُ بنقْدٍ حاضرٍ ، وَسِوَى نَقْدِ
لغَيّرْتُ وَجهي،واشتَرَيتُ مكانَهُ ، لعلّكِ أن تَهْوَيْ وِصَالِيَ من بَعدِ
وإن كنْتُ ذا قُبْحٍ ، فإنّيَ شاعرٌ، فقالتْ : ولو أصْبحتَ نابغةَ الجعْديّ[2]

---

١ عروة العذري : هو عروة بن حزام صاحب عفراء . العاشق النجدي : لعله أراد به قيس الملوح صاحب ليلى .

٢ النابغة الجعدي : شاعر أموي .

الفؤاد القاسي

أيا مُلينَ الحَديدِ   لعبــدِهِ داودِ

ألِنْ فؤادَ جِنانٍ   لعاشقٍ معْمُودِ

قد صارَتِ النفسُ منهُ   بينَ الحَشا والوَريدِ[1]

جِنانُ جودي ، وإنْ عزَّ   كِ الهوَى أنْ تجودي

ألا اقتُليني ، ففي ذا   كِ راحـةٌ للعَميدِ[2]

أما رَحِمْتِ اشتياقي ،   أما رَحِمْتِ سُهودي[3]

أمَا رأيتِ بُكائي   في كلِّ يومٍ جديدِ

فقــرِّبي لمُحِبٍّ   محضَ الوداد ، وجودي

صبٍّ ، حريضٍ ، مَهيضٍ ،   ناءٍ ، طريدٍ ، شريدِ[4]

حرّانَ ، يدْعو بليْلٍ :   يا لَلْوَحيدِ الفَريدِ[5]

قومي ، فقد كان منكم ،   فُديتِ ، طولُ الرُّقودِ

فأنْجزي ليَ وَعْدي ،   وأقْصري منْ وَعيدي

فقد وَعَدْتِ مَــواعيـ   ـدَ كالسَّرابِ ببِيدِ

---

١ بين الحشا والوريد : أي تتردد بين حشاه ووريده ، وهو عرق في العنق ، وهما وريدان .

٢ العميد : المعمود ، الشديد الحزن ، الذي هده العشق .

٣ السهود : السهد ، الأرق .

٤ الحريض : الذي أذابه العشق . مهيض : مكسور الجناح .

٥ الحران : الشديد العطش .

حيران ساهد

قال في جارية تدعى حسن :

نهارُكَ ، من حسنٍ ، وليلُكَ واحدُ ، فذا أنتَ حيرانٌ ، وذا أنتَ ساهدُ
وفيها ، رعاكَ الله ، عنكَ تثاقُلٌ ، وما ذاكَ إلاّ أنّها فيكَ زاهدُ
وأنتَ الفتى في مثل وَصْلِ حبالهِ تنافستِ الحورُ الحسانُ الخرائدُ
ولكنْ كما قالَ الهُمامُ ، وإنّني أقولُ ، وفي الأمثالِ الهمّ طاردُ
ألا ربّ مشغوفٍ بنا لا ينالُنا ، وآخرُ قد نشقى به يتباعَدُ !

جسد بغير فؤاد

يا تاركي جَسداً بغيرِ فؤادِ ، أسرَفْتَ في هجري ، وفي إبعادي
إنْ كان يمنعُكَ الزّيارةَ أعيُنٌ ، فادْخُلْ عليّ بعِلّةِ العُوّادِ
إنّ القلوبَ مع العيونِ ، إذا جنَتْ جاءَتْ بَآيِتُها على الأجسادِ
أشكو إليكَ جفاءَ أهلِكَ ، إنهم ضربوا عليّ الأرضَ بالأسْدادِ

أمرد طالب علم

إذا ما وَطِىءَ الأمْـرَ دُ للعِلمِ حصَى المسجدْ

فقدْ حَلَّ لنا عَقْداً من التِّكّةِ تستَعقِـدْ

فإن كان عَرُوضِيّاً ، فقولوا : سجدَ الهُدهدْ[1]

وإن أعجبَهُ النحو ، فهذاكَ لنا أجوَدْ

وإنْ مالَ إلى الفِقْهِ ، فلَلْفِقْهُ له أفسَدْ

وإن كان كلاميّاً ، فحرّكْ طرَفَ المِقْوَدْ[2]

ومَيْلُهُ إلى الجِدّ ، ففيهِ قُرْبُ منْ يَبعُدْ

وَنِلْهُ كيفما شِئْتَ اقْ تضاباً ، وعلى مَوْعِدْ

وقلْ : هذا قضاءُ اللّـ ـه هل تَدْفَعُ أو تجْحَدْ

فيا مَنْ وَطِىءَ المسْجِـ ـدَ من ذي بهجةٍ أغيَدْ

---

١ الهدهد : طائر ذو ألوان وخطوط كثيرة . ولم ندرك ماذا أراد بسجد الهدهد ، ولعله يشير إلى هدهد سليمان بن داود .

٢ الكلامي : من أصحاب علم الكلام ، وهو من العلوم الشرعية المدونة .

الحسن المولد

باتتْ بطرْفٍ مُسهّدْ   مَطْموسَةٌ تَتَمَرّدْ[1]
لها من الطّرْفِ والحُسْـ   نُ زائد يتجَدّدْ
فكلّ حسْنٍ بديعٍ   من حسنها يتوَلّدْ
في القلب منّي عليها   حرارة تتوقّدْ
تعودُ بالوَصْل طوْراً ،   والعوْد بالوَصْل أحمدْ
حتى ، إذا أطمَعَتْني   تأبَى عليّ وتَجحَدْ
فما لقلْبيَ منْها   إلاّ العنا والتَرَدّدْ
أبْغي دُنُوّاً إليْها   بالجهدِ منّي، فتبعُدْ

إذا عاذلي سماك

إذا ما عاذِلي سَمّـا   كِ قلتْ أعدْ، كذا أعِدِ
وشِبْ لي باسمِها عَذَلي   وزِدْني ، ثمّ زِدْ وَزِدِ
نهاري كلّه ، وغَداً ،   وبعْدَ غدٍ ، وبعد غَدِ

---

١ المطرومة : المقصوصة الشعر كالغلمان .

خالع العذار

أمَرْبَعَنا بِالشّطّ لا لَعِبَ البِلَى بِرَبْعِكَ ما ناحتْ حمامَةُ وادِ
خَلَعتُ عِذاري فيكَ يوماً وليلةً ، وشرّدَ شُرْبُ الرّاحِ فيكَ رُقادي[1]
ومتّخِذٍ دِينَ النّصارى عبادَةً ، يرى أنّه فيهِ مُصيبُ رَشادِ
أأذكُرُ طَرْفاً ، بالصّدُودِ تقطّعتْ قلوبٌ إليه بالوِصالِ صَوادِ[2]
وأذكُرُ طَرْفاً ، بالوِصالِ سَخَتْ له قلوبٌ تداعَتْ من وَثاقِ صِفادِ[3]
وصفْرَاءَ طولُ الدّهْرِ فيها يزيدُها، إذا شجّها هَوْناً بماءِ غَوَادِ[4]
كأنّ الذي تُبْديهِ عنْدَ نِكاحِها ، وما قَبْلَهُ منها ، عيونُ جَرَادِ[5]

قتيلان

تصَبّحتُ في وعْدٍ ، وبتُّ على وَعْدِ لمن زَارَني بعد التجنّبِ والصّدّ
فجاءَ بُعَيْدَ الظهْرِ للغدِ موفياً ، وبِتُّ على مَهْدٍ ، وباتَ على مَهْدِ
وما زالَ يَسْقِينا ، ويشرَبُ لِيْلَنا ، فعَيْنٌ على عينٍ ، وخَدّ على خَدّ
فبِتْنا من السّكْرِ الشديدِ كأنّنا قَتيلانِ لُفّا في الرّياحينِ والوَرْدِ

---

١ خلع العذار : كناية عن خلع الحياء .
٢ الصوادي : العطاش ، الواحدة صادية .
٣ الصفاد : ما يوثق به الأسير .
٤ شجها : مزجها . الغوادي ، الواحدة غادية : السحابة تنشأ غدوة .
٥ شبه الفقاقيع التي تعلو الخمرة بعيون الجراد في استدارتها ، وبروزها .

الطرف الصياد

إنّي أبْصرْتُ شَخْصاً   قد بَدا منهُ صُدودُ

جالِساً فوقَ مُصَلّى ،   وحَسوَالَيْهِ عَبِيدُ

فرَمَى بالطّرْفِ نحْوي ،   وهْوَ بالطّرْفِ يَصِيدُ

ذاكَ في مكتَبِ حفْصٍ ،   إنّ حفْصاً لسَعيدُ

قال حفْصٌ : إجلِدوه ،   إنّهُ عنْدي بَليدُ

لم يزَلْ مذ كان في الدّرْ   سِ عن الدّرْسِ يَحيدُ

كُشِفَتْ عنهُ خزُوزٌ ،   وعن الخزّ برودُ[1]

ثُمّ هالوهُ بسَيرٍ   ليّنٍ ، ما فيه عودُ

عنْدها صاحَ حبيبي :   يا مُعلّمْ لا أعودُ ![2]

قلتُ : يا حفصُ اعفُ عنه ،   إنّهُ سوْفَ يُجيدُ

---

١ الخزوز ، الواحد خز : ثوب منسوج من صوف وحرير . البرود ، الواحد برد : ثوب مخطط .

٢ قوله : يا معلم ، بتسكين الميم ، هو حكاية ما قاله الغلام المضروب .

وجنة كثيرة الورد

وَفَـاتِنِ الألْحَـاظِ والخَدِّ ، معتَدِلِ القامةِ والقَـدِّ
قالَ ، وعَيْني منـه في خدِّه رائعَـةٌ في جنّـةِ الخُلْدِ :
طرْفُكَ زانٍ ! قلتُ : دَمعي إذنْ يجْلِـدُهُ أكثَرَ من حَـدِّ
فاحْمَرّ ، حتى كِدْتُ أن لا أرى وجْنتَـهُ من كثْرَةِ الوَرْدِ

بخيل بالسلام ورد السلام

ألا إنّ مَن أهواهُ ضَنّ بوُدّهِ ، وأعقَبَني من بعْدِ ذالكَ بصَدّهِ
فَوَاحَزَنا بعْدَ المَوَدّةِ ، إنّه ليَبْخَلُ عنّي بالسّلامِ وردّهِ
دَعاني إليْهِ حُسْنُهُ ، وجمالُهُ ، وسِحْرٌ بعَيْنَيْهِ ، وخالٌ بخدّهِ
كأنّ فِرِنْدَ المُرْهَفَاتِ بخدّه ، ويختالُ ماءُ الوَرْدِ تحتَ فِرِنْدِه[1]
فلم أرَ مثْلي صارَ عبْداً لمثلهِ ، ولا مثْلَهُ يوْماً أضرّ بعبدِه !

---

[1] الفرند : جوهر السيف ووشيه وهو ما يرى فيه شبه مدب النمل أو شبه الغبار . المرهفات : السيوف ، الواحد مرهف : المرقق حده .

فرحة العيد

يا فرْحَةً جاءت معَ العيدِ ، وَفَتى الذي أهْوَى بموْعودِ
جاءَ من الأعيُنِ مُستخفياً ، من بعدِ إخْلافٍ وتَنْكيدِ[1]
حتى إذا الرّاحُ جرَتْ بينَنا ، أمِنْتُ من خُلْفٍ وترْديدِ
ظلَّ وليُّ العهْدِ في خُطْبَةٍ ، وظِلْتُ بين الرّاحِ والعُودِ[2]
صَارَ مُصَلاّنَا أباريقَنا ، ونحْرُنَا بنْتَ العَناقيدِ[3]
للناسِ عيدٌ عمّهُمْ واحدٌ ، وصار لي عيدانِ في عيدِ

لا أرى أحداً

يا قَريبَ الدارِ مِن داري ، وقدْ زادَ في البُعْدِ عَلى مَنْ بَعُدا
قد شهِدْتُ العيدَ ، فاسْتسمجتُهُ ، ذاكَ أن لمْ تكُ فيمَنْ شَهِدَا
حوْليَ النّاسُ كأنّي لا أرَى منهُمُ ، إذْ غبْتَ عني ، أحَدا

---

[1] من بعد إخلاف : أي من بعد إخلاف الوعد ، عدم القيام به . التنكيد : الغم .
[2] أراد بالخطبة : خطبة العيد التي كان يلقيها ولي العهد في المسجد .
[3] قوله : ونحرنا يدل على أن العيد كان عيد النحر ، وهو الأضحى ، فهو بدلا من أن ينحر أضحيته نحر الخمرة .

ما يلذ العين

أمّا ونَجيبةٍ يَهْوي عليها راكِبٌ فَرِدُ[1]

مُظلّلُ مِحْجَرِ العيْنَيْ نِ ، جيبُ قميصهِ قِدَدُ[2]

إذا ما جاوَزَتْ جَدَداً ، فلاحَ لعينهِ جَدَدُ[3]

حكَتْ أمّ الرّئالِ ، إذا رماها الوابلُ البردُ[4]

تؤمّ بقَفْرَةٍ بَيْضاً لها في جَوْفِهِ ولدُ

وحرمةِ كفّ ممتزِجٍ شَمولاً ، ضَوْؤها يَقِدُ

فلمّا أنْ تقارَنَ فَو قَها ، كاللؤلؤ ، الزّبدُ

سقاها ماجِداً ، مَحْضاً نَمَتْهُ جحاجِحٌ نُجُدُ[5]

لَصَحنُ المسجدِ المعمو رِ ، فالرّحباتُ ، فالسنَدُ

فما ضَمّتْ سقائفُهُ فطودِ إزائه الوَحِدُ

فدورُ بني أبي سُفْيَا نَ حيثُ تبَحْبحَ العددُ[6]

فحيثُ استَوْطنَ البكرا تُ ، فالدورُ التي امتهدوا[7]

---

١ النجيبة : الناقة الكريمة . يهوي عليها : يمضي في السير عليها . الفرد : المنفرد .

٢ مظلل محجر العينين : يصف كثافة حاجبيه التي تظلل محجر عينيه . والمحجر : ما دار بالعين .
قدد : مزق .

٣ الجدد : ما استرق من الرمل .

٤ أم الرئال : النعامة .

٥ نمته : نسبته . الجحاجح ، الواحد جحجاح : السيد المسارع إلى الكرم . نجد : شجعان .

٦ تبحبح : أراد تجمع بكثرة .

٧ البكرات : الجماعات من الناس . امتهد ومهد في معنى واحد .

فدورُ محاربٍ حيثُ اسْ تَمَرّ السيْلُ يَطّرِدُ
إلى دورٍ يَحلّ بها ا لأُلى قلبي بهم كَمِدُ
ألـذُّ لعينِ مكتحِلٍ ، أطـافَ بعينـه رَمَدُ
من المؤْماةِ غـاداها ورَاوَحَ أهلَها النَّقَدُ[1]
وكلّ مزيّـلٍ ميْتاً يثنّي جيدَه الغَيَدُ[2]
عرُوضيٌّ إذا ما افترّ مبتسِماً بـداءٍ بَرَدُ
إذا قمنـا نصلّي لم يفرّقْ بينَنـا أحَدُ
أحرّكُهُ ، إذا قاموا ، وألمسُـه ، إذا قعدوا
وليس خليفـةُ الرّحْمـ نِ يعدِلُني ، إذا سجدوا
وأين المِرْبَـدُ الوَحْشيّ من ذا النّعْتِ، فالجلَدُ[3]
مُخندَقه ، وقد كان الـ مُصَلّى الفردَ ، فالنّضَدُ[4]
فسوقُ الإبلِ، حيثُ تسا قُ فيه الخيلُ تطّرِدُ
محلٌّ ليسَ يصدمُني به ذو غمّة جَحِدُ[5]
من الأعرابِ قد محَشَتْ ضواحي جلده النُّجُدُ[6]
إذا ما قلتُ كيفَ العيـ شُ قال شرَنبَثٌ نكِدُ[7]
معاذَ الله مـا استويا وإن آواهُما بَلَدُ !

---

١ الموماة : الفلاة . النقد : الغنم القبيحة الشكل ، وقد مر .
٢ المزيل ، من زيله : فارقه .
٣ المربد : محلة في البصرة كلمخة تقام فيها سوق . ولعل الجلد موضع .
٤ المخندق ، والمصلى ، والنضد : لعلها أمكنة في البصرة .
٥ الجحد : المنكر .
٦ محشت : قشرت . ضواحي جلده : جلده المعرض للشمس . النجد : المرتفعات ، الواحد نجد .
٧ الشرنبث : الغليظ من الكفين والرجلين ، استعاره لغلاظة العيش .

إلا رثيتم

بسُجودِ القسّيسِ، يومَ السجودِ ؛ والصّليبِ المعظّمِ المعْمُودِ[1]
والأناجيلِ والمزاميرِ والمِسْ ـراجِ في كفِّ عابدٍ معبودِ
وبِناقُوسِ بيعةِ اللّحمِ حقاً ، وبأقفالها وبالإقليدِ[2]
وبما في بيوتها من رُخامٍ ، وبما تحت سقْفها من عمودِ
وبذِبْحِ الّذي ذكرتم بأنّ ا لله لم يُثبتِ اسْمَه في العبيدِ[3]
بالجمال البديعِ ! إلا رثيتُمْ لشجٍ مثْخَنٍ بخوفِ الوعيد !

ماذا قال الطبيب

قال الطّبيبُ ، وقد تأمّلَ سحنَتي : إنّ الذي أضْناكَ فيكَ لَبادِ
وزوالُ ما بك ليس فيه مَريّةٌ ، إن عادكَ اللهبيّ في العوّادِ

1 المعمود : المرفوع بالعمد .
2 الاقليد : المفتاح . وأراد ببيعة اللحم قرية بيت لحم في فلسطين .
3 الذبح : أراد به إسحق بن إبراهيم الخليل .

لا أعود

قريبُ الدار ، مطلبُه بعيدُ ، يرَى نظري ، فيعلمُ ما أريدُ
أقولُ له ، وقد أخلَتْهُ عيْنٌ من الرقباءِ ناظرُها حديدُ :
أتمنَعُ ريقَكَ المعسولَ عنّي ، وأنتَ على الجدارِ به تجودُ ؟ !
فرنّقَ مُغْضَباً لحظاتِ عيْنٍ عليه بغيرِ قَوّادٍ تقودُ[1]
وكادَ يقولُ شيئاً ، غيرَ أني سبَقْتُ إلى اليمين بلا أعودُ !
فقالَ : لو اقتصرتَ عليه جُدْنا ، ولكنْ قد علمْنَا ما تريدُ !

شهادة الالحاظ

يا منْ بمُقْلتِه يَصيدُ ، وعن الصّيادةِ لا يحيدُ
باللهِ ! في حقّ الهوَى أن لا تُصادَ ، وقد تَصيدُ
تسبي القلوبَ بمقلةٍ ، ألحاظُها فيها شهودُ !

---

١ رنق : أطال النظر .

مولى وعبده

أميري حالَ عن عهْدي ، وما دامَ على ودّي
وخلاّنيَ في النّـــارِ ، وفي السُّحقِ ، وفي البُعدِ[1]
غزالٌ لم يَحُزْ هـذا الخَلْـقِ غـيره عنـدي
إذا ما قلتُ يا مَوْلا ي، يوماً قالُ يا عبْدي !

جلد من در

غادِ الهوى بالكأسِ بَرْدا ، وأطعْ إمارَةَ من تبدّى
واشْرَبْ بكَفّيْ شادنٍ جازَ المُنَى هَيفاً وقَدّا[2]
ظَبْيٌ ، كأنّ الله ألْ بَسَهُ قُشورَ الدُّرّ جِلدا
وتَرَى عــلى وجَناتِـهِ ، في أيّ حينٍ شئت ، وردا

---

١ السحق والبعد : واحد .
٢ الشادن : ولد الغزال . الهيف : رقة الخصر وضمور البطن . القد : القامة .

المفرط في الهجران

أيا مَنْ أخلَفَ الوَعْدَ ، وقد حالَ عن العَهْدِ
ومَنْ أفرَطَ في الهجْرا نِ ، والإعْرَاضِ والصّدّ
ويا قارونُ في الكِبْرِ ، ويا عُرْقوبُ في الوعْدِ[1]
ويا منْ لا أسمّيهِ ، ولا أسْرَارَهُ أبْــدي
ويا أطيبَ من مِسْكٍ ، ويا ألْيَنَ من زَبْدِ
ويا أحْلَى من السكّـ رِ ، والماذيّ والقَنْدِ[2]
ويا منْ قلبُهُ أقسى لنَا من حَجَرٍ صَلْدِ
ويا مَنْ كالثّرَيّا هُـ وَ بَلْ أبْعَدُ في البُعْدِ
ومنْ لو كان في المشْر بِ ساوَى المِزْرَ بالشّهْدِ[3]
ومنْ لو كان في الطّيبِ لَكَـانَ العنْبرَ الهِنْدي
ومَنْ لو كان في الرّيحا نِ ما كانَ سوَى الوَرْدِ
أما ، والخمْرِ والرّيحـا نِ والشّطْرَنْجِ والنّردِ
لما لاقَى جميـلٌ عُشْـ رَ ما لاقَيْتُ من وَجْدي
ولا قيسٌ أخو لُبْنَى ، ولا عمْرٌو أخو دعْدِ
تُراني دافعـاً ما عشْـ تُ في زورقكَ المُرْدي ! ![4]

---

١ قارون : ملك قديم اشتهر بغناه . عرقوب : رجل ضرب المثل بكذب مواعيده .
٢ الماذي : العسل الأبيض . القند : عسل قصب السكر إذا جمد .
٣ المزر : نبيذ الذرة .
٤ المردي : المهلك .

الحبيب الملتحي

ونرْجسٍ قد حفَّ بالوَرْدِ ، في خدّ من قد لجّ في البُعْدِ
راوَدْتُهُ عن نَفْسهِ خالياً ، فقالَ ، يلْقَاني بالرّدّ :
أما تَراني قدْ بدتْ لحيتي ! كُفَّ ، وخُذْ في طلبِ المُرْدِ
فقلتُ : هذا نَرْجسٌ طالع ، ورَدّ في العارضِ والخدّ
فليس حبي ، صاحِ ، إلا الذي قد جاوز الخمسين في العدّ
أسألُه كم لك من نسوةٍ ، وكم صبيٍّ لكَ في المهْدِ
فذاكَ من شأني ، ومن لذتي حتى أوارَى في ثرَى اللحْدِ

جهد أيما جهد

حلفْتُ اليوم بالطُنْبو رِ ، والكعبين ، والنرْدِ
وبالشرْبِ من الراحِ على النَّسْرينِ ، والوردِ
وصيْدِ البازِ والشا هينِ ، والأكلُبِ والفهدِ
لقدْ أجْهدْتَ يا مولا يَ قلبي ، أيّما جهْدِ
ولكنْ لم أجدْ بُدّاً مِنَ انْ أجزيكُمُ وِدّي

إمام هدى

إذا كان رَيْبُ الدّهْرِ غالَ إمامَنا ، فلمْ يُخْطِهِ لمّا رَماهُ ، فأقصَدا[1]
فإنّ الّذي كنّا نُؤمّلُ بعده ، ونذْخرهُ للنّـائبات مُحَمّدا[2]
إمامُ هدًى عمّ الأنامَ بعَدْلِهِ ، وجارَ على الأموَال في الحكْمِ واعتَدى
فأبقَاهُ ربّ النّاس ما حنّ والهٌ ، وما فَرْقَرَ القُمْرِيّ يوماً وغَرّدَا

محمد أجود

أقول ، والغيثُ دانٍ يكادُ يُدْفَعُ باليَدْ :
يا غيثُ أبْرِقْ وأرْعدْ محمّدٌ منك أجودْ
على الأمينِ يمينٌ ، باللهِ ، ربّ محمّدْ
أنْ لا يقولَ لراجٍ رجاهُ : لا ، عن تعمّدْ

---

١ ريب الدهر : صرفه . غال : أهلك . اقصد : رمى فأصاب .
٢ محمد : أراد به الأمين بن هارون الرشيد .

مقطوع الامل

إنّي لَنَصَبٌّ ، ولا أقولُ بِمَنْ   أخافُ منْ لا يخافُ من أحدِ
إذا تفكّرْتُ في هوايَ لهُ   مسستُ رأسي هل طارَ عن جسَدي؟
إني على ما ذكرتُ من فَرَقٍ ،   لا آملٌ أنْ أنالَهُ بيدي

أبو عيسى الجواد

قال في أبي عيسى الحسين بن أبي جعفر المنصور :

رَفَعَ الصَوْتَ ، فنادَى :   يا أبا عيسَى الجَوادا
كُنْ عِماداً يا ابْنَ من كا   نَ غِياثاً وعِمادا
وتَدارَكْ جَسَداً قَد   ماتَ ، أو قدْ قيلَ كادا
قلْ لهُ إنْ قالَ هَلْ تا   بَ ؟ ! نعمْ تابَ وزادا[1]
واضْمَنِ التَوْبَةَ عنْ   كُلّما أطراكَ عادا[2]

---

١ قل له : أي قل للأمين ، وكان الأمين قد سجنه ، فهو يظهر التوبة ليطلق سراحه .
٢ عاد : أي عاد إلى الإطراء ، المبالغة في المدح .

ولا فضله ما جاد شعري

صَبَبْتُ على الأميرِ ثيابَ مدْحي ، فكلٌّ قال : أحْسَنَ ! واسْتجادَا

ولولا فضْلُه ، جاد شِعري ، ولا ملَكَ الثّنَا مني القِيادَا

قالُوا : قد أجدْت ، فقلْتُ: إنّي رأيْتُ الأمْرَ أمْكنَني فزَادَا

أن يجمع العالم في واحد

قولا لهارونَ إمامِ الهدَى عند احتفالِ المجلس الحاشدِ

نصيحةُ الفضْلِ ، وإشْفاقُهُ أخلى لهُ وجهكَ من حاسدِ

بصادقِ الطّاعةِ ، ديّانِها ، وواحدِ الغائبِ والشّاهدِ

أنتَ على ما بكَ من قُدْرَةٍ ، فلستَ مثْلَ الفضل بالواجدِ

أوْجدَهُ اللهُ ، فما مثلُه لطالبِ ذاك ، ولا ناشدِ

وليسَ للهِ بمُسْتَنْكَرٍ أنْ يجمعَ العالمَ في واحدٍ !

ندمت على ذنوبي

أقِلْني ، قد ندمْتُ على ذُنوبي وبالإقرار عُذْتُ من الجُحُودِ[1]

وإنْ تصفَحْ ، فإحسانٌ جديدٌ سبقْتَ به إلى شكْرٍ جديدِ

---

[1] أقلني : أراد تجاوز عن ذنوبي .

شيطان مريد

وُقيتَ بيَ الرّدى زِدْني قيودَا ، وثَنّ عليّ سوْطاً . أو عمُودَا
وَوكّلْ بي ، وبالأبْواب دوني ، من الرّقباء شيطاناً مَريدَا[1]
وأعفِ مسامعي من صَوْتِ رِجْسٍ ثقيلٍ شَخْصُهُ يُدعى : سعيدَا
فقد تركَ الحديدَ عليَّ ريشاً وأوْقَرَ بُغْضُهُ قلبي حديدَا

الخير عادة

أنْتَ يا ابنَ الرّبيعِ ألزَمْتَني النّسْ كَ ، وعوّدْتنيه ، والخيرُ عادَهْ
فارْعَوَى باطلي ، وأقْصَرَ جهْلي ، وتبدّلْتُ عفّةً وزَهَادَهْ
لو ترَاني ذكَرْتَ للحَسَنِ البصْ ريّ في حُسنِ سمتِه ، أو قتَادَهْ[2]
المسابيحُ في ذراعيّ ، والمُصْ حفُ في لبّتي مكانَ القِلادَهْ
وإذا شئْتَ أنْ ترَى طُرْفَةً ، تعْ جَبُ منها ، مليحةً ، مُسْتَفادَهْ
فادْعُ بي لا عَدِمْتَ تقويمَ مثلي ، وتفطّنْ لموضعِ السّجّادَهْ
تر أثراً من الصّلاةِ بوجْهي ، تُوقِنِ النّفسُ أنها من عِبادَهْ

---

[1] المريد : العاتي ، الجبار .
[2] الحسن البصري : أحد العلماء الزهاد . قتادة : أحد فقهاء القرن الأول .

لو رآها بعضُ المرائينَ يوماً، لاشتَرَاهَا يُعِدّهَا للشّهَادَه

ولقدْ طالَ ما شقيتُ ، ولكنْ أدرَكَتْني على يديكَ السّعادَه

بدلت بؤسي بنعمة

قال هذه القصيدة في
الفضل بن يحيى البرمكي :

أرَبْعَ البلى ! إنّ الخشوعَ لَبَادِ عليكَ ، وإنّي لم أخُنْكَ وِدَادي

فمعْذِرَةً منّي إليْكَ بأن ترى رهينَةَ أرْوَاحٍ ، وصَوْبِ غوادي[1]

ولا أدْرَأُ الضَّرّاءَ عنْكَ بحيلةٍ ، فما أنا منها قائلٌ لسُعادِ[2]

وإن كنتَ مهجورَ الفِنا فَبما رمتْ يدُ الدّهْرِ عن قوْسِ المنونِ فؤادي[3]

وإن كنتَ قد بدّلْتَ بؤسي بنعمةٍ ، فقد بُدّلَتْ عيْني قذًى برُقادِ

سأرْحَلُ من قُودِ المهاري شِمِلّةً مسخَّرَةً ما تُستَحَثّ بحادي[4]

من الريحِ ما قامتْ، وإن هيَ أعْصَفَتْ نَهُوزٌ برأسٍ كالعَلاةِ وهادي[5]

---

١ الأرواح : جمع ريح .
٢ أدرأ : أدفع .
٣ الفنا مسهل الفناء : ساحة البيت .
٤ رحل الناقة : وضع عليها الرحل للسفر . قود المهاري : أي الإبل المذللة . الشملة : الناقة السريعة . مسخرة : مذللة . تستحث ، من استحثه : حضه ونشطه على الأمر .
٥ نهوز : شديدة التحريك . العلاة : السندان . الهادي : العنق .

فكم حطَمَتْ من جَنْدل بمفازَةٍ ، وخاضَتْ كتيّارِ الفُرَاتِ بوَادِ
وما ذاكَ في جنبِ الأميرِ وزَوْرِهِ ، ليعْدلَ من عنْسي مدَبَّ قُرادِ[1]
رأيتُ لفضل في السماحةِ همّةً ، أطالتْ لعمري غيظَ كلّ جوادِ
فتًى لا تلوكُ الخمرُ شحمةَ مالهِ ، ولكن أيادٍ عُوَّدٌ وبوادِ[2]
ترى الناس أفواجاً إلى بابِ داره ، كأنّهمُ رَجْلا دَبًى وجَرادِ[3]
فيومٌ لإلحاق الفقير بذي الغنى ، ويومُ رقابٍ بوكِرَتْ لحَصادِ
أظلّتْ عطاياهُ نزاراً ، وأشرقَتْ على حِمْيَرٍ في دارِها ومُرَادِ
وكنّا ، إذا ما الخائنُ الجَدِّ غرّهُ سَنَى برق غاوٍ ، أو ضجيجُ رِعادِ[4]
تردّى له الفضلُ بن يحيَى بن خالدٍ بماضي الظُّبى يزهاه طولُ نجادِ[5]
أمامَ خميسٍ أرْجُوانٍ كأنّهُ قميصٌ مَحُوكٌ من قناً وجِيادِ[6]
فما هوَ إلاّ الدّهرُ يأتي بصرْفِهِ ، على كلّ مَنْ يَشْقَى به ويُعادي
سلامٌ على الدّنيا ، إذا ما فُقِدْتُمُ ، بني برْمَكٍ من رائحينَ وغادِ
بفضلِ بن يحيَى أشرَقَت سُبُلُ الهدى وأمّنَ ربّي خوفَ كلّ بلادِ
فدونكها يا فضلُ مني كريمةً ، ثنَتْ لك عطفاً بعدَ عزّ قيادِ

١ الزور : الزيارة . عنسي : ناقتي . القراد : دويبة تلتصق بالبعير كالقمل للإنسان .
٢ الأيادي : النعم . العود : التي تعود . والبوادي : التي تبدأ .
٣ الرجل : الطائفة من الشيء . الدبى : أصغر الجراد ، والنمل .
٤ الخائن : الذي دنا موته . الجد : الحظ . السنى : الضياء . الغاوي : الضال . الرعاد : الواحد رعد .
٥ ماضي الظبى : أراد السيف القاطع ، والظبى ، الواحدة ظبة : حد السيف . يزهاه : يرفعه . النجاد : حمالة السيف .
٦ الخميس : الجيش المؤلف من خمس فرق . أرجوان : أحمر .

خليليّـةٌ في وزنِها قُطرُبيّةٌ . نظائرُها عنـد الملوكِ عتادي[1]
وما ضَرّها أن لا تُعَدّ لِجرولٍ ، ولا المُزَني كعبٍ ، ولا لزيادِ[2]

ابن بحبوحة البطاح

قلْ لمنْ سادَ ثمّ سادَ أبوهُ قبلَه ، ثمّ قبلَ ذلكَ جَدُّهُ
وأبو جَدّهِ ، فساد إلى أنْ يتلاقَى نزارُه ومَعَدّهْ
ثمّ آباؤهُ إلى المُبتَدَى من آدم لا أبٌ وأمّ تعدّهْ
يا ابنَ بُحبوحةِ البطاحِ ، عُبيدَ الله ، غوثاً من مستغيثٍ يَوَدّه[3]
فاهتبِلْ عنديَ النصيحةَ وادّخِرْني لقولٍ أجيدُهُ وأجِدّهْ
واستزِدْني إلى مكارمِكَ الغُرِّ ومجدٍ إليك خَيّمَ مجدُهْ
عبدَريٌّ إذا انتمى، أبطَحيٌّ تالدٌ نَسْجُه ، عتيقٌ فِرِنْدُهْ[4]

---

١ خليلية : نسبة إلى الخليل بن أحمد واضع علم العروض . قطربية : نسبة إلى قطرب ، أحد علماء النحو . العتاد : ما أعد لأمر ما .

٢ جرول : الحطيئة ، جاهلي . كعب : هو ابن زهير بن أبي سلمى ، إسلامي . زياد : النابغة الذبياني ، جاهلي .

٣ البحبوحة : الوسط . البطاح : أراد بها بطاح مكة ، وعبيد الله اسم الممدوح .

٤ عبدري : نسبة إلى عبد الدار ، أسرة الممدوح . أبطحي : نسبة إلى بطحاء مكة .

عسكر الحب

قال يمدح موسى بن الفضل الوصيف
أخا الحسين الحاجب :

طابَ الهوَى لِعَميدِهْ ... لوْلا اعتراضُ صُدودِهْ

وقادني حُبُّ ريمٍ ... مهَفْهَفِ الكشْحِ رُودِهْ[1]

كالبَدْرِ ليلَةَ عشْرٍ ... وأرْبَعٍ لسعودِهْ

بدَا يُدِلّ علينا ، ... بمقْلَتَيْهِ وجيدِهْ

فاصْطادَني لِحِمامي ... تَخَطّارُهُ في بُرُودِهْ

فقمتُ نُصْبَ عَدوٍّ ... قاسي الفؤاد ، كَنُودِهْ[2]

لا أستطيعُ فِرَاراً ... من برقِهِ ورُعودِهْ

وعسْكَرُ الحبِّ حَوْلي ... بخَيْلِهِ وجُنُودِهْ

فإنْ عدَلْتُ يميناً ... خشيتُ وقْعَ وُعُودِهْ

وإن شَمالاً ، فموْتٌ ، ... لا بدَّ لي منْ وُرُودِهْ

وإنْ رجعْتُ ورائي ، ... خشيتُ زأرَ أسودِهْ

ونُصْبَ عينيَ طَوْدٌ . ... فكيفَ لي بصُعُودِهْ

وتحتَ رجْليَ بحْرٌ ... يجْري الهوى بمُدودِهْ[3]

---

١ ... : الرقيق . الكشح : الخاصرة . الرود : اللين الناعم .
٢ الكنود : الكافر النعمة ، العاصي
٣ المدود : الواحد المد : ارتفاع ماء البحر

وفوقَ رأسي كميٌّ ، مقنَّعٌ في حَديدِهْ
مجرَّدٌ ليَ سيفاً ، ويلاهُ من تجريدِهْ !
فلستُ أرفعُ طرفي ، حِذارَ ماضي حديدِهْ
ولي خشوعُ المصلّي في ديرهِ يوم عيدِهْ
كأنني مستهامٌ ضَلَّ الطّريقَ ببيدِهْ
لو لاحَ لي منهُ نهجٌ ، ركبتُ نهجَ صعيدِهْ
فالويلُ لي كيفَ أنجُو من حُمرِ موتٍ وسودِهِ
لا شيءَ إلاّ اشتغالي بيُمنِ موسَى وجُودِهْ
فكمْ شديدٍ بهِ قدْ دفعتُ خوفَ شديدِهْ
لا مرّةً بعدَ أخرَى ، أكِلُّ عن تعديدِهْ
أيّامَ أنفُ حسودي دامٍ ، وأنفُ حسودِهْ
غنّى السّماحُ بموسَى في هزجِهِ ونشيدِهْ
وكيفَ يهزِجُ إلاّ بالنفهِ وعقيدِهْ

أثقل من أحد

لي صاحبٌ أثقَلُ من أُحُدِ ، قرينُهُ ما عاشَ في جَهْدِ[1]
علامة البغْضِ على وَجهِهِ ، بيّنَةٌ مذ حلّ في المَهْدِ
لو دخلَ النّارَ طفَى حرُّها ، فمات من فيها من البرْدِ

[1] أحد : جبل في المدينة .

لا تخافي علي

قال في الحسن بن إسماعيل

لا تعوجا على رسوم ديار دارسات بذي النقا أو بُغَيْدا[1]
قد غنينا بهن عصراً طويلاً ، وأصبنا بهن ملهًى وصيدا
يا ابنة القوم لا تراعي بريب ، واسلمي رخصة الأنامل رودا
لا تخافي عليّ صرف الليالي . إنّ بيتي وبينهن عُبَيْدا
إنّ بيني وبينهن أبا عمـ رو كفاني عزّاً وكهفاً وطودا

مقاطعة

أيا من كنتُ بالبصر ة أصفي لهم الودّا
ومن كانوا مواليّ ، ومن كنتُ لهم عبدا
ومن قد كنتُ أرعاهُ ، وإن ملّ ، وإن صدّا
شربنا ماء بغداد ، فأنسانا كم جـدّا
تبدّلنا بها حوراً لألحان الغنا إدّا[2]

---

١ ذو النقا وبغيد : موضعان .
٢ الاد : العجب .

وأبْهَى منكمُ شكْلاً ، وأحْلى منكمُ قَدّا
فلا تَرْعَوا لنا عهْداً ، فما نَرْعى لكمْ عهْدا
ولمّا لم يكنْ بُدّ ، وجدْنَا منكمُ بُدّا
ولا تَشْكُوا لنا فَقْداً ، فما نَشكو لكم فقْدا
كِلانَا واجِدٌ في النا سِ مِمّنْ ملّهُ نِدّا[1]
قطعنا حبْلكمْ عمْداً ، كما أعْرَضْتُمُ صَدّا
قطعنا بَردكمْ بالحرّ حتّى قطعَ البرْدا
كما ينهزمُ القربُ إذا ما عايَنَ البعْدا

دار تأديب

قال يهجو هاشم بن حديج :

ودارٍ تُؤدَّبُ فيها البُزاةُ ، ويمتَحَنُ الفَهْدُ والفَهْدَهْ
وصَلْتُ عُرَاهَا إلى بلْدَةٍ بهَا نحرَ الذّابحُ البلْدَهْ
إذا اعْتَامَهَا قَرِمُ المُعْتَفِينَ طُروقاً، غدَا رَهِمَ المِعْدَهْ[2]
وليٌّ قفَا بعْدَ وَسْمِيّهِ ، فهمّكَ منْ كمأةٍ مَعْدَهْ[3]

---

١ الند : المثل .
٢ القرم : الشديد الشهوة إلى اللحم . المعتفين ، الواحد معتف : طالب المعروف . الرهم : اللين .
٣ الولي : المطر بعد المطر . الوسمي : أول مطر الربيع . المعدة : الطرية .

وصيدٌ بأسفَعَ شاكي السّلاحِ … سريعِ الإغارةِ ، والشّدّهْ

وَزِينٌ ، إذا وَزَنَتْهُ الأكُفّ ، … مُنْتَصِبُ الزّوْرِ والقِعْدَهْ[١]

فتيقُ النّسَا ، أنْمرُ الدفتَيْنِ ، … خَفيفُ الخَميصَةِ واللِّبْدَهْ[٢]

يقلّبُ طرْفاً طحُورَ القَذَى ، … يضيءُ بمُقلتِه خَدّهْ[٣]

بذي شبّة ، أعرفِ الحَوْصَلاءِ ، … كأنّكَ ردّيْتَهُ بُرْدَهْ[٤]

فلمّا اسْتَحالَ رأى تِسْعَةً … رِتاعاً ، وواحدَةً فَرْدَهْ

فكفْكفَ مُنتصِبَ المنكِبين ، … لفرْطِ الشّهامةِ والنجْدَهْ

فقلْنا لِسَايِسِهِ : ما تَرى ؟ … فأطْلَقَهُ سَلِسَ العُقْدَهْ

فمرّ كَرّ شِهابِ الظّلامِ ، … ليفْعَلَ داهيَــةً إدّهْ[٥]

فأنحَى لهُ في صَميمِ القَذالِ ، … فشكّ المُزَمّرَ ، أوْ قَدّهْ[٦]

وثنّى لألاّفِهـا الغابِراتِ ، … فكمّلَ عشراً بهـا العِدّهْ

ففوا معشرَ الرّاحلينَ اسمعوا ، … أنبئكُمُ عنْ بَني كِنْدَهْ

وردْنا على هاشمٍ مِصْرَهُ ، … فبارَتْ تجارَتُنَا عِنْدَهْ

وألهاهُ ذو كَفَلٍ ناشِىءٌ ، … شديدُ الفَقَارةِ والبلدهْ[٧]

---

١ الوزين : الثقيل الوزن .

٢ النسا : عرق من الورك إلى الكعب . الأنمر : ما كان فيه نمرة بيضاء وأخرى سوداء . الدفتان : الجنبان . الخميصة : كساء أسود .

٣ طحور القذى : يدفع القذى إلى خارج العين .

٤ الشبة : النشاط . الأعرف : الذي له عرف . الحوصلاء : للطير كالمعدة للإنسان .

٥ الإدة : المنكرة .

٦ القذال : جماع مؤخر الرأس . أنحى له : أقبل عليه يضربه . المزمر : الزور ، الصدر .

٧ الفقارة : عظام الظهر . البلدة : الصدر .

سِبَطْرٌ يَميدُ ، إذا ما مَشَى ترَى بيْنَ رِجْلَيْهِ كالصُّعْدَه[1]

يجوبُ به اللّيْلَ ذا بِطْنَةٍ ، كحَشْوِ المدينيّةِ القِلْدَه[2]

رَأيتُكَ عند حُضُورِ الخِوَانِ ، شديداً على العبْدِ والعبْدَه

وتحتَدّ حتّى يخافَ الجليسُ شَذَاكَ عليه من الحِدّه[3]

وتختُمُ ذاكَ بفَخْرٍ عليه ، بكِنْدَةَ ، فاسلَخْ على كِنده

فإنّ حُدَيجاً له هِجْرَةٌ ، ولكنّها زمنَ الرِّدّه

وما كانَ إيمانُكمْ بالرّسولِ سوَى قتلِكُمْ صِهْرَهُ بعْدَه

تعُدّونَها في مساعيكُمُ ، كعَدّ الأهِلّةِ معتَدّه

وما كانَ قاتِلُهُ في الرّجالِ بحَمْلٍ لِطُهْرٍ ولا رُشْدَه

فلَوْ شَهِدَتْهُ قُريشُ البطاحِ ، لما عَشِيَتْ نارُكمْ جِلْدَه

لو في غير مصر

أتشْتُمُ خيرَ ذي حكَمِ بن سعْدٍ ، لقد لاقيْتَ داهيَةً نَآدا[4]

سبيْتُ ابْنَ الحديْجِ ، فسبّ ظلّي ، لَعمر أبيكَ لا استَوْفى وزادا

ولوْ في غيرِ مصْرَ سبيتَ ظلّي لقلْتُ : ابْنَ الخبيثةِ كنْ رَمادا

---

١ الصعدة : القناة .

٢ القلدة : القشدة والتمر والسويق يخلط بالسمن ، ولعل هذا الطعام منسوب إلى المدينة لقوله : المدينية .

٣ شذاك : أذاك .

٤ النآد : الداهية ، وصف الشيء بمثله للتعظيم .

قتل الكلاب

وقال كذلك في هاشم :

يا هاشمُ بن حُدَيْجٍ ليس فخرُكمُ بقتْلِ صِهْرِ رسولِ اللهِ بالسَّدَدِ
أدْرَجتُمُ في إهابِ العَيرِ جُثتَهُ ، فبئسَ ما قدّمتْ أيديكمُ لغَدِ
إن تقتلوا ابن أبي بكرٍ ، فقد قتلتْ حُجْراً بدارة مَلْحُوبٍ بنو أسدِ[1]
وطرّدوكمْ إلى الأجْبالِ من أجَأٍ ، طرْدَ النّعامِ إذا ما تاهَ في البلدِ[2]
وقد أصابَ شراحيلاً أبو حَنَشٍ ، يوْمَ الكلابِ ، فما دافعتمُ بيَدِ[3]
ويوم قلتُمْ لزَيدٍ ، وهو يقتلكُمْ قتلَ الكلابِ: لقد أبرَحتَ من ولدِ[4]
وكلّ كِنْدِيّةٍ قالت لجارتِها ، والدمعُ ينهلّ من مثنى ومن وَحِدِ :
ألْهَى امرأ القيْسِ تشبيبٌ بغانيةٍ عن ثأرِهِ ، وصفاتُ النؤيِ والوَتَدِ

كل برمكي كريم

كلّ بني برْمَكٍ كريمٌ ، أستغْفِرُ اللهَ ، غيرَ واحدْ
خُولِفَ في خِلْقَةٍ ، فوافَى يمزج من صالحٍ بفاسدْ

---

١ حجر : هو والد امرىء القيس . دارة ملحوب : موضع في ديار بني أسد .
٢ أجأ : جبل في ديار بني طيء .
٣ شراحيل بن الحرث بن عمر ، آكل المرار الكندي ، قتله أبو حنش .
٤ أبرح : قتل أشد قتل .

بالرفاء

إذا أنتَ زوّجْتَ الكريمةَ كُفْوَهَا ، فزوّجْ خميساً راحةَ ابنةِ ساعدِ
تعفّفُهُ ما دام في الحبْسِ ثاوياً ، وما حالَفَتْهُ مصْمتاتُ الحدائدِ[1]
فإنْ جرَتِ الأقدار يوماً بفُرقةٍ ، تبدّل منها كلَّ عذراءَ ناهدِ
وقل بالرِّفَا ما نلتَ من وصل حرّةٍ ، لها ساحَةٌ حُفّتْ بخَمسِ ولائدِ[2]

شاغلة عن الندى والسؤدد

شَغَلَتْ خداشاً عن مساعي مخلّدِ ، خمْرٌ توقّدُ في صِحافِ العسْجدِ
فَلَيُصْبِحَنَّ من الدّراهمِ مُفْلِساً ، وليُمْسِيَنَّ من النّدى صِفْرَ اليدِ
قد شرّدَتْ أموالَهُ فصحاتُهُ ، ومقَالُه لنديمِهِ : هاتِ انْشدِ
قُلْ للْمليحَةِ في الخمارِ الأسوَدِ : ماذا فعلْتِ براهبٍ متعبِّدِ[3]
قد كان شمّرَ للصّلاةِ إزَارَهُ ، حتى وقفْتِ لهُ ببابِ المسْجدِ[4]
والخمرُ شاغلةٌ ، إذا ما عُوقرَتْ ، يا ابن الزّبيْرِ ، عن الندى والسّؤدَدِ
ما يُثْبِتُ الإخوَانُ حلْيَةَ وجهه ، ممّا يغيبُ ، فلا يُرَى في مشْهَدِ
هذا ، وليس من الخُمارِ بعارفٍ سَمْتَ الطّريقِ إلى مُصَلّى المسجدِ[5]

---

١ الحدائد : أراد القيود .
٢ الرفاء : الاتفاق .
٣ هذا البيت والذي بعده للدارمي ، شاعر إسلامي .
٤ ازاره : في رواية أخرى : ثيابه .
٥ سمت الطريق : وجهته .

في كل عضو والد

الحمدُ للهِ العَليِّ ، ومَن له تزْكو المحامِدْ
أيسبّني رجلٌ عليْـه من الخزانة ألفُ شاهدْ
هذا أبو الهنْديّ فيـه مَشابِهٌ من غير واحدْ
ماذا أقولُ لمنْ لهُ في كلّ عضْوٍ منه والدْ ! ؟

مطل طويل

وأخوَسَ ، دلاّجٍ عليّ ، ورائحٍ رجاءَ نوالٍ ، لو يُعانُ بجُودِ[1]
وإنّي وإيّاهُ لقِرْنانِ ، نصْطلي من المَطْلِ ناراً غير ذاتِ خُمودِ
قطبّتُ له وجهاً قَطُوباً عن النّدَى ، وأيأسْتُه من نائلٍ بوعيدِ
فإنْ كنْتَ لا عن سوءِ فعْلكَ مقْلعاً ، فدونَكَ فاستَظْهِرْ بنعْلِ حديدِ
فعندي مَطْلٌ ، لا يُطيرُ غُرابَهُ مُطيرٌ ، ولا يُدعى لهُ بوليدِ

---

[1] الأخوس : الغادر ، الخائن . الدلاج : الذي يسير في الليل . النوال : العطاء .

ثابت ويزيد

إذا ما شكَا ليمٌ إليكَ مُصيبةً . بها قلبُه وافي الهمومِ عميدُ[1]
فقُلْ مثل ما قالتْ بُثَيْنَةُ إذ شكا جميلٌ إليها الحبَ وهْو شديدُ[2]
إذا قلتُ : ما بي يا بُثَيْنَةُ قاتلي من الحبِّ،قالت : ثابتٌ ويزيدُ

حساب شديد

أفْنَيْتَ عُمْرَكَ ، والذّنوبُ تزيدُ . والكاتبُ المحْصي عليكَ شهيدُ
كمْ قُلْتَ لستُ بعائدٍ في سَوْءَةٍ . ونَذَرْتَ فيها ثمّ صرْتَ تعودُ
حتى متى لا ترْعَوي عن لذّةٍ . وحِسابُها يوْمَ الحسابِ شديدُ
وكأنّني بك قد أتتْكَ منيّةٌ . لا شكّ أنّ سبيلَها مورُودُ

شيء يموت من جسده

إنّ معَ اليوْمِ . فاعلَمَنّ ، غداً فانظرْ بما ينقضي مجيءُ غَدِهْ
ما ارتَدّ طَرْفُ امرىءٍ بلذّتهِ . إلاّ وشيءٌ يموتُ من جسَدِهْ

---

١ الليم : شبه الرجل في قده وشكله وخلقه .
٢ جميل : هو جميل بن معمر العذري ، وبثينة : صاحبته .

يا لكَ من كلب

قال في قصيدة طردية
يصف كلب صيد :

أنْعَتُ كلباً أهلُه من كدِّهِ ... قد سعِدَتْ جُدودُهم بجَدِّهِ[1]
وكلّ خيرٍ عندهم من عندهِ ، ... يظَلّ مولاه لهُ كعبْدِهِ
يبيتُ أدنى صاحبٍ من مهْدهِ ، ... وإنْ عَرِي جلّلَهُ ببُرْدِهِ
ذا غُرّةٍ ، مُحَجَّلاً بزَنْدِهِ ، ... تلذّ منه العينُ حسْنَ قدِّهِ
تأخير شِدقيْه، وطولَ خدِّهِ ، ... تلقى الظباءُ عنَتاً من طرْدِهِ[2]
يشرَبُ كأسَ شدِّها بشدِّهِ ، ... يصيدُها عشرينَ في مُرقدِّهِ[3]
يا لكَ من كلبٍ نسيجِ وحْدِهِ

نعت ديك هندي

أنْعَتُ دِيكاً من دُيوكِ الهِنْدِ ، ... كريمَ عمّ وكريمَ جَدِّ !
لِنِسْبَةٍ ليْسَتْ إلى مَعَدِّ ، ... وَلا قُضَاعِيٍّ ولا في الأزْدِ[4]

---

١ قوله : أهله من كده ، أراد يعيشون من كده . الجدود ، الواحد جد : الحظ
٢ العنت : المشقة .
٣ مرقده : سرعته .
٤ معد : مجموع القبائل العدنانية . قضاعة والأزد : من القبائل القحطانية الجامعة . يسخر هنا بالقبائل التي تفاخر بأنسابها .

مفتَّحِ الرّيشِ ، شديدِ الزَّنْدِ ، ضخمِ المخاليبِ ، عظيمِ العضْدِ[1]

حتى إذا الدّيكُ ارتأى من بعدِ ، ونجمهُ في النّحْسِ لا في السعْدِ

رأيتُهُ كالفارسِ المُعدِّ ، يخطُرُ خطراً مثلَ خطْرِ الأُسْدِ

يقشّه بالكدِّ بعْدَ الكدِّ ، وتعبٍ مُوَصّلٍ بجَهْدِ[2]

حتى ترى الدّيكَ لهُ كالقِدِّ ، مفكّراً بعظمِهُ بالسّجْدِ[3]

يا لكَ من ديكٍ رُبِي في المَهْدِ !

كوكب عفريت

قال يصف فهداً :

لمّا طوى الليلُ حَوَاشي بُرْدِهِ ، عَنْ واضحِ اللّوْنِ نقيِّ وَرْدِهِ

ناديتُ فَهّادي بردِّ فهدِهِ ، نداءَ من جادَ لهُ بِوُدِّهِ

فجاءَ يُزجيهِ على سمَنْدِهِ ، أصفرَ أحوى بَينَ بَين وردِهِ[4]

واحدَ قدٍّ في اكلالِ قَدِّهِ قلتُ ارتدِفْهُ ، فانثنى لزَنْدِهِ

ما كان إلاّ نظرةً من بعدِهِ ، ونظرة أخرى بأدْنى جهدِهِ

---

١ العضد : ما بين المرفق إلى الكتف .

٢ يقشه : يجره ويسوقه .

٣ مفكراً : هكذا في الأصل ولعلها مكفراً ، والتكفير : خضوع الشخص لغيره .

٤ السمند : طائر يكثر وجوده في الهند .

حتّى أرانا العِينَ دون وِردِهِ ، مُطَّرِداً يحسو بشُفْرَيْ عِدِّهِ[1]

فانصاعَ مُرْقَدّاً على مُرْقَدِّهِ . كأنّهُ حِينَ انفَرَى في شدِّهِ[2]

وامتَدّ للنّاظِرِ في مرتدِّهِ ، كوكبُ عِفريت هوَى لعِدِّهِ[3]

كما انطوَى العاقدُ من ذي عَقدِه ، خمسينَ عاماً بيدي مُعتدِّهِ

حتّى احتوَى العِينَ، ولمّا يُردِهِ ، فنحنُ أضيافُ حُساميْ غِمدِهِ !

الديك الغلاب

أنعَتُ ديكاً من دُيُوكِ الهِنْدِ ، أحْسَنَ من طاوُوسِ قصْرِ المهْدي

أشجعَ من عادي عرين الأُسْدِ ، ترى الدّجاجَ حوْلَهُ كالجُنْدِ

يُقْعِينَ منهُ خِيفَةً للسّفْدِ ، لَهُ سِقَاعٌ كَدَوِيّ الرّعْدِ[4]

مِنقَارُهُ كالمِعْوَلِ المُحَدّ ، يَقْهَرُ ما ناقرهُ بالنّقْدِ

عيْناهُ منهُ في القَفَا والخَدّ ، ذو هَامَةٍ وعُنُقٍ كالوَرْدِ

وجِلْدَةٍ تُشْبِهُ وَشْيَ البُرْدِ ، ظاهِرُهَا زِفٌّ شديدُ الوَقْدِ[5]

---

١ العين : بقر الوحش ، الواحدة عيناء . شفرا عده : ناحيتا الماء الجاري .

٢ انفرى : انشق .

٣ عده : قرنه .

٤ سقاع : صياح .

٥ الزف : صغار الريش . الوقد : اللمعان .

كـأنّهُ المُـدّابُ في الفِرِنْدِ ، مُضَمَّرُ الخَلْقِ عميمُ القَدِّ[1]

لهُ اعتـدالٌ وانتصابُ قَدِّ ، محدودبُ الظّهرِ كريمُ الجَدِّ

مُفَحَّجُ الرِّجْلَينِ عندَ النَّجْدِ ، ثمّ وظيفـانِ لهُ من بَعْدِ[2]

وَشَوْكَتَانِ خُصّتَا بالحَدِّ ، كأنّما كَفّاهُ عِنْدَ الوَخْدِ

في خَطْوِهِ كالمَسَكِ المرتَدِّ ، فالقِرْنُ دوْماً عندهُ يُعَدّي[3]

كمْ طائرٍ أرْدَى وكمْ سيُرْدي بالخَمْزِ والقفْزِ وصفْقِ الجِلْدِ

كـدّاً لهُ بالخَطْـرِ أيَّ كَدِّ ، كما يُسَدّي الحائكُ المُسَدّي[4]

إنْ وقف الدّيكُ ثَنَى بالشَّدِّ . والوثْبِ منه مثلُ وثْبِ الفَهْدِ

ليسَ لهُ من غَلَبٍ من بُدِّ . فالحمدُ لله وليّ الحَمْـدِ ! !

أهرت الشدقين

قد أغتدي، والليلُ أحوَى السُّدِّ ، والصُّبْحُ في الظّلماءِ ذو تَقَدّي[5]

مثل اهتزاز العَضْبِ ذي الفِرِنْدِ . بأهْرَتِ الشِّدْقَينِ . مُرْمَئِدِّ[6]

---

١ المداب : الخيوط .

٢ مفحج : متفرج . الوظيفان ، الواحد وظيف : مستدق الساق .

٣ المسك : الاسورة والخلاخيل . يعدي : أراد يترك تزاله .

٤ الخطر : لعله من خطر الجمل بذنبه رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه ، استعاره للكلب .

٥ أحوى : أسود . السد : السحاب الأسود . التقدي : لزوم وسط الطريق .

٦ أهرت : واسع . المرمئد : الماضي ، الجاد .

أزْبَرَ ، مضْبورِ القَرَا ، عِلْكَدَ ،　　طاوي الحَشا في طيّ جِسْمٍ مَعْدِ[1]

كَرْهِ الرُّوا، جَمّ غُضُونِ الخدّ ،　　دُلامِزٍ ، ذي تَكَفٍ مسوّدَ[2]

شَرَنْبَثٍ أغْلَبَ ، مُصْمعِدِ[3]

كاللّيْثِ إلاّ نُمْرَةً بالجِلْدِ　　للشّبَحِ الحائلِ ، مستَعِدّ

عايَنّ بعد النّظرِ المُمْتَدّ　　سِربين عنّا بجَبينٍ صَلْدِ

فانْقَضّ يأدو غيرَ مُجْرَهِدّ ،　　في لَهَبٍ عنه ، وختْلٍ إدِّ[4]

مثل انسيابِ الحيّةِ العِربَدّ ،　　بكُلّ نَشْزٍ ، وبكُلّ وَهْدِ[5]

حتى إذا كان كَهاتي القَصْدِ ،　　صَعْصَعَها بالصّحْصَحانِ الجُرْدِ[6]

وعاثَ فيها بفريغِ الشّدّ　　بعد شريجيْ طمَعٍ وحَرْدِ[7]

لا خيرَ في الصّيدِ بغيرِ فَهْدِ

---

١ الأزبر : القوي . مضبور : مكتنز . القرا : الظهر . علكد : ضخم . الجسم المعد : الجسم الغليظ .

٢ كره : مكروه . الرواء : الماء الكثير المروي . الدلامز : القوي . التكف : غدد صغار في أصل اللحي ، الواحدة تكفة .

٣ الشرنبث : الغليظ الكفين والرجلين . وقد مر . المصمعد : المنطلق سريعاً .

٤ يأدو : يختل . المجرهد : المسرع ، المستمر في سرعته .

٥ العربد : الشديد .

٦ صعصعها : فرقها . الصحصحان : الأرض المستوية .

٧ الفريغ : السريع . الشريجان ، مثنى الشريج : المثل . الحرد : المنع .

حرف الذال

قالوا تنسك

قالوا: تنسّك بعد الحجّ، قلتُ لهم: أرجو الإلهَ، وأخشى طيزَناباذا[1]
أخشى قُضَيّبَ كَرْمٍ أن يُنازِعَني فَضْلَ الخِطامِ، وإن أسرعتُ إغذاذا[2]
فإنْ سَلِمْتُ، وما قلْبي على ثِقَةٍ من السّلامَةِ، لم أسْلَمْ ببغداذا
ما شئتَ من بلدٍ تدنو منازِهُهُ. لكِنَّ فيهِ قَبيلاتٍ وأفْخاذا[3]
ما أبعد النّسْكَ من قلْبٍ تَقَسّمَهُ قُطْرَبُّلٌ. فقُرَى بنّى، فكَلْواذى[4]
قومٌ تَوَاصَوْا بتَرْكِ البرّ بينهُمُ. تقول ذا شرّهُم، بل ذاك، بل هذا
ليسوا كقومٍ، إذا حاذيتَ مجلِسَهم. أُنْفِذْتَ بالتّركِ والإزْكانِ إنْفاذا[5]
هناكَ لا تَتَخَطّى الأذنَ لائمةٌ. ولا ترى قائلاً من ذا، ولا ماذا..

---

١ طيزناباذ: موضع بين الكوفة والقادسية فيه حانات، كان مشهوراً بخمره.
٢ الخطام: رسن البعير. الإغذاذ، من أغذ في السير: أسرع.
٣ قبيلات: قبائل. والأفخاذ: فصائل من القبائل.
٤ قطربل وقرى بنّى وكلواذى: مواضع قريبة من بغداد فيها حانات لشرب الخمر.
٥ الازكان: الإفهام.

هل تريد الحج ؟

وقائلٍ : هل تُريدُ الحجَّ ؟ قلتُ له : نعم ، إذا فَنيَتْ لذّاتُ بغداذِ

أما وقُطْرَبُّلٌ منها بحيثُ أرى فقُبّةُ الفِركِ من أكنافِ كَلْواذِ[1]

فالصّالحيّةُ ، فالكرْخُ التي جمعتْ شُذّاذَ بَغْداذَ ، ما هم لي بشُذّاذِ[2]

فكيف بالحجّ لي ما دمتُ مُنْغمِساً في بيت قوّادةٍ أو بيت نبّاذِ

وهبكَ من قَصْفِ بغدادٍ تخلّصني ، كيف التخلّصُ لي من طيزناباذِ ؟ !

اشرب على الورد

اشرَبْ على الورْد في نيسانَ ، مُصْطبِحاً من خمرِ قُطْرَبُّلٍ حمراءَ كالكاذي[3]

واخلَعْ عذارَكَ ؛ لا تأتي بصالحةٍ ما دمتَ مستوْطناً أكنافَ بغْداذِ

نعّمْ شبابكَ بالخمرِ العتيقِ ، ولا تَشْرَبْ كما يشْرَبُ الأغمارُ من ماذي[4]

صِلْ من صفتْ لكَ في الدّنيا مودّتُه ولا تصِلْ بإخاءٍ حبْلَ جَذّاذِ[5]

يعوذُ باللهِ إنْ أصبَحْتَ ذا عدَمٍ ، وليس منْك إذا تُثْري بمُعتاذِ[6]

---

١ قبة الفرك : قرية قرب كلواذ .

٢ الصالحية : قرية بالعراق . أراد بالشذاذ : ذوي البطالة والمجون .

٣ الكاذي : شجر ذو ورد أحمر .

٤ الاغمار : غير المجربين ، الواحد غمر . الماذي : العسل الأبيض .

٥ الجذاذ : القطاع ، من جذ : قطع .

٦ المعتاذ : اللاجىء .

حرف الراء

اشرب فقد لاح التباشير

هذا قِناعُ اللَّيْلِ مَحْسُورُ . فاشْرَبْ فقدْ لاحَ التَّباشِيرُ[1]
سُلافَةٌ لم تَعْتَصِرْهَا يَدٌ . ولمْ تُدَنِّسْها الأعاصِيرُ
تَنْزُو . إذا الماءُ تَرَاءى لَها كما رمى بالشَّرَرِ الكِيرُ[2]
كريمةٌ أصْغَرُ آبائِهَا إنْ نُسِبَتْ كِسْرَى وسابورُ[3]
طَوَى عليْهَا الدَّهْرُ أيَّامَهُ وعُمِّيَتْ عنْها المقاديرُ[4]
فلمْ تَزَلْ تخلُصُ . حتى إذا صارَ إلى النِّصْفِ بها الصَّيُّرُ[5]
جاءتْ كرُوحٍ لم يقُمْ جَوْهَرٌ لُطْفاً به ، أو يُحْصِهِ نُورُ[6]
يَسقيكَها مُخْتَلَقٌ . ماجِنٌ ، مُعَوَّدٌ للسَّقْيِ ، نِحْرِيرُ[7]

١ المحسور : المكشوف . تباشير الصبح : أوائله .
٢ تنزو : تثب . الكير : زق الحداد ينفخ فيه لإشعال النار .
٣ أراد أنها قديمة من عهد ملوك الفرس .
٤ أراد بعميت عنها المقادير أن المقادير غفلت عنها فمكثت زمناً طويلا محجبة حتى صارت عتيقة .
٥ الصير : منتهى الأمر .
٦ جوهر الشيء : ما وضعت عليه جبلته وطبيعته . لم يحصه : لم يؤثر فيه .
٧ المختلق : التام الخلق . النحرير : الحاذق ، الماهر .

مُنقطعُ الرِّدفِ ، هَضيمُ الحَشَا   أحْوَرُ ، في عَيْنَيْهِ تَفْتيرُ[1]

قد عَقْرَبَتْ رَابيةٌ صُدْغَهُ   فالصُّدْغُ بالعَنْبَرِ مَطْرُورُ[2]

أحْسنُ منْ سَيْرٍ على نَاقةٍ   سَيْرٌ على اللّذّةِ مقصُورُ

كأس من الراح العتيق

ألِفَ المُدامَةَ ، فالزّمَانُ قَصيرُ ،   صَافٍ عَلَيْهِ ، وما بِهِ تَكْديرُ

وَلَهُ بِدَوْرِ الكأسِ كُلَّ عَشيّةٍ   حالانِ ، موتٌ تارةً ، ونُشُورُ

كأسٌ من الرّاحِ العتيقِ ، بريحِهَا   قَبْلَ المَذَاقَةِ في الرّؤوسِ تَسورُ[3]

صَفْرَاءَ ، حَمْرَاءَ التّرَائبِ ، رأسُها   فيهِ لمَا نَسَجَ المِزَاجُ قَتيرُ[4]

---

١ منقطع الردف : ثقيله . هضيم الحشا : ضامر البطن . الأحور : شديد بياض العين وسوادها مع بياض الجسد . تفتير : ذبول .

٢ مطرورٌ : مطلي .

٣ تسور : تدور .

٤ القتير : مسامير الدروع شبه بها فقاقيع الخمر .

سكرة بعد سكرة

ألا فاسقِني خمراً، وقل لي: هيَ الخمرُ، ولا تسقني سرّاً إذا أمكن الجهرُ

فما العيشُ إلاّ سكرَةٌ بعد سكرةٍ ، فإن طال هذا عندَهُ قَصُرَ الدهرُ

وما الغَبْنُ إلاّ أن ترَانيَ صاحياً وما الغُنْمُ إلا أن يُتَعتعني السكْرُ[1]

فَبُحْ باسْمِ من تهوى، ودعني من الكنى فلا خيرَ في اللذّاتِ من دونها سِتْر

ولا خيرَ في فتكٍ بدون مجانة ؛ ولا في مجونٍ ليس يتبعهُ كفرُ[2]

بكلّ أخي فتكٍ كأنّ جبينَه هِلالٌ . وقد حفّتْ به الأنجمُ الزُّهرُ[3]

وخمّارَةٍ نَبّهتُها بعد هجْعَةٍ . وقد غابت الجوزاءُ . وارْتفعَ النّسرُ

فقالت : من الطُّرّاقُ ؟ قلنا : عصابة خفافُ الأداوَى يُبْتَغَى لهمُ خمرُ[4]

ولا بدّ أن يزنوا ، فقالت : أو الفِدا بأبْلَجَ كالدّينَارِ في طرفهِ فَتْرُ

فقلنا لها : هاتيهِ ، ما إن لِمثْلِنا فديناك بالأهْلينَ عن مثلِ ذا صَبرُ

فجاءَتْ بهِ كالبَدْرِ ليلةَ تِمّهِ . تخالُ به سحراً ؛ وليس به سحْرُ

فقُمنا إليه واحداً بعدَ واحدٍ . فكان بهِ من صَوْمِ غُربتِنا الفِطرُ

فبِتنا يرانا اللهُ شرّ عِصابةٍ . نُجرّرُ أذْيالَ الفُسوقِ ولا فَخْرُ

---

١ يتعتعني : يحركني بعنف .
٢ الفتك : الجرأة والمضي في الأمور .
٣ بكل : الباء بمعنى مع ، أي مع كل . أخي فتك : أخي لهو .
٤ الطراق : الطارقون ليلا . الاداوى ، الواحدة أداوة : وعاء الخمر .

التعزير في الخمر

بكيتُ ، وما أبكي على دِمَنٍ قَفْرِ ، وما بيَ من عشْقٍ ، فأبكي من الهجْرِ
ولكنْ حديث جاءَنا عن نبيّنا ، فذاكَ الذي أجرَى دُموعي على النحْرِ
بتحريمِ شُرْبِ الخمرِ، والنهيُ جاءنا، فلمّا نَهَى عنها بكيْتُ على الخمْرِ
فأشربها صِرْفاً ، وأعْلَمُ أنني أُعزّرُ فيها بالثمانين في ظهري[1]

سمع وطاعة

أعرْ شعركَ الأطلالَ والدمنَ القفْرا، فقد طالَ ما أزْرَى به نعتُكَ الخمرا[2]
دعاني إلى نَعْتِ الطلولِ مُسلَّطٌ ، تضيقُ ذراعي أنْ أجوزَ له أمْرا[3]
فسمْعٌ أميرَ المؤمنين ، وطاعةٌ وإن كنتَ قد جشّمتَني مركباً وعْرا[4]

---

١ أعزر : أضرب أشد الضرب ؛ وأراد بالثمانين : ثمانين جلدة التي يجلدها شارب الخمر ، وهي حده أي عقوبته على شربها .
٢ أزرى به : عابه .
٣ المسلط : ذو السلطان ، وأراد به الخليفة . أجوز : أخالف .
٤ جشمتني : كلفتني .

الحمار اليهودي

وفتيانِ صِدْقٍ قد صَرَفْتُ مَطيَّهُمْ ... إلى بيْتِ خمّارٍ نَزَلْنا بهِ ظُهْرَا

فلمّا حكَى الزُّنّارُ: أنْ ليس مسلماً، ... ظَنَنّا به خيْراً، فظنَّ بنا شَرّا

فقلنا: على دينِ المسيحِ بن مريَمٍ؟ ... فأعرَضَ مزْوَرّاً، وقال لنا هُجرا[1]

ولكنْ يهوديٌّ، يحبّكَ ظاهراً، ... ويُضْمِرُ في المكْنونِ منه لكَ الخَتْرا

فقلنا له: ما الاسمُ؟ قال: سمَوْألٌ، ... على أنّني أكْنَى بعَمْرٍو ولا عَمْرا

وما شرّفتْني كُنْيَةٌ عَربيّةٌ، ... ولا أكْسبَتْني لا سناءً ولا فَخْرا

ولكنّها خفّتْ، وقلّتْ حروفُها، ... وليسَتْ كأخرَى إنّما خُلِقتْ وَقْرا[2]

فقلنا لهُ عُجْباً بظرْفِ لِسانِه: ... أجدْتَ، أبا عمرٍو، فجوِّدْ لنا الخمرا

فأدْبرَ كالمزْوَرِّ، يقسم طرْفَهُ: ... لأرْجُلِنا شطْراً، وأوْجُهِنا شطْرا

وقال: لَعَمْري لوْ أحطتُمْ بأمرِنا ... لَلُمْناكُمُ، لكنْ سنوسِعكمْ عذرا[3]

فجاءَ بها زيتيّةً، ذهبيّةً، ... فلم نستطِعْ دون السّجودِ لها صَبْرَا

خرجنا، على أنّ المُقامَ ثلاثةٌ، ... فطابتْ لنا حتّى أقمنا بها شهرا

عصابَةُ سُوءٍ لا يرى الدهرُ مثلهمْ، ... وإنْ كنْتُ منهمْ لا بريئاً، ولا صِفرَا

إذا ما دَنَا وقْتُ الصّلاةِ رَأيْتَهُمْ ... يحثّونَها، حتّى تفوتَهمُ سكْرَا

---

١ المزور اسم فاعل من ازور: انحرف. الهجر: القبيح من الكلام.

٢ الوقر: الحمل الثقيل.

٣ وفي رواية أخرى: لو نزلتم بغيرنا.

دع الديار لباكيها

دَعْ لِباكيها الدّيارَا ، وَانفِ بالخَمرِ الخُمارَا
وَاشْرَبَنْها منْ كُمَيْتٍ تَدَعُ اللّيلَ نَهارَا
بنتُ عشْرٍ لم تُعايِنْ غيرَ نارِ الشّمْسِ نارا
لمْ تزَلْ في قعْرِ دَنّ مُشْعَرٍ زِفْتاً وقَارَا[1]
ثمّ شُجّتْ ، فأدارَتْ فوْقَها طوْقاً ، فدَارا[2]
كاقْتِرانِ الدُّرّ بالدُّ رّ صِغاراً وكِبارا
فإذا ما اعتَرَضَتْهُ الـ عَيْنُ من حيثُ استَدارَا
خِلتَهُ في جَنَبَاتِ الـ كأسِ وَاوَاتٍ صِغَارَا
من يدَيْ ساقٍ ظريفٍ ، كسيَ الحُسْنَ شِعارَا
يَقْتَرِي القَومَ بكأسٍ تُلبِسُ الخمرَ إزارَا[3]
فإذا ما سَلْسَلُوهَا ، أحْذَتِ العَينَ احمِرَارَا[4]
ومُغَنٍّ كلّما شِئْـ تُ تَغَنّى وأشَارَا
رَفَعَ الصّوْتَ بصَوْتٍ هاجَ لِلْقَلْبِ ادّكارَا
صاحِ هل أبْصرْتَ بالخيْـ تَينِ من أسْماءَ نَارَا

---

١ المشعر : المبطن .
٢ أراد بالطوق : ما يدور من الفقاقيع على وجه الخمرة عند مزجها بالماء .
٣ يقتري : يقصد .
٤ سلسلوها : صبوها في حدور . أحذت : أعطت .

لا خمر ولا خمار

أعْطتكَ رَيحانَها العُقارُ ،   وكانَ من لَيْلِكَ انسِفارُ[1]

فانْعَمْ بها قبْلَ رائعاتٍ   لا خمْرَ فيها ، ولا خُمارُ[2]

ووقّرِ الكأسَ عن سفيهٍ ،   فإنّ آيينَها الوقارُ[3]

تُخُيِّرَتْ ، والنجومُ وَقْفٌ   لم يتَمَكّنْ بها المَدارُ[4]

فلمْ تزَلْ تأكُلُ اللّيالي   جُثْمانَها ما بهَا انتِصارُ

حتّى إذا ماتَ كلّ ذامٍ ،   وخُلّصَ السرّ والنّجارُ[5]

عادَتْ إلى جَوْهَرٍ لطيفٍ ،   عِيَانُ مَوْجودِهِ ضِمارُ[6]

كأنّ في كأسِها سَرَاباً ،   تُخيِلُهُ المَهْمَهُ القِفَارُ[7]

كأنّها ذاكَ ، حينَ تزْهَى ،   لو لمْ يَشُبْ لوْنَها اصفرَارُ

لا ينزِلُ الليلُ حيثُ حلّتْ ،   فلَيْلُ شُرّابِهَا نَهارُ

حتّى لوِ استُودِعَتْ سِرَاراً   لم يخْفَ في ضَوْئها السّرَارُ[8]

ما أسكرَتْني الشَّمولُ ، لكِنْ   مديرُ طرفٍ به احوِرَارُ

---

١ انسفار : انكشاف .

٢ الرائعات ، الواحدة رائعة : المخيفة ، أراد قبل المنايا .

٣ الآيين : القانون .

٤ أراد : تخيرت قبل أن تبدأ النجوم بالتحرك في أفلاكها . المدار : مصدر ميمي من دار .

٥ الذام : العيب . السر : لباب كل شيء . النجار : الأصل .

٦ الضمار : ما يضمر ، خلاف ما يعاين .

٧ تخيله : توهم به . المهمه : المفازة .

٨ السرار : السر .

الصبح ضوء العقار

وخَمّارٍ حطَطْتُ إليه ، ليلاً ، قلائصَ قد ونِينَ من السِّفارِ[1]
فجمجمَ والكرَى في مُقْلَتَيْهِ ، كمخمورٍ شكَا ألمَ الخُمارِ[2]
أبِنْ لي كيفَ صِرْتَ إلى حريمي ، ونجْمُ الليْلِ مكْتحِلٌ بقارِ ؟
فقلتُ له : ترَفّقْ بي فإنّي رأيْتُ الصّبْحَ من خلَلِ الديارِ
فكان جوابهُ أنْ قالَ : صُبْحٌ ! ولا صبحٌ سوى ضوءِ العُقارِ !
وقامَ إلى العُقارِ ، فَسَدّ فاهَا فعادَ الليْلُ مسْوَدّ الإزارِ
فَحلّ بِزالُها في قَعْرِ كأسٍ ، محفّرَةِ الجوانبِ والقَرارِ
مصوَّرَةٍ بصُورَةِ جندِ كسْرَى ، وكسْرَى في قَرارِ الطّرْجَهارِ[3]
وجلُّ الجندِ تحتَ رِكابِ كسرَى، بأعمدة ، وأقْبِيَةٍ قِصَارِ[4]

آذنك الناقوس بالفجر[5]

آذَنَكَ النّاقوسُ بالفَجْرِ ، وغرّدَ الرّاهِبُ في العُمْرِ[6]
وحنَّ مخمورٌ إلى خمْرَةٍ ، وجاءكَ الغيْثُ على قَدْرِ

---

١ القلائص ، الواحدة قلوص : الناقة الشابة . ونين ، من الونى : التعب . السفار : السفر .
٢ جمجم : تكلم بكلام غير مبين .
٣ الطرجهار : إناء يشبه الكأس .
٤ الأقبية ، الواحد قباء : ضرب من الثياب .
٥ نسبت هذه القصيدة أيضاً إلى الحسين بن الضحاك .
٦ العمر : البيعة والكنيسة .

واطّرَدَتْ عيناكَ في رَوْضَةٍ ، تضْحكُ عن خُضْرٍ وعن صُفْرِ[1]

فعاطِ نَدْمانَكَ من خمْرَةٍ ، مِزَاجُها من مُعْرَقِ القَطْرِ[2]

على خُزَامَاهَا ، وحَوْذانِهَا ومشْكِلٍ من حُلَلِ الزّهْرِ[3]

في مسْرَحٍ تَرْتَعُ أكْنافَهُ شوادنٌ من بقَرٍ زُهْرِ[4]

يا حبّذا الصُّبْحَةُ في العُمْرِ ، وحبّذا نَيسانُ من شَهْرِ[5]

يا عاقِدَ الزُّنّارِ في الخَصْرِ ، بحُرْمَةِ الحانَةِ والفَهْرِ[6]

لا تسْقِنِي ، إن كنْتَ بي عالماً ، إلاّ التي أضْمرْتُ في صَدري

هاتِ التي تعرِفُ وَجْدي بها ، وَاكْنِ بما شئْتَ عن الخمْرِ !

في ظلة خمار

الشُّرْبُ في ظُلّةِ خَمّارِ ، عندي من اللّذّاتِ يا جاري[7]

لا سيّمَا عندَ يهوديّةٍ حَوْرَاءَ ، مثل القمرِ السّاري

تسْقِيكَ من كفٍّ لها رَطْبَةٍ ؛ كأنّها فِلْقَةُ جُمّارِ[8]

حتّى إذا السّكرُ تمشّى بها ؛ صارَ لها صَوْلَةُ جبّارِ

١ اطردت : تتابع نظرها .
٢ الإعراق : المزج القليل بالماء . القطر : المطر .
٣ الخزامى والحوذان : نباتان طيبا الرائحة . المشكل : النبات المتلون فيه حمرة وبياض .
٤ الزهر : البيض ، الواحدة زهراء .
٥ الصبحة : الصبوح ، أي الشرب صباحاً .
٦ الفهر : عيد اليهود ، أو مدراسهم يجتمعون إليه في عيدهم .
٧ الظلة : المظلة الضيقة ؛ ما يستظل به من الحر أو البرد ؛ ما أظلك من الشجر .
٨ الجمار : شحم النخلة .

المداواة من الخمار

داوِ بحيَى من خُمارِهْ بابْنَةِ الدَّنِّ ، وقارِهْ
من شرابٍ خُسْرَوِيٍّ . ما تَعَنَّوْا باعتِصارِهْ[1]
طبختْهُ الشمسُ لمّا بَتخِلَ العِلْجُ بنارِهْ
فأتى الدَّهْرُ عليْهِ غيْرَ شيءٍ في قرارِهْ
فتجلّتْ عن شهابٍ ، يترامى بشَرارِهْ
ركَدَ الدّهْرُ عليْهِ ، فكفَى ضَوْءَ نهارِهْ
ونديمي كلُّ خِرْقٍ ، زانَهُ عِتْقُ نِجارِهْ[2]
وغزالٍ تَنْشُرُهُ النَّفْـ سُ إلى حَلِّ إزارِهْ
بَسَطَتْهُ سَوْرَةُ الرّا حِ لنا بعدَ ازْوِرارِهْ
فأطَفْنَا بنَوَاحِيـ ـهِ ، ولم نعْرِضْ لِدارِهْ

عقار أبوها الماء

أدرْهَا علينا مُزّةً بابليّةً ، تخيّرَهَا الجاني على عهْدِ قيصرَا
عقارٌ أبوها الماءُ ، والكرْمُ أمّها ، وفي كأسها تحكي المُلاءَ المزَعفرَا[3]
فما الطيْشُ إلاّ أن تراني صاحياً ، وما العيشُ إلاّ أن ألَذّ ، فأسكرَا

---

١ الخسروي : المنسوب إلى خسرو أحد ملوك الفرس . تعنوا : تعبوا .

٢ الخرق : السخي ، المتخرق في الكرم .

٣ الملاء ، الواحدة ملاءة : ما تلبسها المرأة فوق ملابسها . المزعفر : المصبوغ بالزعفران ، وهو لون أحمر إلى الصفرة .

وطري الغواية والخمر

غدوْتُ، وما يشْجي فؤادي خوَادشٌ ... وما وطَري إلاّ الغَوايَةُ والخمرُ[1]

معتّقةٌ ، حمراءُ ، وَقْدَتُها جمرُ ، ... ونَكْهتُها مسْكٌ ، وطَلْعتُها تِبرُ

حطَطْنا على خمّارِها، جُنْحَ ليلةٍ، ... فلاحَ لنا فجرٌ ، ولم يطْلعِ الفجرُ

وأبرَزَ بِكْراً مُزّةَ الطعْمِ ، قرْقفاً ... صَنيعَةَ دِهْقانٍ ، تراخَى له العُمرُ[2]

فقال : عرُوسٌ كان كسرَى ربيبَها، ... معتّقةٌ ، من دونِها البابُ والسّتْرُ

فقلتُ : أدِلْ منْها العِنان ، فإنّني ... لها كُفْءُ صِدقٍ ،ليس من شيمي العُسرُ[3]

فجاء بها شعْثاءَ، مشْدُودَةَ القرَا، ... على رأسها تاجٌ ، ملاحِفُها عُفْرُ[4]

فلمّا توجّى خصْرَها فاحَ ريحُها ... فقلتُ : أذا عِطرٌ؟ فقال : هوَ العطرُ![5]

وأرسلتُها في الكأس راحاً كريمةً ، ... تَعَطّرُ بالرّيْحانِ ، أحكَمَها الدهرُ

كأن الزّجاجَ البيضَ منها عَرائسٌ ، ... عليهِنّ بين الشَّرْبِ أرْدِيَةٌ حُمْرُ

إذا قُهِرَتْ بالماء ، راقَ شُعاعُها ... عيُونَ النّدامَى، واستمرّ بها الأمرُ

وضاءَ من الحلْيِ المُضاعفِ فوْقَها ... بدورٌ ، ومرْجانٌ تألّفَهُ الشّذْرُ

كأنّ نجومَ الليْلِ فيها رواكدٌ ؛ ... أقمن على التأليفِ ، آنسُها البدْرُ[6]

---

١ الخوادش : الهموم التي تخدش القلب فتدميه . وطري : غايتي . الغواية : الضلال .

٢ الدهقان : أراد تاجر الخمر . تراخى : طال .

٣ أدل منها العنان : أراد أطلق لها العنان ، فتسير طليقة . العسر : الشح ، والضيق .

٤ شعثاء : مغبرة الرأس . ملاحفها : ما لفت به . عفر : معفرة بالتراب .

٥ توجى ، مسهل توجأ : ضرب خصرها بالمبزل .

٦ أقمن على التأليف : أي ألف بعضها بعضاً . الآنس : الأنيس ، المؤانس .

وصَلْتُ بها يوْماً بليْلٍ وصلْتُهُ بأوّلِ يومٍ ، كانَ آخِرَهُ السّكْرُ
وظَبْيٍ،خلوبِ اللفظِ، حُلوٍ كلامُه، مُقَبِّلُهُ سَهْلٌ ، وجانبهُ وَعْرُ
سكبْتُ له منْها ، فخرّ لوَجهِهِ ، وأمْكَنَ منه ما تحيطُ به الأُزْرُ
فقمْتُ إليه، والكرَى كُحْلُ عيْنهِ ، فقبّلْتُهُ ، والصّبّ ليس لَهُ صَبْرُ
وقَبّلْتُهُ ظهْراً لبطْنٍ ، وتارَةً يكون بساط الأرْضِ بالباطنِ الظهرُ
إلى أنْ تجلّى نومُه عن جفونهِ ، وقال: كسبتَ الذنْبَ! قلتُ: لِيَ العُذْرُ
فأعْرَضَ مزْوَرّاً ، فكان بوجْهِهِ تَفَقّؤُ رُمّانٍ ، وقد بَرَدَ الصّدْرُ
فما زلْتُ أرْقيهِ ، وألْثُمُ خدّهُ إلى أن تَغَنّى راضياً وله الشّكْرُ :
ألا يا اسْلَمي يا دار ميّ على البِلى ، ولا زال منهلاً بجرعائك القَطْرُ[1]

لا يجتمع الهم والخمر

عتبَتْ عليكَ محاسنُ الخمْرِ ، أم غيّرَتْكَ نوائبُ الدّهْرِ ؟
فصرَفْتَ وَجهكَ عن مُعتّقةٍ ، تَفْتَرّ عن دُرّ وعن شَذْرِ[2]
يسْعَى بها ذو غُنّةٍ غَنِجٌ ، متكحّلُ اللّحظاتِ بالسّحْرِ
ونَسيتَ قوْلكَ، حينَ تمزجُها، فتريكَ مثلَ كواكبِ النّسْرِ[3]
لا تحْسَبَنّ عُقَــارَ خــابيَةٍ والهمّ يجْتمِعانِ في صَدْرِ

---

١ الجرعاء : الرملة الطيبة . والبيت لذي الرمة .
٢ الشذر : الذهب .
٣ النسر : كوكبان يقال لأحدهما النسر الطائر ، وللآخر النسر الواقع ، جمعهما لإقامة الوزن .

تراث الأكاسرة لا العرب

لنا هجمَةٌ لا يُدرِكُ الذّئبُ سَخلَها، ولا راعَها نَزْوُ الفِحالَةِ والخِطْرُ[1]

إذا امتُحِنَتْ ألوانُها مالَ صَفوُهَا إلى الجَوْنِ، إلاّ أنّ أوبارَها خُضْرُ[2]

فإنْ قامَ فيهَا الحالِبُونَ اتّقَتْهُمُ بنَجْلاءِ ثُقْبِ الجوْفِ، دِرّتُها الخمرُ[3]

مسارِحُها الغَرْبِيّ من نَهرِ صَرْصَرٍ، فقُطْرَبُّلٌ، فالصّالحيّةُ، فالعَقْرُ[4]

تراثُ أنوشِرْوانَ كسْرَى، ولم تكنْ مواريثَ ما أبْقَتْ تَميمٌ ولا بَكْرُ

قصَرْتُ بها لَيْلي، ولَيلَ ابنِ حُرّةٍ لهُ حَسَبٌ زاكٍ، وليس له وَفْرُ[5]

النسك الكاذب

لمّا أتوْني بكأسٍ من شَرابِهِمُ: يُدعَى الطِّلاءَ، صَليباً، غيرَ خَوّارِ[6]

أظهرْتُ نُسكاً، وقلتُ: الخمرُ أشربها! واللهُ يعلمُ أنّ الخَمْرَ إضْمَارِي

آلَى زعيمهمُ بالنّارِ قد طُبِخَتْ، يريدُ مِدْحتَها بالشَّيْنِ والعارِ[7]

فقلتُ مَن ذا الّذي بالنّارِ عَذّبَها: لا خَفّفَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةَ النارِ

---

١ الهجمة : القطيع من الإبل . السخل ، الواحد سخلة : ولد الشاة . النزو : الوثوب . الفحالة : جمع فحل . الخطر : الإبل الكثيرة .

٢ قوله : ألوانها يعود الضمير منها إلى قدح كبير عليه صور .

٣ نجلاء الثقب : واسعته . درتها : لبنها .

٤ صرصر : قريتان في بغداد عليا وسفلى . قطربل : موضع قرب بغداد تنسب إليه الخمر . الصالحية : محلة في بغداد . العقر : موضع قرب الكوفة . كلها أمكنة مشهورة بخمرها .

٥ زاك : طاهر . وفر : مال .

٦ الطلاء : عصير العنب المطبوخ على النار . الصليب : الشديد .

٧ آلى : أقسم .

اطبخ الراح بشمس

بادِرِ الكأسَ نهارًا . واشرَبِ الرّاحَ العُقارَا
واسقِنيهَا مثلمَا تَشْ رَبُهَا كيْلاَ عِيارا
خَنْدريساً ، تنفح المسْ كَ ، وتحْكي الجُلّنارا[1]
فإذا أكثَرْتَ فيهَا الْ ماءَ زادَتْكَ خُمارَا
فامْضِ في اللذّاتِ قُدْماً وَاخلَعَنْ فيها العِذارَا
واجْعلِ البستانَ بيتاً ، واجعلِ القريةَ دارَا
وأطِرْ فيها حَماماً ، وارْتبِطْ فيها المهارَى
وإذا كان قِطافٌ وتوقّعْتَ العُصَارا
فاطْبُخِ الرّاحَ بشمْسٍ ، فكفَى بالشمسِ نارا

دعني أسكن النار

لو كان لي سَكَنٌ في الرّاحِ يُسعِدني . لمّا انتَظَرْتُ بشُرْبِ الرّاحِ إفْطارا[2]
الرّاحُ شيءٌ عجيبٌ أنتَ شاربُها ، فاشرَبْ ، وإن حمّلتْك الرّاحُ أوزارًا[3]
يا منْ يلومُ على حمراءَ صافيةٍ ! صِرْ في الجنانِ ، ودعْني أسكن النارَا

---

١ الخندريس : الخمرة القديمة (يونانية) . الجلنار : زهر الرمان (فارسية) .
٢ سكن : قوت .
٣ الأوزار ، الواحد وزر : الإثم .

صفقة خاسرة

قلتُ لمّا وَضَحَ الصبْـ ـحُ ، فأوْرَى واستنَارَا
وتولّـى تابعُ النّجْـ ـمِ إلى الأفْقِ فغـارَا
ورأيتُ الدّيكَ قد صا حَ لَدى الصّبْحِ مِرَارَا
لأبي بِشْرٍ خليـلي أينما ولّى ، وسارا
هذه الخمرُ ! جهاراً فاشْرَبَنْها ، لا سِرَارَا
لا كمَنْ يكْني عنِ الأمْـ ـرِ إذا ما خافَ عارَا
واشْرَبَنْها مُزّةً ، تَذْ هبُ بالهمّ ، عقارا
تترُكُ المرْءَ إذا ما ذاقها يُرْخي الإزارا
ويرى الجمعةَ كالسبْـ ـتِ ، وكالليْلِ النهارا
واتركَنْ مَن لامَ فيها ، وأبَى إلاّ نِفَـارا
يشربُ الماءَ مكانَ الـ ـرّاحِ رغْماً وصَغارَا
وَاصْرِفَنْها عن أبي أيّـ ـوبَ ، إذْ تَاهَ فَـحَارَا
باعَ راحـاً بنبيذٍ ، هكذا بيْعاً خَسارَا
مِثْلَ مُبْتَاعٍ بطِرْفٍ سبقَ الخيْلَ حِمارَا[1]

---

[1] الطرف : الكريم من الخيل .

فتية طلبوا خمراً

وأحْوَرَ ، ذمّيٍّ ، طرَقْتُ فِناءَهُ ، بفتيانِ صِدْقٍ، ما ترَى منهم نُكرا[1]

فلمّا قرعْنَا بابَهُ هَبّ خائفاً ، وبادرَ نحوَ البابِ ، ممتلئاً ذُعْرَا

وقال : مَنِ الطُّرّاق ليلاً فِناءَنا ؟ فقلت له : افْتحْ! فتيةٌ طلبوا خمرَا

فأطْلَقَ عن أبْوابِهِ غيرَ هـائبٍ ، وأطلَعَ من أزرارِهِ قمراً بدْرا

ومرّ أمامَ القوْمِ ، يسْحَبُ ذيْلَهُ يجاذبُ منه الرّدْفُ في مشيه الخَصْرَا

فقلتُ له : ما الاسمُ حُيّيتَ ؟ قال لي: دعاني أبي سابا ولقّبَني شَمْرَا

فكِدْنَا جميعاً من حَلاوَةِ لفْظِهِ نُجَنّ ، ولم نَسْطِعْ لمَنْطِقِهِ صَبْرا

فقلتُ لهُ : جِئْنَـاكَ نَبْتاعُ قَهْوَةً معتّقَةً، قد أنْفَدتْ، قِدَماً، دهرَا

فقال : اربعوا عِنْدي التي تطلبونها ، قد احْتَجَبَتْ في خِدرِها حِقَباً عشْرَا[2]

فقلتُ : فماذا مَهْرُها ؟ قال : مَهرُها إليك ، فسُقْنا نحوَه خمْسَةً صُفْرَا[3]

فقلتُ له : خُذها، وهاتِ نُعاطِها، فقامَ إليها قد تَمَلّى بنا بِشْرَا

فشَكّ بإشْفاءٍ لهُ بَطْنَ مُسْنَدٍ ، فسالَتْ تحاكي في تلألُؤها البَدْرَا[4]

وجاء بها ، والليْلُ مُلْقٍ سُدولَهُ ، مُدِلاً بأنْ وافَى، محيطاً بها خُبْرَا

رَبيبَةُ خِدْرٍ راضَها الخِدْرُ أعْصُراً فكانتْ له قلْباً ، وكان لها صَدْرا

---

١ الأحور : الأبيض .
٢ اربعوا : أقيموا . الحقب : السنون ، الواحدة حقبة .
٣ أراد بالخمسة الصفر خمسة دنانير ذهباً .
٤ الإشفاء : المثقب .

إذا أخذَتْها الكأسُ كادَتْ بريحِها   تخالُ بها عِطراً وما إن ترَى عِطْرَا
وما زالَ يسْقِينَا . ويشْرَبُ دائباً   إلى أن تغنّى حين مالتْ به سُكْرَا
فما ظَبْيَةٌ تَرْعَى مساقِطَ روضةٍ   كسا الواكفُ الغادي لها ورَقاً خُضرَا[1]
بأحْسنَ منه منْظراً زانَ مَخبراً .   بل الظَّبْيُ منْه شابَهَ الجيدَ والنحْرَا
فيا حُسْنَهُ لحناً بَدا من لسانِهِ .   ويا حسنه لحظاً ! ويا حسنه ثغرا !
ونام ؛ وما يدري أألأرضُ وسادُه .   توسّدَ سكْراً ؛ أم وِساداً رأى جهْرَا
فقمنا إليه حين نامَ ، وأُرْعِدَتْ   فرائصُهُ تجري بمَيْدانِه ضمْرَا
فلمّا رأى أن ليسَ عن ذاكَ مخلَصٌ .   ووافقَه لِينٌ أجادَ لنا العصرا

نداماي

نَداماي طولَ الدهرِ خُرْسٌ عن الخنا   وعُميٌ عن العوْراءِ نزْهٌ عن الكِبْرِ[2]
إذا نزَفُوا زِقّاً أقمْتُ مكانَه   من الشّاصِياتِ السودِ مخْزوزَةَ الظّهرِ[3]
تُكِنُّ رحيقاً من مُدامةِ عانة ،   إذا هيَ فاحتْ أجْلَتِ الهمَّ عن صَدري[4]
ويُبْدي لنا من جوْفِها مسُّ مزْجِها   كألسنَةِ الحيّاتِ تبْدو من الذعْرِ[5]

---

١ الواكف : الممطر . هذا البيت والبيت الذي بعده لذي الرمة .
٢ الخنا : الفحش . العوراء : الأمر القبيح . نزه : منزهون .
٣ نزفوا زقاً : أراد أفرغوا ، شربوا . الشاصيات : زقاق الخمر السود .
٤ عانة : من قرى العراق .
٥ شبه تصاعد الفقاقيع عند المزج ، من أسفل الكأس إلى أعلاها ، بألسنة الحيات .

لدينَا أباريقٌ ، كأنَّ رقابهـا رقابُ كَراكيٍّ نَظَرْنَ إلى صَقْرِ[1]
مُنَصَّبَـةٌ قَدْ قَـدَّمتْها سُقاتُنَا وريحانُنا شمُّ الخدودِ إلى النَّحْرِ

صحيح مريض

غدوْتُ على اللذّاتِ مُنهتكَ السترِ ، وأفْضَتْ بناتُ السرِّ منّي إلى الجهْرِ[2]
وهانَ عليَّ الناسُ ، فيما أريدُهُ بما جئتُ،فاستغنَيْتُ عن طلبِ العذرِ
رأيْتُ الليالي مُرْصِداتٍ لمُدّتي ، فبادرتُ لذّاتي مُبادرَةَ الدّهْرِ
رَضيتُ من الدّنْيا بكأسٍ وشادِنٍ ، تحيّرُ في تفْضيلِهِ فِطَنُ الفكْرِ
مُدامٌ رَبَتْ في حجْرِ نوحٍ ، يُديرُها عليّ ثقِيلُ الرّدْفِ، مضْطَمِرُ الخصْرِ
صحيحٌ مريضُ الجفْنِ مُدْنٍ مباعِدٌ يُميتُ ويُحْيِي بالوِصالِ وبالهجْرِ
كأنّ ضِياءَ الشمسِ نِيطَ بوجْهِهِ ، وبدْرُ الدّجَى بين الترائبِ والنّحْرِ[3]
إذا ما بدتْ أزْرارُ جَيْبِ قميصِهِ تَطلّعُ منْها صورةُ القمرِ البدْرِ
فأحسنُ من ركْضٍ إلى حوْمةِ الوَغى وأحسنُ عندي من خروجٍ إلى النحْرِ
فلا خَيرَ في قوْمٍ تدورُ عليهِمُ كؤوسُ المنايَا بالمثقّفة السُّمْرِ
تحيّاتُهمْ في كلّ يوْمٍ وليْلَةٍ ظُبَى المشْرَفيّاتِ المُزيرَةِ للقَبْرِ

---

١ الكراكي ، الواحد كركي : طائر طويل الساق والعنق أغبر اللون أبتر الذنب ، يأوي إلى الماء أحياناً . شبه أبو نواس رقاب الأباريق برقاب الكراكي في طولها .
٢ أراد بمنهتك الستر : أنه مجاهر في طلب اللذات . بنات السر : ما يكنه القلب .
٣ الترائب ، الواحدة تريبة : عظام الصدر .

بدر يدور بشمس

ألا فاسْقِني مِسْكيّةَ العَرْفِ ، مُزّةً ... على نرْجس ،تُعْطيكَ أنفاسَه الخمرُ

عيونٌ ، إذا عاينْتَها ، فكأنّما ... دموعُ النّدَى من فوْق أجفانها دُرّ

مناصِبُها بِيضٌ ، وأجفانُها خُضْرٌ ، ... وأحداقُها صُفْرٌ ، وأنفاسُها عِطْرُ[1]

بروضَةِ بسْتانٍ كأنّ نَباتَها ... تَقَنّعَ وَشْياً حين باكرَها القَطْرُ

يديرُ علينا الشمسَ ، والبدرُ حولَها ، ... فيا من رأى شمساً يدور بها بدْرُ !

خمارة ام خمار

يا حبّذا مجْلِسٌ قد كانَ يجْمَعُنا ... بِطيزَناباذَ في بُسْتانِ عمّارِ

وحبّذا أمّ عمّارٍ ، ورؤيتُها ، ... خمّارَةٌ أصْبَحَتْ أمّاً لخمّارِ

تَعُلّنا بمُدامٍ قد تَناوَلَها ... رَيْبُ الزّمانِ ، وعَصْرٌ بعد أعصارِ[2]

أنّتْ زماناً ، كما أنّ المريضُ ، وما ... تُشْفَى ، فدافَعَ عنها الخالقُ الباري[3]

فلم تزلْ حِقَبُ الأيّامِ تَنْقُصُها ، ... حتى اختَبا عُشْرُها في دَنّها الضّاري[4]

كأنّما شَرِبَتْ من نفْسِها جُرَعاً ، ... فازْدادَ من لَوْنِها في باطنِ القارِ

لم تَخْطُ من خِدْرِها شِبراً إلى أحدٍ ، ... ولم تزَلْ بينَ جنّاتٍ وأنْهارِ

---

١ مناصبها ، الواحد منصب : آلة من حديد تنصب تحت القدر .

٢ تعلنا : تسقينا . وأراد بتناولها ريب الزمان : أنها مرت على أحداث الزمن لطول مكثها في دنها .

٣ أراد بأنينها : هديرها .

٤ الضاري : الإناء الذي عود الخمر .

التفاح الضاحك

أذاقَنيَ الصدَّ سوءُ تدبيري ، لأنّ قصْدي بغيرِ تقْديري

ذاكَ لأنّي فتًى لَهِجْتُ بمَا يَخلُصُ في خالصِ القوَاريرِ[1]

من خندريس لِجامُها خزَفٌ وثوبُها المُستكِنّ من قيرِ[2]

تُشرِقُ في الكأس من تلألُئِها، بمُحْكَمَاتٍ من التّصاويرِ

كأنّما لاعبُ الخيالِ ، إذا أظْلَمَ يلهى بنغمةِ الزّيرِ[3]

وأحْوَرِ المقْلتَينِ مكتَحِلٍ في فِتْيَةٍ سادَةٍ ، نَحاريرِ[4]

في مجلسٍ مُشرِفٍ على شجَرٍ، يضحكُ تُفّاحُهُ إلى الخيرِ[5]

وطائرٍ واقِعٍ على فَنَنٍ تُسْعِدُهُ ضَجّةُ العصافيرِ

فلمْ نزَلْ يومَنا ، وليْلتَنا نَقْراً على السّطْحِ بالطنابيرِ[6]

حتى رأيْنا السّوادَ مُنحسِراً، ودارَتِ الشّمسُ في المقاصيرِ

وحينَ حانتْ صَلاتُنا لضُحّى، قُمْنَا نصلّي، بغيرِ تكْبيرِ

---

١ القوارير ، الواحدة قارورة : زجاجة الخمر .

٢ الخندريس : من أسماء الخمر .

٣ الزير : من أوتار العود .

٤ النحارير ، الواحد نحرير : الحاذق ، الفطن .

٥ الخير : الكرم والشرف . ولعله أراد الخيري : المنثور الأصفر .

٦ الطنابير ، الواحد طنبور : آلة طرب لها عنق طويل ، وأوتار من نحاس .

بادر شبابك قبل الشيب

بادرْ شبابَكَ قبل الشَّيبِ والعارِ ، وحَثْحِثِ الكأسَ من بِكرٍ لأبكارِ
من قَهوَةٍ لم تزَلْ تخْفَى ، ويحجُبُها كِنُّ الحرائرِ عصْراً بعد أعصَارِ
ظلّتْ من الدّهْرِ أزماناً مخدَّرَةً ، يصونُها كنَفٌ من بيتِ خمّارِ
من قَعْرِ أجوَفَ ، ذي ساقٍ بِلا قَدَمٍ ، نِيطَتْ بدنَّ عظيمِ البطن ، هدّارِ[1]
مُمازَجُ الحلَقِ ، من زِفْتٍ بِطانَتُهُ ، والظّهْرُ من فوْقِهِ بُنيانُ فَخّارِ[2]
فيه مُدامٌ كعينِ الديكِ ، صافيةٌ من مسكِ دارينِ فيها نفحة الغَارِ[3]
يا رُبَّ ليْلٍ طرَقْنا بيت صاحبِها بِفِتْيَةٍ كنجومِ الليلِ ، أحرارِ
فقامَ مُسْتَنْبِطاً للرّاحِ في ظُلَمٍ يسْعَى إلى شبحٍ في كِنّ أستارِ
فقال بعضُهُمُ لمّا رأوا عجباً في الكأس تحتَ الدجى من زَندها الواري
شَمْسُ النّهار ! وماذا وقتُ طلعتها؟ وقال بعضُهمُ ضَوْءٌ من النّارِ !
حتى إذا نقلَتْ كاساتِها خُرُدٌ ، من بينِ ذي قُرطقٍ ، أو ذاتِ زنّارِ[4]
جاءت بِمُشْرِقةٍ تُهْدى السُّراةُ بها ، إن ضَلّ في ظُلْمةٍ عن قَصْدِهِ الساري
كأنّها عند مَسّ الماءِ من جزَعٍ ، والماء يجزعُ منها شبهَ فرّارِ
في حلْبَةِ الحانِ جانٌ خلْفَهُ شُهُبٌ مبادرٌ راعــه شخصٌ بإنْفَارِ

---

١ لعله أراد بالأجوف : إبريق الخمر . نيطت : علقت .

٢ ممازج الحلق : متداخل بعضه في بعض .

٣ دارين : فرضة في البحرين يجلب منها المسك .

٤ الخرد ، الواحدة خريدة : البكر .

والكأسُ تمسكُها من أن تُراعَ ؛ فما تنفكّ فيهـا بإقبالٍ وإدْبارِ

عروسُ خدْرٍ من الياقوتِ نشربُها تكنّ تحت سماها بدر أقمارِ

تبدو لنا عُطُلاً ، حتى إذا مُزِجَتْ حلّى لها المزْجُ سِمْطيّ دُرّ قَسْطارِ[1]

كأنّهُ بَرَدٌ في الطّوْقِ منتظمٌ ، في غيرِ سِلْكٍ ، ولم يوثَقْ بمسمارِ

وخادلٍ من جواري الحيّ، تُسعِدُها أصواتُ مختلفٍ من وَقْعِ أوْطارِ[2]

من بين بَمّ إلى مثْنى ومثلثِـه ، وما خلا ذاك من أصْواتِ أوْتارِ

نيطتْ إلى بَدَنٍ كالحَلْقِ ليس لهُ روح ، ولكنّه من نحْتِ نجّارِ[3]

أتاه في غيْضَةٍ ؛ فاختار جيّدَه ، وظلّ ينْحى له قطْعاً بمنْشارِ

معقربُ الرّأسِ، كالمِراجِ ، صَنعتُهُ سِحْرٌ ، وما مسّهُ تعقيدُ سحّارِ[4]

تمّتْ ملاوِيه حتى خِلْتَ خلقتَها أصابعاً حُرّكتْ من مفصل جارِ[5]

يحكي صداه مجيدَ الصّوْتِ إذ نطقَتْ منه اللغات على طبل ومزمارِ

فذاكَ قبل نزولِ الشّيبِ عادتُنا ، لكنّنا نرتجي غفران غفّارِ !

---

١ القسطار : ناقد الدراهم .

٢ الخادل : الغليظة الساق .

٣ يريد أن الأوتار التي عدد أسماءها علقت ببدن ، ولكن ليس لهذا البدن روح ، وكنى بهذا البدن عن العود .

٤ معقرب الرأس : معقوفه ، أي أنه كذنب العقرب .

٥ ملاوي العود : مفاتيحه .

يا رُبَّ خمار طرقت

لئن رحتُ مبيضَّ الذوائبِ من شعري، وأبْدلَني دهْري غُرَابيَ بالنَّسْرِ
فيا رُبَّ خمَّارٍ طرَقْتُ بسُحْرَةٍ فَنَبَّهْتُهُ، والطّيرُ في كنفِ الوكْرِ
أقَمْنا به نُعطي البَطالَةَ حقّها، إذا لم ينَلْ لذّاتِها الرّجلُ المُثْري
وذي غيَدٍ قد صادَنا منْه، إذْ بدَا، محاسنُ ما بينَ الجبينِ إلى النّحْرِ
رَمَيْنَاهُ بالأبْصَارِ من كلّ جانبٍ، فراحَ، وقد نِلْنَاهُ بالمَنْظَرِ الشّزْرِ[1]

ونديم

ونديمٍ لم يزَلْ ساقِيَنَا، وعلى الصّبْحِ من اللّيْلِ إزارُ
فاحْتَسَى حتى تولّى ليْلُهُ، فكساهُ الصّبْحُ ثوْباً ما يُعارُ
فتَغَشّاهُ كَرَاهُ، فهَذَى ساعةً، ثمّ تغشّاهُ الخُمارُ[2]
فاستَوَى كالصّقْرِ من رقْدَتِهِ ينْفُضُ الرّأسَ، وما فيه غُبَارُ

---

١ النظر الشزر : النظر بمؤخر العين .
٢ هذى : تكلم بغير معقول . الخمار : صداع الخمر .

ما هو الأحسن؟

أحْسَنُ من منزل بِذي قارِ ... منزِلُ خمّارةٍ بالانْبارِ[1]
وشمُّ رَيحانةٍ، ونَرْجسةٍ ... أحسنُ من أينُقٍ بأكْوارِ[2]
وعشْرَةٌ للقيانِ، في دَعةٍ ... مع رَشأٍ عاقدٍ لزُنّارِ
ألذّ من مَهمهٍ أكِدّ به . ... ومن سَرابٍ أجوبُ، غرّارِ[3]
ونقرُ عودٍ، إذا ترجّعُهُ ... بنانُ رَوْدِ الشباب، معطارِ[4]
أحسن عندي من أمّ ناجيةٍ، ... وأمّ عمرٍو، وأمّ عمّارِ

أما تخاف وعيد الله؟

إن لا تزوري، فإنّ الطيفَ قد زارا، ... وقد قضيتُ لُبانات وأوْطارا
قالت : لقد بَعُدَ المسْرَى، فقلتُ لها: ... من عالجَ الشّوْقَ لا يستبْعد الدّارا
قالت: كذبتَ على طيْفي! فقلتُ لها: ... إذنْ فعاديتُ، يا مكنون، خمّارا
ولا نقلتُ إلى حانوتِه قَدَماً . ... ولا نبذت إليه النّقْدَ، فاختارا
ولا رأى شفَةً منْهُ على شَفَتي . ... إطْباقَ عينيك بالأشْفارِ أشْفارا[5]
قالت : حلفتَ يميناً لا كفاءَ لها، ... أما تخافُ وعيدَ اللهِ والنّارا ؟ !

---

١ ذو قار : ماء لبكر كانت عنده موقعة شهيرة انتصر فيها العرب على الفرس. الأنبار : واد في العراق.
٢ الأينق : الواحدة ناقة . الأكوار ، الواحد كور : الرحل بأداته .
٣ أكد به : أتعب وأشقى .
٤ الرود : اللينة الشباب .
٥ الأشفار ، الواحد شفر : حرف العين الذي ينبت فيه الشعر .

لئن هجرتك أروى

لئنْ هجرَتكَ بعد الوَصْلِ، أرْوَى، فلمْ تَهجُرْكَ صافيَـةٌ عُقَـارُ
فخذْها من بَناتِ الكَرْمِ، صِرْفاً، كعينِ الديكِ يعلُوها احمِرَارُ
شراباً، إنْ تُزاوِجْـهُ بمـاءٍ توَلّدَ منهُمَـا دُرَرٌ كِبَـارُ
طبيخُ الشمسِ، لم تطبُخْهُ قِدْرٌ بمـاءٍ، لا ولم تلذَعْـه نارُ
على أمثـالها كانَتْ لِكِسْرَى أنوشِرْوانَ، تتَّجِـرُ التّجَـارُ
إذا المَخمُورُ باكرَهَا ثلاثاً، تَطَـايرَ عنْ مَفَـاصِلِه الخُمارُ
وهَـاتِ فغَنّني بيتَيْ نُصَيْبٍ، فقـدْ وافانيَ القَدَحُ المُـدارُ:[1]
«ولولا أنْ يقالَ صبَا نُصَيْبٌ، لقلتُ بنفسيَ النَّشءُ الصِّغارُ»
«بنفسيَ كلَّ مهْضُومٍ حشاهَا، إذا ظُلِمَتْ، فليسَ لها انتِصَارُ»

اللذة الباقية

لمْ يَبْقَ لي في غيرِها لذّةٌ، كرْخِيّةٌ في الكأسِ كالنّارِ
نكْهتُها أطيَبُ من فارةٍ، مملـوءةٍ مِسْكاً لعطّـارِ[2]

---

١ نصيب بن رباح : شاعر إسلامي

٢ فارة المسك : وعاؤه .

خالع العذار

يا خليليّ قد خلعتُ عذاري ، وبدا ما أكِنّ من أسراري
فاشربا الخمرَ، واسقياني سُلافاً، عُتّقتْ بين نرجسٍ وبَهارِ[1]
لبثتْ في دِنانِها ألفَ شهرٍ ، لم تُقمَّصْ ، ولم تُعذَّبْ بنارِ
نسجَ العنكبوتُ بيتاً عليها ، فعلى دنّها دِقاقُ الغُبارِ
فأتى خاطبٌ مليحٌ إليها ، ذو وشاحٍ ، مؤزّرٌ بإزارِ
نَقَدَ المهر ، ثمّ زُفّتْ إليه في سراويلها ، وفي الزُّنّارِ
فدعا بالبِزالِ ثمّ وَجاها ، فجرَتْ كالعقيقِ والجُلّنارِ
في أباريقَ، من لُجينٍ حِسانٍ ، كظباءٍ سَكَنّ عرْضَ القِفارِ
أو كراكٍ ذُعِرْنَ من صوْتِ صقرٍ مُفزَعاتٍ ، شواخصَ الأبصارِ[2]
قد تحسّيتُها على وجهِ ساقٍ خالعٍ في هوايَ كلّ عِذارِ
قمر يقمُرُ الدياجي بوجهٍ ، ضوؤهُ في الدجى صباحُ النهارِ[3]
يتثنّى كأنّه غصْنُ بانٍ ، ميّلتْهُ الرّياحُ بالأسحارِ
بأبي ذاكَ من غزالٍ غريرٍ ، في قَباءٍ محلَّلِ الأزرارِ
كم شمَمْنا من خدّه الورد غضّاً ومزَجْنَا رُضَابَهُ بعُقارِ !

---

١ البهار : نبت طيب الرائحة .
٢ الكراكي ، الواحد كركي : طائر ، وقد مرت صفته .
٣ يقمر الدياجي : ينير الدياجي ، الظلمات ، الواحدة دجية .

السجود للخمر

يا عارمَ الطَّرْفِ ! حيثُما نظرَا أثّر فيه ، وإنْ رأى حجرَا[1]
مـــا لَقيَ العـالمون منكَ ومنْ طَرْفِكَ ما إنْ يُعدَ من قُبِرَا
أبوكَ بَـسـدْرٌ تلوحُ غُرّتُهُ ، وأمّكَ الشّمْسُ أنتجَا قمَرَا
فهل على مَن قتلتَ من حرَجٍ ، أم لستَ تدري ، فتُخبرَ الخبَرَا
عليْـــكَ أوْزَارُ مَنْ قتَلْتَ بِـلا شكٍّ ، فكُنْ للحِساب مُنْتظِرَا
وصـاحِبٍ أطْلَقَتْهُ رَقْدَتُــهُ عن غيرِ سُكْرٍ ؛ فهبّ معتذرَا
نازَعْتُــهُ الكأسَ ما أُفتّرُهُ ، كأسَ مُدامٍ ترى لها شرَرَا
مثْل دمِ الشّادنِ الذبيحِ ، إذَا ما انْسَابَ منهُ عَلأرْضِ أو قَطرَا[2]
رَقّتْ عن اللمْسِ ، فهْيَ كالقمرِ الـ طالعِ في الماء فاتَ من نَظرَا
تقول خمرٌ ؛ فحِينَ تُحدِرُهَا من فمِ إبْرِيقِهَا ، إذا انحَدَرَا
قلتَ شعاعٌ ؛ فكيفَ أشربها ، لوْ كانَ خمراً لأبرَزَتْ كَدَرَا
حتى إذا ذُقْتُها خرَرْتُ لها ، بعد مجالِ الظنونِ ، منْعَفِرَا[3]

---

١ عارم ، من عرم : اشتد وخرج عن الحد . وأراد : يا شديد وقع الطرف .
٢ علأرض : أي على الأرض .
٣ خر : انكب على الأرض وسجد . المنعفر : الملوث بالتراب .

فتوى من فقيه عالم

قلْ للعذول بحانة الخمّار ، والشّربُ عندَ فصاحة الأوْتار :
إني قصدْتُ إلى فقيهٍ عالمٍ متنسّكٍ ، حَبْرٍ من الأحْبارِ
متعمّقٍ في دينِــهِ متفقّهٍ . متبصّرٍ في العلمِ والأخْبارِ
قلت : النّبيذ تُحلّه ؟ فأجاب : لا إلاّ عُقَـاراً تَرْتمي بشَرارِ
قلت : الصّلاة؟ فقال : فرْضٌ واجبٌ ، صَلِّ الصّلاةَ ، وبِتْ حليفَ عُقارِ
اجمعْ عليك صَلاةَ حوْلٍ كاملٍ من فَرْضِ ليلٍ ، فاقْضِه بنهارِ
قلتُ : الصّيامُ؟ فقالَ لي : لا تَنوِهِ واشْدُدْ عُرَى الإفْطارِ بالإفطارِ
قلتُ : التصدّقُ والزكاةُ؟ فقال لي : شيءٌ يُعَـدّ لآلة الشّطّارِ
قلتُ : المناسكُ إن حججْتُ؟ فقال لي : هـذا الفُضُولُ ، وغايةُ الإدبارِ
لا تأتِيَنّ بلادَ مكّةَ مُحْرِماً ، ولَوَ انّ مكّةَ عنْد باب الدّارِ
قلتُ : الطّغاةُ؟ فقال لي : لا تغزُهمْ ولَوَ انّهُمْ قرُبُوا من الأنْبارِ
سالمهمُ واقتصّ منْ أوْلادِهِمْ إنْ كنْتَ ذا حَنَقٍ على الكفّارِ
واطعنْ برمحك بطنَ تلك وظهرَ ذا هذا الجهادُ ، فنعْمَ عُقْبَى الدارِ
قلتُ : الأمانةُ هل تُرَدّ؟ فقال لي : لا تَرْدُدِ القِطْميرَ من قِنطارِ[1]
لاهُمّ إلاّ أن تكون مُضَمَّناً دَيْناً لصاحبِ حانةٍ خمّارِ

---

[1] القطمير : القشرة الرقيقة بين النواة والتمرة . وهي كناية عن الشيء الذي لا قيمة له .

فازْدُدْ أمانَتَهُ عليهِ ، ودَيْنَهُ   واحتَلْ لذاكَ ، ولوْ بِبَيْعِ إزارِ
قلتُ: اعتزَمتُ، فما ترى في عازبٍ   متغرّبٍ ، متقاربِ الأسفارِ ؟ !
فأجابني : لكَ أنْ تلَذَّ بزَنْيَةٍ   من جارَةٍ ، وتَلوطَ بابْنِ الجارِ
ودنَا إليّ وقال: نُصْحكَ واجبٌ   زَيّنْ خِصالكَ هذه بقِمارِ !

مشتاق إلى الخمر

أنا ، واللهِ ، مشتاقٌ   إلى الحيرَةِ ، والخمرِ
وأصْواتِ النّواقيسِ   على الزّيراتِ بالفَجْرِ[1]
ومشتاقٌ إلى الحانا   تِ يومَ الذّبْحِ والنّحْرِ
ومُفْتنٍ في طِلابِ المُزْ   د والخمرِ مَعاً وَفْري
أمَا واللهِ لو تَسْمَـ   ـعُ ما قُلتُ من الشّعرِ
لآيَسْتَ من افلاحي ،   يقيناً آخِرَ العُمْرِ

---

١ الزيرات ، الواحد زير : الوتر الدقيق في العود .

أحسب الديك حمارا

منع الصَّوْمُ العُقَارَا   وزوَى اللَّهْوَ ، فغارا
وبقينا في سجون الـ   صَّوْمِ للهمِّ أسارَى
غير أنّـا سنُداري   فيه من ليسَ يُدارَى
نشربُ اللّيْلَ إلى الصّبْـ   ـحِ صغاراً وكبارَا
ونغنّي مـا اشْتَهَيْنَا   هُ من الشعرِ جهارَا
اسقِني حتى تـرَاني   أحسبُ الديكَ حمارَا

لئن لججت لأحرمنك

غضبَتْ عليكَ ذخيرَةُ الخمّارِ   لمّا بها شبّبْتَ في الأشْعَارِ
قالتْ: يُشَبّهُني بنارٍ أُججَتْ،   تخبو إذا نُضِحتْ بماءٍ جـارِ
وأنا التي أزْدادُ حسناً كلّما   لاحَ المِزَاجُ ككَوْكبِ الأسحارِ
فلئِنْ لجَجْتَ لأحرمنّكَ دِرّتي   حتى تَجرّعَ قهوةَ التّمّارِ[1]

---

[1] التّمار : بائع التمر . وأراد هنا النبيذ المصنوع من التمر .

المدام غذاؤنا

طَرِبْتُ إلى خمرٍ، وقَصْفِ الدساكرِ، ومنزلِ دُهْقانٍ بها غيرِ داثرِ
بفِتيانِ صِدْقٍ من سَرَاةِ ابنِ مالكٍ وأزد عُمانٍ ذي العُلَى والمفاخرِ[1]
فلمّا حلَلْنَاهَا نزَلْنا بأشمطٍ، كريمِ المحيّا، طاهرِ الشِرْكِ، كافرِ[2]
له دِينُ قِسّيسٍ، وتدبيرُ كاتبٍ، وإطْرَاقُ جبّارٍ، وألْفاظُ شاعرِ
فحيّا وبيّا، ثمّ قال لنا: اربعوا! نزلتُمْ بنا رحْباً بأيْمنِ طائرِ[3]
فقلنا له: إنّ المدامَ غذاؤنَا وإنّا أُولُو عقلٍ، وأهْلُ بصائرِ!
فجاء بها قد أنهكَ الغَمْوُ جسْمَها، وأوْجعَها في الصّيْفِ حرُّ الهواجرِ[4]
فقلتُ لها لمّا أضاءَ سناؤها على صَحْنِ كأسٍ قد علا الكفَّ زاهرِ:
أبيني لنا يا خمرُ! كمْ لكِ حجّةً؟ فقالت: لحَاكَ اللهُ! لستُ بذاكرِ[5]
شهِدتُ ثموداً حينَ حلّ بها البِلى، وأدركت أيّاماً لعمْرِو بن عامرِ!
فقلنا: أنُسقاها على وجْهِ أهْيَفٍ له تيهُ معشوقٍ وشَخْرَةُ شاطرِ؟![6]
فما زالَ هذا دأبَنا وغذاءَنَا، ثلاثينَ يوْماً معْ ليالٍ غوابرِ
ترى عندنا ما يكره الله كلّهُ، سوى الشّرْكِ بالرّحمنِ، ربّ المشاعرِ

---

١ السراة، الواحد سري: الشريف.
٢ الأشمط: الذي خالط سواد شعره بياض الشيب.
٣ حيا: قال: أطال الله حياتك. بيا: قال: رفع الله مقامك.
٤ الغمو: التغطية بالخشب والطين.
٥ الحجة: السنة، العام.
٦ الشاطر: مر شرحه.

سقياً لأيام مضت

سقَى الله ظبياً مُبْديَ الغُنْجِ في الخطْرِ ... يميسُ كغصْنِ البان من رقّةِ الخصرِ
بعينيه سحْرٌ ظاهرٌ في جفونهِ ، ... وفي نَشْرِهِ طيبٌ كفائحةِ العطرِ
هو البدر ، إلاّ أنّ فيه ملاحةً ... بتفتيرِ لحْظٍ ليْسَ للشمسِ والبدرِ
ويضْحكُ عن ثغْرٍ مليحٍ كأنّهُ ... حُبَابُ عُقارٍ ، أو نقيٌّ من الدُّرِّ
جفاني بلا جُرْمٍ إليْهِ اجترَمْتُهُ ، ... وخلّفَني نِضْواً خليّاً من الصّبرِ
ولو باتَ، والهجرانُ يصْدعُ قلبَهُ ، ... لجادَ بوصْلٍ دائمٍ آخرَ الدّهْرِ
مخافةَ أنْ يُبْلى بهَجْرٍ وفُرْقةٍ ، ... فيلْقَى من الهِجْرَانِ جمراً على جمرِ
سقى اللهُ أياماً ، ولا هجْرَ بيننَا ، ... وعُودُ الصِّبَا يهتزّ بالورق النّضرِ
يباكرُنَا النّوْروزُ في غَلَسِ الدُّجى ... بنَوْرٍ على الأغْصَانِ كالأنجمِ الزُّهرِ[1]
يلوحُ كأعْلامِ المَطارِفِ وشْيُهُ ... من الصّفرِ فوْقَ البيضِ والخُضرِ والحمرِ[2]
إذا قابلَتْهُ الرّيحُ أوْمَا برأسهِ ... إلى الشّرْبِ أن سُرّوا، ومالَ إلى السّكْرِ
ومسمعةٍ جاءت بأخرَسَ ناطقٍ ، ... بغيرِ لسانٍ ظَلّ ينطقُ بالسّحْرِ[3]
لتبديَ سرّ العاشقين بصوته ، ... كما تَنطِقُ الأقلامُ تجهرُ بالسّرّ
ترَى فَخِذَ الألْوَاحِ فيهَا كأنّها ... إلى قَدَمٍ نِيطَتْ تضجّ إلى الزّمْرِ

---

١ النوروز : عيد الربيع عند الفرس . النور : الزهر الأبيض .
٢ المطارف ، الواحد مطرف : رداء من خز .
٣ المسمعة : أي المسمعة الغناء ، المغنية ، وأراد بالأخرس الناطق : العود .

أصابعُها مخضوبةٌ ، وهي خمسةٌ ، تختّمْنَ بالأوتارِ في العُسْرِ واليُسْرِ
إذا لحقتْ يوماً لُوي اصْبَعٌ لها ، فتحكي أنينَ الصّبّ من حُرقة الهجرِ
تقول ، وقد دبّتْ عُقَارٌ كأنّها دمٌ ودموعٌ فوق خدٍّ، إذا تجري:
سلامٌ على شخصٍ ، إذا ما ذكرْتُهُ حَذِرْتُ من الوَاشينَ أن يهتِكوا سرّي
فبعضُ الندامَى في سرُورٍ وغبْطةٍ ، وبعضُ النّدامَى للمُدامةِ في أسرِ
وبعضٌ بكى بعضاً؛ ففاضَتْ دُموعُه على الخَدّ كالمَرْجانِ سال إلى النّحرِ
فساعدتُهُمْ علْماً بما يورثُ الهوى ، وأنّ جنونَ الحُبّ يُولَعُ بالحُرّ
فَسقْياً لأيّامٍ مضَتْ، وهيَ غَضّةٌ، ألا ليتَها عادتْ ودامتْ إلى الحشْرِ

الشغل الشاغل

صاحِ، ما لي وللرّسومِ القِفارِ ، ولِنَعْتِ المَطِيّ والأكْوارِ
شغلَتْني المُدامُ، والقصْفُ عنها، وقِرَاعُ الطُّنْبُورِ والأوْتارِ
واستماعي الغِناءَ من كلّ خَوْدٍ ، ذاتِ دَلٍّ بطرفِها السّحّارِ
فدعوني فذاكَ أشْهَى ، وأحْلى من سؤالِ التّرابِ والأحْجارِ

الخَمرة العانس

دعْ عنكَ يا صاحِ الفِكَرْ. فيمَنْ تَغَيّرَ أو هَجَرْ
واشرَبْ كُمَيْتاً مُزّةً ، عَنَسَتْ، وأقعدَها الكِبَرْ[١]
من كفّ ظبْيٍ ناعِمٍ ، غَنِجٍ ، بمُقْلَتِهِ حَوَرْ
يسْبي القلوبَ بدَلّهِ ؛ والطّرْفِ منه إذا نَظَرْ
فكَأنّها في كَفّهِ شمسٌ ، وراحَتُهُ قَمَرْ
لم يصْطبِحْ منْها النّديـ ـمُ ثلاثةً إلاّ سَكِرْ
طرباً ، وغنّى معْلِناً والطّرْفُ منه قد نكرْ :
يا منْ أضَرّ بهِ السّهَرْ عندي من الحبّ الخبرْ

قهوة كالعقيق

وقَهْـوَةٍ كالعَقيقِ ، صافيةٍ يطيرُ من كأسِها لها شَرَرُ
زوّجتُها الماءَ كيْ تَذِلّ لهُ ، فامتَعَضَتْ حين مسّها الذّكَرُ !
كذلكَ البِكْرُ عند خلْوتِها ، يظْهَرُ منها الحَياءُ والخفَرُ

---

١ عنست الجارية : طال مكثها في بيت أبيها ولم تتزوج .

خيلنا سلافة كرم

طربْتُ إلى الصَّنْجِ والمِزْهَرِ . وشُرْبِ المُدامةِ بالأكْبَرِ
وألقَيْتُ عنّي ثيابَ الهُدَى ، وخُضْتُ بُحوراً من المُنْكَرِ
وأقبلْتُ أسحَبُ ذَيلَ المجونِ . وأمْشي إلى القصْفِ في مِئْزَرِ
ليالٍ أرُوحُ على أدْهَمٍ كُمَيْتٍ ، وأغدو على أشْقَرِ
خيولٌ من الرّاحِ ما عُرِّيَتْ ليومِ رِهَانٍ ولم تُضْمَرِ
براقعُها من سَحيقِ العبيرِ ، ومن ياسَمينٍ وسَيْسَنْبَرِ[1]
ذخائرُ كِسْرَى لأوْلادِهِ ، وغَرْسُ كرامِ بني الأصفَرِ[2]
غَدا المشترون على أهْلِها . فقالوا : أتيناكمُ نَشْتَري
خيولاً لكمْ قد أتَتْ فُرَّهاً ، فمنْ بينِ أحوَى إلى أحْوَرِ[3]
فقالوا لهم : إنّما خَيْلُنَا سلافَةُ كرْمِ بني قَيْصَرِ
ولا تحمِلُ اللِّبْدَ ، لكنّها خيولٌ لكلّ فتًى أزْهَرِ
وسيما إذا أنْتَ باكرْتَها . كمثلِ دمِ الجوْفِ في الأبْهَرِ[4]
مُشَعْشَعَةٌ من بناتِ الكُرُو مِ سالتْ نِطافاً ، ولم تُعْصَرِ[5]

---

١ السيسنبر : لعله ضرب من الأزهار .
٢ بنو الأصفر : الروم .
٣ فرهاً : فتية . الأحوى، من الحوة : سواد إلى الخضرة أو حمرة إلى السواد، وهي مستحسنة في الشفاه . الأحور ، من الحور : اشتداد بياض بياض العين وسواد سوادها .
٤ الأبهر : عرق كبير في الظهر والعنق .
٥ النطاف ، الواحدة نطفة : الماء الصافي .

عقيلَةُ شيْخٍ من المُشرِكينَ، أتَتْنَا تَهادَى من الكَوْثَرِ[1]

ولوْنانِ لوْنٌ لها أصْفَرٌ، ولوْنٌ على الماءِ كالعُصْفُرِ

لوَ انّ أبا مَعْشَرٍ ذاقَها، لخَرّ صريعاً أبو معْشَرِ

وكبّرَ من طِيبِها ساعةً، وقال: بها! ثمّ لمْ يَصْبِرِ[2]

فما برح القوْمُ حتى اشْتَرَوْا، ومنْ يَشْتَرِ الرّاحَ لم يَخْسَرِ

اسقني بالكبير

أسْقِني إنْ سَقَيْتَني بالكبيرِ، إنّ في السّكْرِ لي تمامَ السّرُورِ

إنّ شُرْبَ الصّغيرِ صُغْرٌ وعَجزٌ، فاجْعَلِ الدّوْرَ كلّهُ بالْكبيرِ

قد تدانَتْ لنا الأمورُ كما نَهْـ وَى، وذلّتْ لنا رقابُ الدهورِ

الدواء الشافي

تَداوَ منَ الصّغيرَةِ بالكَبيرِ، وخُذْها من يَدَيْ ساقٍ غريرِ

ودعْني من بُكائِكَ في عِراصٍ، وفي أطْلالِ منزلةٍ ودُورِ

ولا تشرَبْ بلا طرَبٍ ولهْوٍ، فإنّ الخَيْلَ تَشْرَبُ بالصّفيرِ

فليسَ الشّرْبُ إلاّ بالملاهي، وفي الحركاتِ من بمٍّ وزيرِ

---

1 الكوثر: نهر في الجنة.

2 قال بها: عمل بها.

الثقة بعفو الله

أبحتُ حريم الكأسِ إذ كنتُ مُثرياً ، وأقصرْتُ عنها بعدما صرْتُ مُعسِرَا
ولو أنّ مالي يَستقِلّ بِلَذّتي ، لأنسَيْتُ أهلَ اللهوِ كسرَىوَقيصَرَا
وَثِقْتُ بعفْوِ اللهِ عن كلّ مسلمٍ ، فلسْتُ عن الصّهباءِ ما عشتُ مُقصِرَا
وأحْوَرَ ، مخلوعِ الزّمامِ ، تخالُهُ قضيباً من الريحان ، يهتَزّ أخضَرَا
مريضِ جفونِ المُقْلتَيْنِ ، مُزَنّرٍ ، له شَفَةٌ من مصّها مصّ سُكّرَا
فلو أنّه يقظانُ ، أو في منامه يجودُ لأعمى بالوَلاءِ لأبْصَرَا
يخرّ لِصِرْفِ الكأسِ في السكرِ ساجداً، وإنْ مُزِجتْ صلّى عليها ، وكبّرَا
أدارَ علينا بالتحيّةِ كأسَهُ ، وسرْبلَها لوْناً من الرّاحِ أحمَرَا
فقلْتُ لهُ ، والكأسُ تُزْهَى بكفّهِ ، وقد رَعَفَ الإبريقُ فيها، وقرْقَرَا:[1]
بربّكَ خمراً أم نَقيعاً سقيْتَني ؟ فقال من التّكْريهِ : ماءٌ مزَعْفَرَا
فقلْتُ له: هَبْ لي من النّوْمِ رقْدَةً، فسوف نغاديها ، إذا الصّبْحُ أسفَرَا

فضيحة في الدار

تركُ الصَّبُوحِ علامةُ الإدْبَارِ ، فاجْعَلْ قرَارَكَ منزِلَ الخمّارِ
لا تُطلِعُ الشمسُ المنيرَةُ ضَوْءَها إلاّ وأنْتَ فضيحَةٌ في الدّارِ

---

[1] رعف : سال . قرقر : أخرج قرقرة ، وهي صوت تدفق الماء من فمه .

صلاة عزف ونقر بالوتر

قلْ لأبي مالِكٍ فتَى مُضَرٍ مقالَ لا مُفحَمٍ ، ولا حَصِرِ:
جئناكَ في ميّتٍ تكفّنُهُ ، ليس من الجنّ ، لا ولا البشَرِ
لكنّ ميتاً عظامُه خزَفٌ ، واللّحمُ قارٌ، والرّوحُ من عكَرِ
ليس لنسا ما به نكفّنُهُ ، فكفّنِ الميْتَ يا أخا مُضَرِ
واعجلْ فقد ماتَ فاعلمَنّ ضُحًى ، ونحن من موْتِهِ على حَذَرِ
يا لكَ ميْتاً ، صَلاةُ شيعتِهِ عزْفٌ عليْهِ ، والنّقْرُ بالوتَرِ

رائحة ذكية

لولا الأميرُ ، وأنّ العُذْرَ مَنْقَصَةٌ ، والعارُ بالعُذْرِ عندي أقْبَحُ العَارِ
جاءَتْ بخاتَمِها من عندِ خمّارِ ، روحٌ من الكرْمِ في جسْمٍ من القَارِ
فالرّيحُ ريحُ ذكيّ الأذْفَرِ الداري ، والبَرْدُ بَرْدُ النّدى، واللّوْنُ للنّارِ[1]
ما تَختَطي مجْلِساً ممّا تمُرّ بهِ إلاّ تَلَوْهَا بأسْماعٍ ، وأبْصَارِ
والزّقّ يرْميهِمُ عمّا تضَمّنَهُ رمْياً يصيبُ به من غيرِ أوْتارِ[2]
حتّى إذا حازَهَا الحيّ الذي قصدُوا بها إليه ، فحيزَتْ منْه في دارِ
فاحَتْ برائحةٍ قال العريفُ لهمْ : هلْ في محَلّتِنَا دكّانُ عطّارِ

---

١ الأذفر : المسك . الداري : المنسوب إلى دارين قرية في البحرين ، وقد مر ذكرها .
٢ أراد بالأوتار هنا أوتار القسي لا أوتار العود .

فتية فطموا الحياء

طابَ الزّمانُ ، وأورقَ الأشجارُ . ومضَى الشّتاءُ ، وقد أتى آذارُ
وكسا الرّبيعُ الأرضَ . من أنوارهِ ، وشْياً تَحارُ لحُسْنِه الأبْصارُ
فانفِ الوَقارَ عن المجونِ بقَهْوَةٍ حمراءَ ، خالط لونَها إقْمارُ[1]
فاستنصِفِ الأقدارَ من أحداثِها . فلَطالمَا لعبَتْ بكَ الأقْدَارُ
من كفَّ ذي غَنَجٍ كأنّ جبينَهُ قمرٌ . وسائر وجهِهِ دينارُ
يُزْهَى بعَيْنَيْ شادنٍ ، وجَبينِهِ ، والخَصْرُ فيه لِشِقْوَتي زُنّارُ
يَسْقيكَ كأساً من عصيرِ جفونِهِ . وتدورُ أخرى من يديه عُقارُ
شمْطاءُ ، تأبَى أن يدوسَ أديمَها أيْدي الرّجال ، وما بها استِنْكارُ
كرْخيّةٌ كالرّوحِ دبّ بشَرْبِهَا حِلْمٌ ، يُداخِلُهُ حياً ووقارُ
في فتيَةٍ فطَموا الحيَاء؛ فلِباسُهمْ حِلْمٌ ، وليس لجهلِهِمْ آثارُ

جنان في جلوة العروس

شَهِدَتْ جلوَةَ العرُوسِ جِنانٌ ، فاسْتَمالَتْ بحسْنِهَا النّظّارَهْ
حسبوها العرُوسَ حين رأوْها ، فإليْها دُونَ العروسِ الإشارَهْ
قالَ أهلُ العرُوسِ حينَ رأوْهَا: مَا دَهَانَا بها سوَى عمّارَهْ[2]

---

١ الإقمار : من القمرة : بياض فيه كدرة .

٢ عمارة : هي بنت عبد الوهاب مولاة جنان .

حداء ابليس

ومُشتعِلِ الخدّينِ، يسحَرُ طرْفُهُ، له سِمَةٌ يحكي بها سمةَ البَدرِ[1]

إذا ما مشَى يهتزّ من دونِ نَحرِهِ وأعْطافِهِ منهُ إلى منتَهى الخصرِ

وليستْ خطاهُ حينَ يَزْهَى بردفهِ، إذا ما مشَى في الأرْض، أكثرَ من فِترِ

دعوتُ لهُ باللّيْلِ صاحبَ حانةٍ بمُنْتَقَصِ الأطرافِ، مُنخسِفِ الظهرِ[2]

فجاء به في اللّيْلِ سَحْباً، كأنّما يجُرّ قتيلاً، أو نَشيراً من القبرِ[3]

فقرّبَ من نحو الأباريقِ خَدّهُ، وقَهْقَهَ مسرُوراً من القرْقَفِ الخمرِ

فصبّ فأبْدتْ، ثمّ شُجّتْ، فكتّبَتْ ثمانٍ من الوَاوَاتِ يضْحَكنَ في سطرِ

فقُلْتُ لها: يا خمرُ كمْ لكِ حِجّةً؟ فقالتْ: سكنْتُ الدنّ ردْحاً من الدهرِ

فقلتُ لها: كسرى حواكِ، فعبّسَتْ وقالت: لقدْ قصّرْتَ في قلّةِ الصّبرِ

سمعتُ بذي القرْنَينِ قبل خُروجِهِ، وأدركتُ موسَى قبل صاحبِهِ الخِضرِ

ولو أنّني خُلّدْتُ فيه سكنْتُهُ إلى أن يُنادي هاتفُ اللهِ بالحشْرِ

فبتْنَا علَى خيرِ العُقَارِ عوابساً، وإبْليسُ يحْدُونَا بألْويةِ السكْرِ

---

١ السمة : العلامة ، الهيئة .
٢ منتقص الأطراف منخسف الظهر : أراد به الدن .
٣ النشير : الذي يقوم من الموت .

الأباريق الساجدة

اسقِني إنْ سقيتَني بالكبيرِ ، من لذيذِ الشّرابِ لا بالصّغيرِ
من مُدامٍ مُعتّقٍ أخرسَتْهُ حِقبَةُ الدّهرِ بعد طولِ الهديرِ
بابليٍّ ، صافٍ ، مؤنّثَةٌ طوْ راً ، وطوْراً تهمّ بالتذْكيرِ
في أباريقَ سُجّدٍ ، كبناتِ الـ ماءِ أفْحِصْنَ من حِذارِ الصّقورِ[1]
فإذا ما الكؤوسُ دارَتْ علينا ، قذفتْ في أنوفِنا بالعبيرِ
ولدينا المهذّبُ ابنُ ربابٍ ، عِصْمةُ المُعتَفينَ، بحْرُ البحورِ
صاغه ربّهُ عـلى الجودِ والحِلْـ مِ ، وما شئتَ من حياءٍ وخيرِ

طفلة كالغزال

طفْلةٌ كالغزَالِ ذاتُ دَلالٍ ، فتنَةٌ في النّقابِ والإسفارِ[2]
أتمنّى ، وما بكفّيَ منهَا غيرُ مَطْلٍ وغيرُ سوءِ انتظارِ
ثم قالت : جهرْتَ باسمي في الشعْـ رِ ، فهلاّ كنيتَ في الأشعارِ
قلتُ : إنّ الهوَى إذا كان بالصّبّ وَهَى قلْبُهُ عن الأسْرَارِ
أنَا جارٌ لكمْ قريبٌ ، ولكنْ ليْسَ يُغْني لديكِ حقّ الجوارِ

---

1 بنات الماء : طيور الماء .

2 الطفلة : الرخصة الناعمة . الإسفار ، من أسفرت المرأة : رفعت نقابها عن وجهها .

مباحة ساحة القلوب له

قال هذه الأبيات في جنان ، ورآها
مارة في المربد ، ولم يكن يعرفها ،
فافتتن بها :

إنّي صرفتُ الهوى إلى قمرٍ لا يتحدّى العيونَ بالنّظرِ
إذا تأمّلتَهُ تعاظمَكَ الإ قرارُ في أنّهُ من البشرِ
ثُمّ يعودُ الإنكارُ معرفةً مِنكَ إذا قِسْتَهُ إلى الصّوَرِ
مُباحةٌ ساحةُ القلوبِ لهُ ، يأخذُ منْها أطايبَ الثّمرِ

صار من همي ومن وطري

قال هذه الأبيات حينما قالت له
امرأة إن جنان تضايقت من لحاقه بها :

يا ذا الّذي عن جِنانٍ ظلّ يُخبرُني ، باللهِ قُلْ وأعِدْ يا طيّبَ الخبَرِ
قال : اشتكتك، وقالت : ما بليتُ به أراهُ مِنْ حيثُما أقبلْتُ في أثري
ويُعملُ الطّرْفَ نحْوي إن مررْتُ بهِ حتّى ليُخجِلُني من حِدّةِ النظرِ
وإنْ وقفْتُ لهُ كيْما يُكلّمني في المَوْضعِ الخلوِ لم ينطِق من الحصَرِ[1]
ما زالَ يفعَلُ في هذا ويُدْمِنُهُ حتى لقد صارَ من همّي ومن وَطري

---

١ الحصر : الإعياء والعجز عن الكلام .

لا ليل ولا ضحى

وَلَيْلٍ لَنَا قد جازَ في طولِهِ القَدْرَا . كشَفْنا لهُ عنْ وَجهِ قينَتِنا الخِدْرَا

فولّى برُعْبٍ قبلَ وقتِ انتِصافهِ . كأنّا ألحْنَا عنْدَ ذاكَ لهُ الفجْرَا

وَأقْبَلَ صُبْحٌ قبلَ وَقتِ مَجيئِهِ . فأدْبَرَ مرْعوباً، وقدْ كُسِيَ الذُّعْرَا

وَظَنّ بأنّ اللهَ أحْدَثَ بعْدَهُ ضياءً مُنيراً، أوْ قضَى بعدَهُ أمْرَا

فبِتْنَا بِلا ليْلٍ . وقُمْنا بِلا ضُحًى . كأنّا نصَبْنَاها لِذاكَ وذا سِحْرَا

لا صبر مع الشوق

حَسْبي جوًى إنْ ضاقَ بي أمري ذِكْري لرَحْمٍ وَهْيَ لا تدري[1]

وأخافُ أنْ أُبْدي مَوَدّتَها . فيَغَارَ مولاها ويَسْتَشْري[2]

فأكونُ قد سبّبْتُ فُرْقَتَنا . وحطَطْتُ مجتهِداً على ظهْري

ويلومُني في حُبّهَا نَفَرٌ خالونَ من شَجْوي ومن ضُرّي

لم يعْرِفوا حقّ الهوى . فَلَحوا، لوْ جرّبوهُ تبيّنوا عُذْري[3]

إنّي لأبْغِضُ كلّ مضْطبِرٍ عن إلْفِهِ في الوَصْلِ والهَجْرِ

الصبْرُ يحْسُنُ في مَوَاضِعِهِ ، ما لِلْفَتَى المشْتاقِ والصّبْرِ

١ رحم : مرخم رحمة اسم الجارية التي يذكرها في هذه الأبيات .

٢ يستشري : يلج في الغضب .

٣ لحوا : لاموا .

الشعر من عقد السحر

وناهِدَةِ الثَّدْيَيْنِ من خَدَمِ القَصْرِ سَبَتْني بحُسْنِ الجِيدِ والوَجْهِ والنَّحرِ
غُلاميَّةٌ في زِيّهَا ، بَرْمكيَّةٌ ، مزوَّقَةُ الأصْداغ ، مطمومةُ الشعْرِ[1]
كلِفْتُ بما أبصرْتُ من حُسنِ وَجهِها زماناً ، وما حبّ الكواعبِ من أمْري
فما زلتُ بالأشعَارِ في كلّ مَشْهَدٍ أُلَيّنُها ، والشِّعْرُ من عُقَدِ السّحْرِ
إلى أن أجابَتْ للوصالِ ، وأقبلَتْ على غيرِ ميعادٍ ، إليّ مع العصْرِ
فقلتُ لها : أهلاً ! ودارَتْ كؤوسنا بمشمولةٍ كالورْسِ ، أو شُعَلِ الجمرِ[2]
فقالت : عساها الخمرُ ؟! إنّني بريئةٌ إلى اللهِ من وَصْلِ الرِّجالِ مع الخمرِ
فقلتُ : اشرَبي ! إن كان هذا محرَّماً ، ففي عُنُقي يا رِيمُ وِزْرُكِ معْ وِزْري[3]
فطالَبْتُها شيئاً فقالت بِعَبْرَةٍ : أموتُ إذنْ منهُ ، ودمعتُها تجري
فما زِلتُ في رِفقٍ ، ونفسي تقولُ لي : جُوَيْرِيَةٌ بِكْرٌ ! وذا جزَعُ البِكْرِ
فلمّا توَاصَلْنَا توسّطْتُ لُجّةً ، غرقْتُ بها يا قومُ من لُجَجِ البحْرِ
فصحتُ : أغِثْني يا غلامُ ! فجاءَني ، وقد زَلِقَتْ رِجْلي ، وبِحْتُ في الغَمرِ
فلولا صِياحي بالغُلامِ ، وأنّهُ تداركَني بالحبل صِرْتُ إلى القَعْرِ
فآليْتُ ألاّ أركَبَ البحْرَ غازياً حياتي ، ولا سافرتُ إلا على الظّهْرِ

---

١ المطمومة : المقصوصة ، وقد مر شرحها .
٢ المشمولة : المبردة بريح الشمال . الورس : نبات ذو صبغ أصفر .
٣ الوزر : الإثم .

خاتم بسوار

إلى اللهِ أشكُو حُبَّ مَن جُلُّ نيلِهِ ... عليّ كلامٌ من وراءِ جِدارِ
صَبَرْتُ لها حتّى إذا ما تفجّرَتْ ... عيُونُ الهوَى حوْلي ، وطارَ خُماري
جعلتُ رفيقي السيفَ ثمّ طرقْتُها ... مُقارِضَ أهْوَالٍ ، خليعَ عِذارِ[1]
فلمّا تَلاقَيْنَا رأيْتُ أكُفَّنَا ... قِصاراً ، وقِدْماً كُنّ غيرَ قِصارِ
فإنْ بخِلَتْ عينٌ بتقبيلِ أختِهَا ، ... فما بخلَتْ كفٌّ بحَلّ إزَارِ
فكدْنَا ، ولمّا . . غيرَ أنّ شفاهَنَا ... تعاطَتْ خليطَيْ سُكّرٍ وعُقارِ
وودّعتُها صُبحاً ولم أنْسَ صَدَّهَا ... وقد بادَلَتْني خاتَماً بِسِوَارِ

القناعة بالنظر

قنعتُ، إذ نِلتُ من أحبابيَ النّظرَا، ... وقلْتُ : يا ربّ ما أعطيْتَ ذا بشَرَا
لم يبْقَ منّيَ، من قرْني إلى قدَمي، ... شَيْءٌ سوَى القلبِ إلاّ هنّأ البَصَرَا
يا وَيْحَ منْ لا يُبالي عينَ مُبصرِه ، ... ألاّ ترَى مَعَهُ شمساً ولا قمرَا

---

[1] مقارض أهوال : مجاوزها .

فيلسوف كبير

زَجَرْتُ كِتَابَكُمْ لمّا أتاني بِزَجْرِ سَوانِحِ الطيْرِ الجَواري[1]
نظَرْتُ إليْهِ مَخزُوماً بِزِيرٍ على ظَهْرٍ ، ومَختُوماً بقَارِ
فقلتُ : الظّهرُ أحوَرُ قُرْطَقِيّ يُشابِهُ شكلُهُ شكْلَ الجواري[2]
وقلْتُ : الزّيرُ مَلْهاةٌ لمُلْهٍ ، وَطينُ الختمِ مِن زِقّ العُقارِ
فجئتُ إليكُمْ طرَباً وشوْقاً ، فما أخطأتُ داركُمُ بِدارِ
فكيفَ ترَوْنَ زَجْرِي واعتيافي ألستُ من الفَلاسِفَةِ الكِبارِ ؟ !

وجه يزهو على القمر

طولُ اشتياقي، وضيقُ مُصْطبَري يُقلّبانِ الفُؤادَ بالفِكَرِ
فالحبّ ضَيْفٌ علَيّ مُعتكِفٌ ، والقلْبُ من مِحْنَةٍ على خطَرِ
يَبتَعِثُ الشّوْقَ منْ مكامِنِهِ ، وجهٌ زهَا حسنُهُ على القمَرِ[3]

---

١ زجر الطير : ضرب من الكهانة والعيافة ، وكان العرب يتفاءلون بسوانح الطير .
٢ القرطق : ثوب تلبسه الجواري .
٣ زها حسنه : أشرق وأضاء .

قصد الفتى

أمَا كَفَى طَرفَكَ أنْ يَنْظرَا   إنْ راحَ للتَسْليمِ أوْ بَكّرَا
رأى الّذي يهْوَى ، فلم يرْضَهُ   حظّاً ، وما أكثرَ من لا يرَى
فشأنكَ اليوْمَ ، وشأنَ الّذي   تَهْوَى ، فما أيْأس أن تَظْفَرَا
قَصْدُ الفتَى في كلّ ما رامَهُ   أن يبْلُغَ الغايةَ أو يُعْذَرَا

خذ مقلتي يا رسول

إنْ تشْقَ عيْني بها فقد سعِدتْ   عيْنُ رَسولي ، وفزْتُ بالخبرِ
فكُلّما جاءَني الرّسولُ لها   ردّدْتُ شوْقاً في طرْفِهِ نظري
تَظْهرُ في طرْفِهِ محَاسِنُها ،   قد أثّرَتْ فيهِ أحسنَ الأثَرِ
خُذْ مُقلَتي يا رَسولُ عارِيةً ،   فانظرْ بها، واحتكمْ على بصَري

أمر من الصبر

أساقِيَتي كأساً أمَرّ من الصّبِرْ ،   ومُحْوِجَتي من صَفْوِ عيْشٍ إلى كَدَرْ
وكنتُ عزيزاً قبلَ أنْ أعرِفَ الهوَى ،   فألْبَسَني ثوْبَ المذَلّةِ والصَّغَرْ

متهم بريء

فَدَتْكَ نفْسي يا أبا جعفرٍ . جاريةٌ كالقمَرِ الأزْهرِ
تَعلَّقَتْني وتعلّقْتُها . طِفلينِ في المهدِ إلى المحْشَرِ
كنتُ وكانت نتهادَى الهوى بخاتَمينَا غيرَ مستَنكَرِ
حبسْتَ لي الخاتمَ مني ، وقدْ سلبْتَني إيّاهُ مُذْ أشهُرِ
فأرْسلَتْ فيهِ . فغالَطْتُها بخاتمٍ من فضّةٍ أخضَرِ
قالَتْ : لقد كان لنا خاتَمٌ أحمرُ يُهديهِ إلينا سَرِي
لكنّهُ علّقَ غيْري ، فقدْ أهْدى لها الخاتمَ ؛ لا أمتري[1]
كفَرْتُ باللهِ وآياتِهِ ، إنْ أنا لم أهْجُرْهُ ؛ فليُبْصِرِ
أوْ باتَ بالمخرَجِ من تُهْمتي إيّاهُ في خاتَمِهِ الأحْمرِ
فارْدُدْهُ ترْدُدْ وصْلَها. إنها قُرّةُ عيْني : يا أبا جعفَرِ
فإنّني مُتّهَمٌ عِنْدَهَا ، وأنْتَ تعلَمُ أني بَرِي[2]

---

١ أمتري : أشك .
٢ في قوله : وأنت تعلم أني بري ، خلل بوزن الشعر ولا يصح الوزن ويبقى المعنى المراد إلا بزيادة « قد » قبل : تعلم .

قولوا للذي أهوى

أراحَ اللهُ من بَصَري . كما قد سامَني نَظري[1]
يُكلِّفُني تَولُّعُهُ بمُرْدانٍ ذَوي خَطَرِ[2]
فَوَاحزُناهُ من عَيْنٍ بنَظْرَتِها جنَتْ ضَرَري
فإنْ عاتَبْتُها فيهِ أحالَتْني على القَدَرِ
فتَخْصِمُني ، فأسْكُتُ لا أُحيرُ القولَ كالحَجَرِ
فيا مَنْ لم يكنْ للحُـ بِّ فيه ميْلُ ذي وَطَرِ[3]
ولم يَذُقِ الهَوَى نَوْعَيْـ نِ مثل الشُّهدِ والصَّبِرِ[4]
تلومُ ! ؟ فوَالّذي نَجّا كَ من شوقي ومن ذِكَري
لَوَ انّكَ ذُقْتَ أحْياناً مُخالاةً منَ الفِكَرِ[5]
وقدْ فتَحَ الهوى بيَدَيْـ كَ ألْوَاناً من العِبَرِ
وأنْتَ عليكَ مغضُوبٌ . وقلبُكَ غيرُ مُصْطبِرِ
إذن لَعلِمْتَ أنّ الحُـ بَّ يأخُذُ أخْذَ مقْتدِرِ
فإنّي مضْمِرٌ أمراً أنا منهُ على خَطَرِ

---

١ أراحه : أدخله في الراحة . سامني : كلفني .
٢ المردان ، جمع أمرد : الغلام الذي لم يخضر شاربه بعد . الخطر : الشرف والقدر .
٣ الوطر : المأرب ، الحاجة .
٤ الصبر : عصارة شجر مر .
٥ المخالاة : المخادعة ، المتاركة .

فوَا أسَفا تلاعَبَ بي جُنونُ الحبّ في صِغَري
فأهْرَمَني ، بلا كبرٍ . وبثّ الشَيْبَ في شَعَري
فقُولوا للّذي أهوى ، وكيفَ تكَلّمُ القمرِ
فُديتَ! إلى متى ذا الشخْـ صُ منك يضجّ في البشر؟ !

ما مشاك في أثري

لا كانَ أحْسَنَ ممّنْ قال ملتفتاً وقد تغَضّبَ: ما مَشّاكَ في أثري ؟
كأنّما كلمتّي الشمْس ضاحيةً ، إذ قال ما قال لي ، أوْ شِقّةُ القمرِ
ظبيٌ له من قلوبِ النّاسِ نابتَةٌ منَ المَوَدّةِ تُجني أطيبَ الثّمرِ
إذا بَدَا رَمَتِ الأبصارُ جانبَهُ معاً ؛ فلم تختلِفْ عينانِ في النظرِ

محبية القلب

أمُحَبّيَةَ القلْبِ ضدّ اسْمِها أرَقّ وأصْفَى من الجَوْهَرِ[1]
تخفّ الخلافَةُ في عينِها ، وربّ السّرير مع المنبَرِ
وقد ملكَتْ بالجمالِ الأنامَ ، ورِقّ الأميرِ أبي الأزهرِ

---

[1] أراد بضد اسمها : أن اسمها (قاتل) وكانت جارية لزهير بن المسيب صاحب شرطة الخلافة .

دمع كالدر المنثور

كأنّ صَفاءَ الدّمعِ في ساحِ خدّهِ حكى الدُّرَّ منثوراً على ورَقِ نَضْرِ
فيا نورَ عيْني لو كفَفْتَ من البُكا ، وناديْتَ مَن أبكاكَ قامَ من القبرِ

قوموا إلى منزل خمار

ألا قوموا إلى الكرخِ ، إلى منْزِلِ خمّارِ
إلى صَهْبَاءَ كالمِسْكِ لدَى جَوْنَةِ عطّارِ[1]
وبُسْتانٌ لهُ نَهْرٌ ، لدَى نَخْلٍ وأشْجارِ
فأُطعِمُكمْ بهِ لحْماً من الوَحْشِ وأطْيارِ
فإن أحبَبْتُمُ لهْواً ، أتَيْنَاكُمْ بزَمّارِ
وإنْ أحْبَبْتُمُ وصْلاً فهَذي ربّةُ الدّارِ !

جسم من نور

أتُراهُ يَدِقّ عنْ كلّ لمْسٍ لُطْفُ جِسْمانِكَ المكوَّنِ نُورَا
ما رأيْنَا مِثالَ وجْهِكَ موْجو داً ، ولا مُشْبِهاً لَهُ تَصْويرَا

---

١ الجونة : سليلة مغشاة بالأدم تكون عند العطارين .

إبليس وأبو نواس

لمّا جفاني الحبيبُ ، وامتنعتْ عنّي الرّسالاتُ منهُ والخبرُ
اشتدَّ شوقي ، فكادَ يقتلُني ذكرُ حبيبي ، والهمّ والفكَرُ
دعوتُ إبليسَ . ثمّ قلتُ لهُ في خلوةٍ ، والدّموعُ تنهمرُ :
أما ترَى كيفَ قد بُليتُ ، وقدْ أقرحَ جفنّي البكاءُ والسّهرُ
إنْ أنتَ لم تُلقِ لي المودّةَ في صدرِ حبيبي ، وأنتَ مقتدرُ
لا قلتُ شعْراً ، ولا سمعتُ غناً ولا جرَى في مفاصِلي السّكَرُ
ولا أزالُ القرْآنُ . أدرسُهُ أرُوحُ في درْسِهِ وأبتكرُ
وألزَمُ الصّوْمَ ، والصّلاةَ ، ولا أزالُ ، دهْري ، بالخيرِ آتمرُ
فما مضتْ بعدَ ذاكَ ثالثةٌ ، حتى أتاني الحبيبُ يعتذرُ

سألت الله رحمته

إذا ابتهلتُ سألتُ اللهَ رحمتَهُ ، كنيتُ عنكَ ،وما يعدوكَ إضماري
أحببتُ منْ شعرِ بشّارٍ لحبّكمُ ، بيتاً شُغفتُ به من شعرِ بشّارِ
يا رحمةَ اللهِ حلّي في منازلِنا وجاوِرينا فدتْكِ النّفسُ من جارِ !

يا حياتي وأميري

قلْ لذا الوَجْهِ الطَرِيرِ وَلِذا الرِّدْفِ الوَثِيرِ[1]
ولِمِغْـلاقِ هُمومي ولِمِفْتاحِ سُرُورِي
والّذي يبْخَلُ عنّي بقَليلٍ مِنْ كَثِيرِ
يا صغيرَ السنّ والموْ لدِ في عقْلِ الكبيرِ
وقَليلاً في التلاقي ، وكثيراً في الضّميرِ
لِمْ تَغَضّبْتَ على عبْ دِكَ في خَطْبٍ يسيرِ
فارْضَ عنّي بحَيَاتي ، يا حَيَاتي وأميري

مقلة تدعو الى الصبا

تأمّلْتُ حمْداناً، فقُلْتُ لِصاحِبي : لقدْ كان من شَرْطي زَماناً من الدهْرِ
فإنْ تكُ قد سالَتْ بخدّيْهِ لحْيَةٌ . فباطنُ فَخْذَيْهِ نقيّ من الشّعْرِ
تذكّرْ أخي ما قدْ مضَى من شبابهِ ، ونِلْهُ على تلْكَ الخيالةِ والذكْرِ
لهُ مُقْلَةٌ حَوْرَاءُ تدْعُو إلى الصِّبَا جميعَ قُلوبِ العاشقينَ وما تدْري !

---

[1] الطرير : اللذي طر شاربه أي نبت . الوثير : اللين .

فسق شهير

قالوا : اغتَسِلْ أتَتِ الظُّهْـ ـرُ ، والكؤوسُ تدورُ
فقلتُ : سوفَ ! فقالوا : تَرْكُ الصّلاةِ كَبيرُ
فقُلْتُ : أكْبَرُ منهُ ظَبْيٌ يُنَالُ غَريرُ
إنْ قمْتُ لم ينتظِرْني ، وَغَابَ عنّي السّرُورُ
وَمَا لمثْلي صَلاةٌ ؛ لأنّ فسْقي شهيرُ
فأقْصِرُوا عنْ مَلامي ، فَإنّني مَعْذُورُ
إنّ الجَنَابَةَ ممّنْ جَنُبْتُ منهُ طَهُورُ [1]

أهلاً بهذا الطيف

يا تاركَ الأبْرَارِ فُجّارَا ، وتاركَ النُّوّامِ سُمّارَا
قدْ قلتُ لمّا زَارَني طيفُكمْ : أهلاً بهذا الطيفِ إذ دارَا
نفسي فدَتْ طيفَكَ من زائرٍ ، لو زُرْتَني يقظانَ ما زارَا
يا حبّذا خَدُّكَ هذا الذي مِنْ شمّهُ قارفَ أوْزَارَا ! [2]

---

١ الجنابة : النجاسة التي توجب الغسل .
٢ قارف : ارتكب . الأوزار ، الواحد وزر : الإثم .

مواعيد كاذبة *

أيا منْ طرْفُهُ سِحْرُ ومَنْ مَبْسِمُهُ دُرُّ
تجاسَرْتُ ، فكاشَفْتُـ ـكَ لمَّا غُلِبَ الصبْرُ
وما أحْسنَ في مِثْلِـ ـكَ أن ينهتِكَ السِّتْرُ
لئن عنفَني النّاسُ ، ففي وَجهِكَ لي عُذْرُ
ودَعْني من مَوَاعِيدِ كَ . إذ ساعتُكَ الدّهْرُ
ومن قوْلكَ : آتيكَ ، إذا صُلّيَتِ الظُّهْرُ
فـلا واللهِ لا تَبْرَ حُ حتى يُبْرَمَ الأمْرُ
فإمّا الهَجْرُ والذّمُّ ، وإمّا الوَصْلُ والشّكْرُ

ما جئت ذنباً

ما جئتُ ذنباً به استوْجبتُ سخطَكمُ أستَغْفِرُ اللهَ إلاّ شِدّةَ النظرِ
يا أهْلَ بغْدادَ ألقَى ذا بحضْرَتكُمْ ، فكيفَ لو كنْتُ بينَ الترْكِ والخزرِ
سحّتْ عليّ سماءُ الحُزْنِ بعدكمُ ، وأحْدَقَتْ بي بحورُ الشوْقِ والفِكَرِ

* في الاغاني وعيون التواريخ : تنسب للحسين بن الضحاك .

ذو السكين

أُحبُّ الغلامَ إذا كَرّهَا . وأبْصَرْتُهُ أشْعَثاً أمْرَهَا[1]

وقد حذِرَ الناسُ سكّينَهُ . فكُلّهُمُ يتّقي شَرّهَا

وإني رأيتُ سرَاويلَهُ . لها تكّة أشْتهي جرّهَا

تلعب الحب بقلبي

الجارُ أبْلاني لا الجارَهْ ، بحسْنِ وجهٍ مستَوي الدّارَهْ[2]

أبيتُ من وجْدٍ بهِ مُدْنَفاً ، كأنّمَا ألْسعتْ جرّارَهْ[3]

كفى بلاءً حبُّ مَن لا أرى ، ونحنُ في حيٍّ وفي حارَهْ

أنا الّذي أصْلَى بنار الهوَى وحْديَ ، والعشّاقُ نَظّارَهْ

قلبيَ لا يعْشَقُ ، حتّى إذا أحبّ يوْماً جاء بالكارَهْ[4]

تلعّبَ الحبّ بقلبي ، كما تلعّبَ السّنّوْرُ بالفَارَهْ

---

١ كره إليه الأمر : نقيض حببه ، فكأنه أراد : أحبه إذا فعل أمراً يكرهه إلي . الأمره : المكحول .

٢ الدارة : الهالة المنيرة التي تطيف بالبدر .

٣ الجرارة : العقرب .

٤ الكارة : مقدار معلوم من الطعام ، ولا نعلم ماذا عنى بها هنا .

طموح العين

طُموحُ العَيْنِ والنّظَرِ ، مُبَــاحٌ لي وللْبَشَرِ
فقَلْبي غيرُ مُصطبرٍ ، وعنــه غيرُ مزْدَجَرِ
ويُعْجِبُني وَجيفُ الكَـا سِ ، بيْنَ النّاي والوَتَرِ[1]
نَرى جُثْمانَها مَعَنا ، وريّاها عــلى سَفَرِ

تسليم الصوم على الفطر

قدْ سلّمَ الصّوْمُ على الفِطْرِ ، واختَفَقَتْ ألْوِيَةُ السّكْرِ
وسحّبَ القصْفُ ذُيولَ الصّبا في عَسْكَرِ العيــدانِ والزّمْرِ
واستمكَنَ الوَصْلُ وَأشياعُهُ من قَوَدِ الإبْعادِ والهَجْرِ[2]
فليسَ يُلْقَى غيرَ مستبشرٍ لعلّة الصّوْمِ إلى الشّكْرِ

كلام الضمائر

أزورُ محمّداً ، فإذا التَقَيْنَا تكلّمتِ الضّمائرُ في الصّدورِ
فأرْجِعُ لم ألُمْهُ ، ولم يلمْني ، وقدْ رَضِيَ الضّميرُ عن الضّميرِ
أُمورٌ ليْسَ يعرفُها سِوَانَا ، يُحيّرُ لُطفُها بَصَرَ البصيرِ

---

١ الوجيف : الاضطراب .
٢ القود : القصاص .

الذنب المغفور *

كلّ محبٍّ سوايَ مستورُ ، والنّاسُ إلاّ عنْ قِصّتي عورُ
كأنّ طرْفي عيْنٌ عليّ لهمْ . فكلّ طيٍّ لديّ منْشورُ
ما إن يغبّ الفعّالَ أفعلُهُ ، حتى تهاداهُ بيننا الدّورُ
يخرُجُ من هذه ، ويدخلُ في تلكَ ، وعنهُ القناعُ محسورُ
كأنّني عند سترِ مأربَتي ، بكُلّ طرْفٍ إليّ منْظُورُ
فما احتيالي، وقد خُلقْتُ فتًى تجري بما ساءني المقاديرُ
لكنّ وجهَ الذي كلفْتُ به محتمَلٌ ذنْبُهُ ومغفُورُ

شاع ما أخفي

لقد كنتُ وما في النّا سِ مني للهوى أستَرْ
ولا أقْنَعُ بالدّونِ على اللّهْوِ ولا أصْبِرْ
فلمّا أظهروا أمري ، وقدْماً كان لا يظْهرْ
وأغْرُوا بيَ تأنيباً من المُقْبِلِ والمدْبِرْ
تجاسَرْتُ ، فأقْدَمْتُ على كشفِ الهوى المُضْمَرْ
ولا واللهِ ، لا واللّـ ـهِ ، لا واللهِ لا أُقصِرْ
وقد شاعَ الذي أخفي ، وقد كان الّذي أحْذَرْ !

---

* قال الصولي : وقد دفعها قوم عنه .

بين الجنة والنار

ألا يا قمرَ الدّارِ ، ويا مِسْكَةَ عطّارِ
ويا نفْحةَ نسْرينٍ ، ويا وَرْدَةَ أشجارِ
ويا ظِلّةَ أغْصانٍ ، على شاطىءِ أنهارِ
ويا كعبيْنِ من عاجٍ ، ويا طُنْبُورَ شُطّارِ[1]
ويا عرْشَ سُليمان ، إذا همّ بأسْفارِ
ويا مزْمورَ داودَ ، إذا يُتْلى بأسْحارِ
ويا كعبةَ بيت اللّـ ـهِ ذا ركْنٍ وأسْتارِ
لقد أصْبحْتُ من حبّـ ـكَ بين الخلدِ والنارِ!

نار الهجران

يا مَنْ بمُقلتهِ العُقارُ ، وبِـوَجْنـتَيْـهِ الجُلّنارُ
ماذا الصّدودُ ، متى فطِنْـ ـتُ له لك الرّحمنُ جارُ ؟!
أمّا الفؤادُ ، ففيهِ مُـذْ فُطّنْتُ للهِـجْرانِ نـارُ
لمْ ينْتَهِ الحُسّادُ حتّى شطّ بي عنكَ المَزارُ[2]

1 ألشطار ، الواحد شاطر : المتصف بالدهاء والخباثة .
2 شط : بعد .

خالف القوم تذكر

مِنّي إلى المُتَكَبِّرْ ، والشّامِخِ المُتَجَبِّرْ
وشاتِمي حينَ يَخْلُو ، ولاعِني حينَ يَعْثُرْ
إلى المُعَرِّضِ بالبُغْـ ـضِ لي ، وإنْ لم يُفَسِّرْ
فإنْ شكَوْتُ إليْـهِ ما قدْ جرَى منهُ أنكرْ
أصابَ وُدَّكَ عينٌ ، يا سيّدي ، فتغيّرْ
فصِرْتَ قائدَ خُلْفٍ ، تَسوقُ في الهجْرِ عسْكَرْ
فإنْ أقلْ : قِفْ يَسِرْ ، أو أقلْ : تَقَدّمْ تأخّرْ !
كطالِبٍ مَثَلاً قيـ ـلَ : خالِفِ القوْمَ تُذْكَرْ
إن كبّرَ النّاسُ غنّى ، وإن تَغَنّوْا يُكَبِّرْ
خلافُ أكْشَفَ ذي دا رَتَينِ في الناس، أعْسَرْ[1]
فلسْتُ أنْسَى خِداعي إيّاهُ ، وإن كان يُنكِرْ
إذ قلتُ : من أين للعيْـ ـنِ ، يا فديتك ، أصغرْ
وقلْتُ : ما شكّ في ذا سِواكَ ، عيْنِيَ أكْبَرْ
وقلْتُ : ما قلْتُ شيئاً ، فهاتِ حتّى نُقَدّرْ
حتّى إذا أطبَقَ العيْـ ـنَ فوق خدّي لينظرْ

---

١ الأكشف : الذي انحسر مقدم رأسه . الدارة : كل موضع يداريه شيء يحجره ، ولعله أراد الشعر المستدير على رأس الإنسان .

خَلَسْتُ قُبلةَ ظبيٍ ، قدْ راحَ ماضغَ سُكَّرْ
فاصْفَرَّ من ذاكَ وَاحْمَرَّ لَوْنُهُ وتَمَعَّرْ[1]

نغم تائه

إذا أنتَ لم يدْعُ الهوَى فتُجيبهُ ، ولم تأتِهِ طَوْعاً خرَجْتَ بلا وطَرْ
وخلّفكَ الإيقاعُ تَطْرَبُ سادراً ، وصرْتَ كنغْمٍ تاه في الخلْقِ لم يَدرْ[2]
وما فوْقَ ظهرِ الأرْضِ أنعمُ عيشةً ، وأعْرَضُ دنْيَا من محبّ إذا اقتدرْ
فإن قلتَ في الحبّ الشقاوةُ ، والبَلا ، وفيه مُقاساةُ المكارهِ ، والعِبَرْ
ففيهِ مُواتاةُ الحبيبِ ، وعطْفُهُ عليكَ، وفيه الشّمّ والذوْقُ والنظَرْ

عظم ما في الضمير

سيَحْبِسُني ، أظُنّ ، عن المسيرِ فُتوني بابن مُسْعِدَةَ الصّغيرِ
فلا تعذُلْ عليه أبَا عليّ ، فإنّي لم أُلَمْ عَلَى الكَبيرِ
أما وجَلالِ مَن أصْفاكَ ودّي ، وأكْرَمَني بمعْرِفَةِ الأميرِ
لَئنْ نطَقَ اللّسانُ ببعضِ حُبّي ، لأعْظَمُ منهُ ما لكَ في الضّميرِ

---

1 تمعر : أراد تغير وجهه غضباً .
2 الإيقاع : موافقة ألحان الآلات للغناء . السادر : المتحير .

أبكي لبكاه

قال وقد رآه قوم يبكي في
مجلس منصور بن عمار :

لم أبْكِ في مجلسِ منصُورِ شوقاً إلى الجنّة والحُورِ
لكنْ بكائي لبُكا شادنٍ ، تقيهِ نَفْسي كلَّ محْذورِ
تنتسبُ الألْسُنُ منْ وَصْفِهِ إلى مَدَى عَجزٍ ، وتقْصِيرِ
فاتَ لسانَ الوَصْفِ لكنَّ ذا، تَفديهِ نفسي ، جُهدُ معذورِ
أحْسنُ من مجلسِ منصورِ ضَرْبٌ بعـود ، وبطنْبورِ
نَتيجُ أنْوَارِ سماويّةٍ ، قَرينُ تَقْـديسٍ وتَطْهيرِ
جوْهَرُهُ رُوحٌ ، وأعراضُه قد ألّفتْ من مارِجِ النورِ[1]

يتأثر من التوهم

توهّمهُ قلْبي ، فأصْبَحَ خَدُّهُ ، وفيهِ مكانَ الوَهْمِ منَ نظري أثْرُ
ومرّ بفكري خاطراً ، فجرحْتُهُ ، ولم أرَ جسْماً قطّ يجرَحُهُ الفكْرُ
وصافحَـهُ قلْبي ، فآلم كفّهُ فمن غمْزِ قلبي في أناملِهِ عقْرُ

---

١ المارج : الشعلة ذات اللهب الشديد المختلط بسواد النار .

أين الفرار؟

قد قلتُ ، ليلةَ ساروا ، وما استبانَ النهارُ
وقد خلين الديارُ منهم فلا آثارُ[1]
لصاحبٍ يُستشارُ أأنجدوا أم أغاروا ![2]
فقد أساؤوا ، وجاروا : لمّا تولّى القطارُ[3]
وفيهم أبكارُ ، وجوهُهُنّ نُضارُ[4]
وطيبُهنّ الصوارُ ؛ وفيهم مصطارُ[5]
كلامُهُ سحّارُ . ووجهُهُ نوّارُ
كأنّهُ الدينارُ ، دموعُ عيني غزارُ
لها عليّ انحدارُ ؛ ونومُ عيني غرارُ[6]
وفوقَ رأسي غُبارُ . وتحتَ رجلي بحارُ
وحشوُ رجلي شرارُ ، فأين ، أين الفرارُ ؟ !
ما لي على ذا قرارُ يا ربّ ، يا جبّارُ

---

١ قوله خلين الديار : أثبت النون الفاعل وجعل الديار بدلا منه .
٢ أنجدوا : ساروا في النجد : ما أشرف من الأرض وارتفع . غاروا : ساروا في الغور : ما انخفض من الأرض .
٣ القطار : صف الإبل .
٤ النضار : الذهب .
٥ الصوار : المسك . المصطار : الشارب المصطار ، الخمر .
٦ الغرار : القليل .

الـواحِـدُ القهّـارُ ، أنتَ الّذي تُستَجارُ

ولِي أمورٌ كِبـارُ وفي حبيبي ازوِرَارُ

عنّي ، وفيه نِفارُ ، فليس تُلهِـي العُقَـارُ

عنـه ، ولا المزمارُ ، إذا النّـدامَى أداروا

مـا يمـدَحُ الخمّارُ حمراءَ فيهـا اصْفِرَارُ

وعنـــدهُـمْ عـمّــارُ منَعّمٌ ، بُنْـــدَارُ[1] .

في حقْـوهِ زُنّارُ

عز الاسلام وناصره

نعزي أميرَ المُؤمنِينَ محمّداً . على خيرِ ميْتٍ غيّبَتْهُ المقابرُ

وإنّ أميرَ المؤمنين محمّداً ، لرابطُ جأشٍ للخطوبِ وصابرُ

زهت بأميرِ المؤمنين محمّدٍ ، أسِرّةُ مُلْكٍ ، واستقرّتْ منابرُ

فلا زلتَ للإسلام عزّاً وناصراً ، كما أنتَ للإسلامِ عزٌّ وناصِرُ

ولا زلتَ مَرْعياً بعينِ حفيظَةٍ ، من الله لا تسطو عليكَ المقادرُ

تسوسُ أمورَ الناس تسعينَ حجّةً وهديُكَ محمودٌ ، وعِرضُكَ وافرُ

---

[1] العمار : صاحب العمر : الدير أو الكنيسة . البندار : التاجر الذي يخزن البضائع ليرتفع ثمنها .

لذة الحديث والنظر

خلّيتُ عيني ولذّةَ النّظَرِ . تلهُو بحسْنِ الوجوهِ والصّوَرِ
نزّهتُها في محاسنِ الخرّدِ الـ ـخيدِ ، وروضِ الدلالِ والخفرِ
لستُ ، إذا ما رأيتُ ذا حوَرٍ ، من لحظِ عيني لهُ بمعتذرِ
أُسرّحُ العينَ ترتعي في ريا ض الحسْنِ أجلو بنورِها بصرِي
فقد جنيتُ الهمومَ منه ، وقدْ خلّيْتُ قلبي يعومُ في الفِكَرِ
لا أسعَدُ القلبَ في هواه ، ولا يطمَعُ في عزّتي ولا خوَري[1]
عفٌّ ضميري ، وطيّبٌ خبَري ، ولذّتي في الحديثِ والنّظَرِ

خير الخلائف

هارونُ ، يا خيرَ الخلائفِ كلّهمْ ، ممّنْ مضَى فيهمْ ، وهذا الغابرُ[2]
تتحاسَدُ الآفاقُ وجهَكَ بينَها ، فكأنّهنّ ، بحيثُ كنتَ ، ضرائرُ
فاقدَمْ قدومَ سعادةٍ وسلامةٍ ، فلقد جرى لكَ بالسّعُودِ الطائرُ
إنّ العيونَ حُجبنَ عنكَ بهيبةٍ ، فإذا بدأتَ بهنّ نُكّسَ ناظرُ

١ الخور : الضعف .
٢ الغابر : الباقي .

ابن الشفيع الى الرحمن

قامَ الأمينُ بأمْرِ اللهِ في البَشَرِ واسْتَقْبَلَ المُلْكَ في مسْتقبلِ الثمرِ
فالطَّيْرُ تُخبِرُنَا ، والطيرُ صادقةٌ ، عن طيبِ عيشٍ وعن طولٍ من العُمُرِ
فيملِكُ الأرضَ أقصى ما تعدّ يدٌ ، حتى يدبَّ كليلَ الصَّوْتِ والنظَرِ
قد زَيَّنَ اللهُ دُنْيانا ، وحسَّنَها بابْنِ الشَّفيعِ إلى الرَّحمنِ في المطرِ
وازدادتِ الأرْضُ لمَّا ساسَها سَعَةً . حتى تضاعَفَ نور الشمسِ والقمرِ

نور محمد

تتيهُ الشمسُ ، والقمرُ المنيرُ . إذا قلنا كأنكما الأميرُ
فإنْ يكُ أشْبهَا منه قليلاً . فقد أخطاهما شبَهٌ كثيرُ
لأنَّ الشمسَ تغرُبُ حينَ تمسي ، وأنَّ البَدْرَ ينقصُهُ المَسيرُ
ونورُ محمَّدٍ أبداً تمامٌ ، على وَضَحِ الطريقةِ لا يحُورُ !

منافق

أتبيحُ لي يا سَهلُ مستَظْرَفٌ ، تَسْحَرُ عيني عينُه السَّاحِرَهْ
دنيَاهُ ما شئْتَ ، ولكنّهُ منافقٌ ليستْ له آخِرَهْ

أمين الله

تتيهُ بكَ الدّنيا ، وتزْهو المنابرُ ، وتُشرِقُ نوراً حينَ تبدُو المقاصِرُ[1]
ألا يا أمينَ الله ، والملكَ الّذي إذا ما بدا تحْبو إليه الأكابرُ[2]
لبستَ رداءَ الفَخْرِ في صُلبِ آدمٍ ، فما تنتَهي إلاّ إليْكَ المفاخِرُ
ولله بَدْرٌ في السّماءِ مُنَوَّرٌ ، وأنتَ لنا بدرٌ على الأرْضِ زاهِرُ

الملك المتحن

قد أصبحَ الملكُ بالمنى ظَفِرا ، كأنّما كانَ عاشقاً قدرَا
قيدَ بأشْطانِهِ إلى مَلِكٍ ، ما عشِقَ الملْكُ قبْلهُ بشَرَا
حسبُكَ وجهُ الأمينِ من قمرٍ ، إذا طوَى الليلُ دونكَ القمرَا
خليفَــةٌ يعْني بأمّتِــهِ ، وإنْ أتتْهُ ذنوبُها غفَرَا
حتّى لوِ اسْطاعَ من تحنّنِهِ ، دافعَ عنها القضاءَ والقدَرَا !

---

١ المقاصر ، الواحدة مقصورة : الدار الواسعة المحصنة .
٢ تحبو إليه الأكابر : أراد أنها تمشي إليه مطأطئة رؤوسها .

العهد يذكر

تذكَّرْ أميرَ اللهِ ، والعهدُ يُذكَرُ ، مَقامي ، وإنْشادِيكَ ، والناسُ حُضَّرُ
ونَثْري عليكَ الدُّرَّ ، يا دُرَّ هاشمٍ ، فيا مَنْ رَأى دُرّاً على الدُّرِّ يُنْثَرُ
أبوكَ الذي لم يملكِ الأرضَ مثلُهُ ، وعمّكَ موسى صِنْوُهُ المُتخيَّرُ[1]
وجَدّاكَ مهديُّ الهُدى ، وشَقيقُهُ أبو أمّكَ الأدنى ، أبو الفضْلِ جعفرُ
وما مثْلُ منْصُورَيكَ منصُورِ هاشمٍ ، ومنْصُورِ قحْطان ، إذا عُدَّ مَفخَرُ
فمن ذا الذي يرْمي بسهْميكَ في الوَرَى وعبْدُ منافٍ والداكَ ، وحِمْيَرُ
تحسّنَتِ الدنْيا بوجهِ خليفةٍ ، هو الصّبْحُ إلا أنه الدهرَ مُسفِرُ
إمامٌ يسوسُ المُلْكَ تسعينَ حجّةً ، عليه له منْه رداءٌ ومِئْزَرُ
يشيرُ إليه الجودُ من وجنَاتِهِ ، وينظرُ من أعْطافِهِ حينَ ينْظُرُ
مضتْ لي شهورٌ مذ حُبِسْتُ ثلاثةٌ كأنّيَ قد أذْنَبْتُ ما ليس يُغْفَرُ
فإنْ كنْتُ لم أُذْنِبْ ، ففيمَ حبَسْتَني ؟ وإن كنْتُ ذا ذَنْبٍ فعفوكَ أكبَرُ

أخطىء فالرب غفور

تكثّرْ ما استطعْتَ من الخَطايا ، فإنّكَ قاصدٌ رباً غَفُورَا
سيغْضِي ذاكَ منكَ إلى نَعيمٍ ، وتَلقَى ماجداً صمَداً شكُورَا
تعضُّ ندامَةً كفّيْكَ مِمّا تركْتَ مخافَةَ النارِ السرُورَا

---

[1] موسى الهادي : أخو الرشيد .

غد دان لمنتظره

قال هـذه القصيدة في العباس بن
عبيد الله بن جعفر المنصور :

أيها المُتابُ عنْ عُفُرِهْ . لستَ من ليلي ، ولا سمرِه[1]
لا أذودُ الطيْرَ عن شجَرٍ ، قد بلوْتُ المرّ من ثمَرِه[2]
فاتّصِلْ ، إن كنتَ متّصِلاً ، بقُوَى مَن أنتَ منْ وَطَرِه[3]
خفتُ مأثورَ الحديثِ غداً ، وغدٌ دانٍ لمُنْتَظِرِه[4]
خابَ مَنْ أسْرَى إلى بَلَدٍ ، غيرِ معلومٍ مدَى سفرِه[5]
وسَدتْهُ ثِنْيَ ساعدِهِ ، سِنَةٌ حلّتْ إلى شفرِه[6]
فامْضِ لا تَمْنُنْ عليّ يداً ، منُّكَ المعروفَ من كدَرِه[7]
ربّ فتْيانٍ رَبَأتُهُمُ ، مَسْقِطَ العيّوقِ من سحَرِه[8]
فاتّقوا بي ما يريبُهُمُ ، إنّ تَقْوَى الشّرّ من حذَرِه[9]

---

١ المتاب : الزائر . عن عفره : بعد غياب شهر . السمر : حديث الليل .
٢ أذود : أدفع وأطرد .
٣ القوى : الحبال ، الواحدة قوة : الطاقة من طاقات الحبل .
٤ المأثور : المنقول ، من أثر الحديث نقله .
٥ أسرى : سافر ليلا .
٦ وسدته : جعلته يتوسد ، يتخذ وسادة . ثني ساعده : منعطفه . السنة : النوم الخفيف .
٧ لا تمنن ، من من عليه بما صنع : ذكره وعدد له ما فعل معه من الخير . اليد : المعروف .
٨ ربأتهم : راقبتهم وحرستهم . العيوق : نجم أحمر يتلو الثريا ولا يتقدمها .
٩ اتقوا بي : اتخذوني وقاية لهم . يريبهم : يقلقهم .

وابْنُ عمّ لا يُكاشفُنا ، قد لبسْناهُ على غَمَرِه[1]

كمَنَ الشنْآنُ فيه لنَا ، ككمُونِ النارِ في حجَرِه[2]

ورُضابٍ بتُّ أرشفُهُ ، ينْقَعُ الظمآن من خَصَرِه[3]

علّنيهِ خُوطُ إسْحِلَةٍ ، لانَ متنَاهُ لمُهتصِرِه[4]

ذا ، ومُغْبَرّ مخارمُهُ ، تحْسِرُ الأبصارُ عن قُطُرِه[5]

لا ترى عينُ المُبينِ به ما خَلا الآجالَ من بقَرِه[6]

خاضَ بي لُجّتَهُ ذو حرَزٍ ، يُفعِمُ الفَضْلَيْنِ من ضَفَرِه[7]

يكتسي عُثْنُونُهُ زبداً ، فنصيلاهُ إلى نحرِه[8]

ثمّ يعتمّ الحِجَاجُ به ، كاعتمامِ الفوفِ في عُشَرِه[9]

---

١ يكاشفنا : مضارع كاشفه بالعداوة : جاهره وبادره بها . لبسناه : قبلناه واحتملناه . غمره : حقده .

٢ الشنآن : المبغض .

٣ ينقع الظمآن : يرويه . من خصره : أي من خصر الرضاب ، الريق ، أي برده .

٤ الخوط : الغصن . الاسحلة : شجر يستاك به . مهتصره : جاذبه .

٥ ذا : أي هذا ما قدمناه من الكلام . المغبر : صفة للجبل المحذوف ، والمغبر : ما كان في لون الغبار . مخارمه ، الواحد مخرم : عقباته وطرقه . تحسر ، مضارع حسر البصر : كل وضعف .

٦ المبين اسم فاعل من أبان : أوضح ، والمراد هنا المستوضح . الآجال ، الواحد أجل : قطيع بقر الوحش .

٧ اللج : الأرض الغليظة من الجبل . الحرز : المنعة والحصانة . يفعم : يملأ . الفضلين ، الواحد فضل : الزيادة . ضفره : حباله ، الواحد ضفر ، وهو الحبل المضفور أي المفتول .

٨ العثنون : ما نبت من الشعر على الذقن وتحته سفلا . الزبد : الرغوة . نصيلاه : حنكاه ، أو ما بين العنق والرأس تحت اللحيين .

٩ يعتم : يلبس العمامة . الحجاج : العظم المشرف على العين . الفوف : القشر . العشر : شجر فيه حراق يقتدح به يخرج من زهره وشعبه سكر وفيه مرارة ، الواحدة عشرة ، والضمير في به عائد إلى الزبد .

ثمّ تذروهُ الرياحُ . كما طار قطنُ النّدْفِ عن وتَرِه[1]

كــلّ حاجاتي تَنَاوَلَهَا وهو لم تنقُصْ قوَى أشرِه[2]

ثمّ أدنـــاني إلى ملكٍ . يأمنُ الجاني لدى حُجرِه[3]

تأخذُ الأيْدي مظالمَها . ثمّ تستَذري إلى عُصُرِه[4]

كيف لا يُدْنيكَ من أمَلٍ مَنْ رَسولُ الله من نفرِه

فاسْلُ عن نَوْءٍ تؤمّلُهُ . حسبُكَ العباسُ من مَطرِه[5]

ملكٌ قَلّ الشبيهُ لَهُ . لم تقَعْ عينٌ على خطَرِه[6]

لا تَغَطّى عنه مكرمةٌ برُبَى وادٍ . ولا خمرِه[7]

ذُلّلَتْ تلك الفِجاجُ لَهُ . فهو مُخْتارٌ على بَصَرِه[8]

سبق التّفريطَ رائدُهُ . وكفاهُ العينَ من أثرِه[9]

وإذا مَجّ القَنا عَلَقاً . وتراءَى الموتُ في صُوَرِه[10]

---

١ تذروه : أي تذرو الزبد : تطيره وتفرقه ، مضارع ذراه .

٢ أشره : بطره ومرحه .

٣ الحجر : الغرف ، الواحدة حجرة : غرفة . يقول إن الجاني يحتمي به فيأمن .

٤ تستذري : تلتجيء . العصر : الملجأ المنيع .

٥ النوء : المطر .

٦ على خطره : أي على مثل له في العلو وارتفاع الرتبة والمكان من الشرف .

٧ الخمر : ما يستر ويواري . يقول : إن المكارم لا تحتجب عن الممدوح في أي موضع كانت .

٨ الفجاج ، الواحد فج : الطريق الواضح بين جبلين . البصر : حاسة الرؤية ، والعين ، وهو من القلب خاطره ونفاذه وإدراكه .

٩ التفريط ، مصدر فرط الرسول : أرسله . الرائد : الرسول الذي يرسله القوم ينظر لهم مكاناً ينزلون فيه . العين : الجاسوس والرقيب ، والطليعة . يقول : إن ثاقب بصره يسبق الرسول ويغنيه عن الجاسوس والرقيب .

١٠ مج : طرح من الفم وألقى . العلق : الدم .

راحَ في ثِنْيَيْ مُفَاضَتِهِ ، أسَدٌ يدْمَى شبَا ظُفُرِه[1]

تتَأيّا الطّيرُ غُدْوَتَهُ . ثِقَةً بالشِّبْعِ من جَزَرِه[2]

وترى السّاداتِ ماثلةً ، لسليلِ الشمسِ من قمرِه[3]

فهُمُ شتّى ظنونهمُ ، حذرَ المكْنونِ من فِكَرِه[4]

وكريمُ الخالِ من يمنٍ ؛ وكريمُ العمّ من مُضَرِه[5]

قد لبِسْتَ الدهرَ لبسَ فتًى ، أخَذَ الآدابَ عن عِبَرِه[6]

فادّخِرْ خيراً تُثابُ بهِ ، كلُّ مَدخورٍ لمُدّخِرِه[7]

شيب غير وقار

ديارُ نَوارٍ ، ما ديارُ نَوارِ ، كسَوْنَكَ شَجْواً هنّ منه عَوَارِ[8]

يقولون في الشيبِ الوقارُ لأهْلِهِ ، وشيبي بحمدِ اللهِ غيرُ وَقَارِ

إذا كنتُ لا أنفكّ عن طاعةِ الهوَى ، فإنّ الهوَى يرْمي الفتى ببَوَارِ

---

١ المفاضة : الدرع الواسعة . المثنى : المضاعف ، أي الدرع المضاعفة . الشبا ، الواحدة شباة : حد كل شيء .

٢ تأيا : تقصد إلى ايه واية الإنسان : شخصه ، أي تعمد إلى شخصه وقصده ، وتأيا في المكان : توقف وتمكث .

٣ ماثلة ، من مثل : قام منتصباً .

٤ المكنون : المستور .

٥ من يمن : إشارة إلى جدة الممدوح زوج أبي جعفر المنصور ، وهي أم موسى ابنة منصور الحميرية .

٦ لبس الدهر : عركه . العبر ، الواحدة عبرة : العظة يتعظ بها .

٧ ادخر الشيء : اتخذه ذخراً . تثاب به : تجازى به وتؤجر

٨ نوار : اسم امرأة . ومعناها النفور من الريبة . الشجو : الحزن .

فها إنّ قلبي لا محالةَ مائلٌ إلى رَشإٍ يسْعَى بكأسِ عُقارِ
شمولٍ ، إذا شُجّتْ تقول عقيقَةٌ ، تنافَسَ فيها السَوْمُ بين تِجَارِ[1]
كأنّ بقايا ما عفَا من حَبابِها ، تفاريقُ شيبٍ في سواد عذارِ
تردّتْ به ثمّ انفرَتْ عن أديمِه ، تفرّيَ ليلٍ عن بياضِ نهارِ[2]
تعاطيكها كفٌّ كأنّ بنانَها ، إذا اعترَضَتْها ، العينُ صفّ مدارِ[3]
حلفْتُ يميناً برّةً لا يشوبُها فجارٌ ، وما دهري يمينَ فجارِ[4]
لقد قوّمَ العبّاسُ للنّاسِ حجّهُمْ ، وساسَ برهبَانيّةٍ ووقارِ[5]
وعرّفَهمْ أعلامَهمْ ، وأراهمُ منارَ الهدى موصُولةً بمنارِ[6]
وأطعَمَ حتى ما بمكّةَ آكلٌ وأعطَى عطايا لم تكنْ بضمارِ[7]
وحُملانُ أبناءِ السبيلِ تراهمُ قطاراً ، إذا راحوا أمامَ قطارِ
أبتْ لكَ يا عباسُ نفسٌ سخيّةٌ بزبرجِ دنيانا ، وعتقُ نجارِ[8]
وأنّكَ للمنصور ، منصورِ هاشمٍ وما بعده من غايةٍ لفخارِ
فجدّاكَ هذا خيرُ قحطانَ واحداً ، وهذا إذا ما عُدّ خيرُ نزارِ
إليكَ غدتْ بي حاجةٌ لم أبحْ بها ، أخافُ عليها شامتاً فأداري
فأرْخِ عليها سِتْرَ معروفِكَ الذي سترْتَ به قِدْماً عليّ عَواري[9]

١ السوم : المغالاة في المبايعة .
٢ انفرت : انشقت .
٣ المداري : الواحدة مدرى : المشط .
٤ الفجار : اسم للفجور : العدول عن الحق والكذب .
٥ أراد بالرهبانية : الزهد والتعفف والخوف من الله .
٦ الأعلام : ما ينصب في الطرق ليهتدي به المسافرون . وأراد هنا شعائر دينهم .
٧ الضمار : التسويف .
٨ الزبرج : زينة الدنيا من وشي أو جوهر أو ذهب . عتق النجار : الأصل الكريم .
٩ العوار : العيب .

مفرج الغمر

قال في الفضل بن الربيع وكان وزيراً للرشيد ثم لابنه الأمين :

وبلـدةٍ فيها زَوَرْ ، صعراءَ تخطى في صَعَرْ[1]
مرْتٍ، إذا الذئبُ اقتفَرْ بها من القوْمِ الأثَرْ[2]
كان له من الجزُرْ ، كلَّ جنينٍ ما اشتكَرْ[3]
ولا تعَــالاهُ شعَرْ ميتُ النَّسا،حيّ الشَّفَرْ[4]
عسَفْتُها على خَطَرْ وغَرَرٍ من الغُــرَرْ[5]
ببـازلٍ حين فَطَرْ ، يهزّهُ جِنّ الأشَرْ[6]
لا مُتَشَكٍّ من سَدَرْ، ولا قريبٌ منْ خَوَرْ[7]
كأنّهُ بعــد الضُّمُرْ ، وبعدَما جالَ الضُّفُرْ[8]

١ الزور : الميل . الصعراء ، من الصعر : ميل الوجه إلى أحد الشقين .
٢ المرت : المفازة لا نبات فيها . اقتفر الأثر : تتبعه .
٣ الجزر ، الواحدة جزور : ما يجزر أي ينحر من النوق والشياه . اشتكر : نبت شكيره ، وهو الريش الصغير .
٤ تعلاه : علاه . النسا : عرق من الورك إلى الكعب . حي : أراد بها المتحرك . الشفر : منبت الشعر في الجفن ، وأراد بحي أن فيه روحاً لأن شفره لا يزال يتحرك .
٥ العسف : السير على غير هدى . الغرر ، بفتح الغين : التغرير بالنفس أي تعريضها للهلكة . الغرر ، بضم الغين ، الواحد منه الأغر : اليوم الشديد الحر .
٦ البازل : الجمل الذي طلع نابه . فطر : طلع نابه . جن الشيء : معظمه . الأشر : البطر ، المرح .
٧ السدر : تحير البصر من شدة الحر . الخور : الضعف .
٨ الضمر : الهزال . جال : تحرك . الضفر : الأحزمة المضفورة التي يشد بها البعير .

ورِاحَ فَيْءٌ فَحَسَرْ ، جأبَ رُباعِ المُثْغَرْ[١]

يحدو بحُقُبٍ كالأُكَرْ ، تَرى بأثْباجِ القُصُرْ[٢]

منهنّ توْشيمَ الجُدَرْ ، رَعَيْنَ أبكارَ الخُضَرْ[٣]

شهرَيْ ربيعٍ وصفرْ ، حتّى إذا الفحلُ جَفَرْ[٤]

وأشْبَهَ السَّفْى الإبَرْ ، ونَشَّ إذْخارُ النُّقَرْ[٥]

قلْنَ له ما تأتمِرْ ، وهنّ إذْ قُلْنَ أشِرْ[٦]

غير عَوَاصٍ ما أمَرْ ، كأنّهما لمَنْ نَظَرْ

رَكْبٌ يَشيمون مطَرْ ، حتّى إذا الظلّ قصُرْ[٧]

يمّمْنَ من جنْبَيْ هَجَرْ أخضرَ، طمّامَ العكَرْ[٨]

وبين إخْفاقِ القُتَرْ سارٍ ، وليسَ للسمَرْ[٩]

---

١ الجأب : حمار الوحش . الرباع : السن التي بين الثنية والناب . المثغر ، من اثغر الغلام : ألقى ثغره أي أسنانه .

٢ الحقب ، الواحدة حقباء : الاتان الوحشية التي في بطنها بياض . الأكر ، الواحدة أكرة : الكرة . شبه بها الأتن الوحشية في استدارتها ، وسمنها . الأثباج ، الواحد ثبج : وسط الشيء . القصر ، الواحدة قصرة : أصل العنق .

٣ التوشيم ، من الوشم : غرز الإبر في البدن وذر النيلج أي دخان الشحم عليه فيخضر مكانه . أبكار الخضر : أي الخضر التي لم ترع من قبل .

٤ جفر : انقطع عن الضراب .

٥ السفى : كل شجر له شوك . نش : أخذ في النضوب . اذخار ، الواحد ذخر : الموفر من الماء . النقر ، الواحدة نقرة : الوهدة المستديرة يتجمع فيها الماء .

٦ تأتمر : تشير .

٧ يشيمون ، من شام البرق : نظر إليه أين يتجه ، ويمطر . قصر الظل : يكون في انتصاف النهار حين تتوسط الشمس كبد السماء .

٨ يمّمن : قصدن . هجر : مدينة مشهورة بتمرها .

٩ الإخفاق : الخيبة ، عدم النجاح . القتر : الدخان ، من قتر للوحش دخن بأوبار الإبل لكي لا تشم ريح الصائد .

ولا تِلاواتِ السوَرْ يَمسحُ مِرْنَاناً يُسُر[1]
زُمّتْ بمشزورِ المِرَرْ لامٍ كحلْقُوم النُّغَرْ[2]
حتى إذا اصْطَفّ السَّطَرْ أهْدى لها لوْ لمْ يجُرْ
دهْياءَ يحْدوها القدَرْ ، فتلك عيّنِي لم تذر[3]
شَبنْهاً ، إذا الآلُ مَهرْ ، إليْكَ كانَفْنا السّفَرْ
خوصاً يجاذبن النُّخَرْ ، قد انطوَتْ منها السُّرر[4]
طيَّ القراريّ الحِبَرْ ، لم تتَقَعّدْها الطِّيَرْ[5]
ولا السنيحُ المُزْدَجَرْ ، يا فضلُ للقوْم البُطُر[6]
إذ ليس في الناس عَصَرْ ، ولا من الخوْفِ وَزَر[7]
ونزلتْ إحدى الكُبَرْ ، وقيلَ صمّاءُ الغِيَر[8]

---

١ المرنان : القوس . اليسر : ضد العسر ، الصعوبة .
٢ زمت : شدت . المشزور : المفتول عن اليسار . المرر ، الواحدة مرة : الحبل . لام : شديد . النغر : البلبل ، فراخ العصافير .
٣ دهياء : أي طعنة سهم منكرة ، شديدة .
٤ الخوص : غائرات العيون ، الواحدة خوصاء . النخر ، الواحدة نخرة : أرنبة الأنف ، وتوضع فيها البرى ، الحلقات . انطوت سررها : أي ضمرت . والسرر ، الواحدة سرة : التجويف الصغير المعهود في وسط البطن .
٥ القراري : الخياط . الحبر ، الواحدة حبرة : ثوب النساء . تتقعدها : تبطئها . الطير ، الواحدة طيرة : ما يتشاءم به .
٦ السنيح : السائح الذي يأتي من جانب اليمين . ويقابله البارح وهو الذي يأتي من جانب اليسار . والعرب تتيمن بالسائح وتتشاءم بالبارح . المزدجر ، من زجر الطائر فازدجر : أطاره فتفاءل به إن كان طيرانه عن اليمين ، أو تطير منه إن كان عن اليسار . البطر ، من بطر : طغى بالنعمة أو غيرها فصرفها إلى غير وجهها .
٧ العصر والوزر : الملجأ .
٨ إحدى الكبر : أي إحدى الدواهي الكبيرة . الصماء : الشديدة . الغير : صروف الدهر ، وخطوبه .

فالناسُ أبناءُ الحذَرْ ، فرَّجْتَ هاتيكَ الغُمَرْ[1]

عنّا ، وقد صابتْ بِقُرْ ، كالشمس في شخص بشَرْ[2]

أعلى مجاريكَ الخطَرْ ، أبوكَ جلّى عن مُضَرْ[3]

يومَ الرّواقِ المُحتَضَرْ ، والخوْفُ يقْري ويذَرْ[4]

لما رأى الأمرَ اقمَطَرْ ، قامَ كريماً فانتَصَرْ[5]

كهزّةِ العَضْبِ الذَّكَرْ ، ما حسَّ من شيءٍ هبَرْ[6]

وأنتَ تَقْتَافُ الأثَرْ من ذي حُجُولٍ وغُرَرْ[7]

مُعيدُ وِرْدٍ وصَدَرْ ، وإنْ علا الأمرَ اقتدَرْ

فأيْنَ أصْحابُ الغُمرْ ، إذ شَرِبوا كأسَ المِقَرْ[8]

أصْحَرْتَ إذ دبّوا الخَمَرْ شكراً ، وحرٌّ من شكرْ[9]

فاللهُ يُعْطيكَ الشَّبرْ ، وفي أعاديكَ الظَّفَرْ[10]

واللهُ من شاء نصَرْ ، وأنتَ إن خفْنا الحَصَرْ[11]

---

١ الغمر ، الواحدة غمرة : الشدة .
٢ صابت بقر : أي بلغت غايتها .
٣ جلى : كشف .
٤ يوم الرواق : أحد أيامهم . يقري : يجمع . يذر : يفرق .
٥ اقمطر : اشتد .
٦ هبر : قطع .
٧ اقتاف الأثر : تتبعه . أراد بذي الحجول والغرر : الفرس المحجل ، ذا البياض في جبهته .
٨ الغمر : الحقد والضغينة . كأس المقر : كأس الصبر .
٩ أصحرت : خرجت إلى الصحراء . الخمر : ما واراك من شجر .
١٠ الشبر : الخير .
١١ الحصر : البخل .

وهرَّ دَهْرٌ وكَشَّرْ   عن ناجِذَيْهِ ، وبَسَرْ[١]

أغنيتَ ما أغنى المطرْ   وفيكَ أخلاقُ اليَسَرْ[٢]

حتى ترَى تلكَ الزُّمَرْ   تَهْوي لأذقانِ الثُّغَرْ[٣]

من جذْبِ ألوَى لو نترْ   إليـه طوداً لاناْطَرْ[٤]

صعْباً ، إذا لاقى أبَرْ ،   وإن هفا القوْمُ وقرْ[٥]

أو رهبوا الأمْرَ جَسَرْ ،   ثمّ تسامَى فَقَغَرْ[٦]

عن شِقشِقٍ ثمّ هدَرْ ،   ثمّ تَجافَى فخَطَرْ[٣]

بذي سبيبٍ وعُذرْ ،   يمصَعُ أطرافَ الإبَرْ[٨]

هل لك ، والهَلْ خيَرْ ،   فيمنْ إذا غِبْتَ حَضَرْ[٩]

أو نالكَ القومُ أثَرْ ،   وإن رأى خيراً نَشَرْ[١٠]

أو كان تقصيرٌ عذَرْ

---

١ بسر : عبس .

٢ اليسر : التسهيل .

٣ الثغر ، الواحدة ثغرة : الفم ، ونقرة النحر .

٤ الألوى : الشديد . نتر : جذب . انأطر : اعوج .

٥ أبر : غلب . هفا : زل . وقر : رزن .

٦ جسر ، من الجسارة : الشجاعة . فغر : فتح فمه .

٧ الشقشق : ما يخرجه البعير من فمه مثل الرئة . خطر : ضرب بذنبه يميناً وشمالا .

٨ السبيب : شعر الذنب . العذر : خصل الشعر . يمصع : يحرك . الإبر ، الواحدة إبرة : ما انحدر من عرقوب الفرس .

٩ هل لك : استفهام . الهل : هي هل الاستفهامية ، أدخل عليها أل التعريف وأعربها .

١٠ أثر : ذكر مآثرك .

جنة ونار

وقال أيضاً في الفضل بن الربيع :

أمِنْكَ للمكتومِ إظهارُ ، أم منك تَغْبيبٌ وإنكارُ[1]
أحَلّ بالفُرْقَةِ لوْمي ، وما بان الألى أهْوَى، ولا ساروا
إلاّ لأنْ تُقلعَ عن قولها ، مِكْثَارَةٌ فينا ، ومِكْثَارُ
يا ذا الذي أبْعِدُهُ للّذي أسمع فيه، وهو الجارُ !
واحدةٌ أعطيك فيها العَشا ، إن قلتَ إنّي عنكَ صبّارُ[2]
وثانياً : إن قلتَ إنّي الّذي أسْلاكَ إن شطّتْ بك الدارُ
واسمٍ عليه جُنَنٌ للهوَى ، وضمُّهُ للوردِ دُوّارُ[3]
أضحكتُ عنه سنّ كِتمانهِ وكان من شأنيَ إظهارُ
وجنّةٍ لقّبتِ المنتهَى ، ثم اسمُها في العجْم جُلاّرُ[4]
سُنِّمَ في جنّاتِ عدْنٍ لها من قُضُبِ العِقيانِ أنهارُ[5]
وفتيةٍ ما مثلُهُمْ فِتيَةٌ ، كلّهُمُ للقَصْفِ مُختارُ

---

١ التغبيب : الدفع .
٢ العشا : سوء البصر .
٣ جنن : ستور ، الواحدة جنة . دوار : الكعبة أو صنم .
٤ جلار : اسم الجنة بالفارسية . أما قوله : المنتهى فلعله أراد سدرة المنتهى ، أي آخر حدود الجنة .
٥ سنم ، من التسنيم : ماء في الجنة .

مِن كلِّ مَحْضِ الجَدِّ لمْ يضْطمِمِ جيْبًا له مذْ كان أزْرارُ[1]
يَلقون في القُرَّاءِ أمثالَهم زِيًّا ، وفي الشُّطَّارِ شُطَّارُ
نادمتُهم يومًا ، فلمّا دجا ليلٌ وصاروا في الذي صاروا
قمتُ إلى مَبْرَكِ عيديّةٍ ، فانتخبوا الفُرْهَ واختاروا[2]
ونحت رحلي طيِّعٌ مِيْلَعٌ ، أدمجها طيٌّ وإضْمارُ[3]
كأنّما برّز من حبلِها تحت محاني الرّجلِ أسْوارُ
لا والذي وافَى لرضوانهِ ، سارون حجّاجٌ وعُمّارُ[4]
ما عدلَ العبّاسَ في جوده ، رامٍ بدَفّاعيْهِ ، تيّارُ[5]
ولا دَلوحٌ ألفتْهُ الصَّبا ، لدْنٌ على الملمسِ خوّارُ[6]
حتى غدا أوْطفَ ما إنْ له دون اعتناق الأرضِ إقصارُ[7]
يا ابن أبي العباس أنتَ الذي سماؤهُ بالجودِ مِدْرارُ
أتتك أشعاري ، فأذريْتَها ، وفيك أشعارٌ وأشعارُ[8]
يرجو ويخشى حالتيك الورى كأنّك الجنّةُ والنارُ
تقبّلا منك أباك الذي جرتْ له في الخيرِ آثارُ

---

١ المحض : الخالص . يضطمم : يضم إلى نفسه .
٢ العيدية : نياق منسوبة إلى فحل معروف . الفره ، الواحد فاره : النجيب .
٣ الناقة الميلع : التي تتقدم الإبل سابقة ثم ترجع إليها . أدمجها : جعلها مكتنزة .
٤ العمار : الذين يقومون بالعمرة وهي شرعاً أفعال مخصوصة تسمى بالحج الأصغر .
٥ أراد برام بدفاعيه : البحر ، النهر .
٦ الدلوح : السحاب الكثير الماء . لدن : لين . الخوار : الصياح .
٧ الأوطف : النهم المسترخي لكثرة مائه .
٨ أذريتها ، من أذرت الريح التراب : أطارته .

الراكبُ الأمرِ تعايَتْ به ... أقياسُ أقوام وأقدارُ

كأنّه أبيضُ ذو رونَقٍ ، ... أخلصه الصيقلُ ، بتّارُ

حفظُ وصايا عن أبٍ لم تشُبْ ... معروفَهُ في الناس أكدارُ

كأنّ ربيعاً كاسمه جادَه ... منفهِقُ الأرجاءِ مهمارُ[1]

يسقيه ما غرّدَ ذو علْطةٍ ... في فنَنِ العبريّ هدّارُ[2]

من عِصَمِ الناس وقد أسنَتوا ، ... ومن هُدى الناس وقد حارُوا[3]

قومٌ كأنّ المُزْنَ معروفُهم ... ينميهِمُ في المجدِ أخطارُ[4]

حلّوا كداءً أبطحيْها ، فما ... وارت من الكعبةِ أستارُ[5]

ايسوا بجانبَيْ على ناظرٍ ... شَوْبانِ إخلاءٌ وإمرارُ[6]

كأنّما أوجههم ، رقّةً ، ... ضا من اللؤلؤِ أبشارُ[7]

---

١ المنفهق : أراد سحاباً متسعاً . المهار : الكثير السيل .

٢ العلطة : القلادة ، وأراد الحمام المطوق . العبري : ما نبت من السرو على عبر النهر ، أي شطه .

٣ عصم الناس : المعصومون منهم . أسنتوا : أصابتهم سنة مجدبة .

٤ الأخطار ، الواحد خطر : الشرف والارتفاع .

٥ كداء : موضع بمكة .

٦ شوبان : خليطان .

٧ الابشار ، الواحدة بشرة : ظاهر الجلد .

الفضل يأتي كل فضل

مضَى أيلولُ ، وارْتفعَ الحرورُ . وأخبَتْ نارَها الشِّعرى العَبورُ[1]

فقوما ، فالقَحا خمراً بماءٍ ، فإنّ نتاجَ بينهما السرورُ

نتَاجٌ لا تدرّ عليه أمّ بحَمْلٍ لا تُعدّ لهُ الشهُورُ

إذا الطّاساتُ كرّتْها علينَا . تكوّنَ بيننا فلكٌ يدورُ

تسيرُ نجومُهُ عجلاً وريثاً ، مشرّقةً ، وتاراتٍ تغُورُ[2]

إذا لمْ يجرِهنّ القُطبُ مِنّا ، وفي دورانِهِنّ لنَا نُشُورُ[3]

رأيتُ الفضْلَ يأتي كلّ فضْلٍ ، فقلْ لهُ المُشاكلُ والنّظيرُ

وما استَغلى أبو العبّاس مَدْحاً . ولم يكثُرْ عليه لهُ كثيرُ

ولم تَكُ نفسُهُ نفسَينِ فيه ليفصِلَ بين رأيَيْهِ مُشيرُ

تقبّلْتُ الرّبيعَ ندًى وبأساً ، وحزْماً حين تحزُبُني الأمورُ[4]

---

١ أخبت : أطفأت . الشعرى العبور : نجم .

٢ الريث : البطء . تغور : تغيب .

٣ القطب : نجم ، وأراد به الساقي . النشور : البعث .

٤ تحزبني الأمور : تشتد علي .

آت من القبر

إني أتيتُكُمُ من القبْرِ . والنّاسُ مُحتبسونَ للحَشْرِ
لولا أبو العبّاسِ ما نَظَرَتْ عيْني إلى ولدٍ ، ولا وَفْرِ
اللهُ ألبسني به نِعَماً ، شغلَتْ جسامتُها يديْ شكري
لُقّنتُها من مُفهمٍ ، فهِمٍ ، فعقَدْتُها بأناملٍ عشْرِ

يد صفر من المواعيد

قال يمدح جعفر بن الربيع
وكنيته أبو الفضل :

أتحسبُني باكَرْتُ بعدكَ لَذّةً ، أبا الفضل، أو رَفّعتُ عن عاتقٍ خِدرا
أو انتفعتْ عيْني بغابرِ نظرةٍ ، أوَ اثبتُّ في كأسٍ لأشرَبها ثغْرا
جفاني إذن يوماً إلى اللّيْلِ سيّدي ، وأضحتْ يميني من مواعيده صِفرا
ولكنني استشعرْتُ ثوْبَ استكانةٍ ، فبتُّ ، وكفُّ الموتِ تحفِرُ لي قبرا
وحُقَّ لمن أصْفيتُهُ الودَّ كُلَّهُ ، وأثبتُّ في عالي المحلّ له ذكرا
بأنْ لا يرَى إلاّ لأمركَ طاعَةً . وأن يكسوَ اللّذّاتِ إذ عِفتَها هُجرا[1]

---

[1] الهجر : القبيح من الكلام .

صفو الله في الدنيا

قال يمدح الفضل بن الربيع :

وَعظَتْكَ واعظَةُ القتيرِ ، ونهتْكَ أبّهَةُ الكبيرِ[1]
وَرَددْتَ ما كنتَ استعرْ تَ من الشبابِ إلى المعيرِ
ولقد تحُلّ بِعَقْوَةِ الْـ ألبابِ من بَقَرِ القصُورِ[2]
وبما تُــواكبُهُنّ مــا بينَ الرُّصَافَةِ والجُسورِ[3]
صُورٌ إليكَ ، مُؤنَّثا تُ الدّلّ في زيّ الذّكورِ[4]
عُطْلُ الشّوَى ومواضعِ الأسْوَارِ منها والنّحورِ[5]
أرْهفْنَ إرْهَافَ الأعنّـ ةِ . والحمائلِ والسّيورِ[6]
ومُوَقّرَاتٍ في القــرَا طقِ والخناجرُ في الخصُورِ[7]
أصْدَاغُهُنّ مُعقْرَبَا تٌ . والشواربُ من عبيرِ[8]
مثل الظباءِ سمَتْ إلى رَوْضٍ ، صَوادرَ من غديرِ

---

١ القتير : الشيب . الأبهة : الكبر والعظمة والنخوة .
٢ بقر القصور : استعار البقر للنساء بجامع جمال العيون . وعقوة الدار : محلّها .
٣ الرصافة والجسور : أمكنة في بغداد .
٤ الصور : المائلات بأعناقهن .
٥ العطل ، الواحدة عاطل : الخالية من الحلي استغناء بجمالها . الشوى : الأطراف .
٦ أرهفن : رققن .
٧ أراد بالموقرات : اللابسات . القراطق : ضرب من الثياب الفارسية ، أراد أن هؤلاء الجواري يتشبهن بالغلمان في ملابسهن .
٨ الشوارب من عبير : أي أنهن كن يخططن مكان الشوارب بالمسك .

زَهَرٌ يطيرُ فراشُهُ ، كتساقُطِ الدُّرِّ النَّثيرِ
فالآنَ صِرْتُ إلى النُّهى ، وبلَوْتُ عاقبَةَ السُّرُورِ[1]
هذا ، وبَحْرِ تَنَائِفٍ ، وَعْرِ الإجازَةِ والعُبورِ[2]
للجِنِّ فيهِ حاضِرٌ ، جَمٌّ المجالسِ والسميرِ
قاربْتُ من مَبْسوطِهِ ، بالعنتريسِ العيسجورِ[3]
لأزورَ صَفْوَ اللهِ في الـ دنْيا من الكرمِ الخطيرِ
يا فضْلُ ، جاوزْتَ المدى ، فَجَلَلْتَ عن شبهِ النظيرِ
أنْتَ المُعَظَّمُ والمُكَـ بَّرُ في العيونِ وفي الصُّدورِ
فإذا العُقولُ تَفاطَنَتْـ كَ عَرَضْنَ في كَرَمٍ وخيرِ[4]
وإذا العُيونُ تأمَّلَتْـ كَ صَدَرْنَ عن طَرْفٍ حسيرِ
ما زلتَ في عقْلِ الكبيـ رِ ، وأنتَ في سِنِّ الصَّغيرِ
حتّى تعَصَّرَتِ الشَّبيـ بَةُ ، واكتسيْتَ من القتيرِ[5]
عفُّ المداخلِ والمخا رِجِ ، والغَريزَةِ ، والضَّميرِ
واللهُ خَصَّ بكَ الخليـ فةَ ، فاصْطفاكَ على بصيرِ
فإذا ألاثَ بكَ الأمو رَ كَفَيْتَهُ قُحَمَ الأمورِ[6]

---

١ بلوت : اختبرت .
٢ التنائف ، الواحدة تنوفة : الصحراء لا ماء فيها .
٣ العنتريس : الناقة القوية . العيسجور : السريعة .
٤ تفاطنتك : تصورتك في فطنة .
٥ تعصرت الشبيبة : قاربت المشيب .
٦ ألاث : استودع . قحم الأمور : مهالكها .

آلَ الربيعِ ، فَضَلْتمُ   فضلَ الخميسِ على العشيرِ[1]
من قاسَ غيرَكمُ بكمْ ،   قاس الثِّمادَ إلى البحورِ[2]
أين النّجُومُ التّـاليا   تُ من الأهلّةِ والبُدورِ
أين القليلُ بنُو القلي   لِ من الكثيرِ بني الكثيرِ
قوم كَفَوْا أيامَ مكّ   ةَ نازلَ الخطبِ الكبيرِ
فتداركوا جُزُرَ الخلا   فةِ ، وهْي شاسعةُ النصيرِ
لولا مُقامهمُ بهـا   هوت الرّواسي من ثَبيرِ

بحران : الخصيب ومصر

قال يمدح الخصيب أمير مصر :

يا مِنّةً إمْتَنّها السّكْرُ ،   ما ينْقَضي مني لكَ الشّكْرُ
أعطتْكَ فوْقَ مُناكَ من قِبَلٍ   مَن قيلَ إنّ مرامَها وَعْرُ
يثْني إليكَ بها سَوالِفَهُ ،   رَشَأٌ صِناعَتُهُ عيْنُه السّحْرُ
ظلّتْ حُميّا الكأسِ تبْسُطُنَا   حتّى تَهتّكَ بيْنَنَا السّتْرُ
في مجْلسٍ ضَحِكَ السرُورُ به   عن ناجِذَيْه ، وحلّتِ الخمْرُ
ولقد نُجوبُ بنا الفَلاةَ ، إذا   صامَ النّهارُ ، وقالتِ العُفْرُ[3]

---

١ لعله أراد بالخميس : الجيش . وبالعشير : الرفيق .
٢ الثماد ، الواحد ثمد : الماء القليل .
٣ تجوب : تقطع . صام النهار : قام قائم الظهيرة . قالت ، من القيلولة: نوم نصف النهار. العفر ، الواحد أعفر : الظبي .

شدَنيةٌ رَعَتِ الحِمى فأتتْ مِلْءَ الجبال كأنها قَصْرُ [1]

تثني على الحاذيْن ذا خُصَلٍ ، تَعْمالُهُ الشَّذَرانُ والخطْرُ [2]

أمّا إذا رفَعَتْهُ شامِذَة . فتقولُ : رَنَّق فوقها نَسْرُ [3]

أمّا إذا وضَعَتْهُ عارِضَة ، فتقول : أرْخِيَ فوقها سِتْرُ [4]

وتُسِفُ أحْياناً ، فتحْسَبُهَا مترسّماً . يقْتَادُهُ أثْرُ [5]

فإذا قَصَرْتَ لها الزّمامَ سمَا فوْقَ المقادِمِ مِلْطَمٌ حُرُّ [6]

فكأنّها مُصْغٍ لتُسْمِعَهُ بعْضَ الحديثِ بأذْنهِ وَقْرُ

تنْفي الشذا عنها بذي خُصَلٍ ، وَحفِ السّبيبِ يزينُه الضّفْرُ [7]

تَتْرى لإنْفاضٍ ، أضرَّ بهَا جذْبُ البُرَى ، فخدودها صِفرُ [8]

يرْمي إليكَ بها بنُو أمَلٍ . عتَبوا ، فأعْتَبَهمْ بكَ الدهْرُ [9]

أنتَ الخصيبُ ، وهذه مصرُ ، فتَدَفّقَا فكلاكما بَحْرُ

---

١ الشدنية : الناقة الكريمة .

٢ الحاذان مثنى الحاذ : ظاهر الفخذ . وأراد بذي الخصل : ذنبها . تعماله : عمله . الشذران : أراد به تحركه .

٣ الشامذة : الناقة التي تشيل ذنبها نشاطاً . رنق : خفق بجناحيه .

٤ يصف عرض ذنبها .

٥ تسف ، من أسف الطائر : مر على وجه الأرض ، وأراد أن الناقة تسف بعنقها إلى الأرض . المترسم : الذي ينظر إلى رسوم الدار . الأثر : ما بقي من أصل الشيء . والأصل فيه التحريك ، وقد سكنه مراعاة للقافية .

٦ الملطم : الخد .

٧ الشذا : الذباب . وحف السبيب : الغزير الشعر .

٨ تترى : تتراخى . الانفاض : الهزال . البرى ، الواحدة برة : حلقة توضع في أنف البعير . وأراد بصفر : أنها خالية من اللحم لهزالها .

٩ أعتبهم بك : أرضاهم بك .

لا تقعُدا بِيَ عن مدَى أملي شيئاً ، فما لكما به عُذْرُ
ويحقّ لي، إذ صرْتُ بينكما، ألاّ يحِلّ بساحتي فَقْرُ
النيلُ ينعشُ ماؤُهُ مصراً ، ونداكَ ينعشُ أهلَه الغمْرُ

مدح الخصيب

كان أبو نواس مبذراً سخياً ، فلم تكن تكفيه عطايا الرشيد فقصد إلى مصر ليمدح أميرها الخصيب، آملا أن تكون عطاياه أوفر من عطايا الرشيد، والخصيب هو ابن عبد الحميد العجمي، وكان عامل الخراج بمصر من قبل هارون الرشيد:

أجارةَ بَيْتَيْنَا أبوكِ غَيورُ ، وميْسُورُ ما يُرْجَى لديْكِ عسيرُ[1]
وإن كنتِ لا خِلماً ولا أنتِ زوْجةٌ فلا برحَتْ دوني عليكِ ستُورُ[2]
وجاوَرْتُ قوْماً لا تزاوُرَ بينهم ، ولا وَصْلَ إلاّ أن يكونَ نُشُورُ[3]
فما أنا بالمشْغُوفِ ضَرْبَةَ لازِبٍ ، ولا كلّ سلطانٍ عليّ قَديرُ[4]
وإنّي لِطَرْفِ العينِ بالعينِ زَاجرٌ ، فقد كدْتُ لا يخفَى عليّ ضميرُ

---

١ أراد ببيتينا : بيت السكن وبيت النسب .
٢ الخلم : الصديق ، أو الصاحب .
٣ نشور : يوم النشر والنشور : يوم القيامة .
٤ ضربة لازب : أمر واجب لازم .

كما نظرتْ ، والريحُ ساكنةٌ لها ، عُقابٌ بأرْساغِ اليديْن نَدُورُ[1]

طوتْ ليلتينِ القُوتَ عن ذي ضَرُورَةٍ أُزَيْغِبَ لم يَنْبُتْ عليهِ شَكِيرُ[2]

فأوْفَتْ على عَلْياءَ حينَ بَدَا لهَا من الشمْسِ قَرْنٌ ، والضَّرِيبُ يمورُ[3]

تقلّبُ طَرْفاً في حِجاجَيْ مَغارَةٍ من الرأسِ ، لم يدْخُلْ عليه ذَرُورُ[4]

تقولُ التي عن بيتها خفَّ مرْكبي : عزيزٌ علينا أن نَرَاكَ تَسيرُ

أما دونَ مصْرٍ للغنَى مُتَطَلَّبٌ ؟ بلَى إنّ أسْبابَ الغِنَى لكثيرُ

فقلتُ لها ، واستعجلَتْها بَوَادِرٌ ، جرتْ ، فجرَى في جرْيِهِنّ عبيرُ :[5]

ذريني أُكَثّرْ حاسديكِ برِحْلَةٍ ، إلى بلَدٍ فيه الخصيبُ أميرُ

إذا لم تَزُرْ أرْضَ الخصيبِ رِكابُنا ، فأيَّ فتًى ، بعدَ الخصيبِ ، تَزُورُ

فتًى يشْتَري حسْنَ الثناءِ بمالِهِ ، ويعْلَمُ أنّ الدّائِرَاتِ تَدُورُ

فما جازَهُ جُودٌ ، ولا حَلّ دونَه ، ولكنْ يصيرُ الجودُ حيثُ يصيرُ

فلمْ تَرَ عيني سُؤْدَداً مثلَ سُؤْدَدٍ ، يَحِلّ أبو نَصْرٍ به ، ويَسيرُ

وأطرقُ حيّاتِ البلادِ لَحيّةٌ خَصِيبيّةُ التّصْميمِ حينَ تَسُورُ[6]

---

١ أرساغ ، الواحد رسغ : المفصل ما بين الساعد والكف ، أو الساق والقدم . ندور : خروج العظم من موضعه . لها : الضمير راجع إلى متأخر وهو عقاب وهذا مخالف للقواعد .

٢ أزيغب : تصغير أزغب ، الفرخ ذو الزغب ، الريش الدقيق . الشكير : الريش أول ما ينبت .

٣ أوفت : أشرفت . الضريب : الثلج أو الجليد . يمور : يتحرك بسرعة ، يسير على وجه الأرض .

٤ الحجاجان ، مثنى حجاج : العظم المشرف على العين الذي ينبت عليه شعر الحاجب . ذرور : ما يذر (يرش) في العين من الدواء .

٥ بوادر : أراد بها الدموع . عبير : أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران .

٦ أراد بحيات البلاد : أعداء الخصيب ومناوئيه . التصميم ، مصدر صمم : المضي في الأمر . تسور : تثب ، مضارع سار .

سموْتَ لأهلِ الجوْرِ في حالِ أمنِهِمْ ، فأضحوا وكلٌّ في الوثاقِ أسيرُ

إذا قام غَنّتْهُ على السّاقِ حِليةٌ ، لها خُطوةٌ عند القيامِ قصيرُ[1]

فمنْ يكُ أمْسَى جاهلاً بمقالتي ، فإنّ أميرَ المُؤمنينَ خَبيرُ

وما زلتَ توليهِ النصيحةَ يافعاً إلى أن بدا في العارضَينِ قتيرُ[2]

إذا غالَهُ أمرٌ ، فإمّا كفَيْتَهُ ، وإمّا عليهِ بالكِفاءِ تُشيرُ[3]

إليكَ رمَتْ بالقَوْمِ هُوجٌ كأنّمَا جماجمها ، فوقَ الحِجاجِ ، قبورُ[4]

رحلْنَ بنا من عقَرْقُوفَ، وقد بدا من الصّبْحِ مفتوقُ الأديمِ شهيرُ[5]

فما نجدَتْ بالماءِ حتى رأيتُهَا معَ الشّمسِ في عينَيْ أباغَ تغُورُ[6]

وغُمّرْنَ من ماءِ النُّقَيْبِ بشَرْبَةٍ ، وقد حانَ من ديكِ الصّباحِ زميرُ[7]

ووافَيْنَ إشْرَاقاً كنائسَ تدْمُرٍ ، وهنّ إلى رَعْنِ المُدخّنِ صُورُ[8]

يُؤمِّمْنَ أهْلَ الغُوطتَينِ كأنّمَا لها ، عند أهلِ الغوطتَينِ، ثُؤورُ[9]

---

١ أراد بالحلية : السيف . وغنته على الساق : أي أن سيفه عند قيامه وخطوه يلاطم ساقه فيصدر منه رنين . وقصر الخطو : كناية عن المشي الرصين . .

٢ القتير : أول ما يظهر من الشيب .

٣ غاله الأمر : أخذه من حيث لا يدري . كفيته : منعت طائلة الأمر عنه . الكفاء : المجازاة .

٤ الهوج ، الواحدة هوجاء : الناقة المسرعة حتى كأن بها هوجاً .

٥ عقرقوف : قرية من نواحي دجيل بينها وبين بغداد أربعة فراسخ .

٦ نجدت : عرقت . عيني أباغ ، الأصل عين أباغ : واد وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام ، ثناها ليستوي الشعر .

٧ النقيب : الظاهر أنه اسم لماء قبل تدمر ، وهو غير النقيب الذي ذكره ياقوت بين تبوك ومعان لأن هذا لا يناسب تسلسل الطريق التي ذكرها الشاعر . زمير : يقال : غناء زمير أي حسن .

٨ الرعن : أنف الجبل . المدخن : لم يذكر ياقوت هذا الجبل في معجمه ولا ذكره لسان العرب ولا غيره من المعاجم . صور : مائلات ، الواحد أصور وصوراء .

٩ الثؤور : الثأر ، المطالبة بالدم .

وأصْبحنَ بالجوْلان يرْضَخن صَخرَها، ولم يَبْقَ من أجْرَاحِهِنَّ شُطورُ[1]

وقاسَيْنَ ليْلاً دون بَيْسانَ لم يكَدْ سنَا صُبْحِهِ . للناظرينَ ، يُنيرُ[2]

وأصْبحنَ قد فوّزْنَ من نهر فُطرُسٍ، وهُنّ عنِ البيْتِ المقدّسِ زُوْرُ[3]

طوالبَ بالرّكْبانِ غزةَ هاشمٍ . وفي الفَرَمَا، من حاجِهِنّ، شُقُورُ[4]

ولمّا أتَتْ فُسْطاطَ مصْرٍ أجارَهَا على رَكبِها،أن لا تزالَ ، مجيرُ[5]

من القوْمِ بسّامٌ كأنّ جبينَهُ سنَا الفجْرِ يسْري ضوؤه ويُنيرُ

زَها بالخصيبِ السيفُ والرّمحُ في الوَغى، وفي السّلْمِ يزْهُو منبرٌ وسَريرُ

جوادٌ إذا الأيْدي كفَفْنَ عن النّدى، ومن دونِ عَوْراتِ النساءِ غَيُورُ

لَهُ سَلَفٌ ذو الأ...مين كأنّهمْ إذا استُوْذِنوا يومَ السّلامِ بدُورُ

وإني جديرٌ ، إذْ بلغتُكَ بالمُنى ، وأنتَ بما أمّلْتُ منكَ جديرُ

فإنْ تُولِني منكَ الجميلَ ، فأهْلُهُ ، وإلاّ فإنّي عاذرٌ وشَكُورُ

---

١ الجولان : من أعمال حوران فيها جبل اسمه حارث الجولان . يرضخن : يكسرن صخرها بشدة وطئهن . أجراحهن : جروحهن ، الواحد جرح . شطور ، الواحد شطر : جزء الشيء . يريد أن جراحهن لكثرة السير وحز السيور اتصل بعضها ببعض .

٢ بيسان : مدينة بالأردن في الغور الشامي بين حوران وفلسطين .

٣ فوزن : ركبن المفازة . نهر فطرس أي نهر بطرس : موضع قرب الرملة من أرض فلسطين . زور ، الواحدة زوراء من الزور : الميل والاعوجاج .

٤ الفرما : مدينة على الساحل من ناحية مصر . حاجهن : الواحدة حاجة . شقور ، الواحد شقر : الأمر الملتصق بالقلب .

٥ فسطاط مصر : مدينة بناها عمرو بن العاص بعد فتحه مصر . ان لا تزال : ان لا تذعر ولا تخاف .

اني لآمل يا خصيب

لم تدْرِ جارتنا ، ولا تدري أنَّ الملامَةَ إنّما تُغري

هبّتْ تلومُكَ غيرَ عاذِرَةٍ ، ولقدْ بدا لكَ أوسَعُ العُذْرِ

واستبعدتْ مصراً، وما بعُدتْ؛ أرْضٌ يحُلّ بها أبو نصْرِ[1]

ولقد وصلتُ بك الرجاءَ ولي مَندوحَةٌ، لو شئتُ، عن مصرِ[2]

فيما تُنَافِسُهُ الملوكُ من الـ حُورِ الحِسانِ ، وعاتِقِ الخمرِ

ومحَدّثٍ كثُرَتْ طرائفُهُ ، عانٍ لديّ بقِلّةِ الوَفْرِ

إني لآمل ، يا خصيب، على يدِكَ اليَسارَةَ آخرَ الدّهْرِ[3]

وكذاكَ نعْمِ السّوقُ أنتَ لمنْ كسدَتْ عليه تجارةُ الشّعرِ

أنتَ المبرّزُ يومَ سَبْقِهِمُ ، إنّ الجَوَادَ بعُرْفِهِ يجْري

علم الخليفةُ أنّ نعْمتَهُ حلّتْ بساحة طيّبِ النّشْرِ[4]

كافٍ ، إذا عصَبَ الأمورَ بهِ ، ماضِي العزيمَةِ ، جامعُ الأمْرِ

فانْقَعْ بسيْبِكَ غُلّةً نزَحَتْ بي عن بلادي ، وارْتَهِن شكري[5]

---

١ أبو نصر : كنية الخصيب .
٢ المندوحة : المتسع من الأرض .
٣ اليسارة : الغنى .
٤ النشر : الرائحة .
٥ انقع : سكّن . السيب : العطاء . الغلة : العطش .

الحارس من الآفات

جعلتُ عُبَيْداً دونَ ما أنا خائفٌ ، وصَيّرْتُهُ بيْني وبينَ يدِ الدهْرِ
أشارَ إليْهِ النّاسُ من كلّ جانبٍ ، وقالوا أبو عَمرٍو لها ، وأبو عَمْرِو
فتًى لا يحبّ الكَسْبَ ، إلا أحلّه ، ولا الكَنْزَ إلاّ منْ ثناءٍ ومنْ شُكْرِ
عيوفٌ لأخْلاقِ اللئامِ وهدْيِهمْ ، وذو زَوَرٍ عمّا يقرّبُ من وِزْرِ
ويقصُرُ كفُّ الدهرِ عمّن أجارَهُ ، ويرعى من الآفاتِ من حيث لا يدري[1]

تبين أمين الله

ألا يا أمينَ الله كيفَ تحبّنا قلوبُ بني مروانَ والأمرُ ما تدري
وما بالُ موْلاهمْ لسرّكَ موْضِعاً ، وما باله أمْسى يشارك في الأمْرِ
تبيّنْ أمينَ الله في لحظاتهِ شَنَان بني العاصي ،وحقْد بني صَخرِ[2]
بنيتَ ، بما خنْتَ الأميرَ ، سِقايةً ، فلا شربوا إلاّ أمَرّ مِنَ الصبْرِ[3]
فما كنْتَ إلاّ مثل بائعةِ استِها ، تعود على المرْضى به طلب الأجرِ

---

١ يرعى : يحرس .

٢ الشنان : البغض . العاصي : جد مروان بن الحكم والد عبد الملك بن مروان . صخر : اسم أبي سفيان بن حرب والد معاوية .

٣ يعرض في هذا البيت بإسماعيل بن صبيح الذي بنى سقاية أجرى إليها قناة،أنفق عليها خمسين ألف دينار ، حتى سقى أهل المدينة الماء ، ولم يكن لهم ماء من قبل ، ويقال إنه لما بلغت هذه الأبيات الأمين قيد اساعيل ولم يرفع عنه القيد إلا بعد أن أدى خمسين ألف دينار .

القدر البيضاء

رأيتُ قدورَ الناسِ سوداً من الصَّلى ، وقِدْرُ الرقاشيّينَ زهراءُ كالبَدْرِ[1]

تبيّنَ في مِخراشِها أنّ عُودَهَا سليمٌ ، صحيحٌ ، لم يُصبه أذى الجمرِ[2]

يُبيّتُهَـا للمعتفي بفِنائِهِم ثلاثاً كنَقط الثاءِ من نقَطِ الحِبْرِ

ولوْ جئتَها ملأى عَبيطاً مُجزَّلاً : لأخرجْتَ ما فيها على طرَفِ الظُّفرِ[3]

تروحُ على حيّ الرّبابِ ودارِمٍ ، وعمرٍو ، وتعروها قراضبةُ النّمرِ[4]

وللحيّ قيْسٍ نفحةٌ من سِجالِها ، وقحطانَ ، والغرّ الطّوالِ بني بَكْرِ[5]

إذا ما تنَادَوْا للرّحيلِ سَعَى بها ، أمامَهُمُ الحوْليّ من ولد الذّرّ[6]

السارق جهرة

أعِدَنْ يا محمّدَ بنَ زُهَيْرٍ ، يا عذابَ اللّصُوصِ والشُّطّارِ

يسرق السارقون ليلاً ، وهذا يسرقُ الناسَ جهْرَةً بالنهارِ

صارَ شعري قطيعةً لخيارٍ ، لِمْ؟ لماذا ؟ لقلّةِ الأشعارِ ؟

---

١ الصلى : النار .

٢ المخراش : قطعة من حديد لها يد تقلب بها النار .

٣ العبيط : اللحم الطري . المجزل : المقطع .

٤ القراضبة ، الواحد قرضوب : اللص ، والذي لا يدع شيئاً إلا أكله .

٥ السجال ، الواحد سجل : المعطاء .

٦ الحولي : الذي عمره حول ، أي سنة . الذر : النمل الصغير .

قولا لابراهيم

قال في إبراهيم النظام ، أحد أئمة المعتزلة :

قُولا لإبْرَاهيمَ قولاً هيِّنًا　　غَلَبَتْنَي زنْـدقَةٌ وكُفْرا

إن قلتَ: ما تتركُ؟ قال : بِرًّا .　　أو قلتَ : ما ترْهبُ؟ قال : بحرًا

أو قلتَ : ما تقولُ ؟ قال : شرًا　　أصْلاهُ ربِّي لهبًا وجمْرًا

رأس أهل النار

قال في رجل نحوي يدعى الكبش :

مَن يزْدري الكبشَ في الدنيا ويحقِرُهُ　　فإنّه رأسُ أهْلِ النّارِ في النّارِ

المرءُ يضْعُفُ عن إسخاطِ صاحبِهِ ،　　والكبْشُ يبْلُغُ سُخطَ الخالق الباري

الرغيف المقرّط

فتًى لرغيفِهِ قُرْطٌ وشَنْفٌ،　　وخلخالانِ من خَرَزٍ وشَذْرِ[1]

إذا فقد الرّغيفَ بكَى عليه ،　　بُكا الخنساءِ إذ فُجعتْ بصَخْرِ

ودونَ رغيفِهِ قلْعُ الثنايا ،　　وحرْبٌ مثل وقْعَةِ يوْمِ بَدْرِ

---

١ القرط : ما يعلق في شحمة الأذن . الشنف : القرط الأعلى . الخرز : الجوهر . الشذر : الذهب .

حديث الرغفان

وَجدتُ لكُلّ الناسِ في الجودِ خِطّةً ولو كان . . . في الماء في منتهى القُرِّ

سوى المعْبَدِيّينَ الّذين قدورُهمْ تحرّزَ فيه العنكبوتُ من الحرِّ

همُ أحرزوا الرّغفانَ حتى تكلّمتْ: أمِنّا بحَوْلِ اللهِ من حَذَرِ الكَسْرِ

خنافس خلف عيدان

إذا ما كنْتَ عند قيانِ موسى ، فعند الله : فاحتَسِبِ السّرُورَا

خنافسُ خلْفَ عيدانٍ قُعودٌ ، يُطَوّلُ قربُها اليومَ القَصيرَا

إذا غنّيْنَ صَوْتاً كان موْتاً ، وهجْنَ به عليكَ الزّمهريرَا

لست منها

قال يهجو أشجع السلمي :

قلْ لمن يدّعي سُليماً سَفاهاً : لسْتَ منها ولا قُلامةَ ظُفْرِ

إنما أنتَ من سُليمٍ كواوٍ ألحقَتْ في الهجاءِ ظلماً بعَمرِو

حسبي كتاب منك

قولا لعبّاسٍ لكيْ يدري … لغُلامِ عكٍّ قُدْوَةِ المِصْرِ[1]

فيمَ الكتابُ إليّ تخبرُني … بسلامةٍ في البَطْنِ والظَّهرِ

وبحُسنِ صُنعِ الله ، يا عجبا … لكَ ، في جميعِ الشّأنِ والأمْرِ

أأرَدْتَ أنْ تأتي عليّ بما … حدّثتني ، وتغمّني دهري

هذا ، وتذكُرُني لكلّ أخٍ … يغْشاكَ ، ذكْرَ المادحِ المُطري

لتزينني ، والشّينُ ذكْرُكَ لي ، … فاذكرْ هناتك والْهُ عن ذكري[2]

واقْطعْ بسيفٍ صارمٍ ذكرٍ … أسبابَ كُتْبٍ بيننا تجْري

فإنِ امتَنَعْتَ، فلا مُوَاتَرَةٌ ، … حسْبي كتابٌ منك في الدهْرِ

فإذا هممْتَ، ولا هممْتَ به، … فبشَعرَةٍ ، واكتبْ من البحْرِ

واجمعْ حوائجك التي حضرَتْ … عند الكتابِ إليّ في سَطرِ

ما ذاك إلا أنّني رجلٌ ، … لا أستخفّ صداقةَ البصْري

ذهبتْ بنا كُوفانُ مذهبَها ، … وعدمْتُ عن ظرفائها صبري[3]

---

١ عك : قبيلة يمنية .

٢ الهنات : خصال الشر ولا تقال في الخير .

٣ كوفان : اسم للكوفة .

الفتى جعفر

وما أنْزَرَ الطَّرْفَ فيمنْ نرَى ، ولوْ أصْبحوا مِلحَصَى أكْثَرَا[1]
سوى رجلٍ ضمنتْه الطريقُ ، ونحنُ ضُحّى نقصدُ العسْكَرَا
فقال ، وأزكنني شاعراً ، وأزكنْتُهُ فطِناً مُفْكِرَا[2]
أتُنْشِدُني بعْضَ ما صغْتَهُ ، ولا تدَعِ الأجْوَدَ الأفْخَرَا
فأنْشدتُــه مِدَحَ البرْمكِيّ ، أبي الفضْلِ ، أعني الفتى جعْفرَا
فأعْجبَني ظرْفه ، إذ يقولُ : مديحكَ دُرٌ ، فهلْ دررَا

الشعر الغث

إذا أنْشَدَ داود ، فقلْ أحْسَنَ بَشّارُ
له من شعْرِهِ الغَثِّ ، إذا ما شاءَ ، أشْعَارُ
وما منها له شيءٌ ألا هذا هو العَارُ

---

١ ملحصى : أي من الحصى .
٢ أزكنني : علمني ، فهمني .

يزيدك وجهه حسناً

دعِ الرَّسْمَ الذي دثَرَا . يقاسي الرِّيحَ والمطَرَا
وكنْ رجلاً أضاعَ العلْـ ـمَ في اللذَّاتِ والخطَرَا
ألمْ ترَ ما بنى كسرَى ، وسابُورٌ لمنْ غبَرَا
منَازِهُ بين دِجلَةَ والْـ ـفُراتِ تفيّأتْ شجرَا
بأرْضٍ باعَدَ الرَّحْـ ـمنُ عنها الطلحَ والعُشَرَا[1]
ولم يجعل مصَايِدَهَا يَرابِيعاً ، ولا وَحَرَا[2]
ولكنْ حورُ غزْلانٍ تُراعي بالمَلا بقَرَا
وإنْ شئْنَا حشَتْنا الطيْـ ـرُ من حافاتِها زُمَرَا
وإن قلنا اقتُلوا عنكمْ ، يباكِرْ شَرْبُها الخمرَا[3]
أتاكَ حَليبُ صافيةٍ شَجَا قَطْفاً ومعْتَصَرَا[4]
فذاكَ العيش لا سِيداً بقَفرَتِها ، ولا وَبَرَا[5]
بعازِبِ حَرَّةٍ يُلْفَى بها العصْفورُ مُنجَحِرَا[6]

---

١ الطلح والعشر : من نبات البادية .
٢ اليرابيع ، الواحد يربوع : حيوان كالفأر . الوحر : دويبة سامة .
٣ اقتلوا ، أي اقتلوا الخمر : امزجوها .
٤ شجا : هنا بمعنى أطرب لا أحزن .
٥ السيد : الذئب . الوبر : حيوان بحجم القط .
٦ العازب : البعيد . الحرة : أرض غليظة ذات حجارة سود . المنجحر : المختبىء في جحره ، وهو مكان تحتفره الهوام والسباع لأنفسها .

إذا ما كنتَ بالأشيا ءِ في الأعرابِ معتبرَا
فإنّك أيّما رجلٍ ، وردتَ، فلمْ تجد صَدَرَا
ومن عجبٍ لعشقهم الـ جفُاةَ الجُلُفَ والصّحرَا
فقيل مُرقّشٌ أودى ، ولم يعجزْ وقد قدرَا[1]
وقد أودى ابن عجلانٍ ، ولم يفْطنْ له خبَرَا[2]
فحدّثَ كاذباً عنه ، وقال بغيْرِ ما شعَرَا
ولن كانَ ابنُ عجلانٍ من البلْوَى كما ذُكرَا
لكانَ أذمّ عهْداً في الْـ هوَى وأخبّه عُذُرَا[3]
تعـدُّ الشيحَ والقيْصُو م ، والفقْهاءَ والسمُرَا
جنيّ الآسِ والنّسْرِيـ نِ والسوْسانِ إن زهرَا
ويُغْنيها عن المرْجـا نِ أن تتقلّدَ البعرَا
وتغْدُو في برَاجدِهَا تصيدُ الذّئْبَ والنمرَا[4]
أما واللهِ لا أشَرا ، حلفْتُ به ولا بطرَا
لوَ انّ مُرَقّشاً حيّ تعلّقَ قلبُـهُ ذكرَا
كأنّ ثيـابهُ أطْلَعْـ نَ من أزْرَارِهِ قمـرَا

---

١ أراد المرقش الأكبر وهو شاعر جاهلي أحب أسماء ابنة عمه وتزوجت غيره فمات حزناً .
٢ ابن عجلان : هو عبد الله بن عجلان أحد شعراء الجاهلية المتيمين ، كانت له زوجة تدعى هند ، فطلقها وتبعتها نفسه ، فمات أسفاً عليها .
٣ أخبه : أخدعه .
٤ البراجد : أكسية غليظة .

وَمَرَّ يريدُ ديوانَ الْ ... خَرَاجِ مُضَمَّخاً عطِرَا

بوجْهٍ سابِرِيٍّ لوْ ... تَصَوَّبَ ماؤهُ قطرَا

وقدْ خطّتْ حواضِنُهُ ... له من عنْبرٍ طُرَرَا[1]

بعـــينٍ خالط التّفْتِيـ ... رُ في أجْفانِها الحَوَرَا

يزيدكَ وجْهُهُ حسْناً ، ... إذا ما زِدْتَهُ نظرَا

لأيْقَنَ أن حبّ المرْ ... دِ يُلْفَى سهلهُ وعَرَا

ولا سيما ، وبعضُهُمُ ... إذا حَيَّيْتَهُ انْتَهَرَا

المغني البارد الحار

قل لزُهيْرٍ، إذا اتكا وشدَا : ... أقْلِلْ أو اكثِرْ، فأنْتَ مهذارُ

سخُنْتَ من شدّة البرُودَةِ حـ ... تّى صرْتَ عندي كأنك النّارُ

لا يعجبِ السامعون من صفتي ... كذلك الثلْجُ باردٌ حارُ

---

[1] الطرر ، الواحدة طرة : هي أن تقطع للجارية في مقدم ناصيتها كالعلم تحت التاج ، وهو من أنواع التزيين .

إفلاس وفاقة وفقر

حيِّ رَبْعَ الغنَى ، وأطلالَ حسْنِ الـ حالِ أقْوَيْنَ من زمانٍ ودهْرِ[1]

جادَها وابِلٌ مُلِثٌّ من الإفْـ لاسِ تَمْريهِ ريحُ بؤسٍ وضُرِّ[2]

ثاوياتٌ ما بينَ دارِ لَقيطٍ ، ما يُزَايِلْنَهَا ، فكُتّاب بحْرِ

فحِذاءَ الصّباغ من دار تيجا ت إلى الجدول الذي ليس يجري[3]

ترْتعي عُفْرُ شدّةِ الحال فيها وظِبَا فاقةٍ ، وظُلمانُ فَقْرِ[4]

لم يزرْ من سكّانها حادثُ الأ يّامِ إلا فتًى أعينَ بصَبْرِ

جوفَ بيتٍ منها خواءٍ خرابٍ : ذهب السيلُ منه شطْراً بشطْرِ

عَدِمَ المؤنِسينَ غيرَ كراري سَ يُسلّينَ همّه في قِمَطْرِ[5]

وجُزَازٍ فيها الغريبُ ، إذا جا عَ قرَاها ، فمالَ بطْناً لظهْرِ[6]

ثمّ والى بين الجُشاءِ ، كأن قَدْ بلغَ الشِّبْعَ من قليّةِ جُزْرِ[7]

والرّقاشيَّ منْ تكـرّمهِ تَجْـ زأُ أمْعاؤهُ بإنْشادِ شعْرِ[8]

---

١ أقوين : أقفرن .
٢ الملث : الدائم . تمريه : تنزله ، من مرى الناقة أنزل لبنها .
٣ كل ما ذكره من أسماء في هذا البيت والبيت الذي قبله أسماء أمكنة .
٤ العفر : الخنزير . الظلمان ، الواحد ظليم : ذكر النعام .
٥ القمطر : ما تصان فيه الكتب .
٦ الجزاز : ما يجز ، يقص .
٧ الجشاء : التجشؤ ، ريح يخرج من الفم مع صوت عند الشبع . القلية : ما قلي فجعل مع الطبيخ ليطيبه . الجزر : ما أعد للذبح .
٨ تجزأ : تجتزىء ، تكتفي .

بعضي قبر لبعضي

قال في المرض الذي مات فيه :

أراني معَ الأحياءِ حيّاً ، وأكثَري ... على الدّهرِ ميْتٌ قد تخرّمَهُ الدهرُ[1]

فما لمْ يمُتْ منّي بما ماتَ ناهِضٌ ، ... فبعْضي لبعْضي دونَ قبْرِ البِلى قَبرُ

فيا ربّ قد أحسنْتَ عوْداً وبدْأةً ... إليّ ، فلمْ ينهضْ بإحْسانكَ الشكْرُ

فمنْ كان ذا عُذْرٍ لديكَ ،وحُجّةٍ ، ... فعذْرِيَ إقْراري بأنْ ليس لي عُذْرُ

رثاء محمد الأمين

طوَى الموتُ ما بيني وبينَ محمّدٍ ، ... وليسَ لمَا تطْوي المنيّةُ ناشِرُ

فلا وصْلَ إلا عَبرَةٌ تسْتَديمُها ... أحاديثُ نفْسٍ ،ما لها، الدهرَ، ذاكرُ

وكنتُ عليهِ أحْذَرُ الموت وحدَهُ ، ... فلمْ يبْقَ لي شيءٌ عليه أُحاذِرُ

لئن عمَرَتْ دُورٌ بمنْ لا أودّهُ ، ... فقد عمرتْ ممّنْ أحِبُّ المقابرُ

لا أدري بم أهجوك

بما أهْجوكَ ؟ لا أدْري! ... لساني فيكَ لا يجري

إذا فكّرْتُ في عِرْضِـ ... ـكَ أشفقْتُ على شعْري

---

[1] تخرمه : استأصله .

خلفتنا نبكي

قال أيضاً في رثاء الأمين :

أيا أمينَ اللهِ منْ للنّدَى ، وعِصْمةِ الضَّعفى ،وفكَّ الأسيرْ
خلّفْتَنَا بعْدَكَ نبْكي عَلى دُنْياكَ والدّينِ بدمعٍ غزيرْ
يا وَحْشَتَا بعْدَكَ ! ماذا بنَا أحلَّ من ضَنكٍ صرُوفَ الدهورْ
لا خيرَ للأحْياءِ في عيشِهِمْ بعدَكَ، والزّلْفَى لأهلِ القبورْ

غني فقير

ومُستعبِدٍ إخوانَـهُ بثرائهِ لبسْتُ له كِبْراً، أبرّ على الكِبرِ
إذا ضَمّني يوْماً وإيّاهُ مَحْفِلٌ رأى جانبي وَعراً يزيد على الوعرِ
أُخالِفُهُ في شكْله ، وأجرّهُ على المنْطِقِ المنزورِ،والنظرِالشزْرِ
لقد زادَني تيهاً على الناس أنّني أراني أغناهمْ ،وإن كنتُ ذا فقرِ
فوَاللهِ لا يُبْدي لساني لجاجَةً إلى أحَدٍ حتى أُغيَّبَ في القبرِ[1]
فلا تطمعَنْ في ذاك منّيَ سوقةٌ ولا ملِكُ الدنيا المحجَّبُ في القصرِ
فلوْ لم أرِثْ فخراً لكانتْ صِيانَتي فمي عن سؤالِ الناس حسبي من الفخرِ

---

[1] اللجاجة : الإلحاح في السؤال .

شهور بعدهن شهور

ألا قلْ لعمْرٍو كيفَ أنيَ واحدٌ ، ومثْلُكَ يا ذا في الأنامِ كثيرُ
قطعْتَ إخائي بادِئاً ، وجفوْتَني ، وليسَ أخي مَن في الوداد يجورُ
ولو أنّ بعْضي رَابَني لقطَعْتُه ، فكيفَ تَراني للعدُوّ أصيرُ
عليكَ سلامٌ . سوفَ دون لقائكمْ تمُرّ شهورٌ بعْدَهُنّ شهورُ

قولا لاخواني

قولا لإخواني أرى ودّكُمْ أوْدَتْ به عقاربٌ تسْرِي
وعاد ما عاوَدْتُ من وَصْلكمْ عِندي ، وَبالاً آخرَ الدّهْرِ
وصرْتُ ، والأمثالُ مضْرُوبَةٌ في بعض ما يُؤثَرُ في الشعْرِ
كالأمَةِ الوَرْهاءِ ، لا ماءَهَا أبْقتْ ، ولا أبقتْ أذى البطْرِ

لا أقيم على الذل

إذا ما افترَقنا فادْرِ أنلستَ منذكري ، ولا تكُ في شَكّ ، كأنّك لا تدري
وخُتّ على عَمْدٍ بعلمِكَ ، وانسَني ، ولا ترَ لي الإحسانَ يوماً من الدّهْرِ[1]
كشفتُ خبيئاتِ الأمورِ ، وأدْرَكَتْ يدِي فَلَتاتِ الرّأيِ في مُبتدَا الأمْرِ
عليكَ سلامٌ . لا لِوُدّ رعيْتَهُ ، ولكِنّ مثْلي لا يُقيمُ على صُغْرِ

---

[1] خت ، من خته : أنقص حظه .

فقد حملان الأمير

قال يعاتب العباس بن
الفضل بن الربيع :

عُنيتُ بمركَبِ البِرْذَوْنِ ، حتى أضرّ الكيسَ إغلاءُ الشعيرِ
فحُلْتُ إلى البغالِ فأعوزتني ، فحلتُ من البغالِ إلى الحميرِ
فأعيتني الحميرُ ، فصرتُ أمشي ، أزجّي الرِّجْلَ كالرَّجُلِ الكسيرِ
وما بي، والحميدُ اللهُ، كسْرٌ ، ولكنْ فقْدُ حُمْلانِ الأميرِ[1]

خوف الموت والحساب

اصبرْ لمرّ حوادثِ الدّهْرِ ، فلَتَحْمَدَنّ مَغَبّةَ الصّبرِ
وامْهَدْ لنفسِكَ قبل ميتتِها ، واذْخرْ ليوم تفاضُلِ الذُّخْرِ
فكأنّ أهْلَكَ قد دعوْكَ ، فلمْ تسمَعْ ، وأنتَ محشرَجُ الصّدْرِ[2]
وكأنّهمْ قد عطّرُوكَ بما يتزَوّدُ الهَلْكَى من العِطْرِ
وكأنّهُمْ قد قلّبوكَ على ظهْرِ السّريرِ ، وظُلْمةِ القبْرِ
يا ليتَ شعْري! كيفَ أنتَ على ظهرِ السريرِ، وأنتَ لا تدري ؟!

[1] الحملان : الدواب التي تحمل عليها الهبة .
[2] المحشرج ، اسم من حشرج : غرغر عند الموت وتردد نفسه .

أو ليتَ شعري! كيفَ أنتَ، إذا غُسِّلْتَ بالكافورِ والسِّدْرِ ؟!

أوْ ليتَ شعري! كيفَ أنتَ، إذا وُضعَ الحسابُ صبيحةَ الحشْرِ ؟!

ما حُجّتي فيما أتيْتُ ، ومَا قوْلي لربّي ، بلْ وما عذْري

أن لا أكونَ قصدْتُ رشْديَ أوْ أقبلْتُ ما استدْبرْتُ من أمري

يا سوْأتَا ممّا اكتسَبْتُ ، ويا أسفي على ما فاتَ من عمْري !

أستجير بعفوك

أيا مَنْ ليس لي منه مُجيرُ ، بعفْوِكَ من عذابِكَ أستجيرُ

أنا العبْدُ المُقِرّ بكلّ ذنْبٍ ، وأنتَ السيّدُ المولى الغفُورُ

فإنْ عذّبْتَني فبِسُوءِ فِعْلي ؛ وإنْ تغْفِرْ ، فأنتَ به جديرُ

أفِرّ إليكَ منكَ ، وأين ، إلا إليكَ يفِرّ منْكَ المستجيرُ

ماذا تخبر القبور ؟

ألا تأتي القبورَ صباحَ يوْمٍ ، فتسْمعَ ما تخبّرُكَ القبورُ ؟!

فإنّ سكونَها حرَكٌ تَنادَى ، كأنّ بطونَ غائبِها ظهورُ

أخذة الموت

يا بني النقْصِ والعِبَرْ، وبني الضعْفِ والخوَرْ
وبني البعْدِ في الطّبا عِ على القرْبِ في الصّوَرْ
والشكُولِ التي تبا يَنُ في الطولِ والقِصَرْ
أحتِساءٌ من الحَرَا مِ وختْماً على الصُّرَرْ؟![1]
أينَ منْ كان قبلكُمْ منْ ذوي البأسِ والخطَرْ
سائِلُوا عنهُمُ المدا ئنَ، واستبْحِثوا الخبَرْ
سبَقُونَا إلى الرّحِيـ لِ، وإنّا على الأثَرْ
مَنْ مضَى عِبرَةٌ لنا، وغداً نحنُ معْتَبَرْ
إنّ للمَوْتِ أخْذَةً، تسْبِقُ اللّمْحَ بالبصَرْ
فكأنّي بكُمْ غداً في ثيابٍ من المدَرْ
قد نُقِلْتُمْ من القصو رِ إلى ظُلمةِ الحُفَرْ
حيثُ لا تُضرَبُ القِبَا بُ عليكم، ولا الحُجرْ
حيث لا تظْهرُونَ فِيـ ها للَهْوٍ، ولا سَمَرْ
رحِمَ اللهُ مُسْلِماً ذكرَ اللهَ، فازْدَجَرْ
غفر اللهُ ذنْبَ منْ خافَ فاستَشْعرَ الحذَرْ

---

1 أراد باحتساء الحرام: احتساء الخمر. وأراد بختماً على الصرر أنهم بخلاء يجمعون أموالهم في صرر يختمونها.

عفو الله أكبر

يا نُواسيّ تَوَقّرْ ، وتجمّلْ ، وتَصَبّرْ
ساءكَ الدّهرُ بشيءٍ ، وبما سَرّكَ أكثَرْ
يا كبيرَ الذّنبِ ، عفوُ اللهِ من ذنبكَ أكبرْ
أكبرُ الأشياءِ عن أصْغَرِ عَفْوِ اللهِ أصغَرْ
ليسَ للإنسانِ ، إلاّ ما قَضَى اللهُ وقَدّرْ
ليس للمَخْلُوقِ تدْبِيرٌ بلِ اللهُ المُدَبِّرْ

ارغب الى الله

يا سائلَ اللهِ فُزْتَ بالظّفَرِ ، وبالنّوالِ الهَنيِّ لا الكَدِرِ
فارْغَبْ إلى اللهِ ، لا إلى بَشَرٍ مُنْتَقِلٍ في البِلى ، وفي الغِيَرِ
وارْغَبْ إلى اللهِ ، لا إلى جسَدٍ مُنْتَقِلٍ من صباً إلى كِبَرِ
إنّ الّذي لا يخيبُ سائلُهُ جوْهَرُهُ غيرُ جوْهَرِ البشرِ
ما لكَ بالتّرّهاتِ مشْتغلاً ، أفي يَدَيْكَ الأمان من سقَرِ؟[1]

---

[1] سقر : من أسماء الجحيم .

انصاع كالكوكب في انحداره

لمّا غدا الثعلبُ منْ وِجارِهِ ، يلتمسُ الكسبَ على صِغارِهِ

جذْلانَ قدْ هيّجَ منْ دُوّارِهِ ، عارَضْتُهُ في سَنَنِ امْتيارِهِ[1]

بِضَرِمٍ يمْرَحُ في شِوارِهِ ، في الحَلَقِ الصُّفْرِ وفي أسيارِهِ[2]

مضْطرِمَ القُصرى منِ اضْطمارِهِ ، قد نحّتَ التلويحُ من أقطارِهِ[3]

منْ بعْدِ ما كانَ إلى أصْبارِهِ ، غضاً كستْهُ الخورُ من عِشارِهِ[4]

أيامَ لا يُحبَسُ منْ عِثارِهِ ، وهْوَ طَلًى لم يدْنُ من شِفارِهِ[5]

في منزِلٍ يحجُبُ عن زُوّارِهِ ، يُساس فيه طرَفَيْ نهارِهِ

حتى إذا أحمدَ في ابتيارِهِ ، وآضَ مثلَ القُلْبِ من نُضَارِهِ[6]

كأنّما قُرِّبَ منْ هِجارِهِ ، يجمع قُطريه من انْضِمارِهِ[7]

وإنْ تمَطّى تمّ في أشبارِهِ ، عَشْرٌ، إذا قُدِّرَ في اقتِدارِهِ

---

١ جذلان : فرحان . الدوار : مستدار رمل يدور حوله الوحش . سنن : طريقة . امتياره : طلبه للطعام .

٢ الضرم : الملتهب جوعاً . الشوار : الزينة ، وأراد بها القلائد .

٣ المضطرم : الرقيق . القصرى : ضلع تلي الترقوتين . الاقطار ، الواحد قطر : الجانب .

٤ أصباره : نواحيه ، الواحد صبر . الخور ، الواحدة خوارة : الناقة الغزيرة اللبن . العشار : الناقة التي مر على حملها عشرة أشهر .

٥ الطلى : الصغير من كل شيء . الشفار : الواحدة شفرة .

٦ ابتياره : اختباره . آض : رجع . القلب : السوار .

٧ الهجار : الطوق .

كأنَّ لَحْيَيْهِ لدى افترارِهِ ، شكَّ مسامير على طوارِهِ ![1]

كأنَّ ، خلفَ ملتقى أشفاره ، جمرَ غَضًى يُدمِن في استعاره

سِمْعٌ ، إذا استروحَ لم تُماره ، إلاّ بأنْ يُطلَقَ من عِذارِه[2]

فانصاعَ كالكوكبِ في انحدارِهِ ، لفْتَ المشير مَوْهِناً بنارِهِ

حتى إذا أخصَفَ في إحضارِهِ ، خرقَ أذْنَيْهِ شبَا أظفارِه[3]

حتى إذا ما انشامَ في غُبارِهِ ، عافَرَهُ أخرقُ في عِفارِه[4]

فتلتَلَ المفْصِلَ من فِقارِهِ ، وقدَّ عنه جانبي صِدارِه[5]

لا خير في الثعلبِ في ابتكارِه !

نيوب كالخناجر

إذا الشّياطينُ رأتْ زُنْبورَا ، قدْ قُلّدَ الحلْقَةَ والسُّيورَا[6]

دَعت لخُزّانِ الفَلا ثُبورَا ، أدْفَى ترى في شِدْقه تَأخيرَا[7]

ترى إذا عارضتَه مغرُورَا ، خناجِراً قد نبتتْ سطورَا

---

١ الطوار : النواحي .

٢ السمع : ولد الذئب من الضبع .

٣ أخصف : اشتد . احضاره : عدوه .

٤ انشام : دخل . عافره : أي مرغ كل واحد الآخر بالتراب .

٥ تلتل : جذب .

٦ زنبور : اسم كلب .

٧ خزان : الواحد خازن ، ولعله استعاره للوحش الساكن في الفلاة . الثبور : الهلاك . أدفى : منحن .

مشبّكاتٍ تنظمُ السحورَا . أحْكِمَ في تأديبه صَغيرًا ![1]
حتى توفّى السنّةَ الشهورَا . من سِنّةٍ أو بلغ الشفورَا[2]
وعرف الإيحاءَ والصّفيرَا . والكفَّ أن تومىءَ أو تشيرا
يعطيك أقصى حُضرِهِ الموفورَا ، شدًّا ترى من همزِهِ الأُظفورَا[3]
منتشطاً من أذنه سيُورَا ، فما يزالُ والغاً تامُورَا[4]
من ثعلبٍ غادَرَهُ عفيرًا ، أو أرنب جوّرها تجويرا[5]
فأمتَعَ اللهُ به الأميرَا ! ولا يزالُ فرحاً مسرورَا !
مكرّماً من غبطةٍ مبرورَا ، يزيّنُ المنبَـرَ والسّريرَا

أغضف يسبق الريح

قد أغتَدي والليلُ في اعتِكارِهِ ، بأغضفٍ يمُوجُ في شِوَارِهِ[6]
مؤدَّبٍ ما يُصْطلى بنارِهِ ، كالوتَرِ المخضَرّ في إمرارِهِ[7]
أشرفَ متناهُ على فِقارِهِ ، يسبقُ مرَّ الريح في إحضارِهِ
في حِسّ جِنّيٍّ على إصرَارِهِ ، سِمْعُ فلاةٍ غيرَ ما اقشِعرَارِهِ

١ السحور ، الواحد سحر : الرئة .
٢ الشفور ، الواحد شفر : ناحية الوادي من أعلاه ، أراد أو بلغ نواحي السنة .
٣ همزه : عضه أو ضربه .
٤ التامور : القلب ، والدم .
٥ جورها : صرعها .
٦ الأغضف : الكلب المسترخي الأذنين . الشوار : الزينة ، وقد مر .
٧ إمراره : فتله .

لا يُمهلُ الظبْيَ على إقدارِهِ . حتى يُرَى بيْنَ شَبا أظفارِهِ
قبلَ رجوعِ الطرفِ عن إمرارِهِ . محلّـــه من بِمَنٍ ودارِهِ

كلب كالسهم في سرعته

قدْ أغتَدي، والصبْحُ مشهورُ. قَدْ طَلَعَتْ فيــهِ التباشيرُ
بمُخطَفِ الأيْلُلِ في خَطمِهِ طولٌ، وفي شدْقَيهِ تأخيرُ[1]
عملّسُ العَجْزِ. بعيدُ الخُطى. مسلْجَمُ المَتْنَيْنِ مِحضيرُ[2]
حتّى ذعرنَا كُنُساً لم يُصَبْ بها من الأحــداثِ مقْدُورُ[3]
اقترَنَتْ من خشيَةٍ للرّدَى عفرَهَا في النّقعِ زُنْبورُ[4]
كأنّهُ سَهْمٌ إلى غايَةٍ . أو كوكبٌ في الأفقِ محدورُ
فحانَ منها قَرْهَبٌ عُفْرَتْ من بعدِهِ عَنزٌ ويَعْفورُ[5]
حتّى إذا وَالى لنَا أربعاً . واثنين . والمجهودُ موفورُ
رُحْنا بهِ نَنْضَحُ أعطافَهُ ، وهْوَ بما أولاهُ مشكُورُ
رحنا به في تربَةٍ ، إذ أتَتْ ومِثْلُـهُ للجهدِ مذْخُورُ

---

١ الايلل ، الواحد يلل : الأسنان العليا فيها قصر وانعطاف . الخطم : الأنف .
٢ العملس : القوي على السير . المسلجم : الطويل . محضير : سريع ، والحضر : الجري .
٣ الكنس ، الواحد كناس : بيت الظبي .
٤ اقترنت : تجمعت ، اتحدت . النقع : الغبار .
٥ القرهب : الثور المسن . اليعفور : الظبي بلون التراب .

عينان من عقيق

لمّا رَأيْتُ اللّيْلَ قَدْ تَشَزّرَا ... عنّي ، وعن معْرُوفِ صُبْحٍ أسفَرَا[1]
كسَوْتُ كفّي دُسْتُبَاناً مُشْعَرَا ، ... فَرْوَةَ سِنْجاب ، لُؤاماً ، أوْبَرَا[2]
تَقي بَنَانَ الكفّ ألا تخصُرَا ، ... وغمزة البـازي إذا ما طَفَرَا[3]
قَسَمْتُ فيهِ الكفّ إلاّ الخنْصَرَا ، ... أعددتُ للبغْثَانِ حتْفاً مُمْقِرَا[4]
أبرشَ ، بطنانَ الجناح ، أقْمرَا ، ... أرْقَطَ ، ضاحي الدّفّتين ، أنْمرَا
كأنّ شِدْقَيْهِ ، إذا تضوّرَا ، ... صُدْغَانِ من عرْعَرَةٍ تفطّرَا[5]
كـأنّ عينَيْهِ ، إذا ما أثْأرَا ، ... فَصّانِ قُضّا من عقيقٍ أحمرَا[6]
في هامَةٍ عَلْيَاءَ تهْدي مِنْسَرَا . ... كعطْفَةِ الجيمِ بكفّ أعْسَرَا[7]
يقولُ من فيها بعقْلٍ فكّرَا : ... لو زادَهَا عيْناً إلى فاءٍ ورَا
فاتصلت بالجيمِ كانَتْ جعفرا ، ... فالطّير يلقاهُ مِدَقّاً مُدْسِرَا[8]

---

١ تشزر : تهيأ ، ولعله أراد أنه ذهب .
٢ دستبان : قفاز . مشعر : أي ذو شعر . السنجاب : حيوان أكبر من الجرذ له ذنب طويل كثيف الشعر يرفعه صعداً ، يتسلق الشجر بسرعة . اللؤام : الملائم . الأوبر : ذو الوبر .
٣ تخصر : تبرد .
٤ البغثان ، الواحد بغاث : طائر أصغر من الرخم بطيء الطيران . الممقر : المهلك .
٥ تضور : اشتد جوعه . العرعرة : سداد القارورة . تفطرا : تشققا .
٦ قضا : شقا .
٧ المنسر : منقار الطائر .
٨ المدق : ما يدق به . المدسر : الطعان .

هديل كترنم العيدان

يا أيّها المُطنبُ ذا الغرورِ ، في صِفَةِ السّودِ منَ الطّيورِ
في الحَسَنِ الهَدّاءِ والتّخيِيرِ ، ربب شهاداتٍ لدَعْوَى زُورِ
اسْمَعْ فَما نَبّاكَ كالخَبيرِ ، مِنْ ذي صِفاتٍ حاذِقٍ نِحريرِ
صِفاتُهُ مُحكَمَةُ التّحبيرِ ، ما جعَلَ الأُسودَ كاليَعْفُورِ[1]
أطيارُ يَعفُورٍ ذَواتُ الخيرِ ، أوْلى بذاتِ فَضلِها المَذكورِ[2]
هَذا ثَنَاءُ حُسنِها المَشهُورِ ، يا حُسنَها فَوقَ أعالي الدُّورِ
في حُجَرٍ شامِخَةِ التّحجيرِ ، إذا تَهادَيْنَ مِنَ الوكورِ
بِعرْصَةِ الإناثِ والذّكورِ ، وطرَدِ الغَيْسورِ كالغيُورِ
تكرير تَهديلٍ على تَكريرِ ، كأنّ في هَديلِها الجَهيرِ
تَرَنّمَ العِيدانِ والزّميرِ ، أوْ كدَوِيّ النّحلِ في القَفيرِ[3]
مِنْ مُجتَنَى الذّوْبِ أخي التغريرِ ذواتِ هامٍ جَهْمَةِ التّدويرِ[4]
وأعيُنٍ أصْفى منَ البلّورِ ، في لامعٍ من حُمرَةٍ مُنيرِ
لمعَ اليَواقيتِ معَ الشّذورِ ، إلى قَراطيمٍ نِبالٍ حُورِ[5]

---

١ اليعفور : الغزال .

٢ يعفور هنا : اسم رجل كان بالبصرة . وأراد بأطياره حمائمه .

٣ لعله أراد بالزمير المزمار .

٤ الذوب : العسل الخالص . التغرير : التعريض للهلكة ، ورفع الطائر جناحيه واستعداده للطيران . جهمة التدوير : غليظة الهام .

٥ الشذور : قطع من الذهب تلقط من معدنه. القراطيم، الواحدة قرطمة : نقطة تكون على أصل المنقار .

كتوأماتِ اللؤلؤِ المذخورِ ، فُصّلَ مقروناً منَ المنثورِ[1]
فوقَ مناقيرَ قِصارٍ ، صُورِ كرنةِ البمِّ ، ورجعِ الزيرِ[2]
ذواتِ ريشٍ كمداري الحُورِ ، وأرجلٍ في حمرةِ الحريرِ
جُرْدٍ ، كظهرِ الأدمِ المبشورِ بينَ البطونِ الملسِ والظهورِ[3]
من بينِ ما سبطٍ ، وذي تنميرِ ، كم طائرٍ منهنّ ذي تشميرِ[4]
حزوّرٍ ، ذي ذنبٍ قصيرِ ، من مزْجلٍ أُرسلَ في البحورِ[5]
فشقّ هولَ الحورِ والغمورِ ، كفعلهِ بالحزْنِ والوُعورِ[6]
يقطعُ ، كالمُستطردِ المذعورِ ، في اليومِ أياماً منَ المسيرِ
يفوتُ وثباً حذقَ النسورِ ، وخاطفَ العقبانِ والصقورِ
كالخالقِ الكاسرِ للتغويرِ ، أو سهمِ رامٍ قاصدٍ ، طريرِ[7]
أوْ لفتِ نارٍ بيدِ المشيرِ ، حتى هوى للوكرِ كالممطورِ[8]
فضعضعَ الحجرةَ بالنعيرِ ، وكبّروا ؛ فأيما تكبيرِ
قربَ ساعٍ عندها ، بشيرِ أبرّ منهُ قسمُ النذيرِ

---

١ التوأمة : اللؤلؤة الكبيرة .
٢ صور ، الواحد أصور : مائل . البم والزير : من أوتار العود .
٣ المبشور : المقشور .
٤ السبط : ضد الجعد . التنمير : التنقيط بلون أسود ، واختلاف الألوان . التشمير : الجد في السير .
٥ الحزور : القوي . المزجل : الحمام الذي يرسل حاملا الرسائل ويقال له : حمام الزاجل .
٦ الحور : العمق . الغمور ، الواحد غمر : الماء الكثير . الحزن : ضد السهل ، الأرض الصلبة .
٧ الخالق : المرتفع . التغوير : الهبوط إلى الغور . القاصد : القاتل . الطرير : المحدد .
٨ اللفت : جانب الشيء .

أقمر من بزاة قمر

أطْرِيكَ يا بَازِيَنَا . وأطري مرْتجلاً . وفي حَبيرِ الشِّعْرِ[1]

أقْمَرَ من ضَرْبِ بُزَاةِ قُمْرِ يصْقَلُ حِمْلاقاً شديدَ الطَّحْرِ[2]

كأنّهُ مكْتَحِلٌ بشِبْرِ في هامةٍ لُمَّتْ كلَمِّ الفِهْرِ[3]

وجُؤْجؤٍ كالحجَرِ القَهْقَرِّ[4]

من منحَرٍ رحْبٍ كعقْدِ العشْرِ ومِنْسَرٍ أقْنَى رحابِ الشَّجْرِ[5]

شَثْنُ سُلامَى الكفِّ وافي الشبرِ أخْرَقُ طَبٌّ با نْتِزَاعِ السَّحرِ[6]

فللْكَرَاكيِّ ، بكُلِّ دَبْرِ ، وقائعٌ من عنَتٍ وأسْرِ[7]

---

١ الإطراء : المبالغة في المدح . الحبير : البرد الموشى .

٢ الأقمر : ما كان لونه القمرة وهي بياض إلى الخضرة . الضرب : النوع . الحملاق : باطن الأجفان . الطحر : رمي العين بما فيها من قذى .

٣ قوله : مكتحل بشبر هكذا في الأصل ، ولعلها محرفة عن تبر أي مكتحل بما هو في لون الذهب . الفهر : الحجر قدر ما يملأ الكف .

٤ الجؤجؤ : الصدر . القهقر : الحجر الصلب .

٥ أراد العشر الأصابع . الشجر : ما انفتح من منطبق الفم .

٦ الشثن : الغليظ . الاخرق : الأحمق . طب : حاذق . السحر : الرئة . السلامى : كل عظم مجوف من صغار العظم مثل عظام الأصابع .

٧ الدبر : الجبل .

طالب الأوتار

قدْ أغْتَدي ، والليلُ داجٍ عسكَرُهْ . والصبْحُ يفري جُلَّهُ . ويدْحرُهْ

كاللّهَبِ المرْتجِّ طارَ شَرَرُهْ . بأحْجَنِ الكَلّوبِ، أقْنى منسَرُهْ[1]

مُعاوِدُ الإقْدامِ حين تذمُرُهْ ، أحْوَى الظُّهارِ ، جَسِدٌ مُعذّرُهْ[2]

كأنّما زَعْفَرَهُ مُزَعْفِرُهْ . لا يُوئِلُ الأبْغَثَ منْه حَذَرُهْ[3]

حيناً يُساهيهِ ، وحيناً يَدْجُرُهْ ، يُهْوي لـه مخالباً تُشَرْشِرُهْ[4]

طوْراً يُفَرّيهِ ، وطوْراً ينْقُرُهْ ، والسِّرْبُ لا ينْفَعُهُ تَسَتُّرُهْ

من الإوزّ الخانساتِ تَقْفُرُهْ ، صَكّاً ؛ إذا جَدّ بهِ تَقَدُّرُهْ[5]

كطالبِ الأوْتارِ طُلّتْ مِثْرُهْ ، أو لمحلّ النّحْبِ كان ينذُرُهْ[6]

الفخ العاقر

قد كاد هذا الفَخّ أن يَعْقِرا والحرَفَ العصفورُ أن ينْقرا[7]

غيّبْتُ بالتُّرْبِ عليْهِ لَهُ بالمسْتَوَى ؛ خشيَةَ أن ينْفِرا[8]

---

١ أراد بالكلوب مخلب الطائر الذي يصفه وهو في الأصل المهماز استعاره للمخلب. أقنى : أفعل من قنا : احمر .

٢ تذمره : تحضه . أحوى : أسود . الظهار : الجانب القصير من الريش . جسد : مطلي بالجسد وهو الزعفران . المعذر : الخد الذي ينبت عليه العذار .

٣ يوئل : ينجي . الأبغث : الطائر الضعيف .

٤ يساهيه : يساهله . يدجره : يحيره . تشرشره : تقطعه .

٥ الخانسات ، لعلها من خنس : استتر واستخفى . تقفره : تتبعه . تقدره : تهيؤه .

٦ طلت : ذهبت هدراً . المثر : الثارات . النحب : الخطر العظيم .

٧ أراد بكاد أن يعقرا : كاد يصيد العصفور. ولكن العصفور انحرف فلم ينقر الفخ ليقع فيه.

٨ غيبت بالترب عليه : أي طمرت الفخ بالتراب لئلا يراه العصفور. المستوى : المكان الذي تسوت فيه الأرض.

كما رأى التُّرْبَ ، رأى جُثْوَةً ... مائلةَ الشّخْصِ فما استنْكرَا[1]

حتى إذا أشْرَفَها ، موفياً ... وعاينَ الحَبَّ له مُظْهَرَا

خاطبَهُ من نفسِهِ زاجرٌ ... قد كنْتُ لا أرْهَبُ أن يَزْجُرَا

فأعْمَلَ الفكْرَ قليلاً ، فلا ... يقْتُلُه الرّحمنُ ما فكّرَا

فاحتَرَبَتْ لا ونعمْ ساعةً ... ثمّ انْجلى جنْدُ نعمْ مُدْبِرَا

فضمّ كَشْحَيْهِ إلى جُؤجُؤٍ ... كان إذا اسْتَنْجَدَهُ شَمّرَا

فلمْ يرُعْنِي غيرُ تَدْويمِهِ ... آمِنَ ما كنْتُ له مُضْمِرَا[2]

قد أغتدي

قدْ أغتَدي والصّبحُ محْمرّ الطُّرَرْ ... والليْلُ تحدوهُ تباشيرُ السّحَرْ

وفي تواليهِ نجومٌ كالسُّرَرْ ... بسَحَقِ الميْعَةِ ميّالِ العُذَرْ[3]

كأنّهُ يومَ الرّهان المحتضَرْ ، ... طاوٍ غدَا ينفضُ صيبانَ المطَرْ[4]

عنْ زِفّ ملحاحٍ بعيدِ المنكدَرْ ... أقْنَى يظَلّ طيْرُهُ على حَذَرْ

يلذنَ منهُ تحتَ أفنانِ الشّجَرْ ... مِن صادقِ الوعْدِ طروحٍ بالنظرْ

كأنّما عيْناهُ في وَقْبَيْ حجَرْ ... بَينَ مآقٍ لمْ تخرّقْ بالإبَرْ

---

١ الجثوة : الحجارة المجموعة .

٢ التدويم ، من دوم الطائر : دار وحام في طيرانه .

٣ السرر : آخر ليلة من القمر . وخطوط الكف والجبهة . السحق : الطويل . الميعة : أول جري الفرس . العذر ، الواحدة عذرة : الشعر على كاهل الفرس .

٤ المحتضر : الحاضر . الطاوي : الصائم. صيبان : لم نجد هذه اللفظة ولعلها تحريف صيب أي المنصب.

حرف الزاي

نعم الخليل الزرق

قدْ أغتَدي بزُرّقٍ جُرّازِ ، مُحْضٍ ، رقيقِ الزِّفّ والطرازِ[1]
دُبّق من نَعْمانِ سَهْرَدازِ ، تصيدنا رِزقاً ودستخازِ[2]
زيْنُ يد الحاملِ والقُفّازِ ، فكمْ وكم من طُوّلٍ جمّازِ[3]
مغامرٍ يكْنَى أبا كزّازِ ، جمٌ الوِقاعِ ، موجَزِ الإيجازِ[4]
قد طالما أوطن بالأحْرازِ ، عُلّقه بالجَدجَدِ البَرّازِ[5]
مَشْقاً يقُدّ ثَبَجَ الأجوازِ ، بحجنات صدقةِ التوخازِ[6]

---

١ الزرق : طائر صياد بين الباز والباشق . الجراز : السيف القطاع . نعت به الزرق . الزف : الريش . الطراز : أصل الريش .

٢ دبق : صيد بالدبق . نعمان سهرداز : موضع . دستخاز : الطائر الصياد الذي إذا رأى الصيد طار من اليد يتبعه .

٣ الطول : طائر مائي . الجماز : فعال من جمز وثب .

٤ الوقاع ، لعله مصدر واقعه : حاربه . موجز الإيجاز : أراد سريع الحركة .

٥ الأحراز ، الواحد حرز : المكان الحصين . الجدجد : الأرض الصلبة المستوية . البراز : المكان الواسع الخالي من الشجر .

٦ المشق : الإسراع في الطعن والعمل . الثبج : الوسط . الأجواز ، الواحدة جوزة : غدة في العنق . الحجنات : الملتويات . التوخاز : الطعن .

مثلَ أشافي الصَّنيعِ الخرّازِ ، يعتامُها فرداً بلا جِلوازِ[1]
قَدْ ابْنِ بازِ وصنيع بازِ ، نِعْمَ الخليلُ ساعةَ الإعْوازِ

اليؤيؤ والبازي

لا بأس باليؤيؤِ لكنَّمَا تجْتَمِعُ النّاسُ على البازي[2]
يصيدُ ذا الكُرْكيِّ لا ينثني ، وجهْدُ هذا فرْخُ نقّازِ[3]

١ الأشافي : المثاقب ، الواحد إشفى . يعتامها : يختار خيارها . الجلواز : الشرطي الذي يخف بالذهاب والمجيء .
٢ اليؤيؤ : من جوارح الطير يشبه الباشق وهو أصغر منه قليلا . ويدعى الجلم ، أي المقص . وقيل إنه هنا اسم رجل .
٣ النقاز : من نقز الطائر وثب صعوداً .

حرف السين

دار ندامى معطلة

ودارِ نَدامَى عطّلوها، وأدْلجوا، بها أثرٌ منهم جديدٌ ودارسُ [1]
مَساحِبُ من جرِّ الزِّقاقِ على الثرى، وأضغاثُ رَيحانٍ جَنيٌّ ويابسُ [2]
حبستُ بها صَحبي فجدّدتُ عهدَهم وإنّي على أمثالِ تلكَ لحابسُ
ولم أدْرِ مَنْ همْ؟ غيرَ ما شهِدَتْ به بشرقيِّ ساباطَ الديارُ البسابسُ [3]
أقَمْنا بها يوماً، ويوماً، وثالثاً، ويوماً لهُ يومُ الترحّلِ خامسُ
تُدارُ علينا الراحُ في عسجَديّةٍ، حبَتْها بألوانِ التّصاويرِ فارسُ [4]
قرارتُها كِسرَى، وفي جَنَباتِها مَهاً تَدّريها بالقِسيِّ الفوارسُ [5]
فلِلْخمرِ ما زُرّتْ عليه جيوبُها، وللماءِ ما دارَتْ عليه القَلانِسُ [6]

---

١ أدلجوا: ساروا الليل كله أو في آخره. الدارس: الممحو، العافي.
٢ أضغاث، الواحد ضغث: قبضة حشيش يختلط فيها الرطب باليابس.
٣ ساباط: بلد بمدائن كسرى. البسابس: القفار، الواحد بسبس. وقوله من هم: أي من الندامى الذين عطلوا دارهم وجدد عهدهم بحبسه أصحابه فيها.
٤ عسجدية: منسوبة إلى العسجد، الذهب.
٥ قرارتها: قعرها. المها، الواحدة مهاة: البقرة الوحشية. تدريها: تخاتلها، مضارع ادرى.
٦ الجيوب، الواحد جيب: طوق القميص، موضع تقويره. القلانس: أراد قلانس الفرسان، واحدتها قلنسوة: غطاء للرأس.

الخمرة المفترة

وقهوةٍ عُتّقَتْ في دَيْرِ شمّاسِ . تفترّ في كأسِها عن ضَوْءِ مِقْباسِ[1]

لَولا مُداراةُ حاسيها ، إذا اقترَبَتْ مِنْ فيهِ ،لانتَهبَتْ من مقلةِ الحاسي[2]

لها أليفانِ من لَوْنٍ ورائحةٍ . مثْوَى مَقرّهِما في العَينِ والرّاسِ

مِزَاجُها دمْعُ حاسيها ؛ فأيّ فتًى لم يبْكِ إذ ذاقها من حُرْقةِ الكاسِ !

سِلْمٌ ، ولكنها حرْبٌ لذائقِها ؛ يا حبّذا بأسُها ما كان من باسِ

نازعتُها فِتْيَةً ، غُرّاً ، غَطارِفَةً ، ليسوا إذا امتُحِنوا يوماً بأنْكاسِ[3]

لا يبْطرُونَ ، ولا يخْزُون ناديَهمْ ؛ كأنّهمْ جثثٌ من غيرِ أنْفاسِ

يديرُها هاشميّ الطرْفِ ، معتدلٌ ، أبْهَى إذا ما مشَى من طاقةِ الآسِ

حَتّ المُدامَ ، وغَنّانَا على طرَبٍ: الآنَ طاب الهوى يا معشَرَ الناسِ

حتّى إذا ظَنّ أنّي غيرُ مُحتَمِلٍ ، أشارَ نحوي لأمْرٍ بين جُلاّسي

فقلتُ أضْرِبُ في معرُوفهِ مثلاً ، لعادةٍ قد مضَتْ مني إلى الآسي :

مَنْ يفْعلِ الخيرَ لا يعدمْ جوازيَه ، لا يذهب العُرْفُ بين الله والنّاسِ[4]

---

١ تفترّ : تبتسم . المقباس : شعلة نار ، تقتبس : أي تؤخذ من معظم النار .

٢ الحاسي فاعل من حسا : شرب .

٣ الغر : البيض . الغطارفة ، الواحد غطريف : السيد الشريف . الأنكاس ، الواحد نكس : المقصر عن غاية الكرم .

٤ هذا البيت للحطيئة . الجوازي ، الواحدة جازية : الجزاء ، المكافأة . العرف : المعروف .

الحياة نعيم وبؤس

يدل مطلع الأبيات على أن الشاعر
قالها وهو محبوس :

كدَّرَ العيشَ أنني محبوسُ ، واقشعرّتْ عن المُدامِ الكؤوسُ[1]
وحَمَتْ دَرَّهَا كرومُ الفلالِيـ ـجِ وحالتْ عن طعمِها الخندريسُ[2]
ولعَمْري لئِنْ تماسكَ غَرْبي ، ونهاني عنها الهمامُ الرئيسُ[3]
لقد استَمتَعتْ من اللّهوِ نفسي ، وحياةُ الفتى نعيمٌ وبوسُ
وجليسٍ كأنّ ، في وجنتَيْهِ ، كلَّ حسنٍ تصبو إليه النفوسُ
قد أصَبْنَا منه ؛ فنستغفِرُ اللّـ ـهَ كثيراً ، وقد يُصَابُ الجليسُ

هاتكة أستار الضمير

ألا لا تلُمني في العُقارِ جَليسي ، ولا تلْحَني في شربِها بعُبُوسِ
لقد بَسَطَ الرّحمنُ منّي مودّةً إليها ، ومن قومٍ لديّ جُلُوسِ
تعشّقَها قلبي ، فبغّضَ عِشقُها إليّ منَ الأموالِ كلَّ نَفيسِ

---

١ اقشعرت الكؤوس : أراد خلت من المدام .
٢ درها : أراد عصيرها . الفلاليج ، الواحدة فلوجة : القرية بسواد العراق . الخندريس : من أسماء الخمر .
٣ غربي : نشاطي ؛ ولعله يريد بالرئيس الرشيد أو الأمين حين حبساه لأجل الخمر .

جُنِنْتُ على عذراءَ، غيرِ قويّةٍ، شديدةِ بطشٍ في الزجاج شَمُوسِ[1]
ترى كأسَها عندَ المِزاجِ كأنّما نثرْتَ عليها حَلْيَ رأسِ عرُوسِ
فتهتِكُ أستارَ الضّميرِ من الحَشا، وتُبدي من الأسرَارِ كلَّ حبيسِ

لا نزوع عن الصبا والكأس

كيفَ النّزُوعُ عن الصّبا والكاسِ قِسْ ذا لنا يا عاذلي بقِياسِ[2]
وإذا عددْتُ سنِيَّ كمْ هيَ، لم أجِدْ للشّيْبِ عُذْراً في النّزُولِ برَاسي
قالوا شَمِطْتَ؛ فقلتُ ما شمطَتْ يدي عن أن تحثّ إلى فمي بالكَاسِ
صفرَاءُ، زانَ رُواءَها مَخْبورُها. فلها المهذَّبُ من ثَناءِ الحاسي[3]
وكأنّ شاربَها لفَرْطِ شُعاعِها بالليْلِ يكرَعُ في سنَا مِقبَاسِ
وألَذَّ من إنْعَامِ خُلّةِ عاشقٍ نالَتْهُ بعد تصَعّبٍ، وشِماسِ[4]
فالرّاحُ طيّبَةٌ، وليسَ تَمامُها إلاّ بِطِيبِ خلائقِ الجُلاّسِ
فإذا نَزَعْتَ عن الغَوَايةِ، فلْيَكُنْ للهِ ذاكَ النّزْعُ لا للنّاسِ
وإذا أرَدْتَ مديحَ قوْمٍ لم تَمِنْ في مدحهم؛ فامْدَحْ بني العَبّاسِ[5]

---

1 الشموس، من شمست الفرس: منعت ظهرها، نعت بها الخمرة.
2 النزوع: الانتهاء عن الشيء.
3 الرواء: المنظر الحسن. المخبور: المختبر.
4 الخلة: الخليلة. الشماس: التمنع.
5 لم تمن، من المين: الكذب.

دعني من الناس ولومهم

دعْني من النّاسِ ، ومن لوْمِهِمْ   واحْسُ ابنَةَ الكرْمِ معَ الحاسي
وابْكِ على ما فاتَ منها ، ولا   تبْكِ على رَبْعٍ بأوْطَاسِ[1]
فخمْـرَةٌ أنتَ لها رابِـحٌ   في حالتَيْ يُسْرٍ ، وإفْلاسِ
رَيْحَـانَةٌ من كفّ رَيحانَةٍ ،   تزهو على الخيريّ والآسِ[2]
يكادُ يُعْطيني جنَى ريقِهِ ،   من فيهِ ؛ لوْلا رِقْبةُ الناسِ
وليْلَةٍ سامَرْتُ لذّاتِهـا   بشادنٍ ، أحْوَرَ ، ميّاسِ
نأخُذُ من صَهْبَاءَ ، كرْخيّةٍ   نكتالُهـا ، وزْناً بمقيَـاسِ
أشْرَبُ من رِيقَتِهِ مرّةً ،   ومرّةً من فَضْلَةِ الكاسِ
متى يَرُمْ في سُكْرِهِ مَنْطِقاً ،   تقلْ به خَطْرَةُ وَسواسِ[3]
حتى انْثَنَى مثل صريع الهوَى ؛   والنَوْمُ قد عانَقَ جُلاّسي
أسْلَسَ لي حَلّ سرَاويلِهِ ،   من بعدِ إفْضائي إلى اليَاسِ
فنِلْتُ ما ضَنّ بهِ صاحِياً ،   والقلبُ منّي جامِحٌ قاسِ
لا خير في اللّذّاتِ ما لم يكنْ   صاحِبُها منكشِفَ الرّاسِ

---

١ أوطاس : واد في ديار هوازن .
٢ الخيري : المنثور الأصفر . الآس : شجر معروف .
٣ الوسواس : حديث النفس .

سنة محتسي الخمرة

إنّ الّذي ضَنّ بقِرْطاسِهِ ، أوْحشَني منْ بعْدِ إيناسِهِ
آذَنَني باليأسِ من وَصْلِهِ . والقلبُ مشغوفٌ على ياسِهِ
وماجدٍ في الفرْعِ من هاشمٍ إذا انْتَمَى طارَ بعبّاسِهِ
نازعتُهُ القهوَةَ في فتيةٍ ، كلّهُمْ زَيْنٌ لجُلاّسِهِ
سُنّتُهُمْ في شُرْبِها بينهمْ مَن ردّها صُبّتْ على راسِهِ
إذا حَسَاها بعضُهمْ لم يدعْ ما يغمرُ الذّرّةَ في كاسِهِ
يا لكِ من تُفّاحَةٍ غَضّةٍ طيّبَها حِبّي بأنْفاسِهِ
فزادَ طِيباً رِيحَها طِيبُهُ ، فطابَ منها رِيحُ جُلاّسِهِ
وطابتِ الكأسُ ، وإبريقُنا من موْضِعِ التقبيلِ من كاسِهِ

ما ضر لو كان جلس

قُلْ لمنْ يبْكي على رَسْمٍ دَرَسْ واقفاً ، ما ضَرّ لو كان جلسْ[1]
اتركِ الرَّبْعَ . وسَلْمى جانباً . واصطبحْ كرْخيّةً مثل القبسْ[2]
بنْتُ دهْرٍ ، هُجرتْ في دنّها . ورمتْ كلّ قَذاةٍ ودَنَسْ
كَدَمِ الجوْفِ ، إذا ما ذاقَهَا شاربٌ قطّبَ منها وعبَسْ[3]

١ يعرض في هذا البيت بامرىء القيس لقوله : قفا نبك .
٢ الكرخية : الخمرة المنسوبة إلى الكرخ ، موضع في بغداد .
٣ قطب وعبس : أي لفعلها القوي فيه .

قلب مقسم

قالوا نزَعْتَ ، ولمّا يعلموا وطَري ، في كلّ أغيدَ ، ساجي الطرْفِ ، ميّاسِ[1]

كيفَ النّزُوعُ ، وقلبي قد تقَسّمَهُ لحْظُ العيونِ ، ولوْنُ الرّاحِ في الكاسِ

إذا نزَعْتُ إلى رُشْدٍ تكنّفَني رَأيانِ قد شغَلا يُسْري ، وإفلاسي

فاليُسْرُ في القصْفِ للأيّامِ مبْتذَلٌ ، والعُسْرُ في وَصْلِ مَن أهْوَى من الناسِ

لا خيرَ في العيش إلا بالمُدامِ مع الْ أكْفاءِ في الوَرْدِ والخيريّ والآسِ

ومُسمِعٍ يتغنّى ، والكُؤوسُ لها حَثٌّ علينا بأخماسٍ وأسْداسِ

يا موريَ الزّندِ قد أعيتْ قوادِحُهُ ، اقبِسْ إذا شئتَ من قلبي بمِقْبَاسِ[2]

الكأس تأسو الهم

لأقطَعَنّ نِيَاطَ الهَمّ بالكاسِ ، فليسَ للهَمّ مثلُ الكأسِ من آسِ

فسقّنيها سُلافاً ، سلْسلاً ، حُجِبَتْ في دنّها حِقَباً في ركْنِ ديماسِ[3]

صفراءُ تضْحكُ عند المزْجِ من شغَبٍ كأنّ أعيُنَها أنصافُ أجراسِ

كأنّ كاساتِنا ، والليلُ مُعتكِرٌ ، سُرُجٌ توَقّدُ في محْرابِ شمّاسِ

هذا وذاك ، وفِتْيانٌ لهمْ أدَبٌ ، شُمُّ الأنوفِ ، سَرَاةٌ غيرُ أنكاسِ

---

١ الساجي : الساكن . المياس : المتمايل ، المتبختر .

٢ موري الزند : قادحه . أعيت قوادحه : أي أنه لم يور .

٣ الديماس : الحفير تحت الأرض .

نازَعتُهم قهوةً صفراءَ . صافيةً . بشادنٍ خَنِثٍ . كالغصنِ ميّاسِ
مخنّثِ اللّفظِ . يسبيني بمقلتِهِ . مُقَرْطَقٍ . قُرَشيِّ الوجهِ . عبّاسي
كأنَّ إكليلَهُ تاجُ ابنِ ماريةٍ . إذْ راحَ معتصباً بالوَرْدِ والآسِ[1]
وقدْ يُغنّيكَ من سكرٍ ومن طربٍ . والكأسُ تختالُ من ساقٍ إلى حاسي
للهِ درّكَ قد عذبتَني حُرَقاً . بالقرب والبعدِ . والإطماعِ والياسِ

حبذا حانة تجمعنا

لا خرّبَ اللهُ كرْخَ السوسِ والسّوسَا . يوماً . ولا مجْلساً بالسوسِ مأنوسَا[2]
وحبّذا حانَةٌ بالكَرْخِ تجمعُنا . نطيعُ فيها بشُرْبِ الخمرِ إبْليسَا
راحاً مُشَعْشَعَةً . حمرَاءَ . صافيةً بالكرْخِ عتّقَها الدّهقانُ فادوسَا[3]
مخالفُ الدينِ . قد شابتْ ذوَائبُهُ يدعونَهُ الناسُ ربّاناً وقسّيسَا
حتّى إذا ما صَفَتْ في دَنّها بُزِلَتْ حمراءَ . تذهبُ عنكَ الهمَّ والبوسَا
نازعتُها واضحَ الخدّيْنِ . معتدلاً يحكي ببهْجتِهِ للنّاسِ بلْقيسَا
مقرْطَقٍ . خرْسَنوهُ في حداثتِهِ . لم يُغْذَ واللهِ في مرْوٍ ولا طوسَا ![4]

١ ابن مارية : من غساسنة الشام الذين مدحهم حسان بن ثابت الأنصاري .
٢ السوس : مدينة بالأهواز .
٣ فادوس : لعله اسم الدهقان : تاجر الخمر .
٤ المقرطق : الملبس القرطق وهو ثوب فارسي.خرسنوه : ألبسوه الثياب الخراسانية.مرو وطوس: مدينتان في خراسان .

لا تسل الكأس

اعْزِمْ على سَلْوَةٍ إلاّ عنِ الكاسِ ، ودعْ سواها من اللّذّاتِ للنّاسِ
فالعيشُ في مجْلسٍ حُفّتْ جوانبُهُ بالنّرْجسِ الغضّ ، والنّسْرِينِ والآسِ
أشهىَ إلى النفسِ من عَدْوِ الكِلابِ على أرانبِ الصّيْدِ ، أو من رَمْيِ بُرْجاسِ[1]
لا سيّما إن أُديرَتْ من مُقَرْطَقَةٍ ، أوْ مُرْهَفٍ كقضيبِ البانِ ميّاسِ
إطْرَاقُه مطْمعٌ ، والوصلُ ممتَنِعٌ ، فأنْتَ منه على الإطماعِ واليأسِ !

الطرب الى الكأس

فداؤكَ نفْسي قد طربْتُ إلى الكاسِ وتُقْتُ إلى شَمّ البَنَفسَجِ والآسِ
فهلْ لكَ في أن نجعل اليوْمَ نُسكَنا ، ونَشْرَبَها في البيْتِ سرّاً من الناسِ
فإن فطِنوا قلنا : نَصَارَى وعيدُهمْ . وليس لشربِ الرّاحِ في العيدِ من باسِ
وإنْ أكبروا الإفطارَ ، أو شنعوا بهِ ، أعدْنَا لهم يوْماً جديداً على الراسِ

خمرة كالهباء لا تلمس

ارْبَعْ على الطّلَلِ الذي انتَسَفَتْ منه المعالمَ أنْجُمُ النحْسِ[2]
واسْتَوْطَنَتْهُ العُفْرُ قاطنةً ، ولقد يكون مرابعَ الإنْسِ[3]

---

1 البرجاس : غرض يوضع على رأس رمح .
2 اربع : أقم . انتسفت : اقتلعت . معالم الشيء : علاماته التي تميّزه عن سواه .
3 العفر : الظباء يعلو بياضها حمرة .

لعبتْ به ريحٌ يمانيةٌ ، وحواصبٌ تركته كالطِّرْسِ[1]

فلئنْ عفا ، وعفتْ معالمُه . فلقد خضعتُ ، وكنتُ ذا نفْسِ

وحللْتُ عقدَ هوايَ مقتصراً : لصَبوحِ مُوفيةٍ على الشّمسِ

صفراءَ سلكُ جُمانِ لؤلُؤها ألِفاتُ كاتبِ سيّدِ الفرْسِ[2]

ترْمي الحَبابَ بمثلِه صُعُداً ، دقّتْ مسالكُها عن الحِسِّ

وكأنّما هيَ . حين تُبْرِزُها للشّاربينَ : عُصارةُ الوَرْسِ

وإذا تُرامُ تفوتُ لامِسَها . مثْل الهباءِ يفوتُ باللّمْسِ

ومُوَحّدٍ في الحسن . جلّلهُ برِدائه ذو الطَّوْلِ والقُدْسِ[3]

إنْ شئْتَ قلتَ خريدةٌ جُليَتْ للشَّرْبِ ، يوم صبيحةِ العُرْسِ

وأُعيذُهُ من أن يكون لهُ ما تحت مِئزَرِها من الرِّجْسِ

غنّى على طربٍ يرجّعهُ ، ليَحُثَّ كأسَ مُعاودِ الحَبْسِ

يا خيرَ مَن وَخَدَتْ بأرْحُلهِ نُجُبُ الرّكابِ بمَهْمَهٍ حلسِ[4]

فثنى عليه لواحظاً نطقتْ منه بمثل نواطق المسِّ[5]

وثنَى بغُنّيّنا مُعارِضَهُ : لمنِ الدّيارُ بجانبَيْ لِجسِ[6]

فلَوَ انّ قَسّاً كان حاضرَه ، لصبتْ إليه عبادةُ القَسِّ

---

١ الحواصب : الرياح التي تحمل الحصى والتراب ، الواحدة حاصب .

٢ يصف في هذا البيت حباب الكأس .

٣ ذو الطول والقدس : أراد الله تعالى .

٤ وخدت : سارت سيراً سريعاً . المهمه : البيداء . وأراد بالحلس أن هذه البيداء قد غطاها النبات فصار لها كالحلس ، وهو البرذعة التي توضع على ظهر البعير .

٥ المس : الجنون .

٦ لجس : موضع .

ميدان طاس وأكواس

إذا أجرَى أمينُ اللَّـ ـهِ في الحلْبةِ أفرَاسَا
أقمْنَا حلبةَ اللهْوِ ، فأجْرَيْنَا بهـا الكاسَا
وأنْشأنَا بها مِنْ طُـ ـرَفِ الرَّيْحانِ أجناسَا
بمَيْـدانٍ جعلْنـا خيْـ ـلَه طاساً وأكواسَا
وصَيّرنَا على السَّبْقِ مكان القَصَبِ الآسَا
ومُجْرِيهِنّ ساقٍ يَبْـ ـعثُ الإبْريقَ والطّاسَا
نراه قمـراً يجْلو الدّ جى، قد فتَنَ النّاسَا
يحاكي الصّنَمَ المعبُو دَ والغُصْنَ إذا ماسَا
وإنْ جاذَبْتَهُ نامَ ، وإنْ هازَلْتَهُ باسَا
فلمّا ودّجَ الدّنّ ، وسالَتْ خمرُهُ راسَا[1]
بكى ، وانتحبَ العودَ ، وأبْدَى الدُّفُّ وَسْواسَا
وقامَ النّايُ يشكُو بَـ ـثَّ ما لاقَى وما قاسَى
وصاحَ الصّنْجُ حتى أخْـ ـرَسَ النُّدْمانَ إخراسَا
فقُلْ لي يا أبَا عيسَى بحقّي ، هل ترى باسَا
شبابٌ خلعُوا عن فتْـ ـكهِمْ عذراً وأمراسَا
جروْا في حلْبَةِ اللّذّا تِ حتى سبقُوا النّاسَا

---

[1] ودجه : شقه .

أطيب الأنفاس

نفَسُ المُدامةِ أطيبُ الأنفاسِ . أهلاً بمَنْ يحميه عن أنجاسِ
فإذا خلوْتَ بشُرْبها في مجْلسٍ ، فاكفُفْ لسانَكَ عن عيوبِ الناسِ
في الكأسِ مَشْغَلَةٌ ، وفي لذّاتها ، فاجعَلْ حديثَكَ كلّه في الكاسِ
صَفْوُ التّعاشُرِ في مُجانَبةِ الأذَى ، وعلى اللّبيبِ تَخيّرُ الجُلاّسِ

اسقنيها بالغلس

اسْقِنيهَا يا نديمي بغَلَسْ لا بضَوْءِ الصّبْحِ بل ضَوْءِ القبَسْ[1]
اسْقِنيهَا من قِيامي خمْسَةً ، فإذا دارَتْ فمنْ شاءَ حبَسْ
وعلى ذكْرِ حبيبي فاسْقِني ، لا على ذكرِ محَلّ قد درَسْ
إنّ ذكْراهُ على هجْرانِهِ ، لتُجلّي كَرْبَ قلْبٍ مختلَسْ
كان يلْقاني زماناً واصِلاً . فالتّوَى من بعد وَصْلي ، وشمَسْ
أفْسَدَ الواشونَ إلْفي حسَداً ، تعِسَ الواشي لوقتٍ ونُكِسْ[2]

---

١ الغلس : ظلمة آخر الليل .
٢ نكس : عاد إليه مرضه .

فتاة في عرس

اسْقِنيها يا نَـديمي بغَلَسْ ، لا بضَوْءِ الصُّبْحِ بل ضَوْءِ القبَسْ
قهـوَةٌ عتّقَهـا خمّارُها زمناً في الدّنّ بحْتاً ، وحبَسْ
ثمّ زُفّتْ في قميصٍ أدكَنٍ ، فتجلّتْ كفتاةٍ في العُرُسْ
صبّها الشّادنُ في طاساتِها . فترامَتْ بشرارٍ يُقْتَبَسْ
ولهـا رائحةُ المسْكِ ، فإنْ شمّها الشّارِبُ من كأسٍ عبَسْ

قبلة الحاسي

يا عاذلي بملامٍ مُرٍّ بالياسِ ، فلسْتُ أُقلِعُ عن رَيْحانةِ الكاسِ
تباعدَ العذلُ عن قلْبي على ثقَةٍ ، كما تباعد بين الورْدِ والآسِ
إنّ المِزاجَ لها إلفٌ ، يُعانِقُها ، وفيه طعْمٌ يُحاكي قُبْلَةَ الحاسي
فاشْرَبْ نديمي على العينيْنِ والرّاسِ ، كذاكَ ، واستفتِحِ اللذّاتِ بالكاسِ
وغنّني ، قد أجابَ العودُ شائقَهُ وحرّكَ النّايُ منّي بعض وَسْوَاسي :
يا موقِدَ النّارِ قد أعيَتْ قوادحُهُ ، اقْبِسْ إذا شئتَ من قلبي بمقباسِ

فداك أبو نواس

خلعتُ وليس يعلكُ ردّ راسي ، ولا يُدْني بإطماعٍ ويأسِ
بليتُ من الشقاءِ بسامريٍّ ، يعاملُني الغداةَ بلا مساسِ[1]
يرى حرجاً عليه مسّ ثوبي . وأنْ أُسقى وإيّاهُ بكاسِ
وأقسمَ لا يُكلّمُني ثلاثاً ، بعدّتهنّ إلا وهو ناسِ
فمن ذا يُبْلِغُ الحلاّفَ عنّي ، يقول له : فداكَ أبو نُواسِ

لا يرحم الله الا راحم الناس

إني عَشِقتُ ، وهل في العشقِ من باسِ ، ما مرّ مثلُ الهوى شيءٌ على راسي
ما لي وللنّاسِ ، كم يَلْحَوْنني سفَهاً ، ديني لنفسي ودينُ النّاسِ للناسِ
ما للعُداةِ ، إذا ما زُرْتُ مالكَتي ، كأنّ أوْجُهَهُمْ تُطلى بأنقاسِ[2]
اللهُ يعلمُ ما تَرْكي زيارتَكمْ ، إلاّ مخافةَ أعدائي وحُرّاسي
ولو قدرْنا على الإتْيانِ جئتُكُمُ سعْياً على الوجهِ أو مشْياً على الراسِ
وقد قرأتُ كتاباً من صحائفكمْ لا يرحمُ اللهُ إلاّ راحمَ النّاسِ

١ السامري : من سكان السامرة ، وهي نابلس ، وكانوا مخالفين اليهود .
٢ الأنقاس ، الواحد نقس : الحبر .

شركة وشركة

كفاكَ ما مرّ على راسي   من شادنٍ هيّجَ وَسواسي
أفضَلُ ما أبلُغُ من نعتِهِ   تحدُّثي عن قلبهِ القاسي
أغارُ أن أنعتَ منها الذي   ينعتُهُ النّاسُ منَ الناسِ
كل أحاديثي سوى ذكرها.   منكشفٌ منّي لجُلاّسي
لا حبّذا الشركةُ في حبّها.   وحبّذا الشركة في الكاسِ !

السوء والبأس

أنّى تُشافُ المغاني، وهيَ أدراسُ.   كأنّ باقيَها في العين أطراسُ[1]
أزْرَى بها كلّ ما أزْرَى بمُشبِهِها   فهنّ ، إلا الصّدا ، صُمٌّ وأخرَاسُ[2]
فما استَرَقّكَ فيما عندها طَمَعٌ .   إلاّ استَعَزّكَ فيما عنـدها الناسُ[3]
وقد يضُمّ عليّ الليلُ نُقْبَتَهُ ،   ولا مُسامِرَ إلاّ السّوءُ والباسُ[4]

---

١ تشاف : تزين .
٢ أزرى بها : عابها .
٣ استرقك : استعبدك . استعزك : غلبك .
٤ النقبة : ثوب كالإزار .

هجر الهجر

يَدٌ لوَجهِكِ عندي لوْ شَعَرْتِ بها مُجمجِتْ فيه ضَرّاراً لي بأنْفاسِ[1]
لمّا أشَرْتُ إليهِ أنّه شجَني ، جرَى به العُذرُ لي في ألسُنِ الناسِ
فإن هُمُ للِقائي بعدها رجَعُوا ، أريتُهم مرّةً أخرى مَنِ الراسي[2]
ما مسّني الهجْرُ إلاّ مسّني سقَمٌ ، وليس بي إن هجرْتِ الهجْرَ من باسِ

هل من آسٍ ؟

قلْ لنَداماي وجُلاّسي : هلْ لي من عبْدَةَ من آسِ
أو قائلٍ يُخبرها حالفاً : أنْ ليسَ منها بيَ من باسِ
فراجعي الوَصْل فإن زُرْتُكمْ قدْرَ فراقٍ فاحْلقي راسي
أو لا ففيم الصّدّ عن عاشقٍ ليس لكمْ ما عاشَ بالناسي
أقامَهُ حبّكُمُ مُلْجَماً ، يعضّ معْلوباً على راسي[3]
حتّى لقد مَجّ دماً خالصاً ، من لِثةٍ تجري وأضْراسِ
لو شئتِ، واللهِ ، لأرْضَيْتِهِ ، فلا تُقيميهِ علَى الياسِ

---

١ مجمجت : من مجمج الكتاب لم يبن حروفه ، وأراد أنها تسود وجهها بالحبر مفسرة له .
٢ الراسي ، من رسا : ثبت ، وأراد الثابت في الحب .
٣ معلوباً : مصاباً بالعلباء وهو داء يصيب البعير في عنقه .

احسو ما تحسين

ونابه في الهوى لنا ناس . قطّعَ لي بالهجرانِ أنْفاسي
لستُ لها واصفاً مخافة أنْ يَعْرِفَ ما بي جماعَةُ النّاسِ
أكْثرُ وصْفي لها شكايةُ مَا فيها قضى الله لي على راسي
يُطمِعُني لحظُها ، ويؤنِسُني باللفظ منها فؤادُها القاسي
فصرتُ باللحظِ من مُعذّبَتي ، واللفْظِ بين الرّجاءِ والياسِ
أسْعَدُ يومٍ لهَا حظيتُ بهِ مقالُها لي ، ولستُ بالناسي
لذلكَ اليوم ما حييتُ ، وما ترْجمَ قولي سوادُ أنقاسي
تقولُ لي ، والمُدامُ مُرْسَلَةٌ ، تُفيضُ حوْلي نفوس جلاّسي :
هل لك أن تطرُدَ النعاسَ فقد طابَ انْضِوَاعُ المدام والآسِ[1]
قلتُ لها : فابتَدي وهاتي ، فما حسوْتِ منها فإنني حاسِ
وغايَتي أن أنالَ فَضْلَتَها في الكأسِ من شُرْبِها أوِ الطاسِ
ثمّ أظُنّ الحِذارَ نبّهَها ، وما بها قد أردتُ من باسِ
قالت : فدَعْ عنكَ الاحتيالَ لما أردْتَ سُكري له وإنْعاسي
أعرَضْتُ عنها وقد فهمتُ لكي تحْسَبَ أنّي لقولها ناسِ
ثمّ دَعَتْها المُدامُ من كثَبٍ : والليلُ ذو سُدفة وإدْماسِ[2]

---

١ الانضواع : انتشار الرائحة .
٢ السدفة والإدماس : الظلام .

فاحتلبَتْ زقّنا . فمجّ بها في الكأسِ راحاً كضَوْءِ مقباسِ
ثمّ تحسّتْ ، حتى إذا شربتْ نِصْفاً ، كما قيسَ لي بمِقياسِ
نازَعتْها الكأسَ فيه فضْلتَهَا، ففزْتُ بالكاس بعد إمْراسِ[1]
فكادت النفْسُ للسّرُورِ بها . تخرُجُ بين المُدام والكاسِ

عيش لا بأس به

رأيتُ العيْشَ ما كنتُ به المغبوطَ في النّاسِ
وعَيْش ما بهِ عنْدي ولا عِنْدَكَ من بَاسِ
مُعاطاتُكَ مَنْ أحْبَبْتَ فوْقَ الوَرْدِ والآسِ
مِنَ الرّاحِ ، وإقْرَانُكَ منْه الرّاسَ بالرّاسِ
وإنْبَاهُكَهُ في سادةٍ من خيْرِ جُلاّسي
يُحاكي خَبَلَ المأمومِ قد شطّ عن الآسي[2]
فيحْسو ما يُبقّيهِ من الفَضْلةِ في الكاسِ

زهدت جنان

زَهِدَتْ جِنانٌ في الّذي رَغبَتْ إليْها فيهِ نَفْسي
فتَزَهِدْتُ في الدّنْيا وصارَتْ مُنيَتي في زَوْرِ رَمسي

---

١ الامراس : مسح اليد بالمنديل .
٢ المأموم : المشجوج الرأس .

وطَوَيْتُ عيْني أن تَرَا ني عيْنُها، وأمَتُّ جِرْسي[1]
كَيْلا يُرَوِّعَ ذَلكَ الْ وجهَ المليحَ سَماعُ حِسّي

دعه يروضه إبليس

صاحبِ الحِبَّ صابراً لا يصُدّنّ لكَ منهُ تَجَهّمٌ وعُبوسُ
وأقِلّ اللجاجَ واصْبِرْ على الجَهْـ ـد، فإنّ الهوى نعيمٌ وبُوسُ
عرّضَنْ للّذي تُحبّ بحُبٍّ، ثمّ دَعْهُ يرُوضُهُ إبليسُ
فلعلّ الزّمانَ يُدنيكَ منه، إنّ خَطبَ الهوَى جليلٌ نفيسُ

الكأس المسلية

أحْسُ الهوَى صِرْفاً معَ الحاسي، وسَلّ عنكَ الهمّ بالكاسِ
واتّخذِ الفتْكَ إماماً، ولا تَبْنِ بِنًى إلاّ بآساسِ
يا شُؤمَ قلبٍ لم يزَلْ شؤمُهُ في اللّوْحِ مكتوباً على راسي
عذّبني ربّي بمَنْ قلبُهُ، في البعْد، مثلُ الحجَر القاسي
أجْوَرَ فتّانٍ قطوفِ الخُطى، أغيدَ مثلِ الغُصْنِ ميّاسِ[2]
أبيتُ ليْلي ونَهاري معاً، مُعلَّقاً منهُ بوسْواسِ
بأنّ، وإن لمْ يكُ لي نائلٌ منهُ، لأرْجوهُ على ياسِ

---

1 الجرس : الصوت .
2 قطوف الخطى : أي أن خطاه متقاربة .

الحب المضلّل

أفناني الدّهرُ نَهْسا ، وزادَني الحبُّ نُكْسا[1]

وصارَ حُبّ حبيبي ، للقلْبِ إلْفاً وحِلْسا

وخالَطَ النفْسَ حِبّي ، قد صارَ للنفسِ نفْسا

أضَلّني بعْدَما كُنْـ تُ في العبادةِ قَسّا

لا أستفيقُ صَلاةً ، ولا أُفسّرُ دَرْسا

فطارَ عقْلي ، فما إنْ أُحِسّ للعقْلِ حَسّا

وكلّ ذا ذَنْبُ طرْفي ، طُمستَ يا طرْفُ طَمسا

هَلاّ طرَقْتَ ، ولم تلْـ قَ في القَرَاطقِ شمْسا

فقلتُ: يا نُورَ عيْني ، خلستَ عقلِيَ خَلْسا

فارْدُدْ عليّ حَياتي ، عَضّاً بِفيكَ ولحْسا

فما تمالكَ حتّى افْـ ترى عليّ . وخَسّا[2]

فاسْوَدّ وجهِيَ منه ، حتى تحَوّلَ نِقْسا

وليسَ في ذاكَ يعْدو سَبّي صَباحاً ، ومُمْسَى

فقلتُ : ويْلِيَ مِمّنْ لمِثْلِ ذا ليْسَ ينْسَى

لا يحسِنُ الدّهْرَ إلاّ شتيمَةً لي وبَخْسا

فَما رأيْتُ كَحِبّي ، أفظّ قَلْباً وأقْسَى

---

[1] النهس : النهش . النكس : عودة المرض .

[2] خس : حقر .

لو وسى

لا تَرَاني يئِسْتُ منْ لكَ ، وإن كنْتُ مُوئِساَ
رُبما أحْسَنَ الحَبِيـ بُ ، وإن كان قد أسا[1]
بأبي وَجهُكَ الذي مَنْ رآهُ تَنَفَّساَ
أقْطَعُ الدَّهْرَ سيّدي مِنْكَ باللَّوْ والعَسَى !

هل في الحب بأس؟

دُمُوعي مزجتْ كَاسي ، وما أظْهرْتُ وسْوَاسي
ولكنْ نطقتْ عيني ، فنمّتْ عن هوَى القاسي
وقالوا فيّ بالظّنّ ، فنكّسْتُ لهم راسي
ومَنْ يسْلَمُ يا حِبّيَ مِنْ ألسِنَةِ النّاسِ
وهبْني بُحْتُ بالحبِّ ، فهل في الحبّ من باسٍ ؟ !

كاس بعد كاس

وغزالٍ في الدجى ، لَبْـ ثِ ظلامٍ ذي فِرَاسٍ[2]
بتُّ أسْقِيهِ منَ الرّا حِ بكاسٍ بعدَ كاسٍ

---

١ أسا : مسهل أساء .
٢ فراس : افتراس .

وأحيَيْتُــه إلى أنْ مالَ من ثِقْلِ النّعاسِ
ثمّ أدْنَيْتُ عيْني نحوه رفْقاً لمَـاسٍ[1]
فتصدّى قـائلاً لي بابْتِهَـارٍ وانتِعاسٍ:[2]
كم ترَى مثْلكَ يا جا هلُ قد مرّ براسي
فأخذْناهُ اقْتِصاداً ، عَنْوَةً غير مِكَـاسٍ[3]
ليْسَ للرّيْحَانَةِ الغ ضّةِ بدٌّ من مساسِ

قفاعة ابليس

رأيتُ المسْجدَ الجامِ عَ قُفّاعَةَ إبْليسٍ[4]
بناهُ اللهُ والطّـالِ عُ بُرْجٌ غيْرُ منحوسِ
به خِلْتُ ظباءَ الإنْ سِ في أقبحِ مأنوسِ
إذا راحوا على العشّا قِ أهلِ الضّرّ والبوسِ
فكم في الصّحن من قلْبٍ كليمِ الجرْحِ ، مخلوسٍ[5]
بعثْنا في سبيلِ الغيّ أفْوَاجَ الكَرَاديسِ[6]
فكُرْدُوسٌ لعمّـارٍ ، وكردوسٌ لعبْدوسِ

---

١ اللماس : اللمس .
٢. الابتهار : الضعف .
٣ المكاس : المشاكسة .
٤ أراد بقفاعة إبليس : المكان الذي يصطاد فيه إبليس النفوس .
٥ مخلوس : مستلب .
٦ الكراديس ، الواحد كردوس : القطعة من الخيل .

وعمرٍو صاحب الرّايَـ ـةِ لا بل دِرْهمُ الكيسِ
تُلاقيهمْ بإعظـامٍ ، وإجلالٍ ، وتقديسِ
ويلقَوْنَا منَ التّيـهِ بتكليحٍ وتعبيسِ
فيا ربَّ إليكَ المشْ تكَى ، تيهُ الطواويسِ !

الخمرة المخرسة

نبّهْ نديمَكَ ، قد نَعسْ ، يسْقيكَ كأساً في الغلَسْ
صِرْفاً كأنّ شُعاعَها في كفّ شاربِها قبَسْ
ممّا تخيّرَ كرْمَها كسْرَى بعانةَ ، واغترَسْ[1]
تدعُ الفتى ، وكأنّما بلسانِهِ منها خرَسْ
يُدْعَى ، فيرفعُ رأسَهُ ، فإذا استُقِلّ به نكسْ
يسْقيكَها ذو قُرْطَقٍ ، يُلهي ويُعجلُ من حبَسْ[2]
خنِثُ الجفونِ كأنّهُ ظبْيُ الرّياضِ ، إذا نعسْ
أضْحَى الإمامُ محمّدٌ ، للدّينِ نوراً يُقْتَبَسْ
ورثَ الخلافةَ خمسةً ، وبخَيْرِ سادسهمْ سَدَسْ[3]
تبكي البدورُ لضحكه ، والسيفُ يضْحكُ إن عبسْ

---

١ عانة : قرية في العراق مشهورة بخمرها ، وقد مر ذكرها .
٢ حبس : أي حبس الكأس .
٣ سدس : صار سادساً .

وجه شمس وملك عرس

وُجَيْهُ مُحَمَّدٍ شَمْسُ . وملْكُ مُحَمد عُرْسُ
وكفّاهُ تجودان . بما لا تأملُ النفْسُ
فما في جودهِ مَنٌّ . ولا في بذْلهِ حبْسُ
شهيداي علـى ما قلْـ ـتُ فيه الجنُّ والإنسُ

من ذا يكون أبا نواسك ؟

قـلْ للخليفـةِ إنّني حتّى أراك بكلّ باسِ
منْ ذا يكونُ أبا نواسِك . إذ حبسْتَ أبا نُواسِ ! ؟
أقْصَيْتَـهُ . ونَسيتَهُ ، ولعهدِهِ بكَ غيرُ نَاسِ
قد كنْتُ آملُ غير ذَا ، لو كنْتَ تنصِفُ في القياسِ
إنْ أنْتَ لم تَرْفَعْ لهُ رأساً فُديتَ فَنصفَ راسِ

وحياة رأسك

بكَ أستجيرُ من الرّدَى ، وأعوذُ من سطَوَاتِ باسِكْ
وحيَاةِ رأسِكَ لا أعُو دُ لمثلِها ، وحياةِ رَاسِكْ
مَنْ ذا يكـونُ أبا نُوَا سِكَ إنْ قتلتَ أبا نواسِكْ ! ؟

عباس لدى الباس

أما وصدودِ مخمورٍ . بعينيْهِ . عنِ الكأسِ
فلمّــا خشيَ الإلحا حَ من صَحْبٍ وجُلاّسِ
وألاّ يقبلوا عُذْراً ، تحسّاهَا مع الحاسي
بكفّيْ فاترِ اللّحْظِ ، رخيمِ الدّلّ ، ميّاسِ
لنــا منــه مواعيــدٌ بعينيــهِ ، وبالرّاسِ
لئن سُمّيتَ عبّاساً . فما أنتَ بعبّــاسِ
لدى الجُودِ ، ولكنْ لك عبّاسٌ لدَى البَاسِ
وبالفضل لك الفضلُ ، أبا الفضل ، على الناسِ[1]

ديار مقفرة

هل لديارٍ حيّيْتَهَا دُرُسِ من صَمَمٍ ما هتفْتَ ، أو خرَسِ
غُيّبَ عنهُنّ سَكْنُهنّ . فما بهنّ من جِنّةٍ ولا أنَسِ[2]
إلاّ شبيهاً بهنّ في وضَحِ الـ جيدِ، وحسنِ العيون، واللَّعَسِ[3]

---

١ الفضل : هو الفضل بن الربيع أبو العباس . والفضل الثانية : الجود . وأبو الفضل : كنية العباس .
٢ السكن : أهل الدار .
٣ اللعس : سمرة في الشفاه مستحبة .

وصاحبِ رعثهُ ، وقد ماتتِ الـ ظّلماءُ ، إلاّ حُشاشةَ الغلَسِ
بخمْرةٍ تُجتَلى لخاطبِها كجلْوةِ البكْرِ ليلةَ العُرُسِ
ما انفكَّ للهِ في رعيّتِهِ ذخيرةٌ من ربيعةِ الفرسِ[1]
إذا سنَى ذا خبا لمدّتِهِ ، أضرمَ من ذاكَ زاكيَ القبَسِ[2]

عباس ليس من الناس

قال يهجو العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث :

قلْ لبني الأشعثِ لن تصلحوا باللّوْمِ عنْدي أمْرَ عبّاسِ
حتّى تردّوهُ إلى ربّهِ يطْبَعْهُ خَلْقاً منَ الرّاسِ
ألومُ عبّاساً على بُخْلِهِ ، كأنّ عبّاساً من النّاسِ
وإنّما العبّاس في قومهِ ، كالثومِ بينَ الوَرْدِ والآسِ

زوّجه بعباسة

ألا قلْ لأمينِ اللّـ ـهِ، وابنِ القادةِ السّاسَهْ :
إذا ما ناكثٌ سرّ كَ أن تُفْقِدَهُ راسَهْ
فلا تقْتُلْهُ بالسيفِ ، وزَوّجْهُ بعبّاسَهْ[3]

---

١ ربيعة الفرس : هو ابن نزار معد بن عدنان ، سميت به إحدى القبائل النزارية الأصل .
٢ السنى : الضياء . خبا : انطفأ .
٣ العباسة : هي أخت الرشيد ، قيل إن أخاها الرشيد زوجها ، وهو في حالة سكر ، جعفراً البرمكي ، ثم قتله من أجل ذلك .

جمحت أبا مسلم !

قال يهجو أبا مسلم زياد بن محمد الزيادي :

جمحْتَ أبا مُسلِمٍ ، فاحْبِسِ ... وقصّرْ من النّظَرِ الأشْوَسِ

ولا تغترِرْ بركوبِ الكُميْتِ ، ... وما تستجيدُ من الملْبَسِ

ومشْيُكَ بالنخوِ وَسطَ الرّحابِ، ... وإنْ قيلَ ذا صاحبُ المجلِسِ

وقولُ الفيوجِ : كتابُ الأميرِ ، ... وختْمُ القراطيس بالجرجسِ[1]

وكمْ قدْ رأيْنَا مُطاعاً هنا ... كَ صارَ المذلّل للمجلسِ

حنانك لسنا بناس

قال يهجو الزوارية :

ألمْ تربَعْ على الطّلَلِ الطّماسِ ... عفاهُ كلُّ أسحَمَ ذي ارتجاسِ[2]

وَذاري التُّرْبِ مُرتكِمٌ حصَاهُ ، ... نسيجُ الميثِ ، مِعنقةُ الدّهاسِ[3]

سِوَى سُفْعٍ أعارتْها اللّيالي ... سَوَادَ اللّيْلِ من بَعدِ اغْبِساسِ[4]

---

١ الفيوج ، الواحد فيج : وهو رسول السلطان الذي يحمل كتبه . الجرجس : الشمع والطين .

٢ تربع : تقف . الطماس : الدارس . الارتجاس : الرعد .

٣ ذاري الترب : الريح التي تذرو التراب أي تطيره . الميث ، الواحدة ميثاء : الأرض السهلة ، ونسيجها : أن تنسج تراب الأرض ريحان طولا وعرضاً . المعنقة : الحبل الصغير من الرمل . الدهاس : المكان السهل ليس برمل ولا تراب .

٤ السفع : أراد بها الأثافي . الاغبساس : بياض فيه كدرة .

وأوْرَقَ حالفَ المَثْوَاةَ ، هابٍ ، كضاوِيِّ الفِرَاخِ من الهُلاسِ[1]

منازِلُ من عُفيرةَ ، أوْ سُليمى ، أوِ الدهْماءِ أختِ بني الحِماسِ

كأنّ مَعاقِدَ الأوضاحِ منْها بجيدِ أغَنّ نُوّمَ في الكِناسِ[2]

وتَبسِمُ عن أغرّ كأنّ فيه مُجاجَ سُلافةٍ مِن بيت راسِ[3]

فمنْ ذا مبلِغٌ عَمْراً رسولاً ، فقد ذكَرتَ ودكَ غيرَ ناسِ

فلم أهجرْكَ هجرَ قِلًى ، ولكن نوائبُ لا نزالُ لها نُقاسي

نوائبُ تَعجَزُ الأدباءُ عنها ، ويعيا دونَها اللّقِنُ النّطاسي

وقدْ نافحتُ عن أحْسابِ قوْمٍ ، همُ ورِثوا مكارِمَ ذي نُواسِ

فإنْ تَكُ أوقدَتْ للحرْبِ نارٌ ، فما غَطّيتُ خوفَ الحربِ راسي

سأبْلي خيرَ ما أبْلَى مُحامٍ ، إذا ما النّبْلُ ألحِم بالقِياسِ[4]

وسَمتُ الوائلينَ بفاقِرَاتٍ ، بهِنّ وسمتُ رهْطَ أبي فرَاسِ

وما أبْقيْتُ من عَيْلانَ إلاّ كما أبقَى من البَظْرِ المَوَاسي

وقالتْ كاهِلٌ ، وبنو قُعيْنٍ : حنانَكَ إنّنا لسْنَا بناسِ !

فما بالُ النعاجِ ثغَتْ بشتمي ، وفي زمعاتِهنّ دمُ الغِراسِ[5]

وما حامتْ عن الأحسابِ ، إلاّ لتَرفع ذكرها بأبي نواسِ !

---

١ الأورق : ما في لونه بياض مشوب بسواد . المثواة : مأوى الإبل حول البيت . الهابي : المائت . الضاوي : الهزيل . الهلاس : الضمور ، أو مرض السل .

٢ الأوضاح : الحلي من الفضة ، الواحد وضح . الأغن : أراد به الظبي .

٣ بيت راس : موضع في الشام تنسب إليه الخمر .

٤ القياس : الواحدة قوس .

٥ الزمعات ، الواحدة زمعة : شعرات مدلاة في مؤخر رجل الشاة والظبي . الغراس ، الواحد غرس : شيء يخرج مع الولد كأنه مخاط .

الفتى المقرّن

قُولا لمن يعشَقُ قَصْرِيَةً ، يستَفّ حُرْفاً قبْل إفْلاسِهِ[1]
فقد ثوى في كفّ سدّاجةٍ ، مسْرعةٍ في قلْعِ أضْراسِهِ[2]
تواصلُ العاشقَ ، حتى إذا ما أخذ الفَقْرُ بأنْفاسِهِ
دلّتْ بغدْرٍ ، وقرونُ الفتى تهتزّ بالكَشْخِ على راسِهِ[3]

هاشم بن حديج

ما منكَ سلْمى ولا أطلالُها الدُّرُسُ ، وَلا نَواطقُ من طيْرٍ ولا خُرُسُ
يا هاشمُ بنُ حُدَيْجٍ لوْ عدَدْتَ أباً مثل القلَمّسِ لمْ يعْلَقْ بك الدّنَسُ
إذْ صبّحَ الملكَ النعمانَ وافدُهُ ، ومن قُضاعة أسْرَى. عنده حُبُسُ
فابتاعهمْ بإخاءِ الدّهْرِ ما عمَرُوا ، فلم ينَلْ مثْلها من مثله أنَسُ
أو رُحْتَ مثْلَ حُوَيٍّ في مكارِمِهِ ، هيْهاتَ منكَ حُوَيّ حينَ يُلْتَمَسُ
أو كالسموْألِ ، إذ طافَ الهمامُ بهِ في جحفَلٍ لَجِبِ الأصْواتِ يرتجِسُ[4]

---

١ القصرية : الجارية المنسوبة إلى القصر . يستف ، من استف الدواء : أخذه غير ملتوت . الحرف : حب الرشاد .
٢ السداجة : الكذابة .
٣ الكشخ : جمع النساء والرجال لريبة .
٤ السموأل : هو ابن عادياء اليهودي ، وقصة وفائه لامرىء القيس ومقتل ابنه مشهورة .

فاختارَ ثُكلاً ، ولم يغدرْ بذمّتهِ ، إذْ قيلَ أشرِفْ ترَ الأوْداجَ تنبجس ُ[1]
ما زَادَ ذاكَ على تيهٍ خُصِصْتَ به ؛ وكيْفَ يعْدلُ غير السوءةِ الغرَسُ[2]

طول البقاء

إنّ البرامكَةَ الّذينَ تَعَلّموا فِعْلَ المُلُوكِ فعلّموهُ النّاسَا
كانوا إذا غرَسُوا سَقَوا ، وإذا بنَوا لم يهْدمُوا لِبنَائِهِمْ آساسَا
وإذا همُ صَنعوا الصّنيعةَ في الورَى ، جعلُوا لها طُولَ البقاءِ لِباسَا

المذنب الشاكي

يا مظهراً شكوَى على صَرْمِه ، مُقبّحاً خُلُقي لدَى النّاسِ
أفسدْتَ قلبي بعد إصْلاحِهِ ، فعادَ بالصّرْمِ من الرّاسِ

الافلاس المذل

الحمدُ للهِ ! ألَمْ ينْهَني تجْرِبَةُ النّاسِ عن الناسِ
فأمْنَعَ النّفْسَ هواها ؛ فقد أذَلّني للنّاسِ إفْلاسي
سكَتُّ للدّهْرِ وأحْداثِهِ ، حتى خرا الدّهْرُ على راسي

1 الأوداج : عروق الأعناق ، الواحد ودج . تنبجس : تتدفق بالدم .
2 السوءة : الخلة القبيحة . الغرس : المغروس من الشجر وأصله بفتح الراء، سكنها مراعاة للقافية .

اليأس من الناس

عليكَ باليأسِ من النّاسِ ، إنّ الغنى ، ويحكَ ، في الياسِ
كم صاحبٍ قد كان لي وامقاً إذْ كان في حالاتِ إفْلاسِ
أقولُ لو قد نالَ هذا الغنى ، أقعدَني حُبّاً على الرّاسِ
حتّى إذا صارَ إلى ما اشتهَى ، وعدّهُ النّاسُ من النّاسِ
قطّعَ بالقِنْطيرِ حبْلَ الصّفا منّي؛ ولمّا يرْضَ بالفْاسِ[1]

أهكذا انت للناس ؟

ألا ليتَ شعْري هكذا أنتَ للنّاسِ ، فأقْدعَ عنك القلْبَ يا صاحِ باليأسِ[2]
فقد كنْتَ دَهْراً لا تروقُ لمعجبٍ سوايَ، ولا تُنمي إخائي إلى باسِ[3]
ولكنّني لمّا بدَا منكَ ما بدَا ، وقسْتُ أموري عند ذاك بمقْياسِ
إذنْ ليسَ تَزْري بي لديكَ مودّتي ، ولكنّما يُزْري بودّيكَ إفلاسي

المياسير كالمفاليس

أريدُ قِطْعَةَ قِرْطاسٍ ، فتُعجزُني، وجُلّ صَحْبيَ أصحابُ القراطيسِ
لحاهمُ الله من وُدٍّ ومعْرِفَةٍ ، إنّ المياسيرَ منهمْ كالمفَاليسِ[4]

---

١ القنطير : الداهية ، أو لعله اسم آلة قاطعة كانت في أيام الشاعر .
٢ قدعه : كفه ، منعه .
٣ تنمي : تنسب .
٤ الود ، الواحد واد : المحب . وأراد بالمعرفة : المعارف .

أناس ليسوا بناس

ذهبَ الناسُ فاستقلّوا، وصرْنا خلَفاً في أراذلِ النسْناسِ[1]

كلما جئتُ أبتغي النّيلَ منهمْ، بدَرُوني قبل السؤالِ بياسِ

وبكَوْا لي حتى تمنّيْتُ أني مفلِتٌ عند ذاكَ رأساً براسِ

في أناس تعُدّهمْ من عديدٍ، فإذا فُتّشوا، فليسوا بناسِ

الكلب نعم الخليل

أنْعَتُ كلْباً لَقِنَ النّحاسِ، محسورَ أقطارِ شؤونِ الرّاسِ[2]

يُديرُ في وَقْبَيْنِ، ذا حِماسِ، طمّاحتين كلظَى المِقْباسِ[3]

مثلَ احوِرَارِ الشادنِ الميّاسِ، مُسلَّكِ الخلْقِ كغصنِ الآسِ[4]

نِعْمَ الخليلُ، والأخُ المواسي! من غيرِ ما بَيْعٍ ولا مِكاسِ

كم تيْسِ رمْلٍ لاحَ في الكِناسِ، عفّرَهُ بجانبَيْ أوْطاسْ[5]

لم يُعْطَ إلاّ مثله النّواسي!

---

١ أراد بأراذل النسناس : الذين يتشبهون بالناس وليسوا من الناس .

٢ اللقن : السريع الفهم . النحاس : الطبيعة . المحسور : المكشوف . الشؤون ، الواحد شأن : ملتقى قبائل الرأس .

٣ الوقب : نقرة العين . الحماس ، مصدر تحامس القوم : تشادوا واقتتلوا، وأراد هنا: ذا شدة.

٤ مسلك : ملفوف .

٥ أوطاس : واد وقد مر ذكره .

بوركت قناصاً

أقولُ للقانِصِ حينَ غلّسَا ، والصّبْحُ في النقابِ ما تنفّسَا[1]

يقودُ كلْباً للطّرّادِ أطْلَسَا ، لمْ يُلْفِ عن فريسةٍ تَحوُّسَا[2]

ما رَشَقَ الظّباءَ إلاّ قَرْطَسَا ، ورّثَهُ النجدةَ مِمّا أسّسَا[3]

أبٌ وخالٌ لم يزلْ مُرَأّسَا ، تخالُهُ العيْنُ لِمَنْ تَفرّسَا

في حوْمةِ الطّرّ هُماماً أشوَسَا ، إنْ همّ بالشّدّةِ يوماً غلّسَا[4]

فأعدمَ الخزانَ منه الأنفُسا . حتى لقد أبكى القِنانَ الطُّمّسا[5]

بوركتَ قنّاصاً سَليلاً أخْنسا ! فكمْ رأيْنا ضاوياً مُهلّسا[6]

يشكو ، إذا لاقاكَ ، جِدّاً تعِسا ، أصبحَ من كسبِكَ قد تكرّدسا[7]

جلدة تندى وحجم يابس

قدْ أغْتَدي ، قبلَ مَذادِ الخامسِ ، بضَرِمٍ ينْغِضُ كفّ اللاّمِسِ[8]

---

١ غلس : ذهب في الغلس ، ظلمة آخر الليل . تنفس الصبح : تبلج .

٢ أطلس : في لونه غبرة إلى السواد . التحوس : الإبطاء .

٣ قرطس : أراد أصاب الهدف .

٤ الطر : العدو . الأشوس : الذي ينظر بمؤخر عينه تغيظاً .

٥ قوله الخزان ; هكذا في الأصل ولعلها محرفة. القنان ، الواحدة قنة : القمة. الطمس : الممحوة المعالم.

٦ المهلس : الدقيق .

٧ الجد : الحظ . تكردس : سمن .

٨ قوله : قبل مذاد الخامس ، أي باكراً ، قبل أن يساق الخامس وهو ما أظمىء من الإبل ثلاثة أيام وأورد في الرابع . الضرم : المشتعل . ينغض : يحرك ، وأراد بهذا الوصف سنوراً صياداً .

بجِلدَةٍ تَنْدى، وجِسْمٍ يابسِ ، عليه، من منضوحةِ القلانسِ [1]
قنْفاءُ ذاتَ عذَبٍ نوايسِ . يهُوعُ فُوها كهُواعِ القالسِ [2]

أحجن الخطم

قد أغْتَدي قبلَ طلوعِ الشمسِ ، بأحْجَنِ الخطْمِ ، كميِّ النفْسِ [3]
غرْثانَ إلاّ أكْلَهُ بالأمْسِ ، آنسَ . بالطمْسِ وماء الطمسِ [4]
كنَظَرِ المجْنونِ أوْ ذي المَسِّ ، حتى إذا أقصَدَ بعد الحبْسِ [5]
عشرينَ من حُبَارياتٍ قُعْسِ ، مثل النّصارى في ثيابٍ طُلْسِ [6]
فهنّ بين أرْبعٍ وخمْسِ ، صَرْعَى، ومستدْمٍ أميمِ الرأسِ [7]
وحَرِبٍ يَشْفِنُ بعد التعْسِ ، كأنّما صَبَغْتَها بورْسِ [8]

---

١ المنضوحة : المرشوشة بالماء .
٢ أراد بالقنفاء : شيئاً موضوعاً على رأسه . العذب . الواحدة عذبة : ما تدلى من أطراف العمامة . نوايس ، الواحدة نائسة من ناس : تحرك . يهوع : يقيء . القالس : الذي يقيء .
٣ أحجن الخطم : معوج المنقار .
٤ الطمس : النظر البعيد . ولعله في قوله : ماء الطمس ، يشير إلى مكان معلوم .
٥ أقصد : طعن .
٦ الحباريات ، الواحد الحبارى : نوع من الطيور . القعس ، الواحد أقعس : الذي برز صدره ودخل ظهره .
٧ أميم الرأس : مشجوجه .
٨ الحرب : السليب . يشفن : ينظر بمؤخر عينه .

حرف الشين

بخل يحكي السماحة

كيفَ أصبحتَ . لا عدمتَ صباحاً صالحاً ، يا محمّدَ بنَ قُرَيْشِ
أنُسَ نفسي كيفَ استجزْتَ اطّراحي ، فيمَ ذا بل علامَ ذا أم لأيْشٍ ؟![1]
نحن في حانِ تاجرٍ عندنا اللّهـ ـوُ بحِلْمٍ لم نمتزِجْهُ بطيْشِ
والشّرابُ الّذي يُجاءُ به من طيزَناباذَ منتَهَى كلّ عيْشِ
فأتِنا الآنَ تصْطَبِحْ معنا ، لا متَّ ، حتى أراكَ قائدَ جيْشِ
أصبح البخلُ منكَ يا أحسنَ ا لأمّةِ يحكي سماحةَ ابنِ حُبَيْشِ !

مالك يا هذا وما لي

غزالٌ به فَتْرٌ ، وفيه تأنّثٌ ، وأحسَنُ مخلوقٍ . وأجملُ من مشَى[2]
أقولُ له يوماً ، وقد شفّني الهوى : أطلْتَ عذابي فيكَ يا خيرَ مَن نشا
فقال : أَلمّا يأنِ أنْ تتركَ الصّبَا ومَا لكَ يا هذا ! وما لي ! وما تشَا !

---

1 لأيش : أي لأي شيء .
2 الفتر : انكسار الجفون . التأنث : اللين .

فقلتُ له : أقْصِرْ عن اللَّوْمِ سيّدي . فمن ذا يطيقُ الصّبرَ عن مُشبه الرّشا
أرَى لكَ وجْهاً فتّتَ القلبَ حسنُهُ . به ينْجلي كرْبي وقدْ ينجلي الغشا
أتقْتُلُني ، إن قلتُ إنّي أحبّكُمْ ، ولا ذنبَ لي إن كان في الناس قد فشا !
كتمتُ الهوى حتى أضرّ بمهجتي ، وكان الهوى طفلاً صغيراً، فقد نشا
فرّقَ ليَ المولى ، ففزْتُ بموْعدٍ ، وقال : انتظرْني قبْلَ مقتبلِ العشا

سهام غير طائشة

رأيتُ لقوسِ أيوبٍ سهاماً ، مثقّفةَ السوالفِ ، ما تطيشُ
سهامٌ ، لا يذوبُ لها غِراءٌ ، ولم يُشدَدْ لها عقَبٌ وريشُ
يباكرُ جيبَهُ . فيصيدُ منهُ ، ولا يبغي عليه من يحوشُ[1]
ولا ينجي الصّوايةَ أن يراها تضاءلَ فوقها دَرْزٌ جحيشُ[2]
يزرّ رِعالَها بالسنّ زرّاً ، ولا تشقى بغدْوته الوحوشُ[3]

الموت من الجوع

أماتَ اللهُ من جوعٍ رقاشاً . فلوْلا الجوعُ ما ماتتْ رقاشُ
ولو أشممْتَ موتاهمْ رغيفاً ، وقد سكنوا القبورَ، إذاً لعاشوا !

---

١ الجيب : مدخل الأرض . يحوش ، من حاش الصيد : جاء من حواليه ليدفعه إلى الحبالة ، والمعنى غامض .
٢ الصواية : لم نجدها . الدرز : نعيم الدنيا وملذاتها . الجحيش : المنفرد . ومعنى البيت غامض .
٣ يزر : يجمع . الرعال ، الواحد رعيل : القطعة من الخيل .

راعٍ مملأْ

يا غُـلاماً يودُّ كِتْـ ... ـمانَ أمرٍ له فشَا

أترَى أنَّ مَـا بِنَا ... صَمَمٌ عنك، أوْ عشَا

قد رأينا اختِصاصَ طَرْ ... فكَ باللّمحِ خَنْبشَا[1]

وتسواليكَ بالرِّقَـا ... عِ إذا خفتَ منْ وَشا

حاكياتٍ بلفْظِهَـا ... عُرْوَةً، أوْ مُرَقَّشَا[2]

خبِّرَنّي، فدتكَ نَفْـ ... ـسي، أيا مُشبِهَ الرّشَا

لمَ تختارُ أنْوكاً، ... خاملَ القَدْرِ، أعمشا[3]

أوَما ترْعَوي عنِ الْـ ... ـغيِّ، في شرِّ مَنْ مشَى

وجدَ اللّوْمَ ضائعاً ... فرَعَى فيه، واختَشَى

ثمّ ألْوَى بلِحْيَـةٍ ... مـدَّ منها. ونفّشَا

فإذا مَـا رأيْتَهُ. ... وهوَ مُستفحِلُ الحشَا

قلتَ راعٍ مُمَـلأٌ، ... راحَ يستاقُ أكبُشَا[4]

---

١ خنبش : لعله من الخنبش، وهو الكثير الحركة.
٢ عروة بن حزام، والمرقش الأكبر : شاعران من العشاق، وقد مر ذكرهما.
٣ الأنوك : الأحمق. الأعمش : ضعيف البصر.
٤ المملأ : الممتلىء.

حرف الصاد

الياقوت المستخلص

أهْدي الثّنَاءَ إلى الأمينِ محمّدٍ . ما بعـده لتجارةٍ مُتَرَبّص[1]
صدقَ الثّناءُ على الأمينِ محمّدٍ . ومن الثّناءِ تَكَذّبٌ وتَخَرّص[2]
قد ينقُصُ القمرُ المنيرُ ، إذا استوَى وبهاءُ وجهِ محمدٍ لا ينقُصُ
وإذا بنو العبّاس عُدّ حصاهمُ . فمحمّـدٌ ياقوتُها المستخلصُ

رحمة الله على آدم

قولا لحمدانَ ، وما شيمتي أن أهديَ النصْحَ له مخلصا :
ما أنتَ بالحُرّ ، فتُلْحى ،ولا بالعبـدِ أستَعْتِبُهُ بالعصَا
فرحمةُ اللهِ على آدمٍ ، رحمةَ من عَمّ ومن خصّصَا
لو كان يدري أنّه خارجٌ مثلُكَ في أبنائهِ لاختَصى

---

١ متربص : منتظر .
٢ التخرص : الافتراء .

يا رب ثور

يا رُبَّ ثَوْرٍ بِمَكَانٍ قاصِ . ذي زمعٍ دُلامِصٍ دِلاصِ[1]

بات يراعي النجم مَن ْخَصَاصِ ، صبّحتهُ بضُمّرٍ خِماصِ[2]

لاحقة أظباؤها . شَوَاصِ . فهنّ بعد الحَضَر النَّصّاصِ[3]

منه لها حيثُ يكون الخاصي . يكشّرُ عن نابٍ له قرّاصِ

أرنبَةٌ سوداء كالعناصي . بها يُعاطي ، وبها يعاصي[4]

بصيدُ بالقُرْبِ وبالأقاصي ، كلّ سمينٍ دَهنٍ رقّاصِ

العكوف على المعاصي

ألم ترَني أبحْتُ اللّهْوَ نَفْسي . وديني ، واعتكفْتُ على المعاصي

كأنّي لا أعودُ إلى مَعَادٍ . ولا أخشَى هنالكَ من قِصاصِ

---

[1] الزمع ، الواحدة زمعة : هنة زائدة وراء ظلف الشاة .

[2] الخصاص : الخرق الصغير . الضمر ، الواحد ضامر ، والخماص ، الواحد خميص ، والمعنى واحد .

[3] شواص : شرسة ، الواحدة شوصاء . النصاص : البالغ أقصى الجري .

[4] الأرنبة : طرف الأنف . العناصي : القليل المتفرق من النبت والشعر .

كلب مرهف خميص

أنعتُ كلباً مُرْهَفاً خميصا . ذا شية ٍ ما عَدِمتْ وبيصا[1]

تخالُ في أجفانه فُصُوصا . أدّبَ حتى أحْكمَ التقْنيصا[2]

وعرّفَ الإيحاءَ والتعْويصا . بوركَ كلْباً نَهِماً حريصا ![3]

هتّك عن حُجبِ الظِّبا قميصا . فمحّصتْ آراءها تمحيصا

حتى ترى غاليَها رخيصا . تمنحُه الطّوْرَيْنِ والشخوصا[4]

أضحَى به مالاً لهُ مخصُوصا . لمْ يرَ من عيْشٍ له تنغيصا !

باز مُبَرنس

آلفُ ما صِدْتُ منَ القنيصِ . بكلّ بازٍ واسعِ القميصِ

ذي بُرنُسٍ مذهّبٍ رصيصِ ، وهامةٍ ومِنسَرٍ حصيصِ[5]

وجؤجؤ عولّ بالدليصِ ، مدبَّجٍ ، معيَّنِ الفصوصِ[6]

---

١ الخميص : الضامر البطن . الشية : العلامة . الوبيص : اللمعان .

٢ الفصوص : الحجارة الكريمة ، واحدها فص .

٣ التعويص : المصارعة .

٤ الطوران ، مثنى طور : ما كان على حد الشيء أو بإزائه ، الهيئة ، الحال ، والمعنى غامض .

٥ الحصيص : الخالي من الريش .

٦ عول : أعجب . الدليص : المنقوش .

على الكراكي نَهِمٍ حريصِ ، آنَسَ عشرينَ بذاتِ العيصِ [1]

فانسلَّ عن سكارهِ الممحوصِ ، وانقضَّ يهوي ، وهو كالوبيصِ [2]

دانَى جناحَيْهِ إلى نصيصِ ، فاعتَامَ منها كلَّ ذي خميصِ [3]

فقدَّهُ بمخلبٍ قبوصِ ، فكمْ ذبحْنَا ثَمَّ من موقوصِ [4]

وكم لنا في البيتِ من مقصوصِ معدَّةٍ للشيِّ والمُصُوصِ [5]

---

١ ذات العيص : موضع .

٢ قوله : سكاره لم نجدها لنحققها . الممحوص : المخلص من كل عيب .

٣ النصيص : أقصى السير والحركة . اعتام : اختار .

٤ القبوص ، من قبص : أخذ بأطراف أصابعه . الموقوص ، من وقصه : كسر عنقه .

٥ المقصوص : أراد مقصوصة الريش ، أو مذبوحة . المصوص : لحم ينقع في الخل .

حرف الضاد

غزلان الديوان

وفي الديوانِ غزْلانٌ رمتْ أعيُنَها مَرْضَى
ربيباتُ قُصُورِ الخُلْدِ ، ما إن تعرفُ الغُمضَا
ولا اعتدْنَ ، لعمرُ اللّهِ ، في الدوّيّةِ الرّبْضَا[1]
ولا جانبْنَ ، مذْ كُنَّ ، نعيمَ العيْشِ ، والخفْضَا[2]
ويردُدْنَ عُرَى الأمْرِ إلى أحْوَرَ مُسْتَقضَى[3]
إمامٍ ، ظالمٍ ، فَظٍّ ، فما قال به يُرْضَى
إذا ما أُوْتِرَ المُوتِرُ منهمْ عجّلَ النّبضَا[4]
وإنْ أقرَضَ ذا هذَا نوالاً عجّلَ النّقْضَا
ولولا كانتِ الحِيتَانُ يأكلُ بعضُها بعضَا
إذنْ قد ملأتْ بالكُثْرِ ، يا مُسلمةُ ، الأرضا

---

١ الدوية : المفازة . الربض : البروك .
٢ خفض العيش : نعيمه .
٣ المستقضى : الذي طولب بديونه ، وأراد هنا ديون الحب .
٤ أوتر : شد الوتر . النبض : تحريك وتر القوس لترن .

أفديك مبغضاً

يا مُعْرِضاً نفْسي الفدا ءُ وقلْ ذلك معْرِضَا
أكذا سريعاً صارَ حبْ بُكَ سيّدي مُتَنَقّضَا[1]
أبغَضتَني يا سيّدي ، أفديكَ حباً مُبْغِضَا
لا زلتُ صائمَ سُخْطِكُمْ حتى يفطّرني الرّضَا
عجباً لمَنْ لامَ المُحِ بَّ . أما أحبَّ وأبْغضَا
فيرَى سبيلَهُمَا لسدَ يَ سبيلَه . فيما مضَى
أو كان خِلْواً ليس يدْ ري ذا وذلك فانقضَى ؟!
لي صبْوَةٌ ولـه السّلُ وَ ، إذا سَهِرْتُ وغمّضَا

اللحية النابتة

هَلاّ وأنْتَ بماءِ وجْهِكَ تُشْتَهَى رُودَ الشباب ، قليلَ شعْرِ العارِضِ[2]
فاليَوْمَ ، إذ نبتَتْ بوجهكَ لحيَةٌ ، ذهبتْ بملحكَ ، ملْءُ كفِّ القابضِ[3]
مثل السُّلافَةِ عادَ خمْرُ عَصيرِها ، بعْدَ اللّذاذَة ، خلَّ خمرٍ حامضِ

---

١ المتنقض ، من تنقض الحبل : انحل فتله .
٢ رود الشباب : ناعمه ، غضه . عارض الخد : صفحته .
٣ الملح : الملاحة ، الحسن . ملء كف القابض : أي أن هذه اللحية تملأ كف الفتى يقبض عليها .

ذهب المح

قال يهجو الفيض صاحب المصلى :

ذهبَ المُــحُّ . وأبــقى الـ ـدّهْرُ غِرْقِيئاً وقيْضًا[1]
لن يعودَ العُرْفُ . أو ترْ خمَ تحـت الفيلِ بيْضًا[2]
فلْتعَــــلَ الله أن يفــ ـجرَ للمعروفِ حَــوْضًا

يا مريضاً

يا مَرِيضاً زادَ قلبي مرَضًا ، وبرَغْمي كان ذا لا بالرِّضا
صرَفَ الرَّحمنُ لي عنكَ الأذى . وبنفْسي قيدَ أسْواءِ القَضا
ما يريدُ الدّهْرُ منّي ويْحَهُ ! ما أمِنْتُ الدهرَ حتى اعترَضا

قتلت نفسي

يا مَن حوَى الحُسنَ مَحْضًا واهتَزّ كالغُصْنِ غضّـا[3]
لو أسْخَطَتْــكَ حَيَاتي قَتَلْتُ نفْسي ، لترْضَى

---

١ المح : صفرة البيض . الغرقيء : القشرة الملتصقة ببياض البيض ، بياض البيض الذي يؤكل . القيض : قشرة البيضة اليابسة .
٢ ترخم ، من رخمت الدجاجة البيض : حضنته .
٣ المحض : الخالص . الغض : الطري .

حرف الطاء

خلق الغفران للعاصي

اترك التقصيرَ في الشُّرْ ب ، وخُذْها بنشاطِ
من كميتٍ كسنَى البرْ قِ ، أضاءتْ في البواطي[1]
ليمْ ، وعفوُ اللهِ مبذو لٌ غداً عند الصراطِ[2]
خُلِقَ الغُفران إلاّ لامرىءٍ في النّاسِ خاطي

كسر الحب نشاطي

كسرَ الحبُّ نشاطي ، ولقدْ كنتُ نشيطا
جاءَني عنهُ كلامٌ : زادَني فيه قُنوطا
واصَيَاعاهُ ! أمثلي يُرْتَجى منه خليطا[3]
قلتَ لا أقربُ إلاّ آلَ عمرٍو أوْ لقيطا

---

١ البواطي ، الواحدة باطية : وعاء للخمر .
٢ الصراط : قيل هو جسر ممدود على جهنم يعبرونه في الحشر .
٣ الخليط : المخالط ، الشريك .

كمْ رأينـا عربيـا ت يُواصِلنَ نبيطـا
لو أردتَ الوَصْلَ لم تجدْ لبْ من الفخرِ شروطـا

بديع الخلق

بَديعُ الخلْقِ، موفورُ الخُطوطِ، لطيفُ الخَصْرِ كالفرسِ الرّبيطِ
أبوهُ من أكابرِ قِبْطِ مصْرٍ، تسامَى عن مُناسبة النبيطِ
سقاني صَفْوَ ماء النيلِ وهْناً، براحٍ من كرُومِ قرَى سُيوطِ[1]
لها حالانِ من طعْمٍ وريحٍ، ولونٌ في الزجاجة كالسّليطِ[2]
خلوتُ به أنازعُهُ شَمولاً، وأنشدُهُ من البحـر البسيط

اللقاء على الصراط

تبدّلْتُ انكساراً بالنّشاطِ، وشدّ الحُبُّ بالبلْوَى رِباطي
ولَوْلا أنّني أسْطو بصبر على قلْبي لَبانَ من النياطِ[3]
وأنوكَ قال: لوْ أقصرْتُ عنه! فقلتُ له: اللقاءُ على الصّراطِ[4]
فلَوْلا أنّه، إذ لامَ فيه، تَحَرّمَ بالجُلوسِ على بِساطي
فقلْتُ لهُ بما آتيهِ عقْلاً، ليعذْرَ في هوَى الحور العَواطي[5]
لَعيبُكَ لي، وقولُك خلّ عنه، أشدّ عليّ من وقع السّياطِ

---

[1] سيوط: أراد أسيوط، بلد في مصر.
[2] السليط: الزيت.
[3] النياط: عروق القلب.
[4] الأنوك: الأحمق. الصراط: مر شرحه.
[5] العواطي: الظباء تمد أعناقها، الواحدة عاطية.

كلب كالكوكب الدري

أنعتُ كلباً جالَ في رِباطِهِ ، جَوْلَ مُصابٍ فرَّ من أسْعاطِهِ [1]

عندَ طبيبٍ خاف من سِياطِهِ ، هِجْنا به ، وهاج من نَشاطِهِ

كالكوكب الدرّيِّ في انخراطِهِ . عند تَهاوِي الشّدِّ وانبِساطِهِ

يقمّم القائد في حطاطِهِ ، وقدَّهِ البيداءَ في اعتباطِهِ [2]

لمّا رأى العلهَبَ في أقْواطِهِ . سابَحَهُ ، وقرَّ في التْباطِهِ [3]

كالبرْقِ يذْري المرْوَ بالْتقاطِهِ ، مثْل قَلِيِّ طار في أنْفاطِهِ [4]

وانْصاعَ يتْلوهُ على قِطاطِهِ ، أغضَفُ لا ييأسُ من خِلاطِهِ [5]

يصيدُ بعدَ البُعْدِ وانبِساطِهِ . إن لم يبتّ القلب في انتياطِهِ [6]

فلم يزل يأخذ في لِطاطِهِ ، كالصقر ينقضّ على غِطاطِهِ [7]

يقشِر جلدَ الأرض من بِلاطِهِ ، بأربَعٍ يقول في إفراطِهِ

لشدّةِ الجري ولاستِحطاطِهِ ، ما إن تمسّ الأرضَ في أشواطِهِ

---

١ الاسعاط ، الواحد سعوط : الدواء .

٢ يقسم : يرمي . القائد : أي قائده . حطاطه : اعتماده في الزمام على أحد شقيه لشدة عدوه . قده : قطعه . اعتباطه ، من اعتبطت الريح وجه الأرض : قشرته .

٣ العلب : الثور الوحشي . الأقواط : القطعان ، الواحد قوط . سابحه : أبعد معه في السير . التباطه : عدوه .

٤ المرو : الحجارة البيض . القلي : ما يقلى على النار . الانفاط : الفقاقيع المتناثرة في الهواء .

٥ انصاع : ارتد مسرعاً . على قطاطه : على المثال الذي يحذى عليه . الخلاط : المخالطة .

٦ يبت : يقطع . انتياطه : ابتعاده .

٧ اللطاط : الملازمة . الغطاط : القطا .

قد خدشت رجلاهُ في آباطه ، وخسرمَ الأذنين بانتشاطه[١]

خليجُ ذراعيه إلى مِلاطه . ينقدّ عنه الضّيقُ بانْعطاطه[٢]

في هبوات الضّيقِ أو رياطه . فأدركَ الظبيَ ولم يُباطه ![٣]

ولفَّ عشرينَ إلى أشراطه . فلم نزل نَقرنُ في رباطه[٤]

ويَخْمِطُ الشاؤونَ من خمّاطه ، ويطبخُ الطابخُ من أسقاطه[٥]

حتى علا في الجوّ من شياطه[٦]

كلب نجيب

أعدَدْتُ كلْباً للطراد سلْطا . مقلَّداً قلائداً ومقْطا[٧]

فهْوَ النّجيبُ . والحسيبُ رَهْطا . ترى له خطّين خُطّا خطّا

وملَطاً سهلاً . ولَحياً سَبْطا . ذاكَ ومتْنَيْنِ إذا تَمَطّى[٨]

قلتَ شِراكانِ أجيدا قَطّا . مِنْ أدَمِ الطائفِ عُطّا عَطّا[٩]

---

١ انتشاطه ، من انتشط المقود : جذبه بعنف .

٢ الخليج : الجذب . الملاط : جانبا الزمام . الانعطاط : الانشقاق .

٣ الهبوات : الغبار ، الواحدة هبوة . الرياط ، الواحدة ريطة : الملاءة ، استعارها للغبار .

٤ أشراطه : أمثاله .

٥ يخمط : يشوي . الخماط : الشواء .

٦ الشياط : ريح احتراق اللحم ، أو ريح نضجه .

٧ السلط : الشديد . المقط : الحبل .

٨ الملط : الجنب . اللحي : منبت اللحية . السبط : الأملس .

٩ القط : القطع . عطا : شقا .

تَفري. إذا كان الجِراءُ عُبْطَا. براثناً سُحْمَ الأثافي مُلْطَا[1]

ينشط أذنيه بهنّ نَشْطَا . تخَالُ مأزِمَيْن منه شرْطَا[2]

ما إن يقعْنَ الأرضَ . إلاّ فرْطا. كأنّما يعْجلْنَ شيئاً لقطَا[3]

أسرعَ من قوْل قطاةٍ قطَا . يكتالُ خُزّانَ الصّحاري الرُّقْطا[4]

يلقيْنَ منه حاكِماً مشتَطّا . للعَظْمِ حَطْماً . والأديمِ عبْطا[5]

فرْيَ الصّنّاعِ سابراً وقبْطا . إذا التّجيبعُ بالغبار اشمطّا[6]

فالحمدُ لله على ما أعْطَى !

---

١ العبط : المنحورة لغير علة . البراثن : أراد بها الكف والأصابع . السحم : السود . الأثافي : حجارة الموقد استعارها لكفوف الكلب . الملط ، الواحد أملط : الذي لا شعر فيه .

٢ ينشط : يشد ، يعقد ، وينزع . المأزمان ، الواحد مأزم: المضيق . الشرط، من شرط الجلد: بضعه .

٣ الفرط : الحين .

٤ قوله : يكتال خزان الصحاري الرقطا ، غامض .

٥ المشتط : الجائر عن الحق .

٦ السابر والقبط : ضربان من الثياب . اشمط : اختلط .

حرف الظاء

الكلب الفظ النهم

أعْدَدْتُ كلْباً للطرّادِ فظّا ، إذا غدَا من نَهَمٍ تَلَظّى ![1]
وجاذَبَ المقْوَدَ واستَلَظّا ، كأنّ شيطاناً لهُ ألظّا[2]
يَكَظُّ أسْرَابَ الظباءِ كظّا ، حتّى تَراها فِرَقاً تَشظّى[3]
يحوز منها كلَّ يوْمٍ حظّا ، حتى ترى نجيعَها مُقْتَظّا[4]

---

١ الفظ : الغليظ ، السيء الخلق . النهم : الشره . تلظى : التهب من شوقه للطعام .
٢ استلظ : ألح . ألظه : لازمه .
٣ يكظ : يجهد . تشظى أصلها تتشظى : أي تتفرق .
٤ الحظ : النصيب . مقتظاً : مقتصراً .

حرف العين

مدفع الهم

ما مثلُ هذا اليومِ في طيبهِ عُطّلَ من لهوٍ ، ولا ضُيّعَا
فما ترَى فيه ؟ وماذا الذي تُحبّ في ذا اليوْمِ أن نصْنعَا ؟ !
هلْ لكَ أنْ تَغْدُو على قَهْوَةٍ ، تُسْرِعُ في المرْءِ ، إذا أسْرَعَا
ما وَجَدَ النّاسُ ، ولا جرّبوا ، للهَمّ شيئاً مثْلَها مَدْفَعَا[1]

أعصي وأطيع

أعاذِلَ ! إنّ اللوْمَ منْكِ وجيعُ ، ولي إمرَةٌ أعْصي بها وأُطيعُ
كَفَيتُ الصّبا من لا يهشّ إلى الصّبَا ، وجَمّعْتُ منه ما أضاعَ مُضيعُ[2]
أعاذلَ ! ما فرّطْتُ في جنْبِ لذّةٍ ، ولا قلتُ للخمّارِ كيفَ تبيعُ
أُسامحُه ، إنّ المِكاسَ ضَراعَةٌ ، ويرحلُ عِرضي عنه ، وهو جميعُ[3]

---

١ مدفع الشيء : ما يدفعه ، يبعده .
٢ يهش : يرتاح .
٣ المكاس ، من ماكسه : استحطه الثمن ، واستنقصه إياه .

الانتهاء عن الصبا

أعاذلَ ! بعتُ الجهلَ حيثُ يُباعُ ، وأبرَزْتُ رأسي ما عليهِ قِناعُ
نهاني أميرُ المؤمنين عن الصّبا ، وأمرُ أمير المؤمنين مُطاعُ
ولهوٍ لتأنيبِ الإمامِ تركتُهُ ، وفيهِ لِساهٍ منظرٌ وسَمَاعُ
وريّانَ من ماءِ الشّبابِ كأنّما يُظَمّأُ من ضُمْرِ الحَشا ، ويُجاعُ
قصرْتُ عليه النّفسَ دون مُدامةٍ ، هي اليومَ حربٌ ، وهْيَ أمسِ شِياعُ[1]

اللوم المغري

اسْقِني سبْعاً تِباعا ، وأدِرْهُنَّ سِراعَا
قهوةً يحسَبُها النّـا ظرُ إن صُبّتْ شُعاعا
يا خليليّ اشْرَبَاها ، واحْسِرَا فيهَا القِناعَا
بكَرَ اللاّئمُ ينها ني ، فأغْرَى ما استَطاعا

رب هجر نافع

يا لَيْتَ زَجْرَ العائفيّةِ حاضِري ، إذْ حرّتُ بين كتابها والطّالِعِ[2]
خَتَمَتْ على الشّكوَى إليّ بخاتَمٍ ، نَقَشَتْ عليهِ : رُبَّ هجْرٍ نافِعِ

---

١ الشياع : الشائعة ، أراد شياع بين الناس . وقوله : هي حرب أراد أنها تسبب الحد عند شربها .
٢ العائفية : لعله من العيافة الكهانة . الطالع : الحظ .

الثناء على المنى

وأسمعُ منكِ النفسَ ما ليس تسمعُ من القول لي: أبشِرْ ، فترضى وتقنعُ
خُذي بِقَبولٍ ما مُنحتِ من المُنى ، فما ليَ إلاّ بالمُنى عنكِ مَدفَعُ
إذا ما تَغَشّتْني منَ الموتِ سكرَةٌ ، تَجلّى المنى من دونِها ؛ فتقشّعُ
فمن ذا الذي لي ، مثلَ ما تصنعُ المنى إذا ما أظَلّتْني المنيّةُ يَصنَعُ
سأُثني بهذا ما حَييتُ على المُنى ، وإنْ أغفَلَ العشّاقُ ذاكَ ، وضيّعوا

لفظ ذو معنيين

إنّ اسمَ حُسْنٍ لوَجهِها صِفَةٌ ، ولا أرَى ذا في غَيْرِهَا اجتمعَا
فهْيَ إذا سُمّيتْ ، فقدْ وُصِفتْ ، فيجْمَعُ اللّفْظُ معنَيَيْنِ معَا
إنّ بشَطّ الفُرَاتِ لي سَكَناً ، يبْلُغُ غيْظي بكلّ ما وسِعَا
يُلصِقُ أنفي بكُلّ مُرْغَمَةٍ ، ولا يَراني عليْهِ ممتنعَا[1]

النصح الضائع

يَصُمّ عن العذّالِ ، وهْو سميعُ ، فيذْهَبُ بُطْلاً نُصْحُهمْ ، ويضيعُ
طويلةُ خُوطِ المتْنِ ، عند قيامها ، ولي بالطّويلاتِ المُتُونِ وُلُوعُ[2]
أصمُّ ، إذا نودِيتُ باسمي ، وإنّني إذا قيلَ لي : يا عبْدَهَا ، لَسَميعُ

---

١ المرغمة ، من أرغمه : أذله .
٢ الخوط : الغصن الناعم . وأراد بالمتن : قوامها .

شمس تمشي ليلاً

أنا أبصرتُ صاحِ الشّمْـ ... سَ تمْشي ليْلةَ الجُمْعَهْ
فماجَ الناسُ في الناسِ ، ... وظَنّوا أنّها الرّجْعَهْ
إلى الله ، وقالوا الحشْـ ... رُ ، لمّا عاينوا ، بِدْعهْ
إذِ الشمسُ تُرَى ليلاً ، ... وحينَ الناسُ في خَشْعَهْ
وماجوا أن رأوا شمْساً ... بليلٍ ، يا لها فزْعَهْ
فقلتُ : الشمسُ لا تطْـ ... لُعُ ليلاً مطْلَعَ الهقْعَهْ[1]
ولكـنّ الفتَى أحمـ ... ـدُ يجلو الليْلَ ، بالطّلْعَهْ
على جبْهَتِهِ الشّعْرَى ، ... وفي وجْنَتِهِ الهَنْعَهْ[2]

ضرّ ونفع في طرفه

ما ارتدّ طَرْفُ محمّدٍ ... إلاّ أتى ضراً ونَفْعا
قاد النّدَى بعِنانهِ ، ... وتسرْبل المعرُوفَ دِرْعا
لما اعتمدتُ على نَدا ... كَ أريتَني وِتْراً وشفْعا[3]
فعصَا نداهُ براحتي ، ... أعلو بها الإفلاسَ قرْعا
وعليّ سُورٌ مانِـعٌ ... من جوْرِه إن خفتُ كسعا[4]
فلَوَ انّ دَهْراً رابَني ، ... لصَفَعْتُهُ بالكفِّ صَفعا

---

١ الهقعة : ثلاثة كواكب فوق منكبي الجوزاء إذا طلعت مع الفجر اشتد حر الصيف .
٢ الشعرى والهنعة : من الكواكب .
٣ الوتر : الفرد . الشفع : الزوج .
٤ كسعه : ضرب دبره بيده ، أو بصدر قدمه .

ثلاثة سادوا الملوك

ساد الملوكَ ثلاثةٌ ما منهمُ ... إن حصّلتَوا إلا أغرُّ قريعُ[1]

ساد الربيعُ وساد فضلٌ بعده ، ... وعلتْ بعباس الكريم فروعُ[2]

عباسُ عباسٌ إذا احتدم الوغى . ... والفضلُ فضلٌ والربيعُ ربيعُ

اخضع للقرود

قال يهجو البرامكة :

إنّي لولا شقاءُ جدّي . ... ما مات موسى كذا سريعا

ولا طوته المنونُ حتى ... أرى بني برمكٍ جميعا

قد رسمَ اللهُ من خُصاهم ... بشاطئيْ دجلةَ الجُذوعا

هذا زمانُ القرودِ فاخضعْ ... وكن لهمْ سامعاً مُطيعا

كأنّهُمْ قد أتى عليهمْ ... ما غالَ يعقوب والرّبيعا[3]

اجوع خلق الله

أصبحتُ أجوعَ خلقِ اللهِ كلّهِمُ ، ... وأفزَعَ الناسِ من خُبزٍ، إذا وُضِعا

خُبزُ المفضّلِ مكتوب عليه : ألا ... لا باركَ اللهُ في ضَيفٍ إذا شَبِعا

إنّي أحذّركم من خبزِ صاحبِنا ، ... فقد ترونَ بحلْقي اليومَ ما صَنَعا

---

١ القريع : السيد .

٢ مر ذكر الربيع والفضل وعباس .

٣ يعقوب : هو يعقوب بن داود وزير المهدي . والربيع : وزير المنصور وقد مر ذكره .

سرور إبليس

قلْ لإسْماعيلَ ذي الخا ... لِ على الخدّ السباعي[1]

ولذي الهامَةِ قد نُصّـ ... ـتْ على مثلِ الكُرَاعِ[2]

ولذي الثغرِ الذي يُطْـ ... ـبَقُ بالشَّدْقِ التّساعي

ولذي الوجعاءِ مُفْضاً ... ها ذراعٌ في ذراعِ

كان إعراسُكَ طُعماً ... للشواهـيـنِ الجياعِ

دارت الكأسُ عليكم ، ... في غنـاءٍ وسماعِ

فاقتسمتُمْ في الدجى إذ ... كنتمُ شاءَ السّباعِ

ليلـةٌ سُرّ بها إبْـ ... ـليسُ منكم باجتماعِ

إبلٌ تُركَبُ ، حتى ... قام للإصْباحِ داعِ

ذمام آل الربيع

قال هذين البيتين حين مر بدور آل الربيع ، وقد أقفرت :

ما رَعى الدهرُ آلَ برْمكَ حقّاً ، ... أنْ رَمَى مُلكَهُمْ بأمْرٍ فظيعِ

إنّ دهراً لم يرْعَ حقّاً ليَحْيَى ، ... غيْرُ رَاعٍ ذِمَامَ آلِ الرّبيعِ[3]

---

١ السباعي : نوع من الورد ، وأراد : على الخد الأحمر

٢ نصت : رفعت . الكراع : مستدق الساق من البقر والغنم

٣ الذمام : العهد . آل الربيع : مر ذكرهم .

حرف الفاء

خمرتان

يَا بأبي مَن جاءني زائراً ، في شهرِ ذي الحجة من نصفه
بات يُعـاطيني على خدّه خمراً بعينيه . ومن كفّه
وكنتُ فيما بين ذا ، ربّما أدْنَيْتُ خلخاليْه من شنفه[1]

الخمرة المختالة

اسْقِني ، واسْقِ ذُفَافَهْ . يا أبا الحرّ ، سُلافَهْ
واسْقِ رأسَ اللّهْوِ والظّرْ فِ على يُمْنِ العيافَهْ
قهوةً ذاتَ اختيالٍ ، سَلِمتْ من كلّ آفَهْ
إنّ غيْري مَنْ قَلاهَا ، لرجاءٍ ، أوْ مَخَافَهْ
هاتِها جهْراً . ودَعْني من أحاديثِ خُرافَهْ
ضاعَ ، بلْ ذَلّ الذي عنّ فَ فيها يا ذُفَافَهْ
مثْلمَا ذلّتْ ، وضاعتْ . بعد هرون . الخلافَهْ[2]

---

[1] الشنف : القرط يعلق بالأذن .

[2] قوله : ضاعت الخلافة بعد هرون ، يشير إلى النزاع الذي حصل عليها بين الأمين والمأمون ولدي الرشيد وانتهى بمقتل الأمين .

تنفس الراح

أطِعِ الخليفةَ ، واعْصِ ذا عَزْفِ ، ونَحِّ عن طرَبٍ . وعنْ قَصْفِ
عينُ الخليفةِ بي مُوَكَّلَةٌ ، عَقَدَ الحِذارُ بطَرْفِهِ طرْفي
صحّتْ علانيّتي لهُ ، وأرى دِينَ الضّميرِ له على حَرْفِ[1]
فلئنْ وَعَدْتُكَ تركَها عِدَةً ، إنّي عليكَ لخائفٌ خُلْفي
دارتْ فواقعُها ، فناظرُهُ متصنّعٌ بخلافِ ما يُخْفي
ومُدامةٍ تَحْيَا النفوسُ بها ، جلّتْ مآثرُها عن الوَصْفِ
قد عُتّقَتْ في دَنّها حقَباً ، حتى إذا آلتْ إلى النّصْفِ
سلبُوا قِناعَ الطّينِ عن رَمَقٍ حيّ الحياةِ ، مُشارِفِ الحتْفِ[2]
فتنفّستْ في البيتِ إذْ مُزِجَتْ ، كتنفّسِ الرّيحَانِ في الأنْفِ
منْ كفّ ساقيةٍ مُقَرْطَقَةٍ ، ناهيكَ من حسْنٍ ، ومن ظَرْفِ
نظرتْ بعينيْ جُوْذَرٍ خَرِقٍ ، وتلفّتَتْ بسوالِفِ الخِشْفِ[3]
قالتْ ، وقد جعلتْ تَمَايَلُ لي ، كتمايُلِ الماشي على الدّفّ :
وجهي إذا أقْبلتُ يشفَعُ لي ، وعذابُ قلبكَ حسنُ ما خلفي

---

١ على حرف : أي على وشك .
٢ الرمق : بقية الحياة . الحتف : الموت .
٣ الخرق : المدهوش من خوف أو حياء . الخشف : ولد الظبي .

الخير والشر

اسْقِني ، واسْقِ يوسُفَا ، مزّةَ الطعْمِ . قَرْقَفَا[1]
دَعْ من العيشِ كلّ رَنْقٍ . وخُذْ منْهُ ما صَفَا[2]
اسْقِنيهَا مِلأً وفَا . لا أُريدُ المُنَصَّفَا[3]
وضَعِ الزّقّ جَانباً . ومعَ الزّقّ مُصْحَفَا
واحْسُ من ذا ثلاثَةً . واتْلُ من ذاكَ أحرُفَا
خيرُ هذا بشرّ ذا . فإذا اللهُ قد عفَا
فلقد فازَ من مَحَا ذا بِذا عنهُ . واكْتَفَى

قبلات

نبّهْ نديمي يُوسُفَا يسْقِيكَ خمراً قرْقَفَا
غضّاً تَثَنّى ، أهْيَفَا ، أنْحَلَ جسْمي دَنَفَا
كغُرّةِ البدْرِ ، إذا الـ شّهْرُ بدا منصَّفَا
حتّى إذا دارَ الكرَى في مقلتيْهِ وغفَا
قبّلْتُهُ عشراً عَلى عشْرٍ ، وعشْراً سلَفَا !

---

١ القرقف : الخمرة التي تقرقف شاربها أي ترعده لقوتها .
٢ الرنق : ضد الصفاء .
٣ ملأً وفا : أي كأساً مملوءة كلها لا نصفها .

اشهى من الوقوف على الاطلال

لستُ لِدارٍ عفَتْ بوَصّافِ . ولا علَى رَبْعِها بوَقّافِ
ولا أُسلّي الهُمومَ في غسق اللّيـ ـلِ بحادٍ في البيدِ عسّافِ[1]
لكنْ بوجْهِ الحبيبِ أشربُها . بين نَدامَى ، وبين أُلاّفِ
من قهوةٍ كالعقيقِ صافيَةٍ . عاديّةِ العُمْرِ ، ذاتِ أسْلافِ[2]
كأنّ في لحْظِ عينِ مازجِها ، إذا اجتَلاها ، بريقَ أسْيافِ
كأنّها ، والمِزاجُ يقْرَعُها ، في قعْرِ كأسٍ ، نجيعُ أجوافِ[3]
تفترّ في الكأس ، حين تمزُجُها بماءِ مُزْنٍ ، عن دُرّ أصْدافِ
منتظماتٌ . وغير منْتظمٍ . تغورُ فيها . وبعضُها طافِ
فذاكَ أشْهَى من الوُقوفِ على رَبْعٍ لأسْماءَ آيُهُ عافِ[4]

الوقوف على دار محمد

رأيتُ هوايَ سيرتُهُ الوجيفُ ، وتحْزبُني ، إذا اعترَضَتْ ، ثقيفُ[5]
فإن آتي ، وذلكَ بعدَ كَدٍّ ، فَدارُ مُحمّدٍ ، ثُمّ الوقوفُ

---

١ العساف : السائر على غير هدى .
٢ ذات أسلاف : أي قديمة متوارثة .
٣ النجيع : الدم .
٤ آيه : علاماته . العافي : الدارس ، الممحو .
٥ الوجيف : الاضطراب . تحزبني ، من حزب الأمر : اشتد عليه .

شوق القصف والعزف

إذا مضَى من رمضـانَ النّصْفُ　　تَشوّقَ القَصْفُ لنا والعزْفُ
وأُصْلِحَ النايُ ، ورُمّ الدّفّ　　واخْتَلَفَتْ بينَ الزُّناةِ الصُّحْفُ[1]
لوَعْدِ يوْمٍ ليس فيه خُلْفُ ،　　حتى إذا ما اجْتمعوا واصْطفّوا
تكشّفوا ، واعتنقوا ، والتفّوا ،　　فبعْضُهُمْ أرْضٌ وبعضٌ سقْفُ !

وصال شهد وهجر سم

فديتُكَ ليس لي عنْكَ انْصِرَافُ ،　　ولا لِيَ في الهوَى منكَ انْتِصَافُ[2]
وِصالُكَ عِنْديَ الشّهْدُ المُصَفّى ،　　وهجْرُكَ عِنْديَ السّمّ الزّعافُ
وقائلَـةٍ متَى عنْها تَسَلّى ،　　فقلتُ لها إذا شابَ الغُدافُ[3]
أطوفُ بقَصْرِكُمْ ، في كلّ يومٍ ،　　كأنّ لقَصْرِكُمْ خُلِقَ الطّوافُ
ولوْلا حبّكُمْ للزِمْتُ بَيْتِي ،　　ففي بيْتي ليَ الرّاحُ السُّلافُ
أنَا العَبْدُ المقِرّ بِطُولِ رِقّ ،　　وليس عليكِ من عَبْدٍ خِلافُ

---

١ رم : أصلح . الصحف : الرسائل .
٢ انتصاف ، مصدر انتصف منه : استوفى حقه كاملا .
٣ الغداف : الغراب .

سقياً لبغداد وأيامها

سقياً لبغدادَ ، وأيّامِها ؛ إذْ دهرُنَا نطْويهِ بالقَصْفِ
معْ فِتيةٍ مثْل نجومِ الدّجى ، لم يطْبَعُوا يوماً على خَسْفِ
تيجانُهم حِلمٌ إذا ما سُقوا قد فُصِّصَتْ بالجود والظّرْفِ
ومدّ من أبصارِهم أشمُسٌ تقْصُرُ عنها غايةُ الوصْفِ
يسقيهمُ ذو وَفْرةٍ ، أحْوَرٌ ، يُسيلُ صُدغاً، فاترُ الطرْفِ
يكسّرُ الرّاءَ ، وتكْسيرُها يدعو إلى السُّقمِ مع الحتْفِ
إنْ رامَ إعْجالاً أبَى ردفُهُ ، أو رامَ عَطْفاً جرّ للعطفِ
يسقيهِمُ حمراءَ ، ياقوتَةً ، تُسرجُ في الكأس وفي الكفّ
يسقيهِمُ ممزُوجَةً تارَةً ، وتارةً يسقي من الصِّرْفِ
حتى رَماهُ السكْرُ في طرْفهِ ، فباحَ من سُكْرٍ بما يُخْفي
ثمّ تغنّى طرباً عندهمْ ، وهْوَ من القوْمِ على خوْفِ:
ما أولع العينين بالوكفِ ، إذا تنحت غرّة الأنفِ

القلوب اجناد مجندة

يا قَلْبُ ويحكَ جِدٌ منكَ ذا الكلَفُ، ومَنْ كلِفْتُ به جافٍ كما تَصِفُ
وكانَ في الحَقِّ أنْ يهْوَاكَ مجْتهِداً ، كذاكَ خبّرَ مِنّا الغابرَ السّلَفُ

قُلْ للمليح : أما تَرْوي الحديث بما خالَفْتَ فيه وقدْ جاءتْ به الصّحفُ
إنّ القُلوبَ لأجْنادٌ مُجنَّدَةٌ . لله في الأرْض بالأهْواء تختلفُ
فما تَعارَفَ منْها فهْوَ مؤْتَلِفٌ . وما تَناكَرَ منْها فهوَ مُخْتَلِفُ

جانية الموت

خبّرَ طَرْفي بالذي أخْفي . ويحَكَ ! ما أفْشاكَ من طرْفِ
لا يكتُمُ الطرْفُ هوًى عاشقٍ . لكنّما يُفْشيهِ بالذّرْفِ[1]
حتى لَعَيْني بكَ فيما أرى ، أعلمُ من نَفسي بما أُخْفي
وذاكَ أني . والقضا واقعٌ ، بكفّها نفسي ، جنَتْ حتْفي

قلب لاج في مرضه

يا رُبّ ساقٍ . كأنّهُ شبَهُ الْ بدْرِ تجلّى الظّلامُ عن سَدَفِه[2]
قلتُ له للذي أردْتُ به . وقد ينالُ اللطيفُ من لُطُفِه :
إليّ فاسْمَعْ تسْمَعْ إلى عجَبٍ ، من مُستجِدّ الحديثِ مُطّرِفِه[3]
فانْقادَ حتى رأيْتُ أنّ فمي أدْنَى لأذْنَيْهِ من عُرَى شَنَفِه[4]
فقبّلَتْ صَفْحَةٌ ، وسالِفَةٌ من رَوْضٍ غضّ الشبابِ مؤْتنفِه[5]
وما درى الشّرْبُ أو درَوْا فلَهَوا عن قرحِ القلْبِ قد لَجّ في دَنَفِه

---

١ الذرف : البكاء .
٢ سدفه : أراد ضوءه .
٣ المطرف : الطريف الجديد .
٤ الشنف : القرط ، وأصله السكون فحركه للضرورة .
٥ السالفة : صفحة العنق . مؤتنف الشباب : مقتبله .

روح في جسم نور

مُعقرَبُ الصُّدْغِ ، ملبوسٌ عوارِضُه   جلبابَ خزٍّ ؛ عليه النَّورُ مقطوفُ[1]
تحيّا النفوسُ به في سطحِ جوهرةٍ .   فما عليكَ إذا استدعاكَ تكليفُ[2]
تضمّنَ الرّوحَ جسمُ النّورِ ؛ فامتزجا   في عارضٍ فيه أرواحٌ وتأليفُ[3]
فليس يخطرُ في الأوهامِ أنّ لهُ   عِدْلاً ، وليس له في الحسنِ موصوفُ[4]

يا نظرة

يا نَظرَةً ساقتْ إلى ناظرٍ   أسبابَ ما تدعو إلى حتفِهِ
من حبّ ظبيٍ حَسنٍ دلُّه ،   يقصّرُ الواصفُ عن وَصْفِهِ
في البدرِ من صَفحتهِ لمحةٌ ،   ولمحةٌ في الظّبْيِ من طرفِهِ
إذا مشَى جاذَبَهُ رِدْفُه ،   كأنّما يمشي إلى خلفِهِ
مواقعُ الأنفاسِ في ثغرِهِ ،   وفي ثناياه ، وفي كفّهِ
ابنُ ثمانٍ بعدها أربعٌ .   طفلٌ وكهلُ السنّ في ظَرْفِهِ

---

١ الصدغ : الشعر المتدلي بين العين والأذن . عوارضه ، الواحد عارض : صفحة الخد ، وقد مر .
جلباب : قميص ، ثوب . النور : الزهر الأبيض .
٢ التكليف : الأمر بما يشق ويصعب .
٣ العارض : السحاب المعترض في الأفق . أرواح : رياح .
٤ العدل : المثيل .

رحى السرور

عادَ لي بالسَّديرِ شارِدُ قَصْفٍ ،   وسُرُورٍ معَ النَّدامَى وعزْفِ[1]

وعُيونُ الظِّبّاءِ ترْنو إليْنَا ،   مُنْعِماتٍ بكُلِّ بِرٍّ ولُطْفِ[2]

فَطَرَدْنَا الصّدودَ أقبحَ طرْدٍ ،   وعَطَفْنا الوصالَ أحسنَ عَطْفِ

ورَخيمُ الدّلالِ كاد من الرقّـ   ـةِ يُدْمي أديمَه وقعُ طرْفِ[3]

حَلَّ منْهُ الصّليبُ في موْضعِ الجيـ   ـدِ ، فقدْ خصّهُ على كلِّ إلْفِ

فأدَرْنَا رحَى السّرُورِ ثلاثاً ،   ووَصَلْنا الحصورَ كفّاً بكفِّ

غنة الصبا وبحة الاحتلام

منْ يكنْ يعشَقُ النّساءَ فإنّي   مُولَعُ القلْبِ بالغلامِ الظريفِ

حينَ أوْفَى على ثلاثٍ وعشْرٍ ،   لم يطُلْ عهْدُ أذْنِهِ بالشّنوفِ

فيهِ غُنّةُ الصّبا ، تعْتَليها   بُحّةُ الاحتِلامِ للتّشْريفِ[4]

حينَ رامَى النساءَ منهُ بعَيْنٍ ،   وطوَى أختَهَا من التّحْويفِ

---

١ السدير : موضع .
٢ يرنو : يديم النظر في سكون طرف .
٣ رخيم الدلال : لينه .
٤ الغنة : صوت من اللهاة والأنف . وأراد بالاحتلام ، أنه بلغ مبالغ الرجال .

الوصيف الظريف

اسْقِني الرّاحَ على وجْـ ـهٍ رأيْنَـاهُ نظيفَا
من وصيفٍ ، بأبي ذا كَ وبالأمّ ، وَصيفَا[1]
من مَهِا الدّيوانِ قد قُدّ دَ شَذْراً وشُنُوفَا
لابساً فوقَ القَميص الـ ـجَوْنِ قُبْطِيّاً خفيفَا[2]
تضحكُ الأقلامُ منه ، كلّما خَطّ الصّحيفَا
أسْرَعُ النّاسِ مَلالاً ، إنْ تسلْ شيئاً طفيفَا
غيرَ أني قد أرى قلـ ـبي به بَرّاً رؤوفَا
مُشْعِرٌ في القلبِ حُبَّـ ـيْنِ ، تليداً وطريفَا
ولقد قلتُ لعَمْرٍو ، بعد كتماني خريفَا :
ما ترى الظبيَ الذي أحْـ ـبَبْتُهُ حبّاً عنيفَا
ما ترى إخفاق قلبي ، في هواه ، والوجيفَا[3]
فلقد طال تمادِيـ ـهِ ، وقد خِفتُ الحُتوفا
قال : ما يخفى عليهِ ذاكَ ، إنْ كانَ ظَرِيفَا

---

١ الوصيف : الغلام دون المراهق .
٢ القبطي : ثوب منسوب إلى أقباط مصر .
٣ الوجيف : الخفقان .

رشأ تواصت به القيان

حلّتْ سعادُ ، وأهلُها سَرِفَا قَوْماً عِدًى ، ومحلةً قَذَفا[1]
واحتلَّ أهْلُكِ سيفَ كاظمةٍ ، فأشتَّ ذاكَ الهجْرُ ، واختلفا[2]
وكأنَّ سُعدَى ، إذْ تُوَدِّعُنا ، وقدِ اشْرَأبَّ الدَّمعُ أنْ يكِفا[3]
رشأ تواصَيْنَ القيانُ بهِ . حتى عقدْنَ بأذنهِ شَنَفا
فازْجُرْ فؤادَكَ ، أو سنَزْجُرُهُ قسماً لينتهِيَنَّ ، أو حلَفا
فالحبّ ظهرٌ أنْتَ راكِبُهُ ، فإذا صرفْتَ عِنانَهُ انْصَرَفا
وتَنُوفَةٍ تمشي الرّياحُ بها حَسْرَى ،ويُشرَبُ ماؤها نُطَفا[4]
كلّفتُهَا أُجُداً تخالُ بها مرَحاً من الخُيَلاءِ ، أو صَلَفا[5]
وَهَبَ الجديلُ لها مَدارِعَهُ ، والقِمّةَ العَلياءَ والشّعَفا[6]
قد قلتُ للعبّاسِ مُعْتَذِراً ، من ضعفِ شُكريهِ ،ومعترفا :
أنت امرُؤٌ جلّلْتَني نِعَماً ، أوْهتْ قوَى شكري فقد ضَعُفا
فإليكَ قبل اليوم تقدمةً ، لاقَتْكَ بالتّصْريحِ منكشفا
لا تُسْدِيَنّ إليّ عارفةً ، حتى أقومَ بشكْرِ ما سَلَفا

---

١ سرف : موضع . القذف : البعيدة .
٢ السيف : الساحل . أشت : فرق .
٣ اشرأب الدمع : ارتفع من شؤونه ليسيل وينحدر على الخد . يكف : يسيل .
٤ التنوفة : البرية لا ماء فيها ولا أنيس . النطف : الماء الصافي ، الواحدة نطفة .
٥ الأجد : الناقة القوية . الخيلاء : الكبر . الصلف : التيه والكبرياء .
٦ الجديل : فحل مشهور كان للنعمان . مدارعه : أراد جلده . الشعف : أعلى السنام .

خبز اسماعيل

خبزُ إسماعيلَ كالوشْ ... ي . إذا ما انشقّ يُرْفَا
عَجباً من أثرِ الصّنْ ... عةِ فيه كيفَ يَخْفَى ؟ !
إنّ رفّاءَك هذا ... أحذقُ الأمة كفّا
وإذا قابَلَ بالنّصْ ... فِ من الجَرْدقِ نِصْفَا[1]
يُلصِقُ النصفَ بنصفٍ ، ... فإذا قد صارَ ألفَا
ألطفَ الصّنْعة ، حتى ... لا ترى مغْرزَ إشْفى
مثلما جاء من التّنّو ... رِ ما غادرَ حرْفَا
وله في الماءِ أيضاً ... عملٌ أبدعَ ظَرْفَا
مزْجُهُ العذْبَ بماء الْ ... بئرِ كي يزداد ضِعْفَا
فهو لا يسقيكَ منْهُ ، ... مثلما يشربُ صِرْفَا

بنفسجة ندية

إذا انتَقَدَ الدّينارَ شبّهتُ كفّهُ ... لَدَى صُفْرَةِ الدينارِ في وَضَحِ الكفِّ
بنرْجِسَةٍ أضْحتْ، وقد طلّهاالندى، ... شفيقٌ عليها مجْتنيها من القَطْفِ

---

1 الجردق : الرغيف .

عاتبني الشعر

عاتبَني الشِّعْرُ ذا إكافِ وقال لي : اللهُ منكَ كافِ[1]
هجاكَ من قلتَ لا يساوي عُودَ خِلالٍ من الخِلافِ[2]
فكنتَ إذ لم تجبه أحرَى أنْ لا به تقذرُ القوافي
كنْتُ كربَّ الحمارِ أعيا ، فظلّ يسطو على الإكافِ
يا ربَّ من راسبٍ فتُهْجى شبيهة الفَقَعِ بالفيسافي[3]
أو بلك أبغي أقيس نفسي زُنبورُ يا واسعَ السِّلافِ[4]
أو أشْجَعُ ، وهْوَ من سُليمٍ ، فيما رَوَوْا ، رقْعةُ الخِصَافِ[5]
يكفيكَ ما فيهمُ فدعهُمْ ، أنفذ وَقْعاً من الأشافي[6]

مثال جهنم

تَمَثّلُ لي جهنّمُ ، حينَ يبدو خَيالُ الكبْشِ من تحتِ السقيفَهْ
إذا رُفِعَتْ صحيفتُهُ إليْهِ ، رأى كلّ العجائبِ في الصّحيفهْ

---

١ الاكاف : برذعة الحمار .
٢ الخلال : ما يثقب به ، وما يتخلل به ، أي ينزع ما بين الأسنان من الطعام . الخلاف : الصفصاف .
٣ بنو راسب : حي . الفقع : الكمأة .
٤ زنبور : اسم . السلاف مصدر سالف : تقدم ، أو سالفه في الأرض : سايره ، ومشى معه فيها .
٥ الخصاف : النعل .
٦ الأشافي ، الواحد إشفى : مخرز الإسكافي .

الرغيف المؤله

لبني البرمكيّ قصرٌ مُنيفُ . وجمالٌ . وليسَ فيهمْ حنيفُ[1]

دارُهمْ مسجدٌ يُؤذَّنُ فيها . لاتّقاءٍ ، وليس فيها كنيفُ[2]

فإذا أذّنوا لوَقْتِ صلاةٍ ، كرّرُوا : لا إله إلاّ الرّغيفُ

أسرة رخيصة

من رأى مثلَ ما أغالي من البيْـ ـعِ إذا ما اتّجرْتُ عند لَقِيفِ[3]

نِلْتُ يحيَى وأمّهُ وأبَـاهُ وأخـاهُ وأخْتَـهُ برغيفِ

عشتُ دهْراً يُدالُ مني لقوْمٍ ، فأدال الإلهُ لي من ثقيفِ

الهجاء المشرف

مَن كان . لوْ لمْ أهْجُهُ . غالباً قامَ به شعْري مقامَ الشّرَفْ

يقول : قد أسْرَفْتَ في شتمِنا . وإنّما صالَ بذاكَ السّرَفْ

غالبْ ! لا تَسْعَ لنيْلِ العلى . بلغت مجْداً بهجـائي فقِفْ

وكـان مجهولاً ، ولكنّني نَوّهْتُ بالمجهولِ حتى عُرِفْ

ولسْتُ أحْتَاجُ إلى حَمْدِهِ في ذا ، ولكن في أخينا صَلَفْ !

---

١ الحنيف : المسلم .

٢ الكنيف : المستراح .

٣ اللقيف : الماهر .

خلف لا خلف له

قال يرثي خلفاً الأحمر وهو حي يرزق ، لأن خلفاً أحب أن يسمع مراثي أصحابه له قبل موته :

لا تئلُ العصْمُ في الهِضابِ ، ولا شغواءُ تغذو فرخَيْنِ في لُجُفِ[1]

يُكنّها الجوّ في النهارِ ، ويؤ ويهَا سوادُ الدجَى إلى شرَفِ

تحنو بجُؤشوشها على ضَرَمٍ . كقعْدَةِ المنحني من الخرفِ[2]

ولا شبُوبٌ باتَتْ تُؤرّقُه ُالـ نَثْرةُ منها بوابلٍ قَصِفِ[3]

دانٍ على أرضه ، وأسند في بهْوِ أمينِ الإيادِ ذي هدَفِ[4]

ديْدَنُهُ ذاكَ طولَ ليْلَتِهِ ، حتى إذا انجابَ حاجبُ السَّدَفِ[5]

غدا كوَقْفِ الهَلوكِ ينهفتُ الـ قَطْقَطُ عن منْبِتَيْه والكتِفِ[6]

كأنّ شذْراً وهتْ معاقِدُهُ ، بين صَلاهُ ، فملعبِ الشّنَفِ[7]

---

١ لا تئل : لا تطلب النجاة . العصم ، الواحد أعصم وعصماء : الظبي في ذراعيه أو في إحداهما بياض وسائره أحمر أو أسود . الشغواء : العقاب . اللجف ، الواحد لجاف : ما كان ناتئاً في الجبل ومشرفاً على الغار . أو هو بالفتح ومعناه : محبس السيل ومرة الوادي .

٢ جؤشوشها : صدرها . الضرم : فرخ العقاب .

٣ الشبوب : الشاب أو المسن من الثيران والغنم . النثرة : كوكبان بينهما قدر شبر ، وفيهما لطخ بياض كأنه قطعة سحاب . الوابل : المطر . القصف : الشديد الصوت .

٤ البهو : الكناس الواسع للثور . الاياد : المعقل . الهدف : كل مرتفع من بناء أو جبل أو غيرها .

٥ ديدنه : عادته . انجاب : انكشف . السدف : ظلمة الليل .

٦ الوقف : سوار من عاج . الهلوك : المرأة الفاجرة . ينهفت : يتساقط . القطقط : صغار البرد أو المطر المتتابع العظيم القطر .

٧ الشذر : اللؤلؤ الصغير . الصلا : وسط الظهر من الإنسان ومن كل ذي أربع .

وأخـْدريّ ، صُلب النواهق ، صَلْـ صَالٍ ، أمينِ الفصوصِ والوُظُفِ[1]
منفرِدٌ في الفلاةِ تُوسعُـهُ ريّاً ، وما يختليهِ من علَفِ[2]
ما تركَ الموتُ بعده شبَحاً . بادٍ بتَلّ القِلالِ والشّعَفِ[3]
لمّـا رأيتُ المنونَ آخذَةً كلّ شديدٍ ، وكلّ ذي ضعفِ
بتُّ أعزّي الفؤاد عن خلَفٍ . وباتَ دمْعي إن لا يفِضْ يكِفِ
أنسَى الرزايا ميْتٌ فُجعتُ به . أمسَى رهينَ الترابِ في جدَفِ[4]
كان يُسنّي برفقةٍ علَقاً ، في غير عيّ منه ؛ ولا عُنُفِ[5]
يجوبُ عنك التي عشيتَ بها . من قبلُ حتى يشفيكَ في لُطُفِ[6]
لا يَهِمُ الحاءَ في القراءة بالْـ خاءِ ، ولا لامَها مع الألِفِ[7]
ولا يُعَمّي معنى الكلامِ ، ولا يكون إنشادُهُ عن الصّحُفِ
وكان ممّنْ مضى لنا خلفاً . فليس منه إذْ بانَ من خلَفِ

---

١ الأخدري : حمار الوحش . النواهق لكل ذي حافر : عظام شاخصة في مجرى الدمع . الصلصال : الحمار المصوت . الفصوص ، الواحد فص : ملتقى كل عظمين . الوظف ، الواحد وظيف : مستدق الذراع والساق .
٢ يختليه ، من اختلى العشب : جزه أو نزعه .
٣ القلال ، الواحدة قلة : أعلى الجبل . الشعف ، الواحدة شعفة : رأس الجبل .
٤ الجدف : الجدث ، القبر .
٥ يسني : يسهل . العلق : أراد المحبة العالقة بالقلب .
٦ يجوب : يقطع . عشيت : ساء بصرك .
٧ يهم ، من وهم في الشيء : ذهب إليه وهمه وهو يريد غيره ، أخطأ .

حلو لمن ذاقه

ألا يا أحمدَ الكا تِبِ يا حُلْواً لمنْ ذاقَهْ
لقدْ أضْحتْ إلى نفسِـ كَ نفسي اليوم مشْتاقَهْ
ألمّا حزْتَ حُسْنَ الد لّ من حوْراءَ رقْراقَهْ
تُذيقُ الهجْرَ منْ لبْستْ له بالهجْرِ من طاقَهْ
بنفْسي كفُّكَ الرّخْـ صَةُ في القرْطاس مشّاقَهْ[1]

الاختناق بالبين

يا عمرُو منْ لم يختَنِقْ ، بالبَيْنِ لم يختنِقِ
أيّ فتًى في أفُقٍ ، ورُوحُهُ في أفُقِ
ولم يُرِحْهُ قلَقٌ ، حتى غدَا ذا قلَقِ
يا عمرُو ، لا لاقيْتَ ما لاقيْتُ من مُنْطلَقي
ما سِرْتُ مذْ جاوزْتُ ميـ لاً دارَ ذاكَ الخَرِقِ[2]
إلاّ وداعي حُبّه يثْني إليه عُنُقي

---

١ المشاقة : اسم مبالغة من مشق الحروف : مدها في الكتابة ، وقد مر .
٢ الخرق ، من خرق الكذب : صنعه .

مدح الرشيد

خَلُقَ الشَّبابُ وشِرّتي لم تَخْلُقِ . ورمَيْتُ في غَرَضِ الزَّمانِ بأفْوَقِ[1]
تقَعُ السّهامُ وراءهُ ، وكأنّهُ أثَرَ الخوالفِ طالبٌ لم يلحَقِ[2]
وأرَى قُوايَ تكاءدتْها رِيْثَةٌ . فإذا بطَشْتُ بطَشْتُ رِخْوَ المرفَقِ[3]
ولقد غدوْتُ بدسْتُبانٍ مُعْلَمٍ . صَخِبِ الجلاجِلِ في الوَظيفِ مُسبَّقِ[4]
حُرٌّ . صَنَعناهُ لتُحْسِنَ كَفُّهُ عملَ الرفيقةِ ، واستِلابَ الأخرَقِ[5]
يجْلو القَذَى بعَقيقتَيْنِ اكتَنَّتا بذَرا سليم الجفنِ ، غير مخرَّقِ[6]
ألقَى زآبرَهُ ، وأخلَقَ بزّةً . كانت حياكة صانعٍ متنوِّقِ[7]
فكأنّهُ متـدرّعٌ ديباجةً . عن قالصِ التُّبّانِ ، غير مُسوَّقِ[8]
وإذا شهدْتَ به الوقيعةَ أقْلَعَتْ عنه الغَيابةُ ، وهو حُرّ المِصْدَقِ[9]

١ الشرة : الحدة والنشاط . الأفوق : السهم الذي كسر فوقه ، موضع الوتر منه .
٢ أثر الخوالف : أي سائر في أثر الخوالف ، النساء .
٣ تكاءدتها : شقت عليها . ريثة : إبطاء . المرفق : الموصل بين الساعد والعضد .
٤ الدستبان : الصقر . معلم : له علامة مميزة . صخب : مصوت . الجلاجل : الأجراس الصغيرة ، الواحد جلجل . الوظيف : مستدق الذراع والساق . المسبق : الذي حاز قصب السبق .
٥ حر : أي كريم . صنعناه : علمناه . الأخرق : الذي لا يحسن عملا ، وكنى به عن الصيد .
٦ يجلو القذى : يزيله . وأراد بالعقيقتين : عيني الصقر . اكتنتا : استترتا . الذرا : الملجأ . وأراد بسليم الجفن : رأسه .
٧ الزآبر ، الواحد زئبر : ما ظهر من درز الثوب ، وأراد هنا ثيابه . البزة : الثياب . المتنوق : المجود .
٨ القالص : المنكمش . التبان : سراويل صغير يكون للملاحين والمصارعين يستعمله أيضاً السابحون. غير مسوق : أي غير لابس شيئاً على ساقه .
٩ غيابة كل شيء : ما سترك ، وأراد غبار الوقيعة ، أي المعركة . حر المصدق : صادق الحملة .

فترى الإوزّ فُويتَ خطم مُشبَّعٍ ، غرثانَ أنشاطِ الشواكِلِ سَوْدَقِ[1]
يعتَامُ جِلتَها ، ويقْصُر شأوَها بمؤنَّف ، سلْبِ الشَّباةِ ، مُذَلَّقِ[2]
حتى رَفَعْنَا قِدْرَنَا بِنضائِها فاللّحمُ بين مُؤزَّرٍ ومُوَشَّقِ[3]
هذا أمير المؤمنينَ انْتَاشَني ، والنّفسُ بينَ مُحَنْجَرٍ ومُخنَّقِ[4]
فاقْذِفْ برَحْلِكَ في جَنابِ خَليفَةٍ ، سَبّاقِ غاياتٍ بها لَمْ يُسْبَقِ
نَفْسِي فِداؤكَ ، يومَ وَابقَ منعماً ، لَوْلا عَواطِفُ حِلمِهِ لم أُطْلَقِ
حرَّمتَ من لحمي عَلَيْكَ مُحَلَّلاً ، وَجَمَعتَ مِنْ شَتّى إلى مُتَفَرّقِ
إنّا إليكَ منَ الصّليتِ فَداسمٍ ، طلَعَ النّجادَ بنا وجيفُ الأينُقِ[5]
يتْبَعْنَ مائرَةَ المِلاطِ ، كأنّما ترْنُو بعَينَيْ مُقلتٍ لم تفرَقِ[6]
خَنساءُ تَرْعى جوذَراً بخَميلَةٍ ، وبها إليهِ صَبابَةٌ كالأوْلَقِ[7]
حتّى إذا وَجَدَتْهُ لم ترَ عِنْدَهُ إلاّ مَجرّ إهابِهِ المُتَمَزّقِ[8]

---

١ الفويت ، مصغر الفوت : ما يفوتك ولا تصل اليه . الخطم : الأنف . المشبع : الشجاع . الغرثان : الجوعان . أنشاط الشواكل : قرب الطرق المتفرعة من الطريق الأعظم . السودق : الصقر .
٢ يعتام : يختار . جلتها ، الواحد جليل : المسن . شأوها : أمدها . المؤنف : المحدد . سلب الشباة : خفيفها . والشباة : حد كل شيء . المذلق : المحدد ، المسنون .
٣ بنضائها : أي بعد جفاف مائها لطول ما لبثت على النار . المؤزر : الذي زاد نضجه حتى احترق فكأنه لبس إزاراً أسود . الموشق : اللحم المقدد .
٤ انتاشني : أخرجني . المحنجر : الذي بلغ الحنجرة . والمخنق : الذي بلغ الخناق .
٥ الصليت وداسم : موضعان . النجاد ، الواحد نجد : ما أشرف من الأرض . الوجيف : ضرب من السير السريع . الأينق : النياق .
٦ الملاط : جانبا السنام . المقلت : المرأة التي لا يعيش لها ولد . لم تفرق : لم تفزع .
٧ الخنساء : البقرة الوحشية ، شبه بها الناقة . الجوذر : ولد البقرة الوحشية . الخميلة : الروضة . الأولق : المجنون .
٨ إهابه : جلده .

يَتأبّى لهارونَ الخلافةَ عنصرٌ مَحضٌ تمكّنَ في المُصاصِ المُعرقِ[1]
مَلِكٌ تَطيبُ طِباعُهُ ومزاجُهُ عَذْبُ المَذاقِ على فَمِ المتذوّقِ
يَلقَى جَميعَ الأمرِ ، وَهْوَ مُقَسَّمٌ بَينَ المَناسكِ والعدوّ المُوفِقِ[2]
يَحميكَ مِمّا تَستَسرّ بفِعلِه ، ضَحِكاتُ وَجْهٍ لا يَرِيبُكَ مُشرِقِ
حتى إذا أمضَى عزيمةَ رأيِهِ ، أخذَتْ بسَمعِ عدوّهِ وَالمَنطِقِ
إنّي حلَفتُ عليكَ ، جَهدَ أليّةٍ ، قَسَماً بكلّ مقصِّرٍ ومُحلِّقِ
لَقَدِ اتّقَيْتَ اللهَ حَقّ تُقاتِهِ ، وجهدْتَ نفسَكَ فوقَ جَهدِ المتّقي
وَأخَفْتَ أهلَ الشِّرْكِ . حتى إنّهُ لتَخافُكَ النُّطَفُ التي لم تُخلَقِ
وبضاعةُ الشّعراءِ . إنْ أنْفَقْتَها نفَقَتْ ؛ وَإنْ أكسَدتَها لم تَنْفُقِ

جديد لا يبلى

لَبِقُ القَدِّ . لذيذُ المُعتَنَقْ . يُشْبِهُ البدْرَ، إذا البدرُ اتّسَقْ
مُثقَلُ الرِّدفِ إذا ولّى حكى موثَقاً في القيدِ يمشي في زَلَقْ
وإذا أقْبَلَ كادَتْ أعيُنٌ نحوَهُ تجْرَحُ فيهِ بالحدَقْ
هُوَ في عينّي جديدٌ دائماً . وَسِواهُ الدّهرَ في عينّي خلَقْ

---

١ المصاص : خالص كل شيء .
٢ الموفق : الذي أوفق سهمه ، أي وضعه في الوتر ليرمي .

ذل محب وعز معشوق

كنتُ منَ الحبّ في ذُرَى نيقٍ ، أرُودُ منهُ مَرادَ مَوْموقِ[1]
مَجالُ عَيني في يانعٍ زاهرِ الـ رّوْضِ ، وشُرْبي من غَيرِ تَرنيقِ[2]
حتى نَفاني عَنهُ تَخَلّقُ وا شٍ كذبَةً لَفّها بتَذويقِ[3]
جئتُ قَفَا ما نمتْهُ مُعتَذِراً ، قَدْ فَتَرَتْ منهُ بَعدَ تَخريقِ[4]
يا أيّها المُبطِلونَ مَعذِرَتي ، أراكُمُ اللهُ وَجْهَ تَصْديقِ
نَمّ بِما كنتُ لا أبوحُ بهِ ، على لِسانٍ بالدّمعِ مِنطيقِ[5]
شَوْقاً إلى حُسنِ صُورَةٍ ظَفِرَتْ مِنْ سَلسَبيلِ الجِنانِ بالرّيقِ
وَصيفُ كأسٍ ، مُحدَّثٌ ، ولَها تيهُ مغنٍّ ، وَظَرْفُ زِنْديقِ
تَشوبُ ذُلاً بعزّةٍ ، فلَها ذلُّ محبٍّ ، وعزُّ مَعشُوقِ
ورِدفُها كالكَثيبِ ، نِيطَ إلى خَصْرٍ رَقيقِ اللّحاءِ ، مَمشُوقِ[6]
أمشي إلى جَنبِها أزاحِمُها عَمْداً ، وما بالطّريقِ من ضيقِ
كقَوْلِ كِسرَى فيما تَمَثّلَهُ : من فُرَصِ اللّصّ ضَجّةُ السّوقِ

---

١ النيق : أعلى مكان في الجبل . أرود : أطلب . الموموق : المحبوب .
٢ الترنيق : تكدير الماء .
٣ التخلق : اختلاق الكلام .
٤ قوله : قفا ما نمته : أراد طول المدة التي اختلقت فيها الكذبة . فترت منه : جعلته فاتراً لا يكترث له . التخريق : التوسع في الكرم .
٥ المنطيق : الناطق .
٦ نيط : علق . وأراد برقيق اللحاء : قليل اللحم .

فالحَمدُ للهِ يا رَفاقَةُ مـا كُلَّ محبٍّ أيضاً بمرزُوقِ[1]
وسَبْسَبٍ قد علَوْتُ طامِسَهُ . بناقَةٍ فُوقَةٍ منَ النّوقِ[2]
كأنّما رِجْلُها قفَا يَدِها . رِجلُ وَليدٍ يَلهُو بدبّوقِ[3]
كأنّما أُسلِمَتْ قَوائمُها . إذا مَرَتْهُنَّ مِنْ مَجانيقِ[4]
إلى امرِىءٍ أُمَّ مالِهِ أبَداً . تَسعى بجيبٍ في النّاسِ مَشقُوقِ[5]
يَداهُ كالأرْضِ والسّماءِ ، فَما تُنقِصُ قُطرَيْهِ كَفُّ مَخلُوقِ
فإنْ يكنْ من سَواهُ شيءٌ فمنْ ـهُ ، وَهوَ في ذاكَ غيرُ مَسبُوقِ
فكَمْ ترَى مِنْ مُجَوَّدٍ أظهرَ العبّا سُ منهُ طِباعَ مَستُوقِ[6]
وأنتَ ، إذْ ليسَ للقَضاءِ حَصًى ، غيرُ أكفِّ الكماةِ ، والسّوقِ
وكانَ بالمُرْهَفاتِ ضربُهُمُ ، ضربَ بني الحَيّ بالمَخاريقِ[7]
أغلَبُ ، أوْفَى على بَراثِنِهِ ، يَفتَرّ عنْ كُلّحِ الشَّبا رُوقِ[8]
كأنّما عَينُهُ ، إذا التَهَبَتْ بارِزَةَ الجفنِ ، عَينُ مَخنُوقِ
لمّا تَراءَوْكَ قالَ قائلُهمْ : قد جاءَكم قابضُ البطاريقِ

---

١ الرفاقة : الرفقة .
٢ السبسب : الفلاة . طامسه : أي طريقه الخفية اعلامها . الفوقة : الطويلة المضطربة الخلق .
٣ الدبوق : لعبة يلعب بها الصبيان معروفة في تلك الأيام .
٤ مرتهن : مسحت بهن الأرض . المجانيق ، الواحد منجنيق : آلة لقذف الحجارة وغيرها .
٥ أم ماله : أي أصل ماله ، وأراد أنه سخي ، كأنما وضع ماله في جيب مشقوق .
٦ المستوق : الدرهم الزيف .
٧ المخاريق : ما يلعب به الصبيان من الخرق المفتولة .
٨ الكلح : المكشرة في عبوس ، الواحد كالح . الشبا : أراد أسنانه على التشبيه بشباة العقرب أي إبرتها . الروق ، الواحدة روقاء : التي طالت أسنانها العليا على السفلى .

فانْصَدَعوا وِجْهَةً ، كأنّهمُ جُناةُ شرٍّ يُنفَوْنَ بالبُوقِ
لمّا تَداعَى بمكّةَ العاجزُ الرّأ ي على ضِلّةٍ وتَفريقِ
سجيّةً منك حزْتَها عن أبي الفَضْ لِ فَما شُبتَها بتَرْنيقِ
وكانَ سَيْفُ الرّبيعِ يأدِبُ ذا الـ سَّفهَةِ منها ، وراكبَ الموقِ[1]
فَيا لَهُ سُؤدَداً خَلا لأبي الـ فَضْلِ لغَمْرِ النّجادِ ، بِطْرِيقِ[2]
منْ سرّ آلَ النّبيّ في رُتَبٍ قالَ لها اللهُ بالتّقَى فُوقي[3]
ثمّ جرَى الفَضْلُ فانْطَوَى قُدُماً دونَ مَداهُ من غيرِ تَرْهيقِ[4]
فقيلَ راشا سَهْماً تُرادُ به الـ غايةُ ، والنّصْلُ سابِقُ الفُوقِ[5]
وإنّ عبّاسَ مثلُ والِدِهِ ، ليسَ إلى غايةٍ بمَسْبُوقِ
تأنّقَ اللهُ حينَ صاغَكُما ، ففُقْتُما النّاسَ ، أيّ تأنيقِ
فَصَوّرَ الفَضْلَ من ندًى وحِجًى ، وأنْتَ من حكمةٍ وتَوْفيقِ

ثقة متبادلة

عُلّقْتُ من عُلّقَني ، فكلّنَا متّفِقُ
إنْ غابَ لم أظْنُنْ به ، وهْوَ بغَيْبي يَثِقُ

---

١ يأدب : يدعو إلى الطعام ، وأراد بالطعام المنية . الموق : الحمق .
٢ غمر النجاد : طويل حمائل السيف . بطريق : أراد السيد القائد .
٣ فوقي : استعلي .
٤ الترهيق : المشقة .
٥ أراد أن أباه سابق له بالفضل كما يسبق نصل السهم فوقه ، أي موضع الوتر منه .

لو شِئْتُ أن يُلْثِمَنِي فَتاهُ ، وحولي حِلَقُ[1]
لقـامَ لا يمنَعُهُ ممّا أشاءُ الحَـدَقُ

كاتب شرير

ألَستَ أمينَ اللهِ ، سَيفُكَ نقمَةٌ ، إذا ماقَ يوْماً في خِلافِكَ مائِقُ[2]
فكَيفَ بإسماعيلَ يَسلَمُ مِثْلُهُ علَيكَ ، ولم يَسلَمْ علَيكَ مُنافِقُ
أُعيذكَ بالرّحمَنِ مِنْ شَرّ كاتبٍ لَهُ قَلَمٌ زانٍ ، وآخرُ سارِقُ
أُحَيْمِرَ عادٍ إن للسّيفِ وقعَةً برأسِكَ ، فانظُرْ بعدَها ما توافقُ
تَجَهّزْ جهازَ البَرْمكيّينَ ، وانتَظِرْ بقيّةَ لَيلٍ صُبحُهُ بكَ لاحِقُ

هجو البرامكة

عَجِبتُ لهارونَ الإمامِ ، وما الذي يوَدّ ويَرْجو فيكَ يا خلقةَ السَّلْقِ[3]
قَفاً خَلْفَ وَجْهٍ قد أطيلَ كأنّهُ قَفا مالِكٍ يقضِي الهُمومَ على ثَبْقِ[4]
أرَى جَعفَراً يزدادُ بخلاً وَدِقّةً ، إذا زادَهُ الرّحمنُ في سَعَةِ الرّزْقِ
وَلَوْ جاءَ غَيرُ البخلِ من عِندِ جعفَرٍ لمَا حسِبَتهُ النّاسُ إلاّ من الحمقِ

---

١ الحلق ، الواحدة حلقة : أراد مجتمع الناس .
٢ ماق : حمق .
٣ السلق : الذئب .
٤ الثبق : سرعة اندفاق الدمع من العين .

قلائد من هجاء

وأنمو الجلدةِ صيّرتُهُ ... في النّاس زاغاً أو شقِرّاقا[1]

إذا رآني صدّني جانباً ، ... كأنّما جُرّعَ غسّاقا[2]

والموتُ لا يُخبرُ عن طعمِهِ ... إنْ أنتَ ساءلتَ كمَنْ ذاقا

ما زلتُ أجري كلكلي فوقَه ... حتى دعا مِنْ تحتِهِ قاقا[3]

نُبّئتُ زُنْبوراً غدا آنِفاً ... منّي ، واستصحبتُ أبّاقا[4]

فقلتُ : كفّوا بعضَ سخريّكم ... فليسَ بالهيّنِ ما لاقى

مرّ على الكرْخ ،وقد أوْسعتْ ... يدُ الهجاءِ الوَجْهَ ألياقا[5]

مُلتفتاً يَسحبُ مِن خلفِهِ ... أزمّةً تترى وأرْباقا[6]

وكنتُ قد شمْتُ لمحتومكم ... سَحابةً تبرُقُ إبْراقا

حتى إذا استجليْتُها لم أجِدْ ... لبرْقِها ذلكَ مِصْداقا

يا شاعرانِ اشترَكا في قَدْ ... كنتُ إلى ذا اليومِ مُشتاقا

لم تُسعِداني بهجائكُما ، ... أكلٌّ ذا بخلاً وإشفاقا

---

١ الزاغ : غراب صغير . الشقراق : طائر أعظم من الحمام ، ويعرف بالشقرق .

٢ الغساق : المنتن .

٣ قاق : حكاية صوت الدجاج .

٤ زنبور : اسم شخص . آنفـاً : أي آنفاً أن يضـام . الاباق : العبد الهارب من سيده . ولعله اسم شخص .

٥ الألياق ، الواحدة ليقة : الطينة اللزجة يرمى بها الحائط ، فتلزق .

٦ الارباق ، الواحدة ربقة : العروة في الحبل .

تَـتارَكا أنْ رَأياني إلى ما هَيّجَا أغلَبَ مِعنَاقَا[1]
فاكْتَسَبا مَن يَدّعي ذا وذا قَلائداً تَبْقَى وَأطْواقَا

عربي من صنعة السوق

قال يهجو الفضل الرقاشي :

يا عرَبيّـاً من صنعَةِ السّوقِ . وصنعةُ السّوقِ ذاتُ تَشقيقِ
ما رأيْـكُمْ يا نِزارُ في رَجُلٍ يَدخلُ فيكمْ من خَلْقِ مَخلوقِ
ويحمِلُ الوَطْبَ والعِلابَ ، ولا يَصلُحُ إلاّ لحملِ إبْريقِ[2]
لقَد ضرَبْنا بالطّبلِ أنّكَ في الـ قَومِ صَحيحٌ ، وصيحَ في البوقِ
قد أخَذَ اللهُ من رَقاش ، على تَرْكِيهِمُ المَجْدَ ، بالمَواثيقِ
فالنّاسُ يَسعَوْنَ للعُلى قُدُماً ، وهم وَراءَ مكسَّرو السّوقِ[3]
هَذا كذاكم ، وفي الهياجِ إذا هيجَ ، فما شئتَ من بَواشيقِ

---

١ الأغلب : الأسد . المعناق : الذي يسير سريعاً ، من العنق وهو ضرب من السير سريع .
٢ الوطب : سقاء اللبن . العلاب ، الواحدة علبة : قدح ضخم من الجلد .
٣ السوق : جمع ساق .

حمدان الموحش

قد كانَ لي حَمدانُ ذا زَوْرَةٍ ، يأخُذُهُ الشَّوْقُ بإقْلاقِ
في القُرِّ ، إنْ كانَ ، وفي يوْمٍ لا يَبْرُزُ إلاّ كلُّ مُشتاقِ
فقُلتُ ، إذْ أوْحَشَني فَقدُهُ ، وكنتُ ذا رعيٍ لميثاقي :
لا بدّ أنْ أفحَصَ عن شأنِه . جَمَتْ إليّ الغَيَّ أشْوَاقي[1]
فقالَ ذو الخُبرِ به . بَعدَما سكّنتُ نَفْساً ذاتَ إشْفاقِ :
أما تَراهُ وَهوَ في قُرْطَقٍ ، مُشَمِّراً فيه عَنِ السّاقِ
في وَجْهِه مِنْ حُمَمٍ جالِبٌ ، كأنّما عُلّ بألْياقِ[2]
ترَى سَواداً قد عَلا حمْرَةً ، مثلَ تَهاويلِ الشِّقِرّاقِ
إنْ رابَهُ مِنْ أمْرِهِ رائِبٌ ، فَما لَهُ مِنْ دونِها واقِ
حتّى رآها سامياً فَرْعُها ، مِنْ بَعدِ ما كانتْ بإرْماقِ[3]
أبَعدَ سِرْبالِ امرِىءٍ عالِمٍ ، أصْبَحْتَ في سِرْبالِ مُرّاقِ[4]
بَعدَ غُدُوٍّ لاكتِسابِ العُلَى ، تَغدو على رُبْدٍ وَحُرّاقِ[5]
حاسِرُ كَفّيْكَ على هاوُنٍ لدقّ ثومٍ أو لسُمّاقِ

---

١ جمت : جمعت .
٢ الحمم : الفحم . عل : سقي . ألياق ، الواحدة ليقة : أراد ليقة الدواة .
٣ الارماق : الرمق ، بقية الحياة .
٤ المراق : الخارجون عن الدين .
٥ الربد ، الواحد أربد : ما كان فيه ربدة ، أي غبرة . الحراق : ما يقدح به النار ، ومعنى عجز البيت غامض .

إذا انتهى القَوْمُ إلى شِبْعِهِمْ فأنْتَ في حِلٍّ مِنَ الباقي
كلُّ رَغيفٍ ناصِعٍ لَوْنُهُ من سابِريِّ الخبزِ برّاقِ

زار الحمام ابا البيداء

قال يرثي راويته أبا البيداء الرياحي :

هَلْ مُخطِيءٌ حَتْفَهُ عُفْرٌ بشاهقةٍ ، رَعَى بأخيافِها شَثّاً وطُبّاقَا[1]
مُسَوَّرٌ مِنْ حِباءِ اللهِ أسْوِرَةً ، يركَبْنَ منها وَظيفَ القَيْنِ والسّاقَا[2]
أوْ لَقْوَةٌ أمَّ انهيمَيْنِ في لُجُفٍ ، شَبيهَتَيْها شَفا خَطْمٍ وآماقَا[3]
مُهَبَّلٌ دينُها ، يوماً ، إذا قَلَبَتْ إليهِ مِنْ مُسْتَكَفِّ الجو حِملاقَا[4]
أو ذو شِياهٍ ، أغَنَّ الصَّوْتِ ، أرّقَهُ وبلٌ سرَى ماخضَ الوَدْقَيْنِ غَيداقَا[5]
حتى إذا جَعَلَ الإظلامُ يعرِضُهُ شَمائِلاً ، ورأى للصّبحِ إيلاقَا

---

١ العفر : ذكر الخنازير ، ولعله أراد به الخنزير البري لجعله إياه في مكان شاهق . الأخياف ، الواحد خيف : كل هبوط وارتقاء في سفح الجبل ، وما ارتفع عن مسيل الماء . الشث والطباق : ضربان من النبات .

٢ مسور : لابس اسورة . القين : موضع القيد من ذوات الأربع .

٣ اللقوة : أنثى العقاب . الانهيمان ، الواحد انهيم : وهو الإفراط في الشهوة إلى الطعام ، ولم نجدها لنحققها ، مفتوحة الهمزة أم مكسورتها . اللجف ، الواحد لجاف : ما كان ناتئاً في الجبل ومشرفاً على الغار . الشفا : الحرف .

٤ المهبل : ذو اللحم ، المورم وجهه . دينها : شأنها ، حالها ، سيرتها . مستكف الجو : أعلاه .

٥ ذو شياه : أي ثور وحشي . الوبل : المطر الغزير . الماخض : إما من مخض الشيء : حركه شديداً ، أو من مخضت الحامل : أتاها الطلق لتلد . استعاره للسحاب الماطر . الودقان ، الواحد ودق : المطر . الغيداق : الشديد الانهمار .

غَدا كأنّ عليهِ مِن قَواطِرِهِ ، بحيثُ يَستَودِعُ الأسرارَ أخلاقَا[1]
أو ذو نحائِصَ أشباهٍ إذا نَسقَتْ مَناسِجاً ، وثنَتْ مَلْطاً وأطْباقَا[2]
شتَوْنَ حتى إذا ما صِفْنَ ذكَّرَها من مَنهَلٍ مَوْرِداً ، فاشْتَقْنَ وَاشتاقَا
يَوْمَ عَيناً بها زَرقاءَ ، طَامِيَةً يَرَى علَيْها لُجَيْنَ الماءِ أطْراقَا[3]
زارَ الحِمامُ أبا البَيداءِ مُختَرِماً ، ولم يُغادِرْ لهُ في النّاسِ مِطراقَا[4]
وَيَلْمَهِ صِلُّ أصْلالٍ ، إذا جَفَلُوا يرَوْنَ كلَّ مُعَمّيَ القَوْلِ مِغْلاقَا[5]
يا ربَّ عَوْراءِ ذي قُرْبَى كتَمْتُ ،ولو - فشَتْ لألقَتْ على الأعناقِ أطواقَا[6]
ومن قَوارعَ قد أخرَسْتَ ناطقَها ، يحمِلْنَ مِنْ مُخطَفَاتِ القومِ أوْساقَا[7]
ومِنْ قَلائِدَ قَدْ قَلّدْتَ باقِيَها من أهلِ فَنّكَ أجياداً وأعلاقَا[8]
فقُلتُ، لا حَصِراً بما وَعَتْ أُذُنا داعٍ ، وَلا نَدُساً للإفْكِ خلاّقَا[9]

---

١ قواطره : أمطاره . مستودع الأسرار : كناية عن الصدر . الاخلاق : الثوب البالي .

٢ النحائص ، الواحدة نحيصة : الأتان الوحشية. نسق الشيء : جعله على نسق أي على طريقة نظام واحد . المناسج ، الواحد منسج : وهو من الدابة ما شخص من فروع الكتفين إلى أصل العنق . الملط : عضد البعير . الاطباق ، الواحد طبق : عظم رقيق يفصل بين فقارين .

٣ الاطراق : مناقع الماء ، الواحد طرق .

٤ المطراق : الشبيه .

٥ أراد بصل أصلال : الداهية الدهياء . معمي القول : الذي يقول قولا يعيا عن فهمه . المغلاق : أراد به القول المغلق ، المبهم .

٦ العوراء : الكلمة أو الفعلة القبيحة .

٧ القوارع : قوارص الكلام . مخطفات القول: لعله أراد أسلابهم . الأوساق : الأحمال، الواحد وسق .

٨ باقيها : خالدها . الأعلاق : ما يعلق في العنق من قلائد وغيرها .

٩ الندس ، من تندس الرجل الأخبار وعن الأخبار تبحث عنها ليعلم منها ما هو خفي على غيره . الإفك : الكذب .

ـرِلٌ ، إذا ما رآهُ القَوْمُ عامِدَهمْ ، أزاحَ ناطِقَهُمْ صَمتاً وَإطراقَا
فلَيسَ للعِلْمِ في الأقوامِ باقيَةٌ ، عاقَ العَواقي أبا البَيداءِ ، فانعاقَا[1]

لو لا البين ما افترقا

قال هذه الأبيات في مرضه الأخير :

إلفانِ كانَا لهذا الوَصْلِ قد خُلِقا داما علَيهِ ، ودامَ الحبّ ، فاتّفقَا
كانَا كغُصْنَينِ في ساقٍ ، فشانَهُما ريبُ الزّمانِ ، وصرْفُ الدّهرِ فانفلقَا
وَاصْفَرّ عُودٌ لها مِن بَعدِ خُضرَتِه ، وَأسقَطَ البَينُ عن أغصانِه الوَرَقَا
باتَتْ عيُونُهُما للبَينِ ساهرَةً ، وللفراقِ ، ولولا البينُ ما افترَقَا

لا اشتمكم ما بقيت

أخِلاّئي أذُمّكُمُ إليكُم ، وكنتُ بمدْحِكُمْ قَمِناً خَليقَا[2]
فَلا وَأبيكُمُ ما الفَضْلُ دَأبي ، إذا ما لم أجِدْ منكُمْ صَديقَا
إذا استَبْطَأتُكُمْ عنَفتُمُوني وقلتُمْ إنّ فيهِ لذاكَ ضِيقَا
فأُقسِمُ لَو تَكُونونَ الأسارَى ، وكنتُ أنا المُخَلّي والطّليقَا
إذنْ لجَهِدْتُ فوقَ الجُهدِ حتى أُطيقَ خَلاصَكُمْ أوْ لا أطيقَا
فَلا وَاللهِ أذخَرُكُمْ هِجاءً ، وشَتماً ما بقيتُ ، ولا عُقُوقَا

١ العواقي : العوائق .
٢ القمن والخليق : في معنى واحد .

مال ملقى وعرض موقى

عَجَباً لي كَيفَ أبْقَى ، وَلَقَدْ أثْخِنْتُ عِشقَا
لم يُقاسِ النّاسُ داءً ، كالهَوَى يُبْلي وَيَبقَى
أيّ شيءٍ بَعد أنّ الـ دّمْعَ فيهِ لَيسَ يَرْقَا
ولَقَدْ شَقّ عليّ الحُـ بُّ ما شَا أن يَشُقّا[1]
لَيتَ شِعري هكذا كا نَ أخي عروَةُ يَلقَى[2]
وَنَصيحٍ قالَ : لا تَعْـ جَلْ بهُلكِ النّفسِ خُرْقَا
كدْتُ من غَيظٍ علَيْهِ ، إذْ لَحَاني ، أتَفَقّا[3]
وَيْكَ إنّ الحبّ لم يَمْـ لِكْ سوَى رِقّيَ رِقّا
لِيَ مَوْلًى أرْتَجي مِنْـ هُ عَلَى رَغمِكَ عِتْقَا
قَمَرٌ بَينَ نجُومٍ ، ناصِبٌ في الصّدرِ حُقّا
أنعِمَ الأرْدافُ منْهُ ، وانْطوَى الكَشْحُ ودَقّا
وإذا ما قامَ يمْشي ، مالَتِ الأرْدافُ شِقّا[4]
ثم اوْنٌ يفْضَحُ الخمْـ رَ صَفَا منه وَرَقّا
حُبُّ هذا لا سِوَى ذا ، مَحَقَ الأعْمَارَ مَحْقَا

---

١ شا : مسهل شاء ، أراد .
٢ عروة بن حزام وقد مر ذكره .
٣ أتفقأ : أتشقق ، من تفقأ جلده : تشقق .
٤ الشق : الجانب ، الناحية .

فاشْدُدَنْ بالحبِّ كفاً ، وصِلَنْ بالحبِّ رِبْقَا[1]

إنّمـا أسْعَدَ ربّي بالهوَى قوْماً ، وأشْقَى

وبِـلادٍ في بِـلادٍ أوْحش البُلْدان طُرقَا

قد شَقَقْتُ اللّيْلَ عنْها ، ببنـاتِ الرّيحِ شَقّا[2]

طـافياتٍ . راسباتٍ ، جُبْتُها عُنُقاً . فعُنُقا

نحْوَ إبراهيمَ حتّى نزلَتْ في العَدْوِ وَفْقَا

فَوْقَها الوُدّ المُصَفّى ، والمَـديحُ المُتَنَقّى

مالَ إبراهيمُ بالمـا لِ كذا غَرْباً وشَرْقَا

فكفاني بُخْلَ مَنْ يَخْـ نُقُ حَلْقَ الكيسِ خَنْقَا

واجداً من غَيرِ وَجْدٍ ، لاوِياً خَطْماً وشِدْقَا

قَسَمَ الرّحْمَنُ لـلأمّـ ةِ منْ كفّيْكَ رِزْقَا

فلَكَ المـالُ الملقّى ، ولكَ العِرْضُ الموقّى

جادَ إبْراهيمُ ، حتّى جَعَلُوهُ النّـاسُ حُمْقَا

وإذا ما حَـلَّ في أرْ ضٍ من الأرْضينَ شِقّا

كان ذاكَ الأفْقُ منها ، أخْصَبَ الآفَـاقِ أُفْقَـا

فلَوَ انّي قلْتُ أو آ لَيْتُ يوماً قلتُ حقّا

ما تَـرَى المَيْلينِ إلاّ من ندَى كفّيْكَ شُقّا .

---

١ الربق : الحبل ، القيد .

٢ أراد ببنات الريح : النوق السريعة .

أيّهـا الشّائمُ وَهْناً ، من أبي إسْحاقَ بَرْقَا
كلَّ يومٍ أنْتَ لاقٍ وجْهَـهُ للجودِ طَلْقَا
اكْتَسَى ريشَ جَنَاحَيْ جعفَـرٍ ثُمّ ترَقّى
وتَنَقَّـى من قُرَيشٍ جوهَـرَ العِزّ المنقّى
وجرَى جرْيَ جَوادٍ ، قد أفاتَ الخيلَ سبْقَا

انساب مرجمة

أبا مُنذرٍ ما بالُ أنسابِ مَذْحِجٍ مُرَجّمَةٌ دوني ، وأنتَ صَديقي[1]
فإنْ تأتِني يأتِكْ ثَنائي ومدْحَتي ، وإنْ تأبَ لا يُسدَدْ عليّ طَريقي

الدنيا الخداعة

أيا رُبّ وَجهٍ ، في التّرابِ، عَتيقِ ، ويا رُبّ حُسنٍ ،في التّرابِ، رَقيقِ[2]
ويا رُبّ حزْمٍ ، في التّرابِ، ونجدةٍ ، ويا رُبّ رأيٍ ، في التّرابِ ، وَثيقِ
أرَى كلّ حيٍّ هالِكاً وابنَ هالِكٍ ، وذا نَسَبٍ في الهالكينَ عَريقِ
فقُلْ لقريبِ الدّارِ : إنّكَ ظاعِنٌ إلى مَنزِلٍ نائي المَحَلّ سَحيقِ
إذا امتَحَنَ الدّنيا لَبيبٌ تكَشّفَتْ لهُ عَنْ عَدوٍّ في ثِيابِ صَديقِ

---

١ مذحج : قبيلة يمنية . المرجمة : التي لا يوقف على حقيقتها .
٢ العتيق : الجميل .

كلب لا يسبق

أنعَتُ كلباً ليس بالمسْبوقِ ، مطهَّماً يجري على العُرُوقِ[1]
جاءتْ به الأمْلاكُ من سَلوقِ ، كأنه في المِقْوَدِ الممْشُوقِ[2]
إذا عدا عدوةَ لا معوقِ ، يلعبُ بينَ السّهْلِ والخُرُوقِ[3]
يشفي من الطردِ جوَى المشوقِ ، فالوحش لو مرّتْ على العيّوقِ[4]
أنزلها داميةَ الحُلوقِ ، ذاكَ عليْهِ أوجَبُ الحُقوقِ
لكلِّ صيّادٍ به مرْزوقِ

بعير حاذق

وأخٍ إنْ جاءَني في حاجَةٍ ، كانَ بالإنجازِ منّي واثقَا
وإذا فاجأتُهُ في مِثْلِها ، كانَ بالرّدّ بَصيراً حاذِقَا

---

١ المطهم : النحيف الجسم ، التام الخلق . العروق ، الواحد عرق : أصل كل شيء ؛ الجبل الغليظ المنقاد في الأرض لا يرتقى لصعوبته ؛ الرقيق المستطيل من الرمل .
٢ سلوق : بلد باليمن مشهور بكلابه .
٣ الخروق : الأراضي الواسعة ، الواحد خرق .
٤ العيوق : نجم أحمر في طرف المجرة .

دعوة الى الصيد

لمّا تجلّى الليلُ وابيَضَّ الأفُقْ ، وانجابَ سِتْرُ الليلِ عن وجه الطُّرُقْ

باكرني سَهْلُ المحيّا والخُلُقْ ، نَدْبٌ إذا استندبتَه ، شَهمٌ لبِقْ

يدعُو إلى الصّيدِ ألا قلتَ : انطلِقْ ، بأكْلُبٍ غُضْفٍ صحيحاتِ الحدَقْ

مِنْ أصْفَرِ اللّوْنِ ومبْيضٍ يَقَقْ ، كأنّما أذناه من بعض المِزَق[1]

لوْ يلصَقُ الخدَّ بأذنٍ لالتصَقْ

---

١ المزق ، الواحدة مزقة : القطعة من الثوب أو نحوه .

حرف الكاف

لؤلؤ فوق لؤلؤ

عاذلي في المدام لا أرْضِيكَا ، إنّ جهْلاً ملامُ من يَعصِيكَا
لا تُسَمِّ المدامَ ، إن لمتَ فيها ، فتشينَ اسْمَهَا المليحَ بفيكَا
واسْقِيانا، يا ساقِيَيْنا، عُقاراً بنْتَ عشْرٍ تخالُ فيها السبيكا[1]
فإذا الماءُ شجّها ، خِلْتَ فيها لؤلؤاً فوق لؤلؤٍ مسلوكا[2]

هجو رمضان

ألا يا شَهْرُ كَمْ تَبقى ؟ مَرِضْنا ، ومَلَلْناكَا
إذا ما ذُكِرَ الحَمْدُ لشوّالٍ ، ذَمَمْنَاكَا
فيا ليْتَكَ قد بِنْتَ ، وما نطْمعُ في ذاكَا
ولو أمْكَنَ أنْ يُقْتَـ ـلَ شهْرٌ لقتَلْناكَا !

---

١ السبيك : الذهب .
٢ المسلوك : المدخل في السلك .

فلك من لؤلؤ

لا تصْحبَنّ أخَا نُسْكٍ ،وإن نسَكا، وإن فتكْتَ، فكن حرْباً لمن فتَكَا[1]

وناعمٍ قامَ يسْقِيني ، فقلتُ لهُ : نفسي الفِداءُ، لمن هذا؟ فقال: لَكَا

فقلتُ : بالشكْرِ من عينَيْكَ آخذُهُ، فصَدّ من خجلٍ مني . وما ضحكا

ما قلْتِ ما قُلْتُهُ إلاّ لأخْجِلَهُ . ولو أعدتُ عليه مثْلَهُ لبكَى

وبنتِ كرْمٍ سفكناها بدرهمنا . من بطن أسحمَ، مسْوَدٍّ،وما سُفكا[2]

كأنّ أكرُعَهُ أيْدٍ مُقَطَّعَةٌ ، لا يرْتجي قَوَداً منها ، ولا دَرَكا[3]

حتى إذا مزجتْ بالماء واختلطَتْ ، حاكَ المِزاجُ لها من لؤلؤٍ فلكا

النديم المواتي

ونَدْمانِ صِدْقٍ بل يزيد فُكاهَةً على الصّدق ، لم يخلِطْ مُواتاتَهُ مَحْكَا[4]

حَمُولٍ لما حمّلْتَهُ ، غيْرِ ضَيّقٍ ذراعاً بما ضاقَ الكرامُ به مَسْكا[5]

دعاني ، وأعْطاني من ابْنَةِ نفْسِهِ . مودّتَهُ المثْلَى ، وفي ماله الشّرْكَا

فقلتُ له : لا يشهدُ الصُّبْحُ صَحْوَةً فديتُكَ ، مني يا نَديمُ ولا منْكا

---

١ الفتك : ركوب ما دعت إليه النفس من الأمور .

٢ أراد بالأسحم الدن المطلي بالقار .

٣ أراد بالأكرع : أذرع الدن . القود : القصاص . الدرك : التبعة .

٤ المواتاة : الموافقة . المحك : التمنع .

٥ المسك : الجلد . وضيق المسك : كناية عن التبرم .

وبادِرْ بقايا الليْلِ يبلُغْكَ سُكْرُهُ ... يُحدّثُ من لاقى الصّباحَ به عنْكا
فأتْحَفَنَا الخمّارُ حين طَرُوقنا ... براقودِ خمْرٍ شَكَّ في جنْبِهِ شكّا
ذخيرةُ نوحٍ في الزّمان الذي اجْتنَى ... فأدْخَلَها في الفُلْكِ إذ ركِبَ الفُلكا
فلمّا عمدْناها لنسفِكَ ، بادَرَتْ ... تباشيرُ ريّاها ونكْهتِها السَّفْكا
كأنّ أكفّ القوْمِ والآلةَ التي ... يُديرُونَ فيها أمْرَها ضُمّختْ مِسكا
فما لاحَ ضَوْءُ الشمس حتى رأيْتُنَا ... نقول لوقْعِ السكرِ في هامنا « قدْكا »
ترى عندنَا ما يسخط اللهَ كلّهُ ... من العمل المرْدي الفتى ما خلا الشِّرْكا

اني حممت

قال في رحمة بن نجاح وكان محموماً :

إنّي حُمِمتُ ، ولم أشعُرْ بحُمّاكَا ... حتى تحدّثَ عُوّادي بشكْواكَا
فقُلتُ : ما كانت الحمّى لتعْهدَني ، ... من غيْرِ ما علّةٍ إلاّ لحمّاكَا
وخَصْلَةٍ هيَ أيْضاً يُسْتَدَلّ بها ، ... عافانيَ اللهُ منْها حينَ عافاكَا
أمّا إذا اتّفَقَتْ نفْسي ونفسُكَ في ... هذا وذاكَ ، وفي هذا وفي ذاكَا
فكن لنا رحمةً ، نفْسي فداكَ ، ولا ... تكن خِلافاً لمَا ذو العرْشِ سمّاكَا
فقدْ علِمتَ يقيناً ، أو ستعْلَمُهُ ، ... صنيعَ حُبّكَ في قلْبي وذكْراكَا

اذا ذكر الفراق

إذا ذكَرَ الفراقَ بكَى ، وإنْ غَفَلَ الرقيبُ شكَا
مثالُكَ نُصْبُ عينيْهِ ، يرَاهُ حيثُما سلَكَا
رأى ما بي فقال : من الّـ لذي باللّوْمِ حرّقَكَا
لمَنْ ذا كلّهُ قلْ لي لأعْذلَهُ ؟ فقلت : لَكَا
فأعْرَضَ ما يكلّمُني ، كذا المَوْلى إذَا ملَكَا

لا رحيم ولا مجيب

لو أنّ منْ تهواهُ يهواكَا ، قرّتْ بطيبِ عيْنُ دُنياكا
هيهاتَ ! هذا منك أمنيّةٌ ، منّيْتَها القَلْبَ ، ومنّاكَا
ماذا ترجّي ، والهوَى دائبٌ ، يقْدَحُ في زَنْدِ منَايَاكَا
غرَسْتَ غصْنَ الحبّ حتى إذا أثمرَ كان الهجرُ مَجْناكَا
يا ليْتَ شعْري ماذَا الّذي صَنعْتَ بالحبّ ، وما ذاكَا
هل غير أن كنتَ فتًى عاشقاً ، أهلكَكَ الحبُّ ، وأغْوَاكَا
دَعاكَ داعيــهِ ، فلبّيْتَهُ ، وجئتَ تسعى ،خابَ مسعاكا !
تشكو فلا تلْقَى رحيماً ولا تلْقَى مجيباً عند شكْواكَا
كأنّ مَنْ تشكو إليه الهوَى أصمّ لا يسمَعُ نجْوَاكا

يا موعدي بالقتل

قال في فتى من بني دارم يقال له
جمال ، وكان قد كتب إليه رقعة
فأجابه بالشتم والتهديد :

أوْعَدْتَني بالقتْلِ من غَيرِ مَا جُرْمٍ ، وقلبي رهْنُ كفيْكا
يا مُوعِدي بالقتلِ قد حالف الـ خنجَرُ في قتْلي يمينيْكَا
يا من دعَا قلْبي إلى حبّهِ ، فقلتُ : لبّيْكَ وسَعْدَيْكَا
ما خنجَرٌ تسلُبُ روحي بهِ أقْتَل من تفْتيرِ عينيكَا

حياتي وموتي في يديك

جالَ ماءُ الشبابِ في خدَّيْكَ ، وتلالا البَهاءُ في عارِضَيْكَ
ورَمَى طرْفُكَ المكَحَّلُ بالسّحْـ ـرِ فؤادي فصارَ رَهْناً لديْكَ
أنَا مُسْتَهتَرٌ بحبّكَ صَبٌّ ، لستُ أشكُو هوَاكَ إلاّ إليْكَ
يا بديعَ الجمالِ والحُسنِ والدّ لّ حَياتي وميتَتي في يدَيْكَ
بأبي أنْتَ لوْ بليتَ بوجْدٍ ، لم يهُنْ ما لَقيتُ منْكَ عليْكَ
أصْبحَتْ بالهوَى سهامُ المنايَا قاصِداتٍ إليّ ، من عينيْكَ

أحبك بكلي

فَدَيْتُكَ قد جُبِلْتُ على هَواكا ، فنفْسي لا تنازِعُني سِواكا
فليْتَ الناسَ أُعْموا عنك ، غيري ، فآمنَ أن يرَوْكَ كما أراكا
وليْتَكَ كلما كلَّمْتَ غيْري ، رُميتَ بخَرْسه ، ومنعتَ فاكا
أُحبُّكَ لا ببعْضي بل بكُلِّي وإنْ لم يُبْقِ حُبُّكَ بي حَراكا
ويَسْمُجُ من سوَاكَ الشيْءُ عنْدي ، فتَفْعلُه ، فيحسُنُ منكَ ذاكا !

فديتك

فَدَيتُك لم أنَلْكِ بغيرِ طَرْفي ، فكُلِّي حاسدٌ طرْفي عليْكِ
لئن آثرْتِ بَعْضي دونَ بعْضي ، وذلكَ يا مُنائي في يَديْكِ
لقد أودَعْتِ مَنْ لم تسْعِفيهِ بحاجتهِ ، تباريحاً إليْكِ

تعريض وكناية

عدَّيْتُ عنكَ بمنْطِقي ، فعداكا ، وشكوْتُ غيرَكَ إذ رأيْتُ هواكا
عرَّضْتُ بالشكْوَى لغيْرِكَ شُبهةً ، وكنَيْتُ عنكَ ، وما أريدُ سِوَاكا

العبد عبدك

العبدُ عبدُكَ حقّاً، وابنُ عبدَيكَ، فكيف يعصيكَ عبدٌ طوْعُ كفّيْكَ
إنْ قالَ لبّيْكَ، لم تقنَعْ بواحدةٍ، حتى يُضيفَ إلى لبّيْكَ سَعْديْكَ
يا شاغلي بهواهُ مذْ بليتُ بهِ، أسْخَنْتَ عيني، أقرّ اللهُ عينيْكَ

الحديث المعجب

كمْ منْ حديثٍ مُعْجبٍ عندي لكمَا لوْ قد نبذْتُ به إليكَ لَسَرّكمَا
ممّا يزيدُ على الإعادةِ جِدّةً، غَضٌّ إذا خَلَقُ الحديثِ أملّكمَا
وكأنّني بكَ قد شُغفْتَ بحسنِهِ، فخَطَطْتَهُ حِرْصاً عليهِ بكفّكمَا
تتَبّعُ الظّرفاءَ إعجاباً بهِ، حتى تُحدّثَ من تحبّ فيضحكمَا

نفسي فداك

قد حكَى البدْرُ بهَاكَا فَرآهُ مَنْ رآكَا
وزهَا بالحُسْنِ لمّا صار في الحسْنِ حكاكَا
أيّها الغضْبَانُ: رِفْقاً، جُعِلَتْ نفْسي فِداكَا
يا شبيهَ البدْرِ حُسناً، قَلّ صَبْري عن هواكا

أصبحت عبدك

أصْبحْتُ غير مُدافَعٍ موْلاكا ، والحظّ لي في أن أكونَ كذاكا[1]
لله دَرّي أيّ رهْنِ منيّةٍ بالأمْسِ كنْتُ، وهالكٍ لوْلاكا
أصْبحْتَ معتَمَداً عليّ بنعمةٍ ، ما كان يُنعِمُها عليّ سواكا

قل للرقاشي

قلْ للرّقاشيّ ، إذا جِئْتَهُ ، لوْ مُتَّ يا أحْمقُ لمْ أهْجُكا
لأنّني أُكرِمُ عِرْضي ، ولا أقرنُهُ يوْماً إلى عِرْضِكا
إنْ تَهجُني تَهجُ فتًى ماجِداً ، لا يرْفَعُ الطّرْفَ إلى مِثلِكا
دونكَ عرْضي فاهجُه راشداً، لا تدنسُ الأعراضُ من هجوِكا
واللهِ لو كنْتُ جريراً لمَا كنتُ بأهجَى لكَ من أصْلِكا

الفضل البخيل

رأيتُ الفَضْلَ مكْتئِباً يناغي الخبْزَ والسّمَكا
فقطّبَ حين أبصرَني ، ونَكّسَ رأسَهُ ، وبكى
فلمّا أن حلفْتُ لَـهُ بأنّي صائمٌ ضحكا

---

١ المولى هنا : العبد .

هات شهادة

· قال يهجو الرقاشي أيضاً :

إنّي أتيْتُ بني المهلْ ـهلِ آنِفاً بهجائِكَا
فاستوْحشوا من ذاكمُ ، أنِفينَ من عرْفانِكا
فشهِدْتُ أنّ مُهلهِلاً كبنِيهِ في إنْكارِكَا
فهلُمّ بيّنَةً تُقيـ ـمُ شهادَةً بوَلائِكَا
فلقد رضيتُ بشاهِدٍ من شاهِدَيْنِ بذلكَا
أو لا فمن أهجو ، إذا أنْكَرْتَ عند دعائِكَا
سيّان قلت الشّعر في الـ ـجعْلان أو ضربائِكَا[1]

لا ضحكت سني بعدك

أحقّاً منكَ أنّكَ لن تراني ، على حالٍ وأنّي لنْ أراكا
وأنّكَ غائبٌ في قعْرِ لحْدٍ ، وما قد كنْتَ تعلوهُ علاكا
فلا ضَحكَتْ ، وقد غُيّبْتَ ، سنّي ، ولا رقأتْ مدامع من سلاكا

---

[1] الجعلان ، الواحد جعل : ضرب من الخنافس . الضرباء : النظراء .

ما حن صب ولا شكا

قال في أيوب بن محمد الكاتب :

رأيتُ المحبّينَ الصّحيحَ هواهمُ ، إذا بلَغوا الجُهدَ استراحوا إلى البُكا

ولكِـنّ أيّوباً إذا مـا فُؤادُهُ تذكّرَ من لسْنَا نسمّي تحرّكَا

دعا بدواةٍ عند ذاكَ مُلاقَةٍ ، فخطّ اسْمَـهُ في كفّه ثمّ دلّكَا

فلو كان يرْضَى العاشقون بمثل ما رضيتَ به ما حنّ صبٌّ ولا شكا

من مسعدي

تفرّدَ قلبي ، فما يشتبكْ ، بحبّ الظباء ، وبغض السمكْ

ولم أرَ لي فيهما مُسْعِداً ، يساعِدُني غير عبد الملكْ

فتًى ينهش الكتِفَ من ظهرِهَا ولا يتعرّقُ بطْنَ الورِكْ[1]

ولا يتأنّى لشعْبِ الصّدوع ، ولكن بصير بصدع الفلكْ

خَروقٌ جهولٌ بحلّ الإزار ، رفيق بصير بحلّ التكك[2]

---

١ يتعرق : يأكل ما على العظم من لحم .

٢ الخروق : الأحمق .

ما نلت ابن أختك

أأشرَسُ ، إنْ يكنْ ما قيل حقّاً ، وأحْرِ به فقد ظفِرَتْ يَداكَا
أبحْتَ من ابْنِ أختكَ غيرَ حِلٍّ ، وقلْتَ عهدْتُ أشْياخي كذاكا
فما نلْتَ ابْنَ اختْكَ قطّ ، حتى بدأتَ بأمّه منْ قبْلِ ذاكَا

تافه المجد

يا ابن حُدَيْجٍ أطْرِقْ على مضَضٍ ، لا تَبْرَ مِنْ سِلْعَةٍ ولا حَسَكٍ[1]
فلسْتَ من آكِلِ المُرَارِ . ولا الـ فَـارِسِ ربَّ الرِّبابِ والمُلُكِ[2]
فارْضَ بحظّ السّكونِ من تافه الـ مَجْدِ ، فليسَ السكونُ كالحرَكِ

الفؤاد المتباكي

قال يهجو غلاماً اسمه يزيد :

يَزيدُ ! ماذا دَهَـاكَا جُنِنْتَ ؟ أم ما اعترَاكا ؟
مُلْكٌ زَهَا بكَ بعْدي أمْ صاحِبٌ أغْواكَا ؟
أمْ غَفْلَـةٌ حدثَتْ فيـ ـكَ ، أم هوًى أضْناكا ؟

---

١ السلعة : خراج في البدن . الحسك : الشوك .
٢ آكل المرار : جد امرىء القيس . الرباب : الجماعات الكثيرة .

أم مِــرّةٌ وافقَتْ وقْـ تها ؟ فهذا لِذاكَا[1]
إمّـــا بَلاكَ لقـد أجْـ هـدَ الإلهُ بَلاكَا
أقْبِلْ عليّ ، فقلْ لي لا أبْصَرَتْ عيْنَـاكا
أآذنٌ أنْتَ في قطْـ ع كلّ من صافاكا ؟
بلْ ما أظُـنّ المعَنّى إلاّ امْـرأً آخاكا
وإنْ يقَـدّرْ إلهُ الـ عبادِ أنْ لا أراكا
وطَوْلِ ربٍّ على الهجْـ رِ والجَفَـا قوّاكَا[2]
لو أنّ كفّيْ عِنَسانٍ رطـوبـةً كفّاكا[3]
ووجنتَيْ تمتَـــامٍ تحْكيهمَـــا وجْنَتَـاكا[4]
ومُقْلَتَيْ رَحْمَـةٍ في زِنَـاهُمَـا مقْلَتاكا[5]
وكنْتَ في الحُسْنِ فرْداً لمَا احْتَمَلْتُ جفَـاكَا
لا تَهْـوَيَنّ يزيداً ، بعدَ الّذي قد أراكا
وقَدْ نَهَيْتُ فُؤادي ، في خَلْوَةٍ فتباكَى
فقلت : لا غرّني منْـ كَ يا فؤادي بُكاكَا
فكُـنْ لـه قطّاعاً ؛ وكُـنْ لَـه ترّاكَا
وإنْ هَمَمْتَ بشيءٍ ، من ودّهِ ، فنَهاكا

---

[1] المرة : الخلط من أخلاط البدن .
[2] الطول : القوة ، والواو للقسم .
[3] لعله أراد عنان القينة المشهورة في العصر العباسي .
[4]–[5] لعل تمتام ورحمة اسما قينتين أو غلامين .

فالسَّوْطَ ما استَمْسَكْتَهُ يمينُــكَ استِمْسَاكَا
واللهِ . واللهِ ربِّي أقُــولُهُنَّ دِراكَـــا[1]
لأقْمِطَنَّــكَ في عَصْبَةٍ بفضــل رِداكَا[2]
حتى إذا ما جدَلْنَا كَ جانبــاً جِئْنَاكَا
من آخِـذٍ لكَ نَعْلاً . وآخِــذٍ مِسْواكَـا
وذا عِناناً . وهــذا سَوْطاً . وذاكَ مَـداكَا[3]
حتى إذا ما سَلَخْنَا سَلْخَ النَّشوطِ قَفَـاكَا[4]
وقد أتى . بعدُ . قومٌ يقطَعُــونَ الشَّبَـــاكَا
حتى تقـــول لإنكـا رٍ ما بـه أغشَاكَا
يا أرْحَمَ الناسِ لي ، كا نَ مرَّةً ، ما دهاكَا ؟
وقــد أمَرْتَ منَ الجِـ نّ حوقَــلاً وضِناكَا[5]
أنْ يصفِنَــاكَ على أر بع ، وأنْ يُبْرِكاكَا[6]
حتى إذا لم تُطِقْ منْ وقـع السَّفير حَرَاكَا
استَعْتَبَاكَ . فإنْ عُدْ تَ بعْدَهَا صَلَبَاكَا !

---

١ دراكاً : متتابعة .
٢ قمطه : شده بالقماط . العصبة : ضرب من البرود .
٣ المداك : حجر يسحق به أو عليه الطيب .
٤ النشوط : الثور الوحشي .
٥ حوقل وضناك : لعلهما من الجان .
٦ يصفناك ، من صفن الفرس : وقف على ثلاث وطرف الرابعة. يبركاك ، من أبرك الجمل : أركعه .

لبيك لا شريك لك

قال هذه الأبيات عندما حج :

إلهنا ما أعدلَكْ ، مليكَ كلِّ من ملَكْ

لبّيْكَ قد لبّيْتُ لكْ

لبّيْكَ ! إن الحمدَ لكْ والملْكَ ، لا شريكَ لكْ

ما خابَ عبْدٌ سألَكْ ، أنْت له حيثُ سلَكْ

لولاكَ يا ربِّ هلَكْ

لبيْكَ ! إن الحمدَ لكْ ، والمُلْكَ ، لا شريكَ لكْ

كــلُّ نبيٍّ وملَكْ وكلُّ مَنْ أهَلَّ لكْ[1]

وكــلُّ عبْدٍ سألَكْ سبّحَ ، أوْ لبّى فلَكْ

لبيْكَ إنَّ الحمدَ لكْ ، والملْكَ ،لا شريكَ لكْ

والليْلَ لمّا أن حلِكْ ، والسابحَاتِ في الفَلَكْ

على مجـاري المنْسلَكْ

لبيْكَ ! إنَّ الحمدَ لكْ ، والملكَ ، لا شريكَ لكْ

اعمَلْ وبادرْ أجلَكْ ، واختمْ بخـيرِ عملكْ

لبيْكَ ! إن الحمدَ لكْ ، والملْكَ ،لا شريكَ لكْ !

---

١ أهل : فرح وصاح وتكلم بصوت مرتفع .

حرف اللام

خيمة الناطور

وخيْمةِ نَاطورٍ برأسِ مُنيفَةٍ ، تَهُمُّ يَدَا مَنْ رَامَها بِزَلِيلِ[1]
إذا عارَضَتْها الشمس فاءتْ ظِلالُها ، وإنْ وَاجَهَتْها آذَنَتْ بِدُخُولِ[2]
حَطَطْنا بها الأثقالَ فَلَّ هَجِيرَةٍ عَبوريّةٍ ، تُذكَى بِغَيْرِ فَتيلِ[3]
تَأيّتْ قليلاً ، ثمّ جاءتْ بمَذْقَةٍ من الظلّ في رثّ الأباءِ ضَئيلِ[4]
كأنّا لديها بينَ عِطْفَيْ نَعامةٍ ، جفا زَوْرُها عن مَبْرَكٍ ومَقيلِ[5]
حلبتُ لأصْحابي بها دِرّةَ الصّبا . بصفْراءَ من ماءِ الكرُومِ شَمُولِ
إذا ما أتتْ دون اللّهاةِ منَ الفتَى ، دعا همّهُ من صدرِه برحيلِ
فلمّا توفّى الليلُ جُنْحاً من الدجى ، تَصَابيْتُ، واستجملْتُ غيرَ جميلِ

1 الزليل : الانزلاق .
2 فاءت : رجعت . آذنت : أعلمت .
3 أراد بفل هجيرة : أنهم منهزمون من شدة الحر . العبورية : نسبة إلى الشعرى العبور ، وهي نجم يظهر عند اشتداد الحر .
4 تأيت : انتظرت . المذقة : القطعة . الأباء : القصب .
5 زورها : صدرها .

وعاطيْتُ من أهوَى الحديثَ كما بدا ، وذلّلْتُ صعْباً كان غيرَ ذليلِ
فغنّي، وقد وَسّدْتُ يُسرايَ خدّهُ ، ألا رُبّما طالبْتُ غيرَ مُنيلِ
فأنزَلْتُ حاجاتي بحِقْوَيْ مُساعِدٍ ، وإن كان أدْنَى صاحبٍ ، ودخيلِ[1]
وأصْبحْتُ ألْحى السكرَوالسكرُمحسنٌ ، ألا ربّ إحْسانٍ عليكَ ثقيلِ
سأبْغي الغِنَى ، إمّا نَديمَ خليفَةٍ يقيم سَواءً ، أوْ مُخيفَ سبيلِ
بكلِّ فتًى لا يُسْتَطارُ جَنانُهُ ، إذا نَوّهَ الزّحْفانِ باسْمِ قتيلِ[2]
لِنَخْمُسَ مالَ الله من كلّ فاجرٍ وذي بطْنَةٍ للطّيّباتِ أكولِ[3]
ألم تَرَ أنّ المالَ عَوْنٌ على التّقَى ، وليسَ جوادٌ مُعْدِمٌ كبخيلِ

ادفنوني خلال المعاصر

خليليَّ بالله لا تَحْفِرَا ليَ القبرَ إلاّ بقُطْرَبُّلِ
خلالَ المعاصرِ بينَ الكرومِ ، ولا تُدْنِياني من السنبُلِ[4]
لعلّيَ أسْمَعُ في حفرَتي ، إذاعُصِرَتْ،ضَجّةَ الأرْجُلِ

---

1 الدخيل : الصديق الذي يداخلك في أمورك .
2 يستطار جنانه : يذعر .
3 خمسه : أخذ خمسه .
4 السنبل : نبات طيب الرائحة .

مطية الجهل

كان الشّبابُ مَطيّةَ الجهلِ ، ومُحسّنَ الضَحِكاتِ والهزْلِ
كان الجميلَ إذا ارْتديتُ به ومشَيْتُ أخطِرُ صَيّتَ النعلِ[1]
كان الفصيحَ إذا نطقتُ به ، وأصَاخَتِ الآذانُ للمُمْلي
كان المشفّعَ في مآربِهِ ، عند الفتاة ، ومُدرِكَ التّبْلِ[2]
والباعثي ، والناسُ قد رقدوا ، حتى أكونَ خليفةَ البَعْلِ
والآمِرِي ، حتى إذا عَزَمَتْ نَفْسي أعانَ يَدَيّ بالفِعْلِ
فالآنَ صرتُ إلى مُقارَبةٍ ، وحططتُ عن ظهرِ الصِّبَى رحلي[3]
والكأسُ أهواها . وإنْ رَزَأتْ بُلَغَ المعاشِ ، وقلّلَتْ فضْلي[4]
صفراءُ . مجدُهَا مرازِبُها ، جلّتْ عن النُظَراءِ والمِثْلِ[5]
ذُخِرَتْ لآدَمَ قبلَ خِلقَتِهِ ، فتقدّمَتْهُ بخَطْوَةِ القَبْلِ
فأتاكَ شيءٌ لا تُلامِسُهُ ، إلاّ بحِسّ غريزةِ العَقْلِ
فترُودُ منها العينُ في بَشَرٍ ، حرّ الصّحيفةِ ، ناصعٍ ، سَهْلِ
فإذا علاهَا الماءُ ألْبَسَهَا حَبَباً كمثلِ جلاجلِ الحِجْلِ

---

١ صيت النعل : أي تصوت نعله .
٢ التبل : الثأر .
٣ المقاربة : أراد أن خطواته صارت متقاربة لكبره في السن .
٤ البلغ ، الواحدة بلغة : ما يتبلغ به من العيش .
٥ المرازب ، الواحد مرزبان : الرئيس من الفرس .

حتى إذا سكنَتْ جوانحُها ، كتبَتْ بمثلِ أكارِعِ النمْلِ
خَطَّيْنِ من شتى ، ومجتمِعٍ . غُفْلٍ من الإعجامِ والشكْلِ
فاعذِرْ أخاكَ ؛ فإنّهُ رجلٌ مَرَنَتْ مسامِعُهُ على العَذْلِ

أبو عيسى والخمر

سألتُ أخي أبا عيسى ، وجبريلُ لـه عقْلُ
فقلتُ : الخمرُ تعجبني ! فقال : كثيرُها قتلُ
فقلتُ له : فقدِّرْ لي ! فقال ، وقوله فَصْلُ :
وجدتُ طبائعَ الإنْسا نِ أرْبَعَةً هي الأصْلُ[1]
فأربَعَــــةٌ لأربعةٍ ، لكُــلٍّ طبيعةٍ رِطْلُ

المسلط بخمره

نَجَوْتُ من اللصِّ المُغِيرِ بسيفِهِ ، إذا ما رَماهُ بالتّجارِ سبيلُ
وسلّطتُ خمّاراً عليَّ بخمره . فراحَ بأثوابي ، ورحتُ أميلُ

---

[1] الطبائع الأربع هي عند الأقدمين : الماء والهواء والتراب والنار .

بين الحلال والحرام

أمالكُ باكرِ الصّهْباءَ مالِ ، وإنْ غالَوْا بها ثمَناً فغَالِ[1]
وأشْمَطَ ، ربّ حانوتٍ ، تَراهُ لنفْخ الزّقّ مسْوَدّ السِّبالِ[2]
دَعَوْتُ ، وقد تخَوّنَهُ نُعاسٌ ، فوسّدَهُ براحتيْـهِ الشّمالِ
فقامَ لدَعْوَتي فَزِعاً مَرُوعاً ، وأسْرَعَ نحوَ إشْعالِ الذُّبالِ
وأفْرَخَ رُوعُهُ ، وأفادَ بِشْراً ، وهَرْهَرَ ضاحكاً جذْلانَ بالِ[3]
فلمّــا بيّنَتْني النّارُ حيّا تحيّةَ وامِقٍ ، لَطيفِ السؤالِ
عددْتُ بكفّــهِ ألْفاً لشهْرٍ ، بِلا شرطِ المُقيلِ ،ولا المُقالِ[4]
فظلْتُ لدى دساكِرِهِ عَروساً ، بعذْرَاوَيْنِ من خمْرٍ وآلِ[5]
كذلكَ لا أزالُ ، ولم أزلْهُ ذريعَ الباعِ في ديني ومالي[6]
يلائمُني الحرامُ ، إذا اجتمعْنا ، وأجفُو عن مُلاءمَةِ الحلالِ

---

١ مال : مرخم مالك .
٢ السبال : ما على الشارب من الشعر .
٣ الروع : القلب . هرهر : ضحك في الباطل .
٤ المقيل والمقال من أقال البيع : فسخه .
٥ أراد بالعذراوين الخمر ، والفتاة التي سامرته .
٦ ذريع الباع : فظيعه .

خمرة حسن وطيب

أما تَرَى الشمْسَ حلّتِ الحَمَلا ، وقامَ وزْنُ الزّمَانِ ، فاعْتَدَلا[1]
وغنّتِ الطّيْرُ بعد عُجْمتِها ، واسْتَوْفَتِ الخمرُ حَوْلَها كمَلا[2]
واكْتَسَتِ الأرضُ من زخارِفِهَا وشْيَ نباتٍ ، تَخَالُهُ حُلَلا
فاشرَبْ على جدّةِ الزّمَانِ ، فقَدْ أصْبَحَ وجْهُ الزمانِ مُقْتَبِلا
كَرْخيّةً تترُكُ الطّويلَ من الـ عَيْشِ قصيراً ، وتبْسُطُ الأمَلا
تلعبُ لِعبَ السّرَابِ في قَدَحِ الـ قوْمِ ، إذا ما حَبابُها اتّصَلا
يقول : صَرّفْ ! إذا مزجْتَ لهُ ، منْ لمْ يكنْ للكثير مُحتمِلا[3]
عُجْنَا بثِنْتَيْنِ من طبائِعِها حُسْناً ، وطيباً ترى به المَثَلا

نبيذ الأرجل

يا رُبّ صاحبِ حانَةٍ قد رُعتُهُ ، فبَعَثْتُهُ من نَوْمِهِ المُتَزَمِّلِ[4]
عرَفتْ ثيابَ الطّارقينَ كِلابُهُ ، فيَبِتْنَ عن سَنَنِ الطّريقِ بمعزِلِ
ما زِلتُ أمتَحِنُ الدّساكرَ دونَهُ ، حتى دُفِعتُ إلى خَفيِّ المَنْزِلِ

١ الحمل : من أبراج الشمس الأحد عشر .
٢ قوله حولها كملا : أراد أن الخمر استوفت سنتها كاملة في الدن ، أي صارت معتقة .
٣ صرف : اسق الخمر صرفاً دون مزج .
٤ المتزمل ، من تزمل بثوبه : التف به .

فعرفتهُ ، والليلُ ملتبسٌ بنا ، برفيفِ صلعتِه وشيبِ المِسحلِ[1]
يا صاحبَ الحانوتِ لا تكُ مشعياً ، إنّ الشرابَ محرّمٌ كمحلّلِ[2]
فدعِ الذي نبذتْ يداكَ وعاطِني ، للهِ درُّكَ من نبيذِ الأرجُلِ[3]
ممّا تخيّرهُ التجارُ ، ترى لها قرْصاً إذا ذيقتْ كقرصِ الفلفلِ
ولها دبيبٌ في العظامِ كأنّهُ قبضُ النعاسِ ، وأخذُهُ بالمِفصلِ
عَبِقتْ أكفُّهمُ بها ، فكأنّما يتنازعونَ بها سخابَ قرنفُلِ[4]
تسقيكَها كفٌّ إليكَ حبيبةٌ ، لا بدّ إنْ بخِلتْ ، وإنْ لم تبخلِ

بادر الصبوح واعص العاذلين

بادرْ صبوحكَ ، وانعمْ أيّها الرجلُ ، واعصِ الذينَ بجهلٍ في الهوى عذلُوا
واخلعْ عذارَكَ : أضحكْ كلّ ذي طرَبٍ واعدِلْ بنفسِكَ فيهمْ أينما عدلُوا
نالَ السرورَ ، وخفضَ العيشِ في دعةٍ وفازَ بالطيّباتِ الماجنُ الهزِلُ
سقياً لمجلسِ فتيانٍ أنادمُهُمْ ما في أديمِهمُ وهْيٌ ، ولا خلَلُ
هذا لذاكَ ، كما هذا وذاكَ لذا ، فالشملُ منتظِمٌ ، والحبلُ متّصلُ

---

١ المسحل : جانب اللحية .
٢ لا تك مشعياً : لا تهتم لما هو حلال وما هو حرام .
٣ نبيذ الأرجل : الخمرة التي عصر عنبها بالأرجل .
٤ سخاب : قلادة .

أكْرِمْ بهِمْ ، وبنغمٍ من مُغَنّيَةٍ ، ففي الغناءِ بنغْمٍ يُضرَبُ المَثَلُ
هَيْفاءُ تُسمِعُنا ، والعودُ يُطرِبُنا : ودّعْ هريرَةَ إنّ الرّكبَ مرتَحلُ[1]

لعمر المدام

لا تُعرّجْ بدارسِ الأطْلالِ ، واسقِنيها رَقيقَةَ السّرْبالِ
ماتَ أربابها ، وبادَتْ قُراها ، وبراها الزّمانُ برْيَ الخلالِ[2]
فَهْيَ بِكْرٌ ، كأنّها كلّ شيءٍ حسَنٍ ، طَيّبٍ ، لذيذٍ ، زُلالِ
عُتّقَتْ في الدّنانِ ، حتى استفادتْ نورَ شمسِ الضّحى ، وبردَ الظّلالِ
ولعمرِ المدامِ إنْ قلتَ فيها ، إنّ فيها لموضعاً للمَقالِ

كأسك خذها !

ومُعتَمِدٍ بالّذي تَحوي أنامِلُهُ من كأسِ مُنتَخِبٍ ، لم يَثْنِهِ المَلَلُ
لكنْ تَحاجَزَ عنهما أنْ تُعَجّزَهُ بيْنَ النّدامَى . فلا عذْرٌ ، ولا عِلَلُ
نَبّهتُهُ بَعدَما حلّ الرّقادُ لَهُ عَقْداً من السّكرِ ، إلاّ أنّهُ ثَمِلُ[3]
فقلتُ : كأسَكَ خُذْها ! قال مُحتجزاً : حَسبي الذي أنا فيهِ أيّها الرّجُلُ[4]

---

١ ودع هريرة الخ : صدر لمطلع قصيدة للأعشى .
٢ الخلال : ما تخلل به الأسنان ، تنظف ما علق بها .
٣ الثمل : السكران ، يريد أن سكره خفف عنه النوم .
٤ المحتجز : الممتنع .

ثمَّ استدارَ بهِ سُكْرٌ ، فمالَ بهِ ، فقمتُ أسعى إليهِ ، وهوَ مُنْجدِلُ

قد دَبّتِ الخمرُ سِراً في مَفاصِلهِ ، فماتَ سكراً ، ولكن حاطَهُ الأجلُ[1]

فلَمْ أزَلْ أتفقّداهُ . وأرْفَعُهُ عن وَهدَةِ الأرْضِ ،والنّشوانُ محتملُ

حتى أفاقَ ، وثوبُ اللّيلِ مُنخرِقٌ ، وغارَ نجمُ الثّريّا ، واعتلى زُحَلُ

فقلتُ: هلْ لكَ في الصّهباءِ تأخذُها من كفّ ذاتِ هَنٍ ،فالعيشُ مُقتَبِلُ

حيريّةٌ ، كشعاعِ الشّمسِ ، صافيةٌ يُحيطُ بالكأسِ من لألائها شُعَلُ

فقال: هاتِ وأسمِعنا على طرَبٍ : وَدّعْ هُرَيرَةَ إنّ الرّكبَ مرتحلُ

فأحسَنَتْ فيهِ ، لم تَخرِمْ موَاقعَهُ ، والكأسُ في يَدِها، في جوفها خلَلُ[2]

ثمّ استهَشّتْ إلى صَوْتٍ تُمَلّحُهُ : إنّا مُحَيّوكَ . فاسلَمْ أيّها الطّلَلُ

فَما تَمالكتُ عَيني أنْ تَبادَرَها دَمعي ، وعاودَها من دَلّها خيَلُ[3]

فقالَ : أحسنتِ.ما تُدْعَينَ ؟قلتُ له: منكُوسُهُ لَبَقٌ ، هذا هو المَثَلُ[4]

فطارَ وَجْداً بها، والخمرُ يأخُذُها، وقال :،هاتي ، فأنتِ العَيشُ والأمَلُ

إنّ العيونَ التي في طَرْفِها مَرَضٌ ، فرَجّعَتْهُ بلَحْنٍ وَقْعُهُ شَكِلُ[5]

فخَرّ مُعتَجزاً ممّا تَرادَفَهُ منها، وقلتُ لها: أحسَنتِ يا قُبَلُ ![6]

فاستخجلتْ ، فتبدّىالوَرْدُ يضحكُ في خدّ أنيقٍ لها ، يا حبّذا الخجلُ !

---

١ حاطه الأجل : أراد صانه عدم حلول أجله ، أي وقت موته .

٢ لم تخرم : لم يدخلها فساد . وقوله : في جوفها خلل ، لعله أراد أن الكأس فارغة .

٣ الخيل : الإعجاب بالنفس ، والكبرياء .

٤ منكوسه لبق : أي أن اسمها قبل .

٥ الشطر الأول لجرير . الشكل : ذو الغنج والدلال .

٦ المعتجز : العاجز .

لا عيش الا في الرحيق

نَزِّهْ صَبوحَكَ عَنْ مَقالِ العُذَّلِ ، ما العَيشُ إلاّ في الرَّحيقِ السَّلسَلِ[1]
ما العَيشُ إلاّ أنْ تُباكرَ شُرْبَها صَفراءَ ، زُفَّتْ مِنْ قُرَى قُطْرَبُّلِ
تُهدي لقَلْبِ المُستَكينِ تَخَيُّلاً ، وتُلينُ قَلبَ البازِخِ المُتَخَيِّلِ[2]
وكأنَّ شارِبَها لطيبِ نَسيمِها وافَتْ مَشارِبَهُ سَحابُ قَرَنْفُلِ
ولقد دخَلتُ على الكَواعبِ حُسَّراً . فلَقِينَني بتَبَسُّمٍ ، وتَهَلُّلِ[3]
فأصَبْتُ مِن طُرَفِ الحَديثِ لَذاذَةً وأصَبْنَها مِنّي ، ولمّا أجْهَلِ[4]

مطر السرور

ومَجلِسٍ ما لَهُ شَبيهٌ ، حَلَّ بهِ الحُسنُ والجَمالُ
يمطُرُ فيهِ السُّرورُ سَحّاً ، بديمَةٍ ما لها انْتِقالُ[5]
شَهِدْتُهُ في شَبابِ صِدْقٍ ، ما إنْ يُسامَى لهُمْ فَعالُ
نأخُذُ صَهباءَ ، بنتَ كَرْمٍ ، عَذراءَ ، لم تُؤوِها الحِجالُ[6]

---

١ الرحيق السلسل : الخمرة العذبة .
٢ المستكين : أراد به الذليل . والتخيل : أراد أن هذا الذليل الضعيف يتخيل نفسه عند شربها أنه شجاع ، قوي . البازخ : أراد به المتكبر . المتخيل : المختال زهواً وكبراً .
٣ الكواعب ، الواحدة كاعب : الناهدة .
٤ طرف الحديث : الحديث المستحسن ، الجديد .
٥ الديمة : السحابة يدوم مطرها .
٦ الحجال ، الواحدة حجلة : ستار العروس .

نَشرَبُها بالكِبارِ صِرْفاً ، وليسَ في شرْبنا مُطالُ[1]
يَسعَى بها مُخطَفٌ ، غريرٌ ، كأنَهُ البَدْرُ ، أو مِثالُ[2]
فصُرِّعَ القومُ . واستَدارَتْ رَحى الحُميّا بهم . فمالُوا
كأنّما الشُّربُ بَعدَ هَذْيٍ ، صَرْعَى تَمادى بهمْ كَلالُ
حتّى إذا ما بدا سُهَيلٌ ، وحانَ مِنْ لَيلِنا ارْتِحالُ
نبّهتُ طَلْقَ اليَدَينِ ، سَمحاً يمطرُ من كفّهِ النّوالُ[3]
محمّداً خيرَ مَنْ يُرَجّى ، يقصُرُ عَن وَصْفِهِ المَقالُ
فقلتُ : خذْها فدَتْكَ نَفسي ، فكُلّ شيءٍ لَهُ زَوالُ
فقامَ ، والنّوْمُ في المَآقي ، كأنّما مَسّهُ خَبالُ
ثمّ احتَبَى مُسرِعاً ، وغنّى بخُسرَويٍّ لَهُ دَلالُ :[4]
عَيناكَ دَمْعاهُما سِجالُ كأنّ شأنَيْهما وِشالُ[5]

فعل جميل

وخَمّارٍ حطَطْتُ إليهِ رَحْلي ، فقامَ مُرَنَّحاً ، ثَمِلاً ، يَميلُ
فقلتُ لهُ : اتّئِدْ ، فالرّفْقُ يُمْنٌ ، ولمْ يَظفَرْ بحاجَتِهِ العَجولُ

---

١ المطال : الصب القليل من الزق .
٢ مخطف الخصر : ضامره .
٣ طلق اليدين والسمح : الكريم . النوال : العطاء .
٤ بخسروي : أي بعود خسروي .
٥ السجال ، الواحد سجل : الدلو . شأنيهما ، واحدها شأن : مجرى الدمع . الوشال : الماء القليل .

فرَدّ عليّ ردّ فتًى أديبٍ : خليلي لستُ أجهلُ ما تقولُ
وقامَ إلى التي عكفتْ عليها بناتُ الدّهرِ ، والزمنُ الطّويلُ
فودّجَ خصرَها . فبدا لسانٌ ، كأنّ لُعابَهُ علَقٌ يسيلُ[1]
بكفّ مُزَنّرٍ ، أعلاهُ غُصْنٌ ، وأسفلُ خصرِهِ رِدْفٌ ثقيلُ
أقولُ ، وقد بدا للصّبحِ نجْمٌ : خليليَ إنّ فعلَكَ بي جميلُ
أرِحْني قد ترَفّعتِ الثّريّا ، وغالتْ جُنْحَ ليلي عنكَ غُولُ[2]
فقالَ : الآنَ تأمُرُني بهذا ، وقد علِقتْ مفاصِليَ الشّمولُ[3]

دعوت ابليس

إنّي ، وإنْ كنتُ ماجِناً ، خَرِقاً ، لا يخطرُ النُّسْكُ لي على بالِ
لذو حياءٍ ، وذو محافظةٍ ، مبتاعُ حمْدِ الرّجالِ بالغالي
فإنْ دَنّسَ المالُ عِرْضَ ذي شرَفٍ فإنّ عِرْضي يُصانُ بالمالِ
وأعشَقُ الجُؤذَرَ الرّخيمَ ، ولا أكتُمُ حُبّي لهُ فيَخفَى لي
وخَنْدَريسٍ باكرْتُ حانتَها ، فودّجُوا خصرَها بمِبْزالِ
فسالَ عِرْقٌ على ترائبِها ، كأنّ مَجراهُ فتْلُ خلخالِ

---

[1] ودج : الودج كالفصد للإنسان . العلق : الدم .
[2] غال : أهلك . الغول : الهلكة .
[3] الشمول : الخمر الباردة .

حتى إذا صبّها مُقدّمةً ، تضحكُ عن جوهراتِ لأْآلِ[1]
دعوتُ إبليسَ ، ثمّ قلتُ لهُ : لا تسقِ هذا الشرابَ عُذّالي
فبتُّ أُسقى ، ومن كَلِفتُ بهِ . مُدامةً صُفِّقتْ بسلسالِ[2]

خمر العينين

لا تمزُجِ الخمرَ على حالِ ، وسقِّنيها بنتَ أحوالِ[3]
عتّقها الكُرْديُّ في مجلسٍ ، بينَ بساتينَ ، وأجبالِ
ثمّ أتانا ناكساً رأسهُ ، منحدراً من مرقبٍ عالِ
إبريقهُ في كفّهِ مُترَعٌ ، مُغترِفٌ من ذوبِ جرْيالِ[4]
نأخذُها من كفّ ذي غُنّةٍ ، كأنّما خُطّ بتمثالِ
يسقيكَ بالعينينِ خمراً إذا ناغاكَ بالكأسِ بإعجالِ
ليسَ بمحتاجٍ إلى مكحلٍ ولا دماليجَ ، وخلخالِ
خالٌ بهِ في خدّهِ واضحٌ ، وابأبي ذلك من خالِ !

---

١ اللأآل : بائع اللؤلؤ .
٢ السلسال : الماء العذب البارد .
٣ بنت أحوال : بنت سنين ، الواحد حول .
٤ الجريال : الخمرة الحمراء اللون .

الشيخ ابليس

أحسَنُ مِنْ وَقفَةٍ على طَلَلِ . كأسُ عُقارٍ ، تجري على ثَمِلِ
يُديرُها أحْوَرٌ ، بهِ هَيَفٌ ، معتَدِلُ الخَلقِ ، راجحُ الكفَلِ
على شَبابٍ ما فيهمُ خَرِقٌ . ولا سَفيهٌ ، ولا أخو زَلَلِ
إذا استَدارَتْ بكَفّهِ ، وبَدَتْ رأيتَ فيها كَهَيْئَةِ الشُّعَلِ
تَحكي لَنا الجُلَّنارَ وَجنَتُهُ ، إذا عَلاها تَوَرّدُ الخَجَلِ
فإنْ تَرُمْ عِندَهُ مُداعَبَةً ، قالَ لكَ : احذَرْ مِنْ ذلكَ العملِ
فحينَ منهُ خَشيتُ جَلْوَتَهُ . أكثرَ في جُودِهِ منَ القُبَلِ
وما لمَنْ رامَ منهُ جَلْوَتَهُ ، وصرتُ منْ حُبّهِ على وَجَلِ
دَعوتُ إبليسَ ثمّ قلتُ لهُ : قد أعجَزَتْني مَذاهبُ الحِيَلِ
حَبْلي ، وحَبلُ الذي كَلِفتُ بهِ ، على تَدانيهِ ، غَيرُ مُتّصِلِ
فرَدّهُ الشّيخُ عَنْ صُعوبتِهِ ، وصارَ قَوّادَنا ولم يَزَلِ !

لا تلمني في هواها

أعاذِلُ ما على مِثْلي سَبيلُ ، وعذْلُكَ في المُدامَةِ يَستَحيلُ[1]
أعاذِلُ لا تَلُمْني في هَواها . فإنّ عِتابَنا فيها يَطولُ

---

[1] يستحيل : أي يصير محالا ، والمحال : الباطل من الكلام .

كِلانا يَدّعي في الخَمرِ عِلْماً ، فدَعْني ، لا أقولُ ولا تَقولُ

ألَيسَ مَطيّتي حِقْوَيْ غلامٍ ، ورحلَ أناملي كأسُ شَمُولُ !؟

إذا كانَتْ بناتُ الكَرْمِ شُرْبي ، وقبلَة وَجْهِيَ الحسنُ الجَميلُ

أمِنْتُ بذين عاقبةَ اللّيالي ، وهانَ عليّ ما قالَ العَذولُ

ومعْتَدِلٍ إليّ بشطْرِ عَيْنٍ ، لَهُ مِنْ كَسْرِ ناظِرِهِ رَسُولُ

صرَفتُ الكأسَ عنهُ حينَ غنّى ، وأنّ لسانَهُ منها ثقيلُ

أرِحْني قد ترَفّعتِ الثّريّا ، وغالَتْ جُنحَ ليلي عنكَ غُولُ

كريم يهتز للندى

ونَدْمانِ صِدْقٍ من خُزاعةَ في الذّرا أغرَّ ، كضوْء الصّبحِ ، حلوِ الشّمائلِ [1]

يُهينُ رِقابَ المالِ في كلّ لذّةٍ ، وليسَ بسَمّاعٍ لقَوْلِ العَواذِلِ

كَريمٍ ، مَطيرِ الكَفّ ، يهتَزّ للنّدى كما اهتزّ سيفٌ في أكفّ الصّياقلِ [2]

ظَلَلْتُ أُعاطيهِ سُلافَةَ قَرْقَفٍ ، مُخَدَّرَةٍ ، عذراءَ ، من سَبْيِ بابلِ [3]

سَليلَةَ كَرْمٍ لم يُفَضّ ختامُها ، ولم يَلتَذِعْها في بُطونِ المَراجلِ

يكُرّ عليها صَيفُها وشتاؤها ، ويأتي علَيها قابِلٌ بعدَ قابِلِ

---

١ خزاعة : قبيلة من هذيل .

٢ يهتز للندى : يرتاح الكرم .

٣ سبى الخمر : حملها من بلد إلى بلد .

تَرَى الكأسَ تَسْعَى بَيْنَنا ؛ فكأنّما تَرَدَّدُ فيما بَيْنَنَا بالأصائلِ[1]
فَما بَرِحَتْ حتّى الصّباحِ يديرُها ، ويجري بِنا في كلّ حقٍّ وباطلِ
فبَيْنَ صريعٍ قد تَجَدّلَ طافحاً ، إلى ذي وِسادٍ مائلِ الرّأسِ ، زائلِ
فلَمّا رأيْتُ الصّبْحَ أسفَرَ وَجهُهُ ، وحَنّتْ نواقيسُ الدّجى في الهَياكلِ
طَفِقْتُ أُفَدّيهِ ، وأدْعوهُ باسمِهِ فقالَ مُجيباً : ما تَشا ؟ بتَثاقُلِ
فقلتُ لَهُ : تفديكَ نَفسي ، وأسرَتي ويفديكَ طُرّاً كلّ حافٍ وناعلِ
ألَستَ ترَى ضَوْءَ الصّباحِ ونورَهُ ، وتَسمَعُ تَغريدَ الحَمامِ الثّواكلِ
فقُمْ فاصْطَبِحْها وانفِ عنكَ خُمارَها ، فلَيسَ لها مثل الصَّبوحِ المُعاجَلِ
فَما زالَ حتى ذاقَها مُتَكَرِّهاً ، فرَدّتْ إليهِ رُوحَهُ في المَفاصِلِ
وحتى تَغَنّى لاهياً مُتَطَرِّباً ، غناءَ عَميدِ القَلبِ نَشوانَ ناحلِ
خَليلَيّ عُوجَا من صُدورِ الرّواحِلِ بجُمهُورِ حُزْوَى فابكيا في المَنازِلِ[2]

دعوة للوصال

أيا مَن دَعاني للوِصالِ كتابَةً ، مِراراً ، ومن بعدِ الكتابِ رسولُ
وما سرّني أنّي أكونُ بحالَةٍ ، لشُغْلِكَ في الدّنْيا عليّ سَبيلُ

[1] الأصائل ، الواحد أصيل : ما بين العصر إلى الزوال .
[2] هذا البيت لذي الرمة .

طارد الهم

انسَ رَسْمَ الدّيارِ ثمّ الطُّلولا ، واهجُرِ الرَّبعَ دارِساً ومَحيلا

هل رأيتَ الدّيارَ رَدّتْ جَواباً ، وأجابَتْ لذي سُؤالٍ سُؤولا

وَاشْرَبَنْها كأنّها عينُ ديكٍ ، يَطرُدُ الهَمّ طَعمُها ، والغَليلا

هيَ إذْ ما تَغَلغَلَتْ في عرُوقي ، عَجّلَ الهَمُّ عَن فؤادي الرّحيلا

ونَديمٍ مُساعدٍ ، غَيرِ نِكْسٍ ، حَيثما مِلْتَ مالَ مَعْكَ مميلا

رَنّحَتْهُ الكُؤوسُ بالصِّرْفِ حتى خَرّ منها على الجَبينِ تَليلا[1]

قلتُ لمّا بَدَتْ تَباشيرُ صُبْحٍ ، هتكَتْ في دُجى الظّلامِ الذّيولا

فشَكا شدّةَ الخُمارِ عليْهِ ، وتَلَكّا لأخْذِ كأسٍ قليلا :

قمْ بنَفسي أقيكَ مِنْ كلّ سوءٍ ، فاصْطَبِحْها مُدامَةً ، مَشمُولا[2]

قلتُ : خُذها لكيْ يَزُولَ التّشَكّي فَبِها يُصبِحُ الخُمارُ قَتيلا

فاسْتَوَى قاعِداً ، وأبْرَزَ كَفّاً لمْ تَزَلْ راحُها لراحٍ حَمُولا

وتَغَنّى على المُـدامِ ثلاثاً : أزجرِ العينَ أن تبكّي الطّلولا...

---

١ التليل : الصريع .

٢ اصطبحها مشمولا : أي وأنت معرض لريح الشمال . وهي حال من فاعل اصطبحها .

أبكي على الراح

لقَدْ جُنَّ مَنْ يَبكي على رَسْمِ منزِلِ ، ويَندُبُ أطْلالاً عَفَوْنَ بجَرْوَلِ [1]
فإنْ قيلَ : ما يُبكيكَ ؟ قالَ : حمامةٌ تَنوحُ على فَرْخٍ بأصْواتِ مُعْوِلِ
تُذَكّرُني حَيّاً حِلالاً بقَفْرَةٍ ، وآخيّةً شُدّتْ بفِهْرٍ وجَنْدَلِ [2]
ولكِنّني أبْكي على الرّاحِ ؛ إنّها حَرامٌ عَلَينا في الكِتابِ المُنَزَّلِ
سأشرَبُها صِرْفاً ، وإنْ هيَ حُرّمَتْ ، فقد طالَما واقعتُ غيرَ مُحَلَّلِ

لا حرج في الحرام

دَعْ عنكَ ما جَدّوا به ، وتبَطّلِ ، وإذا مرَرْتَ برَبعِ قَصْفٍ فانزِلِ [3]
لا تركَبنّ منَ الذّنوبِ خَسيسَها ، واعمدْ ، إذا قارَفتَها ، للأنْبَلِ
وخَطيئَةٍ تَغلُو على مُستامِها ، يَلقاكَ آخِرُ طَعْمِها بالأوّلِ
لَيسَتْ منَ اللاّتي يقولُ لها الفتى عندَ التّنَدّمِ : لَيتَني لم أفْعَلِ
حَلّلْتُ لا حرجاً عليّ حَرامَها ، ولَرُبّما وَسّعْتُ غيرَ مُحَلّلِ

---

[1] الجرول : الأرض ذات الحجارة .
[2] الحلال : النازلون . الآخية : الحبل يشد به الطنب . الفهر : الحجر ، وكذلك الجندل .
[3] التبطل : الركون إلى البطالة .

قم نصطبح صفراء

دَعِ الوُقوفَ على رَسْمٍ وأطْلالِ ودِمْنَةٍ كَسَحيقِ اليَمْنَةِ البالي[1]

وعُجْ بِنا نَصْطَبِحْ صَفراءَ، واقدَةً، في حُمرَةِ النّارِ، أو في رقّةِ الآلِ[2]

لم يُذْهبِ الدّهْرُ عنها حَدّ سَوْرَتها، ولم يَنَلْها الأذَى في دَهرِها الخالي

قامَ الغُلامُ بها في اللّيلِ يَمزُجُها، كالبدرِ، ضَوْءُ سَناهُ للدّجى حالِ

تكادُ تخطفُ أبْصاراً، إذا مُزِجَتْ بالماءِ، واجتُليتْ في لوْنِها الجالي[3]

تَفتَرّ في أوْجُهِ النّدمانِ ضاحكَةً، كمثل دُرٍّ وهيَ من كفّ لألآلِ

ترَى الكَريمَ عنِ الأنذالِ يصرِفُها، يُبقي علَيها، ولا يبقي على مالِ

في بَيتِ كافرَةٍ، بالخمرِ تاجرَةٍ، شَمطاءَ، شاطرَةٍ، تَعتزّ بالوالي

اسقياني الحرام

اسْقِياني الحَرامَ قَبلَ الحَلالِ، ودعاني مِنْ دارِسِ الأطلالِ

إنّما العَيشُ في مُباكَرَةِ الخَمْـرِ، وسُكْرٍ يدومُ في كلّ حالِ

وتمامُ السّرورِ فيهـا بِساقٍ، حسَنِ الوَجهِ، مُستَنيرِ الجَمالِ

لوْ بَدا وَجهُهُ إذا الشّمسُ دارَتْ قلتَ نورانِ صُوّرا من مِثالِ

فاسْقِياني رَقيقَـةَ السّرْبالِ، تُعدِماني مَعارِفَ الأطْلالِ...

---

١ السحيق: الثوب البالي. اليمنة: البرد اليمني.

٢ الآل: السراب.

٣ اجتليت: عرضت. الجالي: الواضح.

وصف النخل

ما لي بدارٍ خَلَتْ من أهلِها شُغُلُ . ولا شَجاني لها شَخصٌ ولا طَلَلُ

ولا رُسُومٌ ، ولا أبكي لمَنْزِلَةٍ . للأهلِ عَنها ، وللجيرانِ مُنْتَقَلُ

ولا قَطَعْتُ على حَرْفٍ مذَكَّرَةٍ في مِرْفَقَيْها ، إذا استعرَضْتَها ، فَتَلُ[1]

بيْداءَ مقْفِرَةً يوْماً . فأنْعتَها . ولا سرَى بي ، فأحكيهِ بها ، جملُ

ولا شَتَوْتُ بها عاماً ، فأدركَني فيها المَصيفُ ، فلي عن ذاكَ مرْتَحَلُ

ولا شَدَدْتُ بها مِنْ خَيمَةٍ طُنُباً . جارى بها الضّبُّ والحرْباءُ والوَرَلُ[2]

لا الحَزْنُ مني برأيِ العَينِ أعْرِفُهُ . وليسَ يَعرِفُني سَهْلٌ ولا جَبَلُ[3]

لا أنعَتُ الرّوْضَ إلاّ ما رأيتُ بهِ قَصراً مُنيفاً . عليهِ النّخلُ مشتَمِلُ

فَهاكَ من صِفَتي إن كنتَ مُختَبِراً . ومُخبِراً نَفَراً عني . إذا سألُوا

نَخلٌ . إذا جُلِيَتْ إبّانَ زينَتِها . لاحَتْ بأعناقِها أعْذاقُها النُّحُلُ[4]

أسقاطُ عَسجَدِهِ فيها لآلِئها . مَنضُودَةٌ . بسموطِ الدُّرّ تتّصِلُ[5]

يَفْتَضّها فَطِنٌ عِلْجٌ بها خَبِرٌ ؛ فضّ العذارى ، حُلاها الرّيطُ والحُلَلُ[6]

١ الحرف : الناقة الضامرة .

٢ الطنب : حبل الخيمة . الورل : دابة كالضب طويلة الذنب صغيرة الرأس .

٣ الحزن : ما غلظ من الأرض .

٤ الأعذاق ، الواحد عذق : قنو النخل ، أي عنقوده . النحل ، الواحدة نحيلة : السقيمة ، الدقيقة .

٥ الاسقاط ، الواحد سقط : ما يسقط من الشيء . العسجد : الذهب .

٦ الخبر : الخبير . الريط ، الواحدة ريطة : كل ملاءة ذات لفقين كلها من نسيج واحد وقطعة واحدة .

فافتَضَّ أوّلَها منها وآخرَها ... فأصبَحَتْ . وبها مِن فَحلِها حَبَلُ

لم تَمْتَنِعْ عِفّةً منهُ . ولا وَرَعاً ... بلا صَداقٍ . ولم يُوجَدْ لها عَقَلُ[1]

حتى إذا لَقِحَتْ أرْختْ عَقائصَها . ... فمالَ مُنتَشِراً عُرْجونُها الرَّجِلُ[2]

فبَيْنَما هيَ والأرْواحُ تَنْفَحُها . ... شهرينِ بارِحَةً وَهْناً . وتَنتَحِلُ[3]

أرْخَتْ عُقوداً منَ الياقوتِ مُدْمَجَةً ... صفراً . وحمراً . بها كالجمرِ يشتَعلُ

فلَمْ تَزَلْ بمُدودِ اللّيلِ تُرْضِعُهُ . ... حتى تَمَكّنَ في أوْصالِهِ العَسَلُ

يا طيبَ تلكَ عرُوساً في مَجاسِدِها . ... لو كانَ يَصْلُحُ منها الشّمُّ والقُبَلُ[4]

خلالَها شَجَرٌ في فيئِهِ نَقَدٌ . ... لا يرْهبُ الذّئبَ فيها الكبشُ والحمَلُ[5]

إنْ جئتَ زائرَها غَنّاكَ طائرُها . ... برَجْعِ ألحِنَةٍ في صَوتِها هدَلُ[6]

من بُلْبُلٍ غَرِدٍ ناداكَ مِن غُصُنٍ . ... يَبكي لبُلْبُلَةٍ أوْدَى بها خَبَلُ

هذا فصِفْهُ . وقلْ في وَصْفِهِ سدَداً . ... مُدّتْ لواصِفِهِ في عُمرِهِ الطِّوَلُ[7]

ما بَينَ رَبْعٍ ولا رَسْمٍ ولا طَلَلٍ ... أقوى وبَيني في حكمِ الهوَى عملُ

ما لي وعَوْسَجُها بالقاعِ جانبهـا ... أفعَى يُقابِلُها عَن جحْرِهِ وَرَلُ

إنّي امرُؤٌ همّتي ، واللهُ يكلؤني ، ... أمْرانِ ما فيهِما شرْبٌ ولا أكلُ

---

١ العقل : الدية .

٢ عقائصها ، الواحدة عقيصة : الضفيرة . عرجونها : عذقها .

٣ الأرواح : الرياح . تنفحها : تهب عليها . وهناً : ليلا . وقوله : تنتحل ، لم تجد لها معنى موافقاً .

٤ مجاسدها ، الواحد مجسد : ثوب يلي الجسد .

٥ النقد : جنس من الغنم قبيح الشكل .

٦ الهدل : الهديل ، صوت الحمام .

٧ الطول : الحبل .

حبّ النديم ، وما في النّاسِ من حسنٍ   كفّي إليه إذا راجعْتُهُ خَضِلُ
لا أمْدَحَنّ ولا أُخْطي خَلائقَهُ   مَنْ عنْده لي إذا ما جئتُهُ نُزُلُ ...

دع جناناً وحبها

دَعْ جِنــاناً وحُبّها   عنْكَ ، إنْ كنتَ عاقِلا
لا تُذَكّرْ بنفسِكَ الْـ   ـمَوْتَ ما دامَ غافِلا
أنْتَ إنْ لم تَمُتْ بها الْـ   ـعامَ لم تَنْجُ قابِلا
رُحِمَتْ نَفْسُكَ التي   ذَهَبَتْ عَنكَ باطِلا !

ليس العض عيباً

قال هذه الأبيات وهو حدث حين مرت به جارية وألقت إليه بتفاحة معضوضة :

شَجَرَ التّفّاحِ لا ذُقْتَ القَحَلْ   لا ، ولا زِلْتَ لِغاياتِ المَثَلْ[1]
وعَدَتْني قُبلَةً مِنْ سَيّدي ،   فتَعاضَتْ سَيّدي حينَ فَعَلْ[2]
لَيسَ ذاكَ العضّ من عَيْبٍ بها ،   إنّما ذاكَ سُؤالٌ للقُبَلْ

---

١ القحل : اليبس .
٢ قوله : تعاضت ، لم نجدها ، ولعلها استعاضت : طلبت العوض ، أو أنها مخفف تعاض : أي عض كل واحد منهما صاحبه .

وجه الرسول نمام

قال يعتذر لجنان عن كلام كلمها به فأغضبها :

فدَيْتُكِ ، فيمَ عتْبُكِ من كلامٍ نَطَقْتُ به على وَجْهٍ جَميلِ ؟ !
وقَوْلُكِ للرّسولِ : علَيكَ غيري ، فلَيسَ إلى التّواصُلِ مِنْ سَبيلِ
فقَدْ جاءَ الرّسولُ لَهُ انْكِسارٌ . وحالٌ ما علَيها مِنْ قَبُولِ
ولَوْ رَدّتْ جِنانُ مَرَدّ خيرٍ . تَبَيّنَ ذاكَ في وَجْهِ الرّسُولِ

أما السائل فلا تنهر

أينَ الجَوابُ . وأينَ رَدُّ رَسائِلي ؟ قالَتْ : تَنَظّرْ ردّها في قابِلِ
فمَدَدْتُ كَفّي ، ثمّ قلتُ: تصدّقي ! قالتْ: نَعمْ ، بحِجارَةٍ وجَنادِلِ
إنْ كنتَ مِسكيناً ، فجاوِزْ بابَنا وارْجِعْ ، فَما لكَ عندَنا من نائِلِ
يا ناهِرَ المِسكينِ عندَ سُؤالِهِ . اللهُ عاتَبَ في انْتِهارِ السّائِلِ

قتيل النظرات

رَسْمُ الكَرَى بَينَ الجُفُونِ مَحيلُ عَفّى عليهِ بُكاً علَيْكِ طَويلُ
ناظِراً ما أقْلَعَتْ لحَظاتُهُ . حتّى تَشَحّطَ بَينَهنّ قَتيلُ
أحلَلْتُ من قلبي هواكِ مَحَلّةً . ما حَلّها المَشرُوبُ والمأكولُ
بكَمالِ صُورَتكِ التي في مِثْلِها يَتَحَيّرُ التّشبيهُ والتّمْثيلُ
فوْقَ القَصيرَةِ ،والطّويلةُ فوقَها: دونَ السّمينِ ، ودونَها المَهزُولُ

نعيم لا يحول ولا يزول

إنّ التي أبْصَرْتَها سَحَراً تكلّمني ، رَسولُ

ليستْ هيَ القصْدُ الذي يُومى إليهِ ، ولا السّبيلُ

أدّتْ إليّ رِسالَةً ، كادَتْ لها نَفسي تَسيلُ

مِنْ ساحرِ العَيْنَيْنِ يجْـ ـذِبُ خصرَه رِدفٌ ثقيلُ

مُتَقَلّدٌ قَوْسَ الصّبا، يَرْمي وليسَ لهُ رَسيلُ[1]

فَلَوَ انّ أذنَكَ بَيْنَنا حتى تَسمَعَ ما نَقُولُ

لرَأيتَ ما استَقْبَحتَهُ مِنْ أمْرِنا وهوَ الجَميلُ

وعَلِمتَ أنّي في نَعـ ـيمٍ لا يحولُ ولا يزُولُ

محاسن حسن

إنّي وذِكْريَ مِنْ حُسنٍ مَحاسنَها، مثلُ الذي قالَ : ما أحلاكَ يا عَسَلُ !؟[2]

أُحَدّثُ النّاسَ أنّي قد وَقَعتُ لهمْ من وَجهِ حُسنٍ على الأمرِ الذي جهلُوا

قدِ اكتَفى النّاسُ من عِلمي بعِلمهمُ : فالرّدّ منّي عليهم عِلمُهُمْ نَقَلُ[3]

---

١ قوله : رسيل ، أراد أنه لا نظير له .

٢ حسن : اسم امرأة .

٣ النقل : الكلام المروي .

الجسم المرضض

عجزْتَ يا مَهجورُ أنْ تَذهَلا . ومِنْ ذَوي نُصحِكَ أنْ تَقبَلا
سَجِيّةٌ لَسْتَ لها تارِكاً . إذا تَوَلّوا عنكَ أنْ تُقْبِلا
وتَذْرِفُ العَينُ ، إذا ما نَأَوْا . وإنْ أساؤوا الدّهرَ أن تَجْمِلا
إنّي . وإنْ لم أكُ مُستَحسِناً مِني لذا الهَجرِ . ومُستَجمِلا
فالمَوْتُ أنْ يُزْرى على عاشِقٍ . يُقالُ قد كانَ ، ولكن سَلا[1]
يا ويلَتي مِنْ جَسَدي كُلّه . رُضّضَ مِنّي مَفصِلاً ، مَفصِلا
تَرَى المُعافَى يَعذِرُ المُبْتَلَى ، ولا يُعِينُ المُبْتَلي المُبْتَلَى

كل صباح هلال

تَمّتْ ، وتَمّ الحسنُ في وَجهِها ، فكُلّ شيءٍ ما خَلاها مُحالْ
للنّاسِ في الشّهْرِ هِلالٌ ، ولي في وَجهِها كلَّ صَباحٍ هِلالْ

مطال وعلل

لا تَهْجُرَنَّ الحَبيبَ إنْ هَجَرَا ، ولا تُعاقِبْهُ بالذي فَعَلا
إذا بَلَوْناهُ في الوِصالِ ، فَما أحْسَنَ إلاّ المِطالَ والعِلَلا

[1] يزرى : يعاب .

أبى الوفاء

لأعذلنَّ فؤادي أبلغَ العذَلِ ، حتى أنهنهَه [1] عن مثلِ ذا العملِ
منّاني الصبرَ ، لا يألو ، ليوقعني ، حتى إذا صارَ بي في مقطعِ السُّبلِ ...
أبى الوفاءَ بما منّى . وأسلمني لكلِّ معجلةٍ عن موقتِ الأجلِ
أفٍّ وأفٍّ لقلبي ؛ ما استجبتُ لهُ قلباً لقدْ كانَ منّي غيرَ ذي أملِ

تجرحه العيون

مرّ بنا ، والعيونُ تأخذُه ، تجرحُ منهُ مواضعَ القُبَلِ
أفرغَ في قالبِ الجمالِ ، فما يصلُحُ إلاّ لذلكَ العملِ

افتضاح العاشق

دمعةٌ كاللؤلؤِ الرطْـ ـبِ على الخدِّ الأسيلِ
قطرتْ في ساعةِ البيْـ ـنِ ،من الطرْفِ الكحيلِ
إنّما يفتضِحُ العا شقُ في وقتِ الرّحيلِ

---

1 أنهنهه : أكفه .

حزن طويل وبقاء قليل

آنَسْتُ نَفسي بالتَّوَحْـدِ ، لا أريدُ بهِ بَديلا
موفٍ على شَرَفِ المَنيّةِ ، مُضْمِرٌ حزَناً دخيلا[1]
لكِنَّ واردَةَ الحِمـامِ موائِلاً عنْدي مثولا
يا جيرَةً ذَهَبَتْ علَيَّ ، علَوْا بها عرْضاً وطولا
أمسَى الحَبيبُ ، ولا أطيقُ إلى زيارَتِهِ سَبيلا
ألقَتْ مراقَبَةَ العُيـونِ لتَجتَني قالاً وقيـلا
إنْ دامَ ذا كانَ البَقـاءُ ، ولا بَقيتُ لهُ ، قليلا !

حمار السوء موحول

نَباتُ ! بنتِ ! سباكِ اللهُ مِنْ أمَةٍ . كَم اعتَرَتْكِ على الدّهرِ المَشاغيلُ[2]
كم قد عَذَلتُ ، وكم عاتَبتُ مجتهداً . وقلتُ لو أخذتْ فيكِ الأقاويلُ
ما أنتِ إلاّ عَروسٌ يوْمَ جَلْوَتِها على المِنَصّةِ . تَجْلُوها العَطابيلُ[3]
أما نباتُ ، فقَدْ أضحَتْ مُخضَّبَةً . والشّعرُ مُفْتَرِقٌ بالبانِ مَغسُولُ
قالتْ : تَعَلّلتُ بالحِنّاءِ ، قلتُ لها : ما بالتّطاريفِ بالحِنّاءِ تَعليلُ

١ موف : مشرف . الشرف : المكان المرتفع . الدخيل : المداخل القلب .
٢ نبات : اسم أمة . بنت : بعدت ، غبت .
٣ العطابيل ، الواحدة عطبول : المرأة الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق .

هذي التّطاريفُ من غُنجٍ ومن عبَثٍ، كما زَعَمتِ، فَما للطّرْفِ مكحُولُ؟

قالتْ: كَحلتُ بعُذْرِ العَينِ من رَمَدٍ، فقلتُ: عذراً! فما للشّعرِ مبلُولُ؟

قالَتْ: مُطِرْنا، ولم تمطرْ، فقلتُ لها: ما بالُ مئزرِكِ المَصقولِ مَحلُولُ؟

قالتْ: بَرِمتُ بهِ حملاً، فأثقلني، هذا الإزارُ، فلمْ حُلّ السّراويلُ؟

قالتْ: غُلبتُ على نفسي، فقلتُ لها: هذا زِناكِ، فَما هذي الأباطيلُ

زالَ الحِمارُ، وكانَتْ تِلكَ مُنيتَهُ في الطّينِ، إنّ حمارَ السّوءِ موحولُ

اللذة المسكرة

يا مُبيحَ الدّمْعِ في الطّلَلِ، راكباً منهُ إلى أمَـلِ

ألْهُ عمّا أنتَ طالبُهُ، مِنْ جَوابِ النُّؤيِ والطّلَلِ

بِبناتِ الشّمْسِ ما مَنَعَتْ نَفسَها مِنْ لمسِ مُبتَذِلِ

ما لها في الكأسِ مِنْ نَسَبٍ، غيرِ ما تَجني منَ الشُّعَلِ

يذهبُ الجاني جِنايتَها، في مَقَرّ النّفسِ بالمَهَلِ

تتَمَرّى بالعيـونِ لمَـا يتَغَشّاها مِنَ الوَشَلِ[1]

فإذا ما المـاءُ واقَعَهـا، أظهرَتْ شَكْلاً منَ الغزَلِ

لؤلُؤاتٍ ينْحَـدِرْنَ بها، كانْحِدارِ الدّمْعِ في عَجَلِ

فإذا ما المَرْءُ قَبّلَهـا، أسكَرَتْهُ لَذّةُ القُبَلِ ...

---

[1] تتمرى: تتزين. ولعله أراد بالعيون ما يعلوها من فقاقيع.

مهرك غال

أقولُ لهـا لمّا أتتْني تدُلّني على امْـرَأةٍ موْصُوفـةٍ بجمالِ :
أصبْتِ لها يا أُختُ فحلاً كما اشتهتْ. إذا أغْفَلَتْ منّي ثلاثَ خِلالِ
فمنهُنّ فِسْقٌ ، لا يُنادَى وليدُه . ورقّةُ إسلامٍ . وقِلّةُ مالِ
ولوْ أنّها في الحُسْنِ كانَتْ كيُوسفٍ وبلْقيسَ ، أوْ كانتْ كخطّ مِثالِ[1]
وقالتْ : تزَوّجْني على مَهْرِ درهمٍ ، لقُلْتُ :اذْهَبي عنّي فمهرُكِ غَالِ

فاسق ناسك

خلعتُ مجُوني، فاسترَحتُ من العذْلِ ، وكنتُ وما بي، والتماجنُ من مثلي
أيا ابْنَ أبانٍ هل سمعتَ بفاسِقٍ يُعَدّ من النسّاكِ ، فيمن مضَى قبلي
ألم ترَ أنّي حينَ أغدُو مُسبّحاً بسمْتِ أبي ذَرّ وقلبِ أبي جهلِ[2]
وأخْشعُ في نفسي وأخْفِضُ ناظِري وسجّادَتي في الوجه كالدّرهم المطْلي
وآمرُ بالمعروفِ لا من تقيّـةٍ ، وكيْفَ وقوْلي لا يصَدّقُه فِعْلي
ومحبرَتي رأسُ الرِّياءِ . ودفتري . ونعلايَ في كفّيّ من آلة الختْلِ[3]
أؤمّ فقيهاً ليس رَأيي بفِقْهِه ، ولكنْ لربّ المُرْدِ مُجتمعُ الشملِ[4]

١ خط مثال : رسم تمثال .
٢ السمت : هيئة أهل الخير . أبو ذر : أحد أفاضل الصحابة . أبو جهل : الحكم بن هشام .
٣ الختل : الخداع .
٤ أؤم : أقصد .

فكم أمْردٍ قد قال والدُهُ له : عليك بهذا ، إنّه من أولي الفضْلِ
يفرّ بهِ منْ أن يُصاحبَ شاطِراً ، كمنْ فرّ من حرّ الجِراحِ إلى القتلِ

الجمال الساجد

سجَدَ الجمالُ لحُسْنِ وجْ هِكَ ، واستراحَ إلى جَمالِكْ
وتَشَوّقَتْ حُورُ الجِنَا نِ من الخُلودِ إلى مِثالِكْ
فعشِقْتُ وجْهَكَ ، إذْ رأيْ تُكَ ، واعتمدْتُ على وِصالِكْ
يا ظالِمي ليسَ المُحِ بّ ، وإن تجلّدَ ، من رِجالِكْ

يا حبذا الحمّام

وفي الحمّامِ يبْدو لكَ مكنُونُ السّراويلِ
فقمْ مجتلياً ، فانْظُرْ بعَيْنَيْ غيرِ مشغُولِ
ترَى رِدْفاً يُغطّي الظّهْ رَ من أهيَفَ مَجدُولِ
يُناجي بعضُهُ بعضاً ، بتَكْبِيرٍ وتَهْليلِ
ألا يا حبّذا الحمّا مُ من موْضعِ تفْضيلِ
وإنْ تَنْغّصَ بعضَ الطّيِ بِ أصحابُ المناديلِ ![1]

1 أصحاب المناديل : لعله أراد به المحممين الذين يحملون مناديل الحمام ينشفون بها أجسام المستحمين .

ما لي في الناس مثل

مَا ليَ في النّاس كلّهمْ مثلُ، مائي عُقَارٌ. ونُقْليَ القُبَلُ
كذاكَ حتى إذا العيونُ غفَتْ. وحَانَ نَوْمي فمفرَشي كَفَلُ
يا أيّها النّاسُ بادرُوا أجَلاً، فكلّ نفْسٍ ورَاءهَا أجَلُ
لِيحْمد اللهَ منكُمُ رجلٌ، سَاعدَه في حبيبِهِ الأمَلُ!

كل حسن لحسنه خول

لم يُنسِنِي السّعيُ والطّوافُ ولا الـ دّاعُونَ لما ابْتَهلْنَ وابْتَهلوا[1]
قضيبُ بانٍ إنْ قامَ يَنخزِلُ، وإن تولّى فكلُّهُ كَفَلُ
مَيْسانُ من حيثُ ما عطَفتَ له، حبَّاكَ وَجْهٌ بحُسْنِهِ المثلُ[2]
تخال خدّيْهِ لاحمِرَارِهِمَا يُفتِّحُ الوَرْدَ فيهما الخجَلُ
ترَاهُ كَسْلانَ من تساقُطِهِ، وما به غيرُ نعمةٍ كسلُ
يَجلّ أن نُلْحِقَ الصّفات به، فكلّ حُسنٍ لحسنه خوَلُ[3]

---

1 السعي والطواف : من مشاعر الحج ، فالسعي يكون بين الصفا والمروة ، ويكون الطواف حول الكعبة .

2 الميسان ، من ماس : تمايل . عطف له : ارتد إليه .

3 الخول : العبيد .

يا قابري

يَا قَابِري بِدَلالِهْ ودَامِـري بمِطـالِهْ[1]
وَيَـا مبدّلَ لَيْلي قِصَـارَهُ بِطِوالِهْ
أعوذُ منكَ بوجهٍ ، بدْرُ الدّجَى في مِثالِهْ
لكنّهُ منْكَ أحلى ، لحسْنِ موْضعِ خالِهْ
ألا رحِمْتَ صريعاً ، تحتَ الرّدى وظلالِهْ
مَن لا يرَى منْ وثيرِ الـ ـفِراشِ غيرِ خيالِهْ
مثْلُ الخلالِ ، نحيلٌ يَخفَى على عُذّالهْ
فمنْ بغَى لكَ سوءاً ، فكانَ في مثْلِ حالِهْ

أقل من القليل

يَا مَنْ تمَرّهَ عَمْدًا فكانَ للعيْنِ أمْلا[2]
وفي الشّعْوثَةِ أيْضاً ، فكانَ أحلَى وأحلَى ![3]
أرَدْتَ أن تزْدَرِيكَ العُـ ـيونُ ،هيهاتَ، كلاّ !
كمَنْ أرادَ بشيْءٍ سماجَـةً فتجلّى ؟!

١ دامري ، من دمره : أهلكه .
٢ تمره : أخل عينه من الكحل .
٣ الشعوثة : اغبرار الشعر .

يا عاقِدَ القلْبِ منّي ، هَلاّ تذكرْتَ حَلاّ
تركْتَ جِسْمي عليلاً ، من القَلِيلِ أقَلاّ
يكـادُ لا يتَجزّا ، أقلّ في اللّفْظِ منْ لا
وقد مُلِئْتَ لعيْني ، شُحّاً عليّ ، وبُخْلا
فما تراني لوَصْلٍ ، وإنْ هويتُكَ ، أهْـلا

تكفيني التعاليل

أيا مَنْ حَمّلَ الذّرّ ةَ ما لا يحملُ الفيـلُ
أمَـا تعْلَـم أنّ المرْ ءَ مبعوثٌ ، ومسؤولُ
ومن أنْصَتَ للواشيـ نَ هزّتْهُ الأقاويلُ
فلوْ قلْتَ لهم : مَهْلاً ، كما قلتَ لهمْ : قولوا
لمَا كانَ عَلى عبْد كَ لا قالٌ ، ولا قيلُ
ولكنّكَ للـوَاشي ، على الطّاعةِ مجْبُولُ
وقدْ أسْقَطْتَني الحقّ ، وأعْلَتْـهُ الأباطيـلُ
فموتٌ ليَ مَذْخُورٌ ، وموتٌ بيَ مَفْعُولُ
فعَلّلْني بـوَعْدٍ منْ كَ ، تكْفيني التّعاليلُ[1]
فما للأرْضِ مذْ صارَمْـ تَني عَرْضٌ ولا طُولُ

---

[1] التعاليل ، من علله بشيء : شغله وألهاه به .

سحاب الحب وسيوله

يا مَنْ جَداهُ قليلُ ، ومَنْ بلاهُ طويلُ[1]
ومَنْ دعاني إليهِ ، طرفٌ أحمُّ كَحيلُ[2]
وواضِحُ النبْتِ ، يحكي مِزاجَـهُ الزنجبيلُ[3]
أو عين تَسْنيمٍ ، أوْ شا بَ طَعْمَهُ السَلْسَبيلُ[4]
ووجنــةٌ جــائلٌ مـا وْهَا ، وخدٌّ أسيـلُ[5]
وغُصْنُ بانٍ تَثَنّى ، ليناً ، ورِدْفٌ ثقيلُ
يجمَعُ الحسْنَ فيهِ ، وجْهٌ وسيمٌ ، جميلُ
ذاكَ الّذي فيه من صنـ عةِ الإلــه قَبولُ
فكـلَّ ما فيهِ منهُ ، قلْبي إليْـه يميلُ
ويْلي ! فليسَ يَرى لي حقّاً ، وليس يُنيلُ
ويْلي ! وما هكذا ، يا ويْلي ، يكونُ الخليلُ
لم يخترق كرَماً بيْـ ننا بودٍّ رسولُ
حتّى بدا منكَ ما لمْ يُطِقْهُ قَـطّ مَلولُ

---

١ جداه : عطيته .
٢ أحم : أسود .
٣ واضح النبت : الشارب النابت جديداً . الزنجبيل : نبات هندي الأصل ، له عروق تسري في الأرض ويتولد منها عقد حريفة الطعم .
٤ تسليم : مر شرحها .
٥ الأسيل : الأملس .

ولا اهتدى باحتيالٍ إليه قطّ بخيلُ

ولا ترى أنّ ما قد يخفى عليّ يُخيلُ[1]

والطّرْفُ منكَ على غا ئب الضميرِ دليلُ

فالله يرْعاكَ ، يا من مع الرّياحِ يميلُ

لكَ الوثيقةُ منّي ، بأنّني لا أحولُ

عمّا عهدْتَ ، وربّي راعٍ عليّ كفيلُ

جفاكِ يا نفسُ شيءٌ ، ما إنْ إليْه سبيلُ

لأنّ حبّكِ حبٌّ في القلبِ منّي دخيلُ

ضمّتْ إليّ وثاقي أغلالُه والكبُولُ

فالحبّ فوْقي سحابٌ ، والحبّ تحتي سيُولُ

فذا بسيخُ برجْلي ، وذا عليّ هطولُ

وللصّبابةِ حوْلي مدينةٌ ، وقبيلُ

وللحنينِ ، بقلبي ، محلّةٌ ، ومقيلُ

وليسَ حوْليَ إلاّ رياحُ حبٍّ تجولُ

والقلْبُ قلبٌ مُعنّى ، والجسْمُ جسمٌ عليلُ

شعارُهُ الهمّ والحزْ نُ والضّنا والعويلُ

يا أهْلَ ودّي علامَا صرَمْتُمُوني ؟ فقولوا

إنْ كانَ ذاكَ لذنبٍ ، فإنّني مُستقيلُ

---

[1] يخيل : يرى .

مَا في يَدي منكَ إلاّ مُنَى الغرورِ تُنيلُ
بَلى ! هُمومي ثِقالٌ ، دقيقُهُنّ جَليلُ
ولَستُ إلاّ بوَصْلٍ على الصّدودِ أصولُ
كان الكثير رَجائي . ففاتَ منّي القَليلُ
فلا نَوالٌ زهيدٌ ، ولا عطاءٌ جزيلُ
واللهُ في كلّ هذا حَسبي ، ونِعمَ الوكيلُ

ارفق حبيبي

يا واصفَ الغلمانِ في شعْرِه أنتَ وربّي منهم الأوّلُ
وصَفتَ خمسينَ ، فميّزْتَهمْ ، وأنتَ أنتَ الظّبْيَةُ المُغزِلُ
عنّا ودَعهمْ عنكَ أو وصْفَهمْ ، أنتَ وربّي منهمُ أجْمَلُ
يا وزّةٌ تنقصُ أمثالُها ، وقد تلاها اللحِمُ الأحفَلُ[1]
قد قلتُ ، والعقْبةُ لا تنْقضي : أرْفُقْ حبيبي ، أنتَ مستعجِلُ[2]

---

١ اللحم : الكثير لحم الجسد . الأحفل : الممتلىء .
٢ العقبة : النوبة ، البدل ، أثر الجمال وهيئته ، ولا ندري أي معنى أراد الشاعر .

الحبال المقطوعة

قُلْ لحمدان : ما لَكَا   أصْلَحَ اللهُ حالَكَا !
لم تصِلْ ، يا فدَتْكَ نَفْـ   ـسي ، حبالي حِبالَكَا
ذاكَ حِرْصي على رضا   كَ ، وحُبّي وِصالَكَا
فاصْطَنِعْني ، وأدْنِني ،   وأنِلْنـــي نَوالَكَا
قبل أن يستُرَ السَّوَا   دُ من الشَّعْرِ خالَكَا
حينما تكْدِمُ النّـدا   مةُ منسه شمالَكَا

من انا في الحساب

مَنْ أنَا في موْقِفِ الحساب ، إذا   نُودِيَ بالأنْبِياءِ والرّسُلِ
ذلكَ يومٌ يَجِلُّ عن خَطَري ،   فما لمثْلي هناكَ منْ أمَلِ
هُنْتُ على الخالقِ الجليل ، فما   ينْظُرُ في قصّتي ولا عمَلي

الملك المؤمل

يا أيّهذا الملكُ المؤمّلُ   قد استَزَرْتَ عُصْبَةً ، فأقبلوا
وعصْبَةٌ لم تَستَزِرْهُمْ طفّلوا   رجوكَ في تطفيلهمْ ، وأمّلوا
وللرّجاء حُرْمَةٌ لا تُجْهَلُ !

جامع الدين والدنيا

لعمركَ ما غابَ الأمينُ محمّدٌ عن الأمرِ يعنيه ، إذا شهدَ الفضْلُ
ولولا مواريثُ الخلافة أنهما له دونه ما كان بينهما فَضْلُ[1]
فإنْ تكن الأجْسامُ فيهما تبايَنَتْ ، فقولهما قولٌ وفعلهما فعلُ[2]
أرى الفضل للدنْيا وللدّين جامعاً ، كما السهم فيه الريش والفوق والنصلُ

نفسي فداء أبي العباس

يا رَبْعُ شُغْلُكَ إنّي عنْك في شُغُلِ لا ناقتي فيكَ ، لو تدري ، ولا جمَلي
عليّ عينٌ وأُذْنٌ منْ مذكَرَةٍ ، موصُولةٍ بهوى اللّوطيّ والغزلِ
كلاهما نحوّها سامٍ بهمّته ، على اختلافِهِما في موضِعِ العملِ
يا فضلُ ، غايةَ خلْقِ الله كلّهمِ ، إذا ضربْنا بجودٍ غايَةَ المثَلِ
كم قائلٍ لكَ من داعٍ وقائلةٍ : نفسي فداءُ أبي العبّاسِ من رجلِ
يفدّيانكَ ما اسْطاعا بجهْدِهما ، ويسألانِ لك التأخيرَ في الأجَلِ !

---

١ أراد بالفضل الزيادة في الشرف .
٢ تباينت : تباعدت .

ربة الوجه الجميل

يا ربّةَ الوجهِ الجميلِ ، والخالِ في الخدّ الأسيلِ
جُودي ، ولو بكُدادِ ما تسْخُو به نَفْسُ البَخيلِ [1]
بقليلِ نيْلِكِ ، إنّما ينْمو الكثيرُ من القليلِ
اللهُ خلّصَني ، ورأ يُ الفضْل من حلَقِ الكبول [2]
وأقالَ من عثَتِ الزّما نِ ، وقد يئسْتُ من المقيلِ [3]

أأسلمتني يا جعفر ؟

قال هذه الأبيات وهو في السجن
يستعطف جعفر بن الربيع :

أأسْلَمْتَني يا جعفَر بن ابي الفضْلِ ، فمنْ لي ، إذا أسلمْتَني يا أبا الفضْلِ ؟
وأيّ فتًى في النّاسِ أرجُو مقَامَه ، إذا أنْتَ لم تفعَلْ ، وأنتَ أخو الفضْلِ
فقلْ لأبي العبّاس إن كنْتُ مُذْنِباً ، فأنْتَ أحقّ الناسِ بالأخْذِ بالفَضْلِ
ولا تجْحَدوا بي وُدّ عشرينَ حِجّةً ، ولا تُفسِدوا ما كان منكم من الفضْلِ

---

١ الكداد : أراد به الشيء الطفيف ، وهو في الأصل ما بقي في آخر القدر .
٢ الكبول ، الواحد كبل : القيد .
٣ المقيل ، من أقال عثرته : رفعه منها .

الأمل الموصول بالعاقل

كتب هذه الأبيات إلى عبد الله بن نعيم ، وكان أخوه كاتب الفضل بن الربيع :

حيِّ الديارَ وأهلَها أهلا ، واربعْ ، وقُلْ لمفنّدٍ مَهْلا[1]

حبَّ المُدامة، مذْ لهِجتُ بها، لم يُبقِ لي في غيرِها فضْلا[2]

إنّي ندبْتُ لحاجتي رجُلاً صافي السّماحةِ واحتَوَى النُّبلا

وَسمتْ به الهِممُ العِظامُ إلى الـ رّتبِ الجِسامِ ، فبايَنَ المِثْلا

تَلْقى النّدَى في غيرِه عرَضاً، وتراه فيه طبيعةً أصْلا

فاسْبِقْ ،أيا عبْدَ الإله ، بها ، واجْعَلْ لعقبِكَ ذُخرَها نجْلا

كلّمْ أخاكَ يكلّم الفضْلا ، وليبْلُني حَسَناً كما أبْلى[3]

إنّي وَصَلْتُ بك الرّجاءَ على بُعْدِ المدَى، إذ كنْتَ لي أهلا

وإذا وصلْتَ بعاقِلٍ أملاً كانت نتيجةُ قولكَ الفِعْلا !

قدر الرقاشي

قِدْرُ الرّقاشيِّ مضروبٌ بها المَثَلُ ، في كلّ شيءٍ خلا النّيرانَ تُبتَذَلُ

تَشكو إلى قِدْرِ جاراتٍ ، إذا التَقَتا : اليومَ لي سَنَةٌ ما مسّني بَلَلُ

---

١ اربع : أقم . المفند ، من فنده : خطأ رأيه ، وضعفه ولامه .

٢ لهجت بها ، من لهج بالشيء : أولع به .

٣ ليبلني : ليجربني .

ما لرجل المال

هل عرفْتَ الرَّبْعَ أجْلَى   أهْلُـهُ عنه ، فزالا[1]
بِشَرَوْرَى قد عفا ، أو   صار آلاً أو خيالا[2]
جَرَتِ الرِّيحُ عليهِ   نَ جَنُوباً ، وشَمالا
ربَّ رِيمٍ كانَ فيها   يملأُ العَيْنَ جمــالا
ولقد تقنِصُكَ الحو   ر بها العِينُ الغزالا[3]
في ظبـاءٍ يتزَاوَرْ   نَ ، فيَمْشِينَ ثِقَالا
قد تَبَدَّلْنَ فُرُوعاً   بصَيَاصِيهَا طِوالا[4]
كم شَفَيْنَ العينَ منْه   نَ رميقاً ، واكتِحالا[5]
وفـلاةٍ ألْبَسَتْهَا   ظُلْمَةُ اللَّيْلِ جِلالا[6]
قد تبَطَّنْتُ بحَرْفٍ ،   تَقْدُمُ العيسَ العِجالا[7]
تُفْعِمُ الغُبْطَ بأخْرا   ها ، وتستوفي الحبالا[8]

١ أجلى أهله : جلوا عنه ، وغادروه . زال : درس .
٢ شروري : جبل لبني سليم . آلا : سراباً .
٣ الحور ، الواحدة حوراء : التي اشتد بياض بياض عينها وسواد سوادها . العين : البقر الوحشية تشبه بها النساء لجمال عيونها .
٤ الصياصي : قرون الظباء .
٥ الرميق ، من رمقه : نظر إليه .
٦ الجلال : أراد به الكساء .
٧ تبطنت بحرف : أراد ركبت ناقة ضخمة سريعة . العيس : الجمال .
٨ تفعم : تملأ . الغبط ، الواحد غبيط : رحل قتبه وأحناؤه واحدة .

ذاتَ لَوْثٍ شِدْقَمِيٍّ ، يسْبِقُ الطَّرْفَ نِقَالا[1]

وهْيَ في ذاكَ من إبْرا هيمَ تستشفيء خالا[2]

خيرُ منْ حطّ بهِ الرّكْ بُ المخبّونَ الرّحَالا[3]

مالَ إبراهيمُ بالمسا لِ يميناً وشِمالا

فإذا عُـدَّ جوادٌ معَـهُ كانَ مُحالا

ليت أعْـدائيَ كانوا لأبي إسْحاقَ مالا

جاد حتّى حَصَدَ الْفا قَةَ ، واجتَثّ السّؤالا

لم يقُلْ أفْعَلُ ، إلاّ أتْبَعَ القَوْلَ الفِعالا

أجْودُ النّاسِ ولو أصْ بَحَ أسْوَا الناسِ حالا

يا أبا إسْحاقَ لو أنْ صَفتَ منك المالَ قالا :

ما لِرجْلِ المالِ أمستْ تشْتَكي منْك الكَلالا

ما لأموالكَ منْ شا ءَ اجْتَنَى منها ، وكالا

أترَى لاءً حراماً ، وترَى هـاءً حَلالا[4]

يا فتًى يُرْغِمُ بالجو دِ رجالاً ورجالا

كلّما قِيسَ بكَ الأقْ وامُ لم يسْوُوا قِبالا[5]

---

١ اللوث : القوة . الشدقمي : المنسوب إلى شدقم ، وهو فحل كان للنعمان بن المنذر . والشدقم أيضاً : الأسد . النقال والمناقلة : ضرب من السير .

٢ قوله : تستشفيء ، هكذا في الأصل . الخال : الكبر .

٣ المخبون ، من الخبب : ضرب من السير سريع .

٤ لاء : مد للا وأراد المنع . وهاء مد لها : وأراد العطاء .

٥ القبال : سير للنعل يوضع بين الإصبع الوسطى وما يليها .

يا فاضح البخل

عوجا صُدُورَ النّجائبِ البُزَّلْ فسائِلا عن قطينَة المنزل[1]

ما باله بالصّعيد مترَّكاً ، ممحوٌّ الأعلى مغربَلَ الأسفَلْ

لِمرّ حنّانَةٍ تُلمّ به ، تجنُبُ طوراً وتارَةً تُشمِلْ[2]

وكلُّ ربْعٍ يخفّ ساكنُهُ ، عمّا قليلٍ لا بُدّ أن يمْحَلْ

سارَ لعمْري عنهُ الأحبّةُ ، إذْ ساروا وما عندنا لهمْ معدَلْ[3]

أزمانَ ، إذ نغبطُ النعيمَ بهِ ، من كلّ فنٍّ كأنّنا نختَلْ[4]

في سكرةٍ للصّبا ، وعمياءَ لا نَسْمَعُ غير الصّبا ولا نعْقِلْ

حتى إذا ما انجلَتْ عمايتُهُ ، روّحتُ نفسي والعاذل المُعمِلْ[5]

والنّفسُ ما لم تكُنْ لسكرتِها عاذلةٌ لم ترُحْ إلى عذَلْ

ومهْمَهٍ جزتهُ مخاطرةً ، بصَحصَحان السراب قد سُربِلْ[6]

بعرْمسٍ ، أمّها الشمالُ ، ونعْـ ـتَدّ بصهْرٍ في البرْق لا ينكل[7]

وجْناءُ تكفي بالسيرِ راكبَها ، تحريكَ سوْطٍ ، وقولَه حيهَلْ[8]

---

١ البزل ، الواحدة بازل : الناقة في سنّها التاسعة .

٢ الحنانة : أراد ناقة كثيرة الحنين إلى أوطانها .

٣ معدل : أي من يعادلهم ، يماثلهم .

٤ نختل ، من الختال : الخداع .

٥ العماية : الغواية .

٦ المهمه : المفازة البعيدة . الصحصحان : الأرض المستوية .

٧ العرمس : الناقة الصلبة . ينكل : ينكص ويجبن .

٨ الوجناء : الناقة الشديدة . حيهل : زجر للإبل .

تُوْمَ قَرْماً أحبَّ ما ملكَتْ كفّاهُ من مالِه الذي يبذُل[1]
يا أيّها المُبْتَدي، ولم تُسْأل، أنْتَ ، ولمّا تسل كذا تفعَل
أحْلِفُ باللهِ لو سألتُكَ ما تَمْلِكُ أعطيْتَني إلى الجَنْدل
تبارَكَ اللهُ إنّ ذا كرَمٌ ، لم يُعْطِهِ آخرٌ ولا أوّل
قد جعَلَ اللهُ في أناملِ إبْ رَاهِيمَ رِزْقَ الضّعيفِ والمُرْمِل
فما ترى من يخونه زمنٌ ، إلاّ على جودِ كفّه يُحْمَل
ولا جميلاً في الناس نعلمُه ، إلاّ وأدنى فعاله أجْمَل
يا فاضحَ البخْلِ ما تركْتَ فتًى يدّعي جواداً إلا وقد بُخّل

جدال

قال يمدح عبد الوهاب بن مايسان ، من أشراف الفرس :

اختَصَمَ الجودُ والجمالُ فيكَ ؛ فصارا إلى جِدال
فقال هذا : يمينُه لي ، للعُرْفِ والجودِ والنّوَال
وقال هذا : ووجهُهُ لي ، للحسْنِ والظرف والكمال
فافْتَرَقا فيكَ عن تراضٍ ، كلاهُما صادقُ المقال

---

[1] القرم : السيد الشريف .

خبز كعنقاء مغرب

قال يهجو إسماعيل بن نيبخت :

على خبزِ إسماعيلَ واقيَةُ البُخلِ ، فقد حلَّ في دارِ الأمانِ من الأكلِ
وما خُبزُهُ إلاّ كآوى يُرى ابنُهُ ، ولم يُرَ آوَى في حُزونٍ ولا سَهلِ
وما خُبزُهُ إلاّ كعَنقاءَ مُغْرِبٍ ، تُصَوَّرُ في بُسطِ الملوكِ، وفي المُثلِ
يحدّثُ عنها النّاسُ من غيرِ رُؤيةٍ ، سوى صورةٍ ما إن تُمرّ ولا تُحلي
وما خبزُهُ إلاّ كليبُ بن وائلٍ ، ومَن كانَ يحمي عزُّه منبتَ البقلِ
وإذْ هوَ لا يستَبّ خصمانِ عنده ، ولا الصّوْتُ مرْفوعٌ بجدٍ ولا هزْلِ
فإنْ خُبزُ إسماعيلَ حَلّ به الذي أصابَ كُليباً لم يكنْ ذاكَ من ذُلّ
ولكن قَضاءٌ ليسَ يُسطاعُ ردّهُ بحيلةِ ذي مكرٍ، ولا فكرِ ذي عقلِ

مثال

قال يهجو سليمان بن أبي سهل
لما ولي الزاب :

لعمرُكَ ما العبّاسُ مِن وَلَدِ الفضلِ ، فيُرْجى لفضلٍ أو يُعين على بَذْلِ
فتًى كُلّما ناديتُهُ لِمُلِمّةٍ . دعوْتُ مِثالاً لا يُمِرّ ولا يُحْلي
وكيفَ يُرَجّى الفضلُ ممّنْ خلافُه تراثٌ لفَضلٍ ، والرّبيعُ أبو الفضلِ

الفضل مولاه الرسول

هَجَوْتُ الفضلَ دهراً وهوَ عندي رَقاشيٌّ ، كمَا زَعَمَ المَسُولُ[1]
فلمّا سُوئِلتْ عَنهُ رَقاشٌ ، لتَعلَمَ ما تَقولُ وما يَقولُ[2]
ولمّا أنْ نَصَصْناهُ إليْهـا لتَعلَمَ ما يُقالُ وما نَقُولُ[3]
وجَدْنا الفضلَ أكرَمَ من رَقاشٍ ، لأنّ الفَضلَ مَوْلاهُ الرّسُولُ

ربيع اليتامى

ودهماءَ تُرسيها رقاشٌ ، إذا شَتَتْ ، مُركّبةُ الآذانِ أُمُّ عِيَـالِ[4]
يَغَصّ بِحَيْزُومِ الجَرادَةِ صَدرُها ، ويُنضِجُ ما فيها اتّقادُ ذُبالِ[5]
وتَغلي بذِكْرِ النّارِ مِنْ غَيرِ حرّها ، ويُنْزِلُها الطّاهي بغَيرِ جِعالِ[6]
ولوْ جِئْتَها ملأى عَبيطاً مُجَزَّلاً ، لأخرَجتَ ما فيها بعودِ خِلالِ[7]
هيَ القِدْرُ قِدرُ الشّيخِ بكرِ بنِ وائلٍ ربيعِ اليَتامَى عامَ كلّ هُزالِ

1 المسول : مسهل المسؤول .
2 نصصناه : رفعناه ، نسبناه .
3 رقاش : اسم .
4 الدهماء : السوداء .
5 حيزوم الجرادة : صدرها . الذبال ، الواحدة ذبالة : الفتيلة .
6 الجعال : الخرقة تنزل بها القدر .
7 الخلال : عود يجعل في لسان الفصيل لئلا يرضع .

قد مللناك فملّي

أكثِري، أوْ فأقِلّي، قَدْ مَلَلْناكِ فَمَلّي

ما إلى حُبّكِ عَوْدٌ، ما دَعا اللهَ مُصَلّي

قد وَهَبناكِ لِعَمْري وتَصَدّقْنا بِحِمْلِ

لم يَكُنْ مِثْلُكِ لَوْلا سَفَهُ الرّأيِ هَوًى لي

أيّها السّائِلُ عَنْها اسْمَعِ اللّفظَ المُحَلّي

شخصُها شخصُ قبيحٍ، ولها وَجْهٌ مُوَلّي

وخفَتْ عَن كلّ عَينٍ، وخفَتْ عَن كلّ دَلّ

ولها ثَغْرٌ كأنّ ا للهَ غَشّاهُ بكُحْلِ

تَصِفُ النّكهَةُ منها جيفَةً في يومِ طَلّ

وتُفَلّي حينَ تَلقا كَ لِتَحظَى بالتّفَلّي

ردْفُها طَسْتٌ، ولكنْ بَطنُها زُكرَةُ خَلّ[1]

اشهَدوا أنّي بَريءٌ مِن هَواها، مُتَخَلّي

اثقل الناس

خافَ منَ الأرْضِ أنْ تَميدَ بهِ فأوْسَعَ النّاسَ كلّهمْ ثِقَلا

أشرَقُ بالكأسِ، حينَ أنظُرُهُ، ولوْ شربتُ الزّلالَ والعَسَلا

---

[1] الزكرة: وعاء من جلد للخمر ونحوها.

لا يرد الرسول

أبا سَعيدَ بن وهْبٍ اسمَعْ فديتُكَ قيلي
إنّي هويتُ غزالاً مساعداً لي بسُولي
إذا أتاهُ رَسُولي ، فلا يردَ رَسُولي

الخوف من التمساح

أضمَرْتُ للنِّيلِ هجراناً ومقليَةً مذْ قيلَ لي إنّما التّمساحُ في النّيلِ
فمن رأى النّيلَ رأيَ العينِ من كَثَبٍ فما أرَى النّيلَ إلاّ في البَواقيلِ [١]

مولى في البصرة وعربي في الجبال

قلتُ يوماً للرّقاشيّ ، وقد سَبّ الموالي :
ما الذي نَحّاكَ عن أصْلِكَ من عَمٍّ وخالِ
قال لي : قد كنتُ مولًى زَمَناً ثمّ بَدا لي
أنا بالبَصْرَةِ مولًى ، عرَبيٌّ بالجبالِ
أنا حقّاً أدّعيهِمْ ، لسَوادي وهُزالي

١ البواقيل ، الواحد بوقال : كوز بلا عروة . أراد أنه لا يرى من النيل إلا ماء في الكوز الذي يشرب منه .

تأنَّ مواعيد الكرام

لقدْ نامَ عمّا قد عناكَ أبو الفضلِ ، وليسَ لهُ من موقظٍ لكَ كالفضلِ
فقلْ لأبي العبّاسِ مُبتدئاً لهُ : وقاكَ الرّدى مالي. ونفسي معَ الأهلِ
أجِدّكَ لم تسْمعْ ببيتٍ مهزّةٌ لدى المطلِ.يا ذخري،فتصْحو من المطل
متى ما أقُلْ يوْماً لطالبِ حاجةٍ نعَمْ ! أقضِها حتماً،وذلكَ من شكلي
فإنْ قلتَ قد قصّرْتَ فيها، وليس منْ بغى حاجةً إلاّ كما قالَ ذو الفضلِ
فما طالبُ الحاجاتِ ممّنْ يرُومُها من النّاسِ إلاّ المُصبِحونَ على رَحلِ
فقد كانَ منّي ذاكَ فيها تعمّداً ، لما قالَ في الأمثالِ جرْوَلُ من قبلي:[1]
تأنَّ موَاعيدَ الكِرامِ ، فربّما حملتَ من الإلحاحِ سَمحاً على البخلِ[2]

خرق النعال وابلاء السراويل

قالوا امتدحتَ، فماذا اعتضْتَ؟قلتُ لهم خرْقُ النّعالِ ، وإبلاءُ السّراويلِ
قالوا فسمِّ لنا هذا ! فقلتُ لهمْ : وَصْفي لهُ يعدلُ التّصريحَ في القيلِ
ذاكَ الأميرُ الذي طالتْ علاوتُهُ ، كأنّهُ ناظرٌ في السّيفِ في الطّولِ[3]

---

1 جرول : لقب الحطيئة الشاعر .
2 تأن : انتظر .
3 العلاوة بفتح العين : نقيض السفل . وبكسرها : أعلى الرأس والعنق .

مات مرحب

يا مَنْ جفاني ، وملّا ، نسيتَ أهلاً . وسهلا
وماتَ مرحبُ لمّا رأيتَ مالي قلا
إنّي أظُنّكَ تحكي ، فيما فعلتَ ، القرِلّى[1]
تلقاهُ في الشرّ ينأى ، وفي الرّخا يتدلّى

راكب نعلته

تقولُ ليَ الرّكبانُ ما لكَ راجلاً ، وكنتَ ركوباً عصرَ نحنُ رجالُ
فقلتُ عداني عن ركوبٍ وملبسٍ ، ذوُو رحِمٍ آثرتُهمْ وعيالُ
فمن يكُ بَغلاً أو حماراً ركوبُهُ ، فإنّ ركُوبي نعلَةٌ وقِبالُ

هاشم الفرور

سابقَ النّاسَ هاشمُ بنُ حُديجٍ ، يومَ موسَى بن مصعبِ المقتولِ
جاءَ في حلبةِ الفرارِ أمامَ الـ قومِ ، فلاً للعسكرِ المفلُولِ

---

[1] القرلى : طائر مائي شديد الحذر ، يتغذى بالأسماك .

الأمل الغرور

سَهَوْتُ ، وغرّني أملي ، وقد قَصّرْتُ في عَمَلي
ومنْزِلَةٍ خُلِقْتُ لهَا جَعَلْتُ لغَيرِها شُغُلي
يَظَلّ الدّهْرُ يَطْلُبُني ، ويَنحُوني عَلى عَجَلِ
فأيّامي تقَرّبُني ، وتدنيني إلى أجَلي

الاجل الراصد

النّاسُ مِنْ مُحسِنٍ لهُ صِفَةٌ ، ومِنْ مُسيءٍ يَكفيكَهُ عَمَلُهْ
والمَرْءُ ما عاشَ عامِلٌ نَصِبٌ ، لا يَنقَضِي حِرْصُهُ ولا أمَلُهْ
يَرْجُو أمُوراً عَنهُ مُغَيَّبَةً ، جَهلاً ، ومن دونِ ما رَجا أجلُهْ

الحين القادم

قَدْ طالمَا أفْلَتَّ يا ثُعالا ، وطالمَا وطالمَا وطالا ![1]
جُلْتُ بكَلْبي يوْمَكَ الأجْوالا . ماطلتَ مَن لا يَسْأمُ المِطالا
حتّى إذا اليَوْمُ حَدا الآصالا . أتَاكَ حَيْنٌ يَقْدُمُ الآجَالا

---

١ ثعال : أنثى الثعلب .

يا لك من كلب

لَمَّا بَدَا الثَّعلَبُ في سَفْحِ الجَبَلْ صِحْتُ بكَلبي : ها !.. فهاجَ كالبطلْ

كَلبٌ جريءُ القلبِ مَحمودُ العمَلْ مؤدَّبٌ كلَّ الخصالِ قد كَمُلْ

فَجاذَبَ المِقْوَدَ كَفّي ،وحَمَلْ . وطَرَدَ الثَّعلَبَ طَرْداً ما بَطَلْ

ومرَّ كالصَّقْرِ على الصَّيدِ اشْتَمَلْ . فلَفَّهُ لَفّاً سريعاً ما قَتَلْ

يا لَكَ مِنْ كَلْبٍ إذا صادَ عَدَلْ

الكلب المحتال

يا رُبَّ ظبيٍ بمكانٍ خالِ . صبّحْتُه ، والليلُ ذو أهوالِ

بأغضَفٍ غُذّي بحسْنِ حالِ . مُسوَّدُ العمّ ، حسيبُ الخالِ

أعطي تمامَ القدِّ والجمالِ . قلّدتُه قِلادَةَ الأعمالِ

يجول في المِقوَدِ كالمُختالِ . هِجْنَا به فهاجَ للنِّزالِ !

وآنَسَ الظبيَ بتَلٍّ عالِ . فانْسَلَّ قلبي ساعةَ الإرسالِ

ومرَّ يتلوهُ ، ولمْ يُبالِ ، بالحَزْنِ والسّهلِ وبالرِّمالِ

فصادَهُ في أصعبِ الجبالِ ، وقائلٍ لي وهْوَ عنْ حِيالي :

أكرِمْ بهذا الكلبِ من محْتالِ ! أتيحَ حتْفُ الظبيِ والأوعالِ

وصف صقر

قد أغتدي، والليلُ ذو غياطلِ ، هابي الدّجى ، مضرّج الخصائلِ [1]
بتوّجيٍّ ، مرهَفِ المَعاولِ ، حامي الحميّا ، مخلطٍ ، مزايلِ [2]
يوفي انتصاب الملِكِ الحُلاحلِ ، فوق شِمالِ القانِصِ المخاتلِ [3]
أفحجَ ، مخْشيٍّ الشذى ، قُصائلِ ، حتى إذا أطلقَ غير آئلِ [4]
إلاّ بما اعتامَ من المعاقلِ ، صِلُّ المغالي ، هَدَفُ المخاصِلِ [5]
والسِّرْبُ بين خارقٍ ووائلِ ، كأنّه حينَ سما كالخائلِ [6]
منقلبُ الحِملاقِ غيرُ غافلِ ، منكفِتاً لسِربِهنّ الجسافلِ [7]
جَنّدلةٌ تهوي إلى جَنادلِ ، يَدوينَ بين دَنِفٍ مناقلِ [8]
وبينَ مفريّ القَرا ، خَرادلِ ، كأنّهُ في جِلدِهِ الرّعابلِ [9]
لابِسِ فَرْوٍ نائسِ الدّلاذلِ [10]

---

١ ذو غياطل : ذو ظلمات ، الواحدة غيطلة . هابي : مغبر . الخصائل ، الواحدة خصيلة : الفرق بين الظلمة والنور .
٢ التوجي : المنسوب إلى توج من بلاد فارس . المخلط : الكثير المخالطة . المزايل : المفارق . وأراد هنا بالمخلط المزايل : اختلاف ألوانه .
٣ الحلاحل : الشجاع .
٤ الأفحج : الذي تدانت صدور قدميه، وتباعدت عقباه في مشيه. الشذى: الأذى. الآئل، من آل: رجع.
٥ اعتام : أخذ . المعاقل ، الواحد معقل : الملجأ، الحصن . الصل : الداهية ، والمثل . المغالي : الرامي بالسهم . المخاصل ، من خاصل : ناضل .
٦ السرب: القطيع من الطير أو الظباء. الخارق: الطائر أو الغزال يفاجأ فيعجز عن الهرب. الخائل: المتكبر.
٧ المنكفت : المنصرف .
٨ المناقل : الذي يناقل في مشيه وهو ضرب من السير بين العدو والخبب .
٩ مفري : مشقوق . القرا : الظهر . الخرادل : المقطوع الأعضاء . الرعابل : البالي ، المقطع .
١٠ نائس : متحرك ، مسترخ . الدلاذل : أسافل القميص الطويل .

حرف الميم

اردد علي المدام

ارددْ عليّ المُدامَ بالجامِ ، وسقّنيها برغمِ لُوّامي[1]
وجُرّ زقّاً كأنّهُ رَجلٌ مفصَّلُ السّاعدينِ من حامِ[2]
أدِرْ علَينا ، أدِرْ مُعتّقةً يرقّ منها صَفيقُ إسلامي
كأنّها ، والمزاجُ يَقرَعُها ، شهابُ دجنٍ يلُوحُ قُدّامي[3]

عدل غير ظلام

يا ربّ ليلٍ بتُّ في نَعمَةٍ ، عندَ فتًى أبيَضَ ، بَسّامِ
بجَنْبِ ساقٍ حَسَنٍ وَجهُهُ ، في السّقْيِ، عَدْلٍ ، غيرِ ظَلاّمِ
قد باتَ يسقيني دِرْياقَةً ، سالَتْ منَ الإبْريقِ في الجامِ[4]

١ الجام : الكأس .
٢ قوله : من حام ، أراد زقاً أسود بارز الساعدين .
٣ الدجن : الظلام .
٤ أراد بالدرياق : الخمر .

رؤية وشم

أيّها الرّائحانِ باللّوْمِ ، لُوما لا أذوقُ المُدامَ إلاّ شَميمَا

نالَني بالمَلامِ فيها إمامٌ ، لا أرَى لي خِلافَهُ مُستَقيمَا[1]

فاصرِفاها إلى سِوايَ ، فإنّي لَستُ إلاّ على الحديثِ نَديمَا

كُبرُ حظّي منها ،إذا هيَ دارَتْ. أن أراها . وأن أشَمّ النّسيمَا

فكأنّي وما أُزَيّنُ منهـا قَعَديّ . يُزَيّنُ التّحكيمَا[2]

كَلّ عَن حَملِهِ السّلاحَ إلى الحرْ بِ، فأوْصَى المُطيقَ ألاّ يُقيمَا

السيارة الضالة

وسيّارَةٍ ضَلّتْ عنِ القَصْدِ بَعدما تَرادَفَهُمْ أُفْقٌ منَ اللّيلِ مُظلِمُ[3]

فأصْغَوْا إلى صَوْتٍ . ونحنُ عصابَةٌ ، وفينا فَتًى مِنْ سُكرِهِ يَتَرَنّمُ

فلاحَتْ لَهمْ منّا على النّأيِ قَهوَةٌ ، كأنّ سَناها ضَوْءُ نارٍ تَضَرّمُ

إذا ما حَسَوْناها أقاموا مكانَهُمْ ، وإنْ مُزِجتْ حَثّوا الرّكابَ ويَمّموا[4]

---

١ أراد بالإمام الأمين وكان قد نهاه عن شرب الخمر وتوعده .

٢ القعدي : المنسوب إلى القعد وهم طائفة من الخوارج يرون رأيهم ، ولكنهم لا يحاربون .

٣ السيارة : القافلة . القصد : الطريق المستقيم . ترادفهم : من الردف ، وهو أن يركب واحد وراء الآخر .

٤ يمموا : ساروا إلى ما يقصدون إليه .

قصة الامم

يا شَقيقَ النّفسِ مِن حَكَمِ   نمْتَ عَن لَيلي ، ولمْ أنَمِ[1]

فاسْقِني الخَمرَ التي اختَمَرَتْ   بخمارِ الشَيْبِ في الرّحِمِ[2]

ثُمّتَ انْصاتَ الشّبابُ لها   بَعدَما جازَتْ مَدَى الهَرَمِ[3]

فَهْيَ لليَوْمِ الذي بُزِلَتْ   وَهْيَ تِرْبُ الدّهْرِ في القِدَمِ[4]

عُتّقَتْ حتّى لَوِ اتّصَلَتْ   بلِسانٍ ناطِقٍ . وفَمِ

لاحْتَبَتْ في القَوْمِ ماثِلَةً   ثمّ قَصّتْ قِصّةَ الأمَمِ[5]

قَرّعَتْها بالمِزاجِ يَدٌ   خُلِقَتْ للكأسِ والقَلَمِ[6]

في نَدامَى سادَةٍ نُجُبٍ   أخذُوا اللّذّاتِ مِنْ أمَمِ[7]

فَتَمَشّتْ في مَفاصِلِهِمْ   كتَمَشّي البُرْءِ في السّقَمِ

فَعَلَتْ في البَيتِ إذْ مُزِجَتْ   مثلَ فِعلِ الصّبحِ في الظُّلَمِ

فاهتَدَى ساري الظّلامِ بها   كاهْتِداءِ السَّفْرِ بالعَلَمِ[8]

---

١ حكم : قبيلة يمانية ، كان ينتسب إليها أبو نواس بالولاء .

٢ اختمرت : أدركت وصار لها ازباد وغليان ، وأراد باختمرت أنها لبست خمار الشيب مما ستر وجهها من الزبد .

٣ انصات الشباب لها : أي رجع الشباب لها بعدما عتقت وصفت ، وسكن إزبادها ، ففارقها الشيب .

٤ بزلت : ثقب دنّها بالبزال ، وهو حديدة يفتح بها . ترب الدهر : رفيقته في القدم .

٥ يريد بهذا البيت والذي قبله أن هذه الخمر قديمة ، فلو كان لها لسان يحدث لجلست في القوم محتبية تقص عليهم قصص الأمم السالفة .

٦ قرعتها بالمزاج يد : أي كبحت حدتها بمزجها بالماء .

٧ من أمم : من قرب .

٨ السفر : المسافرون . العلم : شيء ينصب في الطريق ليهتدي به المسافرون .

لا ألام ولا أليم

أعاذِلَ ما عَلى وَجهي قُتومُ ، ولا عِرْضي لأوّلِ مَنْ يَسومُ[1]

يُفَضّلُني على الفتيانِ أنّي أبيتُ فَلا أُلامُ . وَلا أليمُ[2]

أعاذِلَ إنْ يكُنْ بُرْداي رَثّا ، فَلا يَعْدَمْكِ بَيْنَهُما كَريمُ

شُقِقْتُ منَ الصِّبا ، واشتُقّ منّي كَما اشتُقّتْ منَ الكَرَمِ الكُرومُ

فلَستُ أُسَوّفُ اللّذّاتِ نَفسي ، مُساوَمَةً كَما دُفِعَ الغَريمُ[3]

ولا بمُدافعٍ بالكَأسِ حتّى يُهَيّجَني على الطّرَبِ النّديمُ

ومُتّصِلٍ بأسبابِ المَعالي . لهُ في كلّ مكرُمَةٍ قَديمُ[4]

رَفعتُ لَهُ النّداءَ : بقُمْ : فخذْها . وقد أخَذَتْ مطالعَها النّجومُ

بتَفديَةٍ تُذالُ النّفْسُ فيها . وتُمتَهَنُ الخؤولَةُ والعُمومُ

فقامَ ، وقُمتُ من أخَوَينِ هاجا : على طَرَبٍ ، ولَيلُهُما بَهيمُ[5]

أجرّ الزّقّ ، وهوَ يجرّ رِجْلاً ، يجورُ بها النّعاسُ . ويَستَقيمُ

سَلِ النّدْمانَ ما أوْلَتْهُ منها ، وسَلْها ما احتَوَى منها الكَريمُ

كِلا الشّخصَينِ منتَصفٌ ، ولكنْ قضَتْ وَطَراً ، وذا منها سَقيمُ[6]

---

١ القتوم : غبرة ، وأراد التقطيب والعبوس . يسوم : من المساومة في البيع .

٢ اليم : آتي ما ألام عليه .

٣ الغريم : الدائن . ودفع : موطل .

٤ أراد بالمتصل بأسباب المعالي : نديمه .

٥ الليل البهيم : المظلم .

٦ الوطر : الحاجة .

سقم الصحيح وصحة السقم

صِفَةُ الطُّلولِ بلاغةُ القِدْمِ ، فاجعَلْ صِفاتِكَ لابنَةِ الكَرْمِ[1]
لا تُخْدَعَنَّ عنِ الّتي جُعِلَتْ سُقْمَ الصّحيحِ ، وصِحّةَ السُّقْمِ
وصَديقَةِ الرّوحِ الّتي حُجِبَتْ عَن ناظرَيكَ ، وقيِّمِ الجِسْمِ
لا كَرْمُها مِمّا يُذالُ ، ولا فُتِلَتْ مَرائرُها على عَجْمِ[2]
صَهباءَ فَضّلَها المُلوكُ على نُظَرائِها بفَضيلَةِ القَدْمِ[3]
فإذا أطَفْنَ بها صَمَتْنَ لها ، صَمْتَ البَناتِ مَهابَةَ الأمِّ
وإذا هتَفْنَ بها لنازِلَةٍ ، قَدّمْنَ كُنْيَتَها على الإسْمِ
وإذا أرَدْنَ لها مُحاوَرَةً رَوّحْنَ ما عَزَبْنَ مِنْ حِلْمِ[4]
شُجّتْ ، فَعالَتْ فَوقَها حَبَباً ، مُتَراصِفاً كَتَراصُفِ النّظْمِ[5]
ثمّ انْفَرَتْ لكَ عن مَدَبّ دَباً عجْلانَ ، صَعّدَ في ذرا أكْمِ[6]
فكأنّما يَتْلُو طَرائِدَها ، نَجْمٌ تَواتَرَ في قَفا نَجْمِ
وكأنّ عُقْبَى طَعْمِها صَبْرٌ ، وعلى البَديهَةِ ، مُزّةُ الطّعمِ[7]

---

١ القدم : أي الزمان القديم ، وأراد القدماء الذين كانوا في الزمن القديم .
٢ يذال : يمتهن . مرائرها : حبالها . العجم : الاختبار .
٣ القدم : السبق .
٤ روحن ، من روح الإبل : ردها إلى المراح ، مأواها . عزبن : أبعدن . الحلم : الوقار .
٥ شج الخمرة : مزجها بالماء . عالت : أعلت .
٦ انفرت : انشقت . المدب : مكان الدبيب ، المشي . الدبا : النمل ، أو أصغر الجراد .
٧ البديهة : أول كل شيء .

تَرْمي فتَقصِدُ مَنْ لَهُ قصَدَتْ ، جمّ المراحِ ، دريرةَ السّهْمِ[1]

فعلامَ تذْهَلُ عَن مُشَعْشَعَةٍ ، وتَهيمُ في طَلَلٍ ، وفي رَسْمِ

تَصِفُ الطّلولَ على السّماعِ بها ، أفذو العِيانِ كأنتَ في العِلْمِ

وإذا وَصَفْتَ الشّيءَ مُتّبِعاً ، لم تَخْلُ مِنْ زَلَلٍ ، ومن وَهْمِ.

ألذ من نظر المعشوق

اسْقِنا ، إنّ يَوْمَنا يومُ رامِ ، ولرامٍ فَضلٌ على الأيّامِ[2]

مِنْ شرابٍ ألَذّ من نَظَرِ المعـ شوقِ في وَجهِ عاشِقٍ بابتِسامِ

لا غليظ تَنبُو الطّبيعةُ عَنهُ نَبْوَةَ السّمعِ عن شَنيعِ الكَلامِ

بنتُ عشر صفَتْ، ورَقّتْ، فلوْ صُبّـ تْ على اللّيلِ راحَ كلُّ ظلامِ

في رياضٍ ربْعيّـةٍ ، بَكّرَ النّوْ ءُ عليها بمُستَهِلّ الغَمـامِ[3]

فتَوَشّتْ بكُلّ نَورٍ أنيقٍ ، من فُرادَى نَباتُهُ ، وتُؤامِ[4]

فترَى الشَّرْبَ كالأهلّةِ فيها ، يتَحَسّوْنَ خُسرَوِيّ المُدامِ

ولهم من جَناهُ آذَرِيونٌ ، وَضَعوه مَواضعَ الأقلامِ[5]

---

١ تقصد : لا تخطىء . المراح : شدة النشاط والفرح . دريرة : أراد وافرة . السهم : الحظ .
٢ يوم رام : هو اليوم الحادي والعشرون من كل شهر ، وكان الفرس يجعلونه يوم قصف ولهو
٣ الربعية : المنسوبة إلى الربيع . النوء : أراد به المطر . المستهل : الممطر .
٤ توشت : تحسنت بالألوان .
٥ آذريون : زهر طيب الرائحة . كان من عادتهم في مجلس الشراب أن يضعوا وراء آذانهم أنواع الأزهار .

سلافة سبقت آدم

اسْقِنِي يا ابنَ أدْهَمَا ... وَاتَّخِذْنِي لكَ ابنَمَا

اسْقِنِيها سلافَــةً ... سَبَقَتْ خَلْقَ آدَمَا

فهْيَ كانَتْ ، ولمْ يكنْ ... ما خلا الأرْضَ والسَّمَا

رأتِ الدّهْرَ ناشئاً ، ... وكَبيراً مُهَتَــرَّمَا

فَهْيَ رُوحٌ مُخَلَّصٌ ، ... فارَقَ اللّحمَ والدَّمَا

اسْقِنِيها ، وغَنِّ صَوْ ... تاً ، لكَ الخيرُ ، أعجَمَا

لَيسَ في نَعتِ دِمْنَةٍ ، ... لا وَلا زَجْرِ أشأمَا[1]

نظر النديم الى النديم

هَلاّ استَعَنْتَ على الهُمومِ ... صَفراءَ ، من حَلَبِ الكُرُومِ

ووَهَبتَ للعَيشِ الحَميـ ... ـدِ ، بقيّةَ العَيْشِ الذّميمِ

بمَجالِسٍ فيهــا المَزا ... هِرُ ، والأوانِسُ كالنّجومِ

بَدْءُ التّحيّةِ بَيْنَهُمْ ، ... نَظَرُ النّديمِ إلى النّديمِ

1 الأشأم : الطائر الجاري بالشؤم ، النحس .

الحديث الطيب

ألا لا أرَى مثلي امترَى اليَوْمَ في رَسْمِ ، تَغَصّ بهِ عَيْني ، ويَلفِظُهُ وَهمي[1]

أتَتْ صُوَرُ الأشياءِ بَيْني وبَيْنَهُ ، فجَهْلي كَلا جَهْلٍ ،وعلمي كَلاعلمِ

فطِبْ بحَديثٍ عَنْ نَديمٍ مُساعِدٍ ، وساقيَةٍ سِنّ المُراهِقِ للحِلْمِ

إذا هيَ قامَتْ والسّداسيّ طالَها ، وبينَ النّحيفِ الجسْمِ ،والحسنِ الجسْمِ[2]

ضَعيفَةُ كَرّ الطّرْفِ ، تحسبُ أنّها حَديثَةُ عَهْدٍ بالإفاقَةِ من سُقْمِ

تَفَوّقُ مالي مِنْ طَريفٍ وتَالِدٍ ، تَفَوّقيَ الصّهْباءَ مِنْ حَلَبِ الكَرْمِ[3]

وإنّي لآتي الوَصْلَ من حيثُ يُتّقَى ، ويَعلَمُ سَهمي حينَ أنزِعُ من أرْمي

معن ونعم

أديرَا عليّ الكأسَ يَنقَشِعِ الغَمّ ، ولا تَحبِسا كأسِي ، ففي حبسِها إثْمُ[4]

ولا تَسقِياني بِنْتَ عَشْرٍ ، فإنّها كما عُصِرَتْ لم يَنسَ فرْقَتَها الكَرْمُ

ولكنْ عَجوزاً ، بنتَ كِسرَى، قديمَةً مُعتَّقَةً قد دَبّ في طَيّها الحِلْمُ

إذا ذاقَها شُرّابُها بَجِلُوا لها بألسُنِهمْ شكراً،فهمْ عرَبٌ،عُجْمُ[5]

---

١ امترى : شك .

٢ السداسي : ثوب من ستة أذرع .

٣ تفوق : تتفوق ، تشرب . وأراد أن الخمر ذهبت بماله القديم والحديث .

٤ ينقشع : ينكشف .

٥ بجلوا : فرحوا .

وكأسانِ قد دارَا عليّ ، مُؤمّرٌ ومنتخَبٌ، هذا فَصيلٌ ، وذا قَرْمُ[1]
كأنّي ، وقد علّقْتُ كفّيّ منهُما . وما فيهما من حَرْبةٍ ، للفتى سِلْمُ[2]
مُؤلّفُ شاهينٍ بيُسرَى بَنانِه . وفي كفّه اليُمْنَى لشاهينِهِ طُعْمُ[3]
يديرُهما دَعْجاءُ رَوْدٌ ، وَأدْعَجٌ ، أخٌ واختُهُ في القوْمِ .واسمُهما إسْمُ[4]
يُقالُ لَهُ مَعْنٌ ، فإمّا نَكَسْتَهُ . لتَدْعُو اختَهُ يَوْماً ، فمَنكوسه نُعمُ

دواء الهموم

إذا خطَرَتْ فيكَ الهمومُ ، فداوِها بكأسِكَ حتى لا تكونَ هُمومُ
أدِرْها ، وَخُذْها قهوَةً بابليّةً ، لها بَيْنَ بُصرَى والعراقِ كُرُومُ
وما عرَفَتْ ناراً ، ولا قِدْرَ طابِخٍ سوَى حرّ شَمسٍ إذْ تَهيجُ سَمومُ[5]
لها مِنْ ذَكيّ المِسكِ ريحٌ ذَكيّةٌ ، ومِنْ طيبِ ريحِ الزّعفَرانِ نَسيمُ
فشَمّرْتُ أثْوابي ، وهَرْوَلْتُ مُسرِعاً وقلبيَ مِنْ شَوْقٍ يَكادُ يَهيمُ
وقُلتُ لمَلاّحي : ألا هَيِّ زَوْرَقي ، وبِتُّ يُغَنّيني أخٌ ونَديمُ

---

١ المؤمر : المحكم ، المسلط . الفصيل : ولد الناقة . القرم : الفحل .
٢ الحربة : اشتداد الغضب .
٣ الشاهين : ضرب من الصقور .
٤ الدعج : سواد العيون . الرود : اللينة الناعمة .
٥ السموم : الريح الحارة .

إلى بَيْتِ خَمّارٍ ، أفادَ زِحامُهُ ... لهُ ثَرْوَةً ، والوَجْهُ منهُ بَهيمُ

وفي بَيْتِهِ زِقٌّ ، ودَنٌّ ، ودَوْرَقٌ ، ... وباطيَةٌ تُرْوي الفَتَى ، وتُنيمُ

فأزْفاقُهُ سُودٌ ، وحُمْرٌ دِنانُهُ ، ... ففي البَيْتِ حُبْشانٌ لَدَيْهِ ورُومُ

ودهقانَةٍ مِيزانُها نُصْبَ عَيْنِها ، ... وميزانُها للمُشْتَرِينَ غَشُومُ[1]

فأعطَيْتُها صُفْراً ، وقَبّلْتُ رأسَها ، ... على أنّني فيما أتَيْتُ مُلِيمُ

وقلتُ لها : هُزّي الدّنانَ قَديمَةً ! ... فقالَتْ : نَعَمْ إنّي بذاكَ زَعيمُ[2]

ألَسْتَ تَراها قد تَعَفّتْ رُسُومُها ، ... كما قَدْ تَعَفّتْ للدّيارِ رُسُومُ

يَحُومُ عَلَيها العَنكَبوتُ بنَسجِها ، ... وليسَ على أمثالِ تلكَ يَحُومُ

ذَخيرَةُ دهْقانٍ حَواها لنَفسِهِ ، ... إذا مَلِكٌ أوْفَى علَيْهِ وَسيمُ

وما باعَها إلاّ لعُظْمِ خَراجِهِ ، ... لأنّ الذي يَجبي الخَراجَ ظَلُومُ

فقلتُ: بكمْ رِطْلٌ؟ فقالتْ: بأصْفَرٍ ، ... فحُزْتُ زِقاقاً وِزْرُهُنّ عَظيمُ

ورحتُ بها في زَوْرَقٍ قد كَتَمْتُها ، ... ومِنْ أينَ للمِسْكِ الذّكيّ كَتُومُ

إلى فِتْيَةٍ نادَمْتُهُمْ ، فحَمِدْتُهُمْ ، ... وما في النّدامَى ، ما علمتُ ، لئيمُ

فمَتّعْتُ نَفسي ، والنّدامَى بشرْبِها ، ... فهَذا شَقاءٌ مَرّ بي ، ونَعيمُ

لَعَمْري لَئِنْ لم يَغْفِرِ اللهُ ذَنبَها ، ... فإنّ عَذابي في الحِسابِ أليمُ

---

1 أراد بالدهقانة : تاجرة الخمر . غشوم : ظالم .

2 الزعيم : الكفيل .

ماء الكرم للكريم

تَعَلَّلْ بالمُدامِ مَعَ النَّديمِ ؛ ففيهِ الرَّوْحُ من كُرَبِ الغمومِ[1]

وبادِرْ بالصَّبوحِ ، فإنَّ فيهِ شِفاءَ السُّقْمِ للرَّجلِ السَّقيمِ

وخذْها إنْ شربتَ وميضَ بَرْقٍ ، بماءِ المُزْنِ منْ نُطَفِ الغُيُومِ

لتَجْعَلَ هذهِ عُرْساً لهذا ، فإنَّ القَطْرَ بَعْلٌ للكُرُومِ

ولا تَسْقِ المدامَ فتًى لئيماً ، فلَسْتُ أُحِلُّ هذي للَّئيمِ

لأنَّ الكَرْمَ مِنْ كَرَمٍ وجُودٍ ، وماء الكَرْمِ للرَّجُلِ الكَريمِ

ولا تَجْعَلْ نَديمَكَ في شَرابٍ سَخيفَ العقلِ ،أوْ دَنِسَ الأديمِ

ونادِمْ إنْ شربتَ أخا معالٍ ، فإنَّ الشُّرْبَ يجمُلُ بالقُرُومِ[2]

وإنَّ المَرْءَ يَصحَبُ كلَّ جيلٍ ، ويُنسَبُ في المدامِ إلى النَّديمِ

شعاع الخمر

وخَنْدَريسٍ لها شُعاعٌ ، يَلمَعُ في الكأسِ كالضِّرامِ

كأنَّها كوْكَبٌ مُنيرٌ ، والبَدْرُ في لَيلَةِ التَّمامِ

لوْ قُرِّبتْ في الظَّلامِ يَوْماً لانجابَ عَنها دُجَى الظَّلامِ

---

١ تعلل : تشاغل .

٢ القروم : السادة ، الواحد قرم .

تُكْسِبُ شُرّابَها سُروراً ، فَما يُراعُونَ باهْتِمامِ[1]
تَضحَكُ عن لُؤلؤ شَتِيتٍ ، ألّفَهُ الماءُ في نِظامِ
ما ذقتُها قطّ ، أوْ أُناجي أمامَها الكأسَ بالكَلامِ

دواء الكلوم

مضَى لَيلٌ ، وأخلَفَتِ النّجومُ ونحنُ لدى مَصارِعنا جثُومُ
فَداوِ كُلُومَ قَلْبِ أخيكَ لَيلاً ، فإنّ فُؤادَهُ أبَداً كَليمُ
بِصافِيَةٍ ، إذا قُرِعَتْ بماءٍ ، جرى عَن مَتْنِها دُرٌّ يَعُومُ
تُضاحِكُنا كعينِ الدّيكِ صِرْفاً ، فإنْ مُزِجتْ تخَلّلَها غُيُومُ[2]
لها في الكأسِ لِينُ عرُوسِ خِدرٍ ، وفيها للسّرورِ رَحًى تَدومُ
ولمّا لاحَ ضَوْءُ الصّبْحِ عنّا ، وحَرّكَ عُودَهُ بَدْرٌ وَسيمُ
بِصوتِ أخي الحجازِ ، فهاجَ شوْقي : لمن طَلَلٌ برامةَ لا يَرِيمُ[3]

---

١ يراعون : يخوفون .
٢ الغيوم : أراد بها ما يعلو الخمرة من رغوة .
٣ عجز البيت : صدر لمطلع قصيدة لزهير بن أبي سلمى .

عروس الخدر والكن

يا خليليَّ مِن بَني مَخزُومِ عَلّلاني بماءِ بِنتِ الكُرُومِ[1]

عَلّلاني بها إذا غرّدَ الدّيـ ـكُ ، وغابتْ مولّيَاتُ النّجومِ

من كُميتٍ لَذيذةِ الطّعمِ والرّيـ ـح ، عُقارٍ ، عتيقةٍ ، خُرْطومِ[2]

عتّقَتْها الأنباطُ عَشراً فعشراً ، ثمّ عشراً في مُدمَجٍ ، مَختومِ[3]

فهيَ فيهِ عروسُ خِدْرٍ وكِنٍّ ، ربّيَتْ في النّعيمِ بَعدَ النّعيمِ[4]

في ظِلالٍ مَحْفُوفَةٍ بظِلالٍ ، من كرُومٍ ومن عريشِ كرُومِ

زُرْتُها خاطِباً ، فزُوّجتُ بِكْراً ، ففَضَضْتُ الختامَ غير مُليمِ

عن فَتاةٍ كأنّها ، حينَ تَبدو ، طَلعَةُ الشّمسِ في سَوادِ الغيومِ

فترَتْ عن تَرَنّمٍ ، فحسبْنا ه حَديثَ المُبَرْسَمِ المَحْمُومِ[5]

ثمّ صارَتْ إلى أغَنّ كطَيرِ الـ ماءِ ، إبريقِ فِضّةٍ ، مَفدومِ

ثمّ زفّتْ إلى الزّجاجِ بدرعٍ مثل نارٍ تَحكي التهابَ الحَميمِ

فيها لذّتي ، وغايةُ أنسي لستُ عُمري عن شُربها بسَؤومِ

---

١ بنو مخزوم : بطن من قريش .

٢ الخرطوم : الخمر السريعة الإسكار .

٣ الأنباط : جيل من الناس كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقين .

٤ الكن : البيت .

٥ المبرسم : المصاب بالبرسام وهو التهاب في الحجاب الذي بين الكبد والقلب .

عف الجفون

وغريرِ الشّبابِ ، متحتبكِ الحسـ ـنِ ، على جيدِهِ مناطُ التّميمِ[1]
قد غذاهُ النّعيمُ ، فاحمرّتِ الوَجـ ـنَةُ مِنْهُ على فَسادِ الحُلُومِ[2]
فهوَ عفُّ الجفونِ ، في النّظرِ العمـ ـدِ ، حِذاراً على فؤادِ النّديمِ
يتثَنّى ، إذا مشَى ، فهوَ لَدْنٌ ، في اعتِدالٍ بجوْدَةِ التّقويمِ
أندَبَتْ كفَّهُ الزّجاجَةُ وَهْناً فهيَ فيها جِراحُ تلكَ الكُلومِ
فهوَ الرّاحلُ المَطيُّ إليْنا مِن أباريقِ صَفوَةَ الخُرْطومِ
بنتُ كرْمٍ أباحهَا كرَمُ الجوْ هَرِ مِنْهُ ورقّةٌ في الأديمِ
تَلحقُ الظّبيَ والظّليمَ من الجرْ يِ ، وتُزْري بكَرْبَةِ المَغمومِ
ونَديمٍ فدَيْتُهُ مِنْ نَديمٍ ، وجهُهُ جالبٌ لكلّ نَعيمِ
مَجّ في الكأسِ ريقَهُ ، وسقاني من شَرابٍ مُعتّقٍ مَختومِ !

داعية الشوم

ابْخَلْ على الدّارِ بتَكليمِ ، فَما لَدَيْها رَجْعُ تَسْليمِ
والعَنْ غرابَ البَيْنِ بغضاً لهُ ، فإنّهُ داعِيَــةُ الشّــومِ
وعُجْ إلى النّرْجسِ عن عوْسجٍ ، والآسِ عن شيحٍ ، وقَيصُومِ

---

١ المحتبك : الموثق . مناط : معلق . التميم : خرزة تقي من العين .
٢ الحلوم ، الواحد حلم : العقل .

واغْدُ إلى الخَمرِ بإبّانِها ، لا تَمْتَنِعْ عَنها اتَحريمِ
فمن عدا الخَمرَ إلى غَيرِها ، عاشَ طَليحاً عَينَ مَحرُومِ[1]

مجالس طيبة

أحَبُّ إليّ مِنْ وَخْدِ المَطايا بمَوماةٍ يَتيهُ بها الظّليمُ[2]
ومِنْ نَعتِ الدّيارِ ، ووَصْفِ رَبعٍ تَلوحُ بهِ على القِـدَمِ الرّسُومُ
رِياضٌ بالشّقائِقِ مُونِقاتٌ ، تكَنّفَ نَبْتَها نَورٌ عَميمُ[3]
كأنّ بها الأقاحيَ ، حينَ تَضْحى علَيها الشّمسُ طالعةً ، نُجُومُ[4]
ومَجْلِسِ فِتيَةٍ طابوا ، وطابَتْ مَجالِسهُمْ ، وطابَ بها النّعيمُ
تُدارُ عليهمُ فيها عُقارٌ ، مُعَتَّقَةٌ بها يَصْبو الحَليمُ
كؤوسٌ كالكواكبِ دائراتٌ ، مَطالِعُها على الفَلَكِ الأديمُ[5]
يُحِثّ بها كخُوطِ البانِ ساقٍ ، لهُ مِنْ قلبيَ الحَظُّ الجَسيمُ[6]
لطَرْفي منْهُ ميعادٌ بطَرْفٍ ، وفي قَلبي بلَحْظَتِهِ كُلُومُ !

---

١ الطليح : الهزيل .
٢ الوخد : ضرب من السير سريع . المطايا ، الواحدة مطية : الركوبة . الموماة : الفلاة لا ماء فيها . الظليم : ذكر النعام .
٣ المونقات : الحسنة المعجبة . النور : الزهر الأبيض . العميم : الكثير .
٤ الأقاحي ، الواحد أقحوان : زهر أصفر . تضحى : تطلع .
٥ الأديم : الجلد المدبوغ ، وأراد به أوعية الخمر .
٦ خوط البان : غصنه الطري .

روح بلا جسم

بكّرْ صَبوحَكَ بابنَةِ الكرْمِ   بمدامَةٍ تُعْدي على الهَمّ[1]

مَنفيّةِ الأقْذاءِ ، صَفَّقَها   كرُّ اللّيالي البيضِ والسُّحْمِ[2]

ما زالَ يَجلُوها تَقادُمُها ،   حتّى اغتَدَتْ رُوحاً بِلا جِسْمِ

فكأنّما أجْفانُ شارِبِها ،   مطْرُوفَةٌ بتلألؤِ النّجْمِ[3]

يَسعَى إليكَ بها أخُو هَيَفٍ ،   عَذْبُ الشّمائِلِ ، طيّبُ اللّثْمِ[4]

ذو وَجنَةٍ خَجْلَى ، مورَّدَةٍ ،   وُقِفَتْ على التّقْبيلِ ، والشّمّ

ومؤزّرٍ يَدعُو الكُهُولَ إلى   خَلْعِ الأعِنّةِ فيهِ بالضّمّ

يسقيكَ كأساً مِنْ مُشَعْشَعَةٍ ،   مَمْزُوجَةٍ مِنْ فيهِ بالظَّلْمِ[5]

يا سَيّداً آسُو بهِ كَلْمي ،   والشّأنَ إنْ شانَ العِدى باسمي[6]

للهِ دَرّكَ مِنْ فتًى نَجُدٍ ،   حُلْوِ الشّمائِلِ ، حاضرِ الحزْمِ[7]

أوَما تَرَى الخَضراءَ لابِسَةً   شِقَقاً كَمِثْلِ كَوافِنِ السّوْمِ

بِيضاً سرَتْ واللّيلُ مُعتَكِرٌ   حتّى أنَخْنَ بعارِضٍ يَهْمي

---

١ تعدي : تنصر .

٢ الأقذاء ، الواحد قذى : ما يقع في الشراب . السحم : السود .

٣ المطروفة : التي أصيبت بشيء فدمعت ، فهي لا تستطيع النظر . يصف انكسار جفون السكارى

٤ الهيف : ضمور البطن ، ورقة الخاصرة .

٥ الظلم : ماء الأسنان وبريقها .

٦ آسو : أداوي . الشأن : أراد الخطب ، المصيبة . شان : عاب .

٧ النجد : الشجاع .

فتبارَيا ما شيمَ برْقُكُما ، فكِلاكُما مُتداركُ السَّجْمِ
وأُجِلَّ كَفّكَ أنْ أشبّهها بالغَيثِ أو بتلاطُمِ اليَمّ !

خمرة تضحك عن لآلىء

لا تبكِ رَبْعاً عفا بذي سَلَمِ ، وبزّ آثارَهُ يَدُ القِـدَمِ[1]
وعُجْ بنا نَجتلي مُخَدَّرَةً ، نَسيمُها ريحُ عَنبَرٍ ضَرِمِ[2]
إذا علاها المزاجُ أضحكَها ، عَنِ اللآلي بحُسنِ مُبتَسَمِ
من كفّ ظَبيٍ أغنّ ، ذي غنَجٍ ، أكْمِلَ مِنْ قرْنِه إلى القَدَمِ
أغْيَدُ ، مُرْتَجّةٌ رَوادِفُهُ مُحتلِمٌ ، أوْ دُوَيْنَ مُحتلِمِ
كأنّ خدّيْهِ في بَياضِهِما ، قد أُشرِبَتْ وَجْنتاهُما بدَمِ
كأنّ صُدْغَيْهِ في سوادِهِما ، خُطّا على العارضينِ بالقَلَمِ
كأنّهُ دُرّةٌ مُحَبَّرَةٌ ، علّقَها راهبٌ على صَنَمِ[3]
فذاكَ شَرْطي ، إذا خلوْتُ بهِ ، مُحتَشِماً ، رِقبَةً منَ الحَشَمِ[4]

---

١ ذو سلم : موضع بالحجاز . بز : سلب .
٢ عج بنا : مل بنا . نجتلي : ننظر . المخدرة : أراد بها الخمر . الضرم : الساطع الرائحة .
٣ المحبرة : فيها سواد وبياض .
٤ المحتشم : ذو الحياء والانقباض . الحشم : العيال .

اكرم مشهد

راحَ الشَّقيّ على الرّبُوعِ يَهيمُ ... والرّاحُ في راحي ، ورحتُ أهيمُ[1]

بمُزَمزِمينَ غدَوْا بسُدْفةِ لَيلَةٍ ، ... واللّيلُ مُلتَبِسُ الظّلامِ ، بَهيمُ[2]

متوَقّرينَ ، كلامُهمْ ما بَينَهم، ... ومُزَمزِمينَ ، خَفاؤهمْ مَفهُومُ[3]

نادَمتُهُمْ ، أرْتاضُ في آدابِهِمْ ، ... فالفُرْسُ عادي سُكرِهمْ مَحسومُ[4]

ولفارِسِ الأحرارِ أنفَسُ أنفُسٍ ... وفَخارُهمْ في عِشرَةٍ مَعدومُ

قالوا : الصَّبوح ،فقلتُ:أكرَمُ مشهدٍ ... طابَتْ ، وطابَ لها أخٌ وحَميمُ[5]

في رَوْضَةٍ لعبَ النّعيمُ بحُورِها ، ... فلَهُنّ في خَلَلِ الدّيارِ رُسُومُ[6]

فعَنِ اليَمينِ جَداولٌ مَنسُوقَةٌ ، ... وعنِ الشّمالِ حَدائِقٌ وكرومُ

وإذا أنادِمُ عُصْبَةً عَرَبيّـةً ، ... بَدَرَتْ إلى ذِكْرِ الفَخارِ تَميمُ[7]

وعَدَتْ إلى قيسٍ ،وعَدّتْ قوْسها، ... سُبِيَتْ تَميمُ ،وجَمْعُهم مَهزُومُ[8]

---

١ يهيم ، من هام على وجهه : ذهب لا يدري أين يتوجه .

٢ المزمزمون : المتراطنون تراطن العجم ، وقد مر . السدفة : الظلمة . ملتبس الظلام : مشتبهه .

٣ المتوقرون : المظهرون الوقار .

٤ ارتاض ، من الرياضة : تهذيب الأخلاق النفسية . العادي : المعتدي . محسوم : مقطوع .

٥ طاب لها : الضمير عائد إلى الخمر . الحميم : القريب .

٦ الحور : الغواني البيض الجسوم . رسوم : آثار ، أي لهن آثار تدل عليهن .

٧ بدرت : أسرعت . تميم : قبيلة عربية مشهورة .

٨ قيس : بطن من بطون بكر . عدت : ذكرت . قوسها : أراد قوس حاجب بن زرارة وكان رهنها عند كسرى ، لأمر وفى به . وقوله : سبيت تميم ، يدعو عليها ، ساخراً بها ، بالسبي والانهزام .

وبَنو الأعاجِمِ لا أُحاذِرُ مِنهُمُ شَرّاً ؛ فمنطِقُ شربِهِمْ مَذْمُومُ
لا يبذَخونَ على النّديمِ إذا انتَشوْا ، ولهمْ إذا العُرْبُ اعتَدتْ تَسليمُ[1]
وجميعُهُمْ ليَ ، حينَ أقعُدُ بينَهمْ بتَذَلُّلٍ ، وتَهَيّبٍ ، موْسومُ

ذكرى وسلام

اسْقِني صَفوَ المدامِ ، قد بَدا نقْضِي ذِمامي
زائِرٌ يُهدي إلَينـا وجْهَهُ في كلّ عامِ
حسَنُ الوَجْهِ ، زكيّ الـ رّيحِ ، إلْفٌ للمدامِ
فإذا زارَ أدَرْنَـا الـ رّاحَ جاماً بَعدَ جامِ
وإذا وَلّى حَبَـوْنَا هُ بذِكْرَى وسَـلامِ

دعني من الصلاة والصوم

عاذِلي فيهـا أطِعنْي ، وأقِلّ الآنَ لَوْمي
واشرَبِ الرّاحَ ، ودَعني منْ صَلاةِ كلّ يَوْمِ
وإذا ما حانَ وَقْتٌ لصَـلاةٍ أوْ لصَوْمِ
فارْفعِ الصّوْمَ بشُرْبٍ ، وامزُجِ الخمرَ بنَوْمِ
أبَداً ما عِشتَ خالِفْ، دأبَ قَوْمٍ بعدَ قوْمِ

---

١ يبذخون : يتكبرون .

انفع من الغيث

وحَمراءَ كالياقوتِ بتُّ أشُجّها ، وكادَتْ بكَفّي في الزّجاجةِ أن تُدمي
فأحسِنْ بها شَيْخُوخَةً في إنائها ، وألْطِفْ بها بَينَ المَفاصِلِ والعَظْمِ
تغازِلُ عقلَ المرْءِ قَبلَ ابتِسامِهِ ، وتَخدَعُهُ عن لبّهِ ، وعن الحِلمِ[1]
وعنهُ يَسيلُ الهَمّ أولَ أولاً ، وإنْ كانَ مَسجورَ الجوانحِ بالهَمّ[2]
ويَنساقُ للجَدْوَى وإن كانَ مُمسِكاً ، ويُظْهِرُ إكْثاراً ، وإن كان ذا عُدمِ[3]
كذاكَ علمتُ الرّاحَ : ما الغَيثُ في الظّما بأنْفَعَ منها في الطّبيعةِ والجسْمِ

توبته وهم

نمتُ إلى الصّبحِ ، وإبليسُ لي في كلّ ما يؤثِمُني خَصْمُ[4]
رأيتُهُ في الجَوّ مُسْتَعْلياً ، ثمّ هوَى يَتْبَعُهُ نَجْمُ
أرادَ للسّمعِ استراقاً ، فما عتّمَ أنْ أهْبَطَهُ الرّجْمُ[5]
فقالَ لي لمّا هوَى : مَرْحَباً بتائبٍ تَوْبَتُهُ وَهْمُ
هَلْ لكَ في عَذْراءَ مَمْكُورَةٍ يَزِينُها صَدْرٌ لها فَخْمُ[6]

---

١ اللب والحلم : العقل .
٢ المسجور : المملوء .
٣ الجدوى : العطاء . الممسك : البخيل . العدم : الفقر .
٤ يؤثمني : يوقعني في الإثم .
٥ عتم : لبث . الرجم : أراد القذف بحجارة النجوم .
٦ المكورة : المطوية الخلق .

ووارِدٌ جَثْلٌ على مَتْنِها أسودُ ، يحكي لَوْنَهُ الكَرْمُ ؟[1]
فقلتُ : لا ! قال : فتًى أمرَدٌ يرْتَجّ منْهُ كَفَلٌ فَعْمُ
كأنَّهُ عَذْراءُ في خِدْرِها ، وليسَ في لَبّتِهِ نَظْمُ ؟
فقلتُ : لا ! قال : فتًى مُسمعٌ يحسنُ منْهُ النَّقرُ والنَّغْمُ ؟
فقلتُ : لا ! قال : ففي كلِّ ما شابَهَ ما قلتُ لكَ الحَزْمُ
ما أنا بالآيِسِ مِن عَوْدَةٍ منكَ ، على رَغْمِكَ يا فَدْمُ
لَستَ أبا مُرّةَ ، إنْ لم تَعُدْ ، فغَيرُ ذا من فعلكَ الغشْمُ[2]

وجوه كالريحان

يومَ الخميسِ أقمنا ساقياً حَكَما نَرَى حكومتَهُ عَدْلاً وما زَعَمَا
في مَجلِسٍ لا نرَى ، فيما تَضَمّنَهُ ، إنْ أنْتَ فَتّشْتَهُ في خُلقِهِ بَرَمَا[3]
يا مَجلِساً ضَمّ فتياناً غَطارِفَةً ، حازوا البَشاشَةَ والإنعامَ والكَرَمَا
وُجوهُهُمْ فيهِ رِيحانٌ لمَجلِسِهِمْ ، ولَفظُهُمْ لؤلؤٌ في سِلْكِهِ نُظِمَا
ما زالَ يَثنيهِ دَلٌّ الكأسِ في لُطُفٍ ، وذاكَ يأخُذُها من ذاكَ مُبتَسِمَا
ولوْ شَهِدْتَ أخي يَوْماً نَعِمتُ بهِ ، وعندَنا قَمَرٌ نَجْلُو بهِ الظُّلَمَا

---

١ الوارد : أراد به الشعر . الجثل : الكثير الملتف .
٢ أبو مرة : كنية إبليس . الغشم : ما يأتيه المرء بلا نظر ولا فكر .
٣ البرم : البخل واللؤم .

شهِدْتَ تَفدِيَةً مِنّا وتَحمِيَةً ، وفي تَطَرّبنا فَمٌ يَمُصُّ فَمَا
وسائِلٍ حاسِدٍ هلْ نِيلَ بَعضُهُمُ ، فقُلتُ للحاسِدِ المُغتاظِ إنْ فهِمَا
قد نالَ بَعضُهُمُ بَعضاً على رغمٍ لا أرْغَمَ اللهُ إلاّ أنْفَ مَنْ رَغِمَا
إنْ كانَ أسْعفَ ذا هذا بحاجتِهِ طوْعاً فهَلْ قطرَتْ منهُ السّماءُ دَمَا؟

بدران

ضَحكَ الشّيبُ في نواحي الظّلامِ ، وارْعَوَى عَنكَ زاجرُ اللّوّامِ
فاسْقنيها سلافَةً بنْتَ عشرٍ ، دَبّ في جِرْمِها غِذاءُ الحَرامِ
من عُقارٍ كطَلعَةِ البَدْرِ ، لا بلْ تكْسِفُ البَدْرَ في رُواقِ الظّلامِ
عاطِنيها ، كما وَصَفتَ خَليلي ، من يَدَيْ شادِنٍ رَخيمِ الكَلامِ
علّمَ السّحْرُ مُقلَتَيهِ احوِرا راً شيبَ تَفتيرُهُ بلَوْنِ المُدامِ
وجْهُهُ البدرُ ، والمدامةُ بَدْرٌ ، يا لبَدْرَينِ رُكّبَا في نِظامِ
كلّما دارَتِ الكُؤوسُ تَغَنّى : مَنْ لقَلْبٍ مُتَيَّمٍ ، مُستَهامِ
خَلِّ للأشقياءِ وَصْفَ الفَيافي ، واسْقنيها سُلافَةً بسَلامِ

حق الكأس

أرَى للكأسِ حقّاً لا أراهُ لغَيرِ الكأسِ ، إلاّ للنّديمِ
هيَ القُطبُ الذي دارَتْ علَيهِ رَحَى اللّذّاتِ في الزّمنِ القَديمِ

اللذاذة في الحرام

أَلا خُذْها كَمِصباحِ الظَّلامِ ، سَليلَةَ أَسْوَدٍ ، جَعدٍ ، سُخامِ[1]
مُعَتَّقَةً ، كَما أَوْفَى لِنُوحٍ سِوَى خَمسينَ عاماً ، أَلفُ عامِ
أَقامَتْ في الدِّنانِ ، وَلَم تَضِرْها ، وَلكِنْ زانَها طُولُ المَقامِ
أَشَبِّهُها ، وَقَدْ صُفَّتْ صُفُوفاً ، بِأَشياخٍ مُعَمَّمَةٍ ، قِيامِ
يَشجُّ القَطْرُ أَرْؤُسَها ، وَتَسفي عَلَيها الرِّيحُ عاماً بَعدَ عامِ
فَجاءَتْ كالدُّموعِ صَفاً وَحُسناً ، كَقَطْرِ الطَّلِّ في صافي الرُّخامِ
أُتيحَ لَها مَجوسِيٌّ رَقيقٌ ، نَقِيُّ الجيبِ مِنْ غِشٍّ وَذامِ
فَسَيَّلَها بِرِفْقٍ مِن بِزالٍ ، فَسالَ إِليهِ عَيُّوقُ الظَّلامِ
وَأَبْرَزَها وَقَد بَطِرَتْ ، وَصارَتْ شَمُولاً مِنْ مُماطَلَةِ الجِمامِ[2]
تَرَى فيها الحَبابَ ، وَقَد تَدَلَّى ، كَمِثْلِ الدُّرِّ سُلَّ مِنَ النِّظامِ
تَرَى إِبْريقَنا كالطَّيرِ سامٍ ، لَهُ فَرْخانِ مِنْ دُرٍّ وَسامِ[3]
إِذا ما زَقَّ فَرْخاً مِنْ سُلافٍ ، تَراهُ دامِياً مِنْ بَيْنِ دامِ
فَخُذْها ، إِنْ أَرَدْتَ لَذيذَ عَيشٍ ، وَلا تَعدِلْ خَليلِيَ بِالمُدامِ
وَإِنْ قالوا : حَرامٌ ؟ قُلْ : حَرامٌ ! وَلكِنَّ اللَّذاذَةَ في الحَرامِ

---

١ الجعد : عكس السبط . السخام : الأسود ، وأراد العنب الأسود .
٢ الجمام : الراحة .
٣ السام : الذهب .

وخذْ من كفّ جاريةٍ ، وصيفٍ . رَخيمِ الدلّ . ملثوغِ الكَلامِ
لها شَكلُ الإناثِ وبَينَ بَينٍ . ترَى فيها تَكاريهَ الغُلامِ
فأحياناً تُقَطّبُ حاجبيْها . وأحْياناً تَثَنّى كالحُسامِ
وغنّ ،إذا طَربْتَ. فدتكَ نَفسي وقد كحلَتكَ أسْبابُ المَنامِ :
ألا حَيِّ الحَبيبَةَ بالسّلامِ . وإنْ هيَ لم تُطِقْ رجْعَ الكَلامِ !

لا تذهلن

لا تَذْهلَنّ عنِ ابنَةِ الكَرْمِ ، فبِها تَماسُكُ قُوّةِ الجِسْمِ
واعلَمْ بأنّكَ إنْ لهجتَ بغَيرِها ، هَطَلَتْ علَيكَ سَحابَةُ الهَمّ
وإذا شهدْتَ عدوّها في مَحفلٍ ، فاقصدْ إليْهِ بأقبَحِ الذّمّ
وإذا شربْتَ فكُنْ لها متَمَطّقاً ، حتّى تَبَيّنَ طَيّبَ الطّعْمِ[1]
وتُمتّعَ اللّهَواتِ منكَ بطيبِها ، والمِنخَرَينِ بكَثْرَةِ الشّمّ
وانظُرْ إذا هيَ قابلَتكَ تَهيّؤاً نظرَ اليَتيمِ إلى يَدِ الأُمّ
أوَما رَأيتَ الكأسَ حينَ مزَجتَها ، فتَبَلّدَتْ كتَبَلّدِ الفَدْمِ[2]
لوْ لم يكُنْ في شُرْبِها مِنْ راحةٍ ، إلاّ التّخَلّص مِنْ يدِ الهَمّ

---

١ تمطق الخمرة : تذوقها . تبين : تتبين ، ترى .
٢ تبلدت : تبلجت . الفدم : الأحمر المشبع حمرة .

يا جنان جودي

جِنانُ إن جُدْتِ يا مُنايَ بما | آمُلُ لمْ تَقطُرِ السّماءُ دَمَا
وإنْ تَماديْ ، ولا تَمادَيتِ في | مَنعِكِ ، أُصْبحْ بِقَفرَةٍ رِمَمَا
عَلِقتُ مَنْ لوْ أتى على أنفُسِ الـ | ماضينَ والغابرِينَ ما نَدِمَا
لوْ نَظَرَتْ عَينُهُ إلى حَجَرٍ ، | وَلّدَ فيهِ فُتُورُها سَقَمَا

من لا إلى نعم

أنْضَيْتِ أحرفَ: لا مِمّا لهجتِ بها ، | فحقّ لي رِحلَةٌ منها إلى : نَعَمِ[1]
أوْ حَوّليها إلى : ما ، فَهيَ تَعدِلُها | إنْ كنتِ حاوَلْتِ في لا قِلّةَ الكَلِمِ[2]
قِستُمْ علَينا ، فعارَضْنا قِياسَكُمُ ، | يا مَنْ تَباعَدَ عَنْ جودٍ وعن كرَمِ
ولَستُ، تَفديكُمُ نفسي ، أُحمّلُكم | ثِقْلي ، بعَينٍ ولا كَفٍّ ولا قَدَمِ

لا تدع اليتيم

وَقرَا مُعلِناً ليَصدَعَ قَلْبي ، | والهوَى يَصدَعُ الفؤادَ الكَليمَا :[3]
أرَأيتَ الذي يكَذّبُ بالدّيـ | ـنِ فَذاكَ الذي يَدُعُّ اليَتيمَا[4]

---

١ أنضيت : ابليت .
٢ تعدلها : تساويها .
٣ يصدع : يشق .
٤ يدع : يدفع .

علام قتلت المستهام

أبتْ عينايَ ، بعدَكِ ، أن تنامَا ، وكيفَ ينامُ مَنْ ضَمِنَ السّقامَا

بكيْتُ مِنَ الفراقِ لِما ألاقي ، وراجعْتُ الصّبابَةَ والغرامَا

وعُدْتُ إلى العِراقِ برَغْمِ أنفي ، وفارقْتُ الجزيرَةَ والشّآمَا

على شطّ الشّآمِ وساكنيهِ : سَلامُ مُسَلّمٍ لقيَ الحِمَامَا

مُذَكّرَةٌ ، مؤنّثَةٌ ، مَهاةٌ ، إذا برَزَتْ تُشَبّهُها غُلامَا

تَعافُ الماءَ والعَسَلَ المُصفّى ، وتَشرَبُ مِنْ فُتُوّتِها المُدامَا

تَقولُ لسيفِها : يا سَيفُ أبشِرْ ، ستَرْوَى مِنْ دَمٍ وتَقُدّ هامَا

وقائِلَةٍ لها مِنْ وَجْهِ نُصْحٍ : عَلامَ قَتَلْتِ هذا المُسْتَهامَا ؟

فكانَ جَوابُها في حُسنِ مَسٍّ : أأجْمَعُ وَجْهَ هذا والحَرَامَا ؟

لقد رَبِحَتْ تجارَةُ كلّ صَبٍّ تُهاديهِ حَبيبَتُهُ السّلامَا

حلم الأمل

كانَ حُلماً ما كنتُ آمُلُ فيكُمْ ، وقليلاً ما تَصْدُقُ الأحْلامُ

بَلّغُوا ما أقُولُ مَنْ لا أُسَمّي ، رُبّ قَوْلٍ تُشفَى بهِ الأسقامُ

قَدْ أتاني عَنكِ انصرافُكِ عنّي ، وَهَناتٌ كأنّهُنّ السّهامُ

وَتَبَدّلْتُمُ سِوانا خَليلاً ، وسواكُمْ على الفُؤادِ حَرامُ

حب لا ينصرم

كتمتُ الحبَّ يا حكمُ ولا ، والله ، ينكتِمُ
ولم أرَ مثلَ هذي النّا س لم أعلَمْهُمُ علِمُوا
ولَيس سوَى مُلاحظَتي إذا ما جئتُ أتّهِمُ
هجرْتُ مَعاشراً لكِ فيـ ـهِمُ ابنُ العَمّ والرّحِمُ
وحبّ بُنَيّةِ الوَضّا حِ حبٌّ لَيس ينصَرِمُ
أمَ انْتِ بجارِهِ رَهنٌ ؛ سَقَى جيرانَهُ الدّيَمُ
ألا يا أيّها القَسّ الذي قد صادَهُ صَنَمُ
ولَوْلا حُبّهُمْ لم تَخْ طُ بي للقائِهِمْ قَدَمُ
يغمّكَ قولُ أقوامٍ لحوْكَ لأنّهُمْ علمُوا
فليسَ لهم هوًى صَقِبٌ ؛ وليسَ لهمْ هوًى أمَمُ[1]
فصَحّوا وازْدَهَوْا مرَحاً وأنحَلَ جسمَكَ السّقَمُ
وقالَ : أخوكَ من أسَدٍ أخٌ منْ سُوسِهِ الكَرَمُ[2]
لقَد أيقَنْتُ أنّكَ لا مَحالَةَ سوْفَ تَرْتَطِمُ[3]
وبَدْرٌ مِنْ بَني حوّا ءَ تَعْشُو دونَهُ الظُّلَمُ[4]

---

١ الصقب والأمم : القريب .
٢ سوسه : أصله وطبعه .
٣ ترتطم : ترتبك .
٤ تعشو : أراد تستضيء بنوره .

يَلومُكَ فيهِ أقوامٌ ، بِبَلْوَى اللَّوْمِ ما ألَمُّوا
وعابُوهُ فكانَ أشَدَّ ما عابُوهُ أنْ زَعَمُوا
بأنَّ أميرَتي غَرّاءُ في عِرْنِينها شَمَمُ[1]
وفي أردافِها ثِقَلٌ ؛ وفي أتْرابِها هَضَمُ[2]
وفي أنْيابِها فَلَجٌ ، فأطْرَوْها وما عَلِمُوا[3]
فلا عَدِمَ الهَوَى قَلبي لِغَيظِهِمُ ولا عَدِمُوا
خُلُوّاً من هَوَى البِيضِ الذي بشفاهها حَمَمُ[4]
إذا ما الحبّ لم يَجعلْ أياديَ مِنْكَ تُقْتَسَمُ
وكانَ لواحِدٍ حتّى يضمّكَ في الهوَى رَحِمُ
فلامَكَ فيهِ أقوامٌ ، فقدْ جارُوا ، وقد ظلمُوا

قلب مختوم

قَلبي بخاتَمِ حبّكُمْ مَختومُ ، ما في هَواكَ لهُ الغداةَ قَسيمُ[5]
أخذَتْ موَدّتُكُمْ هواهُ بقدْرِهِ قلْباً بهِ ، أمَداً : عليكَ مُقيمُ
مَنْ كانَ أعطيَ منكَ قبلي حظّهُ مِمّنْ أحَبّ ، فإنّني مَحرُومُ
يا ليتَ حَظّيَ حينَ تَجتهِدُ المُنى مِنْ نَيْلِكَ الإيماءُ والتّسليمُ

١ عرنينها : أنفها . الشمم : ارتفاع قصبة الأنف واستواؤها وحسنها .
٢ أترابها ، الواحد ترب : شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء . الهضم : خمص البطن ولطف الكشح ودقته .
٣ الفلج : التباعد ما بين الأسنان . أطروها ، من الإطراء : المبالغة في المدح .
٤ حمم : اسوداد .
٥ القسيم : الشريك .

سلم الصبابات

نَفَرَ النَّوْمُ واحْتَمَى   مِنْ جُنُونِي ؛ كأنّما
هُوَ أيْضاً مِنَ الحَبيبِ   جَفَـاءً تَعَلّمَا
ازْجُرِ القَلْبَ إنْ صَبَا ،   ولُمِ العَيْنَ مِثْلَمَا
جَشّمَتْ قَلْبَكَ الصّبا   بَةَ حَتّى تَجَشّمَا
أنْتِ يا عَيْنُ كُنْتِ لي   للصّباباتِ سُلّمَا
ثمّ حَمّلْتِنِي الثّقِيـ   لَ ، وأبكَيْتِنِي دَمَا
ثمّ ألَفْتِ بَيْنَ طَرْ   فيَ والنّجمِ في السّمَا
عَجَباً كَيْفَ لمْ يَصِرْ   هُوَ مِثْلِي مُتَيَّمَا
أنتَ لوْ لم تكُنْ شَقِـ   يّاً لمَا كُنتَ مُغرَمَا
عَكَفَ الحُبّ عِيرَهُ ،   في فُؤادي ، وخَيّمَا[1]
فَهْوَ لا يَرْحَلُ الزّما   نَ ، وإنْ قُلتُ يَمّمَا

الحب المضني

جِنانُ أضْنَى جَسَدي حبُّكُمْ ،   فلَيسَ إلاّ شَبَحٌ قائِمُ
ولَيسَ لي جيبُ قَميصٍ ، ولا   يَثْبتُ في خِنْصَرِيَ الخاتَمُ
إنْ لم يَكُنْ ما قُلْتُهُ هكذا ،   إنّي إذَنْ يا ظالمي ظالِمُ

---

[1] عكف : حبس . عيره : قافلته .

قبح الهجر

ما أقبَحَ الهجرَ بالمحبّ ، ومَا أحْسَنَ وَصْلَ الحَبيبِ لَوْ عَلِمَا
يا حبّ لا منكَ كَمْ تُبرّحُ بي ، فَبَدّلَ اللهُ قَوْلَ لا نَعَمَا
يا ناقِضَ العَهْدِ والوِصالِ ، لقدْ أبْدَلْتَ عَيْنيّ بالدّموعِ دَمَا
حتّى لَقَدْ شاعَ ما أُكاتِمُهُ ، وصِرْتُ للنّاسِ في الهَوَى عَلَمَا
يا مَعشَرَ النّاسِ مَنْ رأى أحَداً قَدْ مَسّهُ الشّوْقُ والهَوَى سَلِمَا
مُخالِفٌ لي ، قدِ ابتُليتُ بهِ ، أحسَنُ خلْقِ الإلَهِ مُبْتَسِمَا

ظلم مستعذب

عاقَبْتَني بأشَدّ مِنْ جُرْمي ، وظَلَمْتَني مُسْتَعذِباً ظُلْمي
وظَنَنْتَ أنّي غَيرُ مُنْتَقِمٍ ، فسكَتّ حينَ سكَتّ عن عِلْمِ
فلَوْ أنّ لي نَفْساً تُطاوِعُني . ما كنتَ تَسبِقُني إلى الصّرْمِ
أشْمَتّ حُسّادي ببُغْيَتِهِمْ ، ورَفَعتَهمْ ، وَدَعَوْتَهمْ باسمي
قد كُنتَ من حقّي على ثِقَةٍ ، حتى رأيتُكَ ، دونَهم ، خَصْمي
إنْ كُنتُ قد قلتُ الذي زَعَمُوا ، فأكَلْتُ أكْلَةَ جُنّةٍ لَحْمي[1]
فابْلُغْ بِهَزْلٍ جِدّ مُنْتَقِمٍ فيما بَدا لكَ ، واستَبِحْ شتمي

---

[1] الجنة : الجنون .

الله في قتلي

اسْمي لوَجْهِكِ يا مُنى صِفَةٌ، فكَفى بوَجْهِكِ مخبراً باسمي

اللهُ وَفّقَ والذيّ لَــهُ مِنْ قَبْلِ أنْ أهواكِ عن عِلْمِ

اللهَ في قتْلي ، مُعَذّبَتي ، لا تَقْتُلي ني غَيرِ ما جُرْمِ

لا تَفْجَعي أمّي بواحِدِها ، لَنْ تُخْلِفي مثْلي على أمّي !

عتاب وحب

عِتابٌ لَيسَ يَنصَرِمُ ، وحبٌّ لَيسَ يَنكَتِمُ

وجارِيَةٍ بُلِيتُ بها كأنّ بنانَها عَنَمُ[1]

مُخَنّثَةٌ ، مؤنّثَةٌ بها ألَمٌ ، وبي ألَمُ

تُجَرّرُ ذَيْلَ مِئْزَرِها، وفارِسُ أذْنِها قَلَمُ !

أتأذن بالسلام عليك

أتأذَنُ لي ، فدَيْتُكَ ، بالسّلامِ عَلَيْكَ ، وفي القَليلِ من الكَلامِ

أتَغْدو للحَديثِ إلى فَقيهٍ ، وتَنْظُرُ في الحَلالِ وفي الحَرامِ

فهَلْ حَدّثْتَ عَنْ قَتْلي بشيءٍ إلى الفُقَهاءِ ، يا بَدْرَ التّمامِ ؟

---

١ العَنَم : شجر له ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب .

محكم جائر

ومُحَكَّمٍ في مُهجتي ، والجورُ في أحكامِهِ
قَوْسُ المَنايا طَرْفُهُ ، واللّحظُ جُلّ سِهامِهِ
إنّي لأحسُدُ مَن يُمَتّـ ـعُ سَمْعَهُ بكَلامِهِ
وتَلَذَّذَتْ أجفَانُهُ بقُعُودِهِ ، وقِيامِهِ
أصْبَحْتُ مِنْ حُبّي لَهُ ، ألْهُو بوَجْهِ غُلامِهِ

شق من البدر

كأنّما خَدّهُ ، والشَّعْرُ مُلْبِسُهُ ، شِقٌّ مِنَ البَدْرِ مُنْشَقٌّ عن الظُّلَمِ
كأنّما كاتِبٌ خَطّتْ أنامِلُهُ بالمِسْكِ في خَدّهِ سَطرَينِ بالقَلَمِ

القلب المقصد

فدَيتُكُما ، لا تَعجلا بملامي ، ولا تَصِلا هَتكي بغَيرِ حَرامِ
مُنيتُ بقَلبٍ لَيسَ يَنفكّ مُقصَداً[1] بلَحظَةِ طرْفٍ، أوْ بشرْبِ مدامِ
فما صاحِبي إلاّ فتًى جمجمتْ به أبيةُ نَفسٍ عن قبولِ ملامِ
ومشتَرَكٍ فيهِ ، إذا الوَهْمُ نالَهُ ، تَخَنّثُ أنثى ، واعتدالُ غُلامِ[2]
وخالَستُهُ كأسينِ ، ريقاً وقهوةً مُعَتّقَةً شُجّتْ بماءِ غمامِ

---

١ المقصد : المطعون .
٢ التخنث : اللين ، والتكسر .

لا قناعة الا بالحرام

نَسيِتَنْي حوادثُ الأيّامِ . وصَفَتْ عيشَتي ، وقلّ اهتمامي
أقطعُ الدّهرَ بالنّدامى الكِرامِ ، وركوبِ الهَوَى ، وشُرْبِ المُدامِ
وغزالٍ يَسبي النّفوسَ ، إذا هَـ لّكَ مِنْهُ مَآزِرَ الإحْرامِ
قَد تَمتّعتُ منهُ في يقَظاتي ، وبطَيفِ الخَيالِ في الأحْلامِ
وتَبَطّنْتُهُ ، وحارِسُنا اللّيْـ لُ عَلَينا منهُ لِحافُ ظَلامِ
أنِفَتْ نَفْسِيَ العزيزَةُ أنْ تَقْـ نَعَ إلاّ بكُلّ شيءٍ حَرامِ
ما أبالي متى يكونُ ، وقد قَضّيْتُ منهُ السّرُورَ ، كأسُ حِمامي

اسر أم اندم؟

سكرْتُ ، ومَنْ هذا الذي منهُ يَسلمُ ، وبحتُ لمنْ أهوَى بما كنتُ أكتُمُ
فأصبَحتُ كالحيرانِ ، عند إقامَتي : أسرّ بما قد كانَ منّي أم انْدَمُ ؟
فيَا ليْتَني أدري ، إذا ما لَقيتُهُ ، أسَعْداً ألاقي أمْ سَعيداً ، فأعلَمُ ![1]

---

[1] أسعد أم سعيد : مثل عربي جاهلي له قصة معروفة عند كل مطلع على أدب العرب .

لا تكثر الملام

أعاذِلُ ، ما غَنيتُ عن المُدامِ ، فلا تُكْثِرْ مَلامةَ مُستهامِ
أعاذِلُ ، ما هجرْتُ الكأسَ يوْماً، ولا قصّرْتُ في طَلَبِ الحَرامِ
ولااستَبطَأتُ نَفسي عن مُجونٍ ، ولا عطّلْتُ سَمعي من مَلامِ
ولا استَصْحبتُ في دَهري لئيماً ، بَرِئْتُ مِنَ اللّئيمِ إلى اللّئامِ
ولكنّ الكِرامَ لَهُمْ صَفائي ، وقد يَصْبُو الكَريمُ إلى الكِرامِ

* * *

وشاطِرَةٍ تَتيهُ بحُسْنِ وَجْهٍ ، كضَوْءِ البَرْقِ في جُنحِ الظّلامِ
رأتْ زِيّ الغُلامِ أتَمّ حُسْناً ، وأدْنَى للفُسُوقِ وللأثَامِ
فما زالَتْ تُصَرّفُ فيهِ ، حتى حكَتْهُ في الفِعالِ وفي الكَلامِ
وراحَتْ تَستَطيلُ على الجَواري ، بفَضْلٍ في الشّطارَةِ والغرامِ[1]
تَعافُ الدّفّ تكريهاً ، وفتكاً ، وتَلْعَبُ للمجانَةِ بالحَمامِ
ويَدْعوها إلى الطُّنْبورِ حِذْقٌ ، إذا دارَتْ مُعَتَّقَةُ المُدامِ
وتَغدو للصّوالِجِ كلّ يوْمٍ ، وتَرْمي بالبَنادِقِ والسّهامِ[2]
تُرَجّلُ شَعرَها ، وتُطيلُ صُدغاً، وتَلْوي كُمَّها فعْلَ الغُلامِ

---

١ الشطارة : الخبث ، والشاطر هو الذي أعيا أهله خبثاً .

٢ الصوالجة ، الواحد صولجان : العصا المعقوفة الرأس . البنادق ، الواحد بندق : كل ما يرمى به من رصاص كروي وغيره ، وكانوا يستخدمونه للصيد .

أنا ابنُ الخَمرِ ما لي عَنْ غِذاها إلى وَقْتِ المَنيّةِ مِنْ فِطامِ
أُجِلُّ عَنِ اللّئيمِ الكأسَ ، حتى كأنّ الخَمرَ تُعصَرُ مِنْ عِظامي
وأسقيها مِنَ الفِتْيانِ مثلي ، فتَختالُ الكَريمَةُ بالكِرامِ

لا سلام عليهما

إني علقتُ الأحمَدَيْنِ كليهِما ، كيما يكون هوَى الفؤادِ هواهُمَا
تِرْبانِ قد كُسِيا المَلامَةَ كلّها ، وغذاهُما في نعمَةٍ أبواهُمَا
قَمرانِ ، بل شَمسانِ بينَ غمامةٍ ، فهُما هوايَ منَ الأنامِ ، هُما همَا
وهُما اللّذانِ ، إذا يقال: تَمَنّ ، لي ، لم أعْدُ مِنْ حورِ الظّباءِ سواهُمَا[1]
فعَلى الملاحِ مِنَ البَريّةِ كلّهم ، منّي السّلامُ ، إلى المَماتِ عداهمَا

من يسلم

يا عَينَ حَمدانَ مَن ذا على فُتورِكِ يَسْلَمْ
حَيِيتُ لمّا بَدا لي ، ومِتُّ حينَ تَكَلّمْ
حتّى إذا ما اشْتَهَى أنْ يَرُدّ روحي ، تبَسّمْ

---

[1] لم أعد ، من عداه : جاوزه .

اما تستحسن العدل؟

تَرَكْتُ الرَّبْعَ لا أبْكِيهِ ، والأطْلالَ ، والرَّسْمَا
ولا أبْكي على لَيْلى ، ولا سُعْدَى ، ولا سَلْمَى
وذاكَ لأنّني رَجُلٌ ، علِمْتُ مِنَ الهَوَى عِلْمَا
كَمَا ما أحسَنَ الوَصْلَ ! كَذا ما أقْبَحَ الصَّرْمَا !
فنَلْزَمُ حَيْثُ ذا حَمْداً ، ونَلزَمُ حَيْثُ ذا ذَمّا
أميري ، إنّمَا جُرْتَ ، لأنْ وَلّيْتُكَ الحكمَا
أمَا تَستَحسِنُ العَدْلَ ، كَما تَستَحسنُ الظُّلمَا ؟...

شيمتي الكرم

يا ابنَ عَلِيٍّ علَوْتَ إن كانَ ما حَدّثْتَ حَقّاً ، وحسبُكَ التّهمُ
وَصْلُ الذي راحَ كالغزالِ منَ الـ دّيوانِ مِنْ فَوْقِ أُذْنِهِ قَلَمُ
قَد حَلّ سَهواً، أوعامداً،أحدَ الـ زّرّيْنِ لمّا استَفَزّهُ السّأمُ
ثُمّ بَدا خالُهُ الفَرِيدُ الذي لَيسَ لهُ مُؤنِسٌ ، ولا رَحِمُ
حاشايَ إنّي غضَضْتُ من بصري ، تكَرّماً ، إنّ شيمَتي الكَرَمُ
فَلا أصابَتْكَ عَينُ ذي حَسَدٍ فيهِ ، ولا كُدّرَتْ بِهِ النّعَمُ

اللحظ المظلوم

أيّها الخادمُ الذي لَوْ أتيتُ الـ أمْرَ كانَ المُكرَّمَ المَخْدُوما
آمراً ، ناهياً ، أميراً ، مُطاعاً ، جائرَ الحكمِ ، سائماً لا مَسوما
لا كمَا قد أرَى ، فقَطّعَ قَلبي أنْ أراكَ المُهانَ ، والمَشتُوما
إنْ يَكُنْ ظالمَ الفِعالِ ، فإنّي قد أرَى لَحْظَ عَينِهِ مَظلُوما

العين المسقمة

يا ريمُ ! هاتِ الدّواةَ والقَلَمَا ، أكتُبُ شَوْقي إلى الذي ظَلَمَا[1]
غضبانَ قد عزّني رِضاهُ ، ولَوْ يَسألُ : ممّا غضبتَ ؟ ما عَلِمَا[2]
فلَيسَ يَنفَكّ منهُ عاشِقُهُ ، في جَمعِ عُذْرٍ لغَيرِ ما اجتَرَمَا
أظَلّ يَقظانَ مِن تَذَكّرِهِ ، حتّى إذا نمتُ كانَ لي حُلُمَا
عَلِقْتُ مَن أتى على أنْفَسِ الـ ماضينَ والغابرِينَ ما نَدِمَا
لَوْ نَظَرَتْ عَيْنُهُ إلى حَجَرٍ ، وَلّدَ فيهِ فُتُورُها سَقَمَا

---

١ الريم : الظبي الخالص البياض .
٢ عزني : غلبني .

خالع العذار

غَنيتُ عنِ الكَواعبِ بالغُلامِ ، وعَنْ شُرْبِ المُرَوَّقِ بالمُدامِ
وعن سُبُلِ الرَّشادِ بطُرْقِ غَيٍّ ، وعن طَلَبِ المُحَلَّلِ بالحَرامِ
قطَعتُ مَقاوِدي ،وخلَعتُ عُذرِي ، وأمكَنتُ الخِسارَةَ مِنْ لِجامي[1]
عشِقْتُ ، لشِقوَتي ، رَشاً رَبيباً ، رَخيمَ الدلّ ، مَجنوحَ الكَلامِ[2]
كأنّ جَبينَهُ قَمَرٌ تَلالا ، عداهُ الدَّجنُ من حَلَكِ الفِحامِ[3]
يرَى لبْسَ القميصِ عليهِ عَيْباً ولبْسَ الطَّيْلَسانِ مِنَ الأثامِ[4]
ويلْبسُ دَرْزَبَيرُوناً قَصيراً ، رَقيقَ الخَصْرِ، مَخرُوطَ الكِمامِ[5]
وخُفّاً واسعاً . من تحتِ بُرْدٍ منَ الدّيباجِ مِنْ نَهبِ الهُمامِ
يَروحُ ويَغتَدي للحَرْبِ قِدْماً ، ويرْمي بالبَنادِقِ والسّهامِ
ويَغشَى نارَها ، ويكونُ فيها كَريمَ الفَتْكِ ، كرّاراً ، يُحامي
فهذا النّعتُ لا تَعني فَتاةً ، أشَبّهُها لجَهْلِيَ بالغُلامِ
أتَجعَلُ مَن تَحيضُ بكلّ شَهرٍ ، ويَنْبَحُ جِروُها في كلّ عامِ

---

١ عذري ، الواحد عذار ، وأصله عذر بضمتين ، سكن مراعاة للوزن . وخلع العذار كناية عن خلع الحياء ، واتباع الهوى . المقاود ، الواحد مقود : وهو ما تقاد به الدابة من حبل وغيره ، وأراد بقطع المقاود : الاستسلام للمعاصي .

٢ أراد بمجنوح الكلام : أن كلامه لا يستقيم لأنه غير عربي .

٣ الفحام ، الواحدة فحمة ، وفحمة الليل سواده .

٤ الاثام : عمل ما لا يحل .

٥ درزبيرونا : ضرب من الثياب .

كَمَنْ ألقاهُ في سرٍّ وجَهْرٍ ، وأطْمَعُ منهُ في رَدّ السّلامِ
أُكَلّمُهُ بِما أهْوَى صَريحاً ، بلا خَوْفِ المُؤذّنِ والإمَامِ

احب اللوم فيه

أيا مَنْ لا يُرامُ لَهُ كَلامُ ، فكَيْفَ سوَى الكَلامِ إذاً يُرامُ
ولا التّسليمُ ، إلاّ مِنْ بَعيدٍ ، فيَشملني معَ القَوْمِ السّلامُ
أحبُّ اللّوْمَ فيهِ ليسَ إلاّ لتَردادِ اسْمِهِ فيمَا ألامُ
ويَدْخُلُ حُبّهُ في كلّ قَلْبٍ، مَداخِلَ لا تُقَلْقِلُها المُدامُ

اكعاب ام غلام ؟

يا أبا القاسِمِ قَلْبي بكَ صَبٌّ مُستَهامُ
بأبي مَرْكَبُكَ الصّعْـ ـبُ الذي لَيسَ يُرامُ
وبداراتِ يَميلا نِ كَمَا مالَ الرّكامُ
وعِذارٍ زانَهُ مِنْ زَغَبِ الشّعْرِ لِجامُ
طِبْتَ ، والعِفّةُ عَن تَقْـ ـبيلِ خَدّيكَ حَرامُ
فأبِنْ لي أكَعابٌ أنتَ ، أمْ أنتَ غلامُ ؟[1]

---

١ الكعاب : الفتاة الناهد .

المستهام سليم

فؤادي صَبورٌ ، واللّسانُ كَتومُ ، ودَمعي بأسرارِ الفُؤادِ نَمُومُ[1]

إذا قلتُ أفناهُ البكاءُ ، تحَدَّرَتْ له عَبَراتٌ تَسْتَهِلّ سُجومُ

فطَرْفي الذي قادَ الفؤادَ إلى الهوَى ، ألا إنّ طَرْفي ، ما علمتُ ، مَشومُ

دعاهُ الهوَى ، فانقادَ طوْعاً إلى الهوَى ، وداعي الهوَى ظَبْيٌ أغَنّ رَخيمُ

مُناي مِنَ الدّنيا العَرِيضَةِ خوْدَةٌ ، وتلكَ مُناها في الفَضاءِ سُدومُ[2]

هيَ الشمسُ إشراقاً ، ودُرّةُ غائصٍ ، ومِسكَةُ عَطّارٍ تُصانُ ، وريمُ

حلَفْتُ لها باللهِ أنّي أُحِبّها ، وما كلّ حَلاّفٍ لَهنّ أثيمُ

فما رَحِمتني ، إذ شكَوْتُ صَبابتي ، ولا كانَ في دارِ الحَبيبِ رَحيمُ

سألتُ أبا عيسَى ، وأكملَ عاقلٍ ، وليسَ سَواءٌ جاهلٌ وعليمُ

فقلتُ : أراني ، لا أراكَ ، كأنّني سليمٌ ! فقال : المُستهامُ سليمُ..[3]

دمع بالهوى يتكلم

أموتُ ، ولا تدري ، وأنتَ قتلتَني ، فلا أنا أُبْديها ، ولا أنْتَ تَعْلَمُ

لِساني وقَلبي يكتُمانِ هَواكُمُ ، ولكنّ دَمْعي بالهَوَى يَتَكَلّمُ

ولَوْ لمْ يَبُحْ دَمْعي بمكنُونِ حُبّكم تكَلّمَ جِسْمٌ بالنّحُولِ يُتَرْجِمُ

---

١ النموم : المفشي للسر .

٢ الخودة : المرأة الشابة . السدوم : لعلها جمع سديم : الضباب ، أو الرقيق منه .

٣ السليم : اللديغ .

مدح الأمين

يا دارُ ! ما فعلَتْ بكِ الأيّامُ ؛ ضامتكِ ، والأيّامُ ليسَ تُضامُ

عَرَمَ الزّمانُ على الّذينَ عَهِدْتُهم بكِ قاطِنين ، وللزّمانِ عُرامُ[1]

أيّامَ لا أغشَى لأهلِكِ منزِلاً ، إلاّ مُراقَبَةً ، عليّ ظَلامُ[2]

ولقد نَهَزْتُ معَ الغُواةِ بِدَلْوِهِمْ ، وأسَمْتُ سرْحَ اللّهوِ حيثُ أساموا[3]

وبلَغْتُ ما بلَغَ امرُؤٌ بشَبابِهِ ، فإذا عُصارَةُ كلّ ذاكَ أثامُ

وتجَشّمَتْ بي هولَ كلّ تَنُوفَةٍ ، هَوْجاءُ فيها ، جرْأةٌ، إقْدامُ[4]

تذرُ المَطيّ وراءَها ، فكأنّها صَفٌّ تقَدّمَهُنّ وهْيَ إمامُ

وإذا المَطيّ بنا بلَغْنَ محمّداً ، فظهورُهنّ على الرّجالِ حرامُ

قرّبْنَنا من خيرِ مَن وَطىءَ الحصَى ، فلَها علَينا حُرْمَةٌ وذِمامُ

رُفِعَ الحِجابُ لنا ، فلاحَ لناظِرٍ قَمَرٌ تَقَطّعُ دونَهُ الأوهامُ

مَلِكٌ ، إذا علِقَتْ يداكَ بحَبْلِهِ لا يَعتَريكَ البُؤسُ والإعْدامُ

مَلِكٌ ، تَوَحّدَ بالمَكارِمِ والعُلى ، فرْدٌ ، فقيدُ النّدّ فيهِ ، هُمامُ

ملكٌ أغرُّ ، إذا شربتَ بوَجهِهِ ، لم يَعْدُكَ التّبجيلُ والإعظامُ

---

١ عرم الزمان : اشتدت شراسته وأذاه .

٢ أغشي : آتي .

٣ نهز بالدلو: ضربها بالماء لتمتلىء . الغواة ، الواحد غاو : الضال . أسمت : أرعيت . السرح : المال السارح .

٤ تجشمت : تكلفت . الهوجاء : الناقة التي تجد في السير كأن بها هوجاً .

فالبَهْوُ مُشتَمِلٌ ببَدْرِ خلافَةٍ ، لَبِسَ الشّبابَ بنورِهِ الإسْلامُ
سَبْطُ البنانِ ، إذا احتَبَى بنِجادِهِ قَرَعَ الجماجمَ ، والسّماطُ قِيامُ[1]
إنّ الذي يرْضَى الإلَهُ بِهَدْيِهِ ، ملِكٌ تردّى المُلْكَ وهْوَ غُلامُ
ملكٌ ، إذا اعتَسَرَ الأمورَ، مضَى به رأيٌ يَفُلّ السّيفَ، وهْوَ حُسامُ
داوَى بهِ اللهُ القلوبَ منَ العَمَى ، حتى أفَقْنَ ، وما بهِنّ سَقامُ
أصبَحتَ يا ابنَ زبيدَةَ ابنةِ جعفرٍ أملاً لعَقْدِ حِبالِهِ استِحكامُ
فسَلِمتَ للأمْرِ الذي تُرْجَى لهُ ، وتَقاعَسَتْ عن يَوْمِكَ الأيّامُ

معوج

أبَا العَبّاسِ ما ظَنّي بشكري ، إذا ما كنتَ تَعفُو بالذّميمِ
وإنّي ، والذي حاوَلْتَ منّي ، لمعْوَجٌ دَفَعتَ إلى مُقيمِ
وكنتَ أباً سوَى أنْ لم تَلِدْني ، رَحيماً ، أوْ أبَرّ منَ الرّحيمِ
حَلَفْتُ برَبّ يس وطَه ، وأمّ الآيِ ، والذّكْرِ الحَكيمِ
لَئِنْ أصْبَحتُ ذا جُرْمٍ عَظيمٍ لقد أصْبحتَ ذا عَفوٍ كَريمِ
ولِي حُرَمٌ ، فلا تَنْتَطْ عنها ، فتَدْفَعَ حقّها دَفْعَ الغَريمِ[2]
تغافَلُ لي كأنّكَ واسطِيٌّ ، وبيتُكَ بَيْنَ زَمزَمَ والحطيمِ

---

١ سبط البنان : كريم ، سخي . احتبى : جمع بين ظهره وساقيه . النجاد : حمائل السيف . السماط : الصف من القوم .
٢ تنتط : تبعد .

حبذا عيش الرجاء

لِمَنْ دِمَنٌ تَزْدادُ حُسْنَ رُسُومِ، على طولِ ما أقْوَتْ، وطيبِ نَسيمِ[1]
تَجافَى البِلَى عَنهُنّ، حتى كأنّما لَبِسنَ، على الإقواءِ، ثَوْبَ نَعيمِ
وما زالَ مَدْلُولاً على الرَّبْعِ عاشقٌ، حَسيرُ لُباناتٍ، طَليحُ هُمومِ[2]
يرَى النّاسَ أعباءً على جَفْنِ عَيْنِهِ ولوْ حَلّ في دارَيْ أخٍ وحَميمِ[3]
فوَدّ بجَدْعِ الأنْفِ، لوْ أنّ ظهرَها مِنَ النّاسِ أعْرَى من سَراةِ أديمِ[4]
ألا حبّذا عَيشُ الرّجاءِ ورَجْعَةٌ إلى دُفّ مِقْلاقِ الوَضينِ، سَعُومِ[5]
تَرامَتْ بها الأهْوالُ حتى كأنّها تُحَيَّفُ مِنْ أقْطارِها بقَدومِ[6]
وكأسٍ كعَينِ الدّيكِ باتَتْ تَعُلّني على وَجْهِ مَعبودِ الجَمالِ، رَخيمِ[7]
إذا قُلتُ عَلّلْني بريقكَ أقبَلَتْ مَراشِفُهُ، حتى يُصِبْنَ صَميمي
بنَيْنا على كِسرَى سَماءَ مُدامَةٍ، مُكَلَّلَةً حافَــاتُها بنُجومِ[8]

---

١ الدمن ، الواحدة دمنة : آثار الدار بعد رحيل القوم . الرسوم ، الواحد رسم : ما شخص من آثار الدار . أقوت : خلت .
٢ الحسير : الكليل ، المعيي . اللبانات ، الواحدة لبانة : الحاجة . الطليح : المتعب .
٣ الأعباء ، الواحد عبء : الحمل .
٤ السراة : الظهر .
٥ الدف : الجنب . أراد بمقلاق الوضين : الناقة التي شد الحزام على بطنها .
٦ تحيف : تنقص . أقطارها : نواحيها . قدوم : من آلات النجر .
٧ تعلني : تسقيني . الرخيم : اللين .
٨ قوله بنينا على كسرى : أراد على الكؤوس المصورة عليها صورة كسرى . وأراد بالنجوم : فقاقيع الخمر .

فلَوْ رُدَّ في كِسرَى بن ساسانَ رُوحُه إذَنْ لاصْطَفاني دونَ كلّ نَديمِ
إلَيكَ ، أبا العَبّاسِ ، عدّيْتُ ناقتي زِيادَةَ وُدٍّ ، وامتحانَ كَرِيمِ
لأعلَمَ ما تأتي ، وإنْ كنتُ عالماً بأنّكَ ، مَهْما قُلتَ ، غيرِ مَليمِ

ابن مسّن البطاح

قال يمدح إبراهيم بن عبيد الله :

خليليّ ! هذا مَوْقِفٌ من مُتَيَّمٍ ، فعُوجا قَليلاً ، وانظُراهُ بسُلّمِ[1]
إذا شِئْتُ لم تكثُرْ عليّ مَلامَةٌ ، وأعنُفُ أحياناً ، فيكثُرُ لَوْمي
وطيفٍ سرَى ، والهمّ مُلقٍ جِرانَهُ عليّ ، وأقرانُ الدّجى لم تَصرّمِ[2]
فقلتُ له : أهلاً وسهلاً بزائرٍ ، ألَمّ بنا ، واللّيلُ باللّيلِ يرْتَمي
سَمِيّ خليلِ الله ! كنتُ ابن صَبوَةٍ تجالَلْتُ عنها ثمّ قلتُ لها اسلَمي
وقد تبتُ عنها ، يعلَمُ اللهُ ، توْبةً تَبيتُ مكانَ السرّ منّي المُكَتّمِ
إذا كانَ إبْراهيمُ جارَكَ لم تجِدْ علَيكَ بَناتُ الدّهرِ من مُتَقدَّمِ[3]
هوَ المَرْءُ لا يَخشَى الحوادِثَ جارُه فخذْ عِصْمَةً منهُ لنَفسِكَ تَسلَمِ
لقد حَطّ جارُ العَبْدَرِيّ رِحالَهُ ، إلى حيثُ لا ترْقى الخطوبُ بسلّمِ[4]

---

١ سلم : موضع .
٢ الجران : مقدم عنق البعير استعاره لليل . أقران ، الواحد قرن : الحبل . تصرم : تنقطع .
٣ بنات الدهر : خطوبه ، وصروفه .
٤ العبدري : المنسوب إلى عبد الدار ، أسرة الممدوح .

وَجَدْنا لعَبْدِ الدّارِ جُرْثومَ عِزّةٍ وعادِيّةٍ أرْكانُها لم تَهَدَّمِ[1]

إذا اشتَغَبَ النّاسُ البيوتَ، فإنّهمْ أولُو اللهِ، والبيتِ العتيقِ المحرَّمِ[2]

رأى اللهُ عثمانَ بنَ طَلْحةَ أهلَها، فكَرّمَهُ بالمُستَعاذِ المُكَرَّمِ[3]

وأخطَرْتُمُ دونَ النّبيّ نُفوسكُمْ بضَرْبٍ يزيلُ الهامَ عن كلّ مَجثِمِ[4]

فإنْ تُغلِقوا أبوابَهُ لا تُعَنَّفُوا، وإنْ تَفتحوها نَستَطِفْ ونُسلّمِ

إليكَ ابنَ مُستَنّ البطاحِ رَمتْ بنا مقابَلَةٌ بَيْنَ الجَديلِ وشَدقَمِ[5]

مَهارَى، إذا أشرَعنَ بحرَ تَنوفَةٍ، كرَعْنَ جَميعاً في إناءٍ مُقَسَّمِ[6]

نَفَحنَ اللُّغامَ الجَعْدَ ثمّ ضرَبْنَهُ على كلّ خَيشومٍ نَبيلِ المُخطَّمِ[7]

حَدابيرُ ما يَنفَكّ في حيثُ برّكتْ دمٌ من أظَلٍّ، أوْ دمٌ من مُخدَّمِ[8]

إلى ابنِ عُبيدِ اللهِ حتى لَقينَهُ على السّعْدِ لم يزْجُرْ لها طيرَ أشأمِ

فألقَتْ بأجرامِ الأسرّ، وبرّكَتْ بأبلَجَ يَندَى بالنّوالِ وبالدّمِ[9]

---

1 الجرثوم : الأصل . العادية : القديم من الشرف .
2 اشتغبوا البيوت : تنازعوها .
3 عثمان بن طلحة : جد الممدوح .
4 المجثم : الجسم .
5 مستن البطاح : الأسد . المقابلة : الكريمة النسب من والديها . الجديل وشدقم : فحلان مشهور عند العرب .
6 أشرعن : وردن . التنوفة : المفازة ، استعار لها البحر لسعتها .
7 نفحن : حركن . اللغام : الزبد على فم البعير . المخطم : أنف البعير الموضوع عليه الخطام ليقاد به . والخطام : حبل يجعل في عنق البعير .
8 الحدابير : النياق الضامرة ، الواحدة : حدبار . الأظل : باطن منسم البعير . المخدم : موضع الخدمة ، الخلخال .
9 الأسر : البعير المصاب بالسرر : وجع يصيبه في زوره . يندى بالنوال وبالدم : أي أنه كريم شجاع .

الكف الممطرة النعم

قال يمدح رجلا اسمه سليمان :

كَفَاكَ أنّي قد بِتّ لم أنَمِ ، وأنّ قلبي مُستودعُ السّقَمِ
أولى بحَمل الملام عاذلُ مَنْ يَسأل رَسْماً إجابَةَ الكَلِم
رَسْمُ دِيارٍ يَفْتَرّ مُبْتَسِماً منها البِلَى عَن نَواجذ الهَرِمِ[1]
أبقَى البِلَى مِنْ جَديدِهنّ كما أبقى من الجسْمِ مُقْلَتَيْ حكَمِ[2]
قد اكتسَى العودُ في الثّرَى خِلَعاً من يانعِ الزّهرِ ، والنّدى الشّبِمِ[3]
يحيا برُوحِ الكُرُومِ لي جَسَدٌ ، أخنَتْ عليهِ نوازعُ الهِمَمِ[4]
من اللّواتي حكَى الحَبابُ بها وَجْهَ حَبيبٍ إليّ مُبْتَسِمِ
أظَلّ منها على شَفَا خَدَرٍ ، يأخُذُ مِنْ مَفرِقي إلى القَدَمِ
لم يُنقِصِ الشّيبُ من دَعارَتِها ولا وَهَى عَظمُها من القِدَمِ
تَفعل ، في الصّدرِ ، بالهمومِ كما يَفعَلُ ضَوْءُ النّهارِ بالظُّلَمِ
إذا امترَتْها أكفّنا نَشَأتْ لها سَحابٌ تَستَنّ بالرِّهَمِ[5]
كَفُّ سليمانَ أمطرَتْ نِعَماً ، وتارَةً تَستَهِلّ بالنِّقَمِ

---

١ النواجذ ، الواحد ناجذ : أقصى الأضراس .
٢ الحكم : الرجل المسن .
٣ الشبم : البارد .
٤ روح الكروم : الخمر . أخنت عليه : أتت عليه ، وأهلكته .
٥ تستن : تنصب . الرهم ، الواحدة رهمة : المطر الضعيف الدائم .

يا غرّةَ الشَّرْبِ ، وابنَ غرّتِهِمْ   جبريلُ مُرْدي كَتائبِ البُهَمِ[1]
كَلَّ لساني عن وَصْفِ مدحك ياابْ   ن الصِّيد،واستضعفتْ قوَى هممي[2]
ولَسْتُ إلاّ مُعذّراً ، ولوِ استَنْ   طقتُ فيهِ عن ألسنِ الأُمَمِ

المناقب الباقية

قال يمدح عبد الوهاب بن مايسان
أحد أشراف الفرس :

ما حاجةٌ أَوْلَى بِنُجْحٍ عاجلٍ ،   من حاجةٍ علِقَتْ أبا تمّامِ[3]
فرْعٌ تَمكّنَ من أرومِ عِمارةٍ ،   بَقِيَتْ مَناقِبُها على الأيّامِ
لمّا نَدَبْتُكَ للمُهمّ أجبْتَني :   لبّيْكَ ، واستَعذَبْتَ ماءَ كَلامي
فَدَعِ المَواعِيدَ التي ألْحَقْتَها،   حتى يَكُونَ نِتاجُها لتمامِ
فإذا بَسَطْتَ يَداً إليّ بغَوْثَةٍ ،   فلقَدْ هزَزْتُكَ هَزّةَ الصّمصامِ
كم نارِ حَرْبٍ ضَلالةٍ أطْفَأتَها،   ورِضاعِ جَهْلٍ كِدْتَهُ بفِطامِ
إنّ المُلُوكَ رَأوْا أباكَ بأعْيُنٍ ،   قَدْ كُحّلَتْ بمَراوِدِ الإعْظامِ[4]
واستَوْدَعُوا تيجانَهُمْ تمثالَهُ،   واللهُ يَعلَمُهُ مَعَ الأقوامِ

---

١ البهم ، الواحد بهمة : الشجاع .
٢ الصيد ، الواحد أصيد : الذي يرفع رأسه كبراً .
٣ أبو تمام : كنية الممدوح .
٤ المراود ، الواحد مرود : الميل يكتحل به .

قمر الليل

قال يمدح الحسن بن إسماعيل :

يا قَمَرَ اللّيْلِ ، إذا أظْلَمَا ، هل يَنقُصُ التّسليمُ من سلّمَا
قد كنتُ ذا وَصْلٍ فمن ذا الذي عَلّمَكَ الهِجرانَ لا علّمَا
إنْ كنتَ لي بينَ الوَرَى ظالِماً، رَضِيتُ أنْ تَبقى وأنْ تَظلِمَا
هذا ابنُ إسماعيلَ يَبني العُلى، ويَصْطَفي الأكرَمَ ، فالأكرَمَا
يزيدُ ذا المالِ إلى مالِهِ ، ويَخْلُفُ المالَ لمَنْ أعْدَمَا
يرَى انْتِهازَ الحَمْدِ أُكرُومَةً لبسَ كَمَنْ،إن جِئتَهُ،صَمّمَا
سلْ حَسَناً تسألْ بهِ ماجِداً ، يرَى الذي تَسْألُهُ مغْنَمَا

هززت كريماً

قال يمدح الحسين الخادم مولى الرشيد :

يا خَليليّ ساعَةً لا ترِيمَا ، وعلى ذي صَبابَةٍ ، فأقيمَا[1]
ما مَرَرْنا بدارِ زَيْنَبَ ، إلاّ فضَحَ الدّمعُ سرّنا المَكْتُومَا
ذكّرَتْني الهوَى ، وهنّ رَميمٌ، كيفَ لوْ لم يكُنّ صرْنَ رَميمَا
تتَجافَى حوادثُ الدّهرِ عَمّنْ كانَ في جانبِ الحُسينِ مُقيمَا
قال لي النّاس إذ هزَزْتُكَ للحا جةِ : أبشرْ فقد هزَزْتَ كريمَا
فاسألَنْهُ ، إذا سألْتَ،عظيماً ، إنّما يَسألُ العَظيمُ العَظيمَا

1 قوله : ساعة ، أي قفا ساعة . لا تريما : لا تبرحا .

نظرة المحب

عفٌّ ضَميري ، هازِلٌ لفظي ، وفي نظري عَرامَة[1]
لا أستَهِشُّ إلى الصِّبا ، إذْ ليسَ تَتبَعُني النّدامَهْ
مُتَلَطِّفٌ لا أشرَئِبُّ ، ولا تُوَبِّخُني المَلامَهْ
ولَرُبّما نَزّهْتُ عَيْـ ـنِي في مَحاسنِ ذي وَسامَهْ
أهْدي لَهُ طَرْفَ الحَديـ ـثِ لأستَعيدَ بها كَلامَهْ
لا غايَتي منهُ هَوًى ، تُلْفَى مَغَبّتُهُ نَدامَهْ
إنّ المُحبَّ تَبينُ نَظْـ ـرَتُه ، إذا نَظَرَ السّلامَهْ

هجاء ابن صبيح

قال يهجو إسماعيل بن صبيح كاتب سر الأمين ، ومن موالي بني أمية :

ألا قُلْ لإسْماعيلَ : إنّكَ شارِبٌ بكأسِ بَني ماهانَ ضَرْبَةَ لازِمِ
أتُسْمِنُ أوْلادَ الطّريدِ ورَهْطَهُ ، بإهْزالِ آلِ اللهِ مِنْ نَسْلِ هاشِمِ
وإنْ ذُكِرَ الجَعْديّ أذْرَيْتَ عَبْرَةً ، وقلتَ : أدالَ اللهُ من كلّ ظالِمِ[2]
وتُخبِرُ مَن لاقَيتَ أنّكَ صائِمٌ ، وتَغدو بجحْرٍ مُفطِراً ، غيرَ صائمِ
فإنْ يَسْرِ إسماعيلُ في فَجَراتِهِ ، فلَيسَ أميرُ المُؤمنينَ بنائِمِ

---

١ العرامة : القوة .

٢ـ الجعدي : لقب مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية في الشرق .

تغط عن ناظري

ثَقيلٌ بُطالِعُنا مِنْ أمَمْ ، إذا سَرَّهُ رَعفُ أنفي ألَمّ[1]

لطَلْعَتِه وَخزةٌ في الحَشَا ، كوَقْعِ المَشارِطِ في المُحتَجِمْ

كأنَّ الفُؤادَ ، إذا ما بَدا ، بإشْفَى إلى كَبِدي يَنْتَظِمْ

أقولُ لهُ إذْ أتَى : لا أتَى ، ولا نَقَلَتْهُ إلَينا قَدَمْ

فقدْتُ خَيالَكَ لا منْ عَمًى ، وصَوْتَ كَلامِكَ لا من صَمَمْ

تَغَطَّ بما شِئْتَ عَنْ ناظِري ، ولَوْ بالرِّداءِ بهِ تَلَثَّمْ

القدر الطاهرة

أظْرِفْ بقِدْرِكَ لوْلا أنّها غَبَرَتْ ، وما تَطُورُ بها نارٌ ولا رَسَمُ[2]

تاهَتْ على غَيرِها أنْ أذْنُها سَلِمتْ، وما تَعاوَرَها في مَطبَخٍ خَدَمُ[3]

تُضِيءُ سكّينُها في كلّ نائبَةٍ ، إذا تَدَنّسَتِ السّكّينُ والبُرُمُ[4]

لوْ أنّ عِرْضَكَ ذا في طُهرِ قِدْرِكَ ما داناكَ في المجدِ لا كعبٌ ولا هَرِمُ[5]

---

١ رعف الأنف : سال دمه .

٢ تطور بها : تقربها . الرسم : ما كان لاصقاً بالأرض من الآثار ، والأصل سكون السين .

٣ تعاورها : تبادلها .

٤ البرم ، الواحدة برمة : إناء من حجر .

٥ كعب : أراد كعب بن مامة الإيادي . وهرم : أراد هرم بن سنان،وكلاهما من أجواد العرب .

المظهرة النسك

ومظهرَةٍ لخلقِ اللهِ نُسْـكاً ، وتَلْقاني بِـذَلٍّ وابْتِسامِ
أتَيْتُ فؤادَها أشْكُو إليْهِ ، فلَمْ أخلصْ إليهِ منَ الزّحامِ
فيا مَنْ ليسَ يكفيها خليلٌ ، ولا ألْفا خليلٍ كلَّ عامِ
أظنّكِ من بَقيّةِ قومِ مُوسَى ، فهمْ لا يَصْبِرُونَ على طَعامِ !

اعزي نفسي

أعَزّي، يا مُحمّدُ، عنكَ نفسي، مَعاذَ اللهِ والمِنَنِ الجِسامِ
فَهَلاّ ماتَ قَوْمٌ لَمْ يَمُوتوا، ودُوفِعَ عَنْكَ لي أجَلُ الحِمامِ
كأنّ الدّهرَ صادَفَ منكَ ثأراً ، أوِ استَشفَى بِهُلْكِكَ من سَقامِ

هجر الاخوان

أرَى الإخوانَ في هَجرٍ أقامُوا ، وخانَ الخِلُّ ، وافتُقِدَ الذّمامُ[1]
ووَدّعني الصّبا ، وعَرِيتُ منهُ ، كما من غِمْدِهِ خرَجَ الحُسامُ
فصِرْتُ ملازِماً لذِنابِ عَيشٍ ، تَضَمّنَهُ اعْوِجاجٌ ، وانهِدامُ[2]

---

١ الذمام : العهد .
٢ ذناب الشيء : عقبه ومؤخره .

كريم فوق كل كريم

قال يعتذر لهاشم بن حديج الكندي
وكان قد هجاه وهجا اليمن معه :

أهاشِمُ ! خُذْ منّي رضاكَ ، وإنْ أتى رِضاكَ على نَفسي ، فغيرُ مَلُومِ
فأُقسِمُ ما جاوَزْتُ بالشّتْمِ والدي وعِرْضي ، وما مزّقْتُ غير أديمي
ولا كنتُ إلاّ كالذي كشّفَ استَهُ بمَرْأى عيُونٍ من عِدًى وحَميمِ
فعُذْتُ بحِقْوَيْ هاشِمٍ ؛ فأجارَني ، كَريمٌ ، أراهُ فَوْقَ كلّ كَريمِ
وإنّ امرَأً أغضَى على مثْلِ زَلّتي ، وإنْ جَرَحَتْ فيهِ لَعينُ حَليمِ
تَطاوَلَ فَوْقَ النّاسِ ، حتى كأنّما يَرَوْنَ بهِ نَجْماً أمامَ نُجُومِ
إذا امتازَتِ الأحْسابُ يَوْماً بأهْلِها ، أناخَ إلى عادِيّةٍ وصَميمِ
إلى كلّ مَعصُوبٍ بهِ التّاجُ،مِقوَلٍ، إلَيْهِ أثاوَى عامِرٍ وتَميمِ[1]

مسخ الندى بخلاً

يا عمْرُو ! ما للنّاسِ قَدْ كَلِفُوا بلا ونَسوا نَعَمْ
أتَرَى السّماحةَ والنّدَى رُفِعَا كما رُفِعَ الكَرَمْ
مُسِخَ النّدَى بُخلاً ؛ فَما أحَدٌ يَجُودُ لذي عَدَمْ[2]

---

١ المقول : الملك من ملوك حمير . أثاوى ، الواحدة إثاوة : الخراج .
٢ العدم : الفقر .

صلاة خاطىء

يا رَبِّ إنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي، كَثْرَةً، فلَقَدْ علِمْتُ بأنّ عفْوكَ أعظمُ
إنْ كانَ لا يرْجوكَ إلاّ مُحسِنٌ ، فبِمَنْ يَلوذُ ، ويستَجيرُ المُجرِمُ
أدعوكَ ربّ ، كما أمرْتَ،تضرّعاً ، فإذا رَدَدْتَ يَدي ، فمَن ذا يرْحَمُ
ما لي إليكَ وسيلَةٌ إلاّ الرّجَا ، وجَميلُ عفْوِكَ ثمّ أنّيَ مُسلِمُ

داء الصمت وداء الكلام

خلّ جنبَيكَ لرَامِ ، وامْضِ عَنْهُ بسَلامِ
مُتْ بداءِ الصّمتِ خيرٌ لكَ مِنْ داءِ الكَلامِ
رُبّما استَفْتَحتَ بالمَزْ حِ مَغاليقَ الحِمامِ[1]
ربّ لَفْظٍ ساقَ آجَا لَ نِيَامٍ وقيامِ
إنّما السّالِمُ مَنْ ألْ جَمَ فَاهُ بِلِجامِ
فالبَسِ النّاسَ على الصّ حّةِ مِنهُمْ ، والسّقامِ
وعلَيكَ القَصْدَ ، إنّ الْ قَصْدَ أبْقَى للحُمامِ[2]
شبْتَ يا هذا ، وما تتْ رُكُ أخلاقَ الغُلامِ
والمَنَايا آكِلاتٌ ، شارِباتٌ للأنَامِ !

---

١ الحِمام : الموت .
٢ القصد : الاعتدال . الحمام بضم الحاء : السيد الشريف .

كلب مزبرج المتن

قَدْ أغتَدي، واللّيلُ في ادْهمامِهِ ... لم يَحسِرِ الصّبحُ دُجى ظَلامِهِ

بساهِمٍ يَمرَحُ في آدامِهِ ، ... مُزَبْرَجِ المَتْنِ ، وفي خِدامِهِ[1]

مثلُ بَديعِ العَصْبِ في إحكامِهِ ، ... كأنّ خَطّيْ جانِبَيْ لِثامِهِ[2]

مِنْ مُؤخَّرِ الخَدّ إلى قُدّامِهِ ، ... خَطٌّ مُبينُ النَّقْشِ في إعجامِهِ

أجراهُما بالعُودِ مِنْ أقلامِهِ ، ... لا يأمَنَنّ الوَحشُ مِنْ عُرامِهِ[3]

يَعدُ يومَ الدَّجْنِ من أيّامِهِ ، ... فَصارَ ، والمَقرورُ في أهْدامِهِ[4]

قَبلَ انتِباهِ الحَرّ مِنْ مَنامِهِ ، ... ابنُ فلاةٍ ظَلّ مِنْ آرامِهِ[5]

ثمّ انتَحَى في سَنَنَيْ جِمامِهِ ، ... لناشِطٍ يَدْفَعُ عَن أخلامِهِ[6]

فظَلّ يُغري مُلتَقَى أخصامِهِ ، ... مِنْ خَلفِهِ طَوْراً ومن أمامِهِ

كأنّهُ ، في الكَرّ واقتِحامِهِ ، ... ضَرْبُ فتَى شيبانَ في إقْدامِهِ[7]

من خيطةِ النّحرِ، ومن قُدّامِهِ ، ... حتى هوَى يَفحَصُ في رغامِهِ

مُنقَلَبُ الرّوْقِ على أزْلامِهِ ، ... يا لكَ من غادٍ إلى حِمامِهِ ! !

---

١ ساهم : ضامر . آدامه ، الواحد أدم : الجلد . المزبرج : المحسن ، المزين . المتن : الظهر . الخدام ، الواحدة خدمة : الساق .

٢ العصب : ضرب من البرود .

٣ العرام : الشراسة والأذى .

٤ المقرور : من أصابه القر ، البرد . الاهدام ، الواحد هدم : الثوب البالي .

٥ الآرام ، الواحد رئم : الظبي الخالص البياض .

٦ السنن : الطريق . الجمام : الاستراحة . الناشط : الثور الوحشي . اخلامه : أراد إناثه .

٧ فتى شيبان : لم ندر من أراد به ، ولعله أراد يزيد بن مزيد الشيباني أحد قواد الرشيد .

بؤساً له من هالك

وقانِصٍ، مُحتَقَرٍ، ذَميمِ، كَدْرِيٍّ لَوْنٍ، أغبرٍ، قتيمِ[1]
مُشتَبِكِ الأعجازِ بالحَيزُومِ، ومُخرِجِ اللّحظةِ بالخيشومِ[2]
أضيَقُ أرْضاً مِنْ مَقامِ الميمِ، أوْ نُقطَةٍ بَيْنَ جَناحِ الجيمِ
لَيسَ بقِعْديدٍ، ولا قيّومِ، ولا عَنِ الحيلَةِ بالسّؤومِ[3]
لا يَخْلِطُ الهَيْمَةَ بالتّنْويمِ، مُنخَفِضٌ في كَنَفِ التّشويمِ[4]
بينَ نَتاجَيْ حَبَشٍ ورُومِ، في ظُلَلِ الذّرْوَةِ والعُلْجُومِ[5]
كأنّما دَبّتُهُ في السّيمِ، في عقْلِ ناشٍ دَبّةُ الخُرْطومِ[6]
أوْ نَعْسَةٌ تَنْهَضُ في نَؤومِ، أشجَعُ من ذي لُبَدٍ هَضيمِ[7]
حتى اعْتَلَى عاليَةَ التّميمِ: بؤساً لَهُ مِنْ هالِكٍ مَعدومِ[8]

---

١ القتيم : الأغبر .
٢ الأعجاز ، الواحد عجز : مؤخر الشيء أو الجسم . الحيزوم : وسط الصدر . الخيشوم : أقصى الأنف .
٣ القعديد : العاجز ، الخامل . القيوم : الذي لا ند له .
٤ الهيمة : هز الرأس من النعاس . التشويم : حفر التراب .
٥ العلجوم : البستان الكثير النخل .
٦ دبته : دبيبه . السيم : الإبل السائمة . الناشي : السكران . الخرطوم : الخمر .
٧ ذو اللبد : الأسد . الهضيم : الضامر .
٨ التميم : التام الخلق .

اليؤيؤ الأسفع

قد أغتَدي، واللّيلُ في مكتَمهِ ،   بيُؤيؤٍ أسفَعَ ، يُدْعى باسمِهِ[1]

مقابَلٌ مِنْ خالِهِ وعَمّهِ ،   فأيّ عِرْقٍ صالِحٍ لم يُنمِهِ

وقانِصٍ أحْفَى بهِ من أمّهِ ،   لوْ يَستَطيعُ قاتَهُ بلَحْمِهِ

ما زالَ في تَقديحِهِ ونَهْمِهِ ،   يُوحي إلَيهِ كلماتِ عِلْمِهِ[2]

يَقيهِ مِنْ بَرْدِ النّدى بكمّهِ ،   توْقيَةَ الأُمّ ابنَها في ضَمّهِ

وما يلذّ أنْفَها من شَمّهِ   يُنازِلُ المُكّاءَ عندَ نَجمِهِ[3]

بالغَتّ ، أوْ ينزلُ عندَ حكمِهِ ،   يرْكَبُ أطرَافَ الصوَى بخَطْمِهِ[4]

وكمْ جَميلٍ حَطّهُ برَغْمِهِ ،   وقد سقَاهُ عَلَلاً مِنْ شَمّهِ

---

١ اليؤيؤ : من الطيور القناصة ، وهو يشبه الباشق . الأسفع : أسود اللون إلى حمرة .

٢ تقديحه : تضميره . نهمه : زجره .

٣ المكاء : طائر من القنابر وقد مرت صفته .

٤ الغت : الكد . الصوى ، الواحدة صوة : ما غلظ وارتفع من الأرض .

حرف النون

مازج الرجاء باليأس

ومُواتي الطَّرْفِ ، عَفِّ اللّسانِ ، مُطمِعِ الإطراقِ ، عاصي العِنانِ[1]
مازِجٍ لي مِنْ رَجاءٍ بيأسٍ ، نازحٍ بالفِعْلِ والقَوْلِ ، دانِ
فإذا خاطبَكَ الجِدُّ عَنْهُ ، أكْذَبَ الجِدَّ حَديثُ الأماني
غَيرَ أنّي قائِلٌ ما أتاني من ظُنوني ، مكذِبٌ للعيانِ
آخِذٌ نَفسي بتأليفِ شيءٍ واحدٍ في اللّفظِ ، شتّى المَعاني
قائِمٌ في الوَهْمِ ، حتى إذا ما رُمْتُهُ رُمْتُ مُعَمّى المكانِ
فكأنّي تابِعٌ حُسْنَ شيءٍ مِنْ أمامي لَيسَ بالمُسْتَبانِ
فتَعَزّيتُ بِصِرْفٍ عُقَارٍ ، نشأتْ في حِجْرِ أمّ الزّمانِ[2]
فَهْيَ سِنّ الدّهْرِ إنْ هيَ فُرّتْ ، نَشَأا وارْتَضَعَا مِنْ لِبَانِ[3]
وتَناساها الجَديدانِ ، حتّى هيَ أنْصافُ شُطورِ الدّنانِ

---

١ المواتي : الموافق .
٢ أراد بنشأت في حجر أم الزمان : أنها قديمة كالزمان .
٣ سن الدهر : أي في عمر الدهر . فرت ، من فر الدابة : كشف عن أسنانها ليرى كم بلغت من السنين.

فافْتَرَعْنا مُزّةَ الطّعْمِ ، فيها نَزَقُ البِكْرِ ، ولِينُ العَوانِ[1]
واحْتَسَيْنا مِنْ عَتيقٍ ، عُقَارٍ خُسْرَوِيٍّ ، كامِنٍ في لِيَانِ[2]
لم يَجُفْها مِبْزَلُ القَوْمِ ، حتى نَجَمَتْ مثلَ نُجومِ السِّنانِ[3]
أو كَعِرْقِ السّامِ يَنشَقّ عَنْهُ شُعَبٌ مِثْلَ انْفِراجِ البَنانِ[4]
فَلِيَ الصّهْباءُ أبْكي علَيها ، والمَغاني لِبُكاةِ المَغاني

الخمرة العجوز

ألا دارِها بالماءِ ، حتى تُلينَها ، فلَنْ تُكْرِمَ الصّهْباءَ حتى تُهينَها
أُغالي بها ، حتّى إذا ما مَلَكْتُها ، أهَنْتُ لإكْرامِ الخَليلِ مَصونَها
وصَفراءَ قَبلَ المَزْجِ ، بيضاءَ بعدَهُ ، كأنّ شُعاعَ الشّمسِ يَلقاكَ دونَها
تَرَى العَينَ تَستَعفيكَ منْ لَمَعانِها ، وتَحسِرُ حتى ما تُقِلّ جُفُونَها
تَرُوغُ بنَفسِ المَرْءِ عَمّا يَسوءُهُ ، وتَجْدُلُهُ ألاّ يَزالَ قَرينَها[5]
كأنّ يَواقيتاً عَواكِفَ حَوْلَها ، وزُرْقَ سَنانيرٍ تُديرُ عُيُونَها
وشَمطاءَ حَلّ الدّهرُ عنَها بنَجْوَةٍ دَلَفْتُ إلَيها ، فاستَلَلْتُ جَنينَها[6]
كأنّا حُلُولٌ بَينَ أكْنافِ رَوْضَةٍ ، إذا ما سَلَبْناها معَ اللّيلِ طينَها

---

١ افترعنا بكراً : أي أول من أزال خواتم الدنان . العوان : المرأة التي في منتصف السن .
٢ العقار الخسروي : الخمر الليّنة ، تشبيهاً لها بالثياب الخسروية ، وهي ثياب حرير ليّنة الملمس .
٣ لم يجفها : لم يبلغ جوفها . نجمت : ظهرت .
٤ عرق السام ، الواحدة سامة : عروق الذهب والفضة في الحجارة .
٥ تروغ : تميل . تجدله : تلقيه على الجدالة ، الأرض .
٦ دلفت : مشيت مشي المقيد .

خوفه من الامين

غَنِّنا بالطّلولِ كيفَ بَلينا ،   واسْقِنا نُعْطِكَ الثّناءَ الثّمينَا

مِنْ سُلافٍ كأنّها كلّ شيءٍ ،   يَتَمَنّى مُخَيَّرٌ أنْ يَكُونَا

أكَلَ الدّهْرُ ما تَجَسّمَ منها ،   وتَبَقّى لُبابُهَا المَكْنُونَا

فإذا ما اجْتَلَيْتَها ، فَهَبَاءٌ   يَمْنَعُ الكَفَّ ما يبيحُ العُيُونَا[1]

ثمّ شُجّتْ ، فاستَضْحكتْ عن لآلٍ   لوْ تَجَمّعْنَ في يَدٍ لاقْتُنينَا

في كؤوسٍ كأنّهُنّ نُجومٌ   جارِياتٌ ، بُروجُها أيْدينَا

طالِعاتٍ معَ السُّقاةِ علَينا ،   فإذا ما غَرَبْنَ يَغْرُبْنَ فِينَا

لوْ تَرَى الشَّرْبَ حوْلَها من بعيدٍ ،   قُلتَ قوْمٌ ، من قِرّةٍ ، يَصْطلونَا

وغَزالٍ يُديرُها بِبَنَانٍ   ناعِماتٍ يَزيدُها الغَمْزُ لِينَا

كلّما شِئْتُ علّني برُضابٍ ،   يَتْرُكُ القلْبَ للسُّرُورِ خَدِينَا[2]

ذاكَ عَيشٌ لوْ دامَ لي ، غَيرَ أنّي   عِفْتُهُ مُكرَهاً ، وخِفتُ الأمينَا

أدِرِ الكأسَ حانَ أنْ تَسْقِينا ،   وانْقُرِ الدّفّ ؛ إنّهُ يُلْهِينَا

ودَعِ الذّكْرَ للطّلُولِ ، إذا ما   دارَتِ الكأسُ يَسرَةً ويَمينَا

---

١ اجتليتها : نظرت إليها . الهباء : الغبار .

٢ الخدين : الصاحب والرفيق .

قف بربع الظاعنين

يا ابنَةَ الشّيخِ اصبَحينَا ، ما الذي تَنتَظِرينَا !
قَد جرَى في عُودِكِ المَا ءُ ؛ فأجرِي الخَمرَ فينَا
إنّما نَشرَبُ مِنهـا ، فاعلَمي ذاكَ يَقينَا
كلُّ ما كانَ خِلافاً لِشَرابِ الصّالحينَا[1]
واصرِفيها عَنْ بَخيلٍ ، دانَ بالإمْساكِ دينَا[2]
طَوّلَ الدّهرُ عَلَيْـهِ ، فيَرَى السّاعَةَ حِينَا
قِفْ برَبْعِ الظّاعِنينَا ، وابْكِ إنْ كنتَ حزِينَا
واسْـألِ الدّارَ : متى فا رَقَتِ الدّارُ القَطينَا
قد سألناها ، وتأبَى أنْ تُجيبَ السّائِلينَا

عدات العيون

وبِكْرٍ سلافةٍ في قَعْرِ دَنٍّ ، لها دِرْعانِ من قارٍ وطينِ
تحكّمَ عِلْجُها ، إذ قلتُ سُمْني ، على غيرِ البَخيلِ ، ولا الضّنينِ[3]

---

١ أراد بشراب الصالحين : نبيذ التمر المطبوخ ، وهو حلال عند أهل العراق .
٢ الإمساك : البخل .
٣ أراد بالعلج : تاجر الخمر غير العربي . سمني : من المساومة في البيع والشراء .

شككتُ بُزالَها ، واللّيلُ داجٍ ، فدَرّتْ دِرّةَ الوَدَجِ الطّعينِ

بكَفّ أغنّ ، مختضبٍ بنَاناً ، مُذالِ الصّدغِ ، مضفورِ القرونِ[1]

لَنا منهُ بعيْنَيهِ عِداتٌ ، يخاطبُنا بها كسرُ الجفُونِ

كأنّ الشّمسَ مُقبِلَةٌ علَينا ، تَمَشّى في قَلائِدِ ياسَمينِ

أقولُ لناقَتي ، إذ بلغتني : لقَدْ أصبحتِ عنديَ باليَمينِ[2]

فلَمْ أجعلْكِ للقربانِ نَحراً ، ولا قلتُ اشرَقي بدَمِ الوَتينِ[3]

حرُمْتِ على الأزمّةِ والوَلايا ، وأعلاقِ الرِّحالَةِ والوَضينِ[4]

سلوة عن الأذان

يا سليمانُ غنّني ، ومنَ الرّاحِ فاسقِني ! ؟

ما ترَى الصّبْحَ قَدْ بَدا في إزارٍ مُتَبّنِ ! ؟[5]

فإذا دارَتِ الزّجـا جةُ خُذْها ، وأعطِني

عاطِني كأسَ سَلْوَةٍ عَنْ أذانِ المؤذّنِ

اسْقِني الخمرَ جهرَةً وألْطِني ، وأزْنِـني

---

١ مذال الصدغ : طويله . القرون : الشعر .

٢ اليمين : أراد البركة ، لأن العرب تتفاءل باليمين .

٣ أشرقي : غصي . الوتين : عرق في القلب ، إذا انقطع مات صاحبه .

٤ الولايا ، الواحدة ولية : ما يوضع تحت الرحل . الرحالة : السرج . الوضين : حزام من شعر ، أو من جلد مضفور .

٥ المتبن : المصنوع على شكل التبان ، وهو سروال قصير . وقد مر ذكره .

شربتان

سَقاني مِنْ يَدَيهِ ، ومُقلتَيهِ مِنَ الرّاحِ المُعتّقِ شَرْبتَينِ

فبِتُّ مُرَنَّحاً من شَرْبَتَيْهِ ، صريعاً ، قد مُنيتُ بكَرْبتَينِ

هلالٌ مشرقٌ ، بدرٌ لتسعٍ ، وثالثةٍ مَضَتْ ، ولِلَيلتَينِ

يُديرُ منَ المُدامةِ بِنْتَ سَبْعٍ ، وواحدَةٍ مَضَتْ بعدَ اثنتَينِ

أقولُ لهُ ، وقد طَردَتْ كرانا : أدِرْهـا ، واسْقِنا بالرّاحتيْنِ

المعنى الدقيق

دَقَّ معنى الخمرِ ، حتى هُوَ في رَجْمِ الظّنُونِ[1]

كلّما حَاوَلَهَا النّا ظرُ من طرْفِ الجُفُونِ

رَجَعَ الطّرْفُ حَسيراً ، عَن خَيالِ الزَّرَجُونِ[2]

لم تَقُمْ في الوَهْمِ إلاّ كَذّبَتْ عَيْنَ اليَقينِ

فمتَى تُدركُ ما لا يُتَحَرّى بالعيونِ

---

١ رجم الظنون : الغيب .

٢ الزرجون : الخمر الذهبية اللون .

رهينة الشرب

وخَمّارةٍ لِلّهوِ فيها بَقِيّةٌ ، إليْهـا ثَلاثاً نحوَ حانَتِها سِرْنَا

ولِلّيلِ جِلْبابٌ علَينا ، وحوْلَنا ، فما إنْ ترَى إنْساً لديه، ولا جِنّا

يُسايِرُنا ، إلاّ سَماءً نُجُومُها مُعَلّقَةٌ فيها ، إلى حيثُ وَجّهْنَا

إلى أنْ طرَقْنا بابَها بَعدَ هَجعةٍ ، فقالتْ: مَنِ الطُّرّاقُ؟ قلنا لها: إنّا

شَبابٌ تَعارَفْنا ببابِكِ ، لم نكُنْ نروحُ بما رحْنا إليكِ ، فأدْلجنَا

فإنْ لم تُجيبينا تبَدّدَ شَمْلُنا ، وإنْ تَجمَعينا بالوِدادِ تَوَاصَلْنَا

فقالتْ لنا : أهْلاً وسهلاً ومرحباً، بفِتيانِ صِدْقٍ ما أرَى بينَهم أفْنَا[1]

فقلتُ لها : كِيْلاً حساباً مُقَوَّماً ، دَوَاريقَ خَمرٍ ما نقصْنَ ،وما زِدنَا[2]

فجاءَتْ بها كالشّمسِ يحكي شعاعُها شعاعَ الثّرَيّا في زُجاجٍ لها حُسْنَا

فقلتُ لها: ما الاسمُ، والسعرُ، بيّني لَنا سِعرَها كَيما نَزُورَكِ ما عِشنَا

فقالَتْ لنا: حَنُّونُ إسمي، وسِعرُها ثَلاثٌ بتِسْعٍ، هكذا غيرَكم بِعْنَا

ولمّا توَلّى اللّيلُ ، أو كادَ، أقبلتْ إلينا بميزانٍ لتَنْقُدَنَا الوَزْنَا

فقلتُ لها: جئنا ، وفي المالِ قلّةٌ ، فهلْ لكِ في أن تَقبَلي بعضَنا رَهْنَا؟

فقالتْ لنا: أنتَ الرّهينَةُ في يَدي، متى لم يَفُوا بالمالِ خلّدتُكَ السّجنَا

---

[1] الأفن : ضعف العقل أو الرأي .

[2] الدواريق ، الواحد دورق : الجرة ذات العروة .

الحياة في اربعة

أرْبَعَــةٌ يَحْيــا بهَا قَلبٌ ، ورُوحٌ ، وبَدَنْ
الماءُ ، والبُستانُ ، والـ خَمرَةُ ، والوَجهُ الحسنْ

الظنون فنون

لمنْ طلَلٌ عاري المحلّ ، دفينُ ، عفَا آيُهُ إلاّ خَوالِدُ جُــونُ[1]
كما اقترَنتْ عندَ المَبيتِ حَمائِمٌ ، غريباتُ مُمْسًى ، ما لهنّ وُكُونُ[2]
ديارُ التي أمّا جَنَى رَشَفَاتِها فيَحلُو ، وأمّا مَسُّها فيَلينُ
وما أنصَفَتْ ، أمّا الشّحوبُ فبيّنٌ بوَجهي ، وأمّا وَجهها فمَصونُ
ودَوّيّةٍ للرّيحِ بَينَ فُرُوجِها فُنونُ لغاتٍ مُشكِلٌ ومُبِينُ[3]
رَمَيتُ بها العيديّ حتى تحَجّلَتْ خواظرُ منها ، وانطَوَينَ بُطُونُ[4]
وذي حلِفٍ بالرّاحِ قلتُ له اصْطبحْ ، فلَيسَ على أمثالِ تِلكَ يَمينُ
شمولاً ، تخَطّتها المَنونُ ، فقد أتتْ سِنونٌ لها في دَنّها ، وسِنُونُ

١ الخوالد : الأثافي ؛ الحجارة تنصب لتوضع عليها القدر .
٢ الوكون ، الواحد وكن : عش الطائر .
٣ الدوية : المفازة سميت كذلك لأن الريح تدوي فيها . فروجها : طرقها ، وبطونها .
٤ العيدي : الجمل المنسوب إلى فحل يدعى العيد . تحجلت : غارت . انطوين : ضمرن .

تُراثُ أُناسٍ عن أُناسٍ تُخرّموا، تَوارَثَها بَعدَ البَنين بَنُون[1]
فأدركَ منها الغابرونَ حُشاشَةً ، لها هَيَجانٌ ، مَرّةً ، وسكونُ
كأنَّ سُطوراً فوْقَها فارسيّةً ، تكادُ ، وإنْ طالَ الزّمانُ ، تَبينُ
لدى نَرْجسٍ غَضّ القطافِ ،كأنّه إذا ما مَنَحناهُ العيونَ عُيُونُ
مُخالفةٍ في شكلِهِنّ ، فصفرَةٌ مكانُ سَوادٍ ، والبياضُ جفونُ
فلمّا رأى نَعيِي ارْعوَى ،واستعادني ، فقلتُ : خليلٌ عزّ ثمّ يَهُونُ
فصَدّقَ ظنّي ، صَدّقَ اللهُ ظَنّهُ إذا ظَنّ خيراً ، والظّنونُ فنونُ

دين رقيق

اسْقِني يا ابنَ أذينٍ ، من شَرابِ الزَّرَجُونِ[2]
اسقِني حتى ترَى بي جِنّةً غَيرَ جَنُونِ[3]
قَهوَةً عُمّيَ عَنها ناظِرًا رَيْبِ المَنُونِ
عُتّقَتْ في الدّنّ حتّى هيَ في رِقّةِ ديني
ثمّ شُجّتْ ، فأدارَتْ فوْقَها مثلَ العيونِ
حَدَقاً ترْنُو إلَينا ، لم تُحَجّرْ بِجُفُونِ[4]

---

1 تخرموا : هلكوا .
2 ابن أذين : خمار قطربل .
3 الجنة : الجنون . والجنون بفتح الجيم : الساتر ، أي لا تستر عقله .
4 تحجر : يجعل لها محجر من الجفون .

ذَهَباً يُثْمِرُ دُرّاً ، كلَّ إبّانٍ وحينِ
بيَدَيْ ساقٍ عليْهِ حلّةٌ من ياسمينِ
وعلى الأُذْنَينِ منْهُ وَرْدَتا آذَرْيُونِ[1]
غايةٌ في الشّكلِ والظّرْفِ ، وفرْدٌ في المجونِ
غنّني يا ابنَ أذينِ : ولهَا بالماطِرُونِ[2]

رياحين ضاحكة

بدَيْرِ بهْرَاذانَ لي مَجلِسٌ ، ومَلْعَبٌ وسْطَ بَساتينِهِ[3]
رحْتُ إليهِ ومَعي فِتْيَةٌ ، نَزورُهُ يَوْمَ سَعانينِهِ
بكلّ طَلاّبِ الهوَى ، فاتكٍ قَدْ آثرَ الدّنْيا على دينِهِ
حتى تَوافيْنا إلى مَجلِسٍ ، تَضحَكُ ألوانُ رَياحينِهِ
والنّرْجسُ الغَضّ لدى وَرْدِهِ ، والوَرْدُ قد حُفّ بنسْرينِهِ
وجيءَ بالدّنّ على مَرْفَعٍ ، وخاتَمُ العِلْجِ على طينِهِ
وافتُصِدَ الأكحَلُ من دَنّنا ، فانْصاعَ في حُمرَةِ تَلوينِهِ
وطافَ بالكأسِ لَنا شادِنٌ ، يُدميهِ مَسُّ الكَفّ من لينِهِ
يكادُ مِنْ إشراقِ خَدّيْهِ أنْ تُختَطَفَ الأبْصارُ مِنْ دونِهِ
فلمْ نزَلْ نُسقَى ، ونَلهُو بهِ ، ونأخُذُ القَصْفَ بآيينِهِ[4]
حتّى غدا السّكرانُ من سكرِهِ ، كالمَيْتِ في بَعضِ أحايينِهِ

---

١ الأذريون : زهر برتقالي اللون .
٢ الماطرون : موضع قرب دمشق. وقوله: ولها بالماطرون ، إشارة إلى بيت شعر ليزيد بن معاوية.
٣ دير بهراذان : أحد أديرة سواد العراق .
٤ الآيين : القانون .

كأس كالكوكب

وخمرٍ كعينِ الدّيكِ صبّحتُ سحرَةً ، وقد همّ نجمُ اللّيلِ بالخفقانِ[1]
تدبّتُ لها الخمّارَ ؛ فانصاعَ مسرعاً إلى عدّةٍ من حنتَمٍ ودِنانِ[2]
دراستُهُ الإنجيلُ حولَ دنانِه ، بصيرٌ ببذلِ الدّنّ ، والكيلانِ
فودّجها مِنْ جانبيها كليهما ، فللّهِ ماذا أبرزَ الودجانِ
سُخاميّةٌ لم يقطعِ السّنّ متنَها ، لها مُذْ ثوَتْ في دنّها سنتانِ[3]
ترى الكأسَ في كفّ المديرِ كأنّها على راحتيْهِ كوكبُ الدّبرانِ[4]
إذا شجّها السّاقي بماءٍ رأيتَها مكلّلةَ الأعلى بطوقِ جمانِ[5]
وقد دارَ ساقيها بها ذا قراطقٍ ، تُناطُ بأعلى ساعدٍ وبنانِ
فيأخذُ منها لونُهُ بعضَ لونِها ، فلوناهما في الخدّ يطّردانِ[6]

شربت بدين

طربتُ إلى قطربُّلٍ ، فأتيتُها بمالٍ منَ البيضِ الصّحاحِ ، وعيّنِ[7]
ثمانينَ ديناراً جياداً ذخرتُها ، فأنفقتُها حتى شربتُ بدَيْنِ

١ خفق النجم : غاب .
٢ الحنتم : الجرة الخضراء .
٣ سخامية : لينة .
٤ الدبران : من منازل القمر .
٥ الجمان : اللؤلؤ ، أو حبوب من الفضة تشبه اللؤلؤ .
٦ يطردان : يتبع بعضهما بعضاً .
٧ البيض الصحاح : الدنانير . العين : الذهب .

وبعتُ قميصاً سابِرِيّاً وجُبّةً ، وبعتُ رداءً مُعْلَمَ الطّرَفَينِ[1]
لخَمّارَةٍ دِينُ ابن عِمْرانَ دِينُها مُهَذّبَةٍ تُكْنَى بأمّ حُصَينِ
وقلتُ لها: إنْ لمْ تجودي بنائِلٍ ، فلا بُدَّ مِنْ تَقبيليَ الشّفَتَينِ
فقالتْ : فهلْ تَرْضَى بغيرِهما هوًى بأمْرَدَ كالدّينارِ ، فاترِ عَينِ
فجاءَتْ به كالبَدْرِ يشرِقُ وَجهُهُ أغَنَّ ، غَضِيضٍ ، راجحُ الكَفَلَينِ
فرَوّحتُ عنها مُعسِراً غيرَ مُوسِرٍ، أُقَرْطِسُ في الإفلاسِ من مثتَينِ[2]
فقالَ ليَ الخَمّارُ عندَ وَداعِهِ وقد ألبَسَتْني الخَمرُ خُفَّ حُنَينٍ:
ألا عِشْ بزَينٍ أينَ سِرْتَ مسلَّماً ، وقد رحتُ منه ، حينَ رحتُ ، بشَينِ

شهاب الخمر

وخمّـارٍ طرَقْتُ بلا دَليلٍ سوَى ريحِ العَتيقِ الخسرواني[3]
فقامَ إليّ مَذعوراً ، يُلَبّي ، وجَوْنُ اللّيلِ مِثلُ الطّيْلَسانِ[4]
فلَمّا أنْ رَأى زِقّي أمامي ، تكَلّمَ غَيرَ مَذعورِ الجَنانِ
وقالَ: أمِنْ تميمٍ ؟ قلتُ: كلاّ ، ولكِنّي مِنَ الحَيّ اليَماني

١ السابري : الرقيق . معلم الطرفين : أراد منقوش الطرفين .
٢ أقرطس بالإفلاس : يريد أنه رمى دنانيره فأصاب الإفلاس ، من قرطس الرامي فأصاب القرطاس ، أي الغرض .
٣ الخسرواني : أراد الخمر المنسوبة إلى الأكاسرة .
٤ الطيلسان : ثوب من لباس العجم يحيط بالبدن .

فقامَ بمِبزَلٍ ، فأجافَ دَنّاً ، كمِثلِ سَماوَةِ الجَمَلِ الهِجانِ[1]
فسَيّلَ بالبزالِ لهَا شِهاباً ، أضاءَ لهُ الفُراتُ إلى عُمانِ
رأيتُ الشيْءَ حينَ يُصان يزْكو ، ونُقصَانُ المُدامِ على الصِّيانِ
سوَى لوْنٍ ، وحسنٍ صَفا أديم ، وروحٍ قد صَفا ، والجسْمُ فانِ

علل القلوب

أخي قد مضَى مِنْ ليْلِنا الثُّلُثانِ ، ونَحنُ لنَجمِ الصّبحِ مُنتَظِرانِ
فصَوّبْ من الإبريقِ في الكأسِ شرْبَةً ، يُعَلّ بها قَلْبانِ مُخْتَلِفانِ[2]
تَوَثّبُ عندَ المَزْجِ في صَحْنِ كأسهِ توَثُّبَ صَعْبِ الرّأسِ يومَ رِهانِ
تُنادي بهَمّي تارَةً ، وبهَمّهِ : ألا خَلّيا قلْبَيْهِما يَرِمَانِ[3]
ولا تُعْفِني مِنها، وإنْ قُلْتُ إنّني فتًى لَيسَ لي بالخَندَريسِ يَدانِ
وذي كَفَلٍ رابي المَجَسّ، إذا مشَى تَزِلّ بهِ مِنْ ثِقْلِهِ القَدَمانِ
أخَذْتُ بهَذينِ الأمانَ منَ الأذَى، ولا خَيرَ في عَيشٍ بغَيرِ أمَانِ

---

١ اجافه : شق جوفه . سماوة : ظهر . الهجان : الكريم .
٢ العلل : السقي مرة بعد مرة .
٣ يرمان : من أرم ما على المائدة أكله ولم يدع منه شيئاً،وأراد هنا استيعاب اللذة ، ومائدة السرور كلها .

سكران

لَعَمْرِي ما تَهيجُ الكأسُ شَوْقي ، ولكِنْ وَجهُ ساقيها شَجاني
حَسَدْتُ الكأسَ والإبريقَ لمّا بَدا لِيَ مِنْ يدَيْ رَخصِ البَنانِ
أموتُ ، إذا أزالَ الكأسَ عنّي ، وأحْيا مِن يَدَيْهِ إذا سَقاني
فلي سُكْرانِ منهُ ، سكرُ طَرْفٍ وسُكْرٌ مِنْ رَحيقٍ خُسْرُواني
تَجَمّعُ فيهِ أصنافُ المَعاني ، فَما يُلْفَى لهُ في الحُسنِ ثانِ
إذا ظَفِرَتْ بهِ كَفّي استَفادَتْ لنَفْسي عَنْ تَجمّعِها الأماني
أعزُّ العيشِ وَصْلُ المُرْدِ دهري ، وبؤسُ العيشِ وَصلي للغَواني
مُعاقَرَةُ المُدامِ بوَجْهِ ظَبْيٍ ، حوَى في الحُسنِ غاياتِ الرّهانِ
إذا ما افتَرّ قلتُ : رَفيفُ بَرْقٍ ، وإمّا اهتَزّ قلتُ : قضيبُ بَانِ
ألَذُّ إليّ مِنْ عَيشٍ بوادٍ معَ الأعرابِ ، مجْدوبِ المَكانِ
قُصارَى عَيشِهِمْ أكْلٌ لضَبٍّ ، وشُرْبٌ مِنْ حَفيرٍ في شِنانِ[1]

تفاح بلبنان

عُجْ للوُقوفِ على راحٍ ، وريحانِ ، فَما الوُقوفُ على الأطلالِ من شاني
لا تَبكِيَنّ على رَسْمٍ ولا طَلَلٍ ، واقصِدْ عُقاراً ، كعينِ الدّيكِ ، نَدماني

[1] الشنان ، الواحد شن : القربة البالية .

سُلافُ دَنٍّ ، إذا ما الماءُ خالَطَها ، فاحَتْ كمَا فاحَ تُفّاحٌ بلُبْنانِ

كالمسكِ إنْ بُزِلتْ والسّبكِ إن سُكِبتْ تحكي ، إذا مُزِجتْ ، إكْليلَ مَرْجانِ[1]

صَهْباءُ صافيَةٌ ، عَذراءُ ناصِعَةٌ ، للسّقمِ دافِعَةٌ ، من كَرْمِ دهْقانِ

كَرْمٌ تَخالُ على قُضْبانِ نَخلتِهِ ، يوْمَ القِطافِ ، لهُ هاماتِ حُبْشانِ[2]

لم تَدْنُ منها يدٌ ، مُذْ يوْمِ قَطْفَتِها ، ولم تُعَذَّبْ بتَدْخينٍ ونيرانِ

حتّى إذا عُقِرَتْ سالَتْ سُلالَتُها ، في قَعْرِ مَعصَرَةٍ ، كالعَنْدَمِ القَاني[3]

وحوْلَها حارِسٌ ، ذو صَلعَةٍ شكِسٌ ، عِلْجٌ يَدورُ ، أخُو طِمْرٍ وتُبّانِ[4]

سَلسالَةُ الطّعمِ ، إسفَنْطٌ ، معتّقةٌ بشرْبِها قَيِّمُ الحانوتِ أوْصاني[5]

مَسحُولَةٌ ، مُزّةٌ ، كالمسكِ ، قرْقفةٌ تُطَيّرُ الهَمَّ عن حَيزُومِ حرّانِ[6]

هيَ العروسُ ، إذا دارَيتَ مزْجَتَها ، وإنْ عَنُفْتَ عليها أختُ شيطانِ

فلألأتْ في حَوافي الكأسِ من يدِهِ ، مثْلَ اليَواقيتِ من مَثْنى ووحدانِ

تَنزُو جَنادِبُها في وَجْهِ شارِبِها مثلَ الدَّبَى هاجَهُ طَشٌّ بقيعَانِ[7]

---

١ السبك : الذهب .

٢ هامات حبشان : اراد عناقيد العنب الاسود .

٣ سلالتها : أي ما انسل منها . العندم : نبتٌ يقال له دم الاخوين ، والبقم . القاني : الأحمر .

٤ الشكس : العنيد . الطمر : الثوب البالي . التبان : سروال صغير مر ذكره .

٥ سلسالة : عذبة . الاسفنط : الخمرة الجيدة .

٦ مسحولة : أي نفي عنها القذى . القرقفة : الخمر تقرقف شاربها أي ترعده . الحيزوم : وسط الصدر . الحران : العطشان .

٧ تنزو : تثب . وأراد بالجنادب الفقاقيع . الدبى : اصغر الجراد . الطش : المطر الخفيف . القيعان ، الواحد قاع : الارض السهلة المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام .

حتى إذا اصطفّت الأقداحُ، وانتطحتْ بيضُ القواريرِ من أعيانِ كيوانِ[1]
خلْنا الظليمَ بعيراً عند نهضتنا ، والتلَّ منبطحاً في قدِّ ثهلانِ[2]

صروف الدهر ألوان

يا ساحرَ الطرْفِ! أنتَ الدهرَ وَسنانُ ، سرُّ القلوبِ لدى عينيكَ إعلانُ
إذا امتحنْتَ بطرْفِ العينِ مُكتتماً ، ناداكَ مِنْ طرْفِهِ بالسرّ تِبيانُ
تبدو السرائرُ إنْ عيناكَ رنقتا ، كأنما لكَ في الأوْهامِ سُلطانُ[3]
ما لي وما لكَ ،قد جزّأتني شيَعاً ، وأنتَ مِمّا كساني الدهرُ عُرْيانُ[4]
أراكَ تعمَلُ في قتلي بِلا تِرَةٍ ، كأنّ قتليَ عندَ اللهِ قُرْبانُ[5]
غادِ المدامَ ، وإنْ كانتْ مُحرّمةً ، فلِلْكبائِرِ عِندَ اللهِ غُفْرانُ
صَهباءُ ، تبني حَباباً كلّما مُزِجتْ ، كأنّهُ لؤلُؤٌ يتلُوهُ عِقيانُ
كانتْ على عَهدِ نُوحٍ في سَفينَتِهِ ، من حُرِّ شَحنتِها، والأرْضُ طوفانُ[6]

---

١ كيوان : اسم زحل بالفارسية ، ولعله اراد ان قوارير الخمرة مصنوعة في بلاد فارس ، وأراد بالاعيان النفيسة ، واحدها عين : نفيس .
٢ ثهلان : جبل .
٣ رنقتا : ادامتا النظر .
٤ جزأتني شيعاً : أي فرقت نفسي اجزاء .
٥ الترة : الثأر .
٦ الحر : خيار كل شيء . شحنتها : أي ما شحنت به سفينة نوح ، فكانت الخمر خياره .

فلَمْ تزَلْ تَعجُمُ الدّنيا ، وتعجُمُهُا ... حتى تَخَيّرَها للخَبْءِ دِهْقانُ[1]

فصانَها في مَغارِ الأرْضِ ، فاختَلَفَتْ ... على الدّفينَةِ أزْمانٌ وأزْمانُ

ببَلدَةٍ لم تَصِلْ كَلْبٌ بها طُنُباً ... إلى خِباءٍ ، ولا عَبْسٌ وذُبْيانُ

لَيسَتْ لذُهْلٍ ، ولا شيبانِها وَطَناً ، ... لكِنّها لبَني الأحرارِ أوطانُ[2]

أرْضٌ تَبَنّى بها كِسرَى دساكرَهُ ، ... فما بها مِنْ بني الرّعْناءِ إنْسانُ

وما بها مِنْ هَشيمِ العُرْبِ عَرْفَجةٌ ، ... ولا بها مِنْ غِذاءِ العُرْبِ خُطبانُ[3]

لكنْ بها جُلّنارٌ قد تفَرّعَهُ ، ... آسٌ ، وكَلّلَهُ وَرْدٌ وسوسانُ

فإنْ تَنَسّمْتَ مِنْ أرْواحِها نَسَماً ... يَوْماً تَنَسّمَ في الخَيْشُوم رَيحانُ

يا لَيلَةً طَلَعَتْ بالسّعْدِ أنْجُمُها ، ... فباتَ يَفتِكُ بالسّكرانِ سكرانُ

بِتْنا نَدينُ لإبْليسٍ بطاعَتِهِ ، ... حتى نَعَى اللّيْلَ بالنّاقوسِ رُهْبانُ

فقامَ يَسحَبُ أذْيالاً مُنَعَّمَةً ، ... قد مَسّها مِنْ يَدَي ظُلْمٌ وعدوانُ

يقولُ : يا أسَفي ، والدّمعُ يغلِبُه ، ... هتَكتَ منّي الذي قد كانَ يُصْطانُ

فقلتُ : لَيثٌ رأى ظَبْياً فواثَبَهُ ، ... كَذا صُرُوفُ لَيالي الدّهرِ ألوانُ !

لا تكتم اللذات

لا تَبْكِ للذّاهبينَ في الظُّعُنِ ، ... ولا تَقِفْ بالمَطيّ في الدِّمَنِ

وعُجْ بِنا نَصْطَبِحْ مُعَتّقَةً ، ... من كَفّ ظَبيٍ يَسقيكَها ، فطِنِ

---

١ تعجم : تختبر .

٢ بنو الأحرار : أبناء الفرس .

٣ العرفجة : من أشجار البادية . الخطبان : حبات الحنظل .

تُخبِرُ عَن طيبِه مَحاسِنُهُ ؛ مُكَحَّلٌ ناظِرَيْهِ بالفِتَنِ
ما أمّتِ العَينُ مِنهُ ناحيَةً . إلاّ أقامَتْ مِنهُ على حَسَنِ
يَزْهَى بخَدّينِ سَالَ فَوْقَهُما صُدْغانِ قد أشرَفَا على الذَّقَنِ
حتّى إذا ما الجَمالُ تَمّ لَهُ والظّرْفُ ، قالا لَهُ كَذا فكُنِ
نازَعْتُهُ في الزّجاجِ مثلَ دَمِ الـ شّادِنِ ؛ تَنفي طَوارِقَ الحَزَنِ
فدَبّتِ الرّاحُ في مَفاصِلِهِ ، ورَنّقَتْ فيه فَتْرَةُ الوَسَنِ
قلتُ لَهُ ، والكَرَى يُغازِلُهُ : هلْ لكَ في النّوْمِ ! ؟قال:لم يَحِنِ
يُراقِبُ الصّبْحَ أنْ يَبينَ لَهُ ، فيَغْتَدي سالِماً ولمْ يَهِنِ[1]
حتّى إذا ما النّعاسُ أقْصَدَهُ نامَ ؛ فنِلْتُ السّرورَ من سكَنِي
فلَمْ أقُلْ بَعدَما ظَفِرْتُ بهِ : يا لَيتَ ما كانَ منهُ لم يَكُنِ
كأنّنا ، والفُسوقُ يَجمَعُنا بعدَ الكَرَى ، طائرانِ في غُصُنِ
لا تَطْلُبَنّ اللّذّاتِ مُكْتَتِماً ، واغْدُ إلَيها كَخالعِ الرّسَنِ

المزين بالجمال

أشْتَهي السّاقِيَيْنِ ، لكِنّ قلبي مُستَهامٌ بأصْغَرِ السّاقِيينِ
ليسَ باللاّبسِ القَميص ، ولكنْ ذي القَباءِ المُعَقْرَبِ الصُّدْغينِ
الذي بالجَمالِ زَيّنَـهُ اللّـ ـهُ ، وحُسنِ الجَبينِ والحاجِبَينِ

---

[1] لم يهن ، من الوهن : الضعف .

يَتَلاهَى ، إذا استَحَثّ لشُرْبٍ، في سكونٍ ، ويمسَحُ العارِضَينِ
خَرْسَنُوهُ ، وما دَرَى ما خَراسا نُ بلُبْسِ القَباءِ والمِئْزَرَينِ
هُمْ يَجُورونَ في المُزاحِ عَلَيهِ وهوَ يَحكي بعَدْلِهِ العُمَرَينِ[1]

عساكر الحزن

وصاحبٍ زانَ كلَّ مُصْطَحِبِ يُنمَى ، إذا ما انتَمى ، إلى اليَمَنِ
أرْوَعُ ، مَحمُودَةٌ خَلائِقُهُ ، يَبذُلُ في الخَمرِ أفْضَلَ الثّمَنِ
بَدْرُ ظَلامٍ ، غِياثُ مُجدِبَةٍ ، مَعدِنُ بَذْلٍ ، يَهتَزّ للمِنَنِ[2]
مُهَذَّبٌ ، ماجِدٌ ، أخو كَرَمٍ ، قَرْمٌ يُرَجّى لحادِثِ الزّمَنِ
دَوْماً تَراهُ قَتيلَ غانيَةٍ ، مُعْمِلَ كأسٍ بالخَلْعِ للرّسَنِ
نادَيْتُهُ ، والظّلامُ مُنْسَدِلٌ ، وغُرّةُ الصّبْحِ بَعدُ لم تَبِنِ
قُمْ يا خَليلي إلى المُدامِ لكَيْ تَطْرُدَ عَنّا عَساكرَ الحَزَنِ
فلَمْ يُجِبْني إلاّ بلَجْلَجَةٍ ، تَكادُ تَخفَى على الفتى الفَطِنِ
فلَمْ أزَلْ بالرُّقَى أُعَلّلُهُ ، حتى انجَلَى عَنهُ عارِضُ الوَسَنِ
ثمّ تَغَنّى عليهِ منْ طَرَبٍ : يا ريحُ ما تَصْنَعينَ بالدِّمَنِ

---

1 العمران : أراد بهما عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز ، وكلاهما اشتهر بعدله .
2 المنن : العطايا ، الواحدة منة .

دندنة الخمر

أأدْمَيْتَ بالماءِ القَرَاحِ جَبينَها ، لتَسْمَعَ في صَحْنِ الزّجاجِ أنينَهَا
فقد سمِعَتْ أذْناكَ عند مِزاجِها أنيناً وألحاناً تُجيبُ دَنينَهَا[1]
فَصُنْها عن الماءِ القَرَاحِ ،وهاتِها، فإنّكَ إن لم تسقِني مِتُّ دونَها
بآنيةٍ مخروطَةٍ من زَبَرْجَدٍ ، تخَيّرَ كِسْرَى خَرْطَها ليَصُونَها
بكفٍّ تكاد الكأسُ تُدمي بَنانَها، إذا أزعج التحْريكُ منها سكونَها
كأنّ زَخالِيعَ الهِنْدِ حول إنائِهَا عكُوفٌ على خيلٍ، تُديرُ متونَها

زدت جنوناً

وبَديعِ الحُسْنِ قد فا قَ الرَّشَا حُسْناً ولِينَا
تحْسَبُ الوَرْدَ بخَدّيْ هِ يُنَاغي اليَاسَمِينَا
كلّما ازْدَدْتُ إلَيْهِ نَظَراً زِدْتُ جُنونَا
ظَلّ يَسْقِينَا مُداماً ، حَلّتِ الخِدْرَ سِنينَا
وتَغَنّيْنَا بحِذْقٍ : يا دِيار الظّاعِنينَا
فاسْقِنَا ، حتى أوَانِ الْ حَجّ ، لا تسْقِ الضّنينَا

---

[1] الدنين : الدندنة ، من دندن الرجل : نغم ولم يفهم منه كلام .

تحريم وإباحة

هـذه الممنوعُ منهـا ، وأنـا المحتَجّ عنهـا

ما لهـا تَحرُمُ في الدنْـيـا ، وفي الجنّة منها ! !

شمس الدنان وشمس الجمال

لا تَحزَنَنّ لفُرقةِ الأقرانِ ، وَاقْرِ الفؤادَ بمُذهِبِ الأحزانِ[1]

بمَصُونةٍ قد صانَ بهْجَةَ كأسِها كِنُّ الخدُورِ ، وخاتَمُ الدنّانِ

دقّتْ عن اللحظاتِ، حتى ما ترى إلاّ التماعَ شُعاعِها العينانِ

وكأنّ للذهب المذُوبِ بكأسِها بحْراً يجيشُ بأعيُنِ الحيتانِ

ومُزَنَّرٍ قد صبّ في قارورَةٍ ريقَ السحابِ على النجيعِ القاني[2]

شَمسُ المدامِ بِكَفّهِ وبوجهِهِ شمسُ الجمالِ ، فبيْننا شمسانِ

والشمسُ تطلعُ من جِدارِ زُجاجِها وتَغيبُ، حين تغيبُ، في الأبدانِ

في مجْلسٍ جعلَ السرورُ جَناحَهُ، ستْراً له من ناظرِ الحدثانِ

لا يَطرُقُ الأسماعَ في أرْجائِهِ ، إلاّ ترنّمُ ألْسُنِ العيدانِ

أو صوتُ تصفيقِ الجليس تطرّباً، وبُكاءُ خابيةٍ ، وضِحكُ قَناني

---

١ مذهب الأحزان : الخمر .

٢ النجيع : الدم وكنى به عن الخمر .

حتّى إذا اشتملَ الظلامُ ببُرْدِهِ ، وهَدا حنينُ نواقسِ الرّهْبانِ
ألفيتُهُ بدْراً يلُوحُ بكَفّهِ بدْرٌ ، جمعتهما لعينِ الرّائي
ما زِلتُ أشرَبُ كأسهم من بينِهم عَمْداً ، وما بيَ عجْزَةُ النشْوانِ
لأنالَ منهمْ عند ذاكَ تَحِيّةً إمّا بوجْهٍ ، أو بطَرْفِ لسانِ !

ريحانة على أذن

أحْسنُ من وصْفِ دارِسِ الدِّمَنِ ، ومن حَمَامٍ يبكي على فَنَنِ
ومن ديارٍ عفَتْ معالمها ، رَيْحانَةٌ ركّبَتْ على أُذُنِ
في روْضَةٍ بالنّبَاتِ يانِعَةٍ ، قد حفّها كلُّ نَيّرٍ حسَنِ
كأنّما الوَشْيُ ، من زَخارِفِها ، وشْيُ ثيابٍ بُسِطْنَ باليمنِ[1]
وقهوةٍ لا القذَى يخالِطُها ، تأتيكَ من مَعْدِنٍ ، ومنْ عطَنِ[2]
منْ بيْتِ خمّارَةٍ تروحُ بها إليكَ مثلَ العرُوسِ من وطَنِ
سَوْرَتُها في الرّؤوسِ صاعدَةٌ ، ولينُها في المذاقِ كالدُّهُنِ
من كفّ ظبْيٍ أغنَّ ، ذي غَنَجٍ ، أبْدَعَ فيه طرائفُ الحُسَنِ[3]
يَسْعَى بصفْرَاءَ ، كالعَقيقَةِ في الْـ كأسِ ، عليها الوشاحُ من مُزُنِ
فتلك أشْفَى منْ نَعْتِ دِعْبِلَةٍ ، ومن صِفاتِ الطّلولِ والدِّمَنِ[4]

---

١ من زخارفها : أي من زخارف الروضة .
٢ قوله من معدن ومن عطن : لعله أراد أنها تأتي من البلاد التي تعصر فيها وتخمر .
٣ الحسن : أي المحاسن .
٤ الدعبلة : الناقة القوية .

حرب تعود أنساً

إذا عبّا أبو الهيْجا ءِ للهيْجاءِ فُرْسَانَا[1]

وسارتْ رايةُ الموتِ ، أمامَ الشيْخِ إعْلانَا

وشبّتْ حربُها واشْتَدَ علتْ تُلْهِبُ نيرانَا

وأبدتْ لوعَـةَ الوقْعَـةِ أضراساً وأسْنَـانَا

جعلنـا القوسَ أيدينا ، ونَبْـلَ القوْسِ سوْسَانَا

وقدّمْنَـا مكانَ النّبْـلِ والمِطْـرَدِ رَيْحانَا[2]

فعادَتْ حرْبُنَا أُنساً ، وعُدْنَا نحن خُلاّنَا

بفتيسانٍ يروْنَ القتـلِ في اللّذّةِ قُرْبَانَا

إذا مـا ضربوا الطبلَ ، ضربنا نحن عِيـدانَا

وأنْشَأنَـا كراديساً من الخِـيريّ ألـوانَا

وأحجـارُ المجـانيقِ لنـا تُفّاحُ لبنـانَا

ومَنْشا حرْبِنا ساقٍ ، سبَا خمْراً ، فسقّانَا

يحثّ الكأسَ كيْ تلحـقَ أخـرانَا بأولانَا

ترى هذاك مصروعاً ، وذا ينجَـرّ سكرانَا

فهذي الحربُ لا حربٌ تغـمّ النّاس عـدوانَا

بهـا نقتلهم ثمّ بهـا ننشرُ قتـلانَا

---

[1] عبا : سهل عبأ الجيش للحرب : جهزه . الهيجاء : الحرب .

[2] المطرد : الرمح القصير .

الناس رجلان

قد هتَكَ الصُّبْحُ سدولَ الدُّجى ، فانْحَسَرَتْ أثوابُهُ الجُونُ[1]
فأصْبَحَ نَداماكَ سُخاميّةً ، أتى لها في دنِّها حِينُ[2]
زُفّتْ إلى أكْرَمِ خُطّابِها ، وِشاحُها وَرْدٌ ونَسْرِينُ
تسْعَى بها حَوْراءُ في طَرْفِها ضَحْكٌ ، وفي المَضْحكِ تَقْيِينُ[3]
ما النّاسُ إلاّ رجلٌ فاتكٌ ، أو رجلٌ وقّرَهُ دِينُ[4]

اسير الهم

أسيرُ الهمّ ، نائي الصّبرِ ، عانِ ، تُحدّثُ عن جَوَاهُ المُقْلتانِ
نَفَى عن عيْنه التّهْجادَ بدْرٌ ، تألّقَ في المحاسنِ غصْنَ بانِ
ومنْتَسِبٍ إلى آباءِ صِدْقٍ ، خطبْتُ له معتّقةَ الدّنانِ
فلمّا صبّها في صَحْنِ كأسٍ ، حكَتْ للعَيْنِ لَوْنَ البهْرَمانِ[5]
كأنّ الكأسَ تسْحَبُ ذيْلَ دُرٍّ ، كستْها الخمرُ حُلّةَ زَعْفَرانِ

---

١ الجون : السود .
٢ السخامية : أراد خمرة سوداء اللون .
٣ المضحك : الثغر . تقيين : حسن ، تزيين .
٤ الفاتك : الجريء الذي يندفع إلى الأمور غير مبال بالعواقب . وقره : بجله وعظمه .
٥ البهرمان : حجر كريم أصفر اللون .

بمُسْمِعَةٍ ، إذا غنّتْ بصوْتٍ ، أجابتْهـا المثـالثُ والمثـاني
إذا ما نلْتُ من عيْشي رَخَاءً ، وصِرْتُ من النّوائبِ في أمانِ
ركبتُ غَوايتي ، وتركتُ رُشْدي ، وكفُّ الجَهْلِ مُطْلَقةٌ عِناني[1]
ألا ما للمشيبِ ، وما لرأسي ، حَمى عنّي العُيونَ وما حَماني

ساق وميدان

ما لذّةُ العيْشِ إلاّ شُرْبُ صافيَةٍ في بيْتِ خمّارَةٍ ، أوْ ظِلّ بسْتَانِ
صفراءُ كرْخيّةٌ ، حمراءُ إذ مُزِجتْ ، كأنّهـا وَجِلٌ يعلُوهُ لَوْنَانِ[2]
يَسْعَى بها خَنِثٌ في زيّ جاريَةٍ ، مُطيّبٌ صُدْغُه في طيّبِ البانِ[3]
حيّا نَدامَايَ بالتّقْبيلِ حين سعَى بالكأسِ يحْبُو نشيطاً غيرَ كسْلانِ
فتارَةً هُوَ ميْدانٌ نروضُ بهِ ضوامراً قُرّحاً ، ليستْ بثُنْيانِ[4]
وتارَةً هو ساقينـا ونرْجِسُنا ، نفْسي فداؤكَ من ساقٍ وميْدانِ

---

١ الغواية : الضلال .
٢ الوجل : الخائف .
٣ الخنث : المتكسر ، المثني .
٤ القرح ، الواحد قارح : الذي شق نابه وطلع . الثنيان : الناقة التي تلد مرة ثانية .

خالع العنان

قد هَجَرْتُ النّديمَ والنّدمانَا، وتمتّعْتُ ما كفاني زمانَا

وأبَى لي خليفَةُ اللهِ إلاّ عزْفَ نفسي فقد عزَفتُ أوانَا[1]

ولقد طالَ ما أبيتُ عليهِ في أُمورٍ خلعتُ فيها العنانا[2]

وغزالٍ عاطيتُهُ الرّاحَ حتى فترَتْ منه مُقلةٌ ولسانَا

قال : لا تُسكِرَنّي بحياتي ! قلتُ : لا بُدّ أن ترى سكرانَا

إنّ لي حاجةً إليكَ ، إذا نمْـ تَ ؛ فإنْ شئتَ فاقْضِها يقظانَا

فتلَكّا تلكّياً في الخِناثِ ، ثمّ أصغَى لما أردْتُ ، فكانَا

الاستعاذة من رمضان

استَعِذْ مِن رَمضانٍ بسُلافاتِ الدّنّانِ

واطْوِ شوّالاً على القصْـ فِ ، وتَغريدِ القِيانِ

وليكُنْ في كلّ يَوْمٍ لكَ فيهِ سكْرَتانِ

مَنّ شَوّالٌ علينا ، وحَقيقٌ بامتِنانِ

جاءَ بالقَصْفِ وبالعزْ فِ ، وتَخليعِ العِنانِ

أوفَقُ الأشْهُرِ لي أبْـ عَدُها مِنْ رَمَضانِ !

---

١ عزف عن الشيء : انصرف عنه وامتنع .

٢ الخالع العنان : المستهتر بالخلاعة .

لا تخشعن

لا تَخْشَعَنّ لطارِقِ الحِدْثانِ ، وادْفَعْ همومَكَ بالشَّرابِ القاني
أوَما ترَى أيْدي السحائب رقّشتْ حُلَلَ الثّرَى ببدائع الرّيحانِ[1]
من سوْسنٍ غَضّ القِطافِ، وخُزّمٍ ، وبنفْسَجٍ ، وشقائقِ النُّعمانِ[2]
وجنيّ وَرْدٍ يَسْبيكَ بحُسْنه ، مثل الشموسِ طلعْنَ من أغْصانِ
حُمراً وبيضاً يجْتَنَيْنَ ،وأصفراً، وملوّناً ببدائع الألوانِ
كعقُودِ ياقوتٍ نُظِمْنَ ولُؤلُؤٍ أوساطُهنّ فرائدُ العقْيانِ
ومن الزّبَرْجَدِ حولهُنّ مُمثّلاً سمْطاً يلُوحُ بجانبِ البستانِ
فإذا الهمومُ تعاورتكَ ؛ فسَلّها بالرّاحِ ، والرّيحانِ ، والنُّدْمانِ[3]

وجه جنان

وَجْهُ جنان سَرَاةُ بُسْتانٍ ، مُجتمِعٌ فيهِ كلُّ ألْوَانِ[4]
مَبْذُولَةٌ للعُيونِ زهْرتُهُ ، ممنُوعَةٌ منْ أناملِ الجاني
ولستُ أحظى به سوَى نظَرٍ ، يَشْرَكُني فيهِ كلُّ إنسانِ

---

١ رقّشت : نقشت .
٢ الخزم : لعله جمع لخزام ، وهو نبات طيب الرائحة .
٣ تعاورتك : تداولتك ، تجاذبتك .
٤ السراة : أعلى كل شيء .

منسي الاشجان

قال في جنان وقد رآها خارجة
إلى بعض المآتم :

يا مُنْسِيَ المأتمِ أشْجانَهُمْ ، لمّا أتاهُمْ في المُعَزّينَا[1]
حلّتْ قناعَ الوَشْيِ ،عن صُورةٍ ، ألبَسَهَا اللهُ التّحاسِينَا
فاستَفْتَنَتْهُنّ بتمْثالها ، فَهُنّ للتكْليفِ يبْكينَا
حَقٌ لذاكَ الوجْهِ أن يَزْدَهي عَنْ حُزْنِهِ مَنْ كان محْزُونَا

فرد في الحسن

كان أبو نواس في زيارة لمحمد بن
سيار فلفت نظره ابنه وكان غلاماً
بارع الجمال فقال فيه :

يا ظَبْيُ ، يا ابنَ سيارٍ ، وَزَيْنَ صَفِّ القِيانِ
خُلِقتَ في الحسْنِ فرداً ، فمَا لحُسنِكَ ثانِ
كأنّما أنتَ شيءٌ حوَى جميعَ المعاني
لينعتَنْكَ وَهْمي ، إن كَلّ عنكَ لساني

---

1 الأشجان : الأحزان .

هوى جنان

سَأترُكُ خالداً لِهَوَى جِنانٍ ، وإنْ جَلَّ الّذي عنهُ أتاني[1]
فَقُلْ من بعْدِ ذا ما شئْتَ ، أوْ زِدْ ، فقدْ أمْسَيْتَ منّي في أمانِ
لقدْ أغْلَقْتَ بابَكَ دُونَ ظَبْيٍ ، ختمْتَ بِمقلتَيْهِ على لساني

الاحلام غدارة

إذا التَقَى في النّومِ طَيْفانا ، عادَ لَنَا الوَصْلُ كما كانا
يا قُرّةَ العَيْنَيْنِ ، ما بالُنَا نَشْقَى ، ويَلْتَذُّ خَيَالانَا
لوْ شئْتِ ، إذ أحسنْتِ لي في الكرَى، أتمَمْتِ إحْسَانَكِ يَقْظانَا
يا عَاشِقَينِ اصْطَلَحَا في الكرَى ، وأصْبَحَا غَضْبَى وغَضْبَانَا
كَذَلِكَ الأحْلامُ غَدّارَةٌ ، ورُبّمَا تَصْدُقُ أحْيَانَا

راحة المستهام

لأبيحَنّ حُرمَةَ الكتمانِ ، راحَةُ المسْتهامِ في الإعْلانِ
قد تصَبّرْتُ بالسكوتِ وبالإطْ راقِ جَهْدي ، فنمّتِ العيْنانِ
تركَتْني الوشاةُ نُصْبَ المشيرِ نَ وأُحْدوثَةً بكلّ مَكانِ
ما أرى خاليَيْنِ للسّرّ ، إلا قلتُ ما يَخْلُوانِ إلاّ لِشاني

---

[1] خالد : هو محمد بن خالد مولى جنان .

المسكين

سمّاهُ أحبابُه المسكينَ قد صَدقوا ، مَنْ كان في مثلِ حالي ، فهوَ مسكينُ
أنا الّذي اجتازَتِ الضرّاءُ مُهْجتَهُ ، بادي الشحوبِ ، عليّ العيشُ موزُونُ[1]
تَعفو الهواجرُ عن وجهي محاسنَهُ ، وأنْتَ في غَمْرَةِ اللذّاتِ مَكنونُ[2]
حِيالَ بابِكَ في طِمْرَيْنِ مُنْتَبِذٌ ، من الغُبارِ ، كحيلُ العينِ مدهونُ[3]

شاطرة

ذكّرَني الوَرْدُ ريحَ إنسانِ ، أذكُرُهُ عندَ كلِّ ريحانِ
إنْ فاحَ لم أمْلِكِ البُكا ، فإذا ما اهتَزّ قامَ النديمُ يَنْعاني
فقد حمَوْني الرّيحانَ خوْفاً على نَفْسيَ تقْضي لِذكْرِ حيّانِ[4]
وليس حيّانَ مَن عنيتُ ولا كنّهما في الهجاءِ سيّانِ
ويْلي عليْها ، ويْلٌ يحلّ معي في القَبْرِ بيْني وبينَ أكْفاني
شاطرَةٌ ، إن مشتْ مُكرَّهَةً ، تأخُذُ تكْريهَهَا بسُلْطانِ

---

١ موزون : محدود .
٢ الهواجر : شدة الحر ، الواحدة هاجرة . المكنون : المستور .
٣ المنتبذ : البعيد .
٤ حيان : لعله اسم شخص ، أو تصحيف لاسم جنان .

سل عن جنان

أسألُ القادمينَ منْ حَكَمانٍ : كيفَ خلّفتمُ أبا عثمانِ ؟[1]

وأبَا ميّةَ المهذّبَ والمأمو لَ والمُرْتَجَى لِريبِ الزّمانِ

فيقولونَ لي: جِنانُ كما سَرّ كَ عن حالها فَسلْ عن جِنانِ

ما لهمْ لا يُباركُ اللهُ فيهِمْ ، كيفَ لم يُغنِ عندهم كتماني!

حزن يؤدي الى الردى

كَفَى حزَناً ألاّ أرَى وجْهَ حيلَةٍ ، أزُورُ بها الأحْبابَ في حَكَمانِ

وأقْسِمُ لوْلا أنْ تَنَالَ مَعَاشِرٌ جِنَانَ بما لا أشتهي لجِنانِ

لأصْبَحْتُ منها دانيَ الدّارِ لاصقاً ، ولكنّ ما أخشَى ، فُديتَ، عَداني

فَوَاحزَنَا حُزْناً يُؤدّي إلى الرّدَى، فَأصْبِح مأثوراً بِكُلّ لِسانِ

أرَاني انْقَضَتْ أيّامُ وَصْليَ منكمُ ، وآذَنَ فيكُمْ بالوداعِ زَماني

سفن الاظعان

خفّ من المِرْبَدِ القَطينُ ، وأقلقتْهُمْ نَوًى شَطونُ[2]

فاستَفرَغوا مِشْيَةَ المُصَلّى ، كأنّ أظْعانَهمْ سَفِينُ

---

١ حكمان : اسم لضياع في البصرة . أبو عثمان : أخو مولى جنان .

٢ الشطون : البعيدة .

وقرّبُوا كُلّ أرْحَبيٍّ ، كأنّما لِيطُه دَهينُ[1]
باتوا ومنهم شموسُ دَجنٍ تَشُوبُ في إثْرِها العيُونُ
تعومُ أعجازُهُنّ عوْماً ، وتنثَني فوقها المُتُونُ
يَرأمْنَ ذا غُرّةٍ غَريراً، تكْفُرُ في مثلهِ الظّنون[2]
بديعُ شكلٍ ،غريبُ حُسنٍ ، أعْوَزَهُ المِثْلُ والقرينُ
بانُوا بروحي فصِرْتُ وَقْفاً لا بِي حَرَاكٌ ولا سُكُونُ
ويانعُ النخْل، من دموعي، يَعمّها سائِحٌ مَعينُ[3]

قبلة من بعيد

اكتُبِي إنْ كتَبْتِ يا مُنْيَةَ النّفْسِ ، بِنُصْحٍ وَرِقّةٍ وَبَيَانِ
كَثّري السهْوَ في الكتابِ ، ومُجّيهِ بِرِيق اللّسانِ لا بالبَنَانِ[4]
وأمرّي الحِزَامَ بيْنَ ثَنَايَا كِ العِذابِ، المفلّجاتِ، الحسانِ[5]
إنّني كلّما مرَرْتُ بسطْرٍ فيهِ مَحْوٌ لطَعْتُه بلسَاني
فأرَى ذاكَ قُبْلَةً منْ بَعيدٍ ، أسْعَدَتْني وما بَرِحْتُ مَكاني

---

١ الأرحبي : الفحل النجيب من الإبل . ليطه : جلده . دهين : مدهون .
٢ يرأمن : يعطفن ، ويظهرن الحنو .
٣ المعين : الماء الجاري على وجه الأرض .
٤ مجيه : عميه ، ولا تبيني حروفه .
٥ المفلجات : المتفرجات .

الرسول الغضبان

أعَلِمْتُمُ أن لا خيرَ لي عندكمْ ، إنّ رسولي جاءَ غضْبانَا
لوْ كانَ خَيْرٌ لابْتَداني بهِ ، وجاءني يضْحَكُ جذْلانَا

روحي عندهم

رُوحي مُقيمٌ عند خُلْصاني وإنّما الشاخِصُ جُثْماني[1]
إذا المطايا ازْددْنَ بعداً بنا ، واشْتَاقَهُ قَلْبي وإنْساني[2]
مثّلهُ في القَلْبِ ذِكْري له ، كبعْضِ ما قد كان أبْلاني
فتارَةً مثّلَهُ راضياً ، وتارَةً في شخْصِ غضْبانِ
كنتُ لذكراه الفِدا والحِمى ، وقلّ للمُسْذْهِبِ أحزاني

لا صلح بيننا

دَسّتْ لهُ طيْفَهَا كيما تُصالحُهُ ، في النّوْمِ حينَ تأبّى الصّلْحَ يقْظانَا
فلمْ يجدْ عنْد طَيْفي طيْفُها فرَحاً ، ولا رَثَى لتشكّيهِ ، ولا لانَا
حَسِبْتُ أنّ خيالي لا يكونُ لمَا أكونُ من أجْلهِ غَضْبانَ ، غضْبانَا
جِنانُ لا تَسْأليني الصّلْحَ مسرعةً ، فلَمْ يكنْ هيِّناً منك الّذي كانَا

---

[1] خلصاني : أصدقائي . الشاخص ، من شخص : رحل .
[2] إنساني : أي إنسان عيني ، استعمل جزء العين لكلها على المجاز .

حديث لا يفنى

أمَا يَفْنَى حَديثُكَ عنْ جِنانِ ، ولا تُبْقي على هذا اللّسانِ ؟ !
أكُلَّ الدهْرِ : قلتُ لها وقالَتْ ؟ فكمْ هذا ! أما هذا بِفانِ ؟ !
جعَلْتَ الناسَ كلّهُمُ سواءً ، إذا حَدّثْتَ عَنْهُم في البَيانِ
عدُوّكَ كالصّديقِ ، وذا كهَذا سَوَاءٌ ، والأباعِدُ كالأداني
إذا حَدّثْتَ عن شيءٍ ، فولّتْ عَجائِبُهُ ، أتيْتَهُمُ بثانِ
فلَوْ عمّيْتَ عنْها باسْمِ أخرَى ، علمْنَا كُلّنا مَن أنْتَ عانِ

الحذار من جنان

لوْلا حِذارِيَ مِنْ جِنانِ لخلَعْتُ عَنْ رَأسي عِنَاني
وركِبْتُ ما أهوَى ، وكمْ أجفُو مَقالَةَ مَنْ نَهَاني
وخرَجتُ أخبِطُ سادراً ، لمْ أغنَ عن حبّ الغواني[1]
قد ذُبْتُ، غيرَ حُشاشةٍ في النّفْسِ تحبسُها الأماني
يا مَنْ يلومُ علَى الصّبا ! دَعْني ، فشأنُكَ غيرُ شَاني
لم تَلقَ مِنْ حُرَقِ الهوَى ، ما قَدْ لَقِيتُ على عِنانِ

---

[1] السادر : المتحير .

أنّى تردّ عليّ قلـ ـباً راح في غلَق الرهانِ
قلبـاً ، إذا كلّفتُـه غيرَ الذي يهوى عصاني
قد خُضْتُ في لُججِ الهوى ، وشربْتُ صافيةَ الدِّنانِ
ومُضَمَّخَـاتٍ بالعبيـ ـرِ نزلْنَ من غُرَفِ الجِنانِ
راضَعْتُهنّ منَ الصِّبَـا كأساً عقَدْنَ بها لساني
أقبلْنَ من بابِ الرُّصا فَةِ كالتّمـاثيلِ الحِسانِ
يخفُفْنَ أحْوَرَ كالغـزا لِ أمِرّ إمْرَارَ العنَـانِ[1]
يَمْشي بردْفٍ كالنَّقا ، يختالُ تحْتَ قضيبِ بانِ
فإذا انجليْتِ ، فجاملي ، كيْلا أموتَ على المكانِ
ولقد أقولُ لمَنْ دعَا هُ من الهوَى ما قد دعاني :
أبْلِغْ هواكَ منَ الغِنا ، والكأس ، واغنَ عن الزّمانِ
لا يَشْغَلَنّكَ غـيرُ ما تَهوَى ، فكلّ العيشِ فانِ
ودَعِ الهَوانَ لأهْلِهِ ، إذ زُلْتَ عن دارِ الهوانِ

سياط الشوق

أمّا الدّيارُ ، فقلّما لبثُوا بهَـا بَينَ استِباقِ العيسِ بالرُّكبانِ[2]
وضَعُوا سياطَ الشوْقِ في أعناقِها ، حتّى اطّلعْنَ بهمْ عن الأوْطانِ[3]

١ أمر : أحكم فتله .
٢ العيس : النوق .
٣ اطلعن بهم : رحلن بهم .

ما بيننا الا الحديث

قال هذه الأبيات في جنان حينما
أرسلت إليه تقول إنه شهرها ، وسألته
أن ينقطع عن زيارتها ، قطعاً للألسنة :

إنّا اهتَجَرْنا للناس ، إذْ فطِنوا ، وبينَنَا ، حين نلتقي ، حَسَنُ
نُدافعُ الأمْرَ ، وهوَ مُقْتَبِلٌ ، فَشَبّ ؛ حتى عليْهِ قدْ مَرَنوا
فليْسَ تَقْذَى عيْنٌ مُعايِنَةٌ لَهُ ، ومَا إنْ تمجّهُ أُذُنُ
ويْحَ ثَقيفٍ ، ماذا يَضُرّهُمُ إن كانَ لي في دِيارِهِمْ سَكَنُ
أكثَر ما بيْنَنَا الحديثُ ، فإنْ زِدْنَا ، فزيدُوا ، وما لِذا ثمنُ

الحبيب الظلوم

حبيبي ظلومٌ ، عليّ ضَنينُ ، بربّي على ظُلْمهِ أستَعينُ
يعــزّ عليّ ، ولكنّني بحمْدِ إلهي عليه أهُــونُ
فيـا ليْتَ شعْري ، أمِنْ صَخرَةٍ فؤادُكَ هذا الّذي لا يَلِينُ
يقولُ ، إذا ما اشتكيْتُ الهوَى ، كما يشْتكي البائسُ المُستكينُ :
أفي النّوْمِ أبْصَرْتَ ذا كلّهُ ، فخيراً رأيتَ ، وخيراً يكونُ !

يا معشر الناس

قال هذه الأبيات لما بلغه أن امرأة ذكرت لجنان عشقه لها ، فسبته جنان ، وتنقصته :

وَا بأبي مَنْ إذا ذُكِرْتُ لَهُ وطولُ وَجْدي به تنَقَّصَني[1]

لوْ سَألوهُ عنْ وَجهِ حُجّتِهِ في سبّهِ لي لقالَ : يَعشقُني

نعَمْ إلى الحشْرِ والتّنادِ ، نعمْ أعْشقُه ، أو أُلفَّ في كفَني !

لا تَشْنِني ، وَيْلكَ ، عن محبّته ، ما دامَ رُوحي مُصَاحباً بدني

أصيحُ جَهْراً ، لا أستسرّ بمَا عنّفَني فيهِ منْ يُعنّفُني

يا معشرَ الناسِ ، فاسمعوهُ وعوا : إنّ جِناناً صَديقَةُ الحسَنِ !

الحب المضحك المبكي

أضْحكَني الحبُّ ، وأبْكاني ، وهاجَ شوْقي طُولُ كتماني

من حُبّ حَوْرَاءَ ، رُصَافيّةٍ ، كأنّها غُصْنٌ من البانِ

مخرُوطَةُ الكُمّينِ ، قصريّةٌ ، جنّيّةٌ في خلْقِ إنْسانِ

مَطْمُومَةُ الشَّعرِ ، غُلاميّةٌ تصْلُحُ للّوطيّ والزّاني

كأنّها من حُسْنِها دُرّةٌ بارزةٌ من كفّ دهْقَانِ

أو مِسْكَةٌ خالطها عَنْبَرٌ ، واستُودعَتْ طاقَةَ رِيْحانِ

---

[1] تنقصه : ذمه ونسبه إلى النقص .

فتى ذو شجن

مَنَحْتُ طرْفي الأرْضَ خوْفاً لأنْ أجْعَلَ طرْفي عُرْضَةً للفِتَنْ
إذْ كنْتُ لا أنْظُرُ من حيْثُ لا أنْظُرُ إلاّ نَحْوَ وجْهٍ حسَنْ
يَزْرَعُ قلْبي في الهوَى ثمّ لا يَحْصُدُ في كفّيّ غيْر الحزَنْ
أفْدِي التي قالت لأخْتٍ لها : إنّي أرى هذا الفتى ذا شَجَنْ
قالت : نعم ذو شَجَنٍ عاشقٌ ، قالت : لمنْ ؟ قلْتُ:اتّفَقْنا إذَنْ

المحب جبان

بكلّ طريقٍ لي من الحبّ راصِدٌ ، بكَفّيْهِ سيْفٌ للهوَى وسِنَانُ
فمسا ليَ عنه من مَفَرّ ، وإنّني لأجْبُن عنه ، والمحبّ جبانُ
فقد صرتُ بين الباب والدارِ ليْسَ لي خلاصٌ ، ولا لي إن خرَجتُ أمانُ

دينان في دين

لوْ كنْتَ تَعشَقُ دُرّاً ما سألتَهُمُ هلْ عندكمْ فَضْلُ زُنّارٍ تُعيرُوني[1]
ولسْتُ أسْألُ دُرّاً غيْرَ قُبْلَتِهَا، فإنّ فيهما شِفاءً لوْ تُواتِيني

1 در : جارية رومية .

مَزَجْتُ دِيني بدينِ الرّومِ ، فامتزَجا كالماءِ يُمزَجُ بالصِّرْفِ الرّساطونِ[1]
فلستُ أبْغي بهَا يا عاذلي بَدَلاً إذْ صارَ لي بهِمُ دينَانِ في دينِ

حنين نازح

ألا هَلْ على اللّيْلِ الطويلِ مُعينُ ، إذا بعدت دارٌ ، وشطّ قرينُ[2]
تَطَاوَلَ هذا الليْلُ ، حتى كأنّما على نجْمِهِ ، ألاّ يعودَ ، يَمينُ
كفَى حزَناً أنّي بفُسطاطَ نازحٌ ، ولي نحو أكنافِ العِراقِ حَنينُ

شقاء العاشقين

منْ كان يجهَلُ ما بي ، فأنتِ لا تجْهَلينَا
عنانُ يا شُغْلَ نفسي ، يا أحْسَنَ العَالمينَا
ألقَيْتِ منكِ علينَا سرّ الزهادةِ فينَا
أمْ لا ! ففي أيّ شيءٍ هجرتِني خبّرينَا

---

١ الرساطون : الخمر (معربة عن اليونانية) .
٢ شط : بعد .

الحسن المجنن

عِنانُ يا منْ تُشبه العِينا ، أنتمْ على الحبّ تلُومونَا
حُسْنُكِ حسنٌ لا أرى مثلَه، قد ترك النّاس مجانينا

القيان الغادرات

قد قُلْتُ قوْلاً ، فاسمعي ذاكُمُ منّي ، ورُدّي مثلَهُ يا عنَانْ
إنّي لأهْواكِ ، وإنّي جبَانْ أفْرَقُ ، من عِلْمي بغدْرِ القيانْ
يَصِلنَ مَنْ وَاصَلْنَهُ خُدعَةً ، بكسْرَةِ الطّرْفِ، ومزْحِ اللسانْ
لستُ أرَى وَصْلَكِ أوْ تحْلِفي ألاّ تخُوني ، وتَفي بالضّمانْ
أوْ فَذَرِيني ، وَصِلي جاهِلاً ، يلْقَى من الغَيرَةِ فيكِ الهوانْ

الحب اعظم من الجنون

مكنونُ سيّدتي جُودي لمحزُونِ ، متيَّمٍ بأليفِ الحبّ ، مقْرُونِ[1]
قالت : جُنِنْتَ على رأيي،فقلتُ لها : الحبّ أعْظَمُ ممّا بالمجانينِ
الحبّ ليس يفيقُ الدّهْرَ صاحبُه ، وإنّما يَصْرَعُ المجنونَ في الحينِ

---

[1] مكنون : اسم جارية .

ناقض العهود

ومُعَقْرَبِ الصُّدْغَينِ في لحَظَاتِهِ سِحْرٌ ، وفيهِ تَظَرُّفٌ ومُجُونُ
متورِّدُ الخدَّيْنِ ، أمّا مَسّهُ فنَدٍ ، وأمّا قلْبُهُ فمتينُ[1]
أبْصَارُنَا تجْني محاسنَ وجْهِهِ ، ففؤادُ كلِّ فتًى به مَفْتُونُ
إن غابتِ الشمسُ استُضيء بوجهِهِ ، ويُرَى مكانَ البدْرِ حينَ يَبِينُ
خالَسْتُهُ قُبَلاً ألَذَّ من المنى . قلْبي بهَا حتّى المماتِ رَهِينُ
يا ذا الّذي نقضَ العُهودَ ، وملّني ، ما كنْتُ أعلَمُ أنّ ذا سيكُونُ !

مستيقظ اللحظ وسنانه

مستَيقظُ اللحظِ ، في أجفانِ وسْنانِ . قبلْتُ فَاهُ فحيّاني برَيْحَانِ
مستَعْبِدٌ للأماني حسْنُ منظرِهِ ، عفٌّ الضّميرِ ، وأمّا لحظُهُ زَانِ
لم تتّصِلْ بعيُون الناسِ لحظتُهُ ، إذا استوَى كلُّ إسرَارٍ وإعْلانِ
يَا مَنْ تأنّقَ باريهِ ، فصَوّرَهُ دِعْصاً من الرّمْلِ في غصْنٍ من البانِ

قمر في شخص انسان

حبُّكَ يا أحمدُ أضْناني . يا قمَراً في شخصِ إنسانِ
يا وَرْدَةً أعْجلَها قاطفٌ ، مرّ بها من بابِ عُثمانِ

....

١ أراد بالندي : الناعم ، وبالمتين : القاسي .

لغز في اسم محمد

لم أزَلْ أخلَعُ في الحبِّ الرَّسَنْ ، وفؤادي عندَ ظَبْيٍ مرتَهَنْ
وجُفُوني ساكِباتٌ دمْعَهَا ، والحشَا في حشْوِهِ منّي الحزَنْ
منذُ أبصرْتُ هلالاً طالعاً ، يتَثَنّى بقَوامٍ كالغُصُنْ
ميمهُ شفَّ فؤادي في الهوى ، وبحاءٍ فيه قلْبي قد فُتِنْ
وبميمٍ بعدهُ أقْلَقَني ، وبِدالٍ سَلَّ روحي من بدَنْ

الوان اللذات

أعَدَّ النّاسُ للْعيدِ منَ اللّذّاتِ ألْوانَا
وأعْدَدْتُ معَ الدّمْعِ لهُ راحاً ، وريحانَا
فيا منْ تسمَعُ الدّنْيا ، إذا ما كان غضْبانَا
دَعِ الهَجْرَ الذي كانَ لنَا منْكَ ، كما كانا
فمَا أحْسَنَ بالمَعْشُوقِ أن يهْجُرَ أحْيانَا
إذا لم يكُنِ المعشُوقُ للعاشِقِ خوّانَا

لو كنت منصفاً

أظْهَرَ بعد الوَصْلِ هِجْرَانَا ، وصَيَّرَ العِلاّتِ أعْوانا
يَعُدّ إحْساني ذُنوباً ، كما أعُدّ منه الذّنْبَ غُفرانا

يا مُظْهِراً في النوْم هِجرانَنا ، حسْبُكَ ما تفعَلُ يَقْظانا
لوْ كنْتَ في حُبّيكَ لي منْصِفاً جازَيْتَ بالإحْسانِ إحسانا

عرق معجون بالمسك

إنّ الذي تيّمني حبُّهُ أمْرَدُ مِنْ نَشْءِ الدّواوينِ
قد نشرَ الطّومارَ في حِجرِهِ ، مُبْتَدِئاً بالباءِ والسّينِ[1]
يُطَرِّرُ الوَرْدَ على خدّهِ من عَرَقٍ بالمسكِ مَعجونِ[2]

ألذ من يوم الطعان

وقولٍ قُلتُهُ ، فأصَبتُ فيهِ ، ولم أحفِلْ مقالَةَ مَن لحَاني
عناقُ الغانياتِ ألَذّ عِندي ، وأشهَى من معانقَةِ السّنانِ
ويوْمٌ عندَ نَدْمانٍ كَرِيمٍ ، يُجاوِبُ فيهِ أوتارَ القِيانِ
يواتيني النّديمُ على التّصابي ، ألَذُّ إليّ من يوْمِ الطّعانِ

---

١ الطومار : الصحيفة .
٢ طرره : شده وزينه .

رعته يوما

رُعْتُهُ يوماً وقدْ نا م بِقَرْعِ الجُلجُلَيْنِ[1]
قالَ لي : حركتَ هذا أنتَ يا طالبَ شَيْنِ
قلتُ: لا !.. تفديكَ نفسي ، وجميعُ الثَّقلَيْنِ ...[2]

لذيذ الحرام

عصيتُ في السكرِ مَن لحاني ، وخانني حادثُ الزَّمانِ
لمّا تماديتُ في مُجونٍ ، أُلْقِي على غاربي عِناني
أبْتَدِعُ الكَسْبَ للمعاني ، بأوْجُهٍ عَفَّةٍ حِسانِ
ما مرَّ يوْمٌ وليسَ عندي منْ طُرَفِ اللّهوِ خصْلَتانِ
كأسُ رَحيقٍ ، ووَجهُ ظَبْيٍ ، تضلّ في حُسْنِهِ المعاني
نِلْتُ لذيذَ الحَرامِ منهُ ، ونالَهُ النّاسُ بالأماني
كم لذّةٍ قلتُ قَدْ وَعاها في وَسَطِ اللّوْحِ حافِظانِ !؟[3]

---

[1] رعته : أخفته . الجلجلان ، واحدها جلجل : جرس صغير .
[2] الثقلان : الإنس والجان .
[3] الحافظان : ملكان يسجلان حسنات الإنسان وسيئاته .

في شغل عن العاذلين

إنّي لفي شُغْلٍ عنِ العاذِلينْ، بالرّاحِ والرّيحانِ والياسمينْ
أشرَبُها صِرْفاً فإنْ هي قستْ زَوّجتُها بالماءِ حتى تَلينْ
لدَى شَريفٍ حسَنٍ وَجْهُهُ، أحورَ ، قلبي بهوَاهُ رَهينْ
منْ وَلَدِ المَهْديّ في ذِرْوَةٍ، مُهَذّبٍ ، يَخلِطُ حزْناً بلينْ
فهوَ مُغَنٍّ لي وساقٍ مَعاً ، ثمّ خدينٌ بأبي من خدينْ
سبحانَ مَنْ سَخّرَ هذا لَنا يوْماً ، وما كنّا لهُ مُقرِنينْ

لا اشتهي الامطار

ألا لا أشتَهي الأمْطا رَ إلاّ في الجبابينِ[1]
أيا مُفسِدَ دُنيايَ ، بشيءٍ لَيسَ يُرْضيني
فَما أهواكَ في الغِبّ ، وما أهواكَ في الحينِ
لقَدْ صِرْتَ لمن أهوا هُ عذراً لَيسَ بالدّونِ
يقُولُ : الآنَ لا أقْدِ رُ أنْ أخرجَ في الطّينِ !

---

[1] الجبابين ، الواحدة جبانة : المقبرة .

مولاي عز وقسا

مَوْلايَ عَزَّ فلا يهُونُ ، وقَسا عليَّ فَما يَلِينُ
حُبِّبتَ لي مِنْ مُبغِضٍ ، فعَلَيكَ رَبّي أستَعِينُ
يا مَنْ حَدِيثي حَيثُ كنـ ـتُ بوَصْفِهِ أبَداً يكُونُ
حتى يُقال : فكَمْ إذنْ ماذا هوًى ، هذا جنونُ؟
ظَبْيٌ عليهِ مَلاحَةٌ ، عُنِيَتْ بطَلعتِهِ العيونُ
سبَقَ القضاءُ لحُسنهِ ، ألاّ يكونَ لهُ قَرينُ ..

قلبي حيثما كانوا

لَنا بالبصرَةِ البَيْضا ءِ ألاّفٌ ، وإخوانُ
بهاليلُ ، مَسامِيحُ ، لهمْ فضلٌ وإحْسانُ
كأنّ المسجِدَ الجام عَ عندَ اللّيلِ بسْتانُ
وفيهِ مِن طَريفِ النّبْ تِ والأزْهارِ ألْوانُ
لهُ في خَدّهِ خالٌ ، بهِ الألبابُ فُتّانُ
وقد جرّعني كأساً لها في القَلبِ نيرانُ
لهُ مِنْ جنْدِ إبْليسَ ، على الفِتْنَةِ ، أعوانُ

شبًا خَنْجَرِه من عَـ ـلَقِ الأجوافِ ريّانُ[1]
وعِمْرانُ بن عَمْرُوهٍ ففيهِ الأمْرُ والشّانُ
إذا أقبَلَ قالَ النّـا سُ: ظبيٌ رِيعَ ، وسْنانُ
فمَنْ يَسألُ عن قَلبي ، فقَلبي حيثُما كانُوا ...

الطرف الفتان

يا سالبَ الأذْهانِ بطَرْفِـهِ الفتّـانِ
يا وَرْدَةً منْ بَهارٍ ، يا زهرَةَ الزّعْفرانِ
يا نَرجساً ، وخُزامَى في زُمرَةِ الرّيحانِ
يا خزّ ما يتَثَنّى في ساحَةِ البُستانِ
يا عَسْجَداً في لُجينٍ في نَشوَةِ الصّمدانِ[2]
يا طلعةَ الشّمسِ قبلَ الـ زّوالِ والنّقْصانِ
يا دُرّةً في نِظامِ الـ ياقُوتِ والمَرْجانِ
يا لؤلؤاً يتَلالا في حمرَةِ العِقْيانِ
لا تَترُكَنّي مُعَنّى بطَرْفكَ الفتّانِ ...

---

1. الشبا : الحد . العلق : الدم .
2. قوله : الصمدان ، هكذا في الأصل ولم نجدها .

دعوة الى الصبابة

أجَبْتُ إلى الصّبابَةِ مَنْ دَعاني ، وخالَفْتُ الذي عَنها نَهاني

ولم يُرَ في الهوَى مثْلي وَفيٌّ ، إذا اللاّحي على حبٍّ لَحاني

أطَعْتُ لشِقْوَتي قَلْباً غَوِيّاً إلى اللّذّاتِ ، مَخلوعَ العِنانِ

يصارِمُ كلّ من يَهْوَى وِصالي ، ويُؤثِرُ بالمَحَبّةِ مَنْ جَفاني

ولَيس يُحبّ حيثُ يُلمّ إلاّ ظباءَ الإنْسِ ، أوْ حُورَ الجِنانِ

يُكَلّفُني هوًى مَنْ لا يُبالي لَوَ انّ المَوْتَ عاقَصَني مكاني[1]

يُعَرّضُني لفِتْنَةِ كلّ أمْرٍ ، ويَحْمِلُني على مثلِ السّنانِ !

مسكة مزعفرة

يا قَمَراً في السّماءِ مسكَنُه ، ونرْجسَ الأرْضِ في البَساتينِ

يا حزْمةَ الباذَنُوسِ بالمِسكِ والـ عَنبرِ في نكهَةِ الرّساطُونِ[2]

يا ياسَميناً بالمِسكِ مُختَلِطاً ، يا جُلّناراً في طِيبِ نسْرينِ

خُلِقْتَ مِنْ مِسكَةٍ مُزَعفَرَةٍ أشبَهَ شيءٍ بالخُرَّدِ العِينِ

---

١ قوله : عاقصني ، هكذا في الأصل ولم نجدها .

٢ الباذنوس : لعله ضرب من النبات الطيب الرائحة . الرساطون : الخمر ، وقد مر .

ما هذا الغلام ؟

يا عمرو ! ما هذا الغلامُ الذي مَرّ بنا في الحَيّ مُسْتَنّنا ؟ ![1]
أفازِعٌ من وَصْلِ شُطّارِكم ، فرُبّما قَدْ شُغِلوا عنّا !
باللهِ أسْقِطْني على أمْرِهِ ، فإنّ بَعضَ النّاسِ قد جُنّا...[2]

منفر النوم

لله طَيفٌ سرَى فأرّقَني ، نَفّرَ عنّي لشِقوَتي وَسَني
قد جازَ عنّي بالوَصْلِ مرْتحلاً ، ولَزّني والهُمومَ في قَرَنِ[3]
لم يَخلُقِ اللهُ مثْلَهُ بَشَراً ، سبحانَ ذي الكِبرِياءِ ، والمِنَنِ
كأنّما الوَجهُ ، مُذْ بدا ، قمرٌ مُركّبٌ فوقَ قامةِ الغُصُنِ
يا ذا الذي طُوّحَ العِبادُ بهِ في فِتْنَةٍ مِنْ أعاظِمِ الفِتَنِ
أقْبِلْ بوَجهِ الهوَى عليّ ؛ فقدْ أطَلْتَ بالصّدّ مُعرِضاً حَزَني
أنتَ غرامي ، وإنْ أبيتَ هوًى ؛ وأنتَ سُؤْلي ، ومُنْتهَى شجَني
فارْثِ لمَنْ قَدْ ترَكْتَهُ كَمِداً ، وامنُنْ بوَصْلٍ عليهِ يا سكَني
ولائِمٍ لامَ ، إذْ رأى كَلَفي ، والدّمعُ في مُقلَتَيّ ذو سَنَنِ[4]

---

[1] المستن ، من استن الفرس : عدا إقبالا وإدباراً ، والمراد هنا التحير .
[2] أسقطني على أمره : أي أطلعني على أمره .
[3] لزني : شدني . القرن : الحبل .
[4] ذو سنن : أي يسيل على طريقة واحدة .

فقلتُ دَعني ومن كلفتُ بهِ ، ألوى بعقلي الهوى ، فدلّهني[1]
فلستُ أبكي لأربُعٍ دُرُسٍ ، دارتْ عليها دوائرُ الزمنِ
لا ، لا ، ولا أنعتُ القلوصَ ، ولا أشغلُ إلاّ بوصفهِ الحسنِ

انت اوقعتني

وشادنٍ في المجونِ دلاّني أنسكَ ما كنتُ بينَ خِلاّني
قلتُ لهُ ، والأكفُ تأخذُني : بأيّ وجهٍ تُراكَ تلقاني
فأنتَ أوقعتني مُخادَعةً ، في عملٍ لا أراهُ من شاني
فقالَ لي ضاحكاً يُمازِحُني : هذا جزاءُ اللّوطيّ والزّاني

التهديد المشجي

ألا قُولا لحمدانٍ : أيا فاسقَ مُرْدانٍ[2]
ويا بَطْبَطَ صِينيٍّ وَيا سَوْسَنَ بُستانٍ[3]
لقَدْ أُنبئتُ تَهديدَ كَ إيّايَ ؛ فأشجاني

---

1 الدله : شبه الجنون .
2 قوله : مردان ، لعله جمع أمرد ، أو أنه اسم مكان .
3 البطبط : لعله أراد البطباط وهو نبات زهره بدون كم ، أبيض أو وردي .

وفي عَيْنَيْكَ ما أبلـ غَ في قتلي ، يا جاني
وما غَرّكَ يا شاطـِ رُ مِنّي غيرُ إذْعاني
وأنّي أحفَظُ العَهدَ ، وأرْعاكَ ، وتنساني
فيا وَيْلي على إعْرا ضِ حمدانَ الخُراساني
ومن سَمّيْتُهُ المَوْلى ، وعَبْدَ السّوءِ سمّاني
ومَنْ قد كانَ لي أطوَ عَ من طيرِ سُليمانِ
كأنّ النّارَ في ذَيْلي ، وفي جَيبي ، وأرداني
فأمْسَى يَعْبُدُ اللهَ بهجراني ، وعصياني !

اعوذ بفضلك

بعث أبو نواس ، وهو في الحبس ،
بهذه الأبيات إلى الرشيد يمدحه
ويستعطفه ليعفو عنه ويطلق سراحه :

بعَفوِكَ بل بجُودِكَ عذْتُ لا بلْ بفَضْلِكَ يا أميرَ المُؤمِنينا[1]
فَلا يَتَعَذّرَنّ عليّ عَفْوٌ : وَسِعْتَ بهِ جَميعَ العالمينا[2]
فإنّي لم أخُنْكَ بظَهْرِ غَيْبٍ ، ولا حدّثْتُ نَفْسيَ أنْ أخُونَا
براكَ اللهُ للإسْلامِ عِزّاً وحِصْناً دونَ بيضَتِهِ حَصِينا[3]

---

١ عذت : لجأت ، واعتصمت .
٢ وسعت : أحطت .
٣ أراد ببيضة الإسلام : عزه وحوزته .

لقَدْ أرْهَبْتَ أهلَ الشّرْكِ حتى تَرَكْتَهُمُ وما يتَذَمّرُونَا
تَزُورُهُمُ بنَفسِكَ كلّ عامٍ زِيارَةَ واصِلٍ للقاطِعينَا
ولَوْ شِئْتَ اكْتَفَيتَ إلى نَعيمٍ ، وقاسَى الأمرَ دونَكَ آخرُونَا[1]
فشَفّعْ حُسنَ وَجهِكَ في أسيرٍ ، يَدينُ بحبّكَ الرّحمَنَ دينَا
إذا ما الهُونُ حَلّ بدارِ قَوْمٍ ، فلَيسَ لجارِ مثلِكَ أن يَهُونَا[2]

الصك الدائر

قد صَكّ لي بالقُرْبِ من سيّدي ، ودارَ صَكّي في الدّواوينِ
واستأذَنَ الكاتبُ في ختمِهِ ، وقد دَعَوْا للختْمِ بالطّينِ

أبو الامناء

حَيِّ الدّيارَ ؛ إذِ الزّمانُ زَمانُ ؛ وإذِ الشّباكُ لنا حَوًى ومَعانُ[3]
يا حبّذا سَفَوانُ مِنْ مُتَرَبَّعٍ ، ولرُبّما جَمَعَ الهَوَى سَفَوانُ[4]

١ اكتفيت إلى نعيم : أي قنعت بما قمت به من الجهاد وحققت لك الراحة والحياة الناعمة بعد ما لاقيت من المشقات .
٢ الهون : الذل والخزي .
٣ الشباك : طريق حاج البصرة قريبة من سفوان . الحوى : الأرض اللينة . المعان : المنزل . يحيي الديار إذ كان الزمان مؤاتياً ، وكان الشباك بأرضه اللينة منزلاً له وللأحبة .
٤ سفوان : ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة .

وإذا مَرَرْتَ على الدّيارِ مُسَلِّماً ... فلِغَيرِ دارِ أُمَيْمَةَ الهِجْرانُ

إنّا نَسَبْنا ، والمَناسبُ ظِنّةٌ ، ... حتى رُميتِ بنا ، وأنتِ حَصَانُ[١]

لمّا نزَعتُ عن الغَوايةِ والصِّبَا ، ... وَخَدَتْ بيَ الشّدَنيّةُ المِذْعانُ[٢]

سَبْطٌ مَشافِرُها، دَقيقٌ خَطمُها، ... وكأنّ سائرَ خَلْقِها بُنْيانُ[٣]

واحتازَها لَوْنٌ جرَى في جلدِها ، ... يَقَقٌ ، كقِرْطاسِ الوَليدِ ، هِجانُ[٤]

وإلى أبي الأمَناءِ هارُونَ الذي ... يَحيا ، بصَوْبِ سمائِهِ ، الحيوانُ[٥]

مَلِكٌ تصَوّرَ في القلوبِ مِثالُهُ ، ... فكأنّهُ لم يَخْلُ منهُ مَكانُ

ما تَنطَوي عنهُ القلوبُ بفَجرَةٍ ، ... إلاّ يُكَلّمُهُ بها اللّحَظانُ[٦]

فيَظَلّ لاستِنْبائِهِ ، وكأنّهُ ... عَيْنٌ على ما غَيّبَ الكِتْمانُ[٧]

هارُونُ ألّفَنا ائتِلافَ مَوَدّةٍ ، ... ماتَتْ لها الأحقادُ والأضْغانُ

في كلّ عامٍ غَزْوَةٌ ووِفادَةٌ ، ... تَنْبَتّ ، بَينَ نَواهما ، الأقرانُ[٨]

---

١ نسب بالمرأة : شبب بها في الشعر . المناسب ، الواحدة منسبة : التشبيب بالمرأة . الظنة : التهمة . رميت بنا : اتهمت بنا . الحصان : المتعففة المصونة .

٢ نزعت عنه : انتهيت عنه . الغواية : الضلال . الشدنية : الناقة منسوبة إلى شدن ، وهو فحل أو موضع باليمن . مذعان : منقادة سلسة .

٣ سبط : مسترسل . الخطم : مقدم الأنف والفم .

٤ احتازها : جمعها وضمها . يقق : شديد البياض . الهجان : الناقة الكريمة البيضاء .

٥ أبو الأمناء : كنية هارون الرشيد والد محمد الأمين ، وعبد الله المأمون ، والقاسم المؤتمن . الصوب : مجيء السماء بالمطر . السماء : المطر . وأراد بصوب سمائه : جوده وسخاءه .

٦ الفجرة : الكذب والعصيان ، والمخالفة . اللحظان ، مصدر لحظ : نظر بمؤخر عينيه ، وأراد أنه يعرف خفايا القلوب من نظره إلى أصحابها .

٧ استنباؤه : استخباره .

٨ الوفادة : الحج إلى البيت الحرام . تنبت : تنقطع . نواهما : قصدهما أي قصد الحج والغزو . الأقران : الحبال واحده قرن . وتنبت الأقران : أي تنقطع الصلة بينه وبين أهله .

حجٌّ ، وغزْوٌ ماتَ بينَهما الكَرَى ، ... باليَعْمَلاتِ شعارُها الوَخَدانُ[1]

يَرْمي بِهِنَّ نياطَ كلِّ تَنوفَةٍ . ... في اللهِ رَحّالٌ بها ، ظَعّانُ[2]

حتّى إذا واجَهْنَ إقبالَ الصّفا ، ... حَنّ الحَطيمُ ، وأطّتِ الأركانُ[3]

لأغَرَّ يَنفَرِجُ الدّجى عن وَجهه ... عَدْلُ السّياسة ، حبّه إيمانُ[4]

يَصْلَى الهَجيرَ بغرّةٍ مَهْديّةٍ ... لوْ شاءَ صانَ أديمَها الأكنانُ[5]

لكِنّهُ في اللهِ مُبْتَذِلٌ لها ، ... إنّ التّقيَّ مُسَدَّدٌ ومُعانُ

ألِفَتْ مُنادَمَةَ الدّماءِ سيُوفُهُ ، ... فلَقَلّما تَحتازُها الأجْفانُ[6]

حتّى الذي في الرّحْمِ لم يكُ صُورَةً ... لفُؤادِهِ مِنْ خَوْفِهِ خَفَقانُ

حذرَ امرىءٍ نُصرَتْ يداه على العدى ، ... كالدّهْرِ فيهِ شَراسَةٌ ولَيانُ

مُتَبرّجُ المَعرُوفِ ، عريَضُ النّدى ، ... حَصِرٌ ، بلا ، منه فمٌ ولسانُ[7]

للجُودِ مِنْ كِلتا يَدَيْهِ مُحرِّكٌ ... لا يَستَطيعُ بلوغَهُ الإسكانُ

---

١ مات بينهما الكرى : أي عاف النوم من أجلهما . اليعملات ، الواحدة يعملة : الناقة التي يعمل عليها في الأسفار . الوخدان : إسراع النوق .

٢ النياط : الفؤاد . التنوفة : الفلاة البعيدة الأطراف لا ماء فيها ولا أنيس . في الله : أي في سبيل الله حجاً لبيت الله الحرام . ظعان ، من ظعن : سار .

٣ الاقبال : أوائل الشيء ، أو ما استقبلك من الشيء ، الواحد قبل . الصفا : من مشاعر مكة بلحف أبي قبيس . الحطيم : حجر الكعبة أو جداره . أطت : أنت حنيناً . الأركان : أي أركان الكعبة ، وهي الحجارة المكرمة كالركن الأسود والركن اليماني والركن الشامي والركن العراقي .

٤ لاغر : الجار متعلق بأطت . والأغر : الأبيض الوجه . العدل : العادل .

٥ يصلى : يقاسي الحر . الهجير : شدة الحر . الغرة : الوجه . مهدية : منسوبة إلى والده المهدي . أديمها : جلدها . الاكنان ، الواحد كن : البيت .

٦ الأجفان ، الواحد جفن : غمد السيف .

٧ متبرج : ظاهر للناس . عريض الندى : يتعرض للناس بالكرم . الحصر : البخيل بالشيء ، ومن يضيق بالكلام . يريد أن الممدوح يبخل ويضيق بقول لا لطالب معروفه .

الخلافة الزاهية

إنّ الخلافةَ لم تزَلْ تَزْهو ، وتفخرُ بالأمينِ
وتَحنّ مِنْ شوْقٍ إليْـ ـهِ حنينَ دائمةِ الحنينِ
بدْرُ الأنامِ مُحَمّدٌ أخذَ المكارِمَ باليَمينِ
وابنُ الخلائفِ ، والذي سبقتْ به طيبُ الغصونِ
جاءَتْ بهِ ابنَةُ جعفَرٍ قمراً جَلا ظُلَمَ الدُّجونِ
مهديّةٌ ، خيرُ النّسا ءِ كذا ابنُها خيرُ البَنينِ
فاللهُ يُبْقيهِ ، ويبْـ ـقيها لنا حِقَبَ السّنينِ

تضحك الدنيا الى ملك

يا كثيرَ النّوْحِ في الدِّمَنِ ، لا عليها بل على السكَنِ[1]
سُنّةُ العُشّاقِ واحدَةٌ ، فإذا أحبَبْتَ ، فاستكِنِ[2]
ظَنّ بي مَنْ قد كلِفتُ بهِ ، فهوَ يَجْفُوني على الظِّنَنِ
باتَ لا يَعْنيهِ ما لقيتْ عَيْنُ مَمْنوعٍ مِنَ الوَسَنِ
رَشَأٌ لَوْلا مَلاحَتُـهُ خَلَتِ الدُّنْيا منَ الفِتَنِ

---

١ الدمن ، الواحدة دمنة : ما بقي من الآثار بعد رحيل القوم . السكن : الحبيب الذي تسكن النفس إليــه .

٢ السنة : الطريقة والمذهب . استكن : اخضع وذل .

كلَّ يومٍ يَسترِقُّ لهُ حُسْنُهُ عَبْداً بلا ثَمَنِ
فاسقِني كأساً على عَذَلٍ ، كَرِهَتْ مَسْمُوعَهُ أُذُني
من كُمَيْتِ اللّوْنِ ، صافيَةٍ خَيرِ ما سَلْسَلْتَ في بَدَنِ[1]
ما استَقَرّتْ في فُؤادِ فتًى ، فدَرَى ما لَوْعَةُ الحَزَنِ
مُزِجتْ من صَوْبِ غاديَةٍ ، حمَلَتْها الرّيحُ من مُزُنِ[2]
تَضْحَكُ الدّنيا إلى مَلِكٍ ، قامَ بالأحكامِ والسُّنَنِ
يا أمينَ اللهِ ! عِشْ أبداً ، فإذا أفنَيْتَنَا فَكُنِ
كيفَ تَسخو النّفسُ عنكَ، وقد قمتَ بالغالي منَ الثّمَنِ
سَنّ للنّاسِ النّدى ، فنَدوا ، فكأنّ البخلَ لم يَكُنِ

ذل الدنيا وعز الدين

ألا تَرَى ما أُعْطِيَ الأمينُ ، أعطيَ ما لم تَرَهُ العُيُونُ
ولم تكُنْ تبلُغُهُ الظّنونُ ، اللّيثُ ، والعُقابُ ، والدُّلفينُ[3]
وَلِيُّ عَهْدٍ ما لَهُ قَرينُ ، ولا لَهُ شِبْهٌ ، ولا خَدينُ
أستَغْفِرُ اللهَ ! بلَى ، هارونُ يا خيرَ مَن كان، ومن يكونُ
إلاّ النّبيُّ الطّاهرُ المَيمُونُ ، ذَلّتْ بكَ الدّنيا، وعَزّ الدّينُ

---

١ سلسلت : أجريت .
٢ الغادية : السحابة تأتي غدوة . المزن ، الواحدة مزنة : السحابة الغزيرة الماء .
٣ الليث والعقاب والدلفين : سفن نهرية كانت للأمين وقد مر ذكرها .

انت الذي نعني

مَلَكْتَ على طَيرِ السّعادةِ واليُمنِ ، وحُزْتَ إليكَ الملكَ مقتَبَلَ السّنّ
لقد طابتِ الدّنيا بطيبِ مُحَمّدٍ ، وزيدَتْ بهِ الأيّامُ حُسناً إلى حُسْنِ
ولوْلا الأمينُ بنُ الرّشيدِ لمَا انقَضَتْ رَحى الدّينِ والدّنيا تدورُ على حزْنِ
لقَدْ فكّ أغلالَ العَناءِ مُحَمّدٌ، وأنزَلَ أهلَ الخوْفِ في كَنَفِ الأمنِ
إذا نحنُ أثنَينا علَيكَ بصالِحٍ ، فأنْتَ كما نُثْني وفوْقَ الذي نُثْني
وإنْ جرَتِ الألفاظُ منّا بمِدْحَةٍ ، لغيرِكَ إنْساناً ، فأنتَ الذي نَعني

رضينا بالأمين

رَضِينا بالأمينِ عنِ الزّمانِ ، فأضْحَى المُلْكُ مَعمورَ المَغاني
تَمَنّيْنا على الأيّامِ شَيئاً ، فقَدْ بَلّغْنَنا تِلْكَ الأمَاني
بأزْهرَ مِنْ بني المَنصُورِ، تُنْمَى إلَيْهِ وِلادَتانِ لَهُ اثْنَتَانِ[1]
وليسَ كجَدّتَيهِ أمّ مُوسَى ، إذا نُسبتْ ، ولا كالخَيزُرانِ[2]
لهُ عَبدُ المدانِ ، وذو رُعَينٍ ، كِلا خالَيْهِ مُنتَخَبٌ يَماني[3]
فمَنْ يَجحَدْ بكَ النّعمَى ، فإنّي بشكْري الدّهر مرْتَهَنُ اللّسانِ

١ الأزهر : الأبيض . وقوله : ولادتان ، أي أن أباه وأمه هاشميان ، ولعله يعرض هنا بالمأمون لأن أمه جارية .
٢ أم موسى : أي موسى الهادي والد الرشيد . والخيزران : زوج المهدي وأم الرشيد .
٣ عبد المدان : قبيلة يمنية . ذو رعين : أحد أذواء اليمن ، أي ملوكها .

نظيرك لا يحس ولا يكون *

ألا يا خيرَ مَنْ رأتِ العيونُ، نَظيرُكَ لا يحسّ ولا يَكُونُ
وفضْلُكَ لا يُحَدّ، ولا يُجارَى، ولا تَحْوِي حِيازَتَهُ الظّنُونُ
فأنْتَ نَسيجُ وَحْدِكَ لا شَبيهٌ نُحاشيه عَلَيكَ، ولا خدينُ
خُلِقْتَ بلا مُشاكلَةٍ لشيءٍ. فأنتَ الفوْقُ، والثّقلانِ دونُ
كأنّ المُلْكَ لم يكُ قبلُ شيئاً. إلى أنْ قامَ بالمُلْكِ الأمينُ

الخلق في انسان

يا مَنْ يُبادِلُني عِشقاً بسُلوانِ، أمْ مَنْ يصَيّرُ لي شُغلاً بإنْسانِ
كيما أكون لَهُ عَبداً يُقارِضُني وَصْلاً بوَصْلٍ، وهجراناً بهجرانِ [1]
إذا التَقَينا بصُلْحٍ بعدَ مَعتَبَةٍ. لم نَفتَرِقْ بَعدَ مَوْعودٍ للُقْيانِ [2]
أقولُ، والعيسُ تَعرَوْري الفلاةَ بنا صُعْرَ الأزِمّةِ من مَثْنَى ووُحدانِ [3]
لذاتِ لَوْثٍ عفرناةٍ، عُذافِرَةٍ، كأنّ تَضبيرَها تَضبيرُ بُنْيانِ [4]

* في طبقات ابن المعتز: تنسب لابراهيم بن سيار النظام.
١ يقارضني: يجازيني.
٢ اللقيان: اللقاء.
٣ تعروري الفلاة: تسير في الفلاة. الصعر، لعله من أصعرت الإبل: سارت سيراً شديداً، أو جمع أصعر: وهو الذي مال وجهه إلى أحد الشقين.
٤ اللوث: القوة. العفرناة: الشديدة. العذافرة: الناقة العظيمة. التضبير: شدة اكتناز اللحم واجتماع العظام.

يا ناقُ لا تَسأمي ، أو تَبلُغي ملِكاً   تَقبيلُ راحَتِهِ والرّكنِ سِيّانِ

متى تَحُطّي إلَيهِ الرّحلَ سالمَةً ،   تَستَجمعي الخلْقَ في تمثالِ إنسانِ

مقابَلٌ بَينَ أمْلاكٍ ، تُفَضّلُهُ   ولادَتانِ مِنَ المَنصورِ ثنتانِ

مَدّ الإلَهُ علَيْهِ ظلّ مملكَةٍ ،   يلقى القَصيُّ بها والأقرَبَ الدّاني

إن يُمسِكِ القَطرُ لا تُمسكْ مواهبُه ،   وَلِيُّ عَهْدٍ يَداهُ تَسْتَهِلاّنِ

هوَ الذي قدرَ اللهُ القضاءَ لَهُ ،   ألاّ يكونَ لَهُ في فَضلِهِ ثانِ

هوَ الذي امتَحَنَ اللهُ القلوبَ بهِ ،   عمّا تُجمجِمُ من كُفرٍ وإيمانِ[1]

وإنّ قوْماً رَجَوْا إبْطالَ حقّكُمُ ،   أمسَوْا من اللهِ في سُخطٍ وعِصيانِ[2]

لنْ يدفَعوا حقّكُمْ إلاّ بدفعِهِمُ   ما أنزَلَ اللهُ من آيٍ وبُرْهانِ

فقَلّدوها بَني العبّاسِ إنّهمُ   صِنْوُ النّبيّ ، وأنتم غيرُ صِنوانِ[3]

وإنّ للهِ سَيفاً فوقَ هامِهِمُ ،   بكَفّ أبْلَجَ لا ضَرْعٍ ولا وانِ[4]

يَستَيقِظُ المَوْتُ منهُ عندَ هزّتِهِ ،   فالمَوْتُ من نائمٍ فيهِ ويَقظانِ

محَمّدٌ خيرُ مَن يَمشي على قَدَمٍ ،   ممّنْ بَرَا اللهُ من إنْسٍ ومن جانِ

---

١ تجمجم : تخفي .

٢ يعرض في هذا البيت بالعلويين .

٣ الصنو : الأخ الشقيق والابن والعم . أنتم غير صنوان : أي أنتم أبناء البنات ، ولا حق لكم في الخلافة .

٤ الأبلج : المشرق الوجه . الضرع ، سكن الراء للشعر : الضعيف الذليل .

صولة ليث في مضاء سنان

لمن طَلَلٌ لم أشْجِه ، وشَجاني ؛ وهاجَ الهوَى، أو هاجَهُ لأوانِ[1]

بلى ، فازْدَهَتني للصّبا أرْيَحيّةٌ ، يمانيّةٌ ، إنّ السّماحَ يَماني[2]

ولوْ شئتُ قد دارَتْ بذي قَرْقَلٍ يدي من اللّمسِ إلاّ من يُدَيّ حَصانِ[3]

ولكنّني عاهَدْتُ مَنْ لا أخونه ، فأيّ وَفِيٍّ ، يا يزيد ، تَراني

وخِرْقٍ يحلّ الكأسَ عن منطق الخنا ويُنزِلُها منهُ بكلّ مَكانِ[4]

تراهُ لمَا ساءَ النّدامَى ابنَ عَلّةٍ ، وللشيءِ لذّوهُ رَضيعَ لِبانِ[5]

إذا هوَ ألقَى الكأسَ يُمناهُ خانَهُ أماويتُ فيها ، وارْتعاشُ بَنانِ[6]

تَمَنّعتُ منهُ ثمّ أقصَرَ باطلي ، وصَمّمْتُ كالجاري بغيرِ عِنانِ

وعَنْسٍ كمِرْداةِ القِذافِ ابتذلتُها ، لبِكْرٍ منَ الحاجاتِ ، أو لعَوانِ[7]

فلمّا قضَتْ نفسي من السّيرِ ما قضَتْ على ما بلَتْ من شدّةٍ ولَيانِ

أخذتُ بحَبْلٍ من حِبالِ مُحَمّدٍ أمنتُ بهِ من نائبِ الحَدَثانِ

تغطّيتُ من دهري بظلّ جَناحهِ ، فعيني ترَى دَهري ، وليس يراني

---

١ لم أشجه : لم أحزنه . لأوان : أي لوقت .

٢ ازدهتني : استخفتني . الأريحية : الميل إلى المعروف والارتياح له .

٣ القرقل : قميص أو ثوب لا كم له .

٤ الخرق : الكريم السخي .

٥ ابن علة : ابن ضرة . لذوه : التذوه .

٦ أماويت : جمع جمع لامت : الضعف .

٧ العنس : الناقة القوية . مرداة القذاف : الخشبة التي تقذف بها السفينة .

فلوْ تسألِ الأيّام ما اسمي لما درَتْ، وأينَ مَكاني ، ما عرَفنَ مكاني

أذَلّ صِعابَ المُشكِلاتِ مُحَمّدٌ فأصْبَحَ مَمْدوحاً بكلّ لِسَانِ

يُجَلّ عنِ التّشبيهِ جُودُ مُحمّدٍ إذا مَرِحَتْ كَفّاهُ بالهَطَلانِ[1]

يُغبّكَ مَعرُوفُ السّماءِ وكَفُّهُ تَجودُ بسحّ العُرْفِ كلَّ أوانِ[2]

وإن شبّتِ الحرْبُ العوانُ سَما لها بصَوْلَةِ لَيثٍ في مَضاءِ سِنانِ[3]

فلا أحَدٌ أسخَى بمُهجَةِ نفسِهِ على الموْتِ منهُ ، والقَنا مُتَدانِ

خلَفتَ أبا عثمانَ في كلّ صالحٍ ، وأقسَمتُ لا يَبْني بناءَكَ بَانِ

جنة بابلية

طرَحتمْ منَ التّرْحالِ ذِكْراً، فغَمّنا ، فلوْ قد شَخَصْتمْ صَبّحَ الموْتُ بَعضَنا[4]

زعَمتمْ بأنّ البَينَ يُحزِنكُمْ ، نعمْ ! سيُحزِنُكُمْ علْمي، ولا مثلَ حُزْنِنا

تعالَوْا نُقارِعْكُمْ لنَعلَمَ أيّنَا أمضُ قلوباً ، أوْ مَن اسخَنُ أعيُنَا[5]

أطالَ قَصيرُ اللّيلِ، يا رَحمُ، عندكمْ ، فإنّ قَصيرَ اللّيلِ قد طالَ عِندَنا[6]

وما يَعرِفُ اللّيلَ الطّويلَ وغمّهُ منَ النّاسِ ، إلاّ مَن تنَجّمَ أوْ أنَا[7]

---

١ مرحت : نشطت . الهطلان : هطول المطر وأراد به الجود والبذل .

٢ يغبك : أي يأتيك يوماً بعد يوم .

٣ الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة بعد مرة .

٤ شخصتم : سافرتم . وأراد ببعضنا نفسه .

٥ نقارعكم : نجادلكم .

٦ رخم مرخم رحمة : اسم امرأة .

٧ تنجمَ : رعى نجوم الليل .

خَلِيّونَ مِنْ أوْجاعِنَا يَعْذِلُونَنا، يَقولونَ: لِمْ تَهوُونَ؟ قلنا: لِذَنْبِنَا
يَقُومونَ في الأقوامِ يَحْكُونَ فِعلَنا سَفَاهَةَ أحْلامٍ، وسُخرِيَةً بِنَا
فلَوْ شاءَ رَبّي لابْتَلاهُمْ بِما بِهِ ابْ تَلانَا فكانُوا لا عَلَينا ولا لَنَا
سأشكُو إلى الفَضْلِ بنِ يحيَى بنِ خالدٍ هَواكِ لَعَلّ الفَضْلَ يَجمَعُ بَيْنَنَا
أميرٌ رَأيتُ المالَ، في نِعَمَاتِهِ، ذَليلاً مَهِينَ النّفْسِ بالضّيمِ مُوقِنَا[1]
إذا ضَنّ رَبُّ المالِ أعْلَنَ جُودُهُ بحَيّ على مالِ الأميرِ، وأذّنَا
وللفَضْلِ صَوْلاتٌ على صُلْبِ مالِهِ، تَرَى المالَ فيها بالمَهانَةِ مُذْعِنَا
وللفَضْلِ حِصْنٌ في يدَيْهِ مُحَصَّنٌ، إذا لَبِسَ الدِّرْعَ الحَصينَةَ واكتَنَى[2]
إلَيكَ أبا العَبّاسِ من دونِ مَن مشَى عليها امتَطَينا الحَضْرَمِيَّ المُلَسَّنَا[3]
قَلائِصَ لم تُسقِطْ جَنيناً منَ الوَجَى، ولم تَدْرِ ما قَرْعُ الفَنيقِ ولا الهَنَا[4]
نَزُورُ عَلَيها مَنْ حَرامٌ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ بأنْ يَعدو بزائِرِهِ الغِنَى[5]
كأنّ لَدَيْهِ جَنّةً بابِلِيّةً دَعا يَنْعُها الجُنّاءَ منها إلى الجَنَى[6]
أغَرُّ لَهُ ديباجَةٌ سابِرِيّةٌ، تَرَى العِتْقَ فيها جارِياً مُتَبَيِّنَا.. .[7]

---

١ نعماته : جمع نعمة .
٢ اكتنى : أعلن نفسه في الحرب .
٣ الحضرمي الملسن : النعل التي فيها طول كهيئة اللسان ، استعاره للمطايا .
٤ القلائص ، الواحدة قلوص : الناقة الشابة . الوجى : الحفا . الفنيق : الفحل المكرم . الهنا : القطران .
٥ يعدو به : يجاوزه .
٦ الجناء ، من جنى الثمر : قطفه .
٧ الديباجة : قطعة من الحرير وأراد بشرة وجهه . السابرية : ثوب رقيق النسج نسبة إلى سابور ، على غير قياس ، وسابور كورة في بلاد فارس . العتق : الجمال .

في ذمة الخصيب

قال يمدح الخصيب عامل خراج مصر
من قبل الرشيد ، وقد مر له مدح فيه :

ذكرَ الكَرْخَ نازحُ الأوطانِ ، فصَبَا صَبْوَةً ، ولاتَ أوانِ[1]

لَيسَ لي مسعدٌ بمِصرَ على الشّوْ قِ إلى أوْجُهٍ هناكَ حِسانِ

نازِلاتٍ مِنَ السَّراةِ فكرْخا يا إلى الشّطّ ذي القُصُورِ الدّواني[2]

إذْ لِبابِ الأميرِ صَدْرُ نَهاري ، ورَواحي إلى بُيُوتِ القِيانِ

واغْتِفالي المولى لأخْتَلِسَ الغَمْ زَةَ مِمّنْ أُحِبّهُ بالبَنانِ

واعتمالي الكؤوسَ في الشّرْبِ تسعى مُتْرَعاتٍ كخالِصِ الزّعفرانِ[3]

يا ابنتي أبْشِري بميرَةِ مِصرٍ ؛ وتَمَنّيْ ، وأسْرِفي في الأماني[4]

أنا في ذِمّةِ الخَصيبِ مُقيمٌ ، حَيثُ لا تَعتَدي صُرُوفَ الزّمانِ[5]

كَيفَ أخشَى عليّ غُولَ اللّيالي ، ومكاني مِنَ الخَصيبِ مَكاني[6]

قد عَلِقْنا منَ الخَصيبِ حِبالاً ، آمَنَتْنَا طَوارِقَ الحِدْثانِ

---

١ الكرخ : من ضواحي بغداد وقد مر ذكره . نازح الأوطان : بعيدها . صبا : حن . وقوله : ولات أوان بكسر النون والأصل النصب والتقدير ولات الأوان أوان الصبوة .

٢ السراة وكرخايا : موضعان .

٣ الاعتمال ، من اعتمل : اضطرب في العمل ، وعمل عملا متعلقاً بنفسه ، وانفعل .

٤ الميرة : ما يمتاره الإنسان ، يجمعه من الطعام . وقوله : يا ابنتي ، لعله يخاطب جارية من جواريه . لأنه لم يذكر أنه كان له ابنة .

٥ ذمة الخصيب : عهده .

٦ الغول : الداهية ، الهلكة .

سَطَوَاتُ الخَصيبِ إحدَى المَنايا، وَنَداهُ سُلالَةُ الحَيَوانِ[1]

كلَّ يَوْمٍ عليَّ منهُ سَماءٌ ثَرّةٌ ، تَسْتَهِلّ بالعِقْيانِ[2]

حَيّةٌ تَصرَعُ الرّجالَ ، إذا ما صارَعُوا رأيَهُ ، على الأذْقانِ[3]

وإذا ما جرَى الجِيادُ طَوَاها أوْحَديُّ العِنانِ ، يومَ الرّهانِ[4]

وإذا هَزّهُ الخَليفَةُ للجُلّى مَضاها كالصّارِمِ الهُنْدُواني

قادَني نَحوَهُ الرّجاءُ فصَدّقْـ ـتُ رَجائي ، واختَرْتُ حَمدَ لساني

إنّما يَشتَري المَحامِدَ حُرٌّ ، طابَ نَفْساً لَهُنّ بالأثْمانِ

ما للدهر مكان

لُبابُ تَكَبّري فَوْقَ الجَواري، فإنّ أباكِ أعتَبَهُ الزّمانُ[5]

مَتى أجمَعْ أبا نَصْرٍ ومصراً ، فَما للدّهرِ بَيْنَهما مكانُ[6]

فتًى يوْماهُ لي فِطْرٌ وأضحَى، ونيرُوزٌ يُعَدّ ، ومِهرَجانُ[7]

---

١ السلالة : ما استل من الشيء ، والخلاصة ، ولعله أراد خلاصة الحياة .

٢ الثرة : الغزيرة . العقيان : الذهب الخالص .

٣ أراد بالحية : الرجل القوي الشديد . تصرع : تغلب .

٤ أراد بطواها : سبقها . أوحدي العنان : أي فريد العنان .

٥ لباب : مرخم لبابة وهي ابنة الخصيب . أعتبه : أرضاه .

٦ أبو نصر : كنية الخصيب .

٧ النيروز : أول يوم من أيام السنة الشمسية عند الفرس . وهو يوم الفرح عموماً ، وعيد الربيع عندهم . المهرجان : من أعياد الفرس أيضاً وهي مركبة من مهر أي محبة ، ومن جان أي روح ، فيكون معناها محبة الروح .

سيف لا ثاني له

قال يخاطب الرشيد ويمدح عثمان بن نهيك ، أحد قواده :

هارُونُ إنّكَ للسّاداتِ من مُضَرٍ ، وخيرُ قحطانَ عثمانُ بنُ عثمانِ

هارُونُ إنّكَ للسّاداتِ من مُضَرٍ ، وإنّ سَيفَكَ مِن أبناءِ قَحطانِ

فاشْدُدْ يدَيْكَ أميرَ المُؤمنينَ بهِ ، فما لسَيفِكَ في الأسيافِ من ثَانِ

اكرم البرايا

قال في عثمان بن نهيك أيضاً :

عثمانُ يا أكرَمَ البَرايَا مِنْ ذي مَعَدٍّ وذي يَمَانِ

ما جَمَعَتْ راحتاكَ مالاً ، ومُعدِماً قَطّ في مَكانِ

المـالُ يَفنَى على اللّيالي ، وَجُودُ كَفّيكَ غيرُ فانِ

بَنَى المَعالي لَهُ أبُوهُ ، فَبَذّ في ذاكَ كلّ بَانِ[1]

---

[1] بذ : غلب وسبق .

اتقوا شيطاني

قد قشرْتُ العصا ، ولم أعلَقِ السَّيرَ ، وأعدَدْتُ للهجاءِ لِساني[1]
فاحذَروا صَوْلتي ، وموْقعَ شعري ، واتّقُوا أن يزُورَكم شَيطاني
يا نَدامايَ يا بَني نَوْبَخْتٍ ، لا يَضيعنّ بينَكم طَيْلَساني[2]
مائتَا درْهمٍ شِراهُ ، ولكنْ لَيسَ تُرْضي أخاكُمُ المِئَتانِ
إنّما زُرْتُكُمْ لِمَوْضعِ ربْحٍ ، لم أزُرْكُمْ لِمَوْضِعِ الخُسرانِ

لا تأمن فتك لساني

قال في حبسه يهجو الفضل بن الربيع :

على مرْكبي منّي السّلامُ ، وبِزّتي ، وغدْواتِ لَهْوٍ قَدْ فَقَدْنَ مَكاني
فلَوْ أنّ خِدْنيَّ القَريبَين أبْصَرَا خضوعيَ للسّجّانِ ما عرَفاني
ولَوْ أبْصَراني ، والقيودُ تلفّني ، ومشيي إلى البوابِ بالنّجَشانِ[3]
لحَا اللهُ مَنْ أمسَى يرَشّحُ نصرَهُ بفَكّ إسارٍ منهُ عندَ يَمانِ
وما لي وقحطاناً وبثَّ مديحِها ، ونصْبي لها نَفسي بكلّ مكانِ
فإنْ أُمْسِ لا تُخشَى لسَيفيَ فتكَةٌ ، فلا تأمَنْ ، يا فضْلُ ، فتكَ لِساني
وإنّي لأرْجُو أنْ أراكَ كجَعفَرٍ ، ونِصفاكَ فَوْقَ الجِسرِ يُقْتَسَمانِ

---

[1] قشر العصا : كناية عن الاستعداد والتهيؤ . أعلق : أهوى .
[2] الطيلسان : كساء أخضر يلبسه الخواص من المشايخ والعلماء وهو من لباس العجم .
[3] النجشان : مشي فيه اضطراب .

اولاهم بالخلافة

لقدْ ألبسَ اللهُ السلامةَ أمّةً ، يكونُ أميرُ المؤمنينَ أمينَها
حَصَيْتَ رَحاها بالقَنابلِ والقَنا ، وأبقَيتَ دنياها عليها ودينَها[1]
يراكَ بَنُو المَنصُورِ أوْلاهُمُ بها ، وما أضمَروا غيرَ الّتي يظهرونَها

بقية قوم لوط

قال يهجو أبا عبيدة أحد علماء اللغة في تلك الأيام :

صلّى الإلهُ على لُوطٍ وشيعتِهِ ، أبَا عُبيدَةَ قُلْ باللهِ : آمينَا
فأنتَ عندي ، بلا شكٍّ ، بقيّتُهم ، منذ احتلَمتَ، وقد جاوَزْتَ سبعينا

اليؤيؤ النتن

كيفَ خَطا النّتْنُ إلى منْخري ، ودونَهُ رَاحٌ وريحانُ
أظُنُّ كِرْياساً طَمَا قُرْبَنا ، أو ذَكَرَ اليُؤيُؤَ إنْسَانُ[2]

---

1 القنابل ، الواحد قنبل وقنبلة : الطائفة من الناس والخيل .
2 الكرياس : الكنيف في أعلى السطح .اليؤيؤ : شخص ذكر الأصبهاني أنه اليؤيؤ الزيادي .

سطرا المقت

للمقتِ سَطْرانِ في خدّيه من شَعَرٍ ،عُنوانَ ما غابَ عن عينَيكَ في بدنه[1]
كأنّهُ قمرٌ ولّى المحاقُ بهِ ، في ليلةِ التّمِّ، إذْ وافى مدى حسنه[2]

وجه بنان

وجهُ بنانٍ كأنّهُ قمرٌ يلُوحُ في ليلةِ الثّلاثين[3]
والخدُّ من حُسنِه وبهجتِه كطاقةِ الشّوكِ في الرّياحين
مُبادِرٌ مِنْ جَبينِها نَسَمٌ ، في الطّيبِ يحكي مباولَ العينِ[4]
والفمُ من ضيقِه إذا ابتسمتْ كأنّهُ قَصْعَةُ المَساكين
لها ثَنايا تَحكي ببَهجتِها وحُسنِها ألسُنَ المَوازين
وحسبُكَ الحسنُ في ضَفائرِها مثلُ الشّماريخِ في العراجين[5]
والجيدُ زَينٌ لمَنْ تأمّلَهُ أشْبَهُ شيءٍ بجيدِ تِنّين
ومَنكِباها في حُسنِ خَلقِهِما في مثلِ رُمّانتَينِ مِنْ طينِ

---

١ المقت : البغض .
٢ المحاق : آخر الشهر القمري ، وقيل : ثلاث ليال من آخره .
٣ بنان : جارية اليؤيؤ ، أحد من هجاهم أبو نواس .
٤ العين ، الواحدة عيناء : البقرة الوحشية .
٥ الشماريخ ، الواحد شمراخ : العذق عليه بسر ، أو عنب . العراجين ، الواحد عرجون : أصل العذق الذي يعوج ويبقى على النخل يابساً بعد أن تقطع الشماريخ .

والبَطنُ طاوٍ تحكي لَطافَتَهُ ... ما ضَمّنوهُ كُتْبَ الدّواوينِ

والسّاقُ برّاقةٌ خَلاخِلُها، ... كأنّها مِحْرَكُ الأتاتينِ

تَفْتِنُ مَنْ رامَها بلَحظتِها، ... كأنّها لحظَةُ المَجانينِ

وأحْسَنُ النّاسِ مَحجِراً أنِقاً ... أشبَهُ شيءٍ بمحجِرِ النّونِ[1]

وأقرَبُ النّاسِ في الخُطى خفراً ... خطوتُها مِنْ نَسَا إلى الصّينِ[2]

وُلِدْتِ مِنْ أسرَةٍ مُباركَةٍ، ... لا عيبَ فيهِمْ، من الشّياطينِ

لا درّ در أبان

قال يهجو أبان بن عبد الحميد اللاحقي :

جالَسْتُ يوْماً أباناً ، ... لا دَرَّ دَرُّ أبانِ

ونحنُ حُضّرُ رِواقِ ا ... لأميرِ بالنّهْرَوانِ

حتى إذا ما صَلاةُ ا ... لأولى دَنَتْ لأوانِ

فقامَ مُنْذِرُ رَبّي ... بالبِرّ والإحْسانِ[3]

وكُلّما قالَ قُلْنا ... إلى انْقِضاءِ الأذانِ

فقالَ : كَيفَ شَهِدتمْ ... بِذا بغَيرِ عيَانِ ؟ !

---

١ المحجر : ما دار بالعين . الأنق : الحسن المعجب .

٢ نسا : بلد .

٣ أراد بالمنذر : المؤذن .

لا أشْهَدُ الدّهرَ حتى تُعايِنَ العَيْنَانِ
فقلتُ : سُبحانَ رَبّي ؛ فقالَ : سُبحانَ ماني[1]
فقلتُ : عيسى رَسولٌ ؛ فقالَ : مِن شَيطانِ
فقلتُ : موسَى نَجيُّ الـ ـمُهَيْمِنِ المَنّانِ
فقالَ : رَبّكَ ذو مُقْـ ـلَةٍ إذَنْ ولِسانِ
أنفسُهُ خلقَتْـهُ ؟ أمْ مَنْ ؟ ! فقمتُ مكاني
وقلتُ : رَبّيَ ذو رَحْـ ـمَةٍ ، وذو غُفْرانِ
وقمْتُ أسْحَبُ ذَيْلي ، عَن هازِلٍ بالقُرانِ[2]
عن كافرٍ يتَمَرّى بالكُفْرِ بالرّحمنِ
يريدُ أنْ يتَساوَى بالعصبَةِ المُجّانِ
بعجْرَدٍ وعبّادٍ والواليِّ الهِجانِ
وابنِ الإياسِ الذي نا ـحَ نَخْلَتَيْ حلوانِ
وابنِ الخَليعِ عَليٍّ ريحانَةِ النّدْمانِ
إنّي وأنت لزانٍ مِنْ زنيةٍ وزوانِ

---

١ ماني : هو صاحب مذهب المانوية التي تقول بعنصرين مسيطرين على الوجود هما عنصر النور مبعث الخير ، وعنصر الظلمة مبعث الشر .
٢ القران : القرآن .

غراسنا ضراب وطعن

قال يهجو البصرة وأهلها :

ألا كلّ بصريٍّ يرى أنّما العُلى	مُكَمَّهَةٌ سُحقٌ لهنّ جرينُ[1]
فإنْ تغرِسُوا نَخلاً ، فإنّ غِراسَنا	ضِرابٌ وطَعنٌ في النّحورِ سخينُ
وإنْ أكُ بصرِيّاً ، فإنّ مُهاجَري	دِمَشْقُ ، ولكنّ الحديثَ شجونُ
مُجاوِرُ قَوْمٍ لَيسَ بَيْني وبَيْنَهم	أواصِرُ إلاّ دَعوَةٌ وظُنُونُ
إذا ما دَعا باسمي العريفُ أجَبْتُهُ	إلى دَعْوَةٍ ممّا عليّ تَهُونُ
لأزْدِ عُمانٍ بالمُهَلَّبِ نزْوَةٌ ،	إذا افتَخَرَ الأقوامُ ثمّ تَلينُ[2]
وبَكرٌ تَرَى أنّ النّبُوّةَ أنْزِلَتْ	على مَسمَعٍ في الرّحمِ ، وهوَ جنينُ[3]
وقالَتْ تَميمٌ لا نَرَى أنّ واحِداً	كأحْنَفِنا حتى المَماتِ يَكونُ
فَما لُمتُ قَيساً بَعدَها في قُتَيْبَةٍ	وفخرٍ بهِ ، إنّ الفَخارَ فنُونُ[4]

احمدوا الله

قال يهزأ بالأمين

احْمَدُوا اللهَ كَثيراً ،	يا جَميعَ المُسلمينَا
ثمّ قُولوا لا تَملّوا :	رَبَّنا أبْقِ الأمينَا

---

١ المكمهة : الغراس الكثيرة . السحق : الطويلة ، وأراد النخل . الجرين : الحب المحصود المجموع ، أو المكان الذي يوضع فيه هذا الحب .

٢ الازد : قبيلة يمنية ، وهي فرعان : ازد عمان وازد شنوءة ، والمهلب من ازد عمان . النزوة : الحدة .

٣ مسمع : رجل من أشراف بكر .

٤ قتيبة : هو ابن مسلم الخراساني .

صَبَّرَ الخِصْيانَ حتى جَعَلَ التّصبيرَ دِينَا[1]
فاقتَدى النّاسُ جميعاً بأميرِ المُؤمِنينَــا

امام لا عدمناه

قد رَفَعْنا البزاقَ مذْ شَهْرَينِ ، إذْ كَفانا نَداوَةَ الخصْيَينِ
ابنُ عَمّ النّبيّ هذا إمَــامٌ ، لا عَدِمْناهُ ، قدْوَةُ الثّقلَينِ
يا بُغاةَ الخِصْيانِ لا تحذَرُوهُ واعْفِصُوهمْ بقيّةَ العصْرَينِ

لا تشربن وجعفراً

قال في جعفر بن يحيى البرمكي :

ما في النّبيذِ معَ المُعَرْبِدِ لَذّةٌ ، وابنٌ ليَحيَى لاطمٌ بيَدَينِ
رَيْحانُهُ بدَمِ الشّجاعِ مُلَطَّخٌ وتحيّةُ النّدْمانِ قلْعُ العَينِ
لا تَشرَبَنَّ وجعفَراً في مجْلسٍ أبداً، ولا تحمِلْ دمَ الأخوَينِ

---

١ الصبر : القطع .

تعز ابا العباس

قال يرثي محمداً الأمين :

تَعَزَّ أبا العبّاسِ عن خيرِ هالكٍ، بأكرمِ حيٍّ كانَ ، أوْ هوَ كائنُ
حوادِثُ أيّامٍ تَدورُ صُرُوفُها ، لَهُنّ مَساوٍ مرّةً ، ومَحاسِنُ
وفي الحيِّ بالميتِ الذي غيّبَ الثّرَى ، فلا أنتَ مَغبونٌ ، ولا الموْتُ غابنُ

من ذا يسرّ بدنياه

قال يرثي الرشيد :

النّاسُ ما بينَ مَسرُورٍ ومَحزُونِ ، وذي سَقامٍ بكفّ الموْتِ مرْهونِ
مَنْ ذا يُسَرّ بدُنْياهُ وبَهجتِها بعدَ الخَليفَةِ ذي التّوفيقِ هارُونِ

مظلوم

يا رَبّ إنّ القَوْمَ قد ظَلَموني، وبلا اقترافِ مُعطِّلٍ حبَسوني
وإلى الجُحودِ بما عليهِ طويّتي ، ربّي إليكَ بكذْبهمْ نَسَبُوني
ما كانَ إلاّ الجَرْيُ في مَيدانهمْ ، في كلّ خِزْيٍ ، والمجانَةُ دِيني

لا العُذرُ يُقبَلُ لي ، ويفرَقُ شاهدي منهم . ولا يرْضَوْنَ حَلفَ يَميني
ما كانَ لوْ يَدرُونَ أوّلَ مَخبإٍ في دارِ مَنقَصَةٍ ، ومنزِلِ هُونِ
أمّا الأمينُ ، فلستُ أرْجو دَفعَهُ عنّي ، فمنْ لي اليَوْمَ بالمأمونِ !؟[1]

في التعريض بيان

أحمَدُ اللهَ الذي أسْـ كَنَني دارَ الهوانِ
وجَفاني كلُّ مَنْ أمّـ لتُهُ حتّى لِساني
لا يُدلِّنَّ على الإخْـ وانِ بَعْدي مَنْ رآني
مَنْ أجادَ الظّنَّ بالنّا سِ دَهاهُ ما دَهاني
كانَ لي إلْفٌ أُرَجّيـ ـهِ لرَيْبِ الحَدَثانِ
رُوحُهُ رُوحي ، ولكنْ يَحْتَوينا جَسَدانِ
همُّهُ هَمّي ، وهَمّي هَمُّهُ في كلّ شانِ
لَيسَ يعْصيني ، ولا أعْـ صيهِ ، ما قالَ كَفاني
فَجفاني حينَ باهَيْـ تُ بهِ رَيْبَ الزّمانِ
تركَ التّصريحَ بالهَجْـ رِ ، فقَرْطَسْتُ المَعاني[2]
إنّ في التّعريضِ للعا قلِ تَفسيرَ البَيانِ

[1] لم يلحق المأمون أبا نواس لأن هذا مات قبل دخول المأمون بغداد .
[2] قرطست : أصبت الغرض ، وقد مر شرحه .

مرض الود والاخاء

أيّها العاذِلانِ لا تَعْـذِلاني في مُناساةِ خلّةِ الإخوانِ
مرضَ الودُّ والإخاءُ، وبادا، فدَعاني مِنَ الملامِ دَعاني

مخلف الظن

وصاحبٍ أخلَفَ ظنّي بهِ، والخيرُ بالصّاحبِ مَظْنُونُ
جامَلَني بالقَوْلِ ، حتى إذا صارَ لَهُ مالٌ وتَمكِينُ
أعرَضَ عنّي لاوِياً شِدْقَهُ ، كأنّهُ في الوَفْرِ قارُونُ
أنكَرْتُها مِنهُ ، فعاتَبْتُهُ ، والنّصحُ في الإخوانِ مَضْمونُ
فتاهَ ، إذْ عاتَبْتُهُ شامِخاً ، وأصلُهُ ، في أهلِهِ، دُونُ

دار سوء

سكَنٌ يَبْقى لهُ سكَنُ ، ما لهذا يُؤْذِنُ الزّمَنُ
نحنُ في دارٍ يُخَبّرُنا بِبَـلاها ناطِقٌ لَحِنُ[1]
دارُ سُوءٍ لم يدُمْ فرَحٌ لامرِىءٍ فيها ولا حزَنُ
كلّ حَيٍّ عِندَ ميتَتِهِ ، حَظّهُ مِنْ مالِهِ الكَفَنُ

[1] لحن : فطن .

الشبع من المعاصي

أبا مَنْ بَيْنَ باطِيَةٍ وزِقٍّ ... وعُودٍ في يَدَيْ غانٍ يُغَنّي[1]

إذا لم تَنْهَ نَفْسَكَ عَن هَواها ... وتُحسِنْ صَوْنَها فإليكَ عنّي

فإنّي قَد شَبِعتُ منَ المَعاصي ... ومِنْ لَذّاتِها ، وشَبِعْنَ منّي

ومَنْ أسْوَا ، وأقبَحُ من لَبيبٍ ... يُرَى مُتَطَرِّباً في مثلِ سنّي ! ![2]

سبحان الخالق

سبحانَ مَنْ خَلَقَ الخَلْـ ... ـقَ مِنْ ضَعيفٍ مَهِينِ

يَسُوقُهُ مِنْ قَرارٍ ... إلى قَرارٍ مَكِينِ

في الحُجْبِ شَيْئاً ، فشيئاً ، ... يَحُورُ دونَ العُيُونِ[3]

حتّى بَدَتْ حَرَكاتٌ ، ... مَخْلُوقَةٌ مِنْ سُكُونِ

لكل سبع طعمة

قد أسْبِقُ الجاريةَ الجُونَا ... مِنْ قَبلِ تَثْويبِ المنادينَا[4]

بكُلِّ مَعرُوفٍ بأعْراقِهِ ... على عُيونِ الأرْمَنِيِّينَا[5]

---

١ الغاني : المقيم .

٢ المتطرب : الطروب .

٣ يحور : يتحول من شيء إلى شيء .

٤ الجارية : لعله أراد الخيل . الجون : السود والبيض . تثويب،من ثوب المصلي : صلى النوافل بعد الفريضة . المنادين : لعله أراد المؤذنين .

٥ على عيونهم : أي أمامهم .

رَبيبُ بَيْتٍ ، وأنيسٌ ، ولم   يُرْبَ بريشِ الأُمِّ مَحضُونَا

لم يُنكِهِ جُرْحُ حِياصٍ ، ولم   يَبْغِ لَهُ بالثُّفْلِ تَسكِينَا[1]

كُرَّزٌ عامٍ صاغَهُ صائِغٌ   لم يَدَّخِرْ عَنهُ التَّحاسِينَا[2]

ألْبَسهُ التَّكريزُ من حَوْكِهِ ،   وَشياً على الجُؤجُؤِ موضونَا[3]

لَهُ حِرابٌ فَوْقَ قُفّازِهِ   يَجْمَعْنَ تأنيفاً وتَسْنينَا[4]

كلُّ سِنانٍ عيجَ من صَدْرِهِ   تَخالُ عِطْفَيْ رَأسِهِ نُونَا[5]

ومِنسَرٍ أكلَفَ ، فيهِ شغاً ،   كأنَّهُ عِقْدُ ثَمانِينَا[6]

في هامَةٍ كأنّما قُنِّعَتْ   بَعْضَ حِبالِ السّابِرِيِّنَا

ومُقْلَةٍ أُشرِبَ آماقُها   تِبْراً يَرُوقُ الصَّيْرَفِيِّينَا

نُرْسِلُ مِنْهُ عِندَ إطْلاقِهِ   على الكَراكِيِّ دُرَخْمِينَا[7]

داهِيَةٌ تَخْبِطُ أعجازُها   خَبْطاً يُحَسّيها الأَمَرِّينَا[8]

يَحمي عليها الجَوَّ مِن فَوْقِها   حِيناً ، ويُغْرِيها الأحايِينَا

وهُنَّ يَرْفَعنَ صُراخاً ! كمَا   جَهْوَرَ في الشَّعبِ المُلبّونَا[9]

---

١ الحياص : المغالبة . الثفل : ما يستقر في أسفل الشيء من كدرة .

٢ الكرز : الصقر ، أو البازي .

٣ التكريز : سقوط ريشه . الموضون : المضاعف ، المنضد .

٤ حراب : أظفار . التأنيف : تحديد طرف الشيء .

٥ عيج : أي عوج .

٦ المنسر : [illegible] . الأكلف : الذي فيه حمرة غير صافية . الشغا : الاختلاف في الطول والقصر والدخول والخروج .

٧ الدرخمين : الداهية .

٨ يحسيها : يسقيها .

٩ جهور : رفع الصوت .

فمُقَعْصٌ أثبتَ في سَحْرِهِ ، وخاضِبٌ من دَمِهِ الطّينا[1]
قد مَشَقَتْهُ في الحَشا مَشْقَةٌ ، ألقَتْ من الجوْفِ المَصارينا[2]
رحنا بهِ نحملُ أكْبادَها ، في زَوْرَةٍ عشْراً وعشرينا
أعطى البُزاةَ اللهُ من قسمِهِ ، ما لم يُخوّلْهُ الشّواهينا
لكُلّ سَبْعٍ طُعْمَةٌ مثلَه ، في القَدْرِ إنْ فوقاً وإنْ دُونا

كلهم زين لزين

كنتَ في قرّةِ عيني ، مَعْ أبيَّ وحُصَينِ
والفتى الأرقطِ يحيى ، وعُبيدِ العاشقَينِ
وابن ربعيّ الفتى السّمْـ ـحِ ، الجوادِ الرّاحتَينِ
عندنَا الصّهباءُ صِرْفاً ، في قواريرِ اللُّجَينِ
ونداماي كرامٌ ، كلّهمْ زَينٌ لِزَينِ
ونغنّي حين نلهو ، لغريضٍ وحُنينِ
وَنَخِيمٌ ، فظٌّ ، غليظٌ ، ساقَه اللهُ لحَيْني
ذاكَ من شِقْوةِ جَدّي ، بين إخواني وبيْني

---

١ المقعص : الذي أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه . السحر : الرئة .
٢ مشقته : طعنته .

قطع الله لسانه

صحّفَتْ أمُّكَ إذْ سَمَّـ ـتْكَ في المهْـدِ أبَانَا
صيّرَتْ باءً مكان الـ ـتاء تصحيفاً عيَانَا
قَدْ علِمْنا ما أرادَتْ ، لم تُرِدْ إلاّ أتَانَا
ولَقَـدْ نُبِّئْتُها برْ صاءَ قُبْلاً ، وعِجانَا
إنّمـا أخبرُ عمّنْ عايَنَ الأمْرَ عِيـانَا
قَطَعَ اللهُ ، وشيكاً ، مِنْ مُسَمّيكَ اللّسانَا

حرف الهاء

فرسان الخمر وصرعاها

يا لَيلَةً بِتُّها أُسقَاها ... ألْهَجَني طيبُها بذِكْراهَا[1]

نأخُذُها تارَةً ، وتأخُذُنَا ... مَوْتُورَةً نَقْتَضِي ، ونَبداهَا[2]

نَغْلِبُها أوّلاً ، وتَغْلِبُنا ، ... فنَحْنُ فُرْسانُها ، وصَرْعاهَا

تَلْتَهِبُ الكَفُّ مِنْ تَلَهّبِها ؛ ... وتَحسُرُ العَيْنُ أنْ تَقَصّاهَا[3]

كأنّ ناراً بها مُحَرَّشَةً ، ... نَهابُها تارَةً ، ونَغْشاهَا[4]

كانَ لها الدّهرُ من أبٍ خَلَفاً ، ... في حِجْرِهِ صانَها ، ورَباهَا

في رَوْضَةٍ بكّرَ الرّبيعُ لهَا ، ... جاوَرَ حَوْذانُها خُزاماهَا[5]

لَنا رَواميشُ يُنْتَخَبْنَ لَنا ، ... تَظَلّ آذانُنا مَطاياهَا[6]

---

١ أسقاها : أسقى فيها . ألهجني : أغراني .

٢ الموتورة ،من وتره : أصابه بظلم أو مكروه . نقتضي ،من اقتضاه الدين وغيره : طلبه . نبداها : مسهل نبدأها .

٣ تحسر العين : تكل ، وتضعف . تقصاها ، أصلها تتقصاها : تبلغ الغاية في البحث عنها .

٤ محرشة : مغرية .

٥ الحوذان والخزامى : نبتان طيبا الرائحة .

٦ الرواميش : الطاقات من الريحان ونحوه ، ولعلها جمع جمع لرمش .

وحَشْحَشَتْ كأسَها مُقَرْطَقَةٌ   لوْ مُنّيَ الحسنُ ما تَعدّاهَا[1]
تَجْمَعُ عَيني وعَيْنَها لُغَةٌ ،   مُخالِفٌ لَفْظُها لمَعْناهَا
إذا اقتَضاها طَرْفي لها عِدَةٌ ،   عَرَفْتُ مَرْدودَها بفَحْواهَا[2]
ذي لُغَةٌ تَسجُدُ اللّغاتُ لها ،   ألْغَزَها عاشِقٌ وعمّاهَا[3]

ايها العاتب

أيّها العاتِبُ في الخَمْـ   ـرِ ، متى صِرْتَ سَفيهَا
كنْتَ عندي بسوَى هـَ   ـذا منَ النّصْحِ شَبيهَا
لوْ أطَعْنا ذا عتابٍ ،   لأطَعْنا اللهَ فيهَا
فاصْطَبحْ كأسَ عُقارٍ ،   يا نَديمي ، واسْقِنيهَا
إنّني عِندَ مَلامِ الـ   ـنّاسِ فيهَا أشْتَهيهَا

مناجاة الخمر

خَلَوْتُ بالرّاحِ أناجيها ،   آخُذُ منها ، وأُعاطيهَا
نادَمْتُها ، إذْ لم أجدْ مُسعداً   أرضاهُ أنْ يشْرَكَني فيهَا

[1] حشحشت : حركت . المقرطقة : اللابسة القرطق ، ثوب مر ذكره .
[2] مردودها : أي جوابها . فحواها : معناها .
[3] ألغزها : جعلها لغزاً . عماها : جعلها معماة ، غامضة .

شَرِبْتُها صِرْفاً على وَجْهِها ، فكنتُ ساقيها ، وحاسيها
لم تَنظُرِ العَينُ إلى مَنظَرٍ ، في الحسنِ والظَّرْفِ ، يُدانيها
ما زلتُ خوفَ العينِ ، لمّا بدتْ ، أنْفُثُ في كأسي ، وأرقيها ![1]

الحسن التام

يا لَيلَةً بِتُّ في دَياجيهِا ، أُسْقَى منَ الرّاحِ صَفْوَ صافيها
تَدورُ بالسّعْدِ كأسُنا عَجِلاً ، قد فُتّتَ المِسْكُ في نَواحيها
ما تَشتَهي العينُ أنْ ترَى حسناً ، إلاّ رأتْهُ في كَفّ ساقيها
وَصيفَةٌ كالغُلامِ . تَصْلُحُ للأ مْرَينِ ، كالغُصْنِ في تَثَنّيها[2]
في قُرْطَقٍ زانَهُ تَخَرّسُنُها ، قد عَقرَبَتْ صُدْغَها مَداريها[3]
كَمّلَها اللهُ ثُمّ قالَ لها ، لمّا استَتَمّتْ في حُسنِها : إيها !
لوْ قيلَ للحُسنِ صِفْ مَحاسنَها ، ما اسْطاعَ ضَعْفاً بذاكَ يحكيها
أشرَبُ كأساً من كَفّها ، ولها كأسُ سقامٍ في النّفسِ تُجريها
حتى إذا السّكْرُ كَفّ نَخْوَتَها ولانَ مِنْ بَعدِها حَواشيها[4]

---

١ أنفث في كأسي : أنفخ فيها ، وهو من النفث في العقد : السحر ، أرقيها : من الرقية ، وهي الاستعانة للحصول على أمر بقوى تفوق في وهمهم القوى الطبيعية .
٢ الوصيفة : الجارية .
٣ تخرسنها : تشبهها في لبسها بالخراسانيات . وقد مر . المداري ، الواحد مدرى : المشط .
٤ النخوة : التعظم .

وأمكنَتْني منها مُخاتَلَةٌ . مدَدْتُ رِفْقاً كَفِّي إلى فيهَا

فأعرَضَتْ عند ذاكَ،وارْتعدَتْ ، ثمّ تَناوَلْتُها لأُرْضِيهَا

قالَتْ : لمَا زُرْتَنا ؟ ! فقلتُ لها: يا أحسنَ النّاسِ كلّهمْ تيهَا

لَوْلا بَلائي لمَا تَجَشّمْتُ أهْ والاً يُرَى المَوْتُ في أدانيهَا

ولا تَعَرّضْتُ للحُتُوفِ بِنَفْ سٍ كانَ بَعضُ الغَرامِ يُسْليهَا

أهْلاً وسَهْلاً بمَنْ تَتَبَّعُهُ نَفسي ، ومن كانَ من أمانيهَا..

فبِتُّ في لَيْلَةٍ نَعِمْتُ بهَا ، ألْثُمُها تارَةً ، وأسْقيهَا

وأجْنَتْني الطّيبَ مِنْ أطايِبِها ، وأمْكَنُ النّفسَ مِنْ أمانِيهَا

سَقْياً لذا الوَصْفِ حيثُ كانَ،ولا سَقْياً لدارٍ أقوَتْ مَغانيهَا

سقياً لدهر

ما استكمَلَ اللّذّاتِ إلاّ فتًى يشرَبُ ، والمُرْدُ نَدامَاهُ

هذا يُفَدّيهِ ، وهذا إذا نَاوَلَهُ القَهْوَةَ حَيّاهُ

وكُلّما اشتاقَ إلى قُبلَةٍ مِنْ واحِدٍ ألْثَمَهُ فاهُ

سقْياً لدَهْرٍ كنتُ فيهِ لهمْ مُعاشراً ، ما كانَ أحْلاهُ !

نَشرَبُها صِرْفاً،ولم نَقْتَرِعْ ، وشَرْطُنا مَنْ نامَ نِلْنَاهُ !

في مقلتيك صفات السحر

دَعْني منَ الدّارِ أبْكيها ، وأرْثيها . إذا خلَتْ مِنْ حَبيبٍ لي مَغانيهَا

ذرِ الرّوامِسَ تَمحو كلّما دَرَسَتْ آثارُها ، ودَعِ الأمطارَ تَبكيهَا[1]

إنْ كانَ فيها الذي أهوَى أقمتُ بها ، وإنْ عَداها فإنّي سَوْفَ أقْليهَا

أحقَّ منْزِلَةٍ بالتّرْكِ منزلَـةٌ تَعَطّلَتْ من هوًى عِلقٍ لأهْليهَا[2]

أمكنَتْ عاذِلَي في الخمرِ من أذُنٍ ، يُغْني صَداها جَواباً مَن يُناديهَا

أقولُ لمّا أدارَ الكأسَ لي قُثَمٌ : الآنَ حينَ تَعاطَى القَوْسَ باريهَا

يا أليَقَ النّاسِ كَفّاً حينَ يمزُجُها ؛ وحينَ يَشرَبُها صِرْفاً ؛ ويسقيهَا

قد قُمتَ فيها على حَدٍّ يُوافِقُنَا ، وهكَذا فأدِرْها بَينَنا ؛ إيهَا !

إنْ كانتِ الخمرُ للألْبابِ سالبَةً . فإنَّ عَيْنَيكَ تَجري في مَجاريهَا

في مُقْلَتَيكَ صِفاتُ السّحرِ ناطقَةٌ ، باللّفْظِ واحدَةٌ شتّى مَعانيهَا

فاشرَبْ لعلّكَ أن تحظَى بسكرَتِها ، فالشّأنُ ، إنْ ساعَدَتْنا سكرَةٌ ، فيهَا

ومخطَفِ الخصرِ ، في أرْدافِهِ عَمَمٌ ؛ يَميسُ في حُلّةٍ رَقّتْ حَواشيهَا

إذا نَظَرْتُ إليهِ تاهَ عَنْ نَظَري . فإنْ تَزَيّدْتُ دَلاًّ زادني تيهَا

عاطَيْتُهُ ، وضياءُ الصّبْحِ مُتّصِلٌ بظُلْمَةِ اللّيلِ أوْ قد كادَ يُضويهَا :

كأساً ؛ كأنّ دَبيبَ النّملِ فَتْرَتُها . لدبغُها يَشْتَفي مِنْ نَفْثِ راقيهَا

---

١ الروامس : الرياح التي ترمس ، تدفن الآثار

٢ العلق : النفيس .

فلَمْ نَزَلْ نَتَعاطَى الكأسَ مُذهَبَةً كأنّ طَوْقَ جُمانٍ في نَواحيهَا
حتى إذا ألْبَسَتْهُ الكأسُ حُلّتَها ، ونامَ شارِبُها سُكْراً ، وساقيهَا
كَتَبْتُ في غَيرِ قِرْطاسٍ بِلا قَلَمٍ في حاجَةٍ عرضَتْ لي لا أُسَمّيهَا
فقامَ يُوسِعُني شَتماً ، وأُوسِعُهُ حِلْماً ، وقد بَلَغَتْ نَفْسي أمانيهَا
صَنائعُ الخَمرِ عِندي غَيرُ ضائِعَةٍ ، حتى يَقومَ بها شُكْري ، فيجزيهَا

خاطبو الخمر

أعرِضْ عن الرَّبْعِ إنْ مرَرْتَ به ، واشرَبْ منَ الخَمرِ أنْتَ أصْفاهَا
من قَهوَةٍ مُزّةٍ ، مُعتَّقَةٍ عتّقَها دنُّها ، وربّاهَا
لمّا أتيْتُ الدّهقانَ أخْطُبُها ، من بَينِ أصْهارِها ، وأحْماهَا
قال : من الخاطبونَ ؟! قلتُ لهُ : فتيانُ صِدْقٍ . فقال : أكفاهَا
حتى إذا حَطّها ، وأنْزَلَها وفكَّ عَنها الختامَ ، فَدّاهَا
قد غَبَرَتْ ، في الدّنانِ مسكنُها ، وتحتَ ظِلّ العَريشِ مأواهَا
قلتُ لعِلْجَينِ عالمينِ بهِا في خفيَةٍ : دونَكُمْ فسُلاّهَا[1]
فابْتَدَرَتْها السّقاةُ تَسكُبُها ، فصَرّعَتْنا لمّا شَرِبْنَاهَا

---

[1] سلاها : استخرجاها برفق .

شتان

شَتّانَ ما بَيني وبَينَ صَحابَتي ، والعِيسُ بي وبِهِمْ تمدّ بُراهَا[1]
يُحصُونَ أميالَ الطّرِيقِ ، وفي يدي كَمْ خُطوَةٍ تَحني البَعيرَ خُطاهَا[2]

مولاة مولاها

مَوْلى جِنانَ ،وإنْ أبْدَى تَجَلّدَهُ ، يَهوَى جنانَ ، فيَرْجوها ويَخشاهَا
مَوْلاتُهُ هيَ بالمَعنى ، وحقّ لها ، والنّاسُ يَدعونَهُ باللّفْظِ مَوْلاهَا

الحب السائق

أيا مَنْ كانَ لا تَنْشَبُ أظفارُ الهَوَى فيهِ
فأضْحَى سائقُ الحبّ على رِجْلَيْهِ يُسْعيهِ
كَذا فِعلُ الذي اشْتَدّ مِنَ الشّرّ تَوَقّيهِ

١ براها : ما وضع في أنوفها من الحلقات .
٢ هذا البيت غامض معناه .

همي ومناي

قال يصف الجارية حسن :

طَفْلَةٌ، خَوْدٌ، رَداحٌ، هامَ قلبي بهواهَا
قَدُّها أحسَنُ قَدٍّ ، فاسألُوا مَنْ قَدْ رآهَا
ما بَراها اللهُ إلاّ فِتْنَةً حينَ بَراهَا
تَنْثُرُ الدُّرَّ ، إذا غنّتْ علَيْنا ، شَفَتاهَا
وأرَى للعُودِ زَهْواً ، حينَ تَحويهِ يَداهَا
رُبّما أغضَيْتُ عَنْها بَصري خوفَ سَناهَا
هيَ هَمّي ومُنائي ، ليتَني كنتُ مُناهَا

بدع الحسن

مُتَتايِهٌ بِجَمالِهِ صَلِفٌ ، لا يُستَطاعُ كلامُهُ تِيهَا
للحُسْنِ في وَجَناتِهِ بِدَعٌ ، ما إنْ يَمَلّ الدّرْسَ قارِيهَا
لوْ كانَتِ الأشياءُ تَعْقِلُهُ ، أجْلَلْنَهُ إجْلالَ بارِيهَا
لوْ تَستَطيعُ الأرْضُ لانقبَضَتْ حتى يَصيرَ جَميعُهُ فيهَا

ما انفع الهجر لاهل الهوى

مُتَيَّمُ القَلْبِ ، مُعَنّاهُ ، جادَتْ بماءِ الشَوْقِ عَيْناهُ
يقولُ ، والدّمعُ على خَدّهِ ، من وَجدِهِ ، والحزْنُ أبكاهُ :
ما أنفعَ الهَجرَ لأهلِ الهوَى ، أجْدَى منَ الهِجرانِ معْناهُ
فإنْ شكَا يوْماً جوًى باطِناً ، قالَ لهُ : صَبراً ، وعزّاهُ
إنْ كانَ أبكاكَ الهوَى مرّةً ، فطالَ ما أضْحَكَكَ اللهُ
لا خيرَ في العاشِقِ إلاّ فتًى لاطَفَ موْلاهُ ، وداراهُ
ودافَعَ الهَجْرَ وأيّامَهُ ، فالوَصْلُ لا شكّ قُصاراهُ

يا ماسح القبلة

يا ماسحَ القُبلَةِ مِنْ خدّهِ ، من بَعدِ ما قد كانَ أعْطاهَا
خَشيتَ أنْ يَعرِفَ إعْجامَها موْلاكَ في الخدّ فيَقراهَا
ولَوْ علِمْنا أنّهُ هكَذا ، كُنّا إذا بُسْنا مَسَحْناهَا
فصارَ فيها رَسْمُها باقياً ، يَعرِفُها مَنْ يَتَهَجّاهَا
ولا ترَكْناها على حالِها ، ولامُها مِنْها مَحَوْناهَا
فكانَ باقي الاسمِ لي قُبّةً ، بالفَتْحِ في خَدّكَ مَجراهَا

طائر مقصوص الجناحين

يا بأبي ظبيٌ به مَسْحَةٌ ، قد شبّ في بَغدادَ مأواهُ
رُبّي بقصرِ الخُلدِ في نعمةٍ ، حيّاهُ بالنّعمةِ مَولاهُ[1]
أغفَلَهُ البوّابُ ، من شِقوَتي ، فجاءَني يَضحكُ عِطفاهُ
ومرّ للحينِ بنا ضَحْوَةً ، فصادَ مِنّي القلبَ عَيناهُ
أسقمَ جسمي ، وبرَى مُهجَتي ، وسَلّ منّي الرّوحَ صُدْغاهُ
فصِرْتُ للشّقوَةِ في فَخّهِ ، كطائرٍ قُصّ جناحاهُ

خشف المكتب

إنّ في المكتَبِ خِشْفاً ، جُعِلَتْ نفسي فِداهُ[2]
شادِنٌ ، يكتُبُ في اللّوْ حِ لتَعليمِ هجاهُ
كلّما خَطّ : أبا جا دٍ ، قَراهُ ، فمَحاهُ[3]
بلسانٍ ؛ فَتَراهُ ، الدّ هرَ ، قد سَوّدَ فاهُ

---

١ قصر الخلد : بناه أبو جعفر المنصور في بغداد .
٢ الخشف : ولد الظبي أول ما يولد .
٣ أبا جاد : أي أبجد .

ارحموني

أيّها النّاسُ ارْحَموني، وتمَشَّوْا بي إليْهِ
كلّموهُ في سُكُونٍ ، لا تَشُقّنْ عليْهِ
كلّمُوهُ اليَوْمَ يرْضَى عَنْ أسيرٍ في يدَيْهِ
لوْ رَأيْتُمْ حينَ يمشي ، كاسِراً مِنْ حاجِبيْهِ
في إزارٍ قد لَواهُ ، ثُمّ دَلّى طَرَفَيْهِ
قُلْتمُ : ذا الفَتكُ حقّاً ، ليسَ ما نحنُ عليْهِ

الباحث عن حتفه

بنَفْسيَ مَنْ أمسيتُ طَوْعَ يدَيْهِ ، أبَنْتُ لهُ وُدّي فهنْتُ عليْهِ
إذا جاءَ ذَنْباً لم يرُمْ منهُ مَخْلَصاً ؛ وإنْ أنا أذْنَبْتُ اعتَذَرْتُ إليْهِ
عقُوبَتُهُ عندي هيَ الصَّفْحُ كلّما أساءَ ، وذَنْبي لا يُقالُ لَدَيْهِ[1]
وإنّي ، وإنْ عرّضْتُ نفسيَ للهوَى ، كمُبْتَحِثٍ عَنْ حتفِهِ بيَدَيْهِ[2]

---

١ لا يقال : لا يغفر .
٢ الحتف : الموت .

بين قلبي وطرفي

إنْ مِتُّ منكَ ، وقَلبي فيهِ ما فيهِ ، ولمْ أنَلْ فَرَجاً ممّا أقاسيهِ
نادَيْتُ قلبي بحُزْنٍ ، ثمّ قلتُ لهُ : يا مَنْ يُبالي حَبيباً لا يُباليه
هذا الذي كُنتَ تَهواهُ ، وتَمْنَحُهُ صَفْوَ المَوَدّةِ قد غالَتْ دَواهيهِ
فرَدّ قَلبي على طَرْفي بحُرْقَتِهِ : هذا البَلاءُ الذي دَلّيتَني فيه
أرْهَقتَني في هوَى مَن ليسَ يُنصِفُني ، ولَيسَ يَنفَكُّ مِنْ زَهْوٍ ومِن تيهِ

لو مثّل الحسن

وظَبيٍ تَقسِمُ الآجَا لَ بَينَ النّاسِ عَيناهُ
وتُوري البَثّ والأشجا نَ في القَلبِ ثَنَاياهُ[1]
ويحكي البَدْرَ ، وقتَ التّـ مّ ، للأعيُنِ خَدّاهُ
تَعالى اللهُ ! ما أحْسَـ نَ ما صَوّرَهُ اللهُ !
ولوْ مَثّلَ نَفْسَ الحُسْـ نِ شَخْصاً ما تَعَدّاهُ
لَهُ آخرَةٌ قد أشْـ بهَتْ في الحُسنِ دُنْياهُ
فلَوْ أنّا جَحَدْنا اللّـ ـهَ يَوْماً لعَبَدْناهُ

1 توري : تشعل . البث : أشد الحزن . الأشجان ، الواحد شجن : الحزن . ثناياه ، الواحدة ثنية : أسنان مقدم الفم .

بنفسي مَنْ إذا ما النّأ   يُ عَن عَينَيّ واراهُ

كَفاني أنّ جُنْحَ الليْ   لِ يَغشاني ويَغشاهُ ![1]

ليتني عين لمولاه

وشادنٍ تَسْحَرُ عَيناهُ ،   أسْفَلُهُ يَجذِبُ أعْلاهُ

يَنظُرُ مَوْلاهُ إلى وَجهِهِ ،   يا لَيتَني عَينٌ لمَوْلاهُ

أعَرْتُهُ رُوحي وقَلبي ؛ فقد   عَيِيتُ مِمّا أتَقاضاهُ

ولَوْ رآني سَيّئاً في الهوَى ،   لَقالَ لي : أبْعَدَكَ اللهُ !

ليت حماه لي

قد حُمّ مَنْ أنا أحْميهِ ، فأفقَدَهُ   وَرْداً بوَجْنَتِهِ وِرْدٌ لِحُمّاهُ

يا ليتَ حُمّاهُ لي كانتْ مُضاعَفَةً   يوْماً بشَهرٍ ، وأنّ اللهَ عافاهُ

فيصبحَ السّقمُ مَنقولاً إلى جسدي ،   ويَجعَلُ اللهُ منهُ البُرْءَ عُقباهُ

أقولُ للسّقمِ :كم ذا قد لَهِجتَ به ،   فقالَ لي : مثلَما تَهواهُ أهواهُ

حلَفتُ للسّقمِ أنّي لستُ أذكرُهُ ،   وكيفَ يذكرُهُ مَن ليسَ يَنساهُ ؟

[1] جنح الليل : الطائفة منه

ذهب ودر

بنفسي مَن يُعذّبُني هَواهُ ، كذاكَ وليسَ لي أمَلٌ سواهُ
يَتيهُ على العِبادِ بحُسنِ وَجْهٍ ، وشَعْرٍ قَد أُطيلَ على قَفاهُ
وأصْداغٍ يُرَصِّفُها أميري على خَدٍّ تلألأ وَجنَتاه[1]
بَراهُ اللهُ مِن ذَهبٍ ودُرٍّ ، فأحسَنَ خَلْقَهُ لمّا بَراه[2]
فلمّا خَطّهُ بَشراً سَويّاً ، حَذا حُورَ الجنانِ على حِذاه[3]

لعن الله الواشي

ما رأيْنا مَنْ قَلْبُهُ في يَدَيْهِ لا ، ولا عاشِقاً هواهُ إليْهِ
مرّةً عاشِقاً ، وأخرى خليّاً ، مُظهِراً غَيرَ ما الضّميرُ علَيهِ
كنتُ من وَصْلِ سيّدي في سرُورٍ ، فرَمَى الدّهرُ وَصْلَهُ بيَدَيْهِ
لعَنَ اللهُ كلّ واشٍ وفَقّا عن قَريبٍ بكَفّهِ عَيْنَيْهِ ...

---

١ يرصفها : ينظمها .
٢ براه : خلقه .
٣ حذا : أراد جعل على مثاله .

العفو عند المقدرة

ما مِنْ يدٍ في النّاسِ واحدَةٍ كيَدٍ أبُو العبّـاسِ مَوْلاهَا[1]

نامَ الثّقاتُ على مَضاجعِهِمْ ، وسرَى إلى نَفسي ، فأحْياهَا

قد كُنتُ خِفتُكَ ثمّ أمّنَني منْ أنْ أخافَكَ خوفُكَ اللهَ

فعَفَوْتَ عني ، عفوَ مُقتَدِرٍ ، حلّتْ لهُ نِقَمٌ ، فألغاهَا

الى أبي الفضل عباس

قال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع :

الدّارُ أطْبَقَ إخْراسٌ علَى فيها ، واعتاقَها صَمَمٌ عن صَوْتِ داعيهَا[2]

ولي منَ الحَيْنِ عينٌ ليسَ يمنَعُها طُولُ المَلامَةِ أنْ تجري مآقيهَا[3]

يا دِمنَةً سُلِبَتْ منها بَشاشتُها ، وألبِسَتْ مِنْ ثيابِ المحْلِ باقيهَا

أبدَتْ عَواصيَ مِنْ دَمْعٍ أطعَنَ لها لمّا رَمَيْتُ بطَرْفي في نَواحيهَا

لأعْطفَنّ على الصّهباءِ عَنْ دِمَنٍ ، لمْ يَبْقَ مِنْ عَهدِها إلاّ أثافيهَا

مَوْصُوفَةٍ بفُنُونِ الطّيبِ طالَ لهَا عمرٌ ، فلَمْ تَعدُ أنْ رَقّتْ حواشيهَا

---

١ أبو العباس : أراد به الفضل بن الربيع ، وأبو العباس كنيته .

٢ اطبق الشيء : غطاه . اخراس ، مصدر أخرسه الله : جعله أخرس .

٣ الحين : الهلاك .

تَرَى نَظائِرَها يَخْضَعْنَ هَيْبَتَهَا ، فقد ثَملتُ ، لما أجلَلْنَهَا ، تِيهَا[1]
عاطَيتُها صاحِباً صَبّاً بها ، كَلِفاً ، حَرْباً لِعايِفِها سِلْماً لِحاسِيهَا[2]
فأعْنَقَتْ بِي أمونٌ فاتَ غارِبُها ، قادَ الزِّمامَ ، وقادَ السَّوْطَ هادِيهَا[3]
تَجتابُ أغبرَ تَفتَنّ الرِّياحُ بِهِ ، صَبّاً ، جنوباً ، تَهامِيّاً ، شآمِيهَا[4]
فتارَةً يَطْعَنُ السّاري بِحَرْبَتِهِ ، ومَوْضِعُ السِّرِّ أحياناً مُناجِيهَا
إذا الجِيادُ جرَتْ يوْمَ الرِّهانِ جرَتْ جَرْيَ السَّوابِقِ تَحْشُو في نَواصِيهَا
إلى أبي الفَضْلِ عبّاسٍ ، ولَيسَ إلى هذا ، ولا ذا دَعَتْ نَفسي دَواعِيهَا
إنّ السَّحابَ لتَستحيِي ، إذا نظَرَتْ إلى نَداهُ ، فقَاسَتْهُ بمَا فِيهَا
حتى تَهمّ بإقْلاعٍ ، فيَمنَعُها خَوْفُ العُقوبَةِ في عِصيانِ مُنْشِيهَا[5]
وَطْءُ الرّبيعِ ووَطْءُ الفضْلِ ما افتَرَشَا منَ المَكارِمِ ، إذْ شادا مَعالِيهَا
بَنَى الرّبيعُ لهُ والفَضْلُ ، فاحتَشَدا غاياتِ مُلْكٍ رَفيعاتٍ لِبانِيهَا
وشمّراهُ ، فلَمّا شَمّراهُ لها جَرَى فقَالَ : كذا! قالا لهُ : إيهًا[6]

---

١ هيبتها : أي هيبة لها .
٢ العايف ، من عاف الشيء : كرهه .
٣ أعنقت : سارت عنقاً ، وهو ضرب من السير السريع . الأمون : الناقة المأمونة العثار . الغارب : ما بين السنام إلى العنق .
٤ تجتاب : تقطع . أغبر : أي قفراً أغبر . تفتن : تتفنن .
٥ الإقلاع : أراد به الكف عن المطر . منشيها ، مسهل منشئها : محدثها .
٦ شمراه : اعداه . إيها : اسم فعل بمعنى زد .

خضعت لعثمان العلى

لمَنِ الدّيارُ تسَرْبلَتْ بِبلاها ، نسيَتْكَ ربّتُها ، وما تَنْسَاها[1]

لا تَكْذِبَنّ ، فما أراكَ بمُنْتَهٍ عنها ، وإن كلّفتَ أن تَشناها[2]

فاقْرِ الهُمُومَ ،إذا عرَتكَ ،شِمِلّةً عبِلَتْ مناكبُها ، وطالَ قَراها[3]

لتزورَ من قَحطانَ قَرْمَ مَغاوِلٍ ، لا مُعْجَباً صَلِفاً ، ولا تَيّاها[4]

خضَعَتْ لعُثمانَ بن عُثمانَ العُلى حتى تَسَنّمَ فَوْقَها ، فعَلاها[5]

تُمسي المَكارِمُ حيثُ يُمسي رحلُه ، وإذا غَدا في مَنزِلٍ أغْـدَاهَا

سَيفٌ مَنايا النّاسِ فيهِ كَوَامنٌ ، مَعطُوفَةٌ اليُمنى على يُسراهَا

فإذا الخَليفَةُ هَزّهُ لضَريبَةٍ ، أنحى على مَكرُوهِها فَمَضاهَا[6]

وكذاكَ عَكٌّ لا تزالُ سُيُوفُها تَنْهَلَ من مُهَجِ الكُماةِ ظُباهَا[7]

فاحْذَرْ عَداوتَها ،وصَلْ لسلمِها ، فكَما عرَفتَ سيُوفَها وقَناهَا

قومٌ إذا وَجِدَتْ عليكَ صُدورُهم لم تَرْضَ عَنكَ مَنيّةٌ تَلْقاهَا

---

١ تسربلت ببلاها : أي لبست بلاها ، درست وعفت معالمها .

٢ تشناها : مسهل تشنأها : تبغضها .

٣ الشملة : الناقة السريعة . عبلت : ضخمت . مناكبها ، الواحد منكب : مجتمع رأس الكتف والعضد . قراها : ظهرها .

٤ القرم : السيد . المغاول : السيوف الدقيقة ، الواحد مغول . الصلف : الذي يتمدح بما ليس فيه أو عنده إعجاباً وتكبراً . التياه : المتكبر .

٥ تسنم : علا .

٦ أنحى : أقبل .

٧ عك : قبيلة يمانية . تنهل : تقطر . مهج : دماء .

تيه الفضل

أصْبَحَ فَضْلٌ ظاهرَ التّيهِ ، وذاكَ مُذْ صِرْتُ أهاجيهِ
لله شِعري أيّ مفواهَةٍ لكلّ مَنْ دوني قَوافيهِ[1]
كم بينَ فَضْلٍ منذُ هاجيتُهُ وبَيْنَهُ قبلَ أهاجيهِ
فالحَمدُ للهِ ، وإنْ كنتُ لمْ أحْفِلْ بقَوْمٍ نصَحوا فيهِ
رَضيتُ أن يَشتِمَني ساقِطٌ ، شِسْعِيَ خَيرٌ مِنْ مَواليهِ
وليسَ ذا أعجَبَ من ذاكمُ ، جاريَةُ النّطّافِ تُغريهِ[2]
وآفَةُ النّطّافِ مِنْ غضبَةٍ أغضَبُها يَوْماً ، فآتيهِ
حتى إذا قُمْتُ على بابِهِ سَمّيتُ للنّاسِ زَوانيهِ .

يا راكب الذنب

لا تفْرُغُ النّفسُ مِنْ شُغْلٍ بدُنْيَاها ، رأيْتُها لم يَنَلْها مَنْ تَمَنّاهَا
إنّا لَنَنْفَسُ في دُنْيَا مُوَلّيَةٍ ، ونحنُ قَدْ نَكْتَفي منها بأدْناهَا[3]
حذّرْتُكَ الكِبْرَ لا يعلَقْكَ ميسَمُهُ ، فإنّهُ مَلْبَسٌ نازَعْتَهُ اللهَ[4]

١ مفواهة : هكذا في الأصل ولم نجدها .
٢ النطاف : الرجل المريب .
٣ ننفس : نضن .
٤ ميسمه : أراد أثره . الملبس : ما يلبس ، الثوب .

يا بُؤسَ جِلْدٍ على عَظْمٍ مُخَرَّقَةٍ ... فيهِ الخُرُوقُ ، إذا كَلَّمْتَهُ تاهَا[1]

يرَى عَلَيكَ بهِ فَضْلاً يُبِينُ بهِ ، ... إنْ نالَ في العاجِلِ السّلطانَ والجاهَا

مُثْنٍ على نَفسِهِ ، راضٍ بِسيرَتِها ، ... كَذَبْتَ ، يا خادِمَ الدّنيا ومولاهَا

إنّي لأمقُتُ نَفسي عندَ نَخوَتِها ، ... فكَيفَ آمَنُ مَقْتَ اللهِ إيّاهَا

أنتَ اللّئيمُ الذي لم تَعْدُ هِمّتُهُ ... إيثارَ دنْيا ، إذا نادَتْهُ لَبّاهَا[2]

يا راكبَ الذّنبِ،قد شابتْ مَفارِقُه، ... أمَا تَخافُ منَ الأيّامِ عُقباهَا ؟

حسن عفو الله

انقَضَتْ شِرّتي فعِفْتُ المَلاهي ، ... إذْ رَمَى الشّيبُ مَفرِقي بالدّواهي[3]

ونَهَتْني النُّهَى ، فملتُ إلى العَدْ ... لِ ، وأشفَقْتُ من مَقالَةِ ناهِ[4]

أيّها الغافِلُ المُقيمُ على السّهْ ... وِ ، ولا عُذْرَ في المُقامِ لِساهِ

لا بأعْمالِنا نُطيقُ خَلاصاً ، ... يوْمَ تَبدو السّماءُ فوْقَ الجِباهِ

غيرَ أنّي على الإساءَةِ والتّفْ ... ريطِ راجٍ لحُسْنِ عَفْوِ اللهِ[5]

---

١ أراد بخروق الجسم : منافذه كالفم والأنف والأذن .

٢ إيثار : مصدر آثره : فضله .

٣ الشرة : أراد حدة الشباب .

٤ النهى ، الواحدة نهية : العقل . أشفقت : خفت .

٥ التفريط : التقصير .

كيف بالعفو من الله

كَمْ لَيلَةٍ قد بتُّ ألهُو بها ، لوْ دامَ ذاكَ اللّهْوُ للاّهي
حَرّمَها اللهُ ، وحلّلْتُها ، فكَيفَ بالعفْوِ منَ اللهِ

اليؤيؤ الفريد

قد أغتَدي ،والصّبحُ في دُجاهُ ، كَطُرّةِ البُرْدِ علامتَاه[1]
بيُؤيُؤٍ يُعجِبُ مَنْ رآهُ ، ما في اليَآئي يؤيُؤٌ شَرْواه[2]
مِنْ سُفْعَةٍ طُرّ بها خَدّاهُ ، أزْرَقُ لا تكذِبُهُ عَيناه[3]
فلَوْ يرَى القانصُ ما يَراهُ ، فدّاهُ بالأمّ ، وقد فَدّاهُ
من بعدِ ما يَذهَبُ حِمْلاقاهُ ، لا يُوئِلُ المكّاءَ منكِباه[4]
ولا جناحانِ تكَنّفَاهُ منهُ ، إذا طارَ وقدْ تَلاه[5]
دونَ انْتِزاعِ السَّحرِ من حشاهُ ، لوْ أكثرَ التّسبيحَ ما نَجّاه[6]
ذاكَ الذي خَوّلَنَاهُ اللهُ ، تَبارَكَ اللهُ الذي هَداهُ

---

١ الطرة : علم الثوب ، وطرف كل شيء وحرفه .
٢ شرواه : نظيره . واليؤيؤ : طائر كالباشق .
٣ السفعة : السواد أشرب حمرة . طر : شق .
٤ يوئل : ينجي . المكاء : طائر كالعصفور ، مر ذكره .
٥ تكنفاه : أحاطا به .
٦ السحر : الرئة .

حرف الواو

من يشتري

مَنْ يكُ من حُبّيكِ خِلواً. فما ... أصبحتُ من حبّيكِ بالخِلْوِ
يقولُ، والناطِفُ في كَفّهِ : ... مَن يَشتري الحُلْوَ منَ الحُلْوِ؟
فقلتُ : بِعْني منهُ ما أشتهي، ... فمرّ عَجْلانَ ، ولم يَلْوِ

ان ضاق عفوك

يا فَضْلُ قد أوْدَعتَني عِظَةً : ... ما بَعدَها غَلَطٌ . ولا سَهْوُ
وبَرِئْتُ ممّا تَستريبُ به ، ... فليَهْنِني بكَ ذلكَ البَرْوُ[1]
واقبَلْ أبا العَبّاسِ عُذْريَ منْ ... لَفْظِ الصّبيّ مَذاقُهُ حُلْوُ
إن ضاقَ عَفوُكَ ،وهوَ ذو سعةٍ ، ... عنّي ، فلَيسَ بواسعٍ عَفْوُ
أنتَ الذي ألِفَ السّماحَ فَما ... غَيرُ السّماحِ لقَلْبِهِ لَهْوُ
تَغدو جَميعَ العِرْضِ وافِرَهُ ، ... والمالُ مُعتَصَرُ النّوى نِضْوُ[2]

---

1 البرو : أراد البراءة .
2 يريد أن عرض الممدوح مجتمع وافر ، وماله مستخرج ما فيه كما يستخرج العصير من النوى ، حتى أصبح نضواً ، هزيلا .

على سرير الموت

قال يرثي نفسه :

دَبَّ فيَّ الفَناءُ سُفْلاً وعُلْوَا ، وأراني أموتُ عُضْواً ، فعُضْوَا

ليسَ مِنْ ساعةٍ مضَتْ ليَ إلاَّ نَقَصَتْني بِمرّها بِيَ جُزْوَا[1]

ذَهَبَتْ جِدّتي بطاعةِ نَفسي ، وتذَكّرْتُ طاعةَ اللهِ نِضْوَا[2]

لَهْفَ نَفْسي على لَيالٍ وأيّا مٍ تَمَلّيتُهنّ لِعْباً ، ولَهْوَا

قد أسأنا كلَّ الإساءَةِ فاللّـ ـهُمّ صَفحاً عنّا ، وغفراً وعفْوَا

[1] الجزو : مسهل الجزء .

[2] جدّتي : أي كوني جديداً . النضو : المهزول .

حرف الياء

اخو الخمر

تركتُ الطِّلا، أوْ لستُ أقربُ شُربَهُ، وما راحتي في أنْ أسُرَّ الأعاديَا [1]

ولكنْ أخوها من زَبيبٍ مُعتَّقٍ، يُمَنّيكَ، إنْ أكثرْتَ منهُ، الأمانِيَا

أخو الخمرِ من عُنقودِها؛ غيرَ أنّهم إذا قَطَعُوهُ جَفَّفُوهُ لياليَا

الاطلال والخمر

اتركِ الأطْلالَ لا تَعبأ بِها، إنّها منْ كلِّ بؤسٍ دانيَهْ

واشرَبِ الخمرَ، على تحريمِها، إنّما دُنياكَ دارٌ فانيَهْ

مِنْ عُقارٍ، مَن رآها قال لي: صِيدَتِ الشّمسُ لنا في باطيَهْ

ادب المنادمة

ولستُ بقائلٍ لنَديمِ صِدْقٍ، وقد أخَذَ النّعاسُ بمُقلتَيْهِ

تَناوَلْها، وإلاّ لم أذُقْها، فيأخُذُها، وقد ثَقُلَتْ علَيْهِ

---

1 الطلا: العصير المطبوخ.

ولكنّي أديرُ الكأسَ عَنْهُ ، وأصرِفُها بغَمْزَةِ حاجبَيْهِ
وأحبِسُها إلى أنْ يَشتَهيها ، وآخُذُها برِفْقٍ من يَدَيْهِ
فهذا ما حَيِيتُ لهُ ، وإنّي أبَرّ بِمِثْلِهِ من والدَيْهِ

دع التستر والرياء

اشرَبْ، فُديتَ، عَلانيَهْ ، أمُّ التّستّرِ زانِيَـهْ
اشرَبْ فدَيتُكَ ؛ واسقِني ، حتى أنـامَ مكانيَهْ
لا تَقْنَعَنّ بِسَكْرَةٍ ، حتى تَعُودَ بثَانِيَـهْ
ودَعِ التّستّرَ والرِّيَـا ءَ، فَما هما منْ شانِيَهْ

كنت تقياً

فتَكتَنْي طِيزَنَابَا ذَ ، وقد كنتُ تَقِيّا[1]
إذْ ترَكْتُ الماءَ فيها وشَرِبتُ الخُسرَوِيّا
أرْضُ كَرْمٍ تجلبُ الدهـ ـرَ شَراباً سابِرِيّا
وغَزالٍ زانَ بالقَا مَةِ رِدْفاً بَرْبَرِيّا .

---

١ فتكتني : جعلتني فاتكاً . طيزناباذ : موضع مر ذكره .

قادَهُ إبليسُ طَوْعاً، بَعدَما كانَ عَصِيّا

فسَقَيْناهُ على الوَرْ دِ شَراباً ذَهَبِيّا

وكَشَفنا عن بَياضِ الـ رِّدْفِ ثَوْباً قَصَبِيّا[1]

فوَجَدْنا خِلْقَهُ دِعْـ صاً منَ الثّلجِ نَقِيّا

فرَكِبناهُ بلا سَرْ جٍ ركوباً مَرْوَزِيّا

وحَمِدْنا السّيرَ لمّا أنْ رأيناهُ وَطِيّا

تأثير الخمر بالاخلاق

أرى الخَمرَ تُرْبي في العُقولِ فتَنتَضي كَوامِنَ أخْلاقٍ تُثيرُ الدّواهيا[2]

تزيدُ سَفيهَ القَوْمِ فضْلَ سَفاهَةٍ ، وتترُكُ أخلاقَ الكَريمِ كمَا هيَا

وَجَدْتُ أقلّ النّاسِ عقلاً ،إذا انتشَى ، أقَلّهُمُ عَقلاً ، إذا كانَ صاحِيَا

رومية في بغداد

أبصَرْتُ في بَغدادَ رُومِيّهْ ، تَقصُرُ عَنها كلُّ أمْنِيّهْ

قَصرِيّةُ الطّرْفِ ، شآمِيّةُ الـ خَلوَةِ ، في نكْهَةِ زَنْجِيّهْ[3]

---

١ القصبي : المنسوج بخيوط ذهبية .

٢ تربي : تنمو . تنتضي : تسل .

٣ قصرية الطرف : أي لا تمد طرفها إلى غير زوجها ، أو أنها من جواري قصر الخلافة .

صُغدِيّةُ السّاقينِ ، تُرْكيّةُ الـ ... ـسّاعِدِ ، في قدّ طُخاريّة[1]
هِنديّةُ الحاجبِ ، نُوبِيّةُ الـ ... ـفَخذَينِ ، في زَهْوِ عِباديّة[2]
حِيريّةُ الحسنِ . كِيانيّةُ الـ ... أرْدافِ ، في ألْيَة عاجيّة

ويل لغلبون

ما لَقيَ الغالِبيُّ . . . ما لَقِيَا ! ... وضعتُ في نَزْعِ رُوحهِ يَديَا
مَنْ سَلّطَ اللهُ يا حُسَينُ عَلى ... مُهجَتِهِ شاعراً ، فقد خزِيَا
وَيْلٌ لغلبُونَ إنّهُ شَقِيَا ، ... فكَيفَ بالذّلّ والبَلا رَضِيَا
أشْرَبْتُهُ الرّعْبَ والمَخافةَ ما ... بَقيتُ حَيّاً لَهُ ، وما بَقِيَا
واللهِ ، واللهِ لا أكلّمُهُ ، ... كيفَ كلامي الفتى وقد خزِيَا ؟

الكي آخر دواء

يَمُوتُ منّي كلّ يومٍ شَيُّ ، ... والجسْمُ منّي ثابتٌ وحيُّ
والمَرْءُ يَبْلى نَشرُهُ والطّيُّ ، ... وكم عسَى من أن يدومَ الحَيّ
وآخرُ الدّاءِ العَيَاءِ الكَيُّ !

[1] الصغدية : المنسوبة إلى الصغد من أعمال سمرقند . طخرية : منسوبة إلى طخارستان .
[2] نوبية : منسوبة إلى بلاد النوبة . عبادية : منسوبة إلى العباد وهم قبائل نصرانية كانت في الحيرة.

فهرست القوافي

ت

ث

ج

ح

خ

د

ذ

ر

ز

س

ف

ق

ك

ل

م

ن

هـ

و

ي

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

